

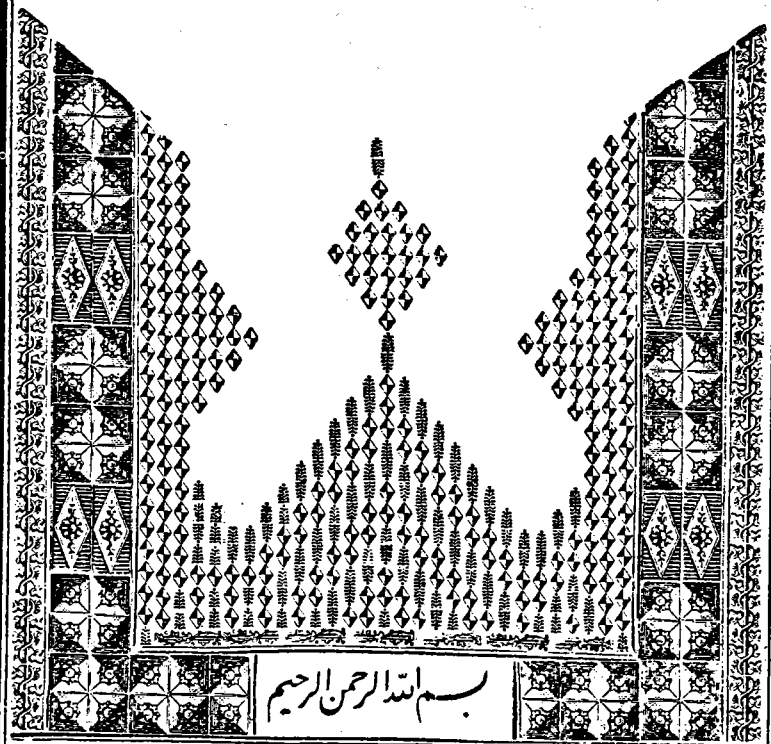
خلاصة التلخيص

في

أعيان اقرن الحشادى عشر

للمحبى

الجزء الثانى



بسم الله الرحمن الرحيم

شريف مكة

* (الشريف حسن) * بن أبي نغمي محمد بن بركات بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة
 ابنه الشريف أبي طالب ذكره الشهاب في كتابه وأطال الثناء في ترجمته وذكره
 الشلي في تاريخه وقال ولد لسبيع في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة
 وامه فاطمة بنت سباط بن عنقابن وير بن محمد بن عاتف بن أبي نغمي بن أبي سعيد
 ابن علي بن قتادة حملت به سنة وفاة حده بركات ونشأ في كفالة والده سعيدارئيسا
 حميدا ولبس الخلعة الثانية بعد وفاة أخيه أحمد في سنة اثنتين وستين وتسعمائة ثم
 فوض اليه والده الامر فلبس الخلعة الكبرى التي لصاحب مكة ولبس أخوه ثقبه
 الخلعة الثانية واستمر مشاركا والده في الامرة الى أن انتقل والده يوم تاسوعاء سنة
 اثنتين وتسعين وتسعمائة فاستقل بسلطنة الحجاز وقام بها أحسن قيام وضبط
 الامور والاحكام على أحسن نظام وأمنت البلاد وأطمأنت العباد وقطع
 دابر أهل الفساد فكانت القوافل والاحمال تسير بكثرة الاموال مع آحاد

الرجال ولو في المخاوف والمهاالك وخافه كل مقدم فأنك وكان عظيم القدر
مفرط النخاء بصيرا بفصل الامور شجاعا مقداما جاذبا صاحب فراسة عجيبة حكى
انه سرقت الفريضة السلطانية بجدّة وضاع منها قاش له صورة واموال كثيرة ولم
يكسر بابها ولا نقب جدارها ولا أثر يحال عليه معرفة المطلوب والطالب بل حبل
مسدول من بعض الجوانب فلما عرض عليه طلب الحبل ثم شمه ثم قال هذا حبل
عطار ثم دفعه الى ثقة من خدامه وأمره أن يدور على العطارين فعرفه بعضهم
وقال هذا حبل كان عندى اشتراه منى فلان ثم نقل من رجل الى رجل الى أن وصل
لشخص من جماعة أمير جدّة ثم وجدت السرقة بعينها في المحل الذي ظننا فيه
ومع ما كان فيه من هذه الصفات كان صاحب فضل باهر وأدب غرض ومحاضرة
فائقة واستحضر غريب حكى البديعى في كتابه الذى ألّفه في حيشية المتنبي وسماه
الصبح المنبى عن حيشية المتنبي عن بعض علماء القاهرة وأطنه أحمد الفيومى
قال كنت في حرم البيت المياف قد عانى الى بعض الاماكن الشريفة حسن
الشريف وسمع تلك الدعوة أحدى بنى عمه الكرام فسارع النامسارعة القطر
من الغمام وانتق أن سقط من يده الكريمة خاتم به حجر ثمين القيمة فقال له
لم لا تنقف على طلب ذلك الخاتم الثمين فقال له ألت من أبناء أمير المؤمنين فلم
الشريف الى قول أبى الطيب شعر

بليت بلى الاطلال ان لم أقف بها * وقوف شحج ضاع في الترب خاتمه
ولم ابن عمه الى قول المتنبي أيضا

كذا الفا طيمون الندى في أكفهم * أعز انحاء من خطوط الواجب
والبيت الاول من قصيدة المتنبي كثيرة العيوب وذكر البديعى المذكور عند
الكلام على هذا البيت نكتة أو ردها ولم يتبها لمخذورها وهى سأل بعضهم كم
قدر ما يقف الشحج على طلب الخاتم فقال أربعين يوما ثم قيل له ومن أين علمت ذلك
قال من سليمان بن داود عليه السلام فانه وقف على طلب الخاتم أربعين يوما فقبل
له ومن أين علمت انه يجيل قال من قوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
وما كان عليه أن يهب الله لعباده أضعاف ملكه انتهى وهذا كلام كثره صادر عن
قلة التدبر فان الانبياء عليهم السلام ينزه مقامهم عن الجبل المحل بنبوتهم وما يتوهم
فيه من اسناد الجبل الى سليمان قد دفعه أئمة التفسير بأجوبة كثيرة منها ان المراد

بقوله لا ينبغي لأحد أن يسلبه مني في حياتي كما فعل الشيطان الذي لبس خاتمه وجلس على كرسيه ومنها أن الله تعالى علم أنه لا يقوم غيره من عباده بمصالح ذلك الملك واقتضت حكمته تخصيصه به فألهمه طلب تخصيصه به ومنها أنه أراد بذلك ملكا عظيما فعبر عنه بتلك العبارة ولم يقصد بذلك الاعظم الملك وسعته كما تقول لفلان ما ليس لأحد من الفضل أو من المال وتريد بذلك اعظم فضله أو ماله وإن كان في الناس أمثاله وهذا كلام وقع في البين وقصدت إيراد طرية للسامع فإن الانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر يحسن عند ذوى الآراء السليمة (عود إلى تنمة خبر الشريف حسن) وحكي بعض أهل الأدب في مجموع ذكر فيه بعض محاضرات أدبية أن بعض بني عم الشريف حسن ورد ناديه وهو يجرد ذلي التيه والحمية الهاشمية فتصدر عليه بعض من حضر ذلك المجلس فتجعدت أساريره وظهرت حدة طبعه فلما فطن الشريف حسن لذلك قال أنه ليقودني للعجب ويهزمن عطف أرحميتي ساعد الطرب قصيدة أبي الطيب التي أولها شعر

فؤاد ما يسلية المدام * وعمر مثل ما يهيب اللثام

فقد لي بذلك وتبسم وجهه بعد القطوب لأنه علم تلمحه إلى قوله فيها شعر

ولو أن المقام له علق * تعالى الجيش وانخط القمام

وفي سنة ثمان بعد الألف أمر أمراء الجحاج أن يلبسوا والخلعة الكبرى ولده أبا طالب وهو يومئذ أكبر أولاده وولى عهده في بلاده والخلعة الثانية لولده عبد المطلب فلبسها أبا طالبم جهز تابعه بهرام بهدية سنية إلى السلطان محمد بن مراد والتمس منه تقرير الولد أبي طالب فرجع بهرام بجمع ما التمس الشريف ولم يزل ينفذ الأحكام إلى أن رمى بسهم الحمام شعر

وما هو شخص قضى نجسه * ولكنه أمة قد خلت

على أنه لم يمت من بقيت مآثره ونشرت من بعد ما طوى مفاخره فكيف بمن خلف ذكرا حسنا من أولاد كرام وذرية فخام فأولاده المذكورين حسين وأبو طالب وأباز وسالم وأبو القاسم ومسعود وعبد المطلب وعبد الكريم وأدريس وعفيل وعبد الله وعبد الحسن وعبد المنعم وعدنان وفهيد وشبير والمرضى وهزاع وعبد العزيز وجود الله وعبد الله وبركان ومحمد الحارث وقايتباي وآدم والبنات سبعة عشر وقد أورد ذكره بيباب مستقل السيد الامام العلامة عبد القادر الطبري

من أرجوزته السمىة بحسن السيرة وشرحها المسمى بحسن السيرة فقال
الحسن الملك الشريف بن أبي * نعى بن بركات من حبي
نسبة الى النسي العربي * والشرح يعطيك تمام النسب
وسرد نسبه في الشرح على طبق ما قدمناه في ترجمة أبي طالب شعر
هو الشريف من كلا جديه * من صفوة الملك انتهت اليه
وأمة بنت سباط فاطمة * أدنى الاله نحوها مراحه
وكان عام حمله في نسله * على حساب أبجد قد حلا
أظهره الرحمن في ديسع * نزل سوح الحرم المسيع
أشار الى انه شريف من أمته أيضا كما قدمناه ونهاجته في عام احدى وثلاثين
وتسمائه وهو حساب نلال التي ذكره شعر

فلم يزل يصعد في العالي * ويرتقي بصعدة العوالي
حتى أتته صفوة الخلافه * متفاده طوعا بلا خلافه
في عام احدى بعدتين مضت * من قبلها نبع مئين حققت
فشار له الوالد في الملك الى * ان أم بدء عام حلف نزال
أشار بقوله الى (ان أم) الى انتقال والده عام اثنين وتسعين كما تقدم واستقلاله
بعده بجميع الامور

وذبح عن بيت الاله بالاسل * منزها عن التواني والكسل
وأتم السبل جميعا وحى * كل الخاليف فأضحت حرما
فظالما قد شئت الرجال * موفرة من فوقها الاموال
من مسكة لبصرة وشجوها * قاطعة لقفرها وبديها
ولم يكن معها سوى حلديها * من حاضري البلد قواديا
فتصل المقصد وهي ساله * ثم تعود مثل ذلك غائمه
وشاع هذا الامن منه واشتهر * معطرا باقي السالك الاخر
فكل من حج الى البيت الحرام * وشاهد الامن استخار في المقام
أشار بذلك الى انه لم يزل حاميا حوزة البيت المعظم وذابا عن سوجه المطهر المفعم
حتى انه من مزيد أمنه اختلط فيه العرب والعجم ورعى الذئب مع الغنم وأتم
السبل المجازيه ومهد الطرق الحرميه فكانت تشد الرجال في سائر جهاته

وليس معها خفير سوى الاجير لا يفقد منها صواع ولا يتخلص منها ولا قدر صاع
وربما ترك المتاع أو المنقطع في الفقر السبب ليؤتي له بما يحمل عليه أو يركب
فيوجد سالما من الآفات ولوطالت الاوقات مع كثرة الطارقين لتلك المعاهد
والسالكين لهذه المواطن والمقاصد ولم يعهد هذا الا في زمن هذا الملك العادل
ولم نقل مثله عن مثله من الملوك الاوائل فلقد كانت هذه الطرق في مبدأ ولايته
مخوفة والمخالف كها غير ما لوفه حتى من أراد أن يعزم من مكة الى التنعيم
للاعتما لا بد له أن يأخذ خفيرا من أرباب الدول البكار وان لم يفعل ذلك يعطب
في نفسه وماله ولا يرقى في أخذ الثار لحاله واطما السانبت الاموال ما بين مكة
وعرقه ليلة الصعود اليها وسفكت الدماء في تلك المشاعر ووجدت الاجساد لديها
واذا سرق متاع فلأن يظفر به وربما قتل صاحبه عند طلبه بسببه وكل ذلك
من العرب المحيطين بالهراف البلاد الساعين في الارض بالفساد فذبسط الله
بساط الامان بولايته ألزمهم بحراسة هذه المواطن وغرم ما يذهب للناس في هذه
الاماكن وعاملهم بصنوف العقاب وأنواع العذاب من الصلب وقطع الايدي
وتكليف أحدهم بالقتل ان لم يدي الى غير ذلك من أصفاف الاجتهادات السياسية
والآراء السلطانية المرضية حتى صلح حال العالم غاية الاصلاح ونادى منادى
الامن بالبشر والفلاح فاطمأنت النفوس باقامة هذا الناموس واعتدلت أحوال
الرعايا واتصل ذلك الى علم الملوك البقايا فشكر كل سعيه في هذه المآثر الحميدة
وحمد الله تعالى في هذه المعدلة الظاهرة المجيدة وكثر حجاج بيت الله العتيق
وضربوا اليه آباط الابل من كل فج عميق فيرون ما كانوا يسمعون به عيانا فيستحيرون
الله في أن تكون بلده لهم مسكنا وأهلها اخوانا شعر

فن هنا مكة صارت مصرا * محشودة بالعالمين طرا
وقبل هذا العهد لم يقيم بها * الأناش شغفوا بجها
نحو ذوى البيوت ممن قطنوا * دهرها واستوطنوا وسكنوا
لذا انتهت اليهم الرئاسة * بطيهم مناصب التفاسه
والغير بدعوى جنادى الملك * يامن قضى مرأته من نسل
ارحل الى بلادك الاصليه * من يمن أوجهه شاميه
فان هذا البلد الحراما * وادبلا زرع برى ولا ما

فيرحلون ما عدا من ذكرنا * من أهلها خلص من قد أمرا
فأنهم شوكته القويه * وخادمو حضرته العليه
فلم يرالوا هكذا أباباب * مقترين من أعالي ذالنسب
أشار الى القواعد القديمة لولاية مكة المكرمة أن يساوي بعد تمام الحج بأهل
الشام شامكم ويا أهل الذين يمنكم فيرحل كل الى بلده ولا يقصم بمكة الا خواص
أهلها من ذوي البيوت القديمة فلما تولى مكة وشاع ذكره رغب كل أحد في المجاورة
بها وصارت مصر من الامصار

فعند ما قد أنضت الخلافه * لحسن وجاوزت خلافه
ومهد المسالك الخوفه * وشيد المعاهد المألوفه
وكثرت بعده الارزاق * وعمرت بأمنه الاسواق
وبخبر الله عيون الارض * بصيته الباقي ليوم العرض
أقام كل بفنا البيت العتيق * وأتموه من ورا الفج العميق
ونال كل منه ما قد أمله * لما أنه قاصدا وأتمله
والناس في عيش بعده خصب * وقد حوى بفضله كل نصيب
اتما أولو العلم ففازوا بالنعيم * ونشروا على رؤسهم علم
وتوججوا لده بالوقار * فخارهم قط باختقار
لا سيمان منهم يتسبب * اليه بالاخلاص وهو السبب
ويخدم الخزانة العموره * بكل آية له مسطوره
من كل تأليف عظيم المنقبه * به استحق نيل تلك المرتبه
وهم لعمرى فرقة كبيره * ومنهم ناظم هذى السيره
فانه في كل عام شمسي * يسدع تأليفا بديع الانس
عماد كنادرة الاصداف * أسسها في ذروة الاوصاف
كذا عيون لمائل حوى * من العلوم أربعين بالسوا
وشرحها القصيدة المقصورة * لابن دريد نسبة شهيره
وشرحها أيضا لحسن السيره * بماله من حسن السيره
وغير ذان غررا القصائد * وكل نثر زينة الفرائد
أشار الى احتفاله بالعلم وأهله حتى ألفوا له التصانيف اللطيفة

وكم بشعر فائق النظم امتدح * من كل قطر أتم قصدا وامتخ
 وكل هذا خدمة للسيد * الحسن الشريف عالى المختد
 فهو الحقيق دائما أن يخدمنا * وأن يكون مالكا للعلم
 لبره الهـم وعطفه * عليهم بشرة ولطفه
 يحيز بالالف على التأليف * وينصف الشخص على التصنيف
 ثم اذا قد تم تأليفه * طالعاه غالبه أو كله
 وأظهر الرغبة فيه جدا * وبالدار به أمـدا
 وزاد في رفعتـه وقدره * ليعلم العالم شأن فخـره
 قصد الترغيب الورى فى العلم * مشحذا لهم كرههم والمهم
 وكل ذا ابتغاء وجه الله * من غير ما شك ولا اشتباه
 فمن هنا تبادر الناس الى * درس العلوم بعد درس وبلى
 فأنجبت مكة بعد العقم * أفاضلا شتى كأبناء أم
 ملتحمين فى العلوم والادب * كلهمه فى سبب أو فى نسب
 نالوا علوما جمة مرتبه * علوا بها على الشيوخ مرتبه
 ما ذاك الا حيث كان السيد * ملتقيا لما بنوا وشيدوا
 ولم يضع صنيعهم له سدى * لازال منصفا بحق أبدا
 أشار الى أن الافاضل كانت تتقرب الى خدمته ومنهم العلامة خضر بن عطاء الله
 الموصلى ألف له الاسعاف فى شرح شواهد القاضى والكشاف ومنهم الناظم خدمه
 بكتب منها شرح القصيدة الدريدية وأجازه عليها بألف دينار واتفق انه حكم
 تاريخه قوله أرخنى مؤلفى * بيت شعر ما ذهب
 أحمد جود ماجد * أجازنى ألف ذهب
 فلما قرأ البتتين قال له والله ان هذا للزرجد بالنسبة الى هذا التأليف ولكن
 حيث وقع الاقتصار عليه فعلى الرأس والعين وأعطاه ذلك
 وما أرى ذا الامر الأثر * لطالع السيد حيث أثر
 فى أهل عصره السعيد الأبدى * فانه آله فعل الأخد
 وليس يدعاه لهذا السيد * طالع سعد فائق للعلم
 فما رأيناه أناب أحدا * الا وكان كاملا مستدا

ينمو كما تنمو الثمار بالعلل * ولم يزل دهرًا بجانب العلل
ويرزق القبول والمحبة * فكل من خالطه أحبه
ولم يكن يبغض شخصًا إلا * كان لدى الأنام رذلاً ندلاً
يذبل دهرًا ثم يضمحل * وعندنا لكل قسم مثل
وحكمة التأثير عند العالم * أن المليك مثل قلب العالم
فلم يزل مؤثرًا للبط * والقبض شبه آلة للربط

ينبغي أن يعلم أن ما تقدم من صلاح الزمان وأهله فهو طالع له قال الأبو صيرى رحمه
الله تعالى وإذا خسر الاله أناسا * لسعيد فأنهم سعداء
والمثل مشهور (فلاجل عين ألف عين تكرم) والاصل فيه قوله تعالى خطا بالنبي
صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقد اتفق العقلاء من أهل
التنجيم أن لطالع تأثيرا وكل ذلك بمنزلة الشرط والآلة والافات تصرف للفاعل المختار
لأله وقد منح الله بأنه ما توجه لأحد بالرضا الا ونما في ذلك المولى خضر بن عطاء الله
الذكر فأنه وزد إلى الديار المسكية بحالة من الفقر لا تذكر فحل عليه نظره فقل قلب
في النعم إلى أن جنت يده عليه ورمت بسهام الغدر إليه وورد من البصرة
رجل من أهل العلم يسمى نجم الدين حصلت له عنده حظوة فزال منه خيرا عظيما
حتى وقعت منه زلة قدم ردت به إلى الخضيض وكذلك أحمد بن إبراهيم بن طهيرة فأنه
كان في غاية من الاجلال ونهاية من الرعاية حتى تجرأ بسوء أدبه فعامله بمتعلقات
السحر في نفسه الجليلة وأثر ذلك عنده مدة طويلة حتى أطلع الله ببركة طالع له
على هذا العمل فتفحص عنه وسأل فوقف على أنه الصانع لذلك فأدبه بالضرب ثم تركه
وحاله وبذله ظهريا اذ كان بعواقب الأمور غيبا وبهذا القدر يكفى اللبيب
العاقل ولا بدع فيما ذكرنا الملك ظل الله على عباده وقد حكى ان بعض الملوك توجه
بجمع قليل على بعض البغاة وهم طائفة كبيرة فذروا أسلموا له البلد ولم يقاتله
منهم أحد فقبل لهم في ذلك فقالوا رأينا بين يديه شخصين امتلأنا منهم مارغبنا فسنل
بعض الاولياء عن ذلك فقال هذان الخضر والقطب ما زالوا يؤيدان كل ملك يقبضه
الله ويختاره على عباده وناهيك أن قلب الملك بين اصبعين من أصابع الرحمن يقبله
كيف يشاء وهو بمنزلة القلب للعالم فبسطه يسرى اليهم وقبضه ينشر عليهم
هذا وما عاده قط أحد * الا وناب خينة لا تتجد

فكم نوى جانبه بالاسوا * جماعة فامتحنوا بالبلوى
وهلكوا في مدة يسيرة * فليعتبر ذامن له بصيره
وعنه كان كل من والآه * وكف عنه كل من عاداه
فقد جرى لحدّه النبي * هذا الولا وأه على
ومن كمال سعده له ما عاداه أحد الا وعا د بالخية وقيح الاوبة ولا نواه أحد بسوء الا
ودارت عليه دائرته فمن ذلك ان الوزير الاعظم مصطفى باشا قصد به بالاذى وجهز
العساكر الاربعة الى مكة وصهم على ايداء هذه الذرية فزال كل من في قلبه ذرة
اسلام يشبطه عن هذا العزم فلم يجد فيه نفعا فاجتمع جماعة من أهل الخير وقرؤا
الفتاوى وقالوا ان هؤلاء اولاد النبي صلى الله عليه وسلم فنسأل الله بجرمة جدّهم
وحرمتهم أن يرسلوا في الوزير ما يكون به عبرة لمن اعتبر فافرقوا مجلسهم الا وجاءهم
خبرانه أصيب بالقولنج ومات لوقته فأوصلوا الخبر للسلطان وقصوا عليه القصة
فرجع عن ذلك واستغفر الله ومن ذلك ان الشيخ العلامة عبد الرحمن المرشدي
قصد السفر الى اليمن فاستأذنه فلم يأذن له فكان منعه له عن السفر عن المصلحة
والنجاح فان الامر بعد ذلك أسفر عن تغير قطر اليمن وانقطاع سبيله وكثرة الخوف
في طرقة فوجب بعض الفتن فانه قام ثمة قائم من أهل البيت يسمى بالقاسم وادعى
الامامة وظهر شأنه وقويت في الجبال دون تهامة شوكته والناس اذ ذلك في أمر
مريب وقد عزم جماعة الى تلك الديار فعادوا مبادرين للفرار وأراد الله للمذكور
الراحة حيث استقر بمكة

من أنه ابن مستجاب الدعوه * وماله في عمره من صباه
وكيف لا وقد حكي البيت الحرام * بنفسه خمسا وأربعين عام
مؤيدا شرائع الاسلام * مشيدا شعائر الاحرام
مع أنه في زمن أي زمن * مظنة لكل قول وفن
وقد حكي بعض الوري عن السلف * وهذا محفوظ لهم عن الخلف
ان ولي مكة يصير في * مرتبة القطب يقينا فاعرف
فأظهر الصلاح في الرعايا * وفي ملوك الدول البقايا
قد اشتهر عنه انه محجّاب الدعوة منها انه كان في عام أربع بعد الالف في محل يقال له
غدير وشكا فأصاب الناس غاية التعب من الظما فورد اليه رعاء ابله وتفاوضوا

معه في ورودها ومن أي محل ترد فعادت أما كن بعيدة عن منزلهم هذا فما ارتضى ذلك وتوجه الى الله تعالى قائلا اللهم أسقها فما كان بينه وبين السقيا الا ليلتهم تلك فانملت عليهم السماء كأفواه القرب ثلاثة أيام حتى ان الابل صدرت منتهلة من مباركها واستمروا مدة لا يردون الا من ما ترد عوته المباركة ومنها ان الناس أرجفوا في سنة ثلاث وألف بوصول عزيز أحمد باشا الى مكة في عدة من العساكر وكذلك وزير اليمن حسن باشا فانزعجت لذلك الرعية اذ صبح عزما لجهة مكة فتوجه بخاطرهم الى الله تعالى فصرف أولئك عن العزم وأشغلهم بموت السلطان مراد بن سليم رحمه الله تعالى وقد حجب بصالح الذرية * تمتعا بعيشة مرضيه

أما البنون فهم عشرون مع * أربعة فخذهم عن جميع لاقى الاله منهم ثمانية * اذ علوا الدنيا يقينا فانيه من بعد أن قد كلوا وسادوا * وللعالي أسسوا وشادوا ثم البنات وبنو الاولاد * كثرتهم تنوع على التعداد كذا الاقارب الذين وصلوا * اليه أدلاهم جدود أول تقدم ذكر اولاده وقد مات قبله منهم ثمانية أبو القاسم والحسين ومعهود وباز وعقيل وهزاع وعبد العزيز وأبو طالب

انركبوا في موكب فانهم * كواكب الجوزاء وهو بدرهم لاسيما اذ يلبس التشريفا * ثوبا سنيا فاخرا شريفا يأتيه من سلطنة الروم العظام * في غاية من البهاء والنظام مانال من أسلافه ماناله * من التشاريف ذوى الجلاله فانه قارن في ذى المسدة * من الملوك الاكرمين عدته منهم سليمان ملك الروم * ثم سليم صاحب التهمكريم ثم مراد ثم ملك العصر * محمد لازال رب النصر وهو لعمرى قبح جدير * بكل ما قد صرح المنشور فما سمعنا مثل نشره الامان * قاطبة ولا في سابق الزمان ومن رأى تاريخ مكة أقر * بذلك فهي الآن أولى مستقر يعين من يقيم بالاحسان * فضلا بلا من ولا تواني ما أحد من الملوك صنعا * صنيعه فانه تبرعا

بمال بيت المال تقرير المن * يحتاج طبق ماضى من الرمن
ومنذ دهر لم يقم هذا الواجب * ولم يكن بيت مال راتب
حتى أتى الله بمولانا الامام * غيث بنى الآمال بل غوث الانام
فرتب المال لذى الحاجات * والعلم وخالصى السات
منزه النفسه عن مالههم * وموصلا لهم الى آمالهم
أكرمهم بها منقبه عظيمه * وربنه فاخرة فخيمه
ما أحد يقصد في أرض الحجاز * حقيقة سواء من غير مجاز
له الكرامات التي لا تحصر * والكرم الذي دهورا يذكرو
وما غر الا وفاز بالظفر * وافتتح البلدان فتحا استمر
له مغاز في الانام عده * حكى بها فيها أبه وجدته
اتما سراياه فزادت كثره * وكلها مفرونة بالنصره
ولم يكن مؤمرا فيها سوى * أولاده الكرام أرباب اللوى
وقل ما أقر غيرهم على * بعوته والكل منهم ذو علا
وحاصل الامر بأن النصرا * خادمه دهر المولى بلا عمرا
لم يتفق وربنا المشكور * له انكار بل هو المنصور
كانما ملأ لك الرحمن * جنوده في سائر الأزمان
وليس بدعاههم في بدر * كانوا جنود جده الاغر

سراياه كثيرة شهيرة لم يؤمر فيها الا أولاده النجباء وعن بعته منهم ولده الحسين ومنهم
أبو طالب فقد أرسله غير مرة ومنهم مسعود ومنهم عقيل ومنهم عبد المطلب ومنهم
عبد الله فكان بعزمه اصلاح جهات اليمن

فاق المولى بالنهى والحدس * كما به يشهد عدل الحس
وكم له قضية شهيرة * بين الورى كالشمس في الظهيرة

قد فاق المولى بجزيد الفطنة وله في ذلك قضايا مشهورة منها انه اختصم عند درجلان
مصرى وبيمانى في جارية فقادعى كل منهما انها له وأقام بذلك بينة فأجال فكره
الوقادة وطلب قلبه لامن الحب وقال لها ما اسم هذا في بلادكم فقالت بر فحكم بها
للبيمانى فظهر بعد ذلك انها ملكه ومن ذلك انه اختصم لدير جلان شامى ومصرى
في جبل وادعى كل منهما انه له وأقام بذلك حجة ثم قال لهما انى سأحكمكم حكما فان

ظهر لي ان الحق بيد أحد كما غرمت الاخر من الحمل فأمر بدمج الحمل فذبح وأمر
 باستخراج مخه فاستخرج فتأمله وقضى بالحمل للشامي وأمر المصري بتسليم القيمة
 فقيل له في ذلك فقال رأيت مخه منعقد افاستد ليت بذلك فان أهل الشام يعلقون
 دواهم الكرسنة وهي تعقد المخ وأهل مصر يعلقون القول وهو يعقد الشحم دون
 المخ فظهر بعد ذلك ان الحق كما قال ومن ذلك ان شخصاً دفن مالا بالمزدلفة وكان
 شخص يرقبه فلما قصد النفر منها الى منى وجد المال قد حفر عنه وأخذ ولم يظفر بأثر
 من آثار الغريم الا بعصا ملقاة فأخذها ورفع شكواه اليه وذكر له القصة فسأله
 هل وجد من أثر فقال نعم وجدت عصا ملقاة فطلبها منه فأحضرها ثم تأملها فأمر
 باحضار جماعة مخصوصين من العرب فحضر وأقاس فهم على العصا وسألهم هل
 يعرفون صاحبها فقالوا نعم هي عصا فلان فأحضره وسأله فأنكر فتدّ عليه فأقر
 بالمال ومن ذلك ان شخصاً من سادات اليمن وصل الى مكة بجارية حسنة اسما نحو
 العشر سنوات فتعصب عليه طائفة من الجبروت وادعى بعضهم انها حرة الاصل
 وانها بنت فلان وشهد منهم شاهدان من طلبية العلم بذلك واستخلصوها من يده ذلك
 السيد فحضر ارفع القضية له فطلب الشاهدين وأخذ يستدرجهما بما جدهما
 واتهما من مشاهير من جاو ربكة من مدة طويلة وان شهادتهما مقبولة ثم سألهما
 عن الشهادة فادياها كالمسبق وانها بنت فلان الجبرق ولدت ببلده ونحن بها قبل
 وصولنا الى مكة فقبل شهادتهما ثم سألهما عن مدة اقامتهما بمكة وهل خرجا بعد
 دخولهما فذكر ان المدة تنوف على ثلاثين سنة وانهما ما خرجا منها الى بلدهما
 بعد ان دخلا فسيا غلها بالكلام ساعة ثم سألهما عن سن الجارية فقالا له نحو عشر
 سنين فأخذ يسهما ويتكلم عليهما حيث شهد ابولادتها وهما يبليدها وقصد
 اتلافهما وأعاد الجارية الى سيدها وكانت هذه الحكومة منه حكمة بالغة فانه
 قسم بها طائفة الجبروت عن مثل ذلك فانهم سلكوا هذا المسلك مدة واستخلصوا به
 أرقاء الناس من أيديهم

هذا ومولانا رفيع العلم * ممن حظي بسيفه والقلم
 فانه ان بالسداد رقنا * فكل ما أبداه كان حكما
 له الكلام الجامع المذهب * في فهمه لكل شخص مذهب
 وكم له من حسن المحاضرة * ما فات للعرب به والمحاضرة

قد ذقت من حديثه حلوا السمرة * كم ليلة لذت بها طول الدهر
فلفظه الدر اذا مائثرا * على بساط السمع من غير مرا
كانه من نفس البؤه * أجل لما فيه من البؤه
فطالما أوقرت منه سمعا * قد جع الحكمة فيه جمعا
وكل ما فيه أنا من نعم * فانه أنارت لك الحسـم
فالله يقبها ويسقي مددي * منها ويغني هذا السيد
دهر الطوبى بلا سال من الغير * ولن يشوب صفوه شوب الكدر
تمتاله خصوصا بالقوى * ونائرا لنصره ذاك اللوا
وكافيه كل ما أهـمه * من عين كل حاسد مله
يبسـد بالقدره من عاداه * بطالع السعد الذي حواه
ومن تولى نصره الله فسن * يتخذله وذال مولانا الحسن
والى عليه ربنا مكارمه * موصولة منه بحسن الخاتمه

وكانت وفاته ليلة الخميس لثلاث خلت من جمادى الآخرة سنة عشرة بعد الالف
في مكان يقال له الرفاعية بعد أن توعك نحو يومين وحمل الى مكة على محفة البغال
وجهر في ليلته وصلى عليه في المسجد الحرام في محفل جمع من العلماء والاشراف
والعامة ودفن بالمعللة وبني عليه قبة عظيمة وله من العمر نحو تسع وسبعين سنة
واستقل بعده ابنه الشريف أبو طالب كذا كرنا في ترجمته سابقا وأول من ولي مكة
من أجداده الشريف قتادة بن الشريف ادريس أخذها من ملوكها الهواشم
في سنة سبع أو ثمان أو تسع وتسعين وخمسمائة واستمر ملكهم الى هذا الحين
ادامه الله تعالى وقد جمع الامام محمد الشلى باعلوى الحسينى رسالة فيمن ملك منهم
من قتادة الى ملئ زمانه والله تعالى أعلم

الحضري

* (الشيخ حسن) * بن أحمد بن ابراهيم باشعيب الحضرمي الواسطي الشافعي
الامام المؤلف الزاهد العابد أخذ عن الشيخ أبي بكر بن سالم وتخرج به وصحب
جماعة من أكابر العارفين واشتغل بالعلوم الشرعية حتى حصل منها طر فاصالحا
وخرج وأخذ بالحرمين عن غير واحد منهم الشيخ أبو بكر الشامي أخذ عنه الفقه وغيره
وانتهت اليه رياسة العلوم والمعارف في بلده الواسطة من أعمال حضرموت وكان
قدوة في القول والعمل وأخذ عنه جمع كثير منهم الشيخ زين العابدين العيسروس

وأخوه شيخ وابن أخيه سقاف وسيدى محمد بن علوى وأبو بكر الشلى والد الجبال
المؤرخ وعبد الرحمن المعلم وصف كتب كثيرة مفيدة منها كتاب سرور
السرائر وفحة الارواح وراحة القلوب وهو كتاب مفيد جدا وكتاب حقيقة
زبدة لبن الشريعة بحركة مخض سلوكه الطريقه وكتاب عافية الباطن وسلامة
الدين والصدق الصحيح بنى كل مين وورين وهو شرح لايسانه وأوله
الحمد لله الذى كون الكون وقط لايشبهه كون وقصيدة السودى التى أولها
(أغريب قدم طربت بلادك) وقصيدته التى أولها (شاهد جمال محيا غاية الطلب)
وكان حلوا العبارة لطيف الاشارة توفى سنة ثلاثين وألف ودفن بقرية الواسطة
وقبره بمعروف يزار رحمه الله تعالى

ابن الحجار

* (السيد حسن) * بن أحمد الدمشقى المعروف بابن الحجار السيد الاجل من أهل
العلم والورع وأسلانه كلهم تجار وكان هو فى مبدأ أمره يعانى التجارة وعدل
عنها الى طلب العلم فتفقه بالشمس محمد الميدانى وقرأ العربية على المتلاحسن
الكردى وتصدر للتدريس بجامع بنى أمية ثم بعد مدة مال الى الظهور فتوجه
الى آمد لعرض أحوال أهل دمشق وما هم عليه من الحيف والظلم الى الوزير
الاعظم قمره مصطفى باشا لما عاد من بغداد وكان معه الشيخ العلامة رمضان بن عبد
الحق العمكارى خطيب جامع السنانية بدمشق وحصل له من الوزير المذكور
اقبال تام وأخذ المدرسة الشامية الجوانية عن الشمس محمد بن على بن عمر
القارى الآتى ذكره وادعى انها مشروطة لاعلم علماء الشافعية وان ابن القارى
صار خفيا فوجهت اليه وتصرف به امانة ثم قررت على ابن القارى وتوجه السيد
حسن الى الروم لاجل عرض مادة العوارض السلطانية بدمشق فلما عرض ذلك
على الوزير المذكور آنفا كان ثمرة ذلك انه عين منها فى كل سنة خمسا وعشرين ألفا
الى خزينة السلطان ولم يكن سبق ذلك وأخذ مدرسة دار الحديث الاحمدية
الكاثنة بالمشهد الشرقى بجامع بنى أمية عن أحمد بن ابراهيم بن تاج الدين المقدم
ذكره وبعد مدة قررت على ابن تاج الدين وبقي السيد حسن بالمدرسة الى أن توفى
فى حادى عشر المحرم سنة احدى وخمسين وألف ودفن بالمدرسة الخالدية قبالة
ضريح سيدى الشيخ أرسلان قدس الله سره وكانت ولادته فى سنة ثمان وثمانين
وتسعمائة هكذا رأيت فى بعض التعاليق فأدرجته كإبنته والله تعالى أعلم

ابن رضوان

* (الامير حسن باشا) * بن أحمد بن محمد بن رضوان بن مصطفى وتقدم ذكر أبيه الغزي المولد الامير الكبير حاكم غزنة وكان حسن السيرة جوادا ائما عظيم القدر وكان مغرما بالنساء وله في النكاح حظ وافر وجمع من الخطايا عددا كثيرا ورزق منهن أبناء كثيرة نحو الخمسة وثمانين ولدا وبقيل عنه انه كان اذا حضر أحدهم لديه يسأله عن اسمه واتفق انه مات أحدهم فلم يعرفه حتى عرفوه له بوالدته وقالوا له هذا ابن فلانة وكان عطار دى الطبع يحسن غالب الصنائع وحجب اليه الانزال عن الناس فكان يتفق أوقات في أرغد عيش وأهناه وركبته ديون كثيرة لتبذير كان فيه وعمر مكانا بغزة وتأنق فيه جدا حتى صبره أحسن منسزة في تلك الدائرة ومات ولم يكمله وبالجملة فانه كان عمتعا في دنياه وتوفي سنة اربع وخمسين وألف

الاسطواني

* (حسن) * بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الاسطواني الدمشقي الحنفي رئيس الكتاب بمحكمة الباب وتقدم أبوه أحمد في حرف الهمزة وكان حسن هذا فقها كاملا حسن الخط وفيه مروءة وسخاء نشأ وحصل ثم صار كاتباً بمحكمة الباب ثم بعد مدة ولي رياسته وأعلت همته ونفذت كلمته وكان قضاء القضاة يعتمدون عليه ويفوضون اليه أمورهم وما زال يرزق في الترفق حتى ولي نيابة الحكم بدمشق مرتين وحظي من دنياه وبالجملة فانه كان مأمون القائلة وفيه لطف طبع وحسن سلوك واتفق انه تزوج ابنته وختن آخر فبالغ في الكفاة بحيث اتفق أهل دمشق على انه لم يتفق ما فعله من التبسط والمبالغة في الضيافات لاحد قبله ومات بعد ذلك بأربعين يوما وكذلك اتفق لو الله انه مات بعد ضيافة عرس ابنه حسن المذكور بأربعين يوما وهذا من الاتفاق العجيب وكانت وفاته نهار الخميس ثالث عشر جمادى الاولى سنة اثنى عشر وستين وألف ودفن بمقبرة الفرادين رحمه الله تعالى

الحلي

* (الحسن) * بن أحمد البغلي المعروف بالحلي ترجمه الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله في مجموع له فقال في حق فائق أقرانه وسابق ميدانه وأحد الاعيان الافاضل الذين بدأ سنا الاقبال في سباهم وأعرب مبتدأ عمرهم عن مشاهيرهم وعن غدا نجم سعادته سابقا لا تخا وراح مسل شذاه عابقا فاشحا كان كما أخبر به تليذه العلامة صالح بن المهدي القبلي اماما في الفقه مشار كافيته مشار كاتمة وكان كذلك في غيره من العلوم صاحب تدبير ورياسة ومعرفة في الامور المهمة معظمها عند

الدولة مشارا اليه وكذلك أرسله الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم
رسولا الى الحبشة في أغراض مهمة قضيت بنظره على أحسن حال وألف رسالة
في الحبشة لطيفة وهو والد القاضي محمد ويحيى الآتي ذكرهما وله شعر حسن منه
قوله فتواد على هجر الاحبة لا يقوى * وكيف ورربع العامرية قد أقوى
وصبر ولو كن غاله الهجر والنوى * فلانفع للهجور فيه ولا جدوى
ولكنني قد ذبت في الوصل بالرجاء * وكم ذى لسانات تتمتع بالرجوى
فيا أيها الخلل الذي أناصبه * عليك بأداب الحديث الذي يروى
ومن علينا بالترسل اني * رأيت حديث المن أحلى من السلوى
وكانت وفاته في سنة احدى أو اثنتين وسبعين وألف رحمه الله تعالى

الجلال البني

* (السيد حسن) بن أحمد الجلال البني الامام العلامة الذي هو بتحقيقه
واعترف الفضلاء بتدقيقه له المؤلفات الشهيرة والمحسن السائرة المنيرة ومن
مصنفاته تكملة الكشف على الكشاف وشرح على التهذيب والشمسية
في المنطق وشرح على الفصول في الاصول للسيد ابراهيم بن الوزير وشرح على
الكافية في النحو وشرح على منتهى السؤل لابن الحاجب وله مختصر في علم
الاصول شرحه شرحه شرايدل على فضله واختار اختيارات مخالفة للعلماء الاصول وله
بديعية وشرحها شرحا لطيفا وله شعر طيب النفس في فنون كثيرة ومن شعره
قصيدته البائية وله عليها شرح مبين لمقاصدها وأولها

العلم علم محمد وصحابه * ياها بما بقياسه وكتابه
ولآله منه الخلاصة كلها * ارتأت وسخ عن هدى أصلابه
علموا بحكم كل آي كتابهم * فحنوا به الايمان بالتشابه
ماضرتهم والعلم كل فنونه * لله غنيتهم بآمنابه
بلغ الوقوف على طريقته بهم * عين اليقين فأسكروا بشرا به
ورأوا حقيقة أمر أمرهم به * فتجأهوا ذلالا لغز جنابه
وتجذبوا في الدين داء جداهم * حذرنا علوه من أوصابه
وتبادر والاعمال حين تيقنوا * ان النفيس أههم ما يغني به
ان أبهم القرآن حكما أمموا * حذرنا انداع خوفوا بعقابه
وبقوا على حكم الاصول لفقده * وكذلك ما يجري على آدابه

قد كان لا أدرى لهم في علمهم * ثلثيه أو كانت عمود نصابه
بل آثر واحب الكتاب لهم على * ترك السؤال تحقوا عما به
فالمرء يلزم غير حكم نفسه * فيكون حكما لا مصفا بشابه
قد أبدع الرهبان رهبانية * بأوابشوم بديعها ومصابه
وأوخيفة اذ رأى الايجاب في * فضل فباشر من هنا أفتى به
تالله ما عجزوا ولا من دونهم * أن يكتبوا الا لكتب خطابه
أوبدعوا نقض النصوص ليجبطوا * في كل وسواس أفتى بعجابه
فيفرقوا دين الامة أحمد * كذا هب أشفت على اذ هابه
ومنها وعن الحديث نبى العتيق وحمله * كبا محرما حذار كذا به
وعن ابن مسعود مقلات مقسط * ويطول بسط القول في الطنابه
بالاجتهاد قضاوا ولكن رخصة * لمكاف يدر به عن أسبابه
وهى طوبى ليقول فيها

يارا بكاهوى اقبر محمد * عرج به متمسكا بترابه
واقرا السلام عليه من صبه * يبلغ اليه القدس في محرابه
وقل ابنك الحسن الجلال مجانبا * من قد غلا في الدين من تلغابه
لا عاجزا عن مثل أقوال الورى * أو خائفا في علمهم لصعابه
فالمشكلات شواهدلى اتى * أشرفت كل مدقق بلعابه
لولا محبة قدوتى بمحمد * زاحت رسطا ليس فى أبوابه
ياسيد الرسل الكرام دعاء من * أودى به الهجران من أحبابه
ولك الشفاعة والكرامة عنده * فاشفع بجاهك ماله منجابه
سل لى وراثته كنز علمك فالفتى * يبغي نفيس الكثر فى أعقابه
وقد انفردت عن الرجال ومؤنسى * قرب اليك أعود حلس جنابه

وله غير ذلك من الآثار المرغوبة فى بلادهم وبالجملة فهو من أفراد الين وفور فضل
وأدب وكثرة تأليف وتصنيف وكانت وفاته فى منزله بالخراف من أعمال صنعاء سنة
تسع وسبعين وألف رحمه الله تعالى

أمى سنان زاده * (الشيخ حسن) بن أحمد الرومى المشهور بأسمى سنان زاده القسطنطينى الخلقى
الشيخ البركة المعتقد كان فردوقته فى المعارف الالهية ولاهل الروم فيه اعتقاد عظيم

وهو محله اخبر في بعض مردياته انه ولد بقسطنطينية ونشأ لا يأكل الا من كسب
يمينه وكان يصنع الصابون الطيب وبيعه ويتقوت بتمنه ولم يتفق له انه تغوط خارج
داره ولم ينم مدة عمره الا هنيهة بين صلاحي الاشراف والنجى ويحكى ان والدته كانت
تقول لم أرضعه الا على طهارة كاملة وظهرت له خوارق ومكاشفات منها ان شخصا
يعرف بشيخ زاده وكان حسن الصوت جدا عارفا بالموسيقى والاغانى والضروب
والناس ينها فتون على سماع صوته وأغانيه فأراد أخذ الطريق عن الشيخ صاحب
الترجمة فشرط عليه أن يدعو الله بأن ينزع منه حسن الصوت حتى لا يستعمل الغناء
فاستمر خمس عشرة سنة بعد ذلك الدعاء لا يخرج له صوت ثم بعد أن بلغ رشد دعا الله
له فانطلق صوته وحكى لى مرديده المذكور ولا أشك في صدقه انه في ابتداء تلذته له
كان تولع بغلام وأراد أن يعمل به الفاحشة فلما أراد المباشرة رأى الشيخ واقفا
أمامه وهو يوبخه ويلومه فأقنع ولم يعد بعدها الى شئ من ذلك وكان له خلقة ذكر
تسكنه بمجلة كوركجي باشى بالقرب من طوب قىوسى وكان قليل الاختلاط بالناس
ولما توفي الشيخ محمود المعروف بغفوري خليفة الشيخ محمود الاسكدارى وكان
واعظا يجامع السلطان محمد فوجه اليه الوعظ مكانه واشتهر أمره بعد ذلك
وانكبت عليه الناس ثم استدعاه السلطان محمد سلطان زمانة الى أدرنة ليجتمع به
فتوجه اليه فلما وقع بصره عليه طلب السلطان الرجوع الى قسطنطينية وكان
الناس قد أيسوا من ذكره اياها فضلا عن التوجه اليها فعد ذلك من كرامات الشيخ
صاحب الترجمة وشاع انه لما خرج من قسطنطينية تقوه بأنه يجلب السلطان اليها
واخبر في بعض الاخوان انه لما توجه السلطان الى أدرنة في سنة ثمان وستين
وألف كان ذلك بوق صدر من رجل يقال له صاچلو شيخ محمد وان أهل أدرنة كانوا
شكوا اليه حالهم وما هم فيه من ضنك المعيشة وصنع لهم وفقا لحيى السلطان ثم قال
حكم هذا الوقى بمدة الى ثمان عشرة سنة ثم باتى رجل اسمه حسن فيكون سببا
لابطاله وأقام بأدرنة ثلاثة أيام ثم استأذن في الرجوع وخرج ولما دخلته في ذلك
الثناء رأته وهو يعظ الناس في جامع السلطان محمد وكان حلوا العبارة متواضعا
جدا شاخص البصر الى فوق حتى لا يرى أحدا وكان هذا ذاك وبالجمله فقد كان
بقية السلف وكانت وفاته في ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وألف عن ثلاث وستين
سنة وصلى عليه بجامع السلطان محمد وكانت جنازته حافلة جدا قل ان يقع مثلها

ودفن بتكيته ونسبته لامي سنان من جهة والدته وأُطعن أنه قيل لي أنه جدها لابها
وكان أمي سنان المذكور من صدور مشايخ دولة السلطان سليمان وقد ذكره ابن
نوعي في ذيل الشقائق وأتى عليه كثيرا وذكر أن له من الرسائل رسالة في ذكر
سلسلة مشايخ السادة الخلوتية ورسالة في الدوران والسماع ذكر في تلك
الرسالة أن والده حكى عن أبيه الشيخ الاجل يعقوب أن الشيخ الاجل سنبل سنان
كان من أهل السماع وكان إذا دخل إلى السماع في الجامع ترتفع قبة الجامع إلى
الهواء حتى يرى دوران الملائكة وكان في زمنه المولى عرب وهو من كبار علماء
الظاهر فأطال لسانه في حقه وأكثر الواقعة به فافترق العلماء اذذاك فرقتين
لكن الفرقة الكثيرة كانت في طرف الشيخ سنبل سنان فاجتمعوا يومًا في جامع
السلطان محمد ودعوا الشيخ إليهم فحضر هو واتباعه وتقدم حتى جلس في المحراب
ونظر عن جانبه ثم قال ما أحسن جمعيتكم ما كان الداعي إليهم فأجابه المولى صاري
كرز وكان قاضي قسطنطينية اذذاك وفيه غلاظة أن أتباعك يذكرون الله
بالدوران والسماع فما دليل جواز ذلك ينوه لنا والافا متنعوا من ذلك فقال الشيخ
إذا لم يكن المرء صاحب اختيار ماذا يحكم عليه شرعا فقال القاضي أترع من هؤلاء
يسلبون الاختيار إذا ذكرنا فقال فهم من هو كذلك فقال القاضي إذا فرضا هم
كذلك فنسلب اختياره أترأه يسلب عقله أو يجذب فقط فقال الشيخ هؤلاء عقولهم
كامل فقال القاضي يا الله العجب يسلب اختيارهم وتبقى عقولهم هذا الكلام من
أي مقولة هو فقال الشيخ هلا أخذت لك الحجي قال بلى فقال لا شيء كنت ترتعد أترى
عقلك لم يكن في رأسك فسلب الاختيار لا يوجب زوال العقل فتفتن ان كنت
عاقلا فأفهم القاضي ثم التفت إلى الجماعة وخاطب كلاما أبهته فلم يجدوا بعدها
جوابا وختم المجلس بقوله هذه أغراض نفسانية لا يحصل لها ثم صعد المنبر وأبدى
في الحقائق أشياء تحير الأذهان ووقع اعتقاده في صدور غالب القوم وأخذوا عنه
الطريق في ذلك الوقت وأذعنوا له ومما روى من مناقبه أنه كان وقع بينه وبين
المولى أبي السعود العمادى صاحب التفسير في مسألة ففتى عليه المولى أبو السعود
وحلف أنه إن مات الشيخ سنان قبله لا يحضر للصلاة عليه فقال له خفض عليك
لا يصلى على أمانا الآن أنت وليس لك محيى عن ذلك فاتفق أنه يوم موت الشيخ سنان
توفيت ابنة السلطان سليمان وأحضرت الجنازة في الجامع ودعى أبو السعود

للصلاة عليهم ما وكان لم يبلغه وفاة الشيخ فقدم للصلاة على الخنارين ولما أتم الصلاة
سأل فقبل له هذا الشيخ سبل سنان فكفر عن يمينه وكان بعد ذلك إذا طرأ ذكره
بعظمه ويذكر أحواله وانما ذكره وليس على شرط كافي ليعلم نسبة الشيخ صاحب
الترجمة ولما في ذكر هؤلاء السادة من الفائدة التامة رحمهم الله تعالى

ابن زاهر
العاروري

* (الشيخ حسن) * بن زاهر المقدسي العاروري الانصاري الشيخ الصالح الجواد
المرني كان من حبار الناس وله صلاح وانعكاف على العبادة ولاهل دائرته فيه
اعتقاد عظيم وبالجملة فقد كان من عباد الله الصالحين وكانت وفاته نهار الخميس
بعد الظهر سادس عشر صفر سنة تسع وسبعين وألف وصلى عليه في اليوم المذكور
بعد العصر ودفن بمدفنه الذي عمره داخل جامع الذي بناه بقرية السيلة
من أعمال اللجون وحضر جنازته غالب أهالي القرى التي حوله وجماعة من
أهل جبين والعاروري نسبة الى عارورا بلدة بصواحي بيت المقدس وسيلة
بكسر السين المهمة قرية من عمل اللجون وفي ناحية نابلس سيلة أخرى غير هذه
والله أعلم

الشامي

* (حسن) * بن زين الدين الشهيد العاملي الشهير بالشامي زيل مصر من حسنات
الزمان وأفراده ذكره الخفاجي في رجحانه وقال في وصفه ما جدد صيغ من معدن
السماح وابتمت في حينه غرة الصباح الى آخر ما قاله وذكر من شعره قوله
مصر تفوق على البلاد بحسنها * وينيلها الراهي ورقة ناسها
من كان يسكرها الحكم ينسا * في روضة والجمع في مقباسها
وهو يقرب من قول القائل

ان مصر لا طيب الارض عندي * ليس في حسنها البديع قياس
فاذا قسمتها بأرض سواها * كان يني وينك المقياس
وذكره ابن معصوم في السلافة فقال في وصفه شيخ المشايخ الجله ورئيس المذهب
والله الواضح الطريق والسنن الموضع الفروض والسنن يم العلم الذي يقيد
ويقيض وحضم الفضل الذي لا يضرب ولا يبعض المحقق الذي لا يراعى له براع
والمدقق الذي راق فضله وراعى التفنن في جميع الفنون والفخريه الآباء والسنون
قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرائع وشرح الصدور تصديقه الرائع وتأليفه
الرائع فسر لأفصائل حلل طررة الاكام وأماط عن مساكن ازارها العلوم لثام

الاكلام وشنف الاسماع بفرائد الفوائد وعاد على الطلاب بالصلوات والعهود
وأما الادب فهو روضه الاريض ومالك زمام السجع منه والقرىض والناظم
لقلائده وعقوده والمميز عروضة من نقوده وسأثبت منه ما يزد هيك احسانه
وتصديق خرائده وحسانه ومن مصنفاته كتاب مستقى الجمال في الاحاديث الصحاح
والحسن وكتاب المعالم والاثني عشرية ومنسك الحج وغير ذلك ومن شعره قوله

طول اغترابي بفراط الشوق أضناني * والبين في غمرات الوجد ألقاني
يا بارقا من نواحي الحى عارضني * البلى غنى فقد هيجت أئيجاني
فأرايتك في الآفاق معترضا * الاوذ كرتنى أهلى وأوطاني
ولا سمعت شجبا الورقاء نائحة * في الايك الاوشبت منه نيرانى
كم ليلة من ليالى البين بت بها * أرعى النجوم بطرفى وهى ترعاني
كان أيدى خطوب الدهر منذ نأوا * عن ناظرى كحلت بالسهد أجفاني
ويانسهما سرى من حهم سحرا * في طيه نشر ذلك الرند والبان
أحييت ميتا بأرض الشام مهجته * وفي العراق له تخيل جثمان
وكم حيت وكم قدمت من شجن * ماذا أول احياء ولا الثاني
شابت نواصى من وجدى فوا أسفى * على الشباب فشبي قبل اباني
بالأئى ككم هذا اللوم ترعجنى * دغنى فلو ملك قد والله أغراني
لا يسكن الوجد مادام الشباب ولا * تصفو المشارب لى الابلسان
في ربيع أنسى الذى حل الشباب به * تمائى وبه صحبى وخلاني
كم قد عهدت بهاتيك المعاهد من * اخوان صدق لعمرى أى اخوان
وكم تقضت لنا بالحق آونة * على المسرة فى كرم وبستان
لم أدر حال الثوى حتى علقت به * فغمرنى من وقوعى قبل عرفاني
ختام دهرى على ذا الهون تمسكنى * هـ لاجنحت لتسريح باحسان
أقسمت لو لارجاء القرب يسعفتى * فكله مات بالاشواق أحياني
لكدت أفضى بهانجى ولا عجب * كم أهلك الوجد من شب وشبان
يا جيرة الحى قلبى بعد بعد كم * فى حيرة بين أوصاب وأحزان
يمضى الزمان عليه وهو ملتمز * بحببكم لم يدنس به سلوان
باق على العهد راع للذمام فما * يشوب عهدكم يوم انفسيان

فان براني سقامي أونأي رشدي * فلاعج الشوق أوهاني وألهاني
وان بكت مقلتي بعد الفراق دما * فن تذكركم يا خير جيران
وقوله وهي من محاسن شعره

فموا دى ظاعن اثر السياق * وجسمي قاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص * ترحل بعضه والبعض باقي
وحل السقم في بدني وأمسي * لهليل النوى ليل المحاق
وصبري راحل عما قليل * لشدة لوعتي والظي اشتياقي
وفرط الشوق أصبحني خليعا * ولما نوى في الدنيا فراق
وتبعث ناره في الروح حينا * فيوشك أن تبلغها التراقي
وأطمأن النوى وأراق دمي * فلا أروى ولادمي براق
وقيدني على حال شديد * فاحرز الرقي منه براق
أبي الله المهيم من أن تراني * عيون الخلق محلول الوثاق
أبيت مدى الزمان بنار وجدى * على حجر يزيد به احتراق
وماعيش امرئ في بحر غم * يضاهي كربه كرب السياق
يوث من الزمان صفاء يوم * يلوذ بظله مما يلاق
سقتني نائبات الدهر كآسا * مريرا من أباريق الفراق
ولم يحط بي إلى قبل هذا * لفرط الجهل أن الدهر ساق
وفاض الكأس بعد الين حتى * لعمري قد جرت منه سواق
فليس لداء ما ألقى دواء * يؤمل نفعه إلا التلاقي

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة أربع وخمسين وتسعمائة تقريبا فاني رأيت
في تاريخ الشلي أن والده مات في سنة خمس وستين وتسعمائة وكان عمره اذئذ اثنتي
عشرة سنة فيكون مولده على هذا في سنة أربع وخمسين كما ذكرته وتوفي في سنة
احدى عشرة بعد الالف والله تعالى أعلم

ابن شدقم

* (السيد حسن) * بن شدقم المدني الحسيني الفاضل الاديب الكامل ذكره ابن
معصوم في السلافة فقال في حقّه واحد السادة وأحد الساسة وثاني الوسادة
في دست الرئاسة القدر على والحسب سني والخلق كالاسم حسن والنسب
حسيني جمع الى شرف العلم عز الجاه ونال من خيري الدنيا والآخرة مرتجاء

وكان قد دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه فصدره الشرف في مجلس أهله وأربابه وما زال يورق في رياض الاقبال عوده حتى أسفرت في سماء الاسعاد سعوته فأملكه أحد ملوك ابنته ورفع في مراتب العلواء مرتبته فاجتلى عرائس آماله في منصات تملها واستطلع أقمار سعده في نواثي ليلها واقعد الرتبة القمصا وأصبح وهو رئيس الرؤسا وكان من أحسن ما قدره من عزمه ودبره وحرره في صفحات غرسه وحبره ارساله في كل عام الى بلده جملة وافرة من طريف ماله وتلده فاصطفيت له به الحدائق الزاهية وشيدت له القصور العالية ولما هلك الملك أبوزوجه وهوى قرحياته من أوجه انقلب بأهله الى وطنه مسرورا وتقلب في تلك الحدائق والقصور بهجة وسرورا الا أن الرئاسة التي انتشى في تلك الرياض بكؤسها والمكانة التي تميز بعلموها بين رئيسها ومروءتها لم يجد عنهما في وطنه خلفا ولم ترض أنفته ان يرى في وجه جلالته كافا فانتشى عطفها عنانه وثانيه ودخل الديار الهندية مرة ثانية فعاد الى أبنه عظمته الفاخرة وبها انتقل من دار الدنيا الى دار الآخرة وله شعر بديع فائق كأنما اقتطفه من ازهار تلك الحدائق فنه قوله حين أنف من مقامه في وطنه بين أهله وأقوامه بعد عوده من الديار الهندية والانتقال من ظلال عزه النديه

وليس غريبا من نأى عن دياره * اذا كان ذامال وينسب للفضل
وانى غريب بين سكان طيبة * وان كنت ذامال وعلم وفي أهلى
وهو من قول البستي رحمه الله

وانى غريب بين بست وأهلها * وان كان فها جبير وفيها أهلى
وليس ذهاب الروح يومانية * ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل
وما غربة الانسان في شقة النوى * ولكنها والله في عدم الشكل
ومن شعره أيضا قوله

لابد للانسان من صاحب * يبدى له المكنون من سرته
فأصحب كريم الاصل ذاعقة * تأمن وان عاداك من سرته
وله غير ذلك وكانت وفاته في شوال سنة ست وأربعين وألف رحمه الله تعالى

* (حسن باشا) بن عبد الله الامين الكبير المعروف بشوربزه حسن أحد صدور دمشق وأعيانها الذين كان يرجع اليهم في المهمات ويعول عليهم في الامور وكان

شوربزه حسن

كامل العقل حسن التدبير صافي المزاج وكان يعتقد العلماء والصلحاء ويرتد إليه جماعة منهم فيسكنهم ويعظمهم وتقلبته الدنيا بين نعيم وبؤس حتى استقر في مركزه وبلغ من العز والجاه مبلغا ليس وراءه غاية واحتوى على املاك وعقارات كثيرة وعمر الخان المعروف بسوق جقمق ووقفه مع جملة من عقاراته على ذريته وكان في مبدأ أمره من آحاد جند الشام ثم ترقى حتى صار كخداهم وضرب واحدا منهم حتى هلك فقما مواعليه وأجمعوا على قتله فخلص منهم وصولحو ابغزله فاخترت فرقة التيمار حتى صار جاويز السلطان وسافر إلى قسطنطينية مرارا وكان إذا سافر إليها استنفضه الناس في قضاء مهماتهم فيقضونها على أحسن وجه ويسأخ غاليهم بما يذهب عليهم من الخرج ويأتي كل نوبة بحسنة إلى بعض المستحقين من العلماء والصلحاء آثار وظيفة وأما صدقة وكان يحنو على اليتام وحض كثيرا منهم ممن لا ولي له ونعى أموالهم وكان منتبها إلى الوزير الأعظم سياغوش باشا فدفع إليه مالا وأمره أن يبنى له مسجد بدمشق ويرتب فيه من يقوم بشعائره فبنى المسجد المعروف بآسياغوشية بالقرب من داره بحجارة القضاة داخل باب الجاية وأحسن بناءها وكذلك فعل معه الوزير الأعظم مراد باشا فعمر له سوق المرادية بباب البريد والخان وسوق الذراع وجعله وقفاً على الحرمين وولى وقف البيمارستان النورى فأقام شعائره بعد أن كانت اضمحلت وعمر أوقافه وأتى فيه من حسن التعمية بما لا مزيد عليه فاستدعاه المولى مصطفى المعروف بكوجك قاضي القضاة بدمشق لولاية البيمارستان القيمري فأبى حتى أبرم عليه هو ورئيس الأطباء بدمشق الشيخ شرف الدين لاضمحلال حاله ثم قبله على شريطة أن لا يتناول فيه رئيس الأطباء بعض أشياء عيها ولا يتخالطه من أموره بسوى قبض القدر القلائى من علوفته فإنه بسبب تجاوزه وتجاوز أمانته خرب الوقف فقبل القاضى والرئيس شرطه وعمره ونعى وقفه وولى تولية الجامع الاموى بعد ان كاد وقفه يذهب فبذل جهده في ضبطه وتتميمه وقد تقدم طرف من خبر توليته في ترجمة اسماعيل بن عبد الوهاب العجى فارجع اليه هناك وعمر حمام البرورية ووقف دار الحديث النورية بأمر الوزير أحمد باشا الحافظ وصرف من ماله مبلغا واستوفاه من أجوره ثم سلمه لتوليه بعد الاستيفاء وترقى في المناصب بعد ذلك حتى تقاعد عن حكومة قرمان وكان أكثر قضاء الشام اذا ولوا دمشق ففوضوا اليه أموره حتى يحضر واوولى

محافظة الشام فقتل طائفة من المناجيس ولم تطل مدة محافظته وصار مستوفى دمشق فاجتهد في تحصيل الاموال السلطانية وشد على كآب الخزينة والامناء فاضمر بهض الكآب له السوء فلما عزل أخرجوا عليه أشياء اتفقدها عليه ووشوا به الى الوزير الحافظ المذكور فكلفه ماخرج عليه من المال فقبض منه البعض وسكت عن البعض لما رأى من انقياده اليه ولما قدم محمد باشا السلحدار حاكما بالشام اتفقده عليه ما سكت عنه الحافظ وعرض فيه الى باب السلطنة فجاءت فيه مناشير سلطانية وحوالة وأخذ منه ما بقى عليه وكلنت دخلت عليه أوها من الوزير الاعظم نصوح باشا وغيره فلحقته الامراض والاسقام وآل أمره الى أن يدا فيه الفالج فاسرع في بعض أعضائه ثم لما قدم محمد باشا جو قدار السلطان أحمد قدم اليه سرا دقا عظيما وخدمه بخدمة عظيمة فالتفت اليه وقر به من مجلسه ولم تطل مدته بعد ذلك حتى مات في زمنه وبالجملة فإنه كان من صدور أعيان عصره وكان له محاسن ومساوى الا أن محاسنه كانت أكثر وتراكت عليه المحن في آخر أمره الى أن مات وكانت وفاته ليلة السبت ثامن عشر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وألف وقال النجم الغزري برثيه وذكرها في ذيله

عجبت والدهر أعيتى أعاجيبه * من عجمة لم تبين عنها ناريه
أما رأيت رحاه وهى دائرة * فى الناس قد لعبت فهم دواليه
والموت ما زال أناخذ الذى نفس * لكن قد اختلفت فهم أساليه
ما خاصم الخصم الا وهو خاصمه * غلب الرجال وان جلت مغاليه
أما نظرت الى شورى بهم حسن * وكان كالسبع أدهتهم أراعيه
له محاسن لا تحصى لكثرتها * فطالما هطلت خيرا شآبيته
يجب تعمير أوقاف المساجد لا * يألوا وقد حسنت فيها تراثيه
وكان يحسن للاشام يحضنهم * تجرى على مستوى فهم أنابييه
ليكنه كان ذاجاه وذا جرد * وجرأة عظممت منها تراثيه
عنت دمشق ومن فيها له وغدا * تجرهم غيرة آباء مجاذيه
وربما من منه الظلم بعضهم * وعاث فى الناس تؤذيهم بعاسيه
يبادر الناس بالترهاب يومهم * مما يبلغه عنهم دياذيه
أخلت منيته منه الديار فقد * أمست خللاء ونبيكه شناعيه

من بعد ما أفلجت منه مفاصله * وما نفت عنه أسقاما تقاربه
كانت تقوم في عرض مراكبه * فصار للارض وانفكت تراكبه
فليعتبر كل جبار بميتته * ما خيله خللت كلا ولا تيبه
يا طامنا أبصر الآيات ظاهرة * والقلب ما فعلت فيه تقاليه
وما اعتبر بما التاقت وما نشت * في ذا الزمان باهليه مخاليه
نحترب الدهر تارات فنعرف ما * يجريه لم تلونا عنه تجاريه
طوبى لمن لم يكن بالدهر متخذا * ولم تمسه عن التقوى محاييه
بالخير يد كرا أو بالشر كل قتي * قضى فلاليه يخشى ولا ذيبه

أوزون حسن

* (حسن) * بن عثمان الرومي الحنفي زريل دمشق المعروف بأوزون حسن أي
الطويل قدم في شبته الى قسطنطينية وخدم شيخ الاسلام زكريا بن يرام مفتي
الفتح العثماني ولازم منه ثم لما توفي المفتي المذكور بقي هو في خدمة ابن استاذ
شيخ الاسلام يحيى وورث بخدمته الى حلب ودمشق والقاهرة لما ولى قضاءها ولما
عزل عن مصر ودخل دمشق راجعاً منها كان معه أيضاً فاستقر بدمشق وتزوج
واقنتى دار انجاء دار الحديث الاشرفية بالقرب من باب القلعة (قلت) وهو الآن
بيد بني الاصفر ودرس بالمدرسة القصاعية الحنفية والدر ويشية وولى تولية
الجامع الاموى ونظارته وتولية الدر ويشية وكان الموالي قضاة الشام يرسلون
يستنيبونه في قضاة امدة الى حين وصولهم وكذلك قضاة العسا كريفوضون اليه
القسم العسكرية وصار أحد كبراء دمشق وانهقدت عليه صدارته او كان بها موقرا
معظم ما سالك المسالك المختصر في أموره وله عفة وزاهة ومدحه الاديب
ابراهيم الاكرمي الصالحى المقدم ذكره بقصيدة مطلعها

ماراقه بعد رامة وطن * وكيف وهى الغرام والشجن

وهي مذكورة في ديوان الاكرمي فلا تطيل ذكرها وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين
وألف ودفن بمقبرة الفراديس

ابن الحنائى

* (المولى حسن) * بن على بن أمر الله وقيل اسرافيل القسطنطيني المولد المعروف
بابن الحنائى صاحب التذكرة التى ألفها في شعراء الروم وهى لهم كدمية القصر
للباخرى تحتوى على لطائف المنثور ومنجيات الاشعار وذكر فيها معظم
شعرائهم من ابتداء الدولة العثمانية سلاطين زماننا الى زمانه وألف حاشية على

الدرر والغرر مقبولة وله غيرها من التصانيف المقبولة بل ان التركي وترسلات
شائعة منذ اولة وكان جيد العبارة لطيف الطبع صاحب نوادر وتختف وبالجملة فهو
أحد أفراد الدهر ومحاسن العصر ولد سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وكان والده
اذنالك ببر وسة مدرس مدرسة حمزة بك وأخذ عن ناظر زاده مدرس على باشا
الجديد وقاضى زاده المعزول عن قضاء حلب ثم وصل الى مقام شيخ الاسلام أبى
السعود العمادى وصار من طلبته المختصين به وحصل ودأب ولازم من المولى
المذكور ثم درس الى أن وصل الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء حلب
فى جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وتسعمائة ثم ولى قضاء القاهرة فى جمادى
الآخرة سنة ثلاث وألف ثم ولى قضاء أدرنة فى ذى الحجة سنة أربع بعد الاف ثم
ولى مصر ثانيا فى جمادى الآخرة سنة ست وألف ثم قضاء بروس فى شوال سنة سبع
وألف ثم عزل وعين له قضاء أيدنجك على وجه التقاعد ثم أعطى قضاء كليولى
ونقل منها الى قضاء أنوب وفى صفر سنة احدى عشرة وألف أعطى قضاء اسكى زغرة
على طريق التأييد فاستولت عليه بها أمراض بلغمية منعتة من الحركة الاندرا
فطلب قضاء رشيد من نواحى مصر فأعطىها بقيد الحياة وتوجه اليها وتوفى بها هكذا
ذكر ابن نوعى فى ترجمته ورأيت فى بعض أوراق بخط ابراهيم المعروف براى
الدمشق انه بعد عزله من أدرنة أدر كته حرفة الادب وولعت به فخطه الدهر من
علياء قدره بعد الرفعة العظيمة وتفرق شمل حاله من فقد رياسه وضيق معاشه
ووجدت فى بعض المجاميع لبعض فضلاء الروم انه كان عند ما ولى الزمان به قد
أغرى بانشاء هذين البيتين لا يجب لسانه من ترديد هما فى أكثر أوقاته وأحواله
ولست أدرى انهما له أو لغيره وهما قوله

من كان يرجو أن يعيش فاني * أصبحت أرجو أن أموت فأعتقا
في الموت ألف فضيلة لو أنها * عرفت لكان سبيله أن يعشتا
ثم رأيت البيهقي يفسد بيني وبين أحمد بن أبي بكر الكاتب وقد اقتدى فهم ما بابن الرومي
في قوله قد قلت مزمجوا الحياة وأسرخوا * في الموت ألف فضيلة لا تعرف
منها أمان لقــــــــــــاه بهلقائه * وفراق كل معاند لا ينصف
وهو أول من فتح هذا الباب انتهى قال رامي ولم يزل صاحب الترجمة يعاقب الحرمان
كأذكري حتى ولي قضاء رشيد فقضى فيها في شوال سنة اثنتي عشرة وألف

امام العيين

* (الامام حسن) * بن علي بن داود بن الحسن بن علي بن المقيّد المؤيدى قام بالعين في نصف شهر رمضان سنة خمس وثمانين وتسعمائة وقام معه الشيعة في صعدة فخرج منها الى جبل الاهنوم فاشتعلت الارض نارا وفتح جملة قرى وأرسل رسله بالرسائل وكتب الى لطف الله بن المطهر فلم يجبه واضطربت عليه البلاد وكتب الى محمد بن شمس الدين بمثل ذلك فلم يجبه أيضاً وكتب الى يحيى بن المطهر فكادانه يجيب وغرّه أحد اخوان الامام فأجاب وسلم اليه بعض الحصون فوجه لطف الله عبد الله بن أحمد بن شمس الدين والتقيب مرجان فخرجوا الى الخشب وفتحوا ما قد خالف ثم خرج الامير سنان اعانة لهم من قبل مراد باشا فهزموا أصحاب الامام وسكنت بلادهم مرو وعاد سنان الى صنعاء ثم في سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة توجه سنان المذكور لحرب الامام الحسن الى الاهنوم واستولى سنان على أكثر بلاد الامام وضايقه وفي شهر رمضان من السنة المذكورة فتح سنان جميع بلاد الاهنوم وانحصر الامام الحسن في محمل يقال له الصاب فخرج الى السلم وخرج الى يد الامير سنان في سادس عشر رمضان سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ومن عجيب الاتفاق انه دعى بالامامة في النصف من شهر رمضان سنة ست وثمانين وأسر في النصف منه سنة ثلاث وتسعين ووصل الامام الحسن صحبة الامير سنان الى الوزير آخريوم من شهر رمضان فأودعه الحفظ وفي ليلة الاثنين خامس عشر شوال منها وجه الوزير الامير سنان بالامام الحسن وبأولاد المطهر لطف الله وعلي ويحيى وحفظ الله وابراهيم وعبد الله وجماعة آخرين الى الروم فسار بهم الى الخاواركهم السفينة وعاد فيات أولاد المطهر بالرّوم واحدا بعد واحد وتوفي الامام الحسن بالرّوم أيضاً في رجب سنة أربع وعشرين وألف رحمه الله

الحائني

* (حسن) * بن علي بن حسن بن أحمد بن محمود العاملي الكوفي الشهير بالحائني من أهل الفضل والادب جم الفائدة كان شاعرا مطبوعا كثيرا نظم له فيه الباع الطويل وكان مقبلا ببلده بيت حائني من ضواحي صفد وأقضى مرة في حياة الشهاب أحمد الخالدي المتقدم ذكره وقد وقفت له على أشعار كثيرة في مجموع جمع صاحبه فيه المدايح التي مدح بها الامير فخر الدين بن معن فانتقبت بعضها من ذلك قوله من قصيدة مدح بها الامير المذكور مطلعها
لنا في هوى ذات الوشاح مقاصد * وفي خالها للعاشقين مراد

على جم انجبا ونحشر في الهوى * ونحن على ميثاقها اتعاهد
 بقدر قلوب الاسد مأس قدها * وللصيد منها في الجفون مصايد
 أعارت شريد الريم حسن تلفت * كما قد أعارتها العيون الا وابد
 موزدة الخدين دمعاء طرفة * برهرة خمصانة البطن ناهد
 غريرة حسن هام عند جمالها * وطيب شذاها مستقيم وفاسد
 نعلت البيض البواتر قنصها * ومن لينها سحر الراح موaid
 أسال دم العشاق سيف الحاطها * على وجنتها والقرام مساعد
 أذاب على الخدين ورد شقائق * بأ كاه ذوب الشبيبة جامد
 مهامة متى ألقت عقارب صدغها * تشكل منها في القلوب أسود
 فتاة كان الصبح فوق جبينها * وبدر الدجى من جبينها تصاعد
 كان هلال الصوم واضح طوقها * ومن خلقه نظم النجوم فلائد
 كان خفوق البرق قلب عشيقها * اذا لامه بين المحافل زاهد
 كان سنا أوصافها مدح كامل * وبسط ناه والانام شواهد
 وهي طوبى ليله جدا فلنكتف منها بهذا المقدار وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس
 وثلاثين وألف

الهيل

* (الحسن) بن علي بن جابر الهيل يعني ذكره ابن أبي الرجال فقال في وصفه بديع
 الزمان وقريرع الاوان من لا عيب فيه سوى بعد بلاده وقرب ميلاده فالمدل
 الرطب في أوطانه خشب اما صغرا الميلاد فله در أبي الطيب حيث يقول
 ليس الحدائنه من حلم بجمانة * قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
 وأما بعد الميلاد فأمر لا يعتبره الخذاق وان قالوا القرب المفرط مانع لأدراك
 الاحداق وقال بعض الناس

عذيري من عصبية بالعرى * ق قلوبهم بالجفا قلب
 يرون العجيب كلام الغريب * وأما القريب فلا يطرب
 وعذرهم عند توبيخهم * مغيبة الحق لا تطرب
 لكن العاقل الفاضل لا ينجح الى التقليد حتى في تفضيل الحسب على لآئي الجيد
 وان الانصاف من أجل الاوصاف ولابد صنعوا بها نشأ على العبادة والزهاده
 ومودة العترة الطيبة الساده واشتغل بالعلوم والآداب حتى برع على الشيوخ

فضلا عن الاتراب وله ديوان شعر فائق وسحر حلال رائق في كل معنى مليح نهج
مناهج الادباء وجاراهم في رقيقهم وجزاهم وجددهم وهزلهم وهو مع ذلك السابق
المجلى ولقد رأيت له مقاطيع باهره وقصائد فاخره ونفسه أشبه بشعر الحسين
ابن حجاج غير انه مصون عن الاقتذاع وانها هوف في الفصاحة والنصاعة وجودة
السبك والصناعة وقد كان يقال ان ابن حجاج نفسه يشبه نفس امرئ القيس
ابن حجر ومن شعر صاحب الترجمة قوله في الوعظيات

أين استقر النفر الاؤل * عما قريب بهم نزل
مروا سراغا نحو دار البقا * ونحن في آثارهم نرحل
ما هذه الدنيا لنا منزلا * وانما الآخرة المنزل
قد حذرتنا من تصاريها * لو أننا نسمع أو نعقل
يطيل فيها المرء آماله * والموت من دون الذي يأمل
يحلوله مامر من عيشها * ودونه لو عقل الخنظل
ألته من طاعة خلاقه * والله لا يلهو ولا يغفل
يا صاح ما لذة عيشها * والموت ما ندري متى يتزل
يدعول الاحباب من بيتنا * يحبه الاول فالاول
يا جاهلا يجهد في كسبها * أغرك المشرب والمأكل
ويا أخا الخرص على جمعها * مهلا ففها في غد تسئل
لا تتعبن فيها ولا تأسفن * لما مضى فالامر مستقبل
ما قولنا بين يدي حاكم * يعدل في الحكم ولا يعزل
ما قولنا لله في موقف * يخرس فيه المصقع المقول
وان سئلنا فيه عن كل ما * نقول في الدنيا وما نفعل
ما الفوز للعالم في علمه * وانما الفوز لمن يعمل

وقوله لا تعتبر ضعف حالي واعتبر أدبي * وغض عن رثا أطماري وأسمالي
فأطلابي للدنيا بمتع * لكن رأيت طلاب المجد أسمى لي
وقوله في العفاف

ما زلت من درن الدنيا يا صائنا * عرضا غدا كالجواهر الشفاف
واذا جرى مرحبا بعباد الصبا * مهران هو ألتجته بعفاف

واذا هم وصفوا بحاسن شادن * مستكمل لحاسن الارصاد
أبدت فيه من النسيب غرائبنا * ووصفت فيه ما عدا الارداد
وقوله قريباً من هذا المعنى

تغرلت حتى قيل اني أخوالهوى * وشببت حتى قيل فاقداً ووطان
وماني من عشق وشوق وانما * أتيت من الشعر البديع بأفنان
وقوله من قصيدة

حتام عن جهل تلوم * مهلاً فان اللوم لوم
لمر في الذي يشكو السها * دو قلبي المضى الكليم
ان الشقا في الحب عند العا شقين هو النعيم
ما الحب الامقـلة * عبراء أو جسم سقيم
يا من أكتـم حبه * والله بي وبه علم
وبلايل بين الجوا * نخ لا تنام ولا تنسيم
مالي ومال الوائـمـسى * أعليك ذو عقل يلوم
يا هل تراه يعودلى * بل ذلك الزمن القديم
وهنى عيش بالوى * لو أن عيش هنا يدوم
وبرامة اذنت من * وصل الاحبة ما أروم
يا جـدا تلك الربو * عوجـبـذا انك الرسوم
يا تارـكـين بمهجتي * شررا يذوب بها الخـم
طال المطال ولم تهب اصدق وعدكم نسيم
مطل الغريم غريمه * حاشاكم خلق ذميم

وقوله أيضاً

ملكتم فاعدوا في الصب أو جوروا * ذنب الاحبة في العشاق مغفور
وقد تقررت في قلبي مقترصكم * دون الوري فأقيموا فيه أو سبروا
يا مخربى ربع صبرى بالجفا عبثا * الحمد لله ربع الود معمور
ويا مطول هجرانى بلا سبب * أما بذاك في الهجران تصير
ومنكر ما ألقى من محبة * حي كطرفك بين الناس مشهور
أنا الكتيب المعنى في هوال وان * أظهرت أني بما ألقاه مسرور

الأخلاص لقلبي من صباه * فانه في تعاطي الحب مغرور
 وكم أرى طاويا كشحي على شجن * وناقل في الها في القلب تسعير
 وكم أراقب ساري الطرف بطرقتي * وانما الطيف تخيل وتزوير
 بالجمي كم على واديه طلدحي * وكم فؤاد محب ثم مأسور
 وفي ملبك جمال سيف مقاتله * مظفر بقلوب الناس منصور
 نبي حسن له من روض وجنته * جنات عدن ومن الحائط حور
 وقوله وفيه ابداع * يا من أطال التجني * منك الصدود ومني

مولاي ان طال هذا * على فاعلم بأنني
 أفديك قل لي ماذا الذي بدالك مني
 تركتني مستهاما * حيران أقر عسني
 أشكو اليك الذي بي * وأنت تعرض عني
 ولم ترق الحالى * ولا رثيت لحزني
 أصح لشكيتي وارفق * بجسم فيك قد نخلا
 وقل لي من أحل دمي * ومن ذا حرم القبل
 وان تكررني جسدي * ولم تعطف على ولا
 فكف البلى من عينيك يكتفي بعض مافعل
 ولا تظلم لنا خدالك * وردد يا ضها الخضلا

وقوله

وقوله وفيه الجناس الكامل

رويدك من كسب الذنوب فأنت لا * تطيق على نار الجحيم ولا تقوى
 أترضى بأن تلقى المهيمن في غد * وأنت بلا علم لديك ولا تقوى
 أفرع الى البارى وكن * مما جنيت على وجل
 وارح الاله فلم يخب * راجي الاله علا وجل

وقوله

قد سبق الى هذا في قول القائل

كن من مدبرك الحكيم * علا وجل على وجل

وقوله في الثقة بالله وفيه الجناس الكامل

ثوب بالذى خلق الورى * ودع البرية عن كل

ان الصديق اذا اكتفى * ورأى غناء عنك مل
وقال وقد رأى شعرة بيضاء في رأسه وفيهما التورية والاكتفاء
شباب غير مذموم تولى * وشيب قد أتى أهلا وسهلا
مضى عمرى الطويل ومر عيشى * كأنى لم أعش في الدهر الا
وقوله أذن الندى عن نداء الشعر صماء * فليس يجديك انشاد واناء
يا قالة الشعر مهلا لأبالكم * رويدكم ما لهذا القدر ابراء
انا فى زمن وذا الفصيح به * لوانه ألكن فى القول فأفاء
كم تدحون ولا تعطون جائزة * كأنما مدحكم بالمنع اغراء
قل للمساكين أهل الشعر يا تغب الافكار ان لم يصهم منه اثر
هذى الملوك ملوك الارض هل أحد * منهم على سنن المعروف مشاء
كم قد مدحنا فما أجدت مدائحنا * لانهم انما يعطون من شأوا
مال القوافى اذا أقوت معاهدا * فى زمانك يوهى الشعر اقواء
من ذا الذى من مقام الذل ينهضها * ان نالها بنعال الذل ايطاء
أف لها خطة يشقى ملابسها * ضاقت بصاحبها للارض أرزاء
وحرفة أزجيت فنا بضاعتها * فرج صاحبها فقر واكاء
ايها أغث مستغيث أنت قط له المرجوان مسه بأس وضراء
وله غير ذلك مما أوردت منه كثيرا فى كتابي النبعة وكانت وفاته بصنعاء فى صفر سنة
تسع وسبعين وألف ودفن غربى القصر السعيد

النعمى

(السيد حسن) بن على بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد
ابن عيسى النعمى الحسنى من فضلاء الزمن وأدبائه وعلماؤه وشعرائه ولد بصنعاء
وبها نشأ وقرأ القرآن وأخذ عن والده علوم ما جمة وقويت فى طلب العلوم همته وله
نظم فاخر منه ما كتبه الى القاضى الناصر بن عبد الحفيظ المهلب نائباً عن السيد
جمال الاسلام محمد بن صلاح ينشوق اليه بقوله

ألا بالله يا نضر الخيال * اعدلى ذكرا سافة اليال
وأتحفى بذكر أهبل نجد * وما قدم فى تلك الخلال
فانى ان ذكرت زمان وصلى * وما قدم من حسن اتصالى
بمن أهواه فى عيش خصيب * وأيام حلاها قد حلالى

أ كاد أذوب من ولهى عليه * وأضرب باليمين على الشمال
واصبو للربوع وساكنها * وأنقى في افكار واشتغال
وأرجو الله يجمعنا قريبا * بذات النفس لا طيف الخيال
ونقضى للصبا والتصاني * لبانات التواصل والوصال
وبعد فح يا حادى المطايا * قلوصل باهتمام واختفال
وسر عجل هديت ولا تأنى * وجوزها الخفيض مع الرمال
وأطلعها الى الجبل امتثالا * وحط الرحل في بلدها الى
أخلاء وأحباب وأهل * وأصحاب صلا ورتب الكمال
وفهم ناصر الدين المرجى * لحل المشكلات من السؤال
تراه مدنا ساكفا بجمع * لآثار النسي وخسر آل
وان أملى - تدفق مثل بحر * تدفق بالجواهر والآلى
ففى المعنى وفى المغنى عظيم * جليل فى المقال وفى الفعال
حيا الله منه بكل خير * وفضله على كل الرجال
وأرجو الله يحبوني قريبا * بأن أضحي وعزمته قبلى
ومن شعره أيضا قوله يخاطب السيد مساعد الحننى وقد قدم من مكة والباعلى
عمود وبش وأعمالها بأمر الشريف زيد بن محسن
شمس المحاسن قد لاحت من الحجب * فأشرق البكون نوراً غير محتجب
وقد بسمن ثغور الشعب من عجب * وماست القضب فوق الكتب من طرب
وغنت الورق فى أفنانها طربا * والزهر يفتقر عن طلع وعن حجب
نسأل الذين سما فى المجد مفرهم * حتى علا فوق هام السبعة الشهب
مساعد الاسم ميمون الصفات ومن * بسقن أعراقه من مغرس الادب
صافى النضار وميمون الفخار وعلوى النجار وسامى النفس وللرتب
لم يعرف الجحش الا من أبوته * مورنا ما حواه عن أب فـأب
أهلا وسهلا أقرا العين مقدمكم * ومرحبا ياسليل السادة النجب
تعطرت أرضنا واخضر ياسها * واقتر مبسمها عن أولوشـنـب
وماس مخرلا فـنا فى روضه وزها * تنها على الغوطـة الغراء مع حلب
وفاح منه شمىم الورد واتهجت * منه النفوس لرأى البدر فى الكتب

وافيت للعدل فيما قد نبت له * لله متدبا من خير متشدد
ما كان ذا الملك المنصور متضيا * من محمد دولته الا الذي شطب
لا يبرح اليمن والتوفيق خادمه * ولا برحت للجمع الشميل والنسب
وفقت في كل ما قدرمت مرتقيا * مراتب العز والعليا والحب
واسلم ودم في نعيم لا يكدريه * صرف الزمان بما يبدى من النوب
وكانت وفاته بمكة في مستهل المحرم سنة ثلاث وستين وألف ودفن بالشبيكة بالقرب
من تربة السيد العبدروس والنعمي نسبة الى جد لهم اسمه نعمة وهؤلاء سادة اشراف
بيت علم وفضل وأدب وهم من ذرية الحسن المثنى ومقامهم بمكة صيدا والمشهور
منهم الآن آل محمد بن عيسى وآل أخيه أحمد بن عيسى وصاحب الترجمة من ذرية
محمد بن عيسى وأتاهذا الذي يجي بعده وأخوه محمد فهما من ذرية أحمد بن عيسى
والله تعالى أعلم

النعمي

(السيد حسن) بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أحمد بن
عيسى النعمي الحسني السيد العلامة ابن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن يحيى
ابن مهنا بن سرور بن نعمة بن فلتية بن حسين بن يوسف بن نعمة بن علي بن داود بن
سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن
السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وذو المحامد السامي والمكارم العاليه
بدر المحاسن المصاعده العليه ومصباح العترة النبويه ونجاة الاسرة من العصاة
الفاطميه من انحطت لمعاليه المشيدة طوالع الشهب وقصرت عن أياديه المديدة
هوامع السحب ونطقت بمفاخره العديدة الآثار والكتب واحدا الكملاء الفضلاء
الذين تبوأوا من الطاعات دارا واتخذوا روضة الجمعة والجماعات سكا وقرارا
وجعلوا أودية الفضل وأنبية الكرم والبذل شعارا ودارا ولد سنة تسع وعشرين
وألف بالدهنا من أعمال صيدا وبها نشأ وأخذ عن السيد العلامة علي بن الحسن
النعمي وغيره وبرع في العلوم الشرعية والمحاضرات الادبية وله أشعار راقية
بديعة منها ما كتبه لعل بن الهادي المنسكى معذرا اليه في ابطاء كتبه عنه وهو قوله
من كآب ما بعد كتبي عن الاحباب نسيان * وقطع وصلى لهم والله سلوان
أوسلوه بسواهم لا وحقهم * اني على عهدهم باق وان بانوا
وكيف أسلو في الاحشاء منزلهم * والقلب ربع لهم والجسم أوطان

ومن اذا شمت برق اخور بعهم * بليت من الدمع أجفان وأردان
ومن اذا الطيف منهم زارني عجلا * يشب في مهجتي جمر ونيران
وكتب اليه من فصل وقد جاء من تلقائه الكتاب الكريم الشافي ووصل من نحوه
المثال الفخيم الوافي جلت طوالعه المهنته خنادس الهموم وحلت نوازعه فوارس
البلاغة في يوم مشهود له الناس وذلك يوم معلوم فانتزل به روح لمعانيه من بيان
سماء بلاغته الالشفاء أوامى ولا تدلى أمين يراعه على بيان بلاغته الابرء أسقامي
فما أحلى ما شريت من زلاله العين شافيا وما ألد ما رويت من برد غيره المغيث
صافيا وما أنور ما تبسم به ثغره عن أولو عتاب كريم وما أعطر ما تنسم به فخره عن
غفران من المولى وسلام قولاً من رب رحيم وكتب الى القاضي الفاضل الحسين
ابن الناصر المهلى الشرفي قوله متشوقا اليه

لانت لمداهم الامر بدر * يضيء وشمس معرفة وبحر
وطود مكارم وسبيل حق * لليل دجى من الشبهات فجر
ونور هدى لمن يعروه جهل * ويمهذى لمن وافاه فصر
وفضلك شاع في العلماء حتى * تداول ذكره شام ومصر
بيوت علاك شامخة طوال * وروض هوالك ناضره يسر
وفضلك جاءني فاهتز عطف * له مني وطاب بذلك صدر
علومك أصبحت علامتي * وفي أنها راها لبن وخمر
وخور حساها متجترات * تدور بشأنها ولهت نشر
واشبه بالنسيم الرطب شينا * عتاب فيه للعتوب عذر
لتأخير الرسائل منك غنى * وذلك بين أهل الود فخر
وأنت حبيت نور سواد عيني * ورق ولاي تحت ولا حجر
فان لكم لدى بنى المهلى * وداد الاحول ولا يضر
فجدلى يا حسين بحسن صفح * فمن يعفوله فضل وأجر
عليك تحية وسلام رب * رحيم ما أنار وضاء بدر
ومما كتب اليه أيضا يتشوق جمر وره بحمله

منتظر القلب متى وصلكم * فخالنا شوق به الانتظار
والشوق منا لم يزل صالبا * جوايح القلب يجمر ونار

وربعنا تترأ كنفه * شوقا اليكم باخبار الخبار
لازلتم للحق قوامه * وفي المعالي قادة والفخار
وقد جعلت الناصر المرتضى * أبالك اذ ذاك الصفي النصار
معتصما من هجركم سابقا * ولجأ من مثله مستجار

فراجعه القاضي بقوله

يا بدر أفت في الليالي أنار * ومن لا فلا المعالي أدار
يا رافع أدار العلا في الملا * فداره أخفى رفيع المنار
وسا كذا أرضا فأنصحت به * غراء يضاء كشمس النهار
ومنبع السود والمجد في * دار له صار به خير دار
وإني النا النظم كاللؤلؤ المنظوم في حوراء فها يحجار
فهو وإقلي وفؤادى شفا * ولعيني ويسارى يسار

وله غير ذلك وكانت وفاته في رجب سنة تسع وسبعين وألف

الشرنابلي

(الشيخ حسن) بن عمار بن علي أبو الاخلاص المصري الشرنبلالي الفقيه الحنفي
الوفائي كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره ومن سارذ كرهة نشر أمره وهو
أحسن المتأخرين ملصكة في الفقه وأعرفهم بنصوصه وقواعده وأنداهم قلما
في التحرير والتصنيف وكان المعول عليه في الفتاوى في عصره قرأ في صباه على
الشيخ محمد الحموي والشيخ عبد الرحمن المسيري وتفقه على الامام عبد الله
التحيري والعلامة محمد المجبي وسنده في الفقه عن هذين الامامين وعن الشيخ
الامام علي بن غانم المقدسي مشهور مستفيض ودرس بجامع الازهر وتعين بالقاهرة
وتقدم عند أبواب الدولة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم العلامة أحمد
العجمي والسيد السند أحمد الحموي والشيخ شاهين الارمناوي وغيرهم من المصريين
والعلامة اسماعيل النابلسي من الشاميين واجتمع به والدي المرحوم في منصرفه
الى مصر وذ كره في رحلته فقال في حقه والشيخ العدة الحسن الشرنبلالي مصباح
الازهر وكوكبه النير التلالي لورآه صاحب السراج الوهاج لاقتبس من نوره
أوصاحب الظهيرة لاخفى عند ظهوره أو ابن الحسن لاحسن التناء عليه أو
أبو يوسف لاجله ولم بأسف على غيره ولم يلتفت اليه عمدة أرباب الخلاف وعدة
أصحاب الاختلاف صاحب التخريرات والرسائل التي فاقت أنفع الوسائل مبدى

الفضائل بإيضاح تقريره ومحبي ذوى الافهام بدرر غرر تحريرته نقال المسائل
الدينية وموضع المعضلات اليقينية صاحب خلق حسن وفصاحة ولسن وكان
أحسن فقهاء زمانه وصنف كتباً كثيرة في المذهب وأجلها حاشيته على كتاب
الدرر والغرر للاخير واشتهر في حياته وانتفع الناس بها وهي أكبر دليل على
ملكته الراسخة وتبحره وشرح منظومة ابن وهبان في مجلدين وله متن في الفقه
ورسائل وتحريرات وافرة متداولة وكان له في علم القوم باع طويل وكان معتقداً
للصالحين والمجاهدين وله معهم اشارات ووقائع أحوال منها أن بعضهم قال له
يا حسن من هذا اليوم لا تشترك ولا لاهلك وأولادك ~~كسوة~~ فكانت تأتية
الكسوة الفاخرة ولم يشتر بعدها شيئاً من ذلك وقدم المسجد الأقصى في سنة خمس
وثلاثين وألف حجة الاستاذ أنى الاسعاد يوسف بن وفا وكان خصيصاً به في حياته
وكانت وفاته يوم الجمعة بعد صلاة العصر حادى عشرى شهر رمضان سنة تسع وستين
وألف عن نحو خمس وسبعين سنة ودفن بتراب المجاورين والشرى بلالى بضم الشين
المثلثة مع الراء وسكون النون وضم الباء الموحدة ثم لام ألف وبعدها الاء نسبة
لشبرا بلولة وهذه النسبة على غير قياس والاصل شبرا بلولى نسبة لبلدة تجاه
منوف العليا بأقليم المنوفية بسواد مصر جاء به والده منها الى مصر وسنه يقرب من
ست سنين حفظ القرآن وأخذ في الاشتغال رحمه الله تعالى

امام اليمن

(السيد حسن) بن الامام القاسم بن محمد بن على من ملوك اليمن الذين تسبوا من
الفخر على الذرى ووسع جودهم عامة الورى أما العلم فهو من أفاضل جيله وأما
الحلم فهو الناهج لسبيله وأما الحماسة فما اشتقاق الحبس الامن حماسته ولا
السماحة الامن فأنض سماحته وهو الذى فتح اليمن وأخذها لاخويه محمد
واسماعيل من الاتراك وأخرجهم منه وكان مع شجاعته داساسة وتدبير عظيم
ومرجع الدولة في عصره اليه والكل من بنى القاسم لا يصدرون الا عن رأيه
ويعولون في جميع الامور عليه وكان مع اشتغاله بالحروب وقيامه بأمر الملك على
ضروب يهتز للشعر هزال الشوان ولا يشغله شاغل عن المذاكرة في كل أوان فلوراه
ابن الرومى لما قال شعر

ذهب الذين تهزهم مداحهم * هز الحكمة عوالى المزان

وكان يبين بجودة دهنه الوقاد الجواد والمقصر في ميدان الانشاد وكان عظيم العطاء

كثير المعروف ومحب الفعل الخير وكان يجلب أولاد الأولياء والعلماء ويعرف لهم حقهم ولذلك تم له الدست وكان سعيدا في حروبه وما اتفق أنه ركب في جيش الاوعاد منصورا وبالجملة فكان حسنة في بني القاسم على وجه الزمان ولا يدانيه في شجاعته منهم مدان وأتما ما قبل فيه من المدايح فيطول ذكره وهو الذي اختط الجبل المسمى بضوران بضاد معجمة مضمومة فبنى به حصنا مشيدا واختط به مدينة عظيمة وأحياه أرضا دائرة وغرس بها فواكه فصارت مدينة عظيمة بأسواقها وحماماتها ومساجدها وأمر كل أمير من أمرائه أن يبنى بها بيتا فاتبعوا أمره وعمر ما حول المدينة من القرى وكانت وفاته يوم السبت ثاني شوال سنة ثمان وأربعين وألف بمرض ذات الجنب وحصل بموته التعب الشديد لعموم نفعه ورياسته وشجاعته وحسن أخلاقه حتى أنه لما انتصر على الأروام في زيد كان يغريه المجالسون بالايقاع بهم لمصدر منهم من حربه فلم يؤثر فيه العذل بل عفا عنهم وكساهم وأحسن اليهم وكانت مدة إمارته بعد خروجه من صنعاء نحو خمسة عشر عاما ودفن بضوران وبني عليه قبة عظيمة إلى جانب مسجده الذي أسسه وتممه ولده محمد وأجرى المياه هنالك اليه وجاء تاريخ وفاته حسن الخلد في الجنان رحمه الله تعالى

نائب الشام

(حسن باشا) ابن محمد باشا الوزير ابن الوزير نائب الشام قد تقدم طرف من خبره في ترجمة السلطان أحمد وعلينا أن نفصل أمره هنا فنقول ولي في مبدأ أمره كفالة حلب ودخلها ولم يلبث أن أكمل حبه ثم ولي بعدها كفالة الشام في سنة خمس وثمانين وتسعمائة وعزل عنها ولي ولاية أنطاولى ثم ولاية أرزن الروم وكان الوزير الأعظم فرهاد باشا سر دار على العساكر العثمانية أغزاة ولاية العجم فاجتمع به في ولايته المذكورة ووقع بينهما أمور طويلة بسبب أن فرهاد باشا كان بنى بعض القلاع في ديار الشرق ورفع حساب كلفته عليها في دفتر وطلب من بقية الأمراء أمضاء ذلك الدفتر ففهم من أمضاه ومنهم من رده وكان صاحب الترجمة ممن رده وعرض الى السلطان أن المبلغ الذي رفع حساب فرهاد باشا ليس كاذ كبل زاد على جناب السلطنة شيئا كثيرا فتم اليه الخبر وكان مقيما بأرزن الروم حينئذ فأرسل اليه وعاتبه على ما بلغه عنه فدأر بينهما كلام في أثناء المعاتبة أدى الى نكبات وصمم كل منهما على قتل الآخر بالمواجهة فدخل من كان في المجلس بينهما بأمر صاحب الترجمة الى الرحيل فرحل من حبه الى طرف دار السلطنة وكان

يقال انه اشترى تفتيش السردار المذكور باجمال من الذهب فوصل الخبر الى
السردار فقبل ذلك خوفا من التفتيش وحدث بعض الثقات انه قبل وصوله الى
قسطنطينية رأى رجل من قواد السلطنة والد صاحب الترجمة الوزير محمد باشا
في النوم فقال له الوزير اذهب الى جميع أركان الدولة وأوصهم بحسن ولدي وقل
لهم اني أوصهم به فقام ذلك القائد متجها ودار على أرباب الدولة وذكراهم الواقعة
فتعجبوا ولم يعلموا السبب في الرؤيا المذكورة لانهم لا علم لهم بما صدر بين حسن
باشا وفرهاد وغما خبر الرؤيا حتى وصل الى السلطان مراد بن سليم ولما وصل حسن
باشا ماجت اقدمه الدولة واضطربت وعلم الناس ان والده كان من أصحاب
الاحوال وأقبل السلطان عليه وولاه نياية الشام نائبا وكان ذلك في حدود سنة
سبع وتسعين وتسعمائة واستمر بها كما مدة تزيد على سنتين وسار بها سيرة حسنة
ووقع في زمنه في سنة ثمان وتسعين ثلوج عظيمة بدمشق ودامت نحو أربعين يوما
وسقط منها يوت كثيرة على أفوام هلكوا تحت الردم فأمر ان لا يكشف على أحد
منهم ونادى ان كل من مات عنده أحد تحت الهدم يدفعه ولا يشاور عليه ثم عزل
وأعيد ثالثا ولم يسبق لاحد غيره من أمراء آل عثمان أن يتولى الشام ثلاث مرات
ومن عجيب ما وقع في أيامه حادثة محمود البواب المعروف بتسكري بلزاي الذي
لا يعرف الرب وهذه الحادثة شهيرة ولم يبق أحد من المؤرخين وأصحاب الجوامع
الاساقها وفيها طول ومخلصها ان شخصا يقال له محمود بن يونس بن شاهين الاعور
كان قد هلك في ذى القعدة لسنة ثمان وثمانين وتسعمائة بدمشق وانتفى ان شخصا
يقال له يوسف السقام من الاجناد الدمشقيين تزوج بوجه الاعور وذهب الى
الديار الرومية وأنهى عن الشيخ شمس الدين محمد بن خطاب وولده القاضي كمال
الدين المسالكى خليفة الحكيم بدمشق والقاضي شمس الدين محمد الرجبى الحنبلى
وعلاء الدين ابن الخشاب الترجمان انهم أخذوا جميع مال محمود الاعور وجملة
ما خلفه بعد موته ثلاثة وثلاثون ألف دينار ذهباً واقسموه وقد كان حق بيت المال
لموته عن غير وارث وقرانهم أثبتوا له ولدا صليبا لا أصل له فعين بجمرة دانيال محمود
البواب المذكور وجاء وصيته يوسف السقام المذكور وقبض على القضاة
المذكورين بعد أن هرب شمس الدين الخطاى الى طرابلس الشام وأقام في بيت
رجل من أصحابه فسار اليواب وقبض عليه وأتى به الى دمشق وعلى رأسه قلنسوة

نصراني وفي رجلية القيود وفي عنقه الغل ودخل به على هذه الهيئة والناس ترمقه
وأما القاضي الرجبي فانه هرب الى مصر وأقام بها مستخفيا ووضع الذين قبض
عليهم من هؤلاء في الرناجير والقيود وأخذهم مكبلين بالحديد الى ديار الروم غير انه
لم يدخل بهم دار السلطنة خشية من مقتها الا لاسمعي في خلاصهم ثم قفل بهم جميعا
الى دمشق والرناجير في رقابهم على ملاء الأَشهاد وشرع بأخذ جميع ما يملك كونه من
الاقشة والاموال والعقار والغلمان حتى سلّمهم الجميع وعاقبهم معاينة بالغة وقبض
في اثناء ما فعل على غالب أعيان دمشق وشيوخها منهم شيخ الاسلام اسماعيل
النابلسي والشيخ محمد الحجازي ومن رؤساء الصوفية الشيخ أبو الوفا العقيلي العمري
واغتصب من تجارها المشاهير وبعض أهلها الضعفاء مالا جريلا أناف على مائتي
ألف دينار ومن التحف والاقشة مالا يحصى ثم قبض على نائبى الحكم العزيز
بالمحكمة الكبرى القاضي شمس الدين محمد بن جانبك الشافعي والقاضي عبد الله
ابن الرملى المالكي وضم معهما القاضي نجم الدين بن أبي الفضل الشافعي وابن عمير
الصالحى وأمر على التعدي واضرار الناس مدة تسعة أشهر وطفق يتعاطى
المنكرات وتوارى منه علماء دمشق وأعيانها خيفة منه فكتب جدى القاضي
محب الدين رسالتين وقصيدتين وأرسل كلاهما واحدة الى المفتى الاعظم المولى
محمد بن محمد بن الياس بن جوى والاخرى الى المولى سعد الدين معلم السلطان مراد
بما فعل البواب مفصلا فعرضت الرسالتان على السلطان مراد بواسطة الوزير
الاعظم سياغوش باشا فخرج الحكم بقتله بعد الاثبات عليه وورد الحكم الى
دمشق ونائبها صاحب الترجمة وقاضى القضاة بها المولى على بن المولى سنان بجمع
الوزير أعيان الشام بأسرهم وكان قاضى القضاة بالمجلس وأخرجوا من كان
في حبس البواب على صورتهم بالقيود والاعلال في أعناقهم ولما أحضر البواب
الى الديوان المزبور أمر الوزير بنزع كسوة السلطان عنه وألبس قلسوة نصراني
وأوقف في حاشية الديوان وأدعى عليه بعض المحبوسين من القضاة وأرباب
المناصب وقامت عليه البيعة بتحقيق العلماء وازدراهم فحكم عليه القاضي بالقتل
لثبوت الردة عليه وكان ذلك في بعض أيام التشريق والارجوحة مركبة على باب
دار الامارة على قاعدة الاروام في تركيها أيام العبد فأنزله فلما تحقق انه مقتول
لا محالة طلب المهلة الى أن يغتسل كأنه كان خيافاً مهله حتى اغتسل في مسجد

عيسى بن ابي نوح الذي على باب دار الامارة وصلى ركعتين وصلبوه في خشب الارجوحة
وكثروا الناس بقتله ولشعره ذلك العصر في هذه الحادثة قصائد وتوار يخلو
ذكرهم مستوفاة لبلغت الى مجلدة ولما عزل صاحب الترجمة عن الشام في هذه
المرّة سافر الى دار السلطنة وتقلبت به الاحوال الى ان صار حاكما في بلاد الروم
واستمر هناك ونسبوا اليه في حكومته أمور الاصل لها فورد حكمه سلطانا بقتله
فلم يسله العسكر لا يقتل ثم حضر بعد ذلك الى طرف السلطنة وبحث عن أصل
الحكم الذي ورد بقتله فلم يجد له أصلا وانما هو منسوب الى صنع بعض النساء ولم يزل
يطلب التفت من قسطنطينية حتى أعطى ولاية بغداد وما يليها من بلاد عراق
العرب فذهب اليها بعسكر جرار ودخلها بعنوان عجيب وأظهر فيها من الحجاب
مالا يعهد لمثله ولم يزل بها كما حتى حدثته نفسه بحفر نهر أخذته من دجلة فأجراه
يسقى أما كن كثيرة قيل ان محمدا ولها يزيد في السنة على عشرين ألف دينار ذهباً
وحدث بينه وبين العسكر العراقي أمور أدت الى ان عرضهم على الحضرة
السلطانية فأمره بالخروج من بغداد فخرج منها خائفاً من شق العصا وأقام
بالموصل أياماً ثم نازلهم منازل الحارث الى ان جاءه الامر بالانفصال بعد ان نهبت
جماعته فتوجه الى ديار بكر فيمنعها هو فيها واذا بالامر السلطاني جاءه ان يصير
اصفها لاراعلى العساكر ويذهب لقتال عبد الحليم اليازجي الباغي الناجم
في نواحي سيواس هو والطائفة السكانية فتوقف في نواحي ديار بكر الى ان اجتمع
عليه العساكر من كل ناحية ولما تحقق قدامهم الى نواحي القرائ تقدم هو أيضاً
واجتمع بهم في مدينة عينتاب وهناك عرض العساكر لها واستدعى الشاميين
وكان أميرهم اذ ذاك السيد محمد الاصفهاني ورجعوا الى جانب الخارج فورد
الخبر بأن حاجي ابراهيم باشا ورد بالعساكر الرومية وانه يادربهم الى لقاء عبد الحليم
وكسره عبد الحليم كسرة شنيعة وغنمه جميعه فاستنجم الناس مبادرته الى ذلك قبل
استكمال العساكر وطمع العدو وكان عبد الحليم يقول بقي علينا لقاء هذه القافلة
يشير الى حسن باشا وعساكره ولم يزل العسكر السلطاني يتقرب قليلاً قليلاً
واليازجي يقابلهم الى أن التقي الجيشان في مكان من نواحي سيواس يقال له
البستان فاستند اليازجي الى ذيل جبل ووضع المدافع الكبيرة التي كان أخذها
من عسكر ابراهيم باشا حين كسره وصف رجاله وضرب المدافع في وجه العسكر

فلم تصب أحدا وصدم عسكرا لا كرادو عسكرا رزن الروم ووان الى أن أرجعهم
الى موافقهم وحسن باشا واقف والالوية تتحقق فوق رأسه وكان الامر قد سبق
لعسكرا الشام بأن يتواقفوا في لقاء الخارجى ويكونوا كئينا فلما تراجعت العساكر
السلطانية بادر الشاميون بالتكبير ودهموا عسكرا اليازجى فردوهم على أعقابهم
و وضعوا فيهم السيف فامضت لحظة من النهار الا وقد انكسر عسكرا العدو
و ولوا ولم يزل عبد الحلیم هاربا الى ان استقر بجبال جانبك واقصر العساكر عن
طلبه واجتمعوا على السردار فى نواحى قوية ولما تحققت واما كان عبد الحلیم عطفوا
السرى نحوه وسارت وراءه العساكر كلها الا شزيمة من عسكرا الشام ولما قرب
السردار من مقر عبد الحلیم أرسل اليه عسكرا كئينا فلحقوه فى بعض الجبال
فواقفهم وكان السردار عليهم حينئذ عثمان باشا ابن باقى بك التبريزى الاصل وهو
من أقارب شيخ الاسلام المولى سعد الدين معلم السلطان فقدم الى أن توسط هاتيك
الجبال فيمنأ هو عند الصباح واذا يقوم قد وقع بينهم وما عرفهم فتحقق الحال
فاذا هم جماعة عبد الحلیم فقبضوا عليه وأخذوه أسيرا الى عبد الحلیم فأكرمه
وجلاما كان فيه من الوهم واستمر عنده مقدارا ربعين يوما ثم قما حتى شيعه الى
جانب السردار ولما قدم واجتمع به أظهر له العداوة وآله بالكلام ظنأ منه ان
ذهابه الى عبد الحلیم كان بصنعه وصعب ذلك على عثمان باشا فخرج فى ليلة مستحفا
من العسكرا الى طرف السلطنة يسيرا لليل والنهار حتى وصل الى باب الدولة واختفى
عند قدومه حتى طلبه السلطان وسأله عن اليازجى فقال يا مولانا السلطان أما
اليازجى فانه أقسم على بأتى اذا وقعت فى أعتابكم أقول لكم يطلب أن يعطى
منصبا فى ولاية الروم ويتكفل بجهاد الكافرين ويعطى أخوه حسن صنبح
جروم فى بلاد سيواس وأما أنا فالذى أعلمه من حاله انه خائف لا يثبت على قول وانه
يقصد بمذاكره من الطلب أن يرفع عنه السردار ويعود الى العصيان فعند ذلك
صدق السلطان كلامه وأرسل الى السردار رجلا من خواصه المقتر بين يقال له
قيطاس كتخد أو أرسل معه من جانب السلطان تجملات ورسالة بخط يد السلطان
فى بقائه على السردارية وفى اثناء ذلك مات عبد الحلیم فى قصبة ساميسون واجتمع
البغاة بعده على أخيه حسن وجاء الى محاربة الوزير صاحب الترجمة على حين
غفلة ليلة عيد الاضحى الى توقات بعد أن كان نهب أسبابه وتجملاته القادمة عليه

من آمد وكان أرسل خمسمائة رجل من جماعته ليأتوا اليه بها فخرج عليهم حسن
ونهبهم وقتل الجماعة المعينين وكان معهم حظايا وجواريه فلم يتعرض له نبل
جهز هن اليه بالامانة والصيانة وطلبه للمقابلة فخرج اليه حسن باشا ومن معه من
العساكر فيها ثبوتوا فقام البغاة لحظة حتى كسروا وهرب حسن باشا الى قلعة توفات
ورفعوه اليها بالحبال وهجم العدو وجنوده يحفها وما زال على منازلها حتى قتل
حسن باشا داخل القلعة على غريده فصار حسن الى قره حصار وتتمام قصته
وموته ذكرته في ترجمة السلطان أحمد فارجع اليه هناك وكان سبب قتل حسن باشا
صبيانا من جماعته يقال له دري كان قد نال منه مضافا لضرب صبيانا من صبيان خريزة
حسن باشا فقتل الصبي المضروب الى المدينة وخاطب البغاة الى أن امتزج بهم وحكى
لهم ماصدر من دري في ضربه له وانه جاء مصادا قاهم فقالوا له ان كنت صادقا
في مقالك فأين يجلس الوزير من القلعة فقال لهم انه يجلس دائما في هاتيك الغرفة
وراء ذلك الدفوف فجاء رجل من البغاة وجلس تحت تلك الغرفة التي عندها
الصبي وفي يده بندقيته فصار صاغت ففرض بها الخفاء للقضاء المقدر تحت ابط
حسن باشا فانت لسانه واستمر مستندا الى الجدار لا يعلم أحد حاله من الصباح
الى الظهر والناس يظنون انه حتى ساكت فبعد ذلك أشرف فواعليه فوجدوه قد مات
وهو بايس جالس فغسلوه ودفنوه وكان ذلك في سنة اثنتي عشرة بعد الف رحمه
الله تعالى

ابن الاعوج

(الامير حسن) بن محمد الامير الجليل أبو الفوارس المعروف بابن الاعوج أمير
حماة أو حدامراء الدهر وعين باصرة الأدب وشمس فلك المجد قد جمع الله له بين
أدوات المحاسن ورقاه الى أعلى ذروة المفاخر مع أدب بارع وحسب تارع وطيب
أرومة وزكاء جرثومة وكان في الكرم غاية لا تدرك ومما قال فيه بعض الشعراء
حوى قصبات السبق في حومة العلا * نعم هول السباق ما زال يسبق
مستى تبرز الايام مثل وجوده * جواد عبا في كفه يتصدق
لقد زين الدنيا جمالا كماله * فنه على وجه البسيطة رونق
ولد بحماة ونشأ بها وهو من بيت أصيل الرياسة عريق النسب من الجهتين أئامن
جهة أبيه فهو أمير ابن أمير ورث السيادة كبرا عن كبر وأئامن جهة والدته فهي
ابنة شيخ الاسلام محمد بن سلطان العارفين الشيخ علوان الحموي صاحب الكشف

والكرامات ونشأ هو في صدر العز بنم جزيلة قال طبعه نحو الكمال فقرأ على
علماء بلده علوم العربية والفنون الادبية وعاشر الادباء وجالس الشعراء ولما شاع
خبره شد الرحال اليه الادباء من الاقطار واجتمع عنده منهم ما لم يجتمع عند أحد
من امراء عصره وسافر الى الروم في أيام السلطان مراد بن سليم شاه واجتمع بعلمه
المولى سعد الدين بن حسن جان ومدحه بعدة قصائد فأكرمته ومدحه للسلطان
وجعله بولاه ولاية حماة ورجع اليها فاقبل عليه الشعراء من كل مكان وأقام حاكما
بها ثلاث سنين ثم عزل وأقام بمنزله ثم بعد مدة ولي امارة معرة النعمان وتوجه اليها
بعشاره وتكثر له النزول عنها وعن حماة والتولية له سما وعائده الدهر في بعض
الاحيان وكان صبوراً على نوائبه وكان في جميع حالاته مشتغلاً بالادب وكان ينظم
الشعر فيأتي فيه بكل معنى رائق ولغز شائق مما يليق أن يعلق تيمية في جيد الزمان
وينظم فريدة في عقد الحسن والاحسان فن ذلك قوله في الغزل

آه من لي بظيضة فتانه * وهي تلهو ومهجت ولها نه
ذات تغر كانه اللؤلؤ الرطب حكى كفها وحاكت بنانه
هي في القدغصن بان ولكن * من رأى القدقال ذى رمانه
يا عجباً منها تظن سلوا * من فؤادى وتشتكى سلوانه
يا عجباً انى أريد رضاها * وهي في حالة الرضى غضبانه
است أخشى في جهام من عدول * فدعوه فبنا يطيل لسانه
حاصل الامر أن يقال فلان * طار صيتاً بحبه لفلانه
أناصب بجهام مستهام * ملك الحب سره وعيانه
لست أنسى لما مضى ورقبى * عنه من يد الكرى ملانه
وقضينا الوصال رشفاً وضماً * بقلوب هيمانه حيرانه
وأراد الجموح طرف التصابي * فلو بنا عما أراد غنانه
وملكنا نفوسنا برضاها * وزجرنا بعفوة شيطانه
فدع العاذلين يتقلن عنى * آه من لي بظيضة فتانه
ومن شعره قوله من جملة قصيدة يشكى فيها من الزمان ومالاقى من الالم في وطنه
حادى العينين سر بغير ارتياب * ففؤادى قد حن للاغتراب
لا أريد الا وطن والذل فيها * واضع طوقه بأعلى الرقاب

ولواني قضيت فها سرورا * في شباني لم اكتب لصابي
بل تولت نصارة العزمي * بين عيش ضحك وفرط اكتب
فالقرار القرار من دارهون * تركني أشكو زمان الشباب
واذا الضيم ما أقام فأحبب * بجياد تمزج السحاب
لو يكن في مقام ذي اللب فضل * قطع السيف وهو ضمن القراب
أدرك المسك بالتقل شانا * وهو في أرضه دوين التراب
فالتقى الشهم من اذاشام ضيما * لا يبالي بفرقة الاحباب
كيف مكثي ما بين أظهر قوم * عهدهم في شبانه كسر
جارهم ان غدا غزا عليهم * كان كالشاة في مقيل الذئاب
هم اذا صادروا أسود شرا * واذا حاربوا فدون الكلاب
كم أناس من دارهم أخرجوهم * ليسومونهم بسوء العذاب
ان فرعون ثم غرود كانا * دونهم في اختراع شوم العقاب
ومساوهم التي مثل هذا * عدد الرمل والحصى والتراب
رب يامن أباد عاد او أودى * بثمود ذوى النفوس الصعاب
لا تذر منهم على الارض شخصا * انهم جاحدون نص الكتاب
وانتقم مسرعا وعجل عليهم * ليس فينا صبر ليوم الحساب

ورأيت بخط الاديب ابراهيم رامي كثير من أشعار صاحب الترجمة وذكر في بعض
أوراقه ومن محاسن ما نقله في الشعر وذلك ان الامير موسى بن الحرفوش أمير
بعلبك عزم على الحرب مع الامير علي بن سيف في ناحية غريروقتل ابن سيف جماعة
الامير موسى فكتب للامير موسى في ابتداء القتال هذين البيتين مع كتاب أرسله اليه
يستحثه على القتال فقال

غرير طور ونار الحرب موقدة * وأنت موسى وهذا اليوم ميعات
ألق العصا لتلق كل ما صنعوا * ولا تخف ما جبال القوم حيات

قلت وقد رأيت البيتين في تاريخ الصلاح الصفدي في ترجمة الاشرف منسوبين
للكمال ابن النبيه وتظنهما عند ما نزل موسى الاشرف دمياط وصدرهما هكذا
دمياط طو والى آخر البيتين وللأمر حسن وكتب بهذه الايات الى جدتي
القاضي محب الدين في صدر كتاب وكان مع بوفاته المولى سعد الدين بن حسن جان

المذكوران

فجئت بنعي لو أبكت بعضه * لايقنت ان الدهر قد عدم الرشد
وليس يقر المرء عند سماعه * ولو كان قلب السامع الحجر الصلدا
ولوانه قد مرّ يوم ما يبذل * ورضوى لهذا الرزء دكهما هذا
أطنت ذقت الحزن مما سمعته * فاني لم ألوك في كشفه جهدا
على اني أرجو بقاء محمد * وأسعد ان غال الزمان لنا سعدا
وقوله في حلاق سيئ الخلقة

الأرب حلاق بليت بشرته * فأنرفي رأسي الجراحة والبوسا
أنامله كالطور من فوق جهتي * ورأسي كلمي كالحركة الموسا
واستأذن عليه بعض ندائه الادباء بهذين البيتين

على الباب المعظم عبد رق * بأنواع اللقائم يفوز
يجوز الباب عن اذن كريم * والا فهو شئ لا يجوز
فأنفذ اليه الجواب بهدية سنية

نخط بعلمك أنا نساوي * وقد جلبت لنا بكر محجوز
فان جؤزتم ما نحن فيه * والا فهو شئ لا يجوز

ومن غريب ما انتقله انه كان من أقر بانه شاب يسمى الامير يحيى وكان بارع
الجمال بعيد المنال وكان الامير حسن يحبه محبة شديدة بمنزلة ولده وكان من
النسوبين اليه رجل من طلبة العلم كردى الاصل يسمى يحيى أيضا وكان عنه معلما
للامير يحيى المذكور يقرنه العلم ويعلمه الادب فواظب على اقرانه دهر أطويلا
وكان الامير يحيى ساكنا في دار مستقبلة قبالة دار الامير حسن وكان يتيما فاتفق ان
الامير حسن بنى دار عظيمة وصرف عليها مالا جزيلا ولما تمت عمارتها وفرش
مساكنها صنع وليمة عظيمة ودعا أعيان بلده وكانت الوليمة ليلة الجمعة فاجتمع أكبر
البلدة وكان الامير يحيى من جملة القوم فسهروا قريسا من ثلث الليل الاخير
وباركوا للامير بالدار وفتروا فوجه الامير يحيى الى منزله ونام واستغرق من تعب
السهر فلما أصبح الصباح جاء الشيخ يحيى الكردي ودق الباب عليه فخرجت الجارية
فقال لها نادى لي الامير لاقرنه الدرس لان لي حاجة مهمة أريد المسير اليها فاجبت
الجارية من محبته في ذلك الوقت وقالت له ان الامير أطال السهر في هذه الليلة وهو

ثام وان اليوم يوم الجمعة ومن عادتكم ترك القراءة في الجمع فقال لها الى حاجة
مهمة أخاف من التعويذ بسببها عن درس غد فرجعت الجارية الى الدار ونهت
الامير يحيى فخرج مسرعاً الى الشيخ وتلقاه وسلم عليه وتوجه هو الى قضاء الحاجة
فلما دخل بيت الراحة تبعه الشيخ وأشهر سكيناً ومسكه بعنف وطرحه على الارض
وذبحه وخرج من الدار هارباً يريد الخلاص ولم يكن في الدار الا الجارية فقطنت
للامير وخرجت خلفه الى الطريق ونادت بأعلى صوتها يا قوم الشيخ ذبح الامير يحيى
فأدركوه من جميع الجهات وأحاطوا به فقاتل مع الناس قتالاً شديداً وقتل ثلاثة
رجال ثم ضربه رجل من العوام بحجر كبير على ظهره فقطع مغشياً عليه فسكوه ثم
أحضره بين يدي الامير حسن فسأله عن سبب ذلك فلم ينطق بحرف فأمر بإحراقه
فجمعوا حطباً وأوقدوه ثم أقوه في النار فاحترق وبجل بروحه الى النار والذي
يظهر أن قتله له انما كان عن ولوع وهيام ورأى انه اذا قتله يقتل به فيخلص مما كان
فيه من المشقة والالم ونظم الامير حسن هذه الواقعة في قصيدة يرثي بها الامير يحيى
وأثبتها برمتها لقرائنها في بابها وتضمنها مثل هذه الواقعة الجميلة وهي قوله

عجبت لمن أسسى يؤمل أن يحيى * بصفو وربع الانس قد هذه يحيى
هلال قبيل التم وافى محافه * وسار الى الاخرى فأظلمت الدنيا
وغصن ذوى من قبل أن يثمر المتى * كان الاماني فاطعات على الدنيا
وأصبح روض العيش أغبر ياسا * وعوض قبرا بعد دوحته العليا
أناه الردى ممن تربي بفضله * فقد لج في كفر ان نعمته بغيا
أقسم عليه حارسا راعيا له * وقالوا له رعيها فقال لهم نعيها
ومن وضع الاحسان في غير أهله * فن كفه في عتقه وضع المديا
ومن يجعل السرحان للظي راعيا * فلا يلج السرحان ان قتل الطيا
وما هذه الامثال الا وسيلة * أسلى بها قلبا سلاه الجوى سليبا
والا القضاء الحتم ان حل بالورى * فأبصرهم أعجمي وأخذتهم أعييا
وما لم يكن من جانب الله حافظ * فلا ترج بالاشياء ان تحفظ الاشيا
فقد يشرق الريق الفتى وهو عون * ويبرى الحسام الغضب صاحبه برياً
وقد ينفج الموت الفتى وهو آمن * أينجونا نار الحرب قد صليت صلياً
ويدرك عند اليأس ما العبد طالب * ويحرم عند الرشد مما له غيا

ألم تر من سمود يحجي تضاؤلا * سيقى غدا فى الحال رهن أبى يحجى
 فويل امه التكللى لو أن مصابها * برضى دجاء الخطب فى أرضه دحيا
 تصور حيا لفطر ذهلها * ونسأل منسه أن يرذلها هديا
 تعانقه والعنق يجرى لها دما * أظنت خلوقا حيث لم تملك الوعيا
 بكى لبكاها الجؤ وانهل دمه * بتموز شاهدناه يذرى الحيا ذريا
 وضع جميع الناس ضجة واحد * له واحد من فقهه والطب النعيا
 فلو أنه يفسد فده نفوسنا * وسيفت له الارواح فى حبه هديا
 ولكنما الاقدار اخفاء سرها * لقد أذهل الافكار والعقل والرايا
 فان ناب خطب سلم الامر للذى * بحكمته قد أحكم الامر والنهيا
 وصبرا فما الدنيا بد اقامة * كأنك بالاحياء قد فارقوا الاحيا
 ألم يك فى قتل الحسين مواعظ * لمن رام انصافا من الدهر أوبقيا
 فلو تم شئ كان آل نينا * أحق به من سائر الناس فى الدنيا
 وإيكنها دار الاهانة والعنا * فعبا لاهلها وخربا لهم خريا
 تبددهم فتكا ولا يتركونها * ونسقمهموما يظنونهم ربا
 تسرهم كيما تعن بفعلها * وتلهيهموزرا وتقر بهموفريا
 وقد أظننا الكلام ولولا خوف السامة لذكرت من محاسن هذا الامير وفؤاده
 وأشعاره شيئا كثيرا وبالجملة فانه زينة امرائه عصره ومع شهرته اللطافة وأدبه الغض
 لم يذكره أحد من المؤرخين ولم أظفر بشئ من خبره الا فى وريقات بخط ابراهيم
 رامى وهذا من أعجب العجب وقد ذكر ابراهيم المذكور أن وفاته ليلة النصف من
 شعبان سنة تسع عشرة وألف ودفن امام داره بجامع المراد عند والده وأجداده
 قال ابراهيم المذكور واخبرنى بعض أفاضل حماة ممن كان يتخرط فى سلك ثماء الامير
 حسن بن الاعوج قال دخلت عليه فى مرضه الذى مات فيه فعند دخولى أقبل برىد
 من الباب العالى وبشره بامارة حماة وكان له مدة لم يتولها واوله من يده منشور
 الحكومة فالتفت الى البريد وقد اغرو رقت عناءه بالدموع وتنفس الصعداء وقال
 بصوت ضعيف قضى الامر الذى فيه تستفتيان قال فدعوت له بطول العمر وسليته
 عما كان فيه من الاضطراب والالام فتلطف وتجمع وبكى بكاء شديدا ثم مسك يدي
 وقال أرى الامر قد آن وقرب الارتحال ولا أرى لى مخلصا بعد ما أنا فيه من شدة

المرض ثم أنشد بديها نفسه

لا يحسب الانسان بعد ذهابه * مكث الاسى في عشرة وقرين
في الحال يعتاضون عنه بغيره * ويعود رب الحزن غير خرين
العندليب الورد كان أمامه * لما قضى غنى على التسريرين
ثم فارقه في تلك الليلة قضى نخبه ولقي ربه رحمه الله تعالى

البوريني

(الشيخ حسن) بن محمد بن محمد بن حسن بن عمر بن عبد الرحمن الصفوري الاصل
الدمشقي الملقب بدر الدين البوريني الشافعي ذكره كثير من المؤرخين وأرباب
الآداب وأثنوا عليه وكان فردوقه في الفنون كلها وكان يحفظ من الشعر والآثار
والاخبار والاحاديث المستندة والانساب ما لم يرقط من يحفظ مثله ويحفظ دون
ذلك من علوم آخرتها اللغة والنحو والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا
وألف المؤلفات البديعة منها تحريراته على تفسير البياضوي وحاشية على المطول
وشرح ديوان ابن الفارض وهو أشهر تأليفه والتاريخ الذي هو أحد ما أخذ
تاريخه هذا وقد سبق ذكر ذلك في الديباجة وله رحلة حلبيه وأخرى طرابلسيه
وسبع مجاميع بخطه وسهم بالسبع السبارة وله رسائل كثيرة ومنشآت عديدة
وجمع ديوانا من شعره وهو سائر متداول في ايدي الناس وكان عالما محققا ذكي
الطبع فصيح العبارة طليق اللسان متين الحفظ حسن الفهم عذب الفاكهة وكان
أبوه في مبدأ أمره منجدا ثم صار عطارا ثم انقطع عن الحرفة ولزم ولده وكانت أمه
من صفورية وأبوه من بورين وولده هو ببورين ثم هاجر به أبوه في سنة ثلاث أو
أربع وسبعين وتسميته وكان عمره إحدى أو اثنتي عشرة سنة ونزل بصالحية
دمشق بالقرب من المدرسة العمرية وأخذ له حجرة بالمدرسة المذكورة وشرع
في الاشتغال فقرأ النحو والفرائض والحساب على البرهان ابراهيم بن الاحدب
المقدم ذكره وعلى الشيخ أبي بكر الذبائح والشيخ غانم المقدسي الضرير بدمشق
ولازل في الاشتغال الى سنة خمس وسبعين وتسميته فحصل به دمشق قط فارتحل
مع والده الى بيت المقدس فاشتغل بها على شيخ الاسلام محمد بن أبي اللطف الى
حدود سنة تسع وسبعين ثم عاد الى دمشق ونزل مع أبيه وأمه بميدان الحصى ودأب
في التحصيل وأخذ عن الجلة من العلماء منهم الشهاب الطيبي الكبير وولده
الشهاب الطيبي الاوسط وعن شيخ الاسلام البدر الغزي وولده الشهاب أحمد

وقرأ المعقولات على جدى العلامة أبى القدا اسماعيل النابلسى والعماد الخنى
والشمس محمد بن المنقار والنجم محمد بن المهنى خطيب دمشق وأخذ الحديث
عن الشمس محمد الداودى والشهاب أحمد العيناوى وساد على أهل عصره
وتصدر للتدريس وأمل على التفسير للضاوى والكشاف والمولى أبى السعود وج
قاضيا بالركب الشامى سنة عشرين وألف ودرس بالمدرسة الناصرية الجوانية
والشامية البرانية والعادلية الصغرى والفارسية والمدرسة الكلاسه
وكان له بقعة تدرس بالجامع الاموى ووعظ بجامع السلطان سليمان بدمشق
واشتهر فضله وشاع ذكره ولما ورد دمشق الحافظ الحسين التبريزى المعروف بابن
الكربلاى فى حدود سنة ثمان وثمانين وتسعمائة تحببه وتعلم منه اللغة الفارسية
حتى صار يتكلم بها كأنه أعجمى وفى ذلك يقول

تعلمت لفظ الاعجمى واتى * من العرب العرباء لأنكتم
وما كان قصدى غير صون حديثكم * اذا صرت من شوقى به أنتم
وان كنت بين المعجمين فعرب * وان كنت بين العربيين فعجم
فأغدو بأشواقى اليكم مترجما * وسركم فى خاطرى ليس يعلم
ثم تعلم فى آخر حاله التركية وكان فى الفارسية أرفع ونظم ونثر وكان من عادة
الاطراء فى مديحه فاذا كتب على شئ أطال جدا وذكر النجم الغزى قال كنت مرة
عند شيخنا القاضى محب الدين يعنى جدى فدخل عليه سالم العواد ومعه محضر بخط
العناياتى وقد قرط عليه البورينى فأطال وأوسع فلما تأمله شيخنا قال سبحان الله
ما ترك البورينى فى البراقى شرابا ولمع لما اشتهر عنه من نسبه الى شرب الراح ولم يكتب
عليه شيخنا ووقع لقاضى القضاة بمصر المولى يحيى بن زكريا البورينى لما عمل
مجلس الحديث بعد صلاة المغرب بالجامع الاموى وكان يتكلم على الشفا ويوضع له
القانوس تقليدا للبكر بن بصر وطلب البورينى من المولى يحيى حضور مجلسه
فخضه مرة فلما دار الكلام عند المولى يحيى فى تدريس البورينى قال هو بكري
دمشق مورى فى لفظ بكري فانه فى اللغة التركية مدم من الشراب وانما أشاع
النامس ذلك عنه لانه كان يعاشر الدولة كثيرا وبيت عندهم فر بما ذكره
جماعتهم مثل ذلك وذكره البديعى فى ذكره وقال فى وصفه * حسنة ازدان بها الدهر
ازديان الوجنات بالحببات وناهت به الايام اذ كان لها من الحسنات ومن رأى

الشباب يتأهب والشيب يتلهب شنف الاسماع بجواهر وعظه فلين القلوب
القاسية وأبرز خرائد حفظه فذكر النفوس الناسية بعدما كان يخرج في العشرة
عن القشرة في أيامه الماضية ومما وقفت عليه من آثاره هذه الرسالة جوابا
عن رسالة أرسلها اليه بعض أحبابه موثجة بعنابه يذكره تراضع الكاس في أيام
الانساس فأجابه بقوله

مضت الشيبية والحبيبة فأنبرى * دمعان في الاجفان يزدحمان
ما أنصفتنى الحادثات رميتني * بمودعين وليس لي قلبان
وردت رسالتك الأمرة بالطيش المحسنة للانطلاق الى غيب طيب العيش
قلقت لها أهلا وسهلا ومرحبا * بلطف حبيب زار عن غير موعد
على انها وردت راغمة الى الغفلة عن الاخوان مشيرة الى نسيان الاحبة والخلان
فكلامكم كلا والله ما تبعث في نسيان الاحبة الهوى وبالله اني صاحبكم وما ضل
صاحبكم وما غوى

تجنوني ذنوب ما جنتها * يداي ولا أمرت ولا نهيت
ومع ذلك

فلو كان هذا موضع العتب لاشتقي * قوادى ولكن للعتاب مواضع
ولئن حصل في مدة الاجل انفساح لنعملن بقول الصلاح
لزممت بيتي ككزوم البنا * للفعل والحرف على الاصل
واستوحشت نفسي حتى لقد * تنفروا أمكن من ظلي
وهذا مجمل يعسر تفصيله وحكم يصعب تعليقه وأما ما أثيرتم اليه بما قال أبو نواس
والعمل بقوله من ارتضاع الكاس فقبول لو كانت منازل الشباب آهله وأوقات
الهوى لصفاء العيش قابله ولكن بعد نزول الشيب والاندثار من عالم الغيب
لا مجال لمصافحة بنت الدنان ولو أنها بمشافة الصفاح والسنان
صحا القلب عن سلى وأقصر باله * وعزى أفراس الصبا ور واحله
نعم قد جلست في أيام الشباب بميدان الصبا فعاثر طرفي في قضاء وطرو ولا كما
ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم * وأسمت سرح الطرف حيث أساموا
و بلغت ما بلغ امرؤ بشبابه * فاذا عصارة كل ذاك أنام
وأنا الآن فاني أقول

فما شاقني ذكرى حبيب ومنزل * ولا راقني للساجعات ترنم
ولا ألهرب الحادي بترجيع لحنه * ولا فاح من نشر الرياض مشعم
ولا يتخيل بيالك أن كلامنا هذا باللسان من غير مطابقة الجنان فاني أقسم بالوفا
والكرم والبيت والحرم ان ظاهر هذا الامر وباطنه سيان ولو اطلعت على
الضمير لازددت علما على ما نطق به اللسان ولو كنت أجدمثلك من نديم كفه كريم وخالطه سليم
يعفم الكلام بالاشارة ويستغنى عن مفهوم العبارة

ان كان لابد من عيش ومن سمر * فحيث آمن من خلى وياأمنى
نعم ان مالت نفسك الى مجاذبة أطراف الآداب والمحاذة عما مضى من وقائع
الاحباب فانك والله أعز الاخوان وانسان عين الخلان مارأينا منك سوى
ما يسر القلوب ويكون عين المقصود والمطلوب فانت المقصود بقول الشاعر
بروحى من نادته فوجدته * أرق من الشكوى وأصنى من الدمع
يوافقى في الجد والهزل دائما * فينظر من عني ويسمع من سمعي
هذا هو الجواب مع الاختصار وعندئذ لكم يقبل الاعتذار انتهى ومن غريب
ما اتفق له انه كان في مبدأ أمره لا يتكيف ولا يأكل من المكيفات شيئا حتى قال
شعرا لما رأى انكباب الناس على البرش وهو قوله

عم البلاء كل البرش فانتفعت * مخايل الناس في خلق وأخلاق
ولو تصور هذا الدهر في رجل * لأبصرته الورى في زى درياق
ثم ابتلى بأكاه حتى ظهر في فعله وهيبته وحركته الا انه لم يغير ذكاه ونوادره ولطائفه
كثيره فن ذلك مارأيت بخطه انه سئل عن الحب هل هو بالكسر أو بالضم فقال
هو بالكسر ويستحسن فيه الضم وعن الجفن أهو بالكسر أو بالفتح فقال هو
بالفتح ويستحسن فيه الكسر وهذا الجوابان شيهان يجواب الزمخشري وقد سئل
عن العتير أهو بالفتح أو بالكسر فقال بالكسر ولا تفتح فيه العين وسئل المولى أبو
السعود المفسر عن الخزانة والقصة فقال لا تفتح الخزانة وقسم القصة وعما
يستظرف من مناسباته انه كان يميل الى غلام يتخلص برامى فجاءه مرة ثم جاءه
معتذرا بإشارة خفية من جفنيه فأنشده بديهة قول ابن القارض

رمى فأثبت سهمان من لواظته * في وسط قلبي فواشوقى الى الراعى

وكان بينه وبين أحمد بن شاهين مودة أكيدة ومشيجة وتلذة لان الشاهيني تليذ
البوريني فوق بينه وبينه بسبب ان الشاهيني كان نظم قصيدة مدح بها صنع الله
المفتي لما ورد الشام مطلعها

حي المنازل بالنقا فزرو * فالرقتين فعهدا المعهود

فنسبه البوريني فيها الى الانتحال وجرى بذلك بينهما شحنا وتقاطع وخاطبه
الشاهيني بقصيدة طوييلة مطلعها

قفي فلي اثر الحدوج حنين * ومن الصباية طاهر وكن

وأعقبها برسالة من انشائه المجبذ كرهما البوريني في ترجمته واجتماعهما في مجلس
فقال له الشاهيني القصيدة المتحولة صدرت عن طبع نشأ في الرياض بين الاكام
لا عن طبع نشأ في القرى بين الاكام واجتماع مرة أخرى فتأوله الشاهيني لغزا
صنعه في سكين فلما فطن له قال قد صعب علي استخراجها ومن مقولاتهم المعنى
في بطن الشاعر وكان غائب أعيان الشام من العلماء يغضون من البوريني
لانطلاق لسانه وربما أوقعوه في مكروهات من القول والفعل وازدروا به وسعوا
في توهينه وكان كثير التيقظ لمكايدهم حكى ان بعض وزراء الشام أقبل عليه
واختذه نديم مجلسه وكان يسالغ في توقيره وتعظيمه فقصده وتوهينه عنده فاجتمعوا يوما
في دار الحكومة والبوريني معهم فأرسلوا الى والده يطلبوه الى الوزير بناء على
ان الوزير استدعاه وكان رث الهيئة في زى عوام السوق كالمسك فلم يشعر البوريني
الا بأوه مقبل فنهض من مقعده مسرعا واستقبله وقبل يده ثم جاء الى الوزير وقال له
حلت عليكم البركة بقدم والدي فانه بركة هذا الوقت الصوام القوام الكذا الكذا
فنهض الوزير وقبل يده وأجله وبالغ في تعظيمه فانقلب أعيان أوائل ولم يعودوا
الى مثلها وهكذا كان البوريني صاحب بذرة في تعبيرانه وأشعاره كثيرة
أخرجت منها محاسنها وأثبتها هنا ومحاسن شئ كله حسن فمن ذلك قوله وقد
تبع فيه الشعراء الاقدمين

وكننا كفصني بانه قد تألفا * على دوحة حتى استظلاوا ناعا

يغنيها ما صدح الحمام مرجعا * ويسقيهما كأس السحاب مترعا

سليمين من خطب الزمان اذا سطا * خلبين من قول الحسود اذا سعى

فقال قني من غير ذنب جنيته * وأبقي بقلبي حرقه وتوجعا

عفا الله عنه ما جناه فاني * حفظت له العهد القديم وضيعا
ولكن سيدري ودمن كان مخلصا * صدوقا ويدري من يكون مصنعا
والاصل في هذا ما في أمالي العالي عن أبي الفضل الربيعي عن أبي السمراء قال دخلت
منزل نخاس في شراء جارية فسمعت صوت جارية تقول
وكا كزوج من قطا في مفازة * لدى خفض عيش معجب مونق رعد
أصابهم أرب الزمان فأفردا * ولم تر شيئا قط أوحش من فرد
قال فقلت للنخاس اعرض علي هذه المنشدة فقال انها شعبة خريسة فقلت ولم ذلك
قال اشتريتها من ميراث وهي باكية على مولاها وتقول
وكا كغصني بانه وسط روضة * نشم جنى الرضات في عيشة رعد
فأفرد ذاك الغصن من ذاك القاطع * فيأفردة باتت تحن الى فرد
قال أبو السمراء فكتبت الى عبد الله بن طاهر أخبره بخبرها فكتب الي أن أن
هذا البيت عليها فان أجازته فاشترها ولو بخراج خراسان والبيت هو هذا
بعيد وصل قريب جهد * جعلته منه لي ملاذا

فألقته عليها فقالت في سرعة

فعاتبوه فذاب شوقا * ومات عشقا فكان ماذا
قال أبو السمراء فاشترتها بألف دينار وحملتها اليه فماتت في الطريق فكانت احدى
الحسرات انتهى وفي الحماسة الطائفة لصفية الباهلية

كا كغصنين في جرثومة سيميا * حيناً بأحسن ما تسموه به الشجر
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما * وطاب فيؤهما واستنصر الثمر
أخني على واحد ريب الزمان وما * يسبق الزمان على شيء ولا يذر
كنا كأنهم ليسل ينساقر * يجالو الدجى فهو من بيننا القمر
وللبوريني وهو من مستجداته

لعل الصواب
سموا أو سموا
لان سما واوى
قاله نصر

يقولون في الصبح الدعاء مؤثر * فقلت نعم لو كان ليلى له صبح
وقد ترجم هذا المعنى من الفارسية وأصله لشاعر العجم وحشى سبكه في قالب
حسن ومثله قول الهماز هير

جعل الرقاد لكي يواصل موعدا * من أين لي في حبه أن أرقدا
وقول الباخري

قالت وقد قششت عنها كل من * لاقته من حاضر أو بادي
 أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه * ترني فقلت لها وأين فؤادي
 والادباء يستحسنونه ولم يعرفوا الله من قول عبد الله بن شبيب
 هوى صاحب ربح الشمال اذا جرت * وأهوى لنفسى ان تهب جنوب
 يقولون لو عذبت قلبك لارعى * فقلت وهل للعاشقين قلوب
 وتابعه عمرو بن أذينة

قالت وأودعها سرى فبحث به * قد كنت عندى تحب السترا فاستتر
 ألت تبصر من حولي فقلت لها * غطى هوالك وما ألقى على بصرى
 وذيل البور يني يته المفرد بأيات وهي

فيا عجباً منى أريد لقاءه * وفي جفنه سيف وفي قدمه رمح
 وانسان عيني كيف ينجو وقد غدا * يطول له في الجدم معسه سبع
 وان كان يوم البين يسود فحمة * فن مهجتي نار ومن نفسي قدح
 وليس عجباً ان دمي أحمر * وفي مهجتي جرح وفي مقلتي فرح
 ولو تركه مفرد الكنان أصوب ومن شعره

أحول وجهي حين يقبل عامدا * مخافة واش بينا ورقيب
 وفي باطني والله يعلم أعين * تلاحظه من أضلع وقلوب
 والمعنى حسن وأحسن منه قول الخفافجي

تنازع فيه الشوق قلبي وناطري * فأثرفه الطرف والقلب ناب
 وتنظره من قلبي الصب أعين * علم المحنى الضلوع حواجب
 اسكن أخذ الشهاب ونقله عن معناه المراد من قول القائل
 خلقنا باطراف القناني ظهورهم * عيونها لوقع السيوف حواجب
 قال الحريري من سرق ورق فقد استحق وله في ترجمة من الفارسية
 ورق الغصون اذا نظرت دفاتر * مشحونة بأدلة التوحيد
 ومثله للشهاب من ذوات أمثاله

باح نشر الروض خفاق الصبا * وأسكر الغيث التات في الربا
 أما ترى في روضه الاوراقا * رطب لسان يشكر الخلافا
 وتلك للتوحيد كالدفاتر * تقرؤها الطيور في المنابر

وللبوريني أياقرا قدبت في ليل هجره * أراقب سيار الكواكب حيرانا
خبأ تلك في عيني لتخفى عن الوري * وما كنت أدري أن في العين أنسانا
وللتفاجي خبأ تلك في العين خوف الوشاة * وكما شرف الدار سكانها
ومن غيرة خفت أن يفظنوا * إذا قيل في العين أنسانها
وللبوريني تعشقت منه حالة لست أقدر * على وصفها إن لم يدقها سوى قلبي
وله أترى علت بحالتي * يا من تغافل عن شؤوني
هلا رحمت مدامعا * سألت عيوننا من عيون

وله من قصيدة يصف فيها الغدير

يحجاب أسجاع الحمام خريه * فتصغى له الورقاء من فوق أبنكة
وتسبح في ذلك أبا الحكم في قوله

وتحدث الماء الزلال مع الصفا * بجرى التسم عليه يسمع ما جرى
وللبوريني أنتكر مني رفع صوتي بالبكا * لبين حبيب عز منه معاد
أأست ترى الثوب الجديد وقد غدا * يصح لدى التفريق وهو جاد
وقرب منه قول القائل

لا غرو من جرعى لبينهم * يوم النوى وأنا أخوالهم
فالقوس من خشب ين اذا * ما كلفوه فرقة السهم
وله عمامتي لعبت ابدى الزمان بها * كأنها نسجت من عهد حواء
أريد أغسلها والخوف يمنعني * من أن ترى زلت يومامع الماء
وهو من قول القائل

ولي ثياب رفاق لست أغسلها * أخاف أعصرها تجري مع الماء
ومن مشهور شعره قوله في نصيحة
أوصيك أو صيكت فاصبر ما أقرره * فقد نهكتك خلى نصيح معتبر
لا تترككن الى من ليس تعرفه * ومن عرفت فيمكن منه على حذر
أخذه من قول ابن فارس

اصبر منسالة ناصح * جمع النصيحة والمق

اياك واحذر ان تكو * ن من الثقات على ثق

وله يا ساكنين الجزع على من بعدكم * ظرف مدى الايام ليس بناظر

مازار انساني سواكم بعدكم * الا والقي ستردمع سائر
ماخوذ من قول الارجاني

لي بعد آلا في الذين رحلوا * وخلفوا صبري كلبي متهب
انسان عين لم يزره غيرهم * الا والقي ستردمع فاحتجب
وله يعتذر عن أمر نقل عنه

الله يعلم أن ساحة خاطري * مما رقت صحيفة بيضاء
وستلتقي يوم القيام بموقف * في ضمنه تتبين الاشياء
واتفق له انه سار الى بعض غياض دمشق وأراد استدعاء بعض أحبابه فلم يجد قلمًا
ولا دواة وكان أيام التوت الاسود فكتب بماء يديها

يا طائر البان خذني معك كاتبة * ضعها لدى منزل الطيبي الذي سنجا
هي الشكاية من داء الفراق وقد * كتبها بدم القلب الذي جرحا
وله وتنفسي الصعداء ليس شكاية * مني لهجرك يا ضياء الناظر

لكن قلبي من جفاك تألم * فأرى بذلك راحة للناظر
قال لي عاذلي تسلي قليلا * بمسير عن الحمي والربوع
وله قلت يا عاذلي تأخرت عني * كان هذا الكلام قبل وقوعي

حر ادى من الدنيا مراد أريده * من الحب والانسان قد يتخير
سوى وقفة فما أسائل ما الذي * يقدم غيري أو لماذا أؤخر
وله بحق الذي أعطاك حسنا ودولة * ولطفابه للصد ما زالت تقهر

لماذا رعاك الله غيري مقدم * ومثلي على صدق الوداد مؤخر
وله ما رمت ترك الظلم منه تبرأ * من حمل أثقال القطيعة والجفا
لكن خشيت عليه عقي ففعله * في يوم يلقى المرء ما قد أسلفا

وله وكم قائل مالي أراك مجانبًا * غرام ملج كالغزال المشرّد
فقلت دعوا هذا اللام فأتني * ختمت رسالات الهوى بمحمد

وله غير ذلك من عيون الاشعار والاخبار ما لو استقصيته لجاء في كتاب مستقل
وكانت ولادته في قرية صفورية في يوم الجمعة متصف شهر رمضان سنة ثلاث وستين
وتسعمائة وتوفي بعد الظهر غمار الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع
وعشرين وألف وصلى عليه بالجامع الاموي من اليوم الثاني ودفن بمقبرة

الفراديس وكان قبل موته بلحظة أمر بعض من حضر عنده بقراءة سورة يس
فقرؤها وكان هو في حالة النزاع يحرك شقيقه معهم الى ان وصلوا الى قوله تعالى انما
أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فذا السبابة إشارة الى الشهادة وخرجت
روحه وראה بعض النفات ليلة موته وجماعة ينشدون هذه المقالة ويدكرون أن
البورخى نظمهما وأوصى أن ينشدونها أمام جنازته وهي * للقاء الله باسم الله * وعلى
ملة رسول الله * كنت أمسين أحبابي * وأصبحاني وأتراني * فدعاني نحو ربى *
ألف أهلا وألف باسم الله وראה بعض الفضلاء بعد موته في منامه كأنه على كرسى عظيم
في روضة فناء وعليه هبة والى جانبه رجل وهو يعلم انه مات فقال له ياسيدي كيف
حالك وما فعل الله بك فقال اني جعلت بيتين يعلم منهما ما فعل الله بي ثم أُنشد قوله
وفي من أهوى وآس وحشتي * وداوى فؤادي بالتداني وبالقرب
فظن به خيرا وان كنت مذنباً * فإغاب عباد حسن الظن بالرب
ونظم هذه الرباعية قبل موته وأوصى ان تكتب على قبره وهي قوله

يارب تبعث سيد البرار * واخترت سبيل صحبة الاخيار
واليوم فليس لي سوى لطفك بي * يارب فوق عذاب النار
ورثاء جماعة من فضلائهم منهم العلامة عبد الرحمن العبادي المقتي وكان ممن
أخذ عنه وتلكه مدة وقصيده أحسن ما قيل فيه من المراثي وهي مشهورة
متداولة مطلعها قوله زلزل الكون والقنم علا * وهوى البدر بعد ما اكلا
ويجبني منها قوله كم له من فوائد وفدت * قد غدار كهن مرغلا

والبلاغات بعد ما بلغت * حذها منه دانت الاجلا
في اللسانين فارس بطل * فاللسان بعده بطلا
راق روض النهى به زمنا * في دمشق وبعده ذبلا
ندم الدهر حيث جاد به * غلطة بعد طول ما بخلا
عقد در في السلك قد عبت * منه ايدي المنون فأنفصلا
كان للدهر بهجة وسنا * منه أما اذا غاب عنه فلا
قل لمن شاء أن يؤرخه * بدر علم في الشام قد أفلا

ومن غريب ما وقع بعد موته انه كان في مرضه تفرغ عن المدرسة الشامية البرانية
للشهاب أحمد العيناوي فلم يقبل قاضي القضاة يدمشق المولى محمد بن محمد المعروف

يجوز زاده و وجهها العبد الحى بن يوسف و عوض العيناوى بالوعظ فى السليمانية
و وجهه الناصرية الجوانية للملا عبد الرحمن بن أويس الكردى والعادلية الصغرى
للقاضى عبد اللطيف بن الجاني والبقعة بالكلاسة للشيخ أحمد بن محب الدين الحنفى
والبقعة بالجامع الاموى لآخيه ابراهيم البورينى وقراءة الحديث بالجامع الاموى
لعبد الرحيم بن محاسن سبط البورينى فلما كان يوم السبت سادس عشر جمادى
الاولى اجتمع جماعة منهم أحمد بن شاهين وأحمد بن زين الدين المنطقى المقدم
ذكرهما وحسين بن عبد النبي الشعال ورمضان بن عبد الحق العكارى والكمال
ابن مرعى العيناوى وسليمان الحمصى وشرف الدين الدمشقى ومحمد بن نعمان الايبى
وابراهيم العمادى الواعظ وأحمد العرغانى وكان اجتماعهم بالجامع الاموى ثم
أحاطوا بالشمس المبدانى ورأسوه عليهم وقالوا اجتمع ونذهب الى القاضى والباشا
ونطلب توزيع وظائف البورينى علينا ثم ذهب منهم طائفة الى العيناوى وسأله
أن يذهبوا فى خدمته الى القاضى فقال لهم لا تليق هذه الجمعية ولكنى أذهب الى
القاضى وأنصح فذهب اليه وتكلم معه أن يعطى الحديث لابن الايبى وتكون
الناصرية مشتركة بين الملا عبد الرحمن الكردى وآخر فأجابه القاضى الى ما قال
فبينما هم كذلك اذا دفع القوم ومعهم آخرون فدخلوا على القاضى وجلبوا عليه
فيادى القاضى وقال لهم اجلسوا واقتسموا الوظائف فجلسوا خارج المجلس
يقتسمون والكاتب يكتب ما يتفقون عليه ثم خرجوا من عنده بناء على ان تكتب
التقارير على ما رتبوه فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر المذكور جمع القاضى
اليه العيناوى ومثله عبد الحى بن يوسف والخطيب يحيى بن محمد البهنسى وولده
أحمد والقاضى أبو لبقاء الهالى وذهب بهم الى نائب الشام اذ ذاك محمد باشا
الحركسى وصور الدعوى عند القاضى بن مغيزل قسام العسكرى بدمشق وكان
حاضر بالديوان باذن الباشا على الجماعة بالهجوم وقلة الادب معه وأثبت ذلك
عليهم وكتب بذلك فتقدم منلا زين الدين والد أحمد المنطقى وتكلم مع القاضى
بكلمات فاحشة وسجل عليهم كل ذلك الا ابن شاهين فانه استثنى من الكتابة سرا لكافة
أبيه ثم شفع العيناوى ومن معه عند القاضى فى العفو عنهم من التعزير بالضرب
وانفصل المجلس على ذلك ونظم النجم الغزى هذه الحادثة فى قصيدة طويلة
ذكرها فى ذيله ومطلعها قوله

رويدك ان الفضل للمرء نافع * ولكن على قدر العقول المنافع
متى ضل عقل المرء ضل طريقه * وليس له عن وهدة الجهل مانع
ألم تر رهطاً حلووا رفيع قدرهم * بأنفسهم والله ماشاء صانع
سعوا نحو قاضي الشام صين جنابه * وكل امرئ غادول لنفسه بائع
قضى الحسن العلامة النذب فاغتدوا * وكل له بالاستغلال تنازع
يقولون وجهات الجهات لغيرنا * أبي الله معط من يشاء ومانع
وعن أدب زاحوا فراحوا بنقمة * وقد ذل بين الناس من هو طامع
وقد كاد لولا عفوه وسماحه * تماسهم منه العصا والقضارع
وقد عزروا في مشهد ثم أجمعوا * لما كرهوا والقول للمرء رادع
أيجمل منهم ما أتوا به وروا * هنالك ان العقل للمرء وازع
منا اذا قارع الضرع غام جدى لجهله * بصواته فاليث للجدى قارع
اذا ركب الانسان في غير سرجه * أتبع له عن ذلك السرج صارع
ومن لم تؤدبه العلوم وخفى * هواه نياه أدبته الوقائع
ومن لم يكن في فورة الامر ناظرا * عواقبه يندم وللسن قارع
وقد هدت منه عرشه وهو ناظر * وقد قد منه عرضه وهو سامع
تعجبت من تلك القضية انها * لعمرى وعظوهى القلب صانع
جرت بعد ألف ثم عشرين حجة * بذا العام حيث العام من بعد رابع
تأمل رعاك الله أفعال ربنا * فليس لما يقضيه في الكون دافع
ولاترج الا الله في كل مقصد * تبارك ان الفضل منه لو اسع
وبعد فان الله جل جلاله * لكل الورى يوم القيامة جامع

الموصلى

(الشيخ حسن) بن محمد أبي الفضل ابن بركان بن أبي الوفاء الملقب بدر الدين الدمشقي
الميداني الشافعي المعروف بالموصلى الشيباني قاضي الشافعية بباب قاضي القضاة
بدمشق واحد أعيان الفضلاء وكان عالماً فقيماً نحوياً بارعاً وفيه أناة وحلم ومكارم
أخلاق قرأ دمشق على جدتي القاضي محب الدين وجدتي اسماعيل النابلسي
والعماد الحنفي والاسدين معين الدين التبريزي وتفوق ولزم افادة الطلبة بالجامع
الأموي مدة ولما انخلت امامة الشافعية الاولى بالجامع عن الشيخ موسى الجوسي
في زمن قاضي دمشق المولى مصطفى المعروف بالكوچك اجتمع علماء البلدة

وطلبوها

وطلبوها للذكور وكان القاضي وجهه لابن أبي البقاعارضوه وذكروا أحقية
الذكور فقال انظر وانا لثامن يستحقها فقام الشمس محمد الميسداني الآتي ذكره
في المجلس وقال انا لثالث وطلبها فوجهها القاضي اليه وخرج الجماعة من عند
القاضي خنقين عليه ثم سعى بعض أكابرهم في اتيان براءة للبدر المذكور فلما
قدم المولى مصطفى بن حسن قاضيا بدمشق ترافعا اليه بحضور من العلماء وكل منهما
قدم براءة فاقضى رأي القاضي والجماعة أن تشطر بينهما واداما على ذلك وولى
البدر بعد ذلك قضاء الشافعية بطلب علماء دمشق وحمدت سيرته فيها ولم يرزل قاضيا
حتى توفي في سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بقرب
مسجد النار فبحرحم الله تعالى

التوردي

(الشيخ حسن) بن محمد بن ابراهيم الكردى الصهراني التوردي الشافعي المحقق
الفهامة المؤلف الاستاذ كان من أجلاء علماء الأكراد وله الباع الطويل في حل
الغوامض والغوص على المعاني قدم الى دمشق في حدود سنة خمس وسبعين وألف
واختص أولا بالملائي بكر ابن منلا جامي المقدم ذكره فاستنابه في تدريس المدرسة
السليمية لسوء مزاج كان اعتراه وعقد حلقة تدريس بالجامع الاموى عند مقام
الخضر وعائنه هناك وهو يقر رأيا دقيقة المرمى تدل على نظردقيق وتحقيق
زائد وأخبرني صاحبنا الملا محمد بن رسم الصهراني وهو من أقاربه انه قرأ بصهران
على المولى رسول الصهراني وأخذ به لادديار بكر عن المولى قره قاسم والمولى عمر بن
الجلي صاحب شرح البهائية في الحساب والحاشية على ميزاب الفتح في الآداب
وحكى لي انه كان يفضل الجلي على جميع من رآه من أساتذته وألف بدمشق شرحا
على البهائية في غاية الدقة وله رسالة في سورة المطففين وكان شرع في تحرير شرح
على القطر لابن هشام على أسلوب عجيب من الدقة وكتب منه حصاة وافرة ولم يكمله
وكان في الزهد والورع غاية لا تدرك ووقع له أحوال تدل على علو كعبه في الولاية
حكى لي الملا محمد المذكور قال اخبرني الملا حسن يعني صاحب الترجمة انه كان
في موطنه يكتب مصحفا لجلس يوما للكتابة قرأى الدواة قد فاضت بالبحر حتى امتلأ
ما حوله فنهض مذعورا وركض مسافة عشر خطوات ثم التفت فرأى خلفه بحرا
من حجر ثم غاص فرجع الى مكانه وشرع يكتب وحده عن من هذا الاسلوب
بأشياء كثيرة ولما مات الملا أبو بكر المذكور في التاريخ الذي ذكرته في ترجمته

سافر الى الروم في طلب جهاته فأدركه أجله بعد مدة من وصوله وكانت وفاته بأدرنة سنة ثمان وسبعين وألف وهو في سن الأربعين

المثير

(السيد حسن) بن محمد بن علي السيد الأجل الحسيني المعروف بالمشير الحموي الأصل الدمشقي الفقيه الشافعي خلاصة الخلاصات من السادة الكمل الاختيار كان عالما فقهيا ورعا زاهدا تاركا لا يبغيه لا يصرف أوقاته في عبث بل كل أوقاته معمورة بالفائدة من مذاكرة علم أو قراءة قرآن أو عمل خير وكان في هذا العصر الأخير من أفراد جمع بين العلم والعمل وكان فيه نفع عظيم للناس لازال يقرئ الدروس بجامع الدرويشية والسيبائية وتخرج عليه خلق كثير من طلبة العلم من الشافعية وبه تفقهوا واتفَعُوا وكان الناس يعظمونه ويهابون ساحته وإذا أقبل من بعيد في سوق أو زقاق تسادروا الى تقبيل يده وطلب دعائه وكان مرشدا متواضعا سلم الصدر بشوشا الى الغاية لم نسمع ان أحدا تأذى منه مدة عمره في قول أو فعل ويحكى عنه كرامات وأحوال هو في أعلاها ذروة وأسمها منقبة وبالجملة ففضائله بما لا منازع فيها وكانت وفاته عقيب الظهر عشرين من يوم الأحد سادس عشر شوال سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدي نصر المقدسي وسيأتي أبوه محمد في حرف الميم ان شاء الله تعالى

ابن عطيف

(الشيخ حسن) بن موسى بن محمد بن أحمد المعروف بابن عطيف الدمشقي الحنفي كان فاضلا سالكه حسن مطارحة وانعطاف وكان لطيف الصوت فارنا مجودا قرأ العربية على مصطفى بن محب الدين وغيره وتفقه على والده وعلى الامام رمضان بن عبد الحق العكاري وبرع في الفنون وتولى الخطابة بجامع العباس خارج دمشق بمحلة القنوات ولازم الاشتغال هو وشيخنا أخوه العلامة رمضان الآتي ذكره مدة حياتهما وكانا لا يملان من المذاكرة وحضور الدروس ولا يكادان يفترقان لحظة واحدة وعرض الحسن في آخر عمره مرض الفالج فانقطع عن الناس سبع سنين وما كان يفهم منه الا لفظ الله الله واستمر مفلوجا الى ان توفي نهرا الثلاثاء الثالث عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير قرب مسجد النار نج واخبرني أخوه شيخنا المذكور ان ولادته في سنة عشرين وألف رحمه الله تعالى

ابن المهلا

(الشيخ الحسن) بن الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي العلامة الذي تفرّد في وقته

بالفضل والعلم والورع والزهد في الدنيا والقبال على الآخرة وكان كثير الصدقة على ذوي الفاقة حرصا على فعل الخير والمعروف أخذ عن أبيه وجده وسمع على أخيه الحسين كثيرا من العلوم مع كونه أسن منه بنحو سبع سنين وكان له الخط الحسن الرائق المصبوط والنظم والنثر الفائقان ولقي جماعة من أكابر العلماء وأخذ عنهم كثيرا وحوى علما غزيرا وله ارتحاللات كثيرة من جملة ما ارتحلها مع أخويه إلى شہارة امام دعوة القاسم بن الامام محمد المؤيد وأقاموا بها ثلاثة أشهر يداره الميمونة بالناصرة من شہارة وفي خلال الإقامة شارك السيد أحمد بن الامام المتوكل في قراءة التيسير للذبيح وغيره من الكتب الحديثة وكان في زمن حدثه مجددا في الاشتغال بالعلم وطلبه على أبيه وجده مع مشاركة أخيه الحسين وكان اذا قرأ شيئا في غيبة أخيه الحسين تنأثر نفس الحسين فيعباته في ذلك فيعتذر صاحب الترجمة اليه ويعيد ما قرأه عليهم فقال في ذلك صنوه الحسين أيا نارائبة معا تباله وجعل أول كل بيت حرفا من حروف المعجم وأولها قوله

أذاب فؤادي بارق الغور اذسرى * بنفحة مسك من حدثاتها ترى
بحقل خبرني عن الغور انه * حديث صحيح ليس في القول منكرا
تأمل به تلك الغاني تلقى * لطائف فاقت في المحاسن مخبرا
ثلث وقد دارت رحيقة وصفه * فأهملنا التسليم من تلك مسكرا
جري ذكر أجابي بروضة قدسها * وقد كسبت بردا من الوشي أخضرا
حووا من ملبغ الوصف كل غريبة * كزهر السماء الارض في حسناترى
خليلى ما واف بعهدى أتى * اذالم تقصا وصفها لي وتخبرا
دعوتكم كي تفهماني حقيقة الأجابة فيما مفرقين وتحضرا
ذكرت لهم ذكر الصفات فهاجبي * من الشوق ما ألفتته متذكرا
رأيت بها ما يميل العين قرة * فروحت الارواح من حسن ماترى
زيارتهم فيها تلبي مسرة * غدت مورد اللصالحات ومصدرا
سلى ان أردت اليوم غنى وعنهم * ترى ما يسر الاولياء بلا مرا
شقتنا وأوتافا فوائدها * تهمل للاجباب ما قد نعسرا
صفت عندنا تلك الصفات التي علت * وفاقت وراقت للصلوب بلا امترا
طويئنا لى الاجباب كل مقالة * وقد كان في نفسى مقال تكثرا
ظفرنا بما نرجو من الحسن الذى * يفيدك ان أقرأ الفوائد أوقرا

علم بأعقاب الامور كأنما * لما في غد من قبل يأتيه أنصرا
غدوت عليه عاتبا حين أهمل الاخوة لما ينتظرن ويذكر
فوا عجباً من فعله حين غبت عن * محافله هـ لا لحق أثر
قرأت حملاً الله لم تنتظر لنا * وعذري أن السحب بالغيت أمطرا
كفي حجة برهانها مشرق بما * فعلت على افعال حتى بما عرا
لويت عنان الوعد عني عامدا * وأنسيت حقاً للآلاء مؤثرا
محلك فوق الشمس عندي وانتي * لاني له فوق المحبرة معمرا
نحوكم لما تشع سحبا * وسرت الى سوح المعالي مبكرا
وقد لاح في الصبح الشرايا كثرى * كعنفود ملاحيه حين نورا
هو الصنع ان تعجل فخير وان بدت * بعذر فكم ريث به عاد أكبرا
لا عظم من أولى ووالى صنيعه * وحاز من الحسرات همما موفرا
يقول لك القلب الذي ترك الهدى * اذا أنت راعيت الآلاء المقررا
أست من القوم الذين وليدهم * يرحي لاقراء العلوم ولا تقري
بلغنا السها مجدا وعزا وسوددا * وانا لارجو فوق ذلك مظهرا
تجرد لاحد العلم عنهم فانهم * أئتمه فارحل اليهم مشمرا
تباتهم فيه عظيم رسوخه * وذكره اعداؤى الى الثناء معبرا
جزى الله آتاني عن الكل خيره * وأبقاهم ما قيل نظم وسيرا
حوابعو اليهم حي الدين واستنوا * على فلك العلما لما تنورا
عليك سلام الله ما نهلت السها * بودق على روض أريض فازهرا

فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أسر اذا خففت في القوم معشرا * وتسكتر اتراحي اذا كان أكثر
بناء على ان امرأ باد عمره * اذا كان في غير العلوم مكثرا
تبين ان العز في العلم والاعلا * وان تجار العلم هم خيرة الوري
ثنائي عليهم لاهل كل مهمل * يحاينهم بمن عتاون أكبرا
جنوا شرا من كل روض فنونه * وأعطاهم الرحمن حظا موفرا
حريون بالتقديم أقدامهم على الشرايا واهل الجهل في أسفل اثرى
خلامن غدا في دهره متعلبا * ومستمعا ما فاق در او جوهرا

دنا منهم فازداد مجدا ورفعة * وعاش حيدا في الوري متصرا
 ذكرت خلالا للحسين فسرى * بأن أخى لا علم أضحي شمرا
 رضى له هذا طريقا ومساكا * وصاحبه فوق التجوم كما ترى
 زيادة ما فوق البسيطة لم تكن * من العلم نقصان وخسر بلا مرا
 سمان له العلم الشريف وسيلة * وما فاز ذو جهل وخاب من اقترى
 شرى نفسه يبغي الرضى من الهمة * فبا فوزه بالرج من خير ما شرى
 صبور على درس الدفاتر مقبيل * سرى سرى والصبح قد يحمد السرى
 طویل عليه الليل ان بات مهمل * قصيرا اذا للدرس بات مؤثرا
 ضجیع کتاب لا يفارقه ولا * بوافق الا عالما متبحرا
 ظفرت بما اقلت فاشكر ولا تكن * ملولا فان الصيد في باطن القرا
 على انه وافي نظامك عاتبا * علنا ومنظوما نظاما محبرا
 غدوت به في نعمة لبلاغة * حواها وألفاظ لها قد تحبرا
 فواجب من عاتب كان حقه * بأن يتدى بالعقب فيما تحجرا
 قوافيك والتناحس عن عقدها * تقول وقد خاطبت من كان قصرا
 كأنك لم تعلم من سار أشهرها * ليجنسى بعلم ثم عاد مطهرا
 له رحلة معروفة أنت أهلها * فواصل دروسا درسه لا يسرا
 مدى الدهر لا تبرح على الدرس عاكفا * فما العلم في الاسواق بالمال يشترى
 نبيك لم يترك سوى العلم فاعتم * ورائته بالدرس عن سيد الورى
 وأنت بحمد الله قد صرت عالما * ولكن نظمنا ما تراه مذكرا
 هداك اله الخلق نهجا مبلغا * الى جنة الفردوس فضلا ويسرا
 يريد أخى قلبي العتاب فقل له * يحق لى أن يغض ويصبرا
 لئن كنت ترعى الحقوق فأتى * لارعى لها فاسأل بذلك من درى
 اذا أنا لم أحمل على النفس ضمها * سددت طريقا للشاء منورا
 بدالى عذرا الصنو بعد خفائه * وذلك ان السحب دام وأمطرا
 قوال بد الاسبوع فضلا ونعمة * فرام لهذا أن يقال ويعذرا
 ثلاثا هجرتم ثم زدتم كمثلا * لك الله أرجوان يقبل ويغفرا
 جرى ماجرى منكم من الهجر والقلی * وفوق ثلاث حرم الظهر ماجرا

عليك سلام الله ماذر شارق * وآثر ذو عزم لعلم وما سرى
ولصاحب الترجمة نظم التلقين والوظائف المروية عن جعفر الصادق رضي الله عنه
تتبع يافقي طرق السعادة * فتلك اذا وصلت هي السيادة
وجنب نفسك الشهات واصبر * وفيما حل فالزمها الزهادة
وحب الله آثره وأحسن * وقم بالواجبات من العباده
تفكر في خلائقه وحاذر * تصور ذاته واعرف مراده
وقم بجوانح الاخوان فيه * لتحرز فضله وارحم عباده
ولا زرم ذكره والجا اليه * تل منه مع الحسنى زياده
وعظم أمره تعظيم عبد * تبين رحله فأعد زاده
ولا تنفر حبا أوتيت واندم * على التفریط عن طلب السعادة
وأبق بشكره النعماء واجعل * تدبرها لنفسك كالتقلاده
تجنب ما نهاك الله عنه * وما يغيبك لا تهتم مشاده
تأمل عاجل الاحوال وانظر * عواقبها على حسب الاراده
تصور بعد موتك ما تلاقى * فبدى الامر بممكنه الاعاده
وجنب نفسك الدنيا فن لم * يحاذرها فقد ملكت قياده
ومهما آذنت بصلاح أمر * تراه صالحا فاحذر فساده
ورج الخير في الاحوال الا * لذى ذنب نخف واقدح زناده
وأخلص نية في كل فعل * لعالم غيب أمره والشهاده
وحاذر عذ نفسك ذات فضل * وانك بالغ رتب السعاده
فتترك ما به تكلفت اذ قد * وصلت كزعم أرباب البلاده
أتأمن من لها بالسوء أمر * به تعمى لذى لب فؤاده
حذار الجبر والتشبيه واحذر * من الاتحاد بعلم الافاده
وحاذر من أمور زينوها * بها حرموا ثواب ذوى العباده
فما قالوه من هذا ضلال * تنزه عنه أرباب السيادة
ومهما أمركت كخال خير * فآثرها تنفر وخر الاجاده
وكانت وفاته سابع عشر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وألف بمدينة صنعاء

(حسن باشا) المعرف في مجالس المدفون بالجنينة الحمدانية تحت قلعة دمشق على

البالجي

حافة نهر بردى ويليها من جهة شرقها المدرسة الايدغمشية كان حسن باشا أمير بلاد
صفد سكن الشام مدة ثم ولي حكومة طرابلس الشام ثم القصر وكان من أنصف
الحكام توفي بالقصر سنة اثنتين بعد الألف وحمل منها في صندوق في محفة الى
دمشق وحضر الصلاة عليه الوزير مراد باشا نائب الشام والد قترى والسيد معرفة
الله مفتي الحنفية بدمشق ودفن في تربته المذكورة وكان أنشأها في حياته (قلت)
وكان يسكن في مقابلة التربة المذكورة من جهة القبلة وله ربعة أجزاء في التربة
تقربا بعد الظهر والمتكلم على وقف هذه التربة الآن امرأة من بيت باقيلك
وهم يدعون انه وقف أهلى والله أعلم والقصر بفتح القاف وسكون الراء وبعد ها
صادمهملة بلدة بالقرب من أرزن الروم بيد ملول آل عثمان وهى الحد الفاصل
بين مملكتهم ومملكة العجم

الطوائى

(حسن باشا) الطوائى الوزير الأعظم أحد وزراء دولة السلطان محمد بن مراد
كان فى ابتداء أمره خزينه دار السلطان ثم ولي مصر فى سنة عثمان وعثمانين وتسعمائة
وعزل عنها ولما وصل الى قسطنطينية فى سنة احدى وتسعين حوسب فخرج عليه
مال كثير ووضع فى حبس يدي قلة ثم أعطى حكومة شروان ثم صار وزيراً رابعاً
فى سفر أكرى حافظ البلدة المذكورة فأعطى ختم الوزارة العظمى وكان ظالماً
جباراً أمر تشيترجه منشى الروم عبد الكريم بن اسكندر القاضى فقال فى حق
تحلى بحلى الوزارة وتعالى بعروسها وراح سكران فى مجلس المجدد بشف كؤوسها
حل الدهر عقد طامعه وعقد لواء ولاته فأصبح العقد والحل مفقوداً الى آرائه وصفا
مورد عيشه حتى غار نهر المجره من صفائه

تمسى الامانى صريحى دون مبلغه * فيا يقول لشيئ ليمت ذلك الى

أقبل عليه السعد برجله وخيله وقطع بمرافقة السرور مسافة يومه ولبسه وهو
منتصب على ذلك الحال يجر ذيل العز والسعد والاقبال فلم يشكر نعم الله عليه ولم
يتوسل ببدائع الخير اليه بل هم بتوسيع باب الارثا وأخذ بالاختد من الناس
كيف يشاء ربحى غرض الرشافا صاب ودعاه داعى البغى فأجاب وجمع من شتيت
الطمع ما جمع ونسخ حديث أشعب من كتاب الطمع يحول حول مائه وهوين الورد
والصدر ولا يبالى أكاس الناس صفوأم فيها كدر فأجل مائه أخذ أموال
الناس وقاعدة ارثائه كضمين العرب على غير قياس مع ان الغنى ربما كان

سبب اللعنا يحثي الغنى للثام لوعقوا * ما ليس يحثي عليهم العدم
ما من منصب الاوباعه لغير أهله ولم يجتهد في ايقاع تقليده في محله الا ما صادف فيه
قسرا لا يراد ولا يتصور فيه راد فطاوعه مطاوعة السفن للتبار على رغم أنفه
وقاسى فيه مقاساة تريد على حقه حتى انه لما ذوت أغصان رياض ابن بستان
وانقل من هذه الديار الى روضات الجنان هم بصرف الافتاء عن تحلت به
المراتب وتوجت باسمه نواصى المناصب السيد السعد الذي تم به الشرف وصارت
تحف الايام بمعاليه تحف وسبب نزاعه له الجسد الذي امتلأ به اناء الجسد فأنشد
لسان الزمان لمن عاداهم من السادة الاعيان

اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله

فالتارنا كل بعضها * ان لم تجد ما تأكله

وكان ذلك سببا لتأخيرته وندب الدهر في تدميره كيف لا وهو لا يزال في مجالس
جود ومقام العبادة في الركوع والسجود رجوع الى بعض أوصافه من قلة مبالاته
وعدم انصافه فلم يزل على هذا الاسلوب غافلا عما نواه الدهر من الخطوب يتناول
كؤوس الفساد كالغرم الهائم ولا يبالى بعدل عاذل ولا لوم لائم لا يقابل خاص
النصح بالانصاح وقد غدا في سمعه أضيق من مصباح في الصباح

يقضى على المرء في أيام دولته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

الى ان أرادت دوحه غصن السلطنة الازهر ومعدن الخلافة الذي حل في جسد الزمان
بذلك الجوهر رافعة أعلام الخيرات والناصبة لها على طرق المبرات لازالت من
حوادث الدهر خليه ومن أكرار الزمن صفيه وضع أساس جامع هو لكل شرف
وأجر جامع المؤسس البنين على تقوى من الله ورضوان فاجتمع هنالك أعيان
الدولة وكثير من الناس ليؤخذ برأيهم الكشاف للمشكل في الاساس فوصل
المرجع الى ذلك المجلس وهو في فلك العزق لا يحثي السرار ويأبى لنفسه غير
الابدار ونزل عن جواده ودوران الفلك على قدر مراده فبادر عظماء الدولة الى
استقباله وأدوا فرائض توقيره واجلاله فلم عليهم مينا وشمالا واستقر في الصدر
وعزه يهزأ بالبدرك لا وهو يتنخم من نشوة قهوة المجد سكرًا وينظر الى كبراء
الدولة شبرا فشرع في قطع الامور ووصلها وأخذ في عقد هيا وحلها وهم لامره
سامعون ولسان الحال قائلون

مرتاباً مرفاناً لا تخالفه * وحدّ حدّاً ما ناعده تنق
فبينما هو كذلك إذا قبل بعض خدمة السلطنة لا خذ ختم الوزارة منه وجبسه
وجعله غرضاً للسهم الدهر وهو الجاني على نفسه ومعه كآب سلطان بجو حروف
المظالم ونسخ وجود كل ظالم ماز برحرف ولحم طرف ولما دنا من المجلس الذي هو
فيه والتادى الذي يحويه قبل الكتاب وبالغ في اجلاله وناوله اياه وقد أوى كآبه
بشماله فبادر الى فض ختمه بعد تقبيله وثمه فاذا هو سطر غبرى كأنه من رماح
الخط فكلمه روحه قبل جسمه وأبدى السخط

جراحات السنان لها التيام * ولا يلتام ما جرح اللسان
فأثر تأثير الرماح في اتلاف الارواح فأجال فيه النظر فكاد وجهه يسفر عن دم
ويصبغ أديمه بعد البياض بصبغ عديم فنهض من مجلسه دهشاً ومشى خطوات
مرتعشاً فالتف من الخوف ساقه بساقه وكيف ويد الخف أخذت بأطواقه فأخذ
من ذلك المقام وأودع في السجن بعض أيام والدهر يستد اليه سهام الحمام الى
ان برز الامر بسلب سلب حياته والباس لباس عمامته فسارعوا الى السجن حسب
ورود الامر في أمره وهبوا اليه كالريح لا طفاء سراج عمره وقد صادفوه في ليل
ناغي بهم ووجدوه في ليل السليم غير سليم وهو مفرد قد جمع من الهموم أنواعها
وأجناسها وتوحش من الوحدة وهو يذ كر من أيام السعد اناسها لا يرى أحد
على بابه ولا يظهر حاجب من حجابيه قد خلا مقامه عن خزبه وأقفر مجلسه عن صحبه
منفردا عن خدمه وقارع اسن يذمه وخائف من زلة قدمه وموقفاً باراقه دمه وهو
يتحزن في بيت الوحشة وحده ويتذكر في حى الانسان عهده وقلبه من الحسرة
على نيران الغضى ولسان حاله يشد متأسفاً على ماضى

قل لجيران الغضى آها على * طيب عيش بالغضى لو كان داما
فأوترله من الحمام خفيه واتخذ غرضاً للسهم المسبه
شهى الى الناس النجاء من الردى * ولا جيد الا وهو في قتر خائق
ومدت جبال الموت فالتوت على جبهه التواء الارقم وأحاطت به احاطة السوار
بالمعاصم فغربت شمس حياته واستراح الملك من كآبه سيئانه
وانما المرء حديث بعده * فكان حديثاً احساناً وعي
فدفن في جانب مدرسته المبنية في دار السلطنة العلية وسبب بناءه لها ان له معلماً

أراد أن يكون في سلك المدرسين منتظما لاندراجهم في خدمته فأتيسر له ذلك لعدم أهليته فلما عجز عن هذه القضية أخذته الحمية الجاهلية فبني له تلك المدرسة ليكون مدرسا بها الدروس والدروس وامضاء للغير المقترة في النفوس وفيها سقاية للسبيل يروى بها الغليل انتهى قلت وكان مقتله في سنة ست بعد الألف

المشجي

(حسن باشا) الشهير بمشجي هو كالذي قبله كان أحد الوزراء في عهد السلطان محمد بن مراد وكان في مبدئه من جماعة السلطان في الداخل ثم خرج ضابطا للجند الجديد وعزل ثم أعيد ثم أعطى حكومة شروان ثم عزل وصار وزيراً رابعاً وأعطى التفقيش على السكة الجديدة والأموال في شهر ربيع الأول سنة تسع بعد الألف فشكرت خدمته فصار قائم مقام الوزير في شعبان من هذه السنة ثم أعطى ختم الوزارة العظمى في سادس عشر محرم سنة عشرة وألف وكان جباراً خبيث الطبع عنيداً وقد ترجمه المنشي المذكور آنفاً فإرط في سبه حيث قال في وصفه قذا عين الدين وكمد قلوب الموحدين ضعف تركيب الاسلام وقوة عبدة الاصنام من نبذ كآب الله وراى ظهره ولم يطعم ما أوجبه من نهبه وأمره غداً الفساد به مشدود الأزر ولعمري إن وزارته مأخوذة من الوزير كان أسداً في السلم وفي الحرب نعماً ولم يزل يتبع المعاصي كالننداحي لم يميز بين الصوف والخز ولم يفرق بين العباءة والجز

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الأنوار والظلم اليه بالجهل يومي مثل حمار الطيب يوما لكن جهله مركب لو أنصفوه لكان مركب لو كان خفة عقله في رجله * سبق الغزال بها وصاد الأرنبا غدت له عروس الوزارة العظمى متدانية وقطفت ثمار وصلها يده الجانية جازى من كان السبب في إفاضة تلك النعمة عليه بالكفران وجعله غرضاً للنواب وخانه في معاملته والله لا يحب كل خوان استعان بنعمته على كفران نعمته وجعل تلك السيئة عنوان صحيفة سيئته سل عليه سيفاً يده صقلته وشرع عليه رمحاً كفاه قومه عاملة بما جبلت عليه سقالة سجيته ولا تريب عليه اذ كل يعمل على شاكلته لم يتفرغ على مارتبه من مقدمات الغدر الانتجية قتله كيف لا ولا يحق المكر السيئ الأباھله لم يؤذ الأمانة الى أهلها ولم يرف العروس الى بعلاها ولم يدفع الصحيفة الى

قاربها ولم يعط القوس بار بها
ووضع الندى في موضع السيف بالفتى * مضر كوضع السيف في موضع الندى
فاستبد برئاسة الاجناد فأحدث به من سائر أطرافها الآفات والانكاد اعتزلت
عروس الفتح في عهده بوجه عابس ولا بدع فانه كان أشأم من طويس وداحس
ولم يبطأ جسر ابشوم أقدامه الا وقد انكسر كما انكسر ظهر الدين في أيامه قد
استولى الكفر على بعض الحصون الاسلامية من سخاقرة رأيه فالتحذت مساجدها
كأنسا وأقيمت بها نواميس النواقيس فأصبح بهذا السبب ربع الجهاد دارسا
والعدا في أيامه آمنة الثغور وباسمة الثغور ولما عاد غير محمود انقطع جلب الزاد
وانصل الغلا وبعدت الراحة من العسكر بقرب الاعدا والغزاة لم يستطيعوا انما
ولم يذوقوا طعاما وكم واحد من تلك الجماعة قضى نحبه من الجماعة فلما وصل
الى دار السلطنة العلية راضيا من الغنية بالاياب وقد هلك من الجند أكثر من
الحصى والتراب فعرف بركة قدمه وأيقن بآفاقه فاستجار ببذل الاموال من
عصبة بعصبه آملانهم أن يقولوا غنائه وذنبه فتعصب له ذلك الحزب ليخلصه من
شباك الحين فنكصوا على أعقابهم واتخذت احدى الطائفتين وظهرت
العداوة والبغضاء ولم يلتئم الى الآن شمل الفتنة فاستقر في دست الوزارة وأصبح
ساحبا ذيل الصدارة فأخذ في ابعاد من تقرب الى حضرة السلطنة من الوزراء
والخواشي من كل من هو الدخيل في ذلك الفن والناسي زعماء من مخيف عقله
على أن يستقل بالوزارة على حكم الانحصار ولم يعلم بأن الايام قد نهضت على قوائم
الهمة لاخذ الثار حتى قدسوات له نفسه التفريق بين غصن الدولة ودوحته
وأصبح هذا الامر في صدره أجل أمنيته فعلم ما أراد وما شرع فيه من المكر
والفساد فبادره العزل فاستمر عدة أيام خارج السور كالمحبوس وقد نفقت
الناس بهذا السبب غبار التكد والبوس الى ان برز الامر فيه بتطهير العالم من
ذلك الخبث الذي هو لنقض وضوء الاسلام حدث ففداجيده في قتر خائق
فاستراح مما ألم به من القلب الخافق فانفتحت مواراة سوائه بتقرب من قبله حسن
باشا باسكدار وما أبغض الجار الى الجار انتهى (قلت) وكان قتله في سنة اثنتي
عشرة بعد الالف والله أعلم

فاتح العين

(حسن باشا) الوزير صاحب العين كان من أعيان الوزراء أرسله السلطان مراد

ابن سليم الى اليمن في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة قد دخل الى صنعاء عاشر المحرم سنة
تسع وثمانين وكان ذلك الوقت جبال اليمن وحصونها في ايدي الحكام من الاشراف
الآتي ذكرهم كان حصن ثلا وحصن مدع وحصن نسور وبلادهم تحت حكم السيد
علي بن يحيى بن المطهر ابن الامام شرف الدين وكان حصن ذي مرمر وبلاداه وبلاد
الشرق تحت حكم السيد لطف الله بن المطهر وكان حصن غفار وبلاداه في حكم
السيد غوث الدين بن المطهر وحصن مدين وبلاد حجة في يد السيد عبد الرحمن بن
المطهر وحصن ظفار وبلاد الطاهر في يد السيد محمد بن الناصر الجوني وصعدة
وبلادها في يد الامام الحسن بن علي المؤيدي القائم في زمن مراد باشا وحصن كلان
وبلاداه في يد السيد الحسن بن شرف الدين وكان الوزير المذكور كما قال الشاعر
ان المكارم والمعروف أودية * أحله الله منها حيث تجتمع

وكان هادلا وقورا عارفا خيرا راجحا مشكورا ما بها بايحب الاشراف وينصفهم ومن
أعجب الامور انه كان بعض أعداء آل المطهر حسن له التبج اليهم فقال لا غير شيئا
لآل الرسول ولا أرميهم بالنار رعاية لخدمهم صلى الله عليه وسلم وفي دخوله الى صنعاء
فكر ودبر في أحوال اليمن وشاور العقلاء وجالس ذوي الفطن ثم نهض للحرب
ملوك اليمن ونحن ندكر من فتوحاته نبذة على جهة الاختصار فعين على العساكر
كتخذه الامير سنان وفتح حصن ظفار في سنة تسع وثمانين وتسعمائة وقبض على
حاكمه السيد محمد بن الناصر الجوني وفتح حصن عمران في سنة تسعين وتسعمائة
وحصن مدع في صفر وحصن ذي مرمر في ذي القعدة من السنة المذكورة
وخرج الى يده حاكم الحصن السيد لطف الله بن المطهر وفتح صعدة وبلادها
في سنة احدى وتسعين وتسعمائة وقتل حاكمها السيد أحمد بن الحسين المؤيدي
وسلم الفقيه عبد الله بن المعافى حصن السودة طاعة للسلطان فكافؤه بالصنبح
السلطاني وقررت بلاد السودة تحت يده وهي الآن تحت يده وأولاده في سنة اثنتين
وتسعين وفتح حصن ثلا في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وخرج الى يد السيد
علي بن يحيى بن المطهر وقبض على الامام الحسن بن علي المؤيدي وفتح بلاداه في شهر
رمضان من السنة المذكورة من الصاب بجبل أهنوم من جبال الاهنوم وفتح
حصن غفار في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وخرج الى يده حاكمه
السيد غوث الدين بن المطهر وفتح بلاد الصاب في سنة ثلاث وتسعين وقبض الوزير

حسن على أولاد المطهر المذكورين لانهم بعد طاعتهم لم يكتووا عن ائارة الفتن وأرسل بهم الى الابواب السلطانية وذلك في ذى القعدة سنة أربع وتسعين وهم الامام الحسن بن على المؤيدى وعلى يحيى ولطف الله وغوث الدين وحفظ الله ومحمد ابن الهادى الجميع آل المطهر وعين الوزير حسن باشا الفتح بلاد يافع كتخداه الامير سنان سردار على العسا كفة قدم على بلاد يافع في العشر الاوسط من ذى القعدة سنة ست وتسعين وتسعمائة فلم يرزل الامير سنان يغادهم ويراوهم بالحرب فكان بينه وبينهم ثلثمائة وقعة سجالات ائارة لهم وتارة عليهم فأعطاء الله النصر عليهم وفتح بلاد يافع في سنة سبع وتسعين وتسعمائة وفتح حصن أحور وحصن القراب ورجع سالما غانما في شعبان سنة تسع وتسعين وقد فتح اليمن بأسرها ولما استولى حسن باشا عليهم واسكنت عنه الفتن وساعدته الاقدار ودانت له الاقطار وتامت عنه عيون الحوادث اسس كثير العسا كرفشرع في تقليلهم فظهر في بلاد الشرق الامام القاسم بن محمد بن على وادعى الامامة في سابع عشرى المحرم سنة ست بعد الالف فاطبق أكثر أهل جبال اليمن على طاعته وساروا الى اجابته وصاروا من جملة جماعته فاشتعلت نار الفتن وضافت أحوال الوزير من تردد أصحاب الامام الى صنعاء وقام عليه الاعلى والادنى وطار به من كان لديه في المحمل الاسنى ولم يبق مستقيما على الطاعة الا الامير شمس الدين أحمد بك ابن محمد بك ابن شمس الدين بن الامام شرف الدين الحساكم بحجر وستة كوكبان فانه لزم ما التزمه والده للامير محمد من الطاعة للسلطنة حسبا تقررت بينه وبين الوزير الاعظم سنان باشا فبذل النفس والنفس في اشادة نصرها حتى نال بذلك ما نال وفاز فوزا عظيما وقفاه على فعله وولده الامير أحمد والامير اسماعيل وتلاههما الامير جمال الدين على بن شمس الدين وولده الامير وجيه الدين وعبد الرب فشيدها من الخدم السلطانية ما فاقاه غيرهما فنهض حسن باشا وجمع أهل النجدة من الرجال وبذل الاموال وعين كتخداه الامير سنان سردار على العسا كروا أمده بالرجال والاموال وطلب حاكم الحبشة على باشا الجزايرى فوصل وكان لوصوله تأثير في تسكين الفتن من بلاد اليمن الاسفل ثم توجه الى بلاد نيوة فاستشهد بها في ثلاثين سنة ثمان وألف وانضافت خزانته بالعسا كرا الى جانب الوزير حسن باشا وتوجه السردار الامير سنان الى حجة كوكبان فاجتمع هو والامير أحمد بن شمس الدين بن شرف الدين فاقتحما بلاد كوكبان

جميعها بعد استيلاء أصحاب الامام عليها ثم توجه السردار على سائر البلاد ففتح بلاد
ثلا وحصنها وبلاد عمران وحصن مدع وحصن غفار وحصن بلاد الطاهر وبلاد
حضور وبلاد الحمية وبلاد سحان وبلاد مغرب أنس وذمار وبلاد تريم وبلاد
جبل اللوز وبلاد خولان ثم عطف على بلاد الطاهر فاستقر بجحمر والصرارة
وهما بلدان يتوسطان بلاد الزيدية فوصل اليه الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن
ابن المطهر وكان مواليا للسلطنة فحصره الامام القاسم في حصن مبين ببلاد حجة
فاستولى الامام على بلاده فخرج من حصن مبين الى عند الامام بالامان فأخذ
عليه العهد منه واليه وأرسله لحرب السلطنة فكان طريقه من عند الامام الى
عند السردار فاستفتح بلاد حجة وألزمه السردار باستفتاح بلاد الشرق فاستفتحها
فلما شاهد الوز يرحس باشا علوهمته ومناصحته لجانب السلطنة أنعم عليه ببلاد
الشرق وقرره على بلاد حجة وكانت له انعامات من السلطنة كثيرة فلم يرع حقوقها
في آخر مدته بل طغى وسند كمال أمره اليه فيما بعد واستولى الامام على بلاد
صعدة فقام على ساق الحرب الامير مصطفى وانتقل بالوفاة ثم قام مقامه الامير محمد
الكردي فاتفق الصلح بينه وبين الامير محمد المؤيدى فحصل الفتح وأنعم عليهم بالصنجد
السلطاني ونال من السلطنة ما رغم به أنف أعدائه وكان ذلك في صفر سنة سبع
وألف وضعفت شوكة القاسم ولم يبق في يده الا حصن شهارة في بلاد الاهنوم
فحصن به فعين الامير سنان عليه فأحرق به فخرج وهرب من الحصن متسكرا ولم
يشعر به أحد وبقي ولده السيد محمد متحصنا مكانه فضايق حاله فخرج بالامان وان
يكون مقره عند صاحب كوكبان فأعطاه الامان على ذلك وكان ذلك في سنة ست
عشرة وألف ولما طالت مدة صاحب الترجمة بالبين عزل عنه وخرج على وجه
مستحسن فتوجه الى الروم في اليوم الحادى والعشرين من صفر سنة ثلاث عشرة
وألف وولى بعده كتنده سنان باشا ثم توفى صاحب الترجمة بقسطنطينية سادس
عشر رجب سنة ست عشرة وألف رحمه الله تعالى

(السيد حسن) المجدوب المعتقد المعروف بالغريق بقرية نزيل دمشق أصله من قرية
من ضواحي نابلس قيل ان اسمها زيتا قدم الى دمشق وجاور بالجامع الاموى عند
رواق اليمانية وكان يكثر الكلام في الجامع بالصوت العالي ثم خرج من الجامع
وسكن في جامع يلبغا واتفق ان رجلا مؤذنا قتل هرة في الجامع المذكور ثم نام فقام

الغريق

اليه السيد حسن وألقى على رأسه صخرة عظيمة فقتله وعرض على حسن باشا بن محمد باشا المتقدم ذكره وكان نائب الشام حينئذ فسأله لم قتل هذا فقال لانه قتل قطي فأطلقه لحذبه ثم انتقل بعد هذه الحادثة الى بستان بارض أرزومة من المزارع فقطن به نحو خمس سنين لا يفارق البستان في الفصول الاربعه وكان الثلج ينزل عليه بطعمه وهو جالس لا يبرح وقيل انه كان لا يصيبه الثلج اذا وقع ولا يصيب المكان الذي هو فيه وكان لا يتضرر من حر ولا برد صيفا وشتاء وكانت الناس تقصده بالزيارة هناك ويأتون اليه بالطعام والشراب ورجاء من منه مكاشفات غريبة ثم انتقل الى سفح قاسيون وأقام بمغارة الشياح بين مغارة الدم وكهف جبريل وانضم اليه الشيخ حسين الرومي وكان يتعبد بذلك الوادي قبله بسنين فجاور بالمغارة المذكورة وتردد الناس اليهما كثيرا وكان حسن مجذوبا كثيرا للكلام عند زيارة الزائر ينه فبأخذ كل أحد من كلامه حصه لنفسه تناسب مقصده فاشتهر بالمكاشفة ووقع عليه أهل دمشق خصوصا النساء فانهن كن يترددن اليه كثيرا وكان يجتمع عنده منهن في الوقت الواحد ما يزيد على مائة امرأة وكان حسين الرومي عاقلا يعرف الكلام وكان من العجب في كونه قيده السيد حسن المذكور في ذلك المكان وكان يطعمه ويسقيه ثم ان حسينا تزوج بامرأة من نساء الصالحية ونزل من المغارة الى بيت المرأة في الجبل وكان الناس يقصدونه أيضا في بيت المرأة ويزورونه ويهدون اليه الهدايا الجليلة ولم يزل هو وحسين مقيمين على هذا الحال الى ان وقع سيل عظيم في دمشق هلك فيه أكثر من مائة نفس وكان منهم السيد حسن ورفيقه حسين وكان ذلك يوم الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثمان عشرة وألف وكان ثامن أيار فجاءت قبيل العصر سحابة فيها رياح عواصف ورعود شديدة وبروق متواترة ثم تراكم غمامها وجاء برد شديد كبير بقدر السندق في ثلاث نوب أو أربع ووقع غالبه على الصالحية والجبل ومعظمه كان بالجانب الغربي منها وكثير منه على مدينة دمشق حتى امتلأت منه الاقيسة والطرفات ثم سالت أودية الصالحية خصوصا الوادي الذي فيه مغارة الشياح فأخذ السيل دورا وقورا وفتح في تلك الارض مع صلابتها خنادق عظيمة عميقة وأطلع صخورا عظيمة واستخرج السيد حسن صبيحة يوم الثلاثاء رابع عشر صفر من هذه السنة وحضر جنازته الجمل الغفير من الرجال والنساء ثم في آخر ذلك اليوم نبش الدرويش حسين وأخرج ودفن من الغدر رحهما الله تعالى

الدير عطاالى

(الشيخ حسن) الدير عطاالى من دير عطية قرية من قرى دمشق تابع ناحية جبسة
عسال بالقرب من انبلك المجذوب ورد الى دمشق وجاور بالجامع الاموى وكان
لا يخرج منه الا قليلا وكان يسكر على السوق يبيعهم الماء كل الطيبة ويقول انهم
يكدرن على الفقراء عيشهم ويؤذونهم وكان لا يفتات الا بالخبز الخشن ويتأذى
بالخل والزيتون وأنحوهما وكان لا يقبل من أحدثيئنا الا من بعض جماعة
مخصوصين ويظهر لا متاعه في الغالب حكمة من كون ما يدفع اليه فيه شبهة أو عدم
اخلاص وكان له مكاشفات ظاهرة وليس عليه سوى قبض أزرق يلبسه صيفا
وشتاء وينام في الجامع وهو تظيف الثوب والبدن واذا كان رمضان ذهب الى
أهله فقام هناك وترك الجامع لاجتماع الناس فيه وكثرة لغظهم وذكر عنه الامام
الحجة الشهاب أحمد بن أبي الوفاء الفلحي المتقدم ذكره انه سمعه قبل حادثه ابن جانبولا
وهو يقول اظلم ظلماتي اظلم ظلماتي اظلم ظلماتي اظلم ظلماتي اظلم ظلماتي
جند الشام سوف ترى كيف يسلط عليهم على بن جانبولا فلما تلاقوا معه لم يصبروا
حتى انكسروا وهر بوا منه وتشتوا في البلاد ولا غير ذلك من الاحوال الباهرة
وكانت وفاته يوم الاحد ناسع شعبان سنة ثمان وعشرين وألف تشكي يوما أو يومين
من غير انقطاع ولا اضطجاع ولما كان اليوم المذكور أراد الخروج من الجامع
وقت الضحى والواظ يعظ فسقط قبل ان يصل الى باب العنبرانيين ميتا ودفن بمقبرة
الفراديس رحمه الله تعالى

العمادى

(الشيخ حسن) الكردي العمادى الشافعى زيل دمشق أحد المحققين في العلم
المشهود لهم بالتجربى العقلية قدم دمشق في حدود سنة احدى وثلاثين وألف
وترجعها وتلك دار بالقرب من المدرسة الظاهرية ودرس بدمشق فانتفع به
غالب طلبة عصره من أبناء دمشق وكان سريع الكتابة صحيح الضبط كتب بخطه
الكثير من الكتب من جملة ذلك حاشية شينى زاده ووقف جميع كتبه على طلبة
العلم بدمشق قلت وهذه الكتب موضوعة عند بنى السبعاني هي وكتب الدقري
وهي محتوية على نفائس الكتب وأعطى المتلاحسن آخر اندريس دار الحديث
الاحدية فدرس بها مدة وبالجملة فانه كان من أفراد وقته علما وكالا وكانت وفاته
سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

الخارجى

(حسن باشا) الناجم على الدولة في عهد السلطان محمد بن ابراهيم كان في ابتداء

أمره حاكم التركان ثم ولي ككفالة حلب وخرج بها عن الطاعم وقتك في تلك
النواحي وانضم اليه بعض أمراء ورعا من طائفة السكان وقويت شوكته ولما
تعين نائب الشام أحمد باشا ابن الطيار الى سفر السلطان في أواسط شعبان سنة
ثمان وستين وألف خرج من الشام ومعه خمسمائة نفر من جندها فلحقهم حسن
باشا في الحراف انطاكية وضمهم اليه وأرسل الى جانب السلطنة يقول انه لا يتوجه
اليهم الا أن يقتلوا الوزير الا عظم فلم يجيبوه الى ذلك وأرسلوا اليه ليأتي اليهم فلم
يفعل ومازال يهبط ويقتل الى ان وصل الى بروسة ثم عاد وعسكر الشام معه فعين
السلطان لقتاله الوزير مر تضي مع عدة أمراء وعساكر فقابل الجيشان وانكسر
مر تضي ونهبت أمواله ثم خرج عنه عسكر الشام بأمره ورجعوا الى دمشق وبلغ
السلطان ما فعل فازداد غضبه عليه وأرسل الى الوزير مر تضي ومن معه من
العساكر يقول لهم انهم يدخلون حلب وأضاف اليهم عساكر أخرى وأمر مر تضي
باشا عليهم وكان من جملة أولئك قدرى باشا نائب الشام فلما دخلوا الى حلب جاء
حسن باشا الى كلاس فدخل بين الفريقين بعض أمراء تلك الناحية بالصلح وكانت
حيلة من مر تضي باشا على أن يأتي حسن باشا الى عنده مر تضي باشا فاذا اجتمعا
حصلت المصافاة واتبع حسن باشا أمر السلطان في المسير مع مر تضي باشا الى
طرف السلطنة ورتب مر تضي باشا لحسن باشا ضيافة وكل من أمراء مر تضي
باشا وأضاف واحدا من جماعة حسن باشا المتعنين بأمر مر تضي باشا حتى صار كل
واحد من أولئك عنده من عين له وأوقعوا بهم المكيدة وقتلوا حسن باشا وأعيان
جماعته وتفرق عسكره ونهبت أمواله وكان ذلك في آخر جمادى الاولى سنة تسع
وستين وألف

العليلوني

(حسن) الصفدي العليلوني الشاعر اللبيب الفائق ويقال فيه انه درزي كان
حسن المطارحة طبيب العشرة رحل الى مصر وأخذ بها عن الشمس البابلي والشخ
سلطان والنور الشبرا ملسى وغيرهم ودخل دمشق وجاور بها مدة بالخطافه
السميساطية وله شعر كثير منه قصيدة نونية هجاءها الدرزي وهي طويلة تبلغ
ثلاثمائة بيت يذكر فيها مذاهبهم الفاسد وضلالاتهم وله غير ذلك وأجود ما طهرت به
من شعره قوله

حكي دخان سمان من فوق وجنة من * قد مص غليونه اذهزه الطرب

غيبا على بدرتم قد تقطع من * ايدى النسيم فولى وهو يسحب
فقلت والنار في قلبى لها لهب * لقد حكيت ولكن فالتك الشنب
ثم ارتحل من دمشق الى عكة وأقام بها مدة وبها توفي وكانت وفاته سنة خمس وثمانين
وألف والعيليو في بفتح العين ثم باء مثناة من تحت ساكنة فلام فوحدة مضمومة
بعدها واو ثم يون نسبة الى عيلدون قرية من أعمال صفد والدرزي سمي في الكلام
عليه في ترجمة فخر الدين بن معين في حرف الفاء ان شاء الله تعالى

ابن السقاف
النبى

(الشيخ حسين) بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ
عبد الرحمن السقاف البني العناني الشيخ الكبير العارف كان أحدا أجواز ماله
وله أحوال باهرة وكرامات شائعة ولد بمدينة عنات وقرأ القرآن وصحب أباه وكانت
الولاية لاخته عليه من صغره وظهر برهانها عليه في كبره واشتغل بالعلوم الشرعية
والتصوف ولزم مطالعة كتب الغزالي وصحب أعيان عصره وأخذ عنهم ولما مات
أبوه قام مقامه وشاع أمره وصارت اليه الرحلة في وقته وكانت له حفدة كثيرة
وكانت العربان تغد اليه من أقطار الارض وترفع أمورها اليه وكان محسنا الى
الفقراء ويكره لهم التفعل في طلب المقامات ويأمرهم باخلاص العمل ويقول
لا تتخذوا الاعمال وسائل لمقاصد النفوس تخشع وامتاع الخاسرين وكان يكره
الجباة ولا ينظر اليهم الا شرا واذا جاءه أحد هم مشى الهوينيا ولما كتب امام
الزيدية الى أهل البلاد والحضرية يستدعيهم الى الدخول في طاعته فلم ير ذلكهم
جوابا وقال حقيق لمن لم يدع الى ما يرجي فيه الثواب ان يتقلب صاحبه بغير جواب
وكان شديدا لانكاره على من يشرب التبغ واعتنى بازالتهم من تلك الديار فتم له ونودي
في الاسواق وصنف له الشيخ محمد علي بن علان المكي في حرمة مصنفين وتبعه بعض
الحنفية في تحريمه والذي أفتى به الشيخ عبد العزيز الزمعي والشيخ عبد الله بن
سعيد باقشير من شافعية الحجاز عدم الحرمة الا لمن حصل له به ضرر فقلت وظهور
التبناك المسمى بالتبغ وبالتن بجهة الغرب والحجاز واليمن وحضره موت كان
في سنة اثنتي عشرة وألف كما وجدته بخط بعض المكيين ونار يخه بغى وأما ظهوره
في بلادنا الشامية فلا أتفقته لكنه قريب من هذا التاريخ انتهى ولما حصل على
السلطان عبد الله بن عمر الكثيري ما حصل خاف من القبض والاسر فالتجأ اليه
فجاءه مما حبل به ولم يقع في البلاد اختلال ومحصل القول انه كان من صلحاء وقته

وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وألف ودفن بمقبرة عينات بالقرب من والده رحمه الله تعالى

ابن الجزري

(الاديب حسين) بن أحمد بن حسين المعروف بابن الجزري الشاعر المشهور الحلبي أحد المجيدين جمع في شعره بين الصناعة والرقعة نشأ بحلب وأخذ بها الادب عن ابراهيم بن أحمد بن المنلا والقاضي ناصر الدين محمد الخلفا وشغف بتعلم الشعر صغيرا وحفظ قصائد عديدة وخصص عن معانيها وأكثر من مطالعة كتب الادب واللغة حتى صار له رسوخ ثم أخذ يمدح الاعيان وكان اذا تكلم لا يظنه الانسان يعرف شيئا وكان له خط نسخي في غاية الحسن الا انه كان سيئ الاخلاق ولما تبيل اقتعد غارب الاغتربا فرحل الى الشام والعراق ودخل الروم في سنة أربع عشرة وألف وقرأ فيها على محمد بن قاسم القاسمي الحلبي حصة من هداية الفقه وفي ذلك يقول في قصيدته البائية يمدح بها القاسمي المذكور وهي

لقد آن اعراضني عن الفتي جانبنا * وأن أنصدي للهداية طالبا

وهي مذكورة في ديوانه فلا حاجة بنا الى ذكرها ثم عاد الى حلب واستقر بها وكان أحيانا يتردد لبني سيفا أمراء طرابلس وله فهم المدايح الكثيرة جمع له ديوانا وهو موجود بآيدي الناس وكان مغرما بشعر أبي العلاء المعري كثيرا لاخذ منه وأخبرانه رآه في منامه وكان يقرأ عليه اللزوم وفهم من تقرأه في تلك الرؤيا بالخير كل الخير فيما أكرهت النفس الطبيعية عليه والشر كل الشر فيما أكرهت النفس الطبيعية عليه وكتب على ديوانه اللزوم قوله

ان كنت متخذ الجرح حلما * فكأب رب العالمين المرهم

أو كنت مصطبعا حبيبا سالكا * سبل الهدى فلزوم ما لا يلزم

ومن شعره في الغزل قوله

ما عشت من ألم الفراق * لولم أطل أمل التلاق

فأطل كللسوع من * أفعى النوى ورجى راقى

بأثالث القمرين الا * في الكسوف وفي المحاق

حتام دمي فيك لا * يرقا وروحي في التراقى

والام يستقي الفؤا * دظما وأجفاني سواقى

وغريتي دمع العين لا * تلقاه الا في احتراق

والحب ما أورى الضلو * ع جوى وما أرى المآقى
فعساك ان تجزى بحبك المحبسة بالوفاق
ولقد لقيت هواك أعظم ما لقيت وما ألقى
وصبرت فيك على العدا * صبرا لا سبر على الوفاق
وعلمت ان الصبر يا * عذب الملى مر المذاق
فاعرض عن الاعراض اعراضى لديك عن النفاق
وارفق ولو بالانتفات * على ما بين الرفاق
فلقد يكون تلفت الاعناق داع للعناق
واستبق معنى بالقاء بواقيا ليست بواقى
أعضاء صب ماله * الاك من عينيك واقى
فالبيض سود عيونها * أمضى من البيض الرقاق
وقد ودهن ر واشق * فى الطعن كالسهر الرقاق
واذا بليت بجهن * بليت بالدمع المراق
وقوله من قصيدة طويلة مطلعها

منهل دمع المحب من دمه * فارق بمغرى الفؤاد مغرمه
أبكيت والبكاء شاهدا * يذوب من لحمه وأعظمه
كأنه فى الفراش من سقم * معنى رقبى يحول فى فقه
يا قراقرغه الظلام على * غصن النقا باسما بأناجمه
أى ظلوم سواد ينصره * لم يخف الله فى ظلمه
والصب يدي ألم صبوته * للحب فى الحب من تألمه
ومن سائر شعره قوله متغزلا

تقدك ساقيا قد كساك الحسن من فرك المضى لساقك
تشرق الشمس من يدك ومن فيك الثريا والبدر من أطواقك
أوليس العجيب كونك بدرا * كما ملا والمحاق فى عشاقك
فتنة أنت اذ تميت وتحيى * بتلاقبك من تشا وفراقك
لست من هذه الخليقة بل أنت ملىك أرسلت من خلاقك
وقوله باليلة جمعنا والسرور معا * لاروعها دواعى الاق بالقلق

لو استطعنا وقد شابت مفارقةها * صبغالها من سواد القلب والحدق
بكيها وشباب العيش في دعة * منا وغافل طرف الدهر لم يبق
علما بأن الليالي غير باقية * وكل مجتمع يرمى بمفترق
وله وهو معنى غريب

وبي مضاضة عيش مسني الغيب * منها وساورني في سورها سغب
حتى تصوري منها على ظمأ * ان المية في ثغرا المني شنب
وله * أحجب من أهواه خوف وشاته * وأقصيه عنى والمزار قريب
ولم أرى في الدنيا أشد مضاضة * على القلب من حب عليه رقيب
وقوله وهما من ملحه

قديم محبة وحديث عهد * مقرهما فؤاد أخ حميم
وان خلت سواكم لي خليلا * فان الحب للخل القديم
وقال وهو بدمشق في غلام رمدت عنه
ومارمذ في عين حبي لعلة * ولكنني أنيسكم بوجوده
أراد يرى ما في محبائه من سنا * فأثر فيه جرم شمس خدوده
وقال يمدح فصل الربيع

قابلتنا ابدى الربيع بوجه * حسن فيه للمحاسن شاهد
ولنسم الزمان منه منحننا * فضل فصل الربيع لو كان خالدا
وقال
ياخير من محوه يرجي * لولة أثبتت بسهو
اني أهل لكل ذنب * وأنت أهل لكل عفو
ومن مفرداته قوله

عسى شمس هذا الدهر تأقي يوفق ما * نرجي وسعد الوقى في شرف الشمس
وقوله تغافلت عن أشياء منه وربما * يسرك في بعض الامور التغافل
وله نأسو برؤياك ما أساءنا * لا يصلح الجرح غير مرهمه
فان هذا الزمان محسنة * كفارة عن ذنوب مجرمة
وقوله وأجاد وليل كان الصبح فيه مآرب * تؤمل ان تقضى واخل نصادقه
وسافرني آخر عمره الى حماة لرجاء عن له بها فرأى ليلة سيرة كأنه يودع أهله
فاستيقظ وهو ينشد

قومي احسنى منك وداعى فا * بعدك حسنا يا ابنة القوم
وزودى جفتى لطيف الكرى * فليس بعد اليوم من نوم
فلما دخلها توفى ابن أميرها الأمير على بن الاعوج واسمه روى فقال
لا تعجبوا ان سال دمعى دما * واشتعلت نار تباريحى
فلست من يبكى على غيره * وانما أبكى على روى
وبعد مدة توفى وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين وألف هكذا ذكر البديعى وفاته فى السنة
الذكر كورة ثم رأيت فى نسخة من ديوان ابن الجزرى بخط بعض الدمشقيين ذكرانه
أخبره الأمير على بن الاعوج ان الجزرى مات بعد انشاد البيتين المذكورين
بثلاثة أيام ولم يزل بعدهما شعرا وان وفاته كانت فى سنة أربع وثلاثين وناقض أبو
الوفاء العرصى فى وفاته فذكر انها فى سنة اثنتين وثلاثين ولست أدرى أى المقولات
أصح وزاد العرصى انه توفى غريبا بحماة كما توفى والده بالبصرة غريبا وعمره
نحو الخمس والثلاثين ودفن بالتربة المعروفة بالعليليات والجزرى نسبة الى خيرة
ابن محمر من بلاد الاكراد وبها كان أجداده ولهم فيها المسكنة والجاه كما أشار الى
ذلك فى بعض قصائده

ان الجزيرة لا عدا * جودها الغيث الهتون
خلقوا بها آباى آساد الشرى وهى العرين
ولهم بها البيت المؤئل فى قواعده المكين
وبركنه المجد المتين * وظله المجد المبين
ولنا بهم نسب على الدنيا له شرف ودين

وهذه القصيدة من غرر قصائده وهى طويلة فنكتفى منها بهذا المقدار فيه كفاية

(حسين باشا) بن جانبولاذا الكردي أمير الامراء بحلب كان فى ابتداء أمره من
المفرقة ثم تولى اماره كاس منصب والده وعزله عنه أخوه الأمير جريب وشبت
العداوة بينهما ثم استمرتا تعازلان فتولى ديوسليمان كاس فاحتاج الى جمع
السكانية وكان ابتداء كثرتهم وظهور قواينهم من عبد الحليم اليازجى احد أتباع
المستور ولما سجن صاحب الترجمة بحلب ويعت جميع أسبابه وعقاراته بأجنس
الاثمان لمال سلطانى كان عليه تولى كاس بعد ذلك وصمم على الامتناع من تسليمها
ان عزله أحد فكان اذا عزل من جانب السلطنة صعى فى العود من غير تسليم المتولى

ابن جانبولا

الجديد فعلم أكاير الدولة انهم اذا صمموا على عزله شق العصا فتركوه وارثوا
بالمال فكثرت أجناده وأمواله وكان له مروءة وقنوة ومحبة للعلماء والصالحين الا انه
كان ظالما لا احتياجه الى علوفات السكينة وكان له فضيلة في علم الفلك والارباب
والتقويمات والرمل وصرف أكثر عمره في ذلك ولما توجه محمد باشا الوزير ابن سنان
باشا الوزير الاعظم سردار اعلى حسين باشا أمير لواء الحبشة وكان خرج عن الطاعة
وشق العصا وسببه انه لما تولى اماره الحبشة أخذ منه أكاير الدولة مالا جزيل
استدان غالبه ثم عزله سر يعاقش العصا مغاضبا لهم فتوجه صاحب الترجمة
لحربه بحبة السردار فقدم الى كاس خارجي من السكينة يقال له رستم ومعه من
البغاة أجناد كثيرة وكان ضابط كاس عزيز كتحدا من جماعة صاحب الترجمة
فبعث واستنجد بعسا كحلب منهم العسكر الجديد فخرجوا النصرته واجتمعوا جميعا
فتقابلت الاجناد وقام بينهم سوق الحرب والطعن والضرب فانتصر عسكر رستم
على عسكر كاس وحلب وقتل عزيز كتحدا وقتل من العسكرين مالا يحصى وولوا
منهزمين فذهب الخارجي كلس وصادرا عيان أهل القرى ولما تولى نصوص باشا
كفالة حلب وكان عسا كدمشق تغلبوا على حلب ونواحيها وأمره السلطان أحمد
باخراجهم وعجز عن ذلك فاستعان بصاحب الترجمة فبعث ابن أخيه الأمير على
بعسكر عظيم فاصبح نصوص باشا وقد أخذ القلعة ووضع مناريس تحت قلعة حلب
واستعدت جماعته فكافوا نحو ستمائة فأخذت العسا كدمشق باب بانقوسا
واستعدت وواجهوا عسا كهم نحو الالفين وهم لا يعلمون ان صاحب الترجمة بعث
عسا كرافض نصوص باشا اليه كنعان سردار الدمشقيين واخبره ان السلطان
رفعهم من الاستخدام وأمر باخراجهم من حلب بعيا لهم فامتنعوا ثم تواردت
الاخبار ان الأمير على بن جانبولا ذو وصل الى قرية حيلان بعسا كولا تحصي فخرجوا
في الظلام ولم يبق منهم أحد وفي اليوم الثاني دخل الأمير على بالعسا كدمشق فقتلهم
قتلهم نصوص باشا ومعه الأمير على الى قرية كفر طاب فوقع بينهم محاربة فانهزم
الدمشقيون بعد ما قتل منهم جم غفير فصادر نصوص باشا أبقارهم واتباعهم وفعل
حسين باشا مع نصوص باشا هذا الفعل فأخذ نصوص باشا بتكلم بين الناس انه يريد
قتل حسين باشا فسمع الخبر فأخذ في جمع العسا كروبع جماعة الى السردار سنان
باشا ابن يغلالة الذي أرسله السلطان لقتال الشاه فبلغ ذلك نصوص باشا فاشتدت

عداونه فغزم على المفاجأة بالقتال لكون كاس قرية من حلب فخرج في عساكره
مجدا حتى وصلها في يوم واحد فقابل حسين باشا بعسكره والتقت القشتان فانكسر
نصوح باشا وقتل أكثر عسكره ودخل حلب منهزم ثم في اليوم الثاني أخذ في جمع
الاجناد وبذل الاموال لتكثير العدد والاعداد فلما منه ان صبح سعيده أسفر ثم
جاء رسول من السردار سنان باشا ابن جغاله يخبره بالاوامر السردارية انه قد صار
حسين باشا كافل الممالك الحلبية وعزل نصوح باشا منها فلبس نصوح باشا جلد الثمر
وامتنع من تسليم حلب لحسين باشا وقال اذا ولو احلب لعبد أسود أطيع ذلك الابن
جانبولاذ فامضى أسبوع الا وقد أقبلت عساكر حسين باشا يجمعونها الى قرية
حيلان فاستقبلهم نصوح باشا بالحرب نائبا فانكسر نائبا فترل حسين باشا بعساكره
في محلات حلب خارج السور وأغلق نصوح باشا أبواب المدينة وسدّها بالأحجار
وفتح باب قنسرين وحرسه بعساكره وأوقفهم هناك وقطع حسين باشا الماء عن حلب
ومنع الميرة والطعام عن داخل المدينة ونصب حسين باشا مناريس على أسوار
المدينة ووصف عساكره على الاسوار مع المكاحل وقامت بينهم حرب البسوس وأخذ
حسين باشا في حفر اللغوم والاحتفال على أخذ البلدة ونصوح باشا في حفر
السراديب لدفع اللغوم وعم الحليين البلاء من المييت على الاسوار وحفر
السراديب ومصادرة الفقراء والاغنياء كل يوم ولبيلة الطعام السكانية وعلوفاتهم
وأغلق الدكاكين وتعطلت الصناعات وحرقت الأخشاب للطعام والقهوة بسبب
قطع حسين باشا الميرة حتى الخشب والحطب ونزل البلاء من جانب السماء على
حلب فيسحق مكوك الحنطة بمائة قرش ريال وجرة الشرج بمائة عشر قرشا
ورطل لحم الخيل الكدش بنصف قرش والتينة الواحدة بقطعة وأوقية بزرا البطيخ
بأربع قطع وأعظم من في البلدة يجدا كل البصل والخل من أحسن الاطعمة وكان
بعضهم يأخذ الشعير الشحمي ويضعه في طعام الارز والبرغل وكان العساكر
لا يجحدون التبن بل يأخذون الحصر ويتقعونها في الماء ويقطعونها ويطعمونها
للخيل بدلا عن التبن وكل فقير يغرم في اليوم قرشين والمتوسط عشرة والغني عشرين
واستمر الحصار نحو أربعة أشهر وأياما ثم قدم السيد محمد المشهور بشريف قاضيا
بحلب فترل خارج المدينة وأخذ يسعى في الصلح ثم عقد الصلح ولم يرض نصوح باشا
الا بآمانات السكانية وعهودهم فان لهم عهدا وثيقة خلفهم بالسيف أن يكون

أمن على نفسه وأمواله وإنه إذا تعرضه حسين باشا بقا تلونه معه ثم أمر الشريف
نصوح باشا أن يذهب بنفسه الى حسين باشا ويصالحه ليكون نصوح باشا كان
ضرب بنت حسين باشا وأخذ أموالها فذهب ومعه شاطر واحد الى منزل حسين
باشا فأكرمه وسقاه شربة سكر بعدما امتنع نصوح باشا فشرب حسين باشا من الأناء
قبله فاقتمدى به وشرب ولما ذهب كان لا يسادر عاتحت الثوب وطق الناس خروج
نصوح باشا خفية ليلا خوفا من حسين باشا وعسا كره فلم يكن الأمر كذلك بل خرج
بعسا كره وطبوله وزموره وقت الغداة فودعه حسين باشا واستولى على الديار
الحلية وشجعها من السكان وصادر الأغنياء والفقراء لاجل علوفة السكان ثم أمر
سنان باشا حسين باشا بالتوجه اليه لقتال الشاه فقدم رجلا وأخر أخرى وتناقل عن
السفر حتى حصلت الكسرة ببلاد العجم للعسا كرا العثمانية في وقعة مشهورة قتل
فيها جماعة من الأمراء وكانت في سادس عشر جمادى الآخرة سنة أربع
عشرة وألف فلما رجع الوزير سنان باشا ابن جغاله أدركه حسين باشا في رجعه
بمدينة وان قتلته لتأخره في السنة المذكورة وكان يريد جعل ابن أخيه الأمير عليا
قائما مقامه بحلب فلما بلغه قتل عمه تملك حلب وخرج بها على السلطنة وتولدت من
ذلك فتنة عظيمة سئد كرها في ترجمة الأمير علي ان شاء الله تعالى

(الشيخ حسين) بن حسن بن أحمد بن سليمان أبو محمد الغربي البجرا في فقيه البجرا بن
وعالمها المشار اليه في عصره ذكره السيد علي في السلافة فقال في حقه ذونب
يضاهي الصبح عموده وحسب أوراق المكرمان عوده وناهيك بمن ينتمي الى النبي
صلى الله عليه وسلم في الانتماء وغصن شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء وهو
بحر علم تدفقت منه العلوم أنهارا وبدر فضل عاد به ليل الفضائل أنهارا شب في العلم
واكتهل وهمي صيب فضله واستهل فجرى في ميدانه طلق عنانه وجنى من رياض
فتونه ازهار أفتانه إلا أن الفقه كان أشهر علومه واكثر مفهومة ومعلومه عنه
تقتبس أنواره ومنه يقتطف ثمره ونواره وكان بالبجرا بن امامها الذي لا يسار به
مبار وهما ما الذي يصدق خبره الاختبار مع سجايا تسمت منها المكارم
ومزايا تستهدى محاسنها الاكارم وله نظم كثير ما يمدح بالفخر وكأنما فخره من
خبر فقه قوله

قل للذي غاب فعاب الذي * قلت وقلت السر مني ضرور من

البجرا في

لا تمنعها لم تمنعها * ولية قد وليت عن مروس
بل وقتاني صعدة صعبة * تخبر أني الهزري الشموس
(قلت) لو كان لي أمر السلافة ما رصيت لها هذا العكر وكانت وفاته في سنة إحدى
بعد الألف ولما بلغ نعيه الشيخ داود بن أبي شاقين البحراني استرجع وأنشد يديه
هلك الصقر يا حمام فغنى * طرباني أعالي الغصون
ورثاه الشيخ جعفر بن محمد الخطي البحراني بقصيدة منها قوله
جذر الردي سلب الاسلام فأنجذما * وهبت شامخ طود الدين فأنهدما
وسام طرف العلا غمضا فأنغمضه * وفل غرب حسام المجد فأنتملا
الله أكبر ما أدهاك من زمن * قصمت ظهر التقي والدين فأنقصما

ابن رضوان

(حسين باشا) ابن حسن بن أحمد بن رضوان بن مصطفى الغزي المولود حاكم غزة كان
فيه القدر كبير المهمة حسن الشكل وله آداب وما أثر ما ثورة يحسن بماله وجاهه الى
قصاده وكان أميا ويحياكي الخطوط الحسنة من مهرة الكتاب ولي في حياة أبيه
امارة نابلس وامارة الحاج سنة ثلاث وخمسين وألف ولما توفي أبوه صار مكانه حاكم
غزة وكان له خرم وسعد فكبرت دولته والحاكمة العربان وصار ركاز كنائمه أنشأه
ولدا سمى ابراهيم فولى حكومة القدس ثم نزل له أبوه عن حكومة غزة وصار هو حاكم
نابلس وأمير الحاج وسافر الى الحج سنتين ولما مات ولده المذكور في سنة إحدى
وسبعين وألف بالبقاع العزيزي وقد كان تعين للسفر على الدر وز في خدمة الوزير
أحمد باشا عاد حسين باشا الى حكومة غزة بعده ووشى به الى جانب السلطنة بسبب
أموار يرجع أكثرها الى عدم تقبده بأمر الحاج وحراستهم فأقن به من المزيريب
الى قلعة دمشق وضبطت أمواله وأقام مدة مسجونا بالقلعة وكتب اليه الامير المتجكي
يسليه بهذه الايات

جفن الحسام ترى أم مر برض الاسد * سجن خللت به يا خير معتمد
ام شمس ذاتك عن عين الغبي غدت * محجوبة وهي في الأشرار للابد
وقدر جاهلك في الآفاق مرتفع * ما حظ يوما وان لم يتخل من حسد
ثم أخذ الى الباب السلطاني مقيدا وأحاطت به المكاره فسجن ثم قتل في السجن
وذلك في سنة ثلاث وسبعين وألف وأنشدني صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن أحمد
السمان الدمشقي هذه الايات لنفسه قالها في رثائه حين بلغه قتله وكان اذ ذلك

بمصر قال وكنت لما مررت على غزوة في سنة احدى وسبعين قاصدا مصر أسدى الى معروفانا عما فقلت أرثيه

أسقى على بحر النوال ومن له * بأمر الملوك وعفة الزهاد
لو أن بعض صفاته أقسم الورى * لرأيت أدناهم كذى الاعواد
لم يحسن ذنبا غير ان زمانه * قد فوض الاحكام للحساد
هابوه وهو مفيد في سجنه * وكذا السوف تهاب في الاعتماد
ذهب السرور وبفقدته فكأتما * أرواحنا غصبي على الاجساد
بأنال الحسين عاجلك الردى * والحق قد يسرى الى الالواد
لأن الكواكب والسحاب أسوة * فذهب كذهب السحاب الغادى
فسقى نراة منه صبر رحمة * ما طرب الركن صوت الحادى

بأشاراده

(حسين باشا) بن رستم المعروف بباشا زاده الرومى تزل مصر واحدا الدهر على
الاطلاق المحقق الفهامة رأس الفضلاء في وقته رأيت خبره في كثير من التعبيرات
والجمايع وذكره الشيخ مدين القوصوفى وقال في ترجمته مولده ببلغراد في يوم
الاربعاء الثانى عشر شوال وكان ذلك في أوائل فصل الخريف من سنة ثمان وخمسين
وتسعمائة وقدم الى مصر في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ووج منها الى بيت الله الحرام
ثم رجع الى البلاد الرومية وعاد الى مصر ثانيا وأقام بها وكان والده من موالى
السلطان سليمان ثم انه لم يزل ينتقل فى الولايات حتى صار أمير الامراء بطمشوار
وبودين وكانت وفاته بها واما والدته فهى بنت ايام باشا الذى كان رأس الوزراء
فى دولة السلطان سليم وكان من موالى السلطان بايزيد بن محمد وأخذ صاحب
الترجمة عن جماعة من الموالى العظام بالديار الرومية منهم المولى يحيى الذى كان
متقاعدا عن احدى المدارس الثمان وكان أخا للسلطان سليمان من الرضاع وكان
السلطان المذكور يعظمه ويزوره أحيانا و يقبل شفاعته ومنهم المولى عبد القى
ومنهم المولى محمد بن بستان المفتى ومنهم المولى فضيل بن المفتى علاء الدين الجمالى
ومنهم المولى محمد بن أخى ومنهم المولى أبو السعود المفتى العمادى صاحب التفسير
وصار ملا زما بد رسة السلطان سليم الأول بقسطنطينية ثم ترك ذلك وعزم على
الاقامة بمصر وطلب من السلطان أن يعين له من بيت المال ما يكفيه هو ومن معه من
العيال من الدراهم والغلال فعين له ذلك ثم قدم الى مصر وأقام بها بالعزة والاحترام

مع الاحسان والشفاعات في العلوفات والجرايات للنخاص والعام وأنشأ بيتا متسعا
مطلا على بركة الفيل جعله محلا للجلوس فيه للواردين عليه انتهى ورأيت له ترجمة
في بعض المجاميع وأظنها من انشاء بعض المصرين قال فيه بعد ذكر اسمه وشهرته
غرة جهة الزمان واسطة عقد الفضائل المرزى بعقود الجمان جر على هامة
المجرة ذيله وأثار بقر فضله ليله فأصبح وهو عزيز مصره والفاخر ذواتناج المحجب
في قصره أجرى بمصر بيله فأجبل بيله وما زال ماخ الفضايل والفواضل ومنيلها
وأما أدبه فمادة البراعة والاحسان القاصر عن نظمه ونثره سبحانه وحسان وما
برحت كواكب فضله مشرقة لآئحه وسواكب افضاله غادية رايحه حتى وافته
بأجله وفاته وعفت آثاره وبكت عليه عفاة وأثبت له من شعره ما كتب به الى
القاضي محمد بن دراز المكي قوله

على ألقى شاقى بخياله * سلام يحياكى مثه طيب خصاله
عشقت وما أبصرته غير انى * سمعت من الحاكين وصف كماله
وكتب الى الشيخ عبد الرحمن المرشدى

عندى لودل فاعلم ذلك ميثاق * وللتلى بمرأى منك أشناق
وللعلول بأرض أنت ساكنها * قلبى بجادى الجوى والوجد ينساق
ونظفرت له بقصيدة اثبتت له في ترجمته في كتاب النسخة ومطلعها

أراك تروم المجد ثم تساهل * وزاملة العمر اليسير تنساق

وهي قصيدة لابأس بها فارجع اليها في الكتاب المذكور وكانت وفاته بمصر في آخر
يوم الجمعة ثالث رجب سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن يوم السبت بالقرب من قبر
القاضي بكار رحمه الله تعالى

ابن جانداز

(الاديب حسين) بن شهاب الدين حسين بن جانداز البقاعى الكركى الاديب
الشاعر الماثق كان أديبا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر جيد القريحة سهل
اللفظ حسن الابداع للعانى ذكره البديعى في كتابه ذكرى حبيب وقال فيه هونانى
أبى الفضل البديع الهمدانى وثالث ابن الحاج والواسانى وقد دون مدائحه
وسماها كنز الآل وجمع أهاجيه ووسمها بالسلاسل والاغلال فن حسن شعره
وشعره كله حسن قوله من جملة قصيدة مطلعها

هو الحب لا قرب يدوم ولا بعد * وقد دق معنى أن يحيط به حد

يحار أولوالالباب في كنه ذاته * فن جده هزل ومن هزله جد
لث الله قلبي كمن نجن لواعجا * يذوب لادنى حرها الحجر الصلد
نعمتكم جهدى لو قبلت نصيحتي * فعدل الهوى جور وحر الهوى عبد
انصد عالج الحب المحبون قبلنا * فانا لهم الاقطيعة والصد
فان قال قوم ان في الحب لذة * فما اتصفوا هذا خلاف الذى يبدو
نعيم هو البلى ورى هو الظما * وذلك فناء الجسم يجلبه الوجد
على أننى جربته وبلوته * اذا انه كالصاب ديف به الشهد
وما قلت جهلا بالغرام وانما * يصدق قولى من له بالهوى عهد
لعل العشارى كم أحت عزائى * وهل لهوضى في طلاب العلى حد
أما أن أن أنوار كائب بالثرى * وان منسى مما أكايده جهد
وان عانيت عنى بان طوبى لبع * فبشراك يا قلبي ألم بك السعد
ولاحت لنا تلك المعاهد من قبا * وبانت قباب البان والعلم الفرد

وقوله من قصيدة أخرى مطلعها

ما صاح صاحى الورق في أنفائه * الا وأسكركه بديع بيانه
واذا تنازعه اللوا ثم في الهوى * ذكر العقيق فمع من أجفائه
كلف اذا هبت به نجيدي * يذكروها ما باح من أجفائه
مغرى بذكر العامرة مغرم * ظام الى عذب العذيب وبانه
يخفى جوى لومس يذبل بعضه * دكت هضاب الشم من أركانه
ويروم اغضاء الجفون على العذى * فراقه عرب شانه عن شانه
بالأسمى في حب أهيف لو بدا * للبدر لم تعدده من أقرانه
متمنع يرفون ساطر جوذر * ويلاى من وسنانه وسنانه
أأذا دع من مضمار حلبة حبه * وأنا المجلى ويك خيل رهانه
أيلوم من أودى به سمته الهوى * من لم يذق في الدهر طعم طعانه
حسبى بما ألقاه من ألم الجوى * ما قدرى والعمرى ربهانه
لو أن بالفلك الحبيب طذالة * من حرقنى ألهته عن دورانه
أوحل وجدى بالكواكب لانبى * بهرامها يشكو الى كيوانه
أوغال رضوى بعض ما قد غالى * لرأيت كالعن قبل أوانه

قوله ديف أى
خلط به اه

أو كان يسعدني على قدر الهوى * دمع لم الارض من طوفانه
واقدر سلكت الحب لا غزابه * وعرفت كنه خفيه وعيانه
وعلمت اذ ذقت الغرام بأنني * حاس بكأس جميله وحسانه
وقوله من قصيدة مطلعها

ملاح برق من ربي حاجر * الاستهل الدمع من ناظري
ولاند كرت عهود الحمى * الاوسار القلب عن سائري
أواه كم أحمل جور الهوى * ما أشبه الاؤل بالآخر
يا هل ترى يدري نؤوم الفحى * بحال ساه في الدجى ساهر
تهب ان هبت عيانية * أشواقه للترشأ النافر
يضرب في الآفاق لا يأتلي * في جوبها كالمثل السائر
طورتها ميا وطورا له * شوق الى من حل في الحائر
كأن مزاراه قلبه * علق في قادمتي طائر

أصل هذا المعنى لعمدة بن حرام

كان قطاة علفت يجناحها * على كبدي من شدة الحفقان

وذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في حق طود رسي في مقر
العلم ورسخ ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ رأيه فرأيت منه فردا في العلوم
وحيدا وكاملا لا يجد الكمال عنه محيدا تحل له الحب وتعقد عليه الخناصر
أوفى علي من قبله واعترف بفضل المعاصر يستوعب شواهد العلم حفظا بين
مقروء ومسموع ويجمع شوارد الفضل جها فهو في الحقيقة منتهى الجموع حتى
لم ير مثله في الجذ على نشر العلم وحياء موانه وحرصه على جمع أسبابه وتحصيل
أدواته وقد كتب بخطه ما بكل لسان القلم عن ضبطه واشتغل بعلم الطب في آخر
عمره فتحكم بالارواح والاجسام بنهيه وأمره غيرانه كان فيه كثير الدعوى
قليل الفائدة والجدوى لا تزال سهام رأيه فيه طائشة عن الغرض وان أصابت
فلا تخطئ نفوس أولى المرض فكم غليل ذهب ولم يلف لديه فرج فأنشد أنا القليل
بلائه ولا حرج

الناس يلحون الطيب وانما * غلام الطيب اصابة المقدور

ومع ذلك فقد طوى أديمه من الادب على أغزر ديمه ومتى هفتت لهامة قاله بالشعر

أرخص من عقود اللآلى كل غالى السعر الى طرف شم وشمائل تطيب بأنفاسها
الصبا والشمائل والماس بنوادير المحون يحلى حديثه والحديث شجون ولم يزل
يتنقل في البلاد ويتقلب حتى قدم على والده قدوم أخى العرب على آل المهلب
وذلك في سنة أربع وسبعين وألف فأحله الوالد له محلا عقد فيه نواصي الآمال
بين يديه وأمطره سمائب جوده وكرمه ورد شباب أمله بعد هرمه فأقام بحضرته
بين خير وخير وتقدم ماشاء ماشاه تأخير الى أن خوى من أفق الحياة طالعاه
وأدجت بأفول عمره مطالعه ومن مصنفاته شرح نهج البلاغة وعقود الدرر
في حل آيات المطول والمختصر وهداية الأبرار في أصول الدين ومختصر الأغانى
والاسعاف وغير ذلك وأشدله قوله من قصيدة مطلعها

لأ الخير لا ز يدوم ولا عمر و * ولا ماء يبقى في الدنان ولا خمر
فبادر الى الذات غير مراقب * فالك ان قصرت في نيلها عذر
فان قيل في الشيب الوقار لاهله * فذاك كلام عنه في سمعى وقر
وقالوا نذير الشيب جاء كثرى * فقلت لهم هيات أن تغنى النذر
لئن كان رأسى غير الشيب لونه * فرقة طبعى لا يغيرها الدهر
يقولون دع عنك الغواني فانما * قصار الخظ العين والنظر الشرر
وهل فيك للغيث الحسان بقية * وقد طهر المعكنون وارتفع الستر
وما للغواني وابن سبعين حجة * وحلم الهوى جهل ومعر وفه نكر
فقلت دعوفى فالهوى ذلك الهوى * وما العمر الا العام واليوم والشهر
نشأت أجب الغيد طفلا وانعا * وكهلا ولوأوفى على المائة العمر
وهن وان أعرضن عنى حباتى * لهن على الحكم والنهى والامر
أحاشيك بي منهن من لو تعرضت * لنوء الثريا لاستهل لها القطر
ترقق ماء الحسن في نار خدتها * فناء ولا ماء وجمر ولا جمر
فيا بعد ما بين الحسان وبينها * لهن جميعا شطرها ولها الشطر
برهرة صفرا الوشاح اذا مشى * تجاذب منها الردف والعطف والخصر
من البيض لم تغمس يد فى لطيمة * وقد ملا الآفاق من طيها نثر
تخزأها زهر الكواكب سجدا * وتغولها الشمس المنيرة والبدر
تخال يجفنها من الزوم لوثه * وتحسبها سكرى وليس بها سكر

وقالوا الى هاروت ينسب سحرها * أبى الله بل من لخطها يؤخذ السحر
تخاف حالى فى الغرام وحالها * لها محض ودى فى الهوى ولى الهجر
(قلت) وهذه القصيدة من أمت شعره وأغلاؤه وقد ترجمته فى كتابى النفعه وذكرت له
أشياء من شعره ما علم اغبار وبالجملة فكل شعره لطيف السبك وكانت وفاته على
ما ذكره ابن معصوم يوم الاثنين لحدى عشرة بقية من صفر سنة ست وسبعين
وألف عن أربع وستين سنة رحمه الله تعالى

ابن العيدروس

(حسين) بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدر وس الخضرى السيد الاجل
أحد أخصياء العالم ذكره الشلى فى نازيحه وأثنى عليه كثيرا ثم قال ولد بترىم فى سنة
ثمان وثلاثين وتسعمائة واجتهد واتبع السنة النبوية وتخرج بوالده وأخذ عن
أخيه شيخ وغيره من العلماء العاملين والاولياء الصالحين ولبس الحرقة الشريفة
منهم وأجاز وه فى الالباس واتقعه كثير من الناس وقصد من البلاد البعيدة وكان
يكرم الوافدين ويحسن للفقراء وله كرامات ظاهرة وله جاه عظيم عند الاكابر لاسيما
أرباب السيف يقابلونه بالتعظيم وكان مشغولا بدكر الله حتى مات فى سنة ثمان بعد
الالف ودفن بمقبرة زنبيل رحمه الله تعالى

ابن النخالة

(الشيخ حسين) بن عبد الكريم بن عبد الله الملقب بزين الدين الغزى المعروف
بابن النخالة الشافعى مفتى الشافعية بقرعة الفقيه البارع المتكلم من بيت ولاية
وورع وتقوى وجده عبد الله نطق له الحمار كما قرأته فى بعض اجازات حسين
صاحب الترجمة من الشيخ عامر الغزى الذى ذكره ونشأ حسين هذا فى غرة
وقرأ بها ثم رحل الى مصر فى حدود سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وأخذ من امام
الفرائض فى زمانه عبد الله الشنشورى الشافعى الخطيب بجامع الازهر وعن
الشمس محمد الرملى والنور على الزياى وأبى بكر بن اسماعيل الشنوانى ويحيى
ابن محمد بن على بن موسى الهيمى الاصل الانسابى والشمس محمد القمى صاحب
التنوير والشهاب أحمد بن زين الدين الخطيب الشربى بنى الشافعى والشيخ عامر
ابن عبد الله الغزى بنى الشافعى والشيخ على بن عمر بن شيخ البير الغزى والشيخ على
ابن أحمد بن محمد أبى الغزبان أحمد الغزى الشافعى الانصارى الازهرى ورجع
الى غرة وانسكب على الافادة وشاع ذكره واشتهر فضله وكان عالما جليلا متضلعا
من العلوم وان غلب عليه علم الفرائض وكانت وفاته فى سنة احدى وخسين وألف

المملوك

(الشيخ حسين) بن عبد الله المعروف بالمملوك تزل دمشق أحد الافراد المجمع على جلالته وتبحره في العلوم وتمكنه في التصوف والمعارف الالهية والادب وكان عالما متبحرا زاهدا ورعا عابدا متفكرا متبحرا عن المال والاهل منفردا في زوايا التواضع والمسكنة حكى عن نفسه مرار انه كان في مبدأ أمره رفيقا رجلا من أعيان التجار بمدينة حلب بمحلة البياضة يقال له قرا بكر واستمر مولا يريسه كوله الذي من صلبه ويعلمه السكالات ويقرئه باجتهاده وطلبه من عهد حدثه وأيام شبابه حتى مال طبعه الى السكال وقرأ على مشايخ حلب منهم الشيخ عمر العرضي وتلميذه الشمس العمادي العلوم العربية والفنون الادبية ولم يزل حتى حصل شيئا وافرا من العلوم وأخذ طريق القوم عن الشيخ محمد العمادي والد الشمس وكان له قدرة على تأليف مقامات الصوفية بالاحسان الطيبة وينشد كلام القوم في حلقة الشيخ محمد العمادي المذكور ويقري الطلبة في مقدمات العلوم وكان أعققه مولا من رقبه وأحسن اليه وبالغ في اكرامه وسلم اليه جميع ماله وصار يرسله الى البلاد بأسفار التجارة ويلاحظه السعد في أسفاره الى ان حصل لسيده شيئا كثيرا من المال ثم توفي سيده بحلب فتجرد من قيده في التجارة وفارق حلب ورحل الى مصر وجاور في جامع الازهر وقرأ على مشايخ ذلك العصر واجتهد في التحصيل الى ان صار من أكابر العلماء وصناديد الفضلاء ورجح وجاور سنين وقدم دمشق وأقام بها مدة ثم سافر الى حلب وأخذ العهد من طريق الخلوتية وتجرد وترك صحبة الناس ومعاشرتهم والتمز السلوك في طريق الحقيقة على دأب مشايخ الصوفية وبرع في الزهد والصلاح وكان له في الادب حظ وافر وله التفوق في دقائق الالغاز والمعميات ونظم الشعر البديع وجمع لنفسه في آخر أمره ديوانا من شعره وأحسن في جمعه وضبطه وكذلك جمع ديوانا من الالغاز ورتبه على حروف المعجم ووسمه بتشحيذا الجلبا بالغاز حروف الهجاء وشرح الالغاز الاستاذ عمر بن الفارض في غلط بديع وأسلوب عجيب وألف رسائل كثيرة في فنون عديدة ومن شعره قصيدته النونية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومطلعها

لاح برق من برق الابرقين * أم سنا من نور أهل الرقتين
حارت الابواب في معناهما * ومعنى الوصل لا يدري لاي
بعد الطالب والمطلوب هل * تنفع الشكوى بعيد الهجرتين

ليس يدنيه معين اذغدا * قاصي الدار معين المقتلين
 فدعاه بعد بدرجه * هاتف الغيب لمجلى الحضرتين
 ثم نادى بلسان طلسم * صادق في قوله من غير مدين
 يا أبا العزم بحزم حازم * وبقلب يقظ ما فيه رين
 قدم القلب وأخر قالبا * والزم التقوى بصدق القدمين
 والطلب الشرع ولازم عرشه * مجمع البحرين جمع الجنتين
 وابق بالانخبار واجمع فوقهم * وكن ابن الوقت وانف العدمين
 ان ترم ترقى على هام العلى * ساميا فوق سماء الفرقدين
 فان من أبوابها بوابها * وتوسل رسول الثقلين
 أحمد المختار كثر الاتقيا * بهجة الكونين نور المشرقين
 قاصع الكفار ماحى شركهم * جامع الانصار حامى البلدتين
 فاتح الامصار بالسيف سوى * بين اليمن ما فرقة عمسين
 بكتاب أسلت واستسلمت * عدن الخير وصنعوا وعدين
 لم يكن لولا وجود المصطفى * جود غفران وجود العالمين
 فخره الله أعلى ماجرى * من بني حاتم فياض البدين
 يا رسول الله يا سؤل الورى * يا جميل الوجه أبهى القمرين
 يا خطيب الحق للخلق ويا * جامع الصدق امام القبلتين
 يرتجى الحنى حسين سيدى * يا أبا الاحسان جد الحسنين
 كن له يا ذا المعالى شافعا * فى عماد يا عماد النشأتين
 وأعنه حيث يأتيه القضا * وأعنه من سؤال الملوكين
 وتقبل سعديه يا من به * شرع الحج ومسعى المروتين
 فعلى ذاتك من رب السماء صلاة وسلاما دائمين
 وعلى الآل مع الاصحاب ما * ذكر البدر بيدرو حنين

وقرأت بخطه على هامشها ما صورته هذه القصيدة عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني به قطب وقته السيد صبغة الله القاظم بالمدينة المنورة والعهد عليه
 وقرأت بخط بعض الناس نقلها عن صاحب الترجمة قال ورد سؤال الى الجامع
 الازهر بمصر مشتمل على بيتين قيل انهما للشیخ العارف بالله تعالى أبی الحسن

الشاذلي وهما عنان عنان لم ترقأ دموعهما * لكل عين من العينين نونان
نونان نونان لم يخططهما قلم * لكل نون من النونين عنان
فأجاب من أجاب عنه بما ناسب قدره ~~لكنه~~ ضل في غيب ليل فكره وما صأف
قدره وألهمني الله عنه ما يقرب من الجواب فلمعه أن يكون قاضيا به لا قاصيا عن
الصواب فقلت

جوابه سورة الرحمن فاطقة * به أيار روح ذاتي عين انساني
فكل عين لها نون عليك بها * لكنها باعتبار البسط نونان
هذا ونونان ان تطلب بيا نهما * فاسماهما منهما الارسم قرآن
فاسم على سملك واسم على ملك * يرى لكل من الاسمين عنان
هالك البيان بتقرير اللسان به * تحري رسر جناء كنز عرفان
ومن شعره قوله مقتبسا

كم من جهول في الغنى سارح * ومن عليم في عناء مقسم
قد حارت الالباب في سرذا * وطاشت التام فقال الحكيم
لا يسئل الخلاق عن فعله * ذلك تقدير العزيز العليم
وقوله ياراضيا بعلمه بين الوري * اياك فيها أن يشينك فادح
تسكون مرضيا بها عند الندى * يا أيها الانسان انك كادح
وقوله يا من يروم الى الحقائق مسلكا * ان شئت فيها أن تصير بصيرا
فعليك بالهادي النصير كفاية * وكفى بربك هاديا ونصيرا
وقوله ألهي تلجيك السماء وأهلها * وترجوك أهل الأرض حقا وتقصده
تباركت يا رحمن أنت رحمتنا * ومالك يوم الدين اياك نعبد
وبالجملة فله آثار كثيرة واستقر آخر أمره بدمشق وسكن في المدرسة الكلاسة
في حجرة صغيرة تجاه الجامع الاموي في جوار مرقد السلطان صلاح الدين بن أيوب
وقرأ عليه الجمل الغفير من أهل دمشق أنواع العلوم وبه انتفعوا في فنون الأدب
وفي حل كلام ابن الفارض وكان عيشه بدمشق أمرا غريبا لا يعرف له أحد وجه
معاش وكان لا يقبل من أحد شيئا ما ولو كان على سبيل الهدية وكان لا يعاشر الا
الفقراء وأرباب الطريق من الصوفية وكان ملازما لزيارة قبور الانبياء والاولياء
ومشاخ العلم من لهم مراتب معلومة وكان في أكثر أوقاته يوجد متزهيا في بساتين

دمشق وغياضها ويجلس على جانب الأنهار مع طلبة العلم والفقراء المتردين إليه
وعمر كثيرا حتى بلغ رتبة الثمانين وحظي في زمانه بشرف صحبة أئمة كبار جالسهم
وعاشروهم وأخذ العلم عن أساطين عالية المقادير وساح كثيرا في البلاد حتى انتهت
سياحته إلى استقراره بدمشق وبها توفي وكانت وفاته في سنة أربع وثلاثين وألف
وكان مرضه الاسهال ودفن بمقبرة باب الصغير وقال أبو بكر العمري شيخ الأدب
المقدم ذكره في تاريخ وفاته

مدعالم عصره امام التوحيد * قد حل برمه غريساو وحيد
قالوا شهادة له قد حصلت * أرخت بلى حسين قدمات شهيد

ابن الشعال

(الشيخ حسين) بن عبد النبي بن عمر الحلبي الأصل الدمشقي المعروف بابن الشعال
امام السلطان العالم المشهور وكان أبوه عبد النبي خادما لبي الله يحيى بن زكرياء
عليهما السلام وكبير الشعالين بجامع بني أمية ونشأ حسين هذا وزم الاشتغال
حتى برع في الفنون خصوصا القراءة وكانت قراءته جيدة وصوته حسنا وكان رجل
رومي وورد إلى دمشق فأحدثه بعض قضاة الشام إمامة بجامع بني أمية فكان
يقرأ الفاتحة ويقول ولا الضالين بفتح اللام على صيغة التثنية وكان يقول أيضا غدير
المغضوب بفتح الصاد وسكون الواو فإنه كثر الناس عليه ففرغ الحسين هذا عن
وظيفة الإمامة المذكورة وبأشرها مدة وكان إذا ذاك مع حدثاته تسنه متصنعا
في أسلوبه متعظما جدا وله دعوى عريضة ودخول في أبواب لم يحم حولها ومنها
الشعر حتى نظم قصيدته المشهورة في مدح السيد الشريف محمد بن السيد برهان
الدين قاضي القضاة بالشام وهي من أعجب ما سمع من القول وتعرف في هذه البلاد
بالقصيدة القمر محشدية وأثبتها هنالما اشتملت عليه من العجب العجيب وهي قوله
محمد قمر حشد * محمد بن نجل حبر * مطهر حدث جبر * مصدر الحكم منسبار
سطاع سعدك سلع * سمالك سمحك سرح * سكال سرك سهم * سمالط سمحك مدرار
نخاف نخجك نخج * نطاف نسلك نهر * نجار نهجك نور * نطاط نجلك مكشار
نقاب نعلك نشر * نخاس نخرك نفع * نبال مدحك نظم * نقاس مدحك مدار
شعاب شرك شقص * شمال شمك شرح * شعار شجك شكك * شقاب شهدك شممار
مدار صمدك صوف * صنار صبرك صدع * صراط صمدك صنم * صحاب صفك مقدار
مطاع مردك محض * مخاض معلق مخض * ملاك ملكك ملك * ملاع محرك مضمار

دنار دینک دنس * دلاض دبرک دفع * دعاف دینک دبل * دئاردبرک سمار
 مهار معرک تنک * ملاط مرحک ملح * معاس معدک مهل * ملاح مصرک معشار
 دوام دولک درس * دیاردبرک دعض * دوام درسک درد * دلاس دهنک معطار
 جراد جرک جزر * جماع جلیک جفل * جیار حرسک حبل * جراب حلبک مهدار
 وهذا آخرها والحمد لله على التمام وقد شرحتها الاديب أبو بكر العمري المتقدم ذكره
 شرحا مستوفيا لخرافات ابتدعها وقال في ديباجة الشرح الحمد لله الذي خلق
 العقل وأودعه من أحب من هذا الحيوان الناطق وجعله زينة للنوع الانساني
 وميز به الصاهل والناسق الى آخر ما قاله ثم أخذ في شرح الايات وبالجملة فهو
 شرح غريب الوضع واستمر صاحب الترجمة مقيما دمشق الى ان وقعت له مع جملة
 من فضلاء دمشق قصة جهات الحسن البوري لسمات كما أسلفته في ترجمته فرحل
 بعدها الى الروم وتوطنها وأراد أن يسلك طريق الموالي فلم يتيسر له فصار اماما
 ثانيا في جامع السلطان أحمد ثم صار خطيبا بالسليمانية واستمر مدة مديدة الى ان
 توفي المولى يوسف بن أبي الفتح الدمشقي امام الحضرة السلطانية فصار مكانه اماما
 وكان ذلك في عهد السلطان ابراهيم وسما حظه ونما شأنه الى ان صارت له رتبة
 قضاء العسكر بروم ايلي وكان أرباب الدولة يتجلونه ويعظمونه واشتغل عليه خلق
 كثير خصوصا من أهل الحرم السلطاني وكان مغرما بالكيميا وأنفق عليها أموالا
 جمة وكانت وفاته في ثالث جمادى الاولى سنة تسع وستين وألف رحمه الله

الغني

(الحسين) بن علي الوادي اليمني من شعراء اليمن الثاقبين وكان أديبا شاعرا لطيفا
 الطبع كثيرا الاحسان في شعره رأيت خبره في مجموع بخط الاخ الفاضل مصطفى بن
 فتح الله وقد أتني على فضائله وذكر له من شعره هذه القصيدة ومطلعها

نسب الصبا في سوحنا يتجتر * لك الله ما هذا الاربع المعنبر
 أنت رسول بانسب الصبا عن * حلول الحى أم أنت عنهم مبشر
 فهمت الذي أودعته غيراتي * أحب حديثا منهم ينكر
 لما ألفتهم النفس منهم وعودت * والافعل الغيب لا يتقدر
 فكرر على سمعي أحاديث ذكرهم * عسى تنفي نار بأحشائ تسعر
 هم استحبوك السر بيني وبينهم * لانك أبدى بالجليل وابدر
 ومثلي هذا الله يا ساري الصبا * يسرك والمعروف أجدى واجدر

وإبلج أماناخذ منه فاحسر * وأماقوام القصد منه فاسهر
 وأمانتا يا نغره حين تجتلى * فكاس جمان فيه غمر وكوثر
 تغازل عن عيني مهاة وشادن * يلاحظنا منها سهام وأبتر
 هي البيض إلا أنها حنسية * هي التبل إلا أنها تسكر
 هي السحر إلا أن فيها خصا نصا * بها عالم السحر الصناعي يسهر
 وفي خسده خال يقولون انه * بلال له في جامع الحسن منبر
 بلى ذلك الخال الصريح اشارة * عديمة مثل لا بلال وعنبر
 شكوت له من قرة في جفونه * لشدة ما ألقى بها حين تقتر
 وما أنا فيه من هوى وصباية * تبيت بها الاحشاء تطوى وتنشر
 وأنصح عن لفظ توهمت انه * جمان من الثغر الجمانى يهر
 وقال نعم هذا العيني مذهب * وثمة نفس المرء شئ مقدر
 بروحي جوار الحال وقده * يحقق فنا عدله حين يخطر
 ألا ان عدل الله أكبر شاهد * عليك يجور الحكم والله أكبر
 ورقة هذا الجسم منك باتى * رقيق هوى والمثل بالمثل ينظر
 فله أزمان تواصل يومها * بليلتها والهمر كالعيش أخضر
 وليل عهدناه وان كان أسودا * كسعر الصبا يشكسو ادا فيشكر
 وأحباب قلب ليس الاهم التي * صفاء وداى فيهم لا يكدر
 دلائل عشق في هواهم صريحة * ومعرفتى في جهنم ليس تسكر
 ربحت هواهم في زمان شيبتي * وشيت فلن أرضى بأنى أخسر
 فلا تنكر وان أرسل الجفن دمه * وقد جاء في رأسى من الشيب منذر
 ويعقوب أخزاني ويوسف قنتى * وصالح أعمالى عسانى أوجر
 خللى عهد الله ان جزمتا الحى * وعائتما قلبي ببدها يجار
 فدا عليه جيرة الحى واذا كرا * لهم من حديث الصب ما يتيسر
 ومن شعره قوله وهما آخر شعره قاله

وقد مات شيطاني ولكن نائبا * عن النى حتى الشعر والله برحه
 وخلفت دين الصادر بن اليك * بكفر ذنبا للقرىض ويختمه
 وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وألف بالحي يفتح الجيم وكسر الباء الموحدة ثم باء

نسب اسم الحصن عظيم عال من بلاد ربيعة وينسبه وبين السيد محمد بن المظهر
الجرموزي مراسلات لطيفة ستأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته

الحيارى

(الامير حسين) بن فياض الحيارى أمير العرب كان من أمراء الهامات أبوه ظن
انه ولي عهده في الامارة فوضع يديه على خزان والده واحتفت به العرب واذا بان
عمه الكبير الامير مدج بن الامير ظاهر قدم بجماعة من الامراء وحولوا حسين عن
الامارة وعن خزان والده وحاولوا قتله فهرب فانعدت الامارة لمدج لكونه أكبر
منه وأوجه وأقرب الى سلسلة الامارة ولا يكون له شأن في قتل الامير
شديد ابن عمهما الا في ذكره ان شاء الله تعالى وكان أميراً وكان الامير فياض عاهده
على انه اذا مات تكون الامارة من بعده له ثم نزل حسين على بعض الكبراء واستظل
بظله حتى أصح بينه وبين مدج وجعل له جانباً من الولاية فلبس الثياب وقبض على بغداد
ونواحيها تلج عظيم وكان لم يعهد وقوع التلج قبل ذلك في بغداد وحسين هناك ومدج بعيد
عنه فأمّن مدج بسبب ذلك فركب حسين في التلج وذهب بعد أيام الى منازل مدج
ونزل خفية حتى يدرك الليل ويدخل الى نسائه وكانت زوجة مدج بنت شديد تهاجر
النساء وكان مدج يدخل غلاماً من الخمر فلبس حسين لباس النساء ودخل فيهن
وأطال الجلوس حتى يجد فرصة في قتل ابن عمه وكانت بنت شديد زوجة والده حسين
فبالقراءة عرقته وتغيرت بين ان تسكت فيقتل زوجها وبين ان تتكلم فيقتل ابن
زوجها وان قالت له اهرب تخاف أن يسمع زوجها فقالت في مؤخر كلامها بمناسبة
لا ينبغي المخاطرة في الامور وينبغي الاحتفاظ على النفس من القتل فلما علم
حسين انها طلعت عليه خرج من بين النساء هارباً ثم وقع في خاطرها انه ربما يقتل
زوجها خارج دارها فصبرت ساعة ثم بعثت زوجها اني رأيت بين النساء من
يشبه الحسين وما تحققت هذا الامر فاحتفظ على نفسها فعند ذلك بعث مدج
جماعته فوجدوا الحسين ركب فرسه وانهمزم فاتبعه بالعساكر فادركوه ثم بعد ذلك
كثرت بايع حسين من العرب وواعده طائفة من العرب الذين عند مدج أن يتابعوه
ويشايعوه فأشار عليه قوم بأن يأخذ من مراد باشا كما حلب عرضاً في الامارة
ليتقوى من جانب السلطنة بعد ما قال له بعض العرب الاروام لا وفاء لهم بالعهد فلم
يسمع وجاء الى حلب وقدم الهدايا الى الباشا وعده وكتب الوزير الى مدج
بطلب منه خمسة وعشرين ألفاً ليقول له الحسين فوعده فغدر مراد باشا بحسين

ووضعه في سجن القلعة حتى جاءه المال فخرقه ثم بعث عساكره لتهب أمواله وجماعته
فقاتلوهم فانهزم اتباع مراد باشا وأخذ عرب حسين جميع ما كان يد جماعته مراد
باشا حتى نزعو أثابهم وأدخلوهم إلى بلاد أريحا عراة خفاة كأنهم وردوا الحساب
ثم إن الله ساطع الونير الحافظ حتى قتل مراد باشا

المغربي الجوزي

(حسين) بن قاسم بن أحمد بن محمد الملقب حسام الدين المغربي الجوزي المالكي
العتيقي الدرعي ويقال الدر وي الأديب الشاعر المفلوذ كره الشهاب الخفاجي
في كتابه في قسم المغاربة والنجم الغزي في ذيله وقال قدم دمشق في سنة خمس بعد
الألف وكان قدومه إليها من بلاد الروم صحبة مثلاً محمد أمين العجي السابق دفترى
دمشق بعد أن أقام بها مقدار نصف سنة وكان محمد أمين بعظمه وبصفه بالفضيلة وكان
في نفس الأمر علامة يعرف العربية بأنواعها ويحيط كثيراً بذكر أخبار علماء
الغرب من أقرائه فمن قبلهم ويستحضر وقائعهم ووجدت بخط القاضي عبد
الكريم الطبراني في بعض مجاميعه أنه اجتمع به وسأله عن مولده ونسبه ومشايخه
فذكر أن مولده في أوائل صفر سنة ثمان وسبعين وتسعمائة بوادي درو ونسبه إلى
العتيق الإمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأما مشايخه فهم الشيخ الإمام
المعروف بالنجوري والإمام الحميدي والزقوري والقنوي قال وأما شيوخه الذي
عليه قرأت عدة فنون وهي الفرائض والحساب والعروض والفقه فهو الإمام
العالم العلامة وحيد تلك الديار الشيخ أبو العباس المشهور بابن القاضي طالمنا
أرضعي أفانق در الآداب وألقى إلى علومها الفرائض والحساب قال
وسألتهم عن سبب تغربه فقال هو أمر قدره الله وكان في نفسه مشاهدة أفاضل الديار
الدمشقية والتعب بالجامع الأموي حتى بلغني الله الأمل وأمل كثيراً من شعراً أهل
الغرب وله من أبيات كتب بها إلى محمد بن علي الفشتالي كاتب الإنشاء الشريف
بالحضرة المراكشية معاتباً

عليك أخاف يا مولى الكتابه * وداد بالصدود سددت بابه

وما ذنب المغرب معك حتى * تضاع ذمامه بجفا أراه

قال فكتب إلى جواباً وهو قوله

أعيذك من ظنون واسترابة * بنيت قبابها فوق الضبابه

بروق تحت راعده بصيف * تثير سحابها ريج الكتابه

تمدد من أخيل بربى عيب * يفر الى السرور من الكآبة
وعند الله مجمع كل حق * وما كل الدعا بدى استجابة
وذكرة الفيومي في منزله وأنشد له قوله

ولم صاحب قد هذبته يد الصبا * مودته في غصة وعبان
ولكن هواه مع هواي تخالفا * تخالف روي السجين للفنيان
فهوى بنى نجدولين خصوصهم * وأهوى بنات الغور طول زمانى
تذكرنى حالى وإياه قوله * رفيق قيسى وأنت يمانى

قال النجم الغزى ثم خرج من دمشق حاجا وقطن بمدينة العلافى طريق المدينة
من الشام وأحبه أهلها وأقبلوا عليه وجعلوه لهم اماما وخطيا ومعلما لاطفالهم
ومقبلا لهم على مذهب مالك لانهم مالم يكون ثم انه خرجت عندهم عين ماء قريية
من البلدة فخرج إليها حسين فوجدها ممكنة الوصول الى مدينة العلافى فاعده
أهلها حتى أجزها الى أرض هناك وخصوه بها ورأوا ان ذلك من بركة قال ولما
جمعت في سنة سبع بعد الألف زارنى وحدثنى بحديث العين وسأله عنها فآخبرنى
انها تبلغ مجرى من الماء بحيث تستقل وتغنى وانه أحياها أراضى كثيرة قال
وحدثنى في تاسع عشر ذى القعدة أو عشر به بالمرلة المذكورة قال حدثنى الشيخ
محمد بن العجيمى التجارى قاضى جيلة وزير باليمن قال سألت ولى الله محمد بن
عجيل اليمنى فقلت له قدر ايد ظلم الاروام ونجاوز فقال قلت للبرهمتوشى يعنى
الشيخ شهاب الدين أحمد البرهمتوشى الحنفى علامة مصر مثا فقلت لى فقال انكرت
ذلك فذهبت الى الدفتر دار فكتبت سائر المطام وسافرت الى السلطان سليمان خان
فبينما انا فى حلب اذ سمعت هاتفا جالسافى الهواء على كرسي فقال لى

اذا نحن شئنا لا يدبر ملكا * سوانا ولم نخج لشخص يدبر
قتل للذى قد رام ما لا يريد * وحاول أمرادونه بتعذر
لعمرك ما التدبير الا لواحد * ولو شاء لم يظهر بمكة منكر

قال فرجعت وسلمت الامر الى الله تعالى قال وانشدنى لنفسه

أرى غارة الاقدار للرء لاحقه * ولو فر منهارا بكائن شاهقه
وما خطى فى أم الكتاب تسوقه * اليه المقادير التى هى سابقه
فلا ذاق من صاب التغرب من بكى * على مغربى ضاع بين مشاركة

فجاءت به على ذلك وقالت له ما صنعت بين المشارقة بل شاع ذكرك وضاع نكرانك وبما
قدرتك فما أنصفت فيما قلت فاعترف بذلك من حيث لا يشعرك الانكار وقال انها
نقطة مصدور على وجه الاعتذار ثم أدمج القول بأنه وان حصل في العلامات
التي لا انه في بلدة صغيرة ليس بها عالم يعرف قدره ثم أنشد في مقالة العنابي يشير
الى ذلك

المراء في سوق الزمان سلعه * يرخص أو يغلو ويقدر البقعه
وها أنا بوادي درة رخيص * وليس لي عما قضى الله محيص
يا من يلو مني على سكني دري * فلا تقل لما جرى كيف جرى

وهذه الايات تدل على انه يقال للكان درة بفتح الدال المهملة وسكون الراء
وبعد هاء عين مهملة ودرى والراء مفتوحة الا انه سكنها ضرورة ولغة في درة ومن
هنا يقال في النسبة الهادري ودرى قال ثم اجتمعنا به في الرجعة في أواخر الحزم
سنة ثمان فأنس بنا وأنسابه ولما عدت الى الحج في سنة عشرة رأيت قد سافر الى
الروم وعدت الى الحج في سنة احدى عشرة فلما كالمكة المشرقة في واسط ذي
الحجة بلغنا انه غرق في بحر جدة في المركب المعروف بالخاصكية في الشهر الذي
قبله لحقته غارة الاقدار وسافت اليه المقادير ما خط في أم الكتاب رحمه الله تعالى

النبى

(الحسين) بن الامام القاسم بن محمد بن علي قال القاضي الحسين المهلا في حقه امام
علوم محمد الذي اعترف أولو التحقيق بتحقيقه وأذعن أرباب التدقيق لتدقيقه
واسمته في جميع الاقطار الفنيه بالعلوم السنية أخذ عن والده الامام المنصور
القاسم ولازمه حتى برع وترعرع وأخذ عن الامام العلامة لطف الله بن محمد بن
الغيث المظفرى وجدى المجتهد عبد الله المهلا ولقى كثيرا من شيوخ عصره وله
التصانيف الشهيرة كغاية السؤل في علم الاصول وشرحه هداية العقول وكتاب
في آداب العلماء والمتعلمين اختصره من كتاب جواهر العقدين للسيد السهمودى
وكان له الخط الحسن الذى لا نظير له ومن شعره البديع قوله

مولاى جدي بوصول صب مدنف * وتلافه قبل التلاف بموقف
وارحم فديت قبل سيف مرهف * من مقلتيك طعين قد مرهف
فامن بمحبتك يا حبيب برة * تحيي بها القلب القريح فيشتفي
أعلمت ان الصدا تلتف مهمجتي * والصدا للعشاق أعظم متلف

عما العظمك كبر ربح وانني * مناؤدا وعلى لم تبعطف
 أنا عبدك الملهوف فارتلدني * وارفق فدينتك في أطول تلهي
 عرفني بهو الهم هجرتي * بالبنني بهو الهم أنعرف
 حلتني مالا طيق من الهوى * وأذقتني سم الفراق المدلف
 بامه جني دوي وباروحى اذهي * من صدته عني وباعيني اذرفي
 هل من معين لي على طول البكا * أو راحي أو ناصرى أو منصفي
 واليك عادل عن ملامة غرم * لا يرعوى عمار وم ولا سبي
 حاشاي أن أسلو وانسى عهد من * أحيته اني أنا الخلل الوفي
 قل ماتشاء فاني باعاذلي * لا أنهي لا أنهي عن منلني
 أنا عبده لا اكفي عن مالكي * والعبد عن ملاك لا يكفي
 باقلبه القاسي أمزق لمن * قاسي هو الحوى وطول نأسف
 اعطف على قلب سلت فواده * واستبق منه بالثي الاشرف
 وكانت وفاته يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة خمسين وألف مائة
 ذمار وها دفن رحمه الله تعالى

ابن الغيب

(السيد حسين) بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن
 محمد بن علي بن حمزة الخراساني بن محمد بن ناصر الدين بن علي بن الحسين المخترق بن
 اسماعيل بن الحسين الشيباني بن أحمد بن اسماعيل الثاني بن محمد بن اسماعيل
 الاعرج بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي بن
 العابد بن الامام السيد الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى
 عليهم أجمعين هذا نسب سي حمزة نقيب الشام وكبرائها أنا عن جد وسبأني في كتابها
 هذا منهم أنا من تشرف بهم هذا العصر والسيد حسين هذا وأخوه السيد محمد روح
 الله تعالى روحهما فرقا أسماء هذا البيت ونير افلكه وكل منهما بارع في الفنون كبير
 الشأن وسبأني السيد محمد كذا كرنا وأما السيد حسين فانه اشتغل ورع وعومما قدره
 الى معالي الامور وسافر الى الروم وأقام بها زمانا طويلا وتقلب به الاحوال الى
 ان قدم الى دمشق ورأس فيها وصار نائبا بالحكمة الكبرى وفاسا للعسكر ودرس
 بالدرسة الفارسية ربه الداحل وكان فاضلا كاملا وجهها حسن المصاحبة لطيف
 العشرة أديبا مطبوعا رأيت من آثاره كتابا جمعه ومعه مائة كزة الحسينية ذكر

فيه شعراء متقدمين كالشريف الرضي ومن نحا نحوه وخفاه به كـ بعض معاصريه
من الشعراء ثم ذكر في آخره حصة واقية من نظمته فن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها
رؤساء الروم ومطلعها

خفص عليك أبا الأطباء الغيد * وارحم مدام جفتي المسهود
كم ذا أعلل بالاماني تارة * قلبي وطورا بانتظار وعود
ولكم أبيت بليلة الملسوع في * اذني سميع في التفات رصيد
بامسرفاني هجره لنتيم * هجرت محاجر له لزيد هجود
أهون برغبتك القلي والجهدي * تعذيب شلو فؤادي المفوود
لم يسبق هجرتي في قلبا خافعا * لسرور وعد أول خوف وعيد
وغدوت من فعل السقام كائن * أو هام فكري في خيال بليد
أذنتي حتى ملكت حساشتي * وزركتني وقفا على التكيد

وقوله من أخرى

معاذ الهوى إن الصريع به يهجو * لي عقل ما يبلى على سمعه النصع
وكيف ترجى منه يوما فاقه * وزند الهوى في عقله عظم القدح
دع القلب يشقى في طريق ضلاله * فنتى رأيه أن الوصول بها نجج
تؤمل آلام مدى العمر دونها * كان مطايا التائبان به جمع
يكنم أسرار الغرام فؤاده * ويفضح من مزن مقلته السم
لقد ألفت عنه أن تنضع الدما * وتلك دمال به أحكم الجرح
يعاف الكرى منه المحاجر كارها * تزول جراح جرحها شأنه الرشح
له في انتظار الطيف جفن مؤرق * نفسه من شدة الارق القرع
ولم يدرك أن الطيف يحذر أن يرى * تزيل بيوت دأب أبوابها الفتح
غدا دهره بالهجر لئلا يجمعه * وحسب له دهر بالتوى كله جنج
كان نجوم الافق فيه تنصرت * فليست لغير الشرق وجهها تنحو
كان الثريا والنسور تخاضعا * وطلا على جد يجابه المرح
كان به الشهب الثواقب تبهرى * مر اسبل ذات البين يرجي بها الصلح
كان به خيط المحبرة جدول * توارده الحبشان وازدحم الترح
كان ظلام الليل في الجوع غير * تغشى صفوف الجيش من جونه فيج

كان به العيوق ملك مجيل * كان اخضرار الفجر في أفاقه صرح
وقوله من أخرى

خفض عليك أبا الأطباء الرع * أنت الشريك بمبارميت به معي
أرسلت من أجفان لحظك أسهما * مذقوت لم تخط قلب مروع
قد ظل موقعها الفؤاد وانى * لم ألق غيرك ثم في ذا الموضع
كلفت بجبات القلوب كأنما * تبغى الوقوف على الضمير المودع
يا من غدا يسطو على بهجره * أو مارحت نجيب صب مولع
شيتان تصدع الجوامح منهما * تقر يد ساجعة وأنه موجع
كرممت أخفى عن سواد صباي * وبها ينم على شاهد أدمعي
يهفولغى فيك قلبي ثم لا * يصغى لغش بالرشاد مقنع
قل لا عدول عليك يترك عشه * بالنصح لى فلذا لا أذنى لاتبى
لم تخف قط بشاشة لوم الفتى * فالطبع يفضح حالة المتطبع
ان الملام وحق وجهك في الهوى * مازاد غير تولهى وتولعى
قد زاد فيك نالقي بتألى * وتفكرى فيك انتهى لتعنى
قوله خفض الى آخر الايات الثلاثة من المطلع هو مضمون قول مهيار في آياته
أودع فؤادى حرقا أودع * ذاك تودى أنت في أضلعي
أمسك سهام اللحظ أوفارمها * أنت بما ترمى مصاب معي
موقعها القلب وأنت الذى * مسكنه في ذلك الموضع
ومن شعره قوله من قصيدة أخرى

أراقى الزمان فعلا خسيسا * وخطبا يبدل نعماء بوسا
منها ومذا أسكرتني صروف الزمان * نسيت بها الكاس والخندريسا
وأزمت نفسى حال الخمول * وعفت المتى وهجرت الجليسا
فقد يمكث السيف في عنده * حصونا ويستوطن الليث خيسا
ومنها في المديح

بعزم تراه اذا ما بدا * بمفضل أمر يفل الخيسا
ولا تملك القلب منه الرداح * ولو أشبه الوجه منها الشموسا
ولونك لو لم تمس ما هتدت * غصون الرياض الى أن تميسا

وقوله مضمنايت الارجاني مرتجلا

لست أنسى لبااليا قد تقضت * بوصال وطيب عيش بمغنى
كم قضينا بها البانة أنس * وطفرنا بكل ما نتمنى
حيث غصن الشباب ريان من ماء صباه مع الهوى بشى
قد أنت بغتة وولت سراعا * كطروق الخيال مذزار وهنا
أترى هل تعودلى بالتداني * ومحال حمى بها أو تنسى
غير أنى أعلل النفس عنها * بالاماني الكذاب وهما وهنا
أتمنى تلك الالبالي المنيرا * ت وجهد المحب أن يتمنى

وهذا ما وقع اختياري عليه للاشبات هنا من شعره وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة
احدى وثلاثين وألف وتوفي في أوائل شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وألف
ودفن بتراب الالبية في سفح قاسيون رحمه الله تعالى

نقيب حلب

(السيد حسين) بن محمد البمارستاني نقيب الاشراف بحلب وكان يكتب الحسيني
تولى نقابة حلب بعد موت والده ونازه الشمس الراحمد انى فانه كان نقيا قبل والد
السيد حسين فتقرب السيد حسين الى المولى يحيى بن سنان بالهدايا حتى قررها
عليه وعرض له بها وكان صاحب أموال خريجة حصلها من التجارات والمدائنات
وأخذ أمر بالانقضاء عن قدر دارية حلب وكان لا يأخذ من الاشراف مالا
ولا يصادرهم بل كان يذل لهم القرى ويقضى مهمات مصالحهم بخلاف غيره من
النقباء ولما استولى خداوردي أحد جنود الشام على حلب ونواحيها وامتدت يده
زوج ابنته لابن خداوردي كزوج الشيخ أبو الجود ابنته لخداوردي تقرب الى
جاهه ولما تولى الوزير نصوح كفاة حلب وفهم الشيخ أبو الجود انه يريد الانتقام
من خداوردي وبقيّة أجناد دمشق المستولين على حلب فرقبيل وقوع الفتنة الى
دمشق والسيد حسين ثبت وكان يدارى الباشا وهو في الباطن يغيظه وينوي له
السوء والاميردرويش بن مطاف أحد متفرقة حلب مقبول الباشا كثير البغض
للسيد حسين بواسطة أخيه السيد لطفي فانه كان عدوا للسيد حسين مع كونه أخاه
فكان السيد لطفي يثلب أخاه بحضور الاميردرويش والاميردرويش ينقل ذلك
للباشا حتى وقع الحرب بين نصوح باشا وحسين باشا ابن جانب ولاذ كاذ كراه سابقا
وانكسر نصوح باشا وعاد الى حلب مقهورا فوثق السيد لطفي ان أخاه فرح بكسر

عسكر الباشا وانه قرأ مولده في هذه الليلة للفرح فذهب الباشا ليلالي دار السيد حسين فسمع ضرب الدفوف وأصوات الغواني وأمارات السرور وكان سببه ان بنت السيد حسين ولدت ولدا ذكرا في تلك الايام فاجتمعت النساء للفرح ففي اليوم الثاني طلب الباشا السيد حسين فأخذ معه شريفا من بيت ضعاف الحبس ورجلا يقال له منصور بن حلاوة فدخل الثلاثة الى دار السعادة فأمر الباشا بخنقهم خفية فخنقوا وألقيت أجسادهم في الخندق بحيث لا يشهرهم أحد وضبط الباشا أموال السيد حسين وهرب السيد لطفي لما قيل له الباشا يقتلك أيضا وليوهم الناس اني ماسعيت في قتل أخى وقد كان السيد لطفي يحلف الایمانات العظيمة ان أحياه يشرب الخمر ويلبس لبوس النصارى ويد كذلك للباشا وكان قتله في سنة ثلاث عشرة بعد الالف وعمره نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

الحضري

(الشيخ حسين) بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد مولى عبيد الحضري الشيخ المفتي العلم الكبير قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره واعتنى بكشف المشكلات وصحب العارفين الاساتذة وأخذ عن جماعة منهم شيخ الاسلام أحمد بن حسين باقره والشيخ زين العابدين بن عبد الله العبدروس والشيخ عبد الرحمن السقايف ابن محمد العبدروس واعتنى بالذهب فاحكم أصوله وفروعه ثم سعى الشيخ زين العابدين في تقليده القضاء لواقعة وقعت بينه وبين أخيه شيخ بن عبد الله العبدروس سيأتي ذكرها في ترجمة زين العابدين فتتولد صاحب الترجمة القضاء فخدمت أحكامه لكل عقله وعلاقته ولم تطل مدته ففصل عنه وأقام مكا على دروسه وقتناويه وكان كثيرا العبادة معتنيا بالاصلاح كثيرا الخشوع والورع وكانت له عند الملوك المنزلة العليا قال الشلي رأيت في تريم وقد وقف على ثنية الوداع وهمت أركان حياته بالانصاع ولم يزل في عز محروس الدين والنفس الى ان مات وكانت وفاته في سنة أربعين وألف بمدينة تريم رحمه الله تعالى

أخى زاده

المفتي

(المولى حسين) بن محمد بن نور الله بن يوسف المعروف بأخى زاده مفتي دار السلطنة واحد أفراد العالم في الفضل والذكاء والمعرفة وكان أعجوبة وقته في التبحر في الفنون ومعرفة العربية وشاع ذكره واشتهر فضله وله تخريرات ورسائل تدل على دقة نظره وثقافته وأشاعره بالتركية كثيرة وكان يتخلص بهدابي وأما شعره العربي فلم أقف له الا على هذين البيتين وهما قوله

أيها المبلى عليك بخمر * أنها للعليل خير علاج
ثم لا تشر بن الاعمزج * أول الواجبات أمر المزاج

مولده بقسطنطينية وبها نشأته ودأب في التحصيل حتى فاق أهل عصره وما زال
يترقى في المناصب إلى أن ولى قضاء قسطنطينية في سنة سبع عشرة وألف ولها
ثاني في سنة اثنين وعشرين وألف بعد أن كان ولى قضاء العسكر بأناطولى ثم ولى
قضاء أناطولى مرة ثانية في سنة خمس وعشرين وولى بعد ذلك قضاء روم إلى
مرتين عزل في المرة الأخيرة سنة سبع وثلاثين وكان قبل ذلك لما مات شيخ الاسلام
المولى أسعد وحاول الفتوى المالك المولى محمد بن عبد الغنى أرسل صاحب الترجمة
يقول للسلطان كل من وقف على قدميه بحضوركم ورفعت اليه ثلثمائة مسألة
وكتب جواب المائتين من غير مراجعة فليعط الفتوى فلم يصغ إلى هذا وجهت
الفتوى للمولى يحيى بن زكريا فيقال انه فرح بذلك لكونه أكبر منه وأقدم
في المناصب وانما غضبوا بأخذها ابن عبد الغنى وحين كان قاضيا بعساكر روم
ابلى وكان الوزير الأعظم مره حسين باشا وكانت العساكر متغلبة على الدولة بسبب
قتل السلطان عثمان ونسب القضاة والمدرسون إلى الوزير الأعظم انه قال عن
صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم إن من مات من ألف سنة كيف كلامه يعتبر
وقد صار عظاما رميا فسمى صاحب الترجمة في قتله وعزل عن الوزارة العظمى
وقدم حسين باشا لضرب عنقه ففزع العساكر في الديوان وقالوا لا تقتلوه إن شاء الله
تعالى حتى تقتلكم فلم يسأل صاحب الترجمة بل صعد بصوت هائل وقال للجلاد
اضرب عنق هذا اللعين فضرب الجلاد عنقه في الحال ثم بعد ذلك سعى في الفتوى
وعزل المولى يحيى والعسكر متغلبون والسلطان مراد ضعيف معهم فدخل عبد
شهر رمضان فصنع العساكر الأراجيح وفرقوا الشمع على جميع أكابر الروم وكلوا
يقولون فلان يعطى مائة قرش وفلان يعطى ألف قرش حتى فرقوا الشمع على جماعات
من أهل السرايا وأعطوا الشمع للفتى المذكور فرددوا عنيفا وأحضر أخا الكبير
امراء السباهية وقال أنا أعرف أخاك حين كان أمر دمعا وفلان واستطال
عليه بالكلام فنخسه المذكور ثم أن صاحب الترجمة قوى جنان السلطان مراد
حتى جمع السلطان جمعية على السباهية وزرع أركان دولتهم وجلس السلطان
على سرير جلالتهم القديمة وقتل الوزير الأعظم وهو رجب باشا الذى كان مستظلا

نظّل العساكر ثم إنّ السلطان مراد بعد ما قتل صناديد الإجناد أخذ يقتل بعض
أعيان القضاة من الموالي وغير الموالي وكان من عادة بني عثمان لا يقتلون العلماء ففي
اتناء ذلك توجه السلطان الى بروسه فاجتمع جماعة من الموالي وشكوا فيما بينهم
من السلطان وانه خاف قانون أجداده في قتل العلماء ثم أنّ صاحب الترجمة كتب
ورقة لحضرة والده السلطان متضمنة ان قوانين السلاطين أن لا يقتلوا العلماء واذا
حصل منهم ظلم طردوهم الى بلاد بعيدة ونحن من الداعين لابنك حضرة السلطان
فتنول اذا قدم بالصحة من السفر نذكرين له ذلك بحسن عبارة ليتبرك هذا الامر
فلما وصلت الورقة اليها فكأنه وشى المفسدون ان المفتي والعلماء يريدون الاجتماع
على خلع السلطان فكتب الى السلطان ورقة بذلك وبعث بورقة المفتي فلما وصل
الخبر اليه بادى بالجنحى عن بروسه على أجنحة السرعة ودخل قسطنطينية واحضر
المفتي وخنقه في الحال وذلك في خارج قسطنطينية في قرية بساحل البحر ودفنه
في مكان لا يعلم قبره وبعث بابنه الى قبره فاخذ عقل ابنه ومات في غضون ذلك
وولى الفتوى المولى يحيى بن زكريا وكان قبله في رجب سنة ثلاث وأربعين وألف
رحمه الله تعالى

(الشيخ حسين) بن محمد المعروف بابن فرفرة الدمشقي المجذوب الصالح المكاشف
كان في مبدأ أمره من آحاد الجند الشامي وتعين مدة في باب قاضي القضاة بدمشق
وكان يحضر من يطلب احضاره للخاصة فاتفق انه عنه بعض أرباب الحقوق الى
قرية عين ترمان من قرى دمشق لاحضار رجل من أهلها فاسار الى ان وصل الى قرب
القرية المذكورة فصادفته العناية الربانية فسلب في ذلك المكان وساح في تلك
الدائرة مدة وظهرت له أحوال باهرة ثم سكن حاله واستقر في المنارة الغربية أحد
المنارات الثلاث بجامع بني أمية واتخذها دار لميسته وحفظ القرآن في مدة قليلة
وكان يدارس به في السبعين العشاءين بالجامع المذكور ويؤذن بالمنارة المذكورة
للاوقات الخمسة وكان قواما بالليل يقضى ليله في تلاوة القرآن والذكر والتوحيد
واذا جاء وقت الثلث الاخير يصيح بصوت شجي ويقول لا اله الا الله الملك الحق المبين
محمد رسول الله الصادق الوعد الامين ويكررها الى أن يطلع المؤذنون الى المنارة
ويبدؤن بالتسبيح والتهليل ثم يؤذن معهم اذان الصبح ويذهب بعد طلوع الشمس
الى مزار بعض الصالحين تحت القلعة بالقرب من جامع بليغا فيمكث وحده هنالك

ابن فرفرة

ثم يعود الى المنارة المذكورة وكان في بعض الاحيان يترصع بعد العشاء وقبلها
 في محراب الخنا بلة ركعات كثيرة غير معتدلة وكان له نزاهة واعراض عن الدنيا
 وربما يعطيه بعض الناس شيئاً يأخذ منه ويعطيه على الفور لمن يستحقه وكان
 لطيف البداة عذب المخاطبة وكلامه أكثر جواب وكانت تعتر به أحوال عجبة
 وحركات غريبة وله مناقب مشهورة ومكاشفات مأثورة حدث بعض الثقات عن
 العلامة عبد الرحمن العمادى مفتى دمشق قال لما قدم الشيخ يوسف بن أبي الفتح الى
 دمشق بعد وفاة السلطان عثمان ورأس في دمشق كان يبلغنى عنه التعرض الى
 بعض المكروه فذكرت ذلك للسيد محمد بن علي المعروف بالنير وكان من المعمرين
 اصالحين فقال لي الوقت لحسين بن فرفة تذكره ذلك فعرض ذلك عليه فاحسين
 بعد يومين الى درس المذكور بالجامع الاموى والفتي جالس يلقي الدرس في الشفا
 للقاضي عياض ومعه حرام ملاه أو خام من كاسة الجامع قد دخل ونفض ما فيه على
 الدرس المذكور ثم خرج فبعد شهر جاء يريد طلبه لامة السلطان مراد وكان امامه
 المعروف بمنلا أوليا قد توفي في روان فذكر بعض خدمة السلطنة ابن أبي الفتح وانه
 كان امام الحضرة السلطانية فأخذ من دمشق بالاكرام التام ثم ان العمادى
 المذكور قال للسيد النير ذهب الفتى لكن ما ذهب صولته فقال له ان المقصود كان
 ذهابه من هذه البلدة على أى حالة كانت وهذا الابعاد عن الديار المقدسة الى الابد
 وهكذا وقع فان الفتى لم يعد بعدها الى دمشق ومات بالروم واتفق اصحاب الترجمة
 من الكرامات ما اشتهر انه أتى لدرس النجم الغزى مفتى الشافعية ومحدث الشام
 في عصره على الاطلاق وكان يقرئ صحيح البخارى تحت قبة النسر من جامع خيامية
 فأخذوا ردكلاما خاليا عن الضبط ويسأل سؤالات خارجة عن المقصود فقال له
 النجم اسكت فقال له بل أنت اسكت وقام مغضيا من مجلس الدرس فاتفق ان النجم
 مرض بعد ايام واعتراه طرف من الفالج فأسكت وحضر الدرس نحو ستة أعوام
 وهو ساكت ثم تقرب الى خاظم صاحب الترجمة فأنطلق لسانه بعد ذلك وكان يقبل يد
 الحسين ويعتذر اليه بعدها ويؤده وبالجملة فقد كان من أرباب القلوب والاحوال
 وما زال على حاله لا يتغير في طور من الاطوار الى ان توجه الى الحج فانتقل بالوفاة
 الى رحمة الله تعالى في الطريق ودفن بمنزلة تبرك وقبره ظاهر يزوره الحجاج
 ويبركونه وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف

ابن القاري

(حسين) بن محمد بن علي بن عمر بن محمد الحنفي الدمشقي المعروف بالقاري الفاضل
الاديب الكامل نشأ في كنف أخيه أحمد واشتغل على شيخنا علامة العصر ابراهيم
ابن منصور القتال وعلى غيره وحصل فضيلة باهرة وكان يكتب الخط التعليق
المعجب ودرس بالمدرسة الجهار كسبية بصاحبة دمشق واشتهرت نجابته وكان
لطيف الشكل حسن الخطاب جميل المنظر طلق اللسان عالي الهمة على صغر سنه
وطراوة عوده ونظم الشعر الا أن شعره قليل وقيل أن يوجد فيه نادرة أنشدني له
بعض الاخلاء قوله مضمنا

بأنه سئل طر في السهران هل هجعا * وما به العشق والتبرج قد صنعنا
قد حدث الناس عن مضى الهوى دنفا * وما أصابوا ولكن شنعوا وشنعنا
يا ابن الكرام ألا تدنو قتبصرما * قد حصد ثولا فإراء كن سمعا
وقوله من الرباغيات

ان جزني بحبي متبني حبي * واخبره عن المحب ما يرضيه
ان زار قد حيت في زورته * أو صدق أن مهجتي تقديه
وأنشدني قوله أيضا

أنا دى اذا نام الهجيع تأسفا * وقلبي من بين الضلوع كليم
هنيئا لطرف فيك لا يعرف الكرى * وتبا لقلب ليس فيك ليهم
وقوله أفديه طيبا بالشراب مولعا * يترشف الاقداح وغوالا كيس
فكأنه البدر المتراذبا * من نور طلعت به أضواء المجلس
وقوله زاروهنا مرغى الاعطاف * بعد أن كان ماثلا للخلاف
كم باصد اغه وراح لاه * رحلت نشوان سالف وسلاف
صد ظلما ولم يكن في ذنب * غير دمي أذاع ما هو خافي
أيها العاذل الجهول تأمل * في محبياه ثم قل بخلاف

وفي هذا القدر من أشعاره كفاية وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين وألف عن سبع
وعشرين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير ومن نوادره انه دخل عليه السيد محمد بن
حمزة تقيب الاشراف بالشام في مرض موته يعودوه وكان وصل الى التسلاف فقال
للتقيب شرفتمونا تاريخ اعيادتكم هذه فحسب فوجد كما قال وهذا من كمال فطنته
(الشيخ الحسين) بن محمد بن ابراهيم بن محمد الفقيه ابن أحمد الشهيد بن الشيخ

يا فضل العيني

المشهور الفقيه العلامة عبد الله بافضل بالحاج الحضرمي مؤلف المختصر الذي
شرحه الشهاب ابن جبر ابن عبد الرحمن بن الفقيه أبي بكر ابن محمد بالحاج ابن عبد
الرحمن بن الفقيه عبد الله بن يحيى بن القاضي أحمد بن محمد بن الفقيه فضل بن محمد
ابن عبد الصكر يمين محمد هذا ما وجد من نسب آل أبي فضل ولم يعلم الى أين
يرجعون وفي الظن انهم يرجعون الى قطان لأن غالب عرب اليمن من قطان ونقل
الثقة عن الولي العارف بالله فضل بن عبد الله صاحب الشجر انهم يتصلون بعهد
العشيرة ونسب سعد العشيرة مذكور في سيرة ابن هشام وغيرها من كتب السير
والتواريخ والنسب وفي طريقة الاصحاب في معرفة الانساب للملك الغساني سعد
العشيرة هو ابن مذج بالذال المعجمة ابن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام ابن صالح بن
أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام ابن ملك بن متوشلح بن أخوخ بن أنوش بن
شيث بن آدم عليهما السلام ومذج هم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مذج هامة العرب وغلصمهم اوقيل ان آل أبي الفضل ينسبون الى بني هلال انتهى
والفقيه حسين المذكور ولد يندر الشجر في سنة تسع عشرة وقرأ القرآن على عمه
الفقيه أحمد بن ابراهيم وثقفه على جماعة منهم السيد شيخ بن الجفري قاضي الشجر
وقرأ النجوم رحل الى اليمن ودخل عدنا وزيد اود رحل الى الحرمين وأخذ في هذه
البلاد عن جماعة وبرع في التصوف وكان رجلا تكلم بكلام انتقد عليه ثم عاد الى
الشجر وصحب الشيخ الجليل السيد أحمد بن ناصر والسيد حسن باعمر ورحل الى
الهند فأخذ عن السيد جعفر بن علي زين العابدين بن العبدروس وعن جماعة
وعاد الى مكة وحج وأخذ عن ابن عم أبيه الشيخ سالم بانضل وعن السيد سالم بن أحمد
شيخان وصحب العارف بالله تعالى عبد الرحمن باوزير وكان يتردد بين المخا ومكة
كل سنة يتجر في البن والتماش وزار النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عن الصفي
القشاشي والشيخ زين بن عبد الله باحسن والسيد محمد بن علوي ورأى سنة ست
وستين وألف في منامه كان ملكا نزل من السماء فقطع رجله قال فحصل لي بذلك
القطع لذة عظيمة وتأواها الاقامة بمكة وكان كذلك وسافر الى مكة فأقام بها من سنة
ست وستين الى ان مات وكان كثيرا المطالعة للفتوحات المصكية ويحل مشكلاتها
وكذلك غيرها من كتب ابن عربي والانسان الكامل وكان لا يقول بعلم غير هذا

العلم وكان معتقدا للصوفية مصداقا لجميع ما يتكلمون به وقد قال الجنييد التصديق
بعلمنا هذا ولاية وقال اذا رأيت الرجل معتقدا للصوفية فاطلبوا منه الدعاء فانه مجاب
الدعوة وكفى بأبي القسم شاهد حق وصدق وكان قائلا بوحدة الوجود التي علمها
أكثر المحققين وكان يحضر درس الشمس البابلي والشيخ عيسى المغربي ثم تجرد
للعباداة ولازم المكتتب الشرعية حتى صار من أكابر العارفين المرشدين ولازم
التلاوة والذكر وله نظم حسن وكان ذا ذوق وفهم وله تعلق بالأدب حفظ كثيرا من
المقامات الحريرية وانتفع به جماعة كثير ونولما حج السيد عبد الله بن علوي
الحدادي سنة تسع وسبعين قام في خدمته وأكرمه أكراما عظيما وأنزله في داره وقام
بنفقته ونفقة مريديه وزار معه النبي صلى الله عليه وسلم ولازمه ومرض بالمدينة
مرضاً شديداً فكشف للسيد عبد الله ان مدته قد انقضت فاستوهم له من جماعته
بعض أعمارهم فوهبوه وتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقبل وعاش بقدر
ما وهبوه له ومن نظمه قوله

لمعت لنا أنوار لبلى واعملت * ثم اثنت تدنونا واخفت
ومنه أيضاً بدالى سنا نجد فغابت نجومه * فأقنى وجودى فى شمس همومه
وأبقانى الوصف الشهودى فانيا * واحكام رسمى قد محنته رسومه
اذا أنا لا أنفى ولم أكن بالذى * أحاط به المعنى فأنى عديمه
معانيه فى الجلى تعاليم قدرها * ويحظى بها من كان حقاً عظيمة
شهودا وعرفانا تراكم فيضه * على من سقاء الوجد كأساقيمه
شراب قد يم ذونعيم مجمل * وساقية قد أسقى الندامى نعيمه
هو الذوق للشروب فاعلمه يافى * فن ذاق ذلك الشرب فهو عليه
بعلم قديم وهو فى الخلق حادث * ومن حضرة الاسماء كانت علومه
علوم لها فى كل روح سراية * كنور أضاءت فى الدياجى نجومه
هو الشمس للأكوان والشمس يدره * بل الروح للارواح طاب شميمه
ونظم ثابته حسنة على طريقة ابن الفارض مطلعها

بعثت غرامى حاديا للاحبة * يحثهم شوق العزة عزة
ومنها قوله مظاهراً عيان الكيان تصورت * وجود ابلاعين على العدمية
ومن عجب انى أرى الكون ظاهراً * وليس له عين سوى الظهيرة

ففي طيبة قد كان في العلم مجلدا * وفي نشره وفي بكل عجيبة
ومن يحب الاشياء على بأنه * كصورة ماء في سراب بضيعة
فما غير شمس أشرق في مغيبها * ومغربها قد غاب في المشرقية

وهي طويلة وكذب على المشكلات فيها ثم مرض مرضا شديدا فأمر بيلها فبلوها
فعوفي ومن فراسسته أن معلم أولاده على باحد ادرأى في منامه انه يمشي في عقبه
وصاحب الترجمة يمشي خلفه ثم تقدم عليه فقال له صاحب الترجمة يدل ذلك على أن
ميلادك قبل ميلادى وأنا أموت قبلك فبحث عن ذلك فوجد صاحب الترجمة ولد
في سنة تسع عشرة والفقيه ولد سنة ثمان عشرة وتوفي والفقيه باقى وكانت وفاته نهار
الاثنين آخر ذى القعدة سنة سبع وثمانين وألف بمكة ودفن بمقبرة الشويكة
بالقرب من قبر العارف بالله تعالى عبد الله بن محمد باقفيه رحمه الله تعالى

العدوى

(القاضى حسين) بن محمود بن محمد بن عيسى بن موسى العدوى الزوكارى
الصالحى القاضى الفقيه الاديب الشافعى المذهب كان أمثلا الفضلاء والادباء
جيد الفهم عجيب المطارحة رقيق الطبع اشتغل في مباديه بدمشق على والده وأخذ
عن الشمس الميدانى والتجيم الغزى ورحل الى القاهرة بعد الثلاثين وأخذ منها عن
البرهان اللقائى وأبى العباس المقرئ والشيخ على الحلبي صاحب السيرة والشمس
البابلي والعلا الاجهورى والشيخ محمد الجموى والشيخ عامر الشبراوى ورج وأخذ
بالمدينة عن الشيخ غرس الدين الخليلي تزيل المدينة المنورة وبمكة عن الشيخ محمد بن
علان الصديقي وأقرأ بدمشق وأفاد وضبط الكثير وولى قضاء الشافعية بمحكمة
الميدان والمحكمة الكبرى سنين وأفتى على مذهبهم مدة وكان معاشر الأكابر
لخلاوة مصاحبة وسكونه وله شعر كثير من جيدة قوله

أرى كل انسان يرى ان حينه * من الخطب خال ان ذاك لغرور
وكيف وأصل البنية الماء والثرى * وسوف الى ترب القبور تصير
فلا تعتن خلا اذا جارأ وجفا * فأنث ورب العالمين كدور
فان جئحت منك الظنون لحادث * فمليك للتوحيد يا صاح مبرور
فان بقاء العز في وحدة الشئ * كما ان الكثر لا ترد محذور
ومامذهبي اني ملول لرفقتي * ولكن مسلوب الكفاءة معذور
أجل ان أبناء الزمان تفاوتت * فنههم خبير بالامور ونحرير

وبالحيلة التحقيق فالانس موحد * وعماسوى الخلاق شغلك مدحور
 فيارب جدا بالعفو والصفح والرضا * ففعلى مدءوم وقعك مشكور
 وقوله وليل أدرنا فضل قاسون بنا * فكادت قلوب السامعين تطير
 فلم نذرا لا الفجر صار دليلا * الى سفحه والصفح فيه نصير
 وفيها هداة للطريق وقادة * لهم كل فضل فى الورى وصدور
 فسرنا فلا والله لم ندر ما الذى * قطعناه بعد الشئ كيف يصير
 فلما وصلنا المستغان أغاننا * به الغيث حتى غوثنا اطير
 فرزنا وكل نال ما كننا ويا * وفرنا بوقت حسنه لشهير
 ومنه ركننا الخوحتى كائننا * نجوم سماء والسحاب ثبير
 الى أن هبطنا قبة الملاك التى * تسمى بصرمذ أعان نصير
 رأينا بها عقد الثريا معلقا * وعين الدرارى الثبرات تشير
 فلم نر برجا قبلها حل منزلا * يسير اليه الناس وهو يسير
 وأعجب شئ أن تراها مقيمة * وتمشى كما يمشى الفتى ويفور
 وأعجب من هذا تراها عقيمة * تربي نبات النعش وهى سرير
 وعدنا خبايا حبا فضل سحبا * برحله وقع الغمام صرير
 الى أن رمتنا بعد عالى مكاننا * على مغربها المقام غرور
 وحينئذ حمانا طمعتين أنفسنا * على ان عرقى المكرات عسير
 ودخل على شيخنا ابراهيم بن الخيارى المدنى حين دخل الشام زائرا بعد انقطاع
 فأنشده معتذرا

وما عاقنى عن لثم أذبال فضلكم * سوى أن عيني منذ فارقتمكم رمدا
 فعاتبته حتى كأنى حبيبها * فأبدت كلاما كن قلبى له غمدا
 وقالت لقد كملت طرقي نظرفه * فأفتحها سهوا وأغمضها عمدا
 وهذا معنى مبتكر جيد الى الغاية ثم راجعه الخيارى عنه بقوله
 أنا فاضلا أبدي لنا فى نظامه * لطيف اعتذار سكن الشوق والوجد
 وأسقى بلبقاه مريض بعاده * وقد كان أسقى للبعداد وما أودى
 فصان اله العرش مقلته التى * ترى كل معنى دق عن فهمنا جدا
 لئن كملت بالظرف قد أسكرت بما * أدارته من مقلوب أحداها شدا

فان ترى أشناق خمرة فرقف * فأطلمها سهوا وأتركها عمدا
وكنفت في أيام الصبا نلقبت عنه بعض معلومات لأتصال شديد كان بينه وبين والدي
رحمهما الله تعالى واستحزته فأجازني بمرورياته واخبرني ان ولادته كانت في سنة
ثمانى عشرة بعد الالف وتوفى نهار الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع
وتسعين والالف ودفن بسفح قاسيون

الفاطر

(حسين) بن شيخ المعروف بالفاطر ومعناه البغسل نزيل دمشق وكان فقيها عارفا
بأموال الناس صاحب دربة وكان يعرف اللسان الفارسي والتركي والبوسنوى
ولما ورد دمشق وتوطنها تعلم اللسان العربى وأقام بدمشق مدة عمره وتزوج
باحدى ابنتى أبى المعالى درويش محمد الطالوى مفتى دمشق وسكن في قاعته بمحلة
التعديل هو وعديله على الشاطر وفيها يقول الحسن البورى بنى يخاطب القاعة
المذكورة باقاعة ليس لها من شبه * يجلى بها الناطر والخالط
فأرفها من كان أهلا لها * وحلها الشاطر والخالط
وولى حسين اليابة بدمشق وحدث سيرته وكانت وفاته في خامس عشرى ذى القعدة
سنة اثنتين وثلاثين والالف وخلف مالا كثيرا وولدين أحدهما زكريا والآخر
درويش محمد وسبأ فى كل منهما فى محله

ابن قرق

(حسين افندى) بن مصطفى بن حسن المعروف بابن قرق الدمشقي مفرد وقته
في محاسن الشيم وكرم الطبع والمهارة في العلوم الغربية مبش للطلسمات
والنيرنجيات والاعمال العجيبة وأخذ هذه العلوم عن الشيخ المفضل سيف الدين
الصباغ وكان سيف الدين المذكور أحدا أعاجيب الدنيا في هذه العلوم واليه
النهاية فيها وحدثني بعض من لقينه عن حسين انه كان يقول كان أسنأذى يعنى
الشيخ سيف الدين المذكور أشار الى بطلب الاستخدام وأمرني برأضة أربعين
شهرا وخالوة أربعين يوما فلما اكملت أخرجت الى حبة عظيمة فابتعتني وأنا أتالوا لاسماء
حتى وصلت في جوفها الى عند في فعندها ضاق نفسى فترك اسماء فأخرجتني
ثم طهرت لي في صورة امرأة حسناء وشرعت في توبيخى على تركى الاسماء وحصل
لى منها ضرر عظيم منعنى النطق وأدى الى اختلال وجهى وفى فخر عندى
الاستاذ وأصلح منى ما كان اختل وكان يلومنى بعد ذلك على تركى الاسماء وكان كثير
الاعتناء بشيخه المذكور وينقل عنه أحوال غريبة ووقائع عجيبة ومما حدث به عنه

في بعض محاضراته ان الشيخ سيف الدين قصد يوم التزّه فحجبه هو ورفيقان من طلبته حتى انتهوا الى جامع يلبغا فنفقوا وبعض دراهم لاجل نفقة اليوم فلم يجدوا معهم شيئا فلما فطن الشيخ بهم قال لحسين انا أعطيتك نفقة اليوم ثم جاء الى رخصة في الجامع وخط عليها دائرة ثم قال له اسحب فمسحب شريطا من ذهب حتى انتهى الى مقدار ثم قطعه وقال له اذهب بعه وأتينا بئنه قال فذهبت ووزنته فجاء وزنه تسعة مثاقيل فأنتقدت ثمنه ثم أتيت به فقال لي اصرف منه مقدار كفايتنا والباقي دعه معلّثه تنفع به وحدث ان الشيخ سيف الدين كان مستخدا ما كلسلف قال وكنت يوما جالسا فجاءني منه رسول يناديني اليه فحجته وانا اذهب في الطريق وكنت اذ ذاك مشغلا بتلاوة الاسماء فشرعت في تلاوته فافرايته يتباعد عني فناديته وتكررت التلاوة مني والتباعد منه فقلت له مالك يتباعد عني فقال لا أقدر على القرب منك وأنت تتلو هذه الاسماء ففطنت به قال ولما اجتمعت بالشيخ قلت أما كان عندك رسول من الانس حتى أرسلت لي هذا فأجابني أو تعرف ان لي خدمة غير هؤلاء يعني الجن وبعد وفاة شيخه المذكور انفردهو بدمشق بمعرفة هذا الفن وامتنع مرّات وكان من جملة ذخائره في هذه الصناعة مرآة اذا أبهم عليه أمر يعطيها لاحد جلسائه ينظر فيها ويتلو هو اسم ما يرى الناظر فيها المطلوب على كيفية تتيج معرفته حتى يبقى كأنه مشاهد فيخبر به الناظر فيشرع في تحصيله ومن أغرب ما سمعته عنه في هذا الباب ان أحد قضاة دمشق كان له أخ في الروم وكان بها أحد الصدور فغضب عليه السلطان وعزله عن منصبه ونفاه عن دار السلطنة فلما وصل خبر ذلك الى أخيه القاضي دمشق ظن انه قتل وحصل له من الالم ما منعه الهجوع فاستدعى صاحب الترجمة وطلب منه النظر في حال أخيه فظهر في المرآة مكانه وهيئته وذكر انه مرسل الى أخيه القاضي مكتوبا وبين عدد أسطره ويوم وصوله فطلب منه قراءته فكان الناظر في المرآة يبكي عليه وهو يكتب الى ان انتهى واتفق محبي المكتوب في اليوم الذي عنه فقبول على النسخة التي كتبت فلم يزد ولم ينقص وهذه الواقعة من أغرب ما سمعته وقد رزق من الحظ والاقبال في أموره نصيبا وافرا وتولى المناصب السامية وانعقدت عليه صدارة دمشق وتلك الاملاك الكثيرة وعمر الاماكن الهية من جملتها قصره وقاعته بالصالحية وهو أهسى مكان بها وقد قال فيه مفتي الشام العلامة أحمد بن محمد بن المهندار مؤرخا عام بنائه بقوله

يحتاط به الحرس فبعث قره قاش الى السلطان يخبره بذلك وبلغ والده الخبر فبعث
جماعته و وعد السلطان بمائة ألف قرش ان عفا عنه فلم يجبه الى ذلك وبعث أمرا
بقتله ف جاء الجبلاد فقال بقلب جرى وجنان قوى أيليق ان أكون من الباشوات
ويقتلني الجبلاد ثم انه أشار الى رجل معظم من اتباع قره قاش أن يقتله وقال له
اصبر علي حتى أكتب مکتوبا الى والدي وأوصيه بعض وصايا ~~فكتب~~ و رقة
أوصاه بأولاده وعزاه في نفسه ثم صلى ركعتين واستغفر الله وقال رب اني ظلمت
نفسى وعملت سوءا اجهال فكتب علي انك أنت التواب الرحيم ووضع محرمة نفسه
في عنقه وأمر ذلك الرجل بخنقه فخنقه وبكى عليه جماعة كثيرة لحسنه وكونه شابا
وكان شجاعا بطلا الا انه كان يبالغ في ظلم العباد ثم أخرجت أم معاوّه ودققت بترية
القلعيين وصبرت جثته وأرسلت الى والده فاستقبلها النساء والرجال بالبكاء
والصراخ والويل والنبور وصار يوم دخوله كيوم مقتل الحسين وقالت القواني
فيه المراقى يضربن وقت انشاد أشعار مقتلهم بالدف بصوت خزين حكى قره قاش اني
كنت في خدمة السلطان أحمد وقد خرج الى الصيد فعرضوا عليه طيور الصيد
ثم جاؤه بطير عظيم لا نظيره فتعجب منه وقال من بعث هذا قالوا عبدك حسين باشا ابن
سيف أمير الامراء بطر ابلس فقال السلطان آه آه من خيانة محالكي الامر لله
الى هذا الخين هذا الكافر بالحياة فأمرها قره قاش في نفسه وصاده بطيره وكان
قتله في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وألف وعمره قريب
من الثلاثين رحمه الله تعالى

الكفوى

(حسين) الكفوى أحد موالى الروم المشهورين بالفضل والبراعة ذكره ابن نوعي
وأتى عليه كثيرا ثم قال قدم الى قسطنطينية ولزم داود زاده قاضى المدينة ولازم منه
ودرس الى ان وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولى منها قضاء القدس في شعبان سنة
سبع بعد الالف ثم وجه اليه قضاء ~~مكة~~ في شوال سنة ثمان بعد الالف ثم عزل
في صفر من سنة عشرة وكان صاحب لطائف وفضائل وهو أنبل أرباب المعارف
في عصره لم تزل لطائفه متداولة وأشعاره وآثاره شائعة ومن تأليفاته الجليلة
تعليقاته على البخارى ومسلم وشرح الكلكستان بالتركية يتعرض فيه لشارحيه
سرورى وشمعى وله كتاب فال نامه يذكر فيه غرائب وقائع وقعت لمن تفاعل
بالقرآن وديوان حافظ وغيرهما وهو أثر لطيف رأيته وطالعتهم ونقلت منه أشياء

فمن ذلك ما حكاه عن قطب العارفين يعقوب الجرجاني أنه ذكر في بعض مصنفاته أن العناية الإلهية ساقته إلى خدمة الخوجه بهاء الدين نقشبند قال فرأيت من كرمه اليهم غاية الالتفات وظهر لي أنه من خواص الأولياء وأنه كامل مكمل فتفاءلت في شأنه من المحصف فورد قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبها هم اقتده وحكي أنه لما توفي المولى سنان محشي البيضاء والهداية أخذ بعض أرباب القلوب المحصف وتفاءل فيه على حسب حال المولى سنان فورد قوله تعالى ولقد اصطفتناه في الدنيا وأنه في الآخرة لمن الصالحين وحكي عن نفسه قال كنت عزمت على الرحلة من بلدتي الكوفة في سنة خمس وثمانين أنا والدق ليكن ترددت هل أذهب بجرا أو برا وتسبعت في الخيلة وسأوس الخوف من الغرق أو كثرة التعب فتفاءلت من القرآن فورد قوله تعالى قال لا تخافا فاني معكما اسمع وأرى ثم أعقبت ذلك بتفاءل آخر فورد ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجرى في البحر بأمره فتمننت بالفأل وركبنا البحر فوفلنا سالمين بعون الله تعالى وحكي أن المولى معروف أحد الموالى العظام الاختيار قال رأيت ليلة رؤيا عظيمة سررت بها كثيرا فلما استيقظت أخذت أفكر فيها هل هي من قبل الرحمن أو من جانب الشيطان فتفاءلت في الجامع الصغير للسيوطي فورد قوله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله وهي جزء من خمسين جزءا من النبوة انتهى وكان وقع بينه وبين نكساري زاده محاورة ألف فيها رسالة وطعن عليه فيها وكان في علم الموسيقى نهاية وله أغان ربطها مقبولة متداولة وكانت وفاته في سنة عشرة بعد ألف رحمه الله تعالى

الخلخال

(السيد حسين) الحسيني الخلخال أحد مشاهير المحققين والعلماء العاملين أخذ عن العلامة حبيب الله الشهير بمرزا جان الشيرازي وكثير وعنه أخذ عبد الكريم بن سليمان بن عبد الوهاب الكوراني وله مؤلفات كثيرة منها اثبات الواجب وحاشية على حاشية العصام على البيضاء توفي في سنة أربع عشرة بعد ألف من تحريرات الاستاذ الباهر امام التحقيق الملا ابراهيم بن حسن الكردي نزل المدينة المنورة رحمه الله تعالى

الجنجي

(المولى حسين) الشهير بالجنجي قاضي العسكر في دولة السلطان ابراهيم ولد بمدينة بورلي الزعفران وكان أبوه من آحاد المشايخ فافأخذ عنه بعض عزائم وأدعية ودخل قسطنطينية وتلقاها المولى شيخ محمد المعروف بحسن زاده وكان في ابتداء أمره تبدو

منه يوادرنه سبب صير صاحب مرتبة وجاه فيجب منه من يسمعه وير بما سخر وامنه
 واقفق ان السلطان ابراهيم طلب ان يرزق ولده افكان يستدعي من مشايخ وقته
 وأطبائه أدعيتهم ومعالجاتهم ولهذا كان كل من عرف شخصاً يتوسم فيه الصلاح
 أو معرفة الطب أو العزائم يسوقه الى طرف السلطنة وكانت والدته صاحب
 الترجمة تعرف رجلاً من مقربي السلطان فذكرت له أنه يعرف بعض العزائم فلما
 بلغ خبره الى السلطان استحضره فقرأ شيئاً من عزائمه التي يعرفها فاعاد له مزاج
 السلطان وحملت بعض جواريه فأقبل على صاحب الترجمة وعين له جميع ما يحتاج
 اليه ووجه اليه مدرسة الخارج والداخل والعجن دفعة ثم وجه اليه في مدة قليلة
 قضاء الغلظة فتملك داراً بالقرب من جامع محمود باشا وبناها بنساء عظيمات وصدر
 الامر السلطاني للولي محمود بن قرمچلي أن يرزقه الله فزوجه اياها وأقبلت
 عليه اللذة وتجنيلها ورجلها ثم ولي قضاء عسكر أنطولى وأطلق عليه معلم السلطان
 وحصل أموالاً عظيمة وجاهاً بالغاً وبني في مواضع متعددة بنية جليلة وخاناً وحماماً
 وحكى أنه دفن في جدران ابنته أموالاً كثيرة فلما خلع السلطان ابراهيم أخرجه
 من دفائنه نحو ثلاثة آلاف كيس كلها نقد ثم حبس ثم بعث به الى قصبة ميخايلج
 قتل بها وكان قتله في أوخر سنة ثمان وخمسين وألف رحمه الله

دالى حسين

(حسين باشا) المعروف بدالى حسين نديم السلطان مراد وأحد الوزراء الكبار
 أصله من قصبة يكشهر من ناحية قرمان رحل في مبدا أمره الى قسطنطينية وخدم
 في حرم السلطنة وصار بها من طائفة اليلطجية وقدم دمشق في سنة ثلاث وثلاثين
 وألف قاصدا الحج وعليه خدمة السقاية في طريق الحج ثم ترقى بعد ذلك الى ان صار
 محافظ مصر وقدم دمشق في سنة خمس وأربعين وتوجه اليها وكانت أحكامه فيها
 معتدلة ثم عزل عنها وسار الى دار السلطنة ولما اجتمع بالسلطان مراد وأصله دقرا
 بجميع ما حصله في مصر من مال وأسباب وأمتعة وقال له هذا جميع ما أملكه في دولة
 الملك فانعم عليه وقر به وجعله من أخصائه وندمائه وصحبه معه في سفر بغداد وبعد
 وفاة السلطان مراد ولي حكومة بغداد وهو ثالث ما حكم بها بعد فتحها الاخير ثم ولي
 بودين وولى وزارة البحر ثم عين في زمن السلطان ابراهيم الى جزيرة كريت فسار
 اليها وأقام بها سبعة عشر سنة في محاربة وفتح أكثر بلادها وقرأها ولم يبق بها الا
 قلعة قنديه كما أسلفته في ترجمة السلطان ابراهيم ثم أرسل اليه ختم الوزارة العظمى

وبقي لوصوله اليه مسافة أربع ساعات فاسترد وكانت الوزارة قد قوتت الى غيره ثم طلب هو الى تحت السلطنة ودخل الى أدرنه بجو كب حافل واجتمع بالسلطان محمد ابن ابراهيم فأقبل عليه ثم أرسله الى قسطنطينية وأمر بوضعه في المكان المعروف بدي قله وبعد أيام أمر بقتله فقتل ودفن في داخل المكان المذكور وقبره ظاهر ثم قتلته خبر مطول لمخصه اسناد بعض حسدته اليه ثم اوفى في أمر قنديه وانه كان خا مرمع الكفار في محاصرتها واستفتى مفتي الدولة في قتله فامتنع ذهابه اليه الى براءته من ذلك فعزل ذلك المفتي وولى مكانه رجل أفتى بقتله فقتل وكان قتله سنة اثنتين وسبعين وألف رحمه الله تعالى

المصري

(حسين باشا) الوزير المعروف بصاري حسين أي الاصفر وهو أخو سيياغوش باشا الوزير الاعظم كان من مشاهير الوزراء له الصولة الباهرة والهيئة العظيمة وكان فيه تلطف بالرعايا وانتقام من ذوي الكبر والمناصب ولى حلب مدة ثم نقل منها الى نيابة الشام في سنة احدى وعشرين وألف وعنه السلطان وهو نائبها السفر فنتيجة من بلاد اليمه فتوجه اليها وفي خدمته العساكر الشامية وتعين هو وبعض الوزراء للحجارة فكسره ورفقاؤه وشاع أن الكسرة كانت بسوء تدبيره فغضب عليه السلطان وعزله عن حكومة الشام ورفع منه رتبة الوزارة وأمره بالاعتزال في داره بقسطنطينية فأقام مدة من عزله حتى لم يبق فيه رفق ثم عطف عليه والدة السلطان وشغفت له بمنصب التفيش بولاية أنطاولى فوليه وظهر سعيه فيه لطرف السلطنة فحوزى على ذلك بحكومة الشام ثاني مرة فقدمها ومهد أمورها بعد اختلال كان أصابها من حكمها واساس الرعية سياسة عجبة ولزم كل أحد حده في عهده وعمر القصر المعروف به الآن في طرف الشرف بالميدان الأخضر من دمشق وكان مكانه يعرف قديما بالخاتونية وتأنق في وضعه وغرس فيه أنواع الاشجار من كل صنف وعز عليه بدمشق بعض أنواع الفاكهة فحلب من أمان كن بعيدة والحاصل انه أثر أثر احسن وفي أيامه وقع الجراد بدمشق ثلاث سنين متواليات فبعث رجلين من أهل دمشق الى أنقره ليأتيا بجماء السممر الذي يقال انه اذا كان في بلدة بطرد الجراد عنها وكان وصولهما الى دمشق في أواخر المحرم سنة ثلاث وتسعين وألف فأمر حسين باشا بخر وج الصوفية بالاعلام وعاقمة الناس بالتهليل الى لقائه فدخلوا به على سفح فاسيون من ناحية القابون حتى وضعوا منه حصاة على

رأس المنارة الغربية بالجامع الاموى وحصة على منارة جامع المصلى قلت وماء
السممر هذا قد ذكره غير واحد منهم ابن الوردي في خريدة الجائز في فصل
عجائب العيون والآبار قال عين سرم وهي بين أصفهان وشيراز بمياه مشهورة
وهي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا انزلت ووقعت بأرض يحمل اليها من تلك
العين ماء في ظرف أو غيره فيتبع ذلك الماء طينور سود تسمى السممر ويقال لها
السوداء بحيث ان حامل الماء لا يضعه الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور
على رأس حامل ذلك الماء كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها
الجراد فتصيح الطيور علما وتقتلها فلا ترى من الجراد متحر كابل يموتون من أجل
تلك الطيور انتهى وذكر ابن الخبلي في تاريخه ان من شرطه أن يكون الوارد به من
أهل الصلاح ولا يمر به تحت سقف وقال الصلاح الصفدي في الجزء الثاني والثلاثين
من تذكرته قال الشيخ شمس الدين أبو الثنا محمود الاصبهاني ان بمدينة قشمبر مسيرة
ثلاثة أيام عن أصفهان عين ماء سارحة برزة يسمى ماؤها بماء الجراد له خاصية ان
من حمل من ماءها في اناء الى الارض التي أتاها الجراد فيعلق ذلك الاناء في تلك
الارض فيقصد ها مالا يحصر من طير يقال له ساريا كل ما فيها من الجراد حتى يقضي
وشرط هذا الاناء أن لا يمس الارض في طريقه ولا في مكان تعليقه انتهى ثم أمر
حسين باشا بالسفر الى محاصرة قلعة بتيج من بلاد الانكر وس فاسفر اليها ومعه
عسكر الشام وكان الوزير الاعظم قره مصطفى باشا قد سبقهم الى بلغراد وجعلها
بجمع العساكر جميعها ولما اكمل جمع الجموع رحل بهم اليها ونازلوها وكاد أن
يفتحوها عنوة قدر الله تعالى ما قدر من مجي ع جيش كبير من الكفار وكسر و
عسكر المسلمين وفر قوهم في تلك التواحي كما سنفصله في ترجمة الوزير مصطفى باشا
المذكور ونسب الوزير هذه الكسرة الى فشل بعض الوزراء ومنهم حسين باشا
صاحب الترجمة فأراد قتله فكانت منيته أسبق قنوفي في غصون ذلك وكانت وفاته
في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وألف رحمه الله تعالى

نقيب الشام

(السيد حمزة) بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني الدمشقي المولود الحنفي
السيد الاجل الاديب الفاضل كان رئيسا بيه القدر وافر الحرمة جليل القدر
ساكنا وقورا نشأ وقرأ على علماء زمانه حتى حصل فضيلة مقبولة واشتهر بمائة
الاخلاق وطيب العشرة وكرم النفس وكان حسن الخط صحيح الاملا وكتب كثيرا

من الكتب وخطه مرغوب فيه لضبطه وحسنه وسافر الى الروم في سنة سبع وأربعين وألف ولارم من نقيب الدولة السيد محمد بن السيد برهان الدين المعروف بشيخي وولاه نقابة الشام عن أخيه الأكبر السيد كمال الدين وعاد الى دمشق وأقام بمنزله في مهابة وانكفاف عن مخالطة الامور وبعد مدة عزل عن النقابة وأعيدت الى أخيه المذكور ثم وليها عنه مرة ثانية وصار نائبا بحكمة الباب في زمن قاضي القضاة المولى مصطفى المعروف بابن مرطوس واستمر نائبا مدة كلها وانتظم حاله بعد اختلال ثم عزل عن النقابة وأعيد اليها مرتين وكذلك للبابية ودرس بالدرسة الحافظية بصاحبة دمشق وكانت ولادته في سنة تسع وألف وتوفي في ثالث ذي الحجة سنة سبع وستين وألف ودفن بقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

المرشدي

(الشيخ حنيف الدين) بن عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي المكي مفتي الحنفية بالديار الحجازية والمدينة وابن مقنن العالم العلم الفقيه الباهر كان عالما دينيا عفيفا ملازما للعبادة وكان يصوم رجب وشعبان والايام البيض وأخذ عن والده وعبد العزيز الزمزمي وأبي العباس المقرئ والشيخ عبد الرحمن البخاري والشيخ خالد المالكي وغيرهم وولي بعد موت والده خطابة الجمعة بالمسجد الحرام والتدريس خلف مقام الحنفية وتدرّس مدرسة محمد باشا وغير ذلك ثم ولي الاقضاء السلطاني بالديار الحجازية في سنة أربع وأربعين وألف وانتقبه خلق كثير منهم ولده عبد الرحمن والشيخ أحمد أوليا وأولادهم أحمد وهم عيسى ومرشد وامام الدين ومصدر الدين وقاسم سنحقي دار وأحمد المثلثا ونصف عده كتب منها شرح مناسك الوسيط للملا علي على مذهب الحنفي وشرح على المنسك الصغير للملا أيضا وكتاب سماه بغية السالك الناسك فيما يتعلق بأداب السفر وأدعية المناسك وشفاء الصدر ببيان ليلة القدر والقول المفيد ببيان فضل الجمعة اليوم المزيد والقول المحقق في بيان التدبير المطلق والمقيد والمعلق ورسالة في استبدال الوقف سماها السيف الشهير على من جوز استبدال الوقف بالدراهم والدنانير وله نظم مستعذب وترجمه ابن معصوم فقال في حقه فاضل بنيه قام مقام أبيه فقلد منصب الفتيا بعده واجتلى في مطالع الاقبال سعده فجلى بسناه الظلم ومن يشابهه أبه فاعظم شبهه أبيه خلقه وخلقة * كما جذبت يوما على أختها الذلعل وبلغني انه كان يسكر على أبيه عشرة قضايا من فتاويه ثبت لديه بطلانها ولم ينص

بعثها برهانها وكان يقول لولا خبطة أخافها لاشتهر عنى خلافها وله في الادب محل
لا يتقص ابرامه ولا يحجل ملك به زمام السجع والقرىض وميز به بين الصحيح
والمرىض فن قلعه ما كتبه الى بعض الاعيان مر اجعا عن لسان والده
تسدى لنا برق باقور ربى نجد * فأذ كرى عهدا وناهيك من عهد
وهيمنى شوقا وزادى الاسى * وأضرم فى نار الصباية والوجد
وجدتلى ذكر الياالى التى خلت * وطيب زمان بالحى طيب الورد
زما ناجلا ذوالحسن شمس جماله * علنا فشا هدايه الشمس فى برد
وأبدت لنا ذات الجمال جبينها * فأخجل بدر الافق فى طالع السعد
هى الروض تبدو للانام بوجهها * فتقطف زهر الورد من خدتها الوردى
وفاح لنا نثر الخراعى بروضه * شدت ورقها شوقا على الاغصن الملد
تغنت على غصن الارال بمدح من * علا قدره السامى على ذروة المجد
جمال أهالى العصر أوجد وقته * مشيد ببع المجد بالسعد والجد
كأل قضاة المسلمين امامهم * وموضع منهاج الرشاد لى الرشيد
عليه مدى الايام منى تحية * تفوق قنيت المسك والعود والند
وقال فى مثل هذا الغرض

غنت الورق فى المساو والبكور * ساجعات على غصون الزهور
وتبدت من كاة الحسن خود * تتجلى الشمس مع سناء البدور
قد تخلت من الجمال بعقد * جل فى الحسن والهاعن تظير
فاقتطفنا من خدتها زهر ورد * فاق نثر التشرين والمنشور
وارتشفنا من نثرها العذب شهدا * فانشونا لانشوة المحمور
بردت بالوصال قلب كئيب * كان فيه للهجر نار السعير
بالهاع عذبة التنايا ردا * قد تبدت فى زى طهى غرير
قد أنشأنا من عالم العصر مولى * قد تناسى على السهى والاثير
الامام الهمام رب المعالى * الفقيه البليغ فى التقرير
خلل دوما بمصر مفتى البرايا * أوجد العصر ذى القام الخطير
قد أنانى مولاى منك كآب * ذو نظام حكى عقود النحور
ففضضت الختام عن كنز علم * حاز منه الغناء كل قصير

وتأملت في رياض حياه * وتسمت مابه من عبـ
فبدا نظم طرسه مع نثر * ذي بيان فسر منه ضميري
دمت بأوحد الزمان فريدا * في أمان بحفظ رب خبير
وصلاة الاله تترى دولما * مع سلام على البشير النذير
ومن شعره على ما رأيت منسوب اليه قوله

أسمى واصبح من تذكاركم وصبا * يرثى لي الشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكاركم * واعتادني المضيان الوجد والكم
وغاب عن مقلي نومي لغيتكم * وخائني المسعدان الصبر والجلد
لاغر وللدمع ان تجرى غوار به * وتحت المظلمان القلب والكبد
كأنما مهجتي شلو بمسبعة * يفتابها الضار بان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الر في جسد * فدى لك الباقيان الروح والجسد

وكانت ولادته بمكة وقت العشاء من ليلة الاحد منتصف صفر سنة أربع عشرة بعد
الالف وتوفي ليلة الاربعاء ثلاث عشرة خلون من شعبان سنة سبع وستين وألف
بالمدينة ودفن ببقيع الغرقم وقيل في نار منج وفاته * خيف الدين في الجنات رافي

المولى حيدر

(المولى حيدر) بن ابراهيم المنعوت بتاج الدين الصغير ابن عبد الله الحميدي الاصل
أحمد موالى الر وم هو أخو المولى عبد الوهاب قاضي الشام الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى أصل والده من بلدة حميد قدم الى قسطنطينية وتوطن بها وهو من علماء دولة
السلطان سليمان وله حاشية على صدر الشريعة يرد فيها اعتراضات ابن الكمال على
صدر الشريعة وولداه حيدر هذا بقسطنطينية ونشأ وأدب بها حتى تميز بالفضل
الباهر وله من الآثار تعليقات على الدرر والغرر ولازم من ابن جوى ودرس
بمدرسة أون قباي ثم أعطى مدرسة برغوس ولما تمت مدرسة على باشا القبودان
بطوبخانه في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة أعطاها وهو أول مدرس
بها ثم في سنة ألف نقل الى مدرسة قلندر خانة ثم نقل الى احدى الثمان ثم الى مدرسة
الشهزاده ثم الى السليمانية ثم الى قضاء حلب فأسكدار ثم بروسة ثم القاهرة وتوجه
الى البحر افي معبر الاسكندرية غرق المركب الذي كان فيه وكانت وفاته في أواخر
سنة اثنتي عشرة بعد الف رحمه الله تعالى

(حرف الخاء المعجمة)

حرف الخاء المعجمة

الشيخ خالد

(الشيخ خالد) بن أحمد بن محمد بن عبد الله المالكي الجعفري المغربي ثم المالكي صدر المدرسين في عصره بالسجدة الحرام وناشر لواء سنة النبي عليه الصلاة والسلام والمرجع في التمييز بين الحلال والحرام والحاوي شرفي العلم والكتب والجامع بين طرفي الكمال المغربي والمكسب قرأ في الغرب على أهل أشبوش عارفين وأئمة محققين ورحل إلى مصر وأخذ بها الحديث عن الشمس الرمل والفقه والحديث والعربية عن العلامة سالم السهري المالكي وغيرهما ثم توجه إلى مكة وجاء ربه وانصرد للأفادة وعنه أخذ جمع من العلماء وبه تخرجوا كالعلامة محمد علي بن علان والقاضي الفاضل تاج الدين المالكي وغيرهما ولم يزل قائما بأعباء العلم والعمل حتى دعاه الله تعالى إليه فأت ليلة الخميس ثامن عشر رجب سنة ثلاث وأربعين وألف وغفلت من تاريخ الامام علي بن عبد القادر الطبري انه اتفق في عام اثنين وأربعين وألف أن وصلت نذكرة من وزير مصر اذ ذاك بأمامة المقام المالكي بالسجدة الحرام لعلي بن خالد يعني صاحب الترجمة فباشرها في موسم تلك السنة مع شركائه فالزمه المترحم بالباشرة في يومه في جميع السنة وألزم شركاءه بذلك فوافقوا واستمر الحال إلى أن توفي فترك الباشرة بعد والده في جميع السنة إلا في الصبح وأيام الموسم وصلاة التراويح على المعتاد

خداوردی

(خداوردی) بن عبد الله الطاغية أحد كبراء جند الشام وكان مقبزا فيهم بالبأس والحرارة والتوسع في الدساو والخطا عظيما واشتهرت صواته واستنبح رعاها وجهالا استخفهم فأطاعوه وولى سردار به حلب فقتل فيها ونهب وتعدى واستلب حتى ضحرمه أهلها وحكامها حين قامت الحرب بينه وبين نصوح باشا وبينه وبين ابن جاسم ولاذ وكان هو وأحفاده قد عاثوا في البلاد وقتلوا ومنه كانت نشأة فساد العسكر الشامي وطغيانهم وما زال بينهم نافذ القول مقبول السمعة إلى ان مات وكانت وفاته في بضع عشرة وألف

الشيخ خضر

(الشيخ خضر) بن حسين المارد بن سبط الهندي شارح الكافية ذكره أبو الوفاء العروسي في المعادن وقال كان حسن المطارحة لطيف الماسرة عذب اللسان رطب اللسان ندرج في درجات الكمال وترقى في معارج المجد والاحلال كمن في أحناء العلما ومعالم الارتقا ويطون فجاج الدولة حتى امتد صعبه على الجلالة والصوله فصار للحصرة الصوحة منوى أسرارها وموطن مطالها

وأوطارها وسويداء أجفانها ونور أنسانها وروح جسمانها وحل ارق
محل فصار رابطة العقد والحل فحين زادت الرنعة على آمادها انعكست عليه
الدوائر باضدادها فاقترسه ناب النوب ولفظه الدهر في هوة سوء المنقلب قدم
حلب سنة ثلاث عشرة بعد الالف وكان يعرف الالسن الثلاثة وله فيها إنشاء حسن
ونظم والطلاع على فضائل العلوم فسأل من الوالد يعني الشيخ عمر العرضي أن يقرئ
أحد تلامذته شرح الكافية للرضي ليسمع فأمر الوالد الشيخ عبدالحى القوق سبط
السلوى فكان يسمع ويتقن تلك الدروس ويحتفل بها ويسمع لآخر شرح المفتاح
للشريف وللفقير في شرح الطوالع للأصفهاني وتقرب للوزير نصوح حين تولى
كفالة حلب حتى أحبه وولاه قائما بمقام الدقري ولما تولى الوزير المذكور كفالة
ديار بكر ثم مات الوزير الأعظم مراد باشا بها وجاءته الوزارة العظمى بعثه الوزير
نصوح رسولا الى بلاد العجم للصلح بين السلطان أحمد والشاه عباس وكان من جملة
ما قال خضر للشاه أهل السنة يعترضون عليكم بـ كونكم تحرمون طعام اليهود
والنصارى مع كونه مخالفا للنص قال تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم
فأمر الشاه الشيخ بهاء الدين العالمى بالجواب فكتب رسالة صدرها باسم الشاه
وقال عنه في إنشاء المدح شاه عباس الصفوى الموسوى الحسينى أراد المنسوب الى
الشيخ صفى الدين والى موسى الكاظم والى الحسن أما نسبة الشاه الى الشيخ صفى
الدين فلا شك فيها وأما نسبته الى الحسين فلم تعهد وذكر أن استحقاق الامام المرتضى
للخلافة وتقدمه على جميع الآل والاصحاب فما لا يشك فيه أولو الاباب وأما
تحريم طعام أهل الكتاب فأخذ يحجب بأجوبة كلها واهية ثم جاء خضر برسول
الصلح من جانب الشاه وعقد الصلح ولما توجه الوزير نصوح الى قسطنطينية وصار
صاحب الحل والعقد عنده خضر المذكور قبل عنه انه قال لبعض خدام السلطنة
أنابديرى عقدت الصلح ولو أسمع كلام الوزير وتديبره ما صار الصلح فانه لا معرفة له
بالتدبير فأمرها في نفسه الوزير وولاه دقتردارية وان أخرجه في الحال من
قسطنطينية وبعث في الطريق وخنقه وبالجملة فانه كان عالما كاملا عارفا ذا حظ
حسن وإنشاء مستحسن قال العرضي وقد أسمعني بعض أشعاره في الطريق على نمط
ثابتة ابن الفارض وذكر لي أنه نظم الشافية لابن الحاجب في التصريف وكان قتله
في سنة اثنين وعشرين وألف رحمه الله تعالى

الموصلی

(الشیخ خضر) بن عطاء الله الموصلی نزیل مكة العالم الادیب المشهور كان اماما
 فی العربية واللغة ومعانی الاشعار حافظا لکثیر منها کثیر العناية بها حسن الضبط
 مشهورا بجمع قتها واتقانها هاجر الى مكة ففطن بها وانتظم فی سلك علمائها وألف
 فی سنة أربع وتسعين وتسعمائة باسم السيد حسن بن أبي غنی أمير مكة **كناه**
 الاسعاف بشرح آیات القاضی والكشاف وهو کتاب تکمّل عن الدهر له
 بنظير ولا احتوى علی مثل ازهار ألفاظه وثمار معانيه روض نصير وأجازة عليه
 من المال ألف دينار وألف باسمه أيضا أرجوزة طويلة فی فضل أهل البيت
 وقائعهم ولم یزل مقيما فی الحرم واردا مناهل الفضل والکرم حتی رماه عند
 الشريف وزیر ابن عتيق بأنه ینسب اليه المطالم ويکتب بذلك الى الروم والعجم
 وهو مقبول القول عندهم فأذن له الشريف فی اجلائه عن البلد الحرام وألزمه
 بالخرج للحال فخرج متوجها الى مدينة الرسول وقد ترقق ورد حيا به المغسول
 وما ألبعد عن مكة مر حلتين حتی استولى الوزیر علی داره ونهب جميع ما فيها ونادی
 عليه فی الاسواق کما نادى علی ترکات الاموات فبلغه الخبر فی اثناء الطريق
 فاصبح وهو فی مالمهم غریبق وفاجاؤه أجله قبل وصوله الى المدينة وقد ذكره
 الخفاجی فی کتابه وأتی عليه کثیرا وأنشد له من شعره قوله مضمنا فی البرش
 تبدل عن البرش المبلد بالطلا * فعالم أهل البرش غمر وجاهل
 فالبرش ان فقتت عن کنهه سوى * دویهية تصفر منها الانامل
 قال ومما مدحت به فی شیبتي قبل نوم سیارة همتی وخمود نار شرفی
 وصبا من کؤس ذکرک سکری * لک حملتها نساء وشکرا
 ولوحدی رقت کطبعک لطفما * واستعارت من طیب ذکرک تشرا
 معک القلب حیثما سرت بسری * فاسألته عنی فذلک أدری
 من أولى العزم لی فواد کلیم * فی الهوى لا یزال یتبع خضرا
 قلت ورأيت له من شعره هذه القصيدة مدح بها الشريف حسن المذکور ومطلعها
 بدر السلوک أمير المؤمنين أبو * علی الحسنی السامی به ساموا
 خليفة الله من دانت به صرته * وما یشاء من الافلاک أجمرا
 فی کل ناد له صیت یهیم به * فی کل وادعده خشية هاموا
 لو سابق الدهر لاستدراک فائتة * لردمها حواء الدهر أعواما

قل للخوارج موتوا في ضلالتكم * فانما الدين عند الله اسلام
هذا ابن بنت رسول الله طاعته * فرض وفيه لانف الدين ارغام
يطيعه من اطاع الله متقيا * ومن عصاه عليه النص الزام
وفي أولى الامر قول الله حجتنا * وهم أئمتنا بالحق قد قاموا
يا حجة الله والحبل المتين ومن * في غير مرضاته الطاعات آثام
ان عمل نابعة الحق القريض فلي * في نظم مدحك من جبريل الهام
فها كهادرة بل بحر فائدة * لدى العقول يبذل الروح تستام
تبقي وتذهب أشعار ملققة * كغرة في جباه الدهر أو شام
واسلم ودم في سرور بل وفي دعة * ما قام بالروح بل بالله أجسام
وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف

خليفة الزمزمي

(خليفة) بن أبي الفرج الزمزمي البضاوي الاصل المكي المولد والمنشأ الشافعي
كان فاضلاً أديباً ذا كبرياء باهر في الادب وفنونه قرأ على الامام محمد بن عبد الله
الطبري والامام عبد القادر الطبري ومن عاصره هما من المكين ومن مؤلفاته رونق
الحسان في فضائل الحبشان ومن شعره قوله
زارت معديني ليلا وفي يديها * كاس من الراح نسقيني وأسقيها
ريم بقدر كحل الغصن قامتها * ما الطيب ما البدر لاثني يحاكها
والوصل منها عز يزقل نائله * هيات مطلبها عزت مرامها
دامت على الصدا والهجران مدنشأت * ذل المحبة عز في مرافها
وكانت وفاته في نيف وستين وألف بمكة

خليل الاخنائي

(خليل) بن زين الدين بن خليل بن محمود بن برهان الدين المعروف بالاخنائي
الدمشقي الفقيه الشافعي من ذوى البيوت القديمة بدمشق ويقال هم أقدم بيت بها
لانهم من نسل معاوية وواصلوا من عهده وتفرعوا وأجداده غالهم قضاة القضاة
وصدور الصدور ولهم بدمشق آثار كثيرة وأوقاف وتعلقات وخليل هذا ولد
بدمشق ونشأ في جدته واهتمام بتحصيل العلم وقرأ الكثير وضبط وقيد وأخذ عن
النجم الغزي وغيره وكان فاضلاً كاملاً ساكناً قورا وله مطاوعة جيدة ورجل انظم
الشعر لكن شعره ليس بالجيد وكتب بخطه كتباً كثيرة وهو في الضبط غاية وكانت
وفاته في سنة ست وثمانين وألف رحمه الله تعالى

(خليل)

السعاني

(خليل) بن عبد الرحيم مفتي الشام الشهير بالسعاني لكون والده كان اماما بسع وأصله من بلدة علائبة من بلاد قرمان وأطن أن صاحب التركة ولد بسع ونشأ بدمشق وقرأ وأساد من حين شبينته فأسفر الى الروم ولازم على قاعدتهم ولم يزل يسمو به حظه الى أن ولى قضاء طرابلس الشام مرتين وولى قضاء قيصرية ثم بعد ذلك ولى افتاء الشام وأعطى رتبة قضاء القدس وكان مهيا باجليل القدر على المهمة نبيه المذكور وفيه مروءة وسخاء ومعرفة ومناة وتغلب وعزل عن الافتاء فاستقل بمنصب بعلبك على طريق الأندلس ولم يزل في عز وجاه الى أن توفي وكانت وفاته نهار الخميس ناسع جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن كيوان

(خليل باشا) ابن عثمان المعروف بابن كيوان أمير الحاج الشامي وهو أخو ابراهيم المتقدم ذكره في حرف الهمزة كان من صد ودمشق وأعيانها المشهود لهم بالرأى الصائب والدولة الباهرة وتناول في نعم ورفاهية عيش وتملك الاملاك الكثيرة وانتقله الزمن وأجبه أركان الدولة وملاصيته بر الشام حتى هابه عربانها وغيرهم وكانوا يراجعونه في مهماتهم ويتقادون لامره ولا يخالفونه في حال من الاحوال وقد أسلفنا في ترجمة أخيه ابراهيم أنه كان تفرغ عن منصبه في العسكر لآخيه خليل هذا وكان ذلك ابتداء ظهوره وسافر الى فتح ابوار في خدمة الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل سنة خمس وسبعين وألف واتصل به فأجبه وقر به وعاد الى دمشق وقد رأس ثم فرغ عن منصبه لابن أخيه حسين وهو على الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتعاقد هو بعلاقة في خريفة الشام مدة الى أن حدث من الامير محمد ابن رشيد أمير بادية الشام في حق الحاج ما حدث من النهب والغارة وفعل في الامير موسى بن تركان حسن الآتي ذكره ما فعل من القتل واستمر في غيبه وضلاله وأمر الحاج في اختلال مدة سنين ولم يتفق اصلاحه بحال حتى عرض ذلك على أركان الدولة قرأوا من الصواب توبة خليل باشا هذا أمر الحاج فولى الامرية وظهرت فيها كفايته وأطاعته جميع العربان واستمر ثلاث سنين والحاج في أيامه مطمئنون في بلهية من العيش ورخاء وراحة الى أن توفي وهو متوجه بهم في أول السنة الرابعة من توليته تمرض يوم طلعة المحمل ويقال ان نائب الشام سفاه سما فخرج مع المحمل وهو يجود بنفسه فأدركه أجله بالصمين وحمل الى المزيرب وكانت

وفاته وأخسر شوال سنة اثنتين وتسعين وألف وقبره بالمزيريب ظاهر وأظنه ما جاوز
عمره الستين بكثير رحمه الله تعالى

الرملي

(الشيخ خير الدين) بن أحمد بن نور الدين علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الأيوبي
العلبي الفاروقي الرملي الإمام المفسر المحدث الفقيه اللغوي الصوفي الخوي
السياني العروضي المعمر شيخ الحنفية في عصره وصاحب الفتاوى السائرة وله
غيرها من التأليف النافعة في الفقه منها حواشيه على منح الغفار ردّها غالب
اقتراضاته على الكثر وحواشيه على شرح الكثر للعيني وعلى الاشباه والنظائر
وله كتابات على البحر الرائق والزيلعي وجامع الفصولين وله رسالة سماها مسائل
الانصاف في عدم الفرق بين مسئلتى السبكي والخصاف التى فى الاشباه
فى القواعد ورسالة سماها الفوز والغنى فى مسئلة الشرف من الام ورسالة
فمن قال ان فعلت كذا فانا كافر كان أرسل يسأله عنها شيخ الاسلام يحيى المنقاري
مفتي السلطنة العلية وله ديوان شعر مرتب على حروف المعجم رأيتّه وانتخب منه
بعض مستحسنات من أشعاره فمن ذلك قوله فى الرتبة الذى يوجد فى سواحل
البحر الشامى وهى توارده الايض قطعة واحدة وليس متفرقا **ك**هية الرتبة
المتعارف

وزينة قد أشبهت كأس فضة * برأس قضيب من زمردة عجب
سداسى شكل كل زاوية به * على رأسها الأعلى هلال من الذهب
وقوله وهو من بدائعهم

من شارك الانسان فى اسمه * فحمة قطع احليه وجب
لذلك من سمي من خلقه * محمداً فاز بهذا السبب
وقوله متغزلا فى الحال وقد ذكره فى مجموعته التى سماها بطلب الادب وغاية الارب
المشتملة على أحد عشر بابا

بالخدمته شقيق جل واصله * أعياء الورى فهم شامات بحمرته
أقول هذا ولا عي ولا عجب * قلب الشقيق الذى فى وسط وجسته
وسمع قول أبى العلاء المعرى

إذا ما سمعنا آدما وفعاله * وتروجه ابنيه بتيه فى الخنا
علما بأن الخلق من نسل فاجر * وأن جميع الناس من عنصر الزنا

وجواب بعضهم في ردّه بقوله
 لعمر ك أتما القول فيك فصادق * وتكذب في الباقي من شط أودنا
 كذلك اقرار القتي لازم له * وفي غيره لغو كذا جاء شرعا
 فكسب عليه لا يخفى على الجدلي فساد كلام هذا الراد والذي يأخذ بخناقه ويقضي
 بسماحة أخلاقه قولي في الرد عليه
 كذبت باجماع الانام جميعهم * لا فكل فيما ندعيه من الخنا
 وكيف وقد فاض الدليل بحله * فأني يكون الناس من عنصر الزنا
 ومن شعره قوله في العذار

عند ماجد بالحبيب عذار * أظهرت لامة لفتك البريه
 قالت الناس عند ذلك فيه * قرتك لامة القسمرية
 وقوله متغزلا مهضوف السد مذكواني * بحمرة الخدمته في الحى
 فقلت بي أنت داوقي قال آخر الطب عندنا الكى
 وقال متغزلا أمن ذكر جاربذات السلم * أرفت دموعا جرت كالغنم
 وأم هاجت الريح من جانب * به شادن أهيف قد ألم
 أنحسب أن الهوى مختلف * ودمعك منه جرى وانسجم
 عجببت لخصره نأحسل * على حمل ردفه أنى التأم
 اذا مارنا باهتراز فقد * راعنده هيجان الام
 وان لاح كالظبي لى نأفرا * فقد جر قلبي بواو القسم
 فتلا عجب ان نأى معرضا * لان الطبا لم تزل فيه لم
 وأدعى فصحا لى عتري * وأدعى لديه بدء البكم
 ترفق بقلب غدا فى يد يسر رقة قنا فوق * بسلك الشيم
 وضاهيت خصره نأحلا * ولازمى فى هواه القسم
 فذب يا فؤادى بنار الجوى * فكلم قد نهيتك عن ذافلم
 أما أن أن ينقضى ذا القلا * وما أن منك أو ان الكرم

وله غير ذلك فنكتفى بهذا المقدار وأوقفنى صاحبنا الفاضل الاديب ابراهيم بن
 سليمان الجبيني الحنفى زيل دمشق على كراسة ترجم فيها شيخه صاحب الترجمة فا
 أذكره ملخص منها قال سلمه الله تعالى كان مولد شيخنا بالرملة وبهائشاً وقرأ القرآن

ثم جوده على الشيخ القدوة موسى بن حسن الغبي الشافعي الرملي وقرأ عليه شيئا من
أبي شجاع في فقه الشافعي ولازمه في صغره وانتفع به وشملت بركته ثم رحل الى مصر
صحبة أخيه الكبير عبد النبي في سنة سبع بعد الألف وكان أخوه العلامة شمس
الدين تقدمه لمصر لطلب العلم وكان أسن منه وخير الدين أصغرهم قال وكان يحدثنا
انه في ليلة دخوله الى مصر أحس بالاختلام فلما أصح طلب من أخيه عبد النبي أن
يدخله الحمام فأدخله ثم جاء به الى جامع الازهر وكان بالجامع من الاولياء المشهورين
الشيخ فايد وكان مقره دأما باب الجامع وكان معتقدا أهل مصر في وقته قال وعند
دخول شيخنا الجامع أراد أن يقبل يد الشيخ فايد فقطب وجهه فيه وقال له ربح عي
ولم يمكنه من قبيل يده فدخل وخطره منكسر من ذلك ومكث أياما في الجامع في
بعض الايام كان مارا واذا بالشيخ فايد يقول تعال يا شيخ الاسلام تعال يا شيخ الاسلام
بهذا اللفظ قال فاعرفت لمن النداء واذا به يشير الى تحت اليه وقبلت يده فمشى لي
وكان بعدها اذا جئت اليه استقبلني وأجلسني واستند في من كلام القوم حتى
كنت اذا أردت القيام لا يمكنني الا بعد الجهد وحصلت لي بركته وكان يخلق
للناس لوجه الله تعالى وعلى الخلافة وهبني موسى بن حجر من وهم عندي ثم
أراد الاشتغال بفقه الشافعي واشتغل به أياما فسق ذلك على أخيه وعليه لكونه
كان خالي العذار ولم يرض أن يوافق أخاه في الانتقال للمذهب الخنفيه ولم يرض
أخوه أن يوافق في الاشتغال بفقه الشافعي فشاورا في ذلك بعض أكا بر علماء
الجامع قال فأشار لشيخنا بأن يكتب رقعة بواقعة الحال ويلي الرقعة على قبر
الامام الشافعي رحمه الله تعالى وان يجلس هناك مكتب رقعة وتوجه بها فألقاها
وجلس فأخذته سنة من النوم فرأى الامام الشافعي رحمه الله تعالى وهو يقول
كانا على هدى فجاء وأخبر الذي أشار عليه بذلك فقال له هذه اجازة من الامام
بأن توافق أخاك في القراءة على مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه فوافق
أخاه وجد واجتهد ودأب في تحصيل العلوم وأخذها عن أهلها وفان أخاه ولازم
الشيخ عبد الله بن محمد النخري الخنفي عالم الازهر في فقه الخنفيه وقرأ عليه شرح
السكر للعيني مرة وأخرى لم تتم وغالب صدر الشريعة ومثله الاشياء والنظائر
وجملة من شرح القطر للصنف وجملة كبيرة من تبين الحقائق والاخبار شرح
المختار وابن ملك على المجمع والسراجية مع شرحها للسيد وشرح الرحبية

للتشورى وغيرهما من الكتب وكان أخص مشايخه ولازمه مدة إقامته بمصر حتى إن التجرى كان له خلوة بالبرقوية فأنزله هو وأخاه فيها وكان يأتي إليها كثيرا وكان يجعل لهم مدرسا خاصا غير درسه العام الذى يجامع الأزهر وعن أخذ عنه من أجللاء العلماء الحنفية العلامة محمد بن محمد سراج الدين الحانوتى صاحب الفتاوى المشهورة قرأ عليه دروسا من كتر الدقائق وأجازة فى أواسط الحرم سنة تسع بعد الالف وقرأ على الشيخ الامام أحمد بن محمد أمين الدين بن عبد المال فى تقسيم شرح الكثر للزبلى وكتب له إجازة بخطه وهو يروى الحديث عنه وهو عن والده عن شيخ الاسلام زكريا بن الحافظ ابن حجر وقرأ الأصول على العلامة محمد بن بنت محمد وقرأ على الشيخ محمد بن بنت الشاذلى والحديث عن العالم الجليل أبى النجاسم السهورى محدث الأزهر والقراآت على مقرى زمانه الشيخ عبد الرحمن البهنى وأخذ النحو عن نادرة زمانه أبى بكر الشوانى وعن الشيخ سليمان ابن عبد الدائم لبابلى وكان الشيخ ابراهيم القافى رفيقهم على الشوانى إذا فرغ من قراءته عليه عمل له درسا فيحضره أيضا وأقام بمصر بالجامع الأزهر فى أخذ العلم ست سنين وحصل كتب بخطه وكتب لغيره وأفتى وهو يجامع الأزهر وكتب له إجازة شيخه التجرى وشيخه ابن عبد المال عند توجهه فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وألف وقدم بلدة الرملة فى ذى الحجة أو آخر هذه السنة واجتمع فى عوده به علماء غزة وبجسها الأمير أحمد بن رضوان فأكرمه وحصل له منه انعام واعتنى به وأقام ببلده ثم أخذ فى الاقراء والتعليم والافتاء والتدريس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واشتهر بعلمه وبعد صيته وشاعت فتاواه فى الآفاق ووردت اليه الاسئلة من كل جانب حتى انه كان لا يكاد يفرغ من الاشتغال بالفتوى لكثرة ما يرد عليه فهم الجودة كآبته عليها وأخذ فى غرس الكرم ومباشرة ما يسده حتى انه غرس ألوانا من الاشجار المختلفة من الفواكه والتين والزيتون وحصل املاكا وعقارات غالبا من بناءه وكان يأكل منها وكسبه من حل ولم يتعرض من الجهات والاقواق شئ وفى ذلك يقول

بورلى فى المرمى والمسحاة * فها هو المجدى للجهان

وهى اذا قام عليها صدقه * وللذى فرط نار محرقة

وكانت خبراته عامة على أهله وأتباعه وجيرانه بل على أهل بلده وانتفعوا به

وذاورهم كثيرا من جوارحها ومساجدها ومدافن الاولياء وحصل من الكتب شيئا كثيرا ما ينف من ألف ومئتي مجلد غالبا من نفائس الكتب ومشاهيرها من كل علم وكان غنائه منها نسخ مكررة وانتفع به خلق لا يحصون وكانت الوزراء والامراء والموالي والعلماء والمشايع يسعون اليه وعظمت بركته وعم نفعه وكثر أخذ الناس عنه وغالب من أخذ عنه أكابر الناس وأجلأؤهم منهم الموالى والعلماء الكبار والمفتون والمدرسون وأصحاب التأليف والمشاهير وقصده الناس من الاقطار الشاسعة للاخذ عنه وطلب الاجازة منه فمن أخذ عنه ولده العلامة محيى الدين الآتى ذكره ومات فى حياة والده والسيد الجليل محمد الاشعرى مفتى الشافعية بالقدس ومن أهل القدس العلامة السيد عبد الرحيم بن أبى اللطف مفتى الحنفية بها والعلامة محمد بن حافظ الدين السرى والفاضل يوسف بن الشيخ رضى الدين اللطفى خطيب المسجد الأقصى ومن أهل غزوة العلامة عمر المشرقى مفتى الحنفية بها والشيخ على مفتى الشافعية وأخذ عنه غالب علماء دمشق منهم من رحل اليه ومنهم من استعاده منهم العالم الهمام السيد محمد بن السيد كمال الدين بن حمزة النقيب وأولاده الثلاثة السيد عبد الرحمن والسيد عبد الكرىم والسيد ابراهيم رحم الله منهم ماضين أولين وأبناى آخرين وآخرين والعلامة الفقيه محمد علاء الدين ابن على الحصصى مفتى الحنفية بدمشق والعلامة السيد محمد بن عجلان النقيب وغيرهم ومن أهل الحرمين العالم العمدة عيسى بن محمد الثعالى المغربى بزيل مكة والعلامة المحقق الكبير محمد بن سليمان السوسى المغربى بزيل مكة وفارس حلبه البراعه ابراهيم بن عبد الرحمن الخبارى المذنب وغيرهم ومن أهل الروم الفاضل المشهور اللوذعى مصطفى باشا ابن المرحوم الوزير الاعظم محمد باشا الكوبرى وطلب الاجازة منه لاختيه الصدر الاعظم أحمد باشا عند مروره بالرملة فى شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين وألف ومنهم ابن عمه الفاضل المحقق حسين جلبى ومن كان فى صحبتهم من الفضلاء وقرأوا عليه دروسا فى الحديث والفقه والاصول وأجاز الجميع وأخذ عنه من المغاربة الشيخ الامام العمدة الرحلة المفسر المحدث النحوى صاحب التصانيف يحيى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبى البركات شارح خليل الجزائرى الشاوى المغربى حال توجهه الى الروم وهو آخر من أجازهم ومنهم العالم العامل سيدى عبد الله بن محمد بن أبى بكر العياشى والفاضل الكامل

سيدى محمد بن عبد الله بن سيدى محمد العياشى الولي المشهور سلطان الغرب
وغيرهم وانتفع بهم ناس فألحق الا صاغر بالا كبر والاحفاد بالاجداد وكان سمحاً
بالاجازة ما طلبها أحد منه ورده بل كل من طلبها منه يجيزه اما بالسكابة واما
باللسان حتى انه أجاز أهل عصره وكان حريصاً على افادة الناس وجبر خواطرهم
مكرم للعلماء وطلبة العلم غيور عليهم ناصر الهم دافعاً عنهم ما استطاع وكان معتدل
الطول شثن الاعضاء والا نامل أبيض بياضه مشرب بحمرة ذات شبة حسنة وهبة
متحسنة لم ير الناظر أبهى منه وجهاً من اجتمع به لا يكاد ينساه لكثرة تواضعه
ولين جانبه وحسن مصاحبته وكثرة فوائده وفصاحة منطقه وكرامه للوارد
عليه ومجلسه محفوظ من الفحش والغبة لا يخلى أوقاته من الكتابة أو الافادة أو
المراجعة للسائل وتحريره صادق اللہجة ذافراً سياسة ايمانية وحكمة لقمانية
متين الدين عظيم الهبة نهاب الحكام من القضاة وأهل السياسة وكانت الرملة في
زمانه أعذل البلاد ولشريع بها ناموس عظيم وكذا في غالب البلاد القرية منها فانه
كان اذا حكم على انسان بغير وجه شرعى جاءه المحكوم عليه بصورة حجة القاضى
فيقتبه ببطالانه فتنتقد فتقواء وقل أن تقع واقعة مشككة في دمشق أو في غيرها من المدن
الكبار الا ويستفتي فيها مع كثرة العلماء والمفتين وكانت أعراب البوادي اذا
وصلت اليهم فتقواء لا يختلفون فيها مع أنهم لا يعملون بالشرع في غالب أمورهم
والحاصل أنه حاتمة العلماء الكبار وما ذكر من أحواله بالنسبة الى جلالة قدره وعلو
شأنه فطرة من بحر وشذرة من عقد وكانت ولادته في أوائل شهر رمضان المعظم
من شهور سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد قريب الفجر السابع
والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وألف ودفن بمسكن بمحلة
الباشقردى قرياً من مدفن الشيخ ابن عبد الله محمد البطايعي رحمه الله تعالى من
جهة القبلة بوضعية كانت صدرت منه وبني عليه ولده نجم الدين قبة والعلمي بضم
العين المهملة وفتح اللام وسكون التاء وكسر الميم هذه النسبة الى سيدى علي بن
عليه الولى المشهور والفاروق نسبة الى الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فانه صبح نسبة ابن علي اليه والايوبي نسبة الى بعض أجداده
دون ابن علي رحمه الله تعالى

* (حرف الدال المهملة) *

داود الرحاني

(السيد داود) بن سليمان بن علوان بن نور الدين بن عبد الله بن محمد بن محمد بن ولي بن عبد الوهاب بن علي بن الولي العارف السيد نفيس الرحاني ابن محمد بن حيدر بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد الاشراف بن عبد الله الثالث ابن علي أبي الحسن الاكبر ابن عبد الله الاصغر الثاني ابن علي الصالح ابن عبد الله الاهرج ابن الحسين بن زين العابدين بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم الرحاني الشافعي المصري السيد الفاضل العالم العامل كان من أجلاء المشايخ الملازمين لاقراء العلم والافتاء والتدريس بالجامع الازهر ومن المشهورين بالدين المتبين والورع والعقل الرصين أخذ عن الشمس محمد الشوبري وعامر الشبراوي وسلطان المزاحي وعلي الشبراوي ومحمد البابي وغيرهم وبرع في سائر الفنون وأجازه شيوخه وألف كتابا عديدة منها حاشية على شرح الجلال المحلى وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي وحاشية على شرح الشذور وحاشية على شرح القطر لابن هشام وحاشية على شرح السنوسية وله كتاب تحفة أولى الابواب والجواهر السنية في أصول طريقة الصوفية وتحفة التمع والبصر بصادق الخبر ومناسك وغير ذلك من الرسائل والكتب وكانت وفاته بمصر في سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بترعة المجاورين والرحماني نسبة الى محلة عبد الرحمن بالبحيرة من قرى مصر والله تعالى أعلم

الحكيم داود
البصير

(الحكيم داود) بن عمر البصير انطاكي تزل القاهرة لحكيم الطيب المشهور رأس الأطباء في زمانه وشيخ العلوم الحكيمة وأعجوبة الدهر ذكره أبو العالي الطالوي في سائحته وأطال في توصيفه ثم قال وقد سأته عن مسقط رأسه ومشتغل نبهه فأخبر أنه ولد بانطاكية بهذا العارض ولم يكن له بعد الولادة عارض قال ثم اني بلغت من السن عدسبارة النجوم وأنا لا أقدر على ان أنهض ولا أقوم لعارض ريج تحكم في الاعصاب تمنع قوائمي من حركة الانتصاب وكان والدي رئيس قرية سيدي حبيب التجار له كرم وخيم وطيب تجار فأتخذ قرب مزار سيدي حبيب رباطا للواردين وبني فيه هجرات للفقراء والمجاورين ورتب لها في كل صباح من الطعام ما يحمله اليها بعض الخدام وكنت أحل في كل يوم الى صحن الرباط فأقيم فيه بحبابة وحي ويعادني الى منزل والدي عند نومي وكنت اذا ذاك قد حفظت القرآن ولقنت مقدمات تنقيف اللسان

وأنا لأقتر في تلك الحال عن مناجاة قيم العالم في سرى ومبدع الكل فيما إليه
تقول عاتبة أمرى فينا أنا كذلك اذا برجل جاء من أقصى المدينة يسعى كأنه
يتدضالة أو أضل المسعى فنزل من الرباط بساحته ونضى فيه أنواب سياحته
فاذا هو من أغاضل العجم ذو قدر منيف يدعى بمحمد شريف فبعد أن ألقى فيه عصا
السيار وكان لا يالف منزلا كالقمر السيار استأذنه بعض المجاورين في القراءة
عليه وابتدأ في بعض العلوم الالهية فكنت أسأله اليه فلما رأى ما رأى منى
استخبر من هناك فنى فأجبت ولم يك غير الدمع سائلا ومحيا فعند ذلك اصطنع لي
دهنا مسدني به في حر الشمس ولقيت بلفافة من ورق الى قديمى حتى كدت أقعد
عن الحس وتكرر منه ذلك مرارا من غير فاصل فشت الحرارة الغربية في
كالجيا في المفاصل فبعد هاشت من وثاقى وفصدنى من عضدى وساقى فقامت
بقدره لواحد الاحد بنفسى لاجعونه أحد ودخلت المنزل على والدى فلم يتمالك
سرورا وانقلب الى أهله فرحاً مسرورا فضمتنى الى صدره وسألنى عن حالى
فحدثته بحقيقة ما جرى لى فثنى من وقته الى الاستناد ودخل حجرته وشكر سعيه
واجزل عطيته فقبل منه شكره واستغفاه برّه وقال انما فعلت ذلك لما رأيت
فيه من الهمة الاستعداد به لقبول ما يلقى اليه من العلوم الحقيقية فابتدأت عليه
بقراءة المنطق ثم أتبعته بالرياضى فلما تم سرعت فى الطبعى فلما اكملت اثرايت
نفسى لتعلم اللغة الفارسية فقال يابى انها سهلة لكل أحد ولكنى أفيدك اللغة
اليونانية فانى لا أعلم الآن على وجه الأرض من يعرفها أحد اغيرى فأخذتها عنه
وأنا بحمد الله الآن فيها كهو اذ ذلك ثم ما برح أن سار كالبدري بطوى المنازل
لدياره وانقطعت عني بعد ذلك سيطرة أخباره ثم جرت الاقدار بما جرت
وخلت الديار من أهلها وأقترت فسكرها على لا تقال والذى واعتقال ما
أحرزته من طربى وتالدى فكان ذلك داعية المهاجرة لديار مصر والقاهرة
فخرجت عن الوطن فى رفقة كرام تؤم بعض المدن من سواحل الشام حتى اذا
صرت فى بعض ثغورها المحمية دعتنى همة عليه أو علويه ان أصد منه جبل عامله
فصعدته منصو باعلى المدح وكنت عامله وأخذت عن مشايخها ما أخذت
وبحثت مع فضلائها فيما بحثت ثم ساقتنى العناية الالهية الى انى دخلت حى دمشق
المحمية فاجتمعت ببعض علمائها من مشايخ الاسلام كالى القمى محمد بن محمد بن

عبد السلام وكشمس علومها البدر الغزى العامرى ذلك الامام والشيخ علاء الدين العمادى ثم لم ألبث أن هبطت مصر هبوط آدم من الجنة لما وجدتها كما قال أبو الطيب ملاعب جنه فكانها مغاني الشعب وأنا المعنى فيها بقوله ولكن الفتى العربى فيها * غريب الوجه واليد واللسان تبصر عن قبول الحكمة فيها لطباع الرجال نبوقناهم الحسان لحي شيب القذال ترى نفرة أحدهم عن كمالهم السرمد نفرة الظلام رأى الظلام فجود ثم تمثل بقول القائل

ما مقامى بأرض نخلة الا * كقام المسبح بين اليهود

أنافى أمة تداركها الله غريب كصالح فى ثمود

هذا ما لحارخى به فى بعض مطارحاته وحدثنى فى جملة مسامراته وكان فيه دعاية يؤنس بها جليسه كيلا يعرف الوحشة أئبسه الى حسن سبحايا كالرياض بكتها الامطار فتحكت ثغورها فأحماها عن باسم الانوار وكرم تجار وطيب وخيم تعرف فى وجهه نصرة النعيم وأما فرقه من المعاد وخشيته من رب العباد فلم ير لغيره من أهل هذا الطريق وأصحاب أولئك الفريقين وكثيرا ما يمثل بهذين البيتين وهما لعبد الله طاهر بن الحسين

الام تطلبى العتب فى كل ساعة * فلم لاتمين القطيعة والهجرة

رويدك ان الدهر فيه كفاية * لتفرق ذات البين فانتظري الدهرا

وكن اذا سئل عن شئ من الفنون الحسكية والطبيعية والرياضية أملى السائل فى ذلك ما يبلغ الكرامة والكراسة كما هو مشهور مثل ذلك عن الشيخ الرئيس أبى على بن الحسين فمن ذلك ما شاهدته وهو بحجته الظاهرية وقد سأله رجل عن حقيقة النفس الانسانية فأملى على السائل رسالة عظيمة فى ذلك وعرضها عليه وله من التأليف والرسائل والاشعار المزرية بروض الخمائيل ما هو بأيدى الناس مألوف وعند أربابه من الفضلاء معروف فمن ذلك الكتاب الذى صنفه وسماه بتذكرة أولى الالباب والجامع للعجب المحجوب جمع فيها الطب والحكمة توهى بأيدى الناس شهيرة ثم اختصرها القصور الهمم فى مجلد وله كتاب البهجة فى جلد والدرة المنتخبة فيما صمغ من الادوية المخرجة به وله رسالة فى الحمام ألّفها باسم الاستاذ البكرى وشرح قصيدة النفس المشهورة للشيخ الرئيس ابن سينا وهو

شرح فصل فيه حقيقة النفس وجوهرها النفيس يرضى السائل وان كان هو الشيخ
الرئيس وله قطعة منظومة في هذا المعنى تشعر باعتراض فيها على الشيخ وهي
من بحر أنوار اليقين بحسبها * فلوصل او فصل تنوب كما ادعى
أو السكال فهم كل لا ترتضى * للطلق الثاني يصح لاربع
هبة يصح فقدره من أوج ما * قدست بكمال الحضيض البلقع
تالله ما هبطت ولكن أهبطت * فبفسر أو بالاختيار لمن يعي
وعلمها تتبدد الاحيان أو * تقفى فتدخل في المحل المفقع
وكانت قصيدة الحكيم الفاضل والفيلسوف السكامل أبي علي الحسين ابن سطر
البغدادي التي خاطب بها الفلك وتشتمل على مباحث الحكمة وأكثر مسائل
الفلسفة وهي أبدع الشعر وأعذب وأبلغ النظم ومستعذبه كثيرا ما يلجج بإيرادها
ويعتنى في غالب أوقاته بانشادها وهي

بربك أيها الفلك المدار * أتصدد المسير أم اضطرار
مسيرك قل لنا في أي شئ * ففي أفهامنا منك انهيار
وفيل تترى الفضاء فهل فضاء * سوى هذا الفضاء به تدار
وعندك ترتفع الارواح أم هل * مع الاجساد يدركها البوار
وموج ذا المجرة أم فرند * على الحجج الدروع له أوار
وفيك الشمس رافعة شعاعا * بأخضحة قوادمها قصار
وطوق في النجوم من اللبالي * هلال أم يد فيها سوار
وشهب ذى الخواطف أم ذبال * عليها المرخ يقدح والعفار
وترصيع نجومك أم حباب * تؤولق بينه اللجج الغزار
تمتر بوادي لبلا وتطوى * نهارا مثل ما طوى النهار
فكم بصفائهم صدا البرايا * وما يصد لها أبد اغرار
تبارى ثم تخسر راجعات * وتكنس مثل ما كنس الصوار
فبيننا الشرق يقدفها صودا * تلقاها من الغرب انصدار
على ذا ماضى وعليه تمضى * طوال منى وآجال قصار
وأيام تصرفنا مسداها * لها أنفاسنا أبدأ شفار
ودهر ينثر الاعمار نثرًا * كالغصن بالورق انتشار

ودنيا كلها وضعت جنينا * عدها من فوائدها ظوار
هي العشاء ما خبطت هشيم * هي العجاء ما جرحت جبار
فمن يوم بلا أمس ليسوم * بغير غد اليه ما يسار
ومن نفسين في أخذ وردة * لروح المرء في الجسم انتشار
وكان كثير التمثل بقول الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا
عطار دنفد والله طال ترددي * مساء وصباحا كي أراك فأغنما
فها أنا فامدلى قوى أدرك المتى * بها والعلوم الغامضات تكرما
ووقى المحذور والشركه * بأمر مليل خالق الارض والسما

قلت وله في التذكرة فصل عقده لدعوة الكواكب وهو الذي فتح عليه باب الوقعة
حتى استهدفه كثير من الناس بسهام الذم يذكروننا جاة الكواكب والسجود
لها فان وقع في وهمك شئ من الانكار فطالع ذلك الفصل من أوله تجده قد قال ومنهم
من يتوصل الى خطاب الارواح بدعوات الكواكب ودخنها وفيه اخلاص
بنواميس شرعنا لا يملكها الا من يخرقه وحاشا أن مثل هذا الأستاذ يرضى انفسه
خرق الشريعة وانما ذكر مثل هذا في كتابه ليكون مشتملا على ذنون شتى نعم قدر أيت
مدن القوصوفى قد ترجمه وجرم بأنه شيعي وعبارته في حقه هكذا وكان شيعيا مخالفا
للعقيدة الاشعرية وهم الذين يثبتون لله صفات قديمة ويثبتون الامامة بالاتفاق
والنص وموافقا للعقيدة الشيعية وهم الذين يابعدوا علما قالوا بامامته نصا ووصية
والحق أحق ان يتبع في بيان معتقد الانسان وما هو عليه كان فقد قال الامام السبكي
في أول طبقاته وهذا شيخنا الذهبي من هذا القيل له علم وديانة وعنده على أهل
السنة يحمل مفرط فلا يجوز ان يعتمد عليه وهو شيخنا ومعلنا غير أن الحق أحق أن
يتبع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يستحي منه وانا أخشى عليه يوم
القيامة من غالب علماء المسلمين وأمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية فان غالبهم
أساعرة وهو اذا وقع بأشعرى لا يسقى ولا يذر والذي أعتقد انه خصماؤه يوم
القيامة فالله المستول أن يخفف عنه وأن يشفعهم فيه انتهى وصاحب الترجمة من
هذا القيل فكلمه من اعتقادات فاسدة وأقاويل كاذبة باهله منها قوله في شرح
منظومة الشيخ ابن سينا التي أولها (هبطت البلك من المحل الارفع) فيما يتعلق
بخرق الافلاك مانعه ان جواز الخرق محال لا يقال يلزم عليه تكذيب صاحب

الشرع في دعوى المعراج لعدم جوازه بدون ذلك لانا نقول هذا شيء تقول به سخفاء العقول من المشرعين فان المعراج ان لم يكن مشروطا بعدم جواز الخرق لم يكن اعجازا اذ المعجز الخارق للعادة والصعود الى السماء يستلزم الخرق فلو كان جائزا لم يكن له عليه السلام منزلة على غيره وقد فرضناه منفردا عن بني آدم كافة بذلك هذا خلف انتهى (قلت) قال النسفي والمعراج برسال الله صلى الله عليه وسلم في البيضة بشخصه الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى من العلا حتى قال السعد التقناز اني اى ثابت بالخبر المشهور حتى ان منكره يكون مبتدعا وانكاره وادعاء استحالة انما ينبغي على أصول الفلاسفة والافالخرق والالتزام على السموات جائز والاجسام متماثلة يصح على كل ما يصح على الآخر والله تعالى قادر على المحككات كلها انتهى هذا وما يقوله هذا الزاعم في قوله تعالى وما قتلوه يقين بل رفعه الله اليه في حق سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وما يقول أيضا في الحديث الصحيح الذي أخرجه القاضي عياض في الشفا والامام مسلم في صحيحه وغيرهما بالسند المتصل عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا باني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فعلم بما ذكر في النص من كتاب الله تعالى برفع سيدنا عيسى والنص من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وجده في السماء الثانية فقد قال الامام النسفي ورد النص **كفر** ومنها قوله أيضا بعد ما يطول ذكره ناقلا ما في التزويل عن سيدنا موسى لاختيه هرون فقال اخلقتي في قومي وأصلح وهذا قال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا على أما ترى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى فالمشاورة المشرفة للتخيير على مقامات النبوة خلية عن الوحي الملوكي للتخيير فنبأ أمن من الخطأ يحترض على الإصلاح ووصى لم ير عصمته الا الخواص يشاور على الرضى بأعمال الانبياء هل هذا الامر الاسرجلته الخلافة وحققته الاوهية اذ كان الكفر خلافا انتهى فانظر الى هذا الاعتقاد الظاهر الفساد الذي أوجب له ما أوجبه لغيره المخالفين له وهم أهل السنة مع اجماع الصحابة على خلافة أبي بكر وكيف وقد قال السعد التقناز اني بعد قول الامام النسفي وخلافهم ثابتة على هذا الترتيب يعنى ان الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم

لعل رضى الله عنهم أجمعين وذلك لان الصحابة قد اجتمعوا يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة واستقر رأيهم بعد المشاورة والمنازعة على خلافة أبي بكر فاجمعوا على ذلك وبايعه على "على رؤس الاسهاد بعد توقف كان منه ولولم تكن الخلافة حقاً لما اتفق عليها الصحابة ولما زعمه على" كما نازع معاوية ولا حتى عليهم لو كان في حقه نص كما زعمت الشيعة فكيف يتصور في حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتفاق على الباطل أو ترك العمل بالنص الوارد انتهى كلام السعد هذا وقال صاحب الترجمة أيضاً في الشرح المذكور لا سيف الاذوالفقار ولا فتى الاعلى قام الحصر دليلاً على القصر كان تصرف قلب فصار كشف كرب الا انه لا ينبغي بعدى فقال اخلقنى فلا خلاف في الخلافة اثباتاً والنسبة محو وقال لعمار الى كم تأكل الخبز وتشرب الماء فقال أهو اليوم فقال والذي نفس محمد بيده فبرز فكان ما كان وكذلك خرج ليلة ابن ملجم في السحر يتلوا الى السماء تلذذا بما خصص به وطاعة واجابة فأكثر من ذلك ثم نهى عن ردع الاوز وقال هي صوامج يتلوهن النوايح كيف يزداد يقينا من جمع المسئلة والجواب وأحاط بكل شئ علماً فهو والله الكتاب ونعيا اذن واعية فأمن معه وصلى لاثالث لها جفامات الخلافة عن ثلاث فكان هو الرابع أخرج الخطيب عن عبد بن حميد في التوريزيان يا على من لم يقل انك الرابع الخلفاء فعليه لعنة الله لان الله قال لا دم انى جاءك في الارض خليفة يا داود انا جعلناك خليفة وقال موسى لآخيه هارون اخلقنى في قديمي ثم قال له يوم تبوء كن على ما أنا عليه حتى أرجع فقال أعلى الصبيان والنساء فقال أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الحديث وفيه طول انتهى وهذا بعض ما ذكره من الكلام في هذا المقام والله أعلم والسلام فتأمل ما فيه من الفساد والله لطيف بالعباد وله من المؤلفات الشرح المذكور سماه الكحل النفيس لجلاء عين الرئيس وله غاية المرام في تحرير المنطق والكلام وهذا الاسم للامام الآمدى له كتاب سماه غاية المرام في علم الكلام وله نزعة الازهان في اصلاح الابدان وله زينة الطروس في أحكام العقول والنفس وله القبة في الطب وله نظم قانوننجك وله شرح على النظم المذكور وله شرح على آيات السهروردى التى أولها

خلعت هياكلها بجرعاء الحى * وصبت لغناها القديم تشوقاً

وله مختصر أسواق الاشواق للبغاي سماء تزين الاسواق وله رسالة في الهبة
وله كفاية المحتاج في علم العلاج (قلت) وهذه زيادة على تأليفه التي ذكرها الطالوي
وقد ذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في وصفه ضير ماله في العلوم الحكيمة
نظير وطبيب ماله في الازمنة الغابرة ضريب حكيم صفت من قذى الخطأ
موارد أنظاره وصحت عن غمام الاوهام آفاق أفكاره حل عقد المشكلات بما
قيدته ويضوجه العلوم الرياضية بما سوده آثاره تنضي اثبات محاسنه بالتخليد
وتعبيد آثاره للتأييد وكان ملازما لكاتب اخوان الصفا وخلان الوفا للجزيرى
ولكاتبه رتبة الحكيم وغاية الحكيم ومن كتب الشيخ القانون والشفاء والتجاء
والحكمة الشرفية والتعليقات ورسالة الاجرام السماوية والاشارات
مع شرحه لنصير الدين الطوسي وللإمام فخر الدين الرازى والمحاكمات بينهما
لقطب الدين الرازى وحواشيه للسيد ومن كتب السهروردى المشارق
والمطاريحات وكاتب التلويحات وشرحه لهبة الله البغدادى وكان شريف مكة
يلهج بتذكاره ويستهدى من الحجاج تفاريق أخباره وهزه الشوق على أن
استقدمه عليه واستخضره اليه ليحل السماع عيانا والخبر برهانا فلما مثل
بأخته طامعا في تقبيل راحته أمر ان يعرض عليه أحد حاضرى مجلس
أنه ليجتنب ذلك قوة حدسه فذصاغت يده بذلك الجليس قال هذه يدعى
خسيس لا يوضع منها أرج النبوة ولا يستنشق عرف الفتوة ثم أمر بعرضه
على القوم واحد بعد واحد حتى وصل الى الشريف فقبل يده بتقبيل المحب
الواحد وأعجب من ذلك ما أخبرني به من أثنى به بالقاهرة المعزية قال كان له حجرة
بالدرسة الظاهرية اتخذها لاجتماعه بالناس ومداداة أصحاب الباس فورد
عليه في بعض الايام رجل من الاجناد مجهر بالسلام فذسمع سلامه عرف
مرامه وقال اذهب فلا شئني الله لك عله ولا برد لك غله تشرب الخمر وتفعل ذلك
الامر حتى يحدالك هذا الدواء وتأقى الضرر يزوم منه الادواء ثم استنابه وشفاه
من دانه بعد ما أشفاه وما فهم كنه علته الامن غمرا شفته وعجائبه في هذا
الباب لا تحصى وغرائب لا تستقصى وقال الشلى في تاريخه العقد عند ما ذكره
انه استدعاه الشريف حسن لبعض نساءه فلما دخل قاعة جارية ولما خرجت به
قال للشريف ان الجارية فلما دخلت بي كانت بكرا ولما خرجت بي صارت

ثيبا فسألها الشريف وأعطاهما الأمان من المعاقبة فأخبرته أن فلانا استنفضها
 قهرافسأله فاعترف بذلك وحكى الشمس البابلى المصرى أن الحكيم داود مر
 ببعض الحارات التى يسكنها الضعفاء والفقراء فسمع صوت مولود حال ولادته فقال
 هذا صوت بكرى فتفحصوا عن ذلك فوجدوه كما قال وان بعض البكرين تزوج
 بنت قصير خفية ووافق مورا حبا الترجمة حال ولادتها بالولد (قلت) ومما ينقل
 من غرائبه ولا ادعى صحته أنه ورد الى مكة لطبيب ومعه حب قابض فرغب الناس
 فيه واشتهر أمره فوصل خبره الى داود فخاف اليه وسأله عن تركيب الحب المذكور
 فأجابته ان شهرتك فى الحدق تسبوعن هذا السؤال وينبغى لملك أن يخبر بأجزائه
 اذا ذاقه فقال له اذا أخبرتك هل تصدقنى ولا تخاف على شئ فأقسم له أنه
 لا يخالف عليه فى شئ فقال له كم عدد أجزائه فقال ثلاثون فذاقه ثم أخذ يذكرك
 الاجزاء واحدا بعد واحد والطبيب يصدقه على ما يقول الى ان بقى جزء واحد
 فاطهر العجز من معرفته فقال له الطبيب لا بد وأن تمن النظر فيه وتظهره فذاق
 حبة وتوقف حصة ثم قال له ان كان ولا بد فهذا الجزء مما لا طعم له ولا رائحة وهو
 الكهر باوهى مبالغة بالغة الى افراط ولولا شهرتها عنه كثير فى الالسة ماذكرتها
 نعم حكوا عنه ما هو اللطف وقع من هذه وهى أن رجلا دخل عليه وقال له أى شئ
 يقوم مقام اللحم فقال البيض فغاب عنه سنة وجاءه فراه منه كما فى تركيب يجمع
 أجزاءه فقال له بأى شئ يقبلى فقال بالسمن وهذه شبهة بقصة أبى العلاء المعرى مع
 المنازى لما أنشده بالشام أياها فقال أنت أشعر من بالشام ثم اتفق اجتماعهما
 بالعراق بعد سبع سنين فأنشد المنازى أياها آخر فقال له ومن بالعراق وقريب
 من هذه ما يحكى عن أبى العلاء أيضا أنه كان سافرا مع رفيق له الى جهة فمرا
 فى طريقهما بشجرة فلما قربا منها قال له رفيقه اياك وشجرة أمامك فانحن حتى
 تتجاوزها فلما رجعا من ذلك الطريق أيضا انحنى أبو العلاء فلما قرب من مكان
 الشجرة ورفيقه نظرا اليه وقد تجاوزا الحد فى الالهالة فلنرجع الى تمة الشيخ داود
 فنقول وله شعر كثير لكن لم يذكره الذين ترجموه الا آياته المشهورة وهى
 من طول البعاد ودهر جائر * وميسر حاجات وقلة منصف
 ومغيب الف لا اعتبار بغيره * شط الزمان به فليس بمسعف
 أوواه لو حلت لى الصهباء كنى * أنشئ فأذهل عن غرام متلف

وقد فصحت له عن غير هذه والايات العينية المتقدمة فلم أظفر بشئ وبالجملة فانه من نوادر الزمان وأعاجيب الدوران وكانت اقامته بمكة دون السنة ومات بها في سنة ثمان بعد الالف هكذا ذكره الشلي وكان مرض موته الاسهال عن تناول عنب وبعضهم يزعم انه سم والله أعلم

الطاوي

(درويش محمد) بن أحمد وقيل محمد أبو المعالي الطاوي الارثقي الدمشقي الحنفي أحد افراد الدهر ومحاسن العصر وكان ماهرا في كل فن من الفنون مفرط الذكاء فصيح العبارة منثابغا بحسن التصرف في النظم والنثر وله كتاب ساغحات دمي القصر جمع فيها أشعاره وترسلاته وهو كتاب حسن الوضع متداول في أيدي الناس والادهر ومي المختد قدم الى دمشق في صحبة السلطان سليم وكان خادما لبعض أتباعه فتزوج أم درويش محمد وهي عتقا بنت الامير علي بن طالو وقطن معها بجملة التعديل من دمشق ثم انه انكسر عليه بعض مال من ضمان أمانة أقطاع كانت عليه فصار عن دمشق فنشأ ولده درويش محمد فريدا وأعطى من أقطاع والده حصه يسيرة وفرغ عنها الآخر ولزم صنعة السروج ولم يطل مكثه بها حتى جذبه الشهاب أحمد بن البدر الغزي اليه وكان توسم فيه قابلية العلم وجب اليه الطلب ولما ذاق حلاوة العلم أشار اليه بترليزي الجند ولبس زى العلماء ثم صحب العلامة أبا الفتح محمد المالكي فقرأ عليه الادب والرياضي والمنطق والحكمة والتصوف وغيرها ولزمه مدة مديدة وأخذ عن جماعة من فضلاء العجم الواردين الى دمشق منهم المولى محمد بن حسن المعاني لما انزله في مدرسة جده لامة الامير علي المذكور وقرأ عليه حاشية المطالع ومنلازاده في الحكمة وغير ذلك وأخذ التصوف عن منلاغيث الدين الشهير بمير محمد وم اللاتني التبريزي قرأ عليه بدمشق مقدمات الفصوص للشيخ داود القصيري وشرح الرباعيات للمولى عبد الرحمن الجاسمي وأخذ عن الشيخ سراج الدين التبريزي تزيل مكة المشرقة وصحبه برهة لما قدم من مكة الى دمشق في سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وأخذ خرفة التصوف عن الشيخ محمد النائري تزيل المدينة المنورة وامام مسجد قبا ثم قرأ الفقه بعد وفاة شيخه أبي الفتح على مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه على الشيخ نجم الدين محمد الهنسي خطيب دمشق ومفتيها والمعاني والبيان على العماد الحنفي وحضر مجالس التفسير على البدر الغزي في تفسيره بالتقوية والجامع الاموي

مع ملازمة ولده الشهاب ثم ولى تدريس المدرسة الخاقونية داخل دمشق ثم اتصل
بخدمه قاضى القضاة المولى محمد بن بستان حين كان قاضيا بدمشق فلما لازم خدمته
وناب عنه وله فيه مدائح كثيرة ثم ارتحل معه الى الروم وناب عنه بهما حين ولى قضاءها
ولما ولى قضاء العسكر بأناطولى بعثه الى الشام قسما ثم رجع الى الروم وولى بها
عدة مدارس ثم عاد الى دمشق فى سنة سبع وتسعين وتسعمائة وصحب بها جماعة
من أصحابه القدماء وكان يجرى بينه وبينهم مطارحات وترسلات فمادار بينه وبين
الحسن البورينى أن الحسن نقل عن الشيخ الطيبي بيته المشهور وهو
ولا تضيف شهرا للفظ شهر * الا الذى أو له را فادر

فتر بهم فى المطالعة فى حواشى الكشاف للسعد أن اضافة لفظ شهر الى رجب
ممتنع فقال الطالوى ينبغى أن يستثنى ذلك مما يقتضيه كلام الطيبي فقال له البورينى
بأدرا الى ذلك فقال (الا الاصم فهو فيه ممتنع) فقال الحسن مجيزا (لانه فيمار ووه
ما سمع) وبهذا على السعد المنع وكتب اليه البورينى عقب مقابلة صدرت بينهما
قوله
يا ناسيا من لم يزل * فى الناس يتلو منك
يا حسنا أفعاله * كيف تسوء حسنك

فراجع به بقوله

ما سؤب يوما حسنى * فى الناس يتلو مننى
وان تسؤ أفعاله * قابلتها بالحسن

ورفع له فى ذلك الاتهام وهو بدمشق أن ابن خالته الامير ابراهيم الطالوى تولى
الامارة بولاية نابلس فتوجه معه وأعطاه الامير خيلا ومالاً وزوده وودعه فتوجه
الى القاهرة واستقر بها نحو سنة وأخذ بها عن العلامة على بن غانم المقدسى
الحنفى والشمس محمد النخراوى البصير الحنفى وشيخ الشافعية فى عصره الشمس محمد
الرملى وغيرهم ممن ذكره فى كتابه السانحات وعاد من مصر الى دمشق ثم سافر الى
الروم واتصل بالمولى سعد بن حسن جان معلم السلطان محمد فأكرم مشواه بناء على
معرفة حقوق أبناء النعمة وأغنياء الامالة خصوصا الجامعين الى شرف التسب
شرف الادب وامتدحه وولده به محمد وأوسع بقصائد كثيرة وولى بعنايته مدارس
عديدة بالروم الى أن وصل الى مدرسة خير الدين باشا بخمسين عثمانيا ثم أعطى
منها المدرسة السليمانية بدمشق والافتاء بها فورد الى دمشق واستقر بها الى

أن مات وكان على تماسك حاله شا كالدهره مستزيد القدره وكانت أخلاقه
متفاوتة فامدح أحدا الامحاء وله في ذلك أعاجيب كثيرة وهو في كل اسلوب
من أساليب الشعر كثير المالح كأنما يصدر شعره عن طباع الملقين من الشعراء وله
القصيدة التي سارت في البلاد وطارت في الآفاق لحسن ديها جتهل وكثرة رثتها
وكان أرسلها من الروم الى أصحابه من العلماء والامراء المقيمين بدمشق وأولها

أنسجة الروض المطير * بالعهد من زمن السرور

ولطولها وشهرتها لم أذكرها وعلى نخطها وقعت قصائد كثيرة جاهلية واسلاما
ومحدثة فيها للشريف الرضى الموسوي

نطق اللسان عن الضمير * والبشر عنوان الضمير

ولابي بكر الخوارزمي

ان الالى خلف الخدور * هم في الضمائر والصدور

ومن هذا العروض قصيدة المتخل لعظيم الخارث اليشكري كما في حماسه أبي
تمام ومطلعها

ان كنت عاذلتني فسيري * نخو الحجاز ولا تجوري

ولا ابراهيم بن المدبر قصيدة في مدح المتوكل على هذا المنوال منها

يوم أنا بالسرور * والحمد لله الكبير

أخلصت فيه شكره * ووفيت فيه بالندور

البدري نطق يننا * أم جعفر فوق السرير

فاذا تواردت العظا * ثم كنت منقطع النظير

وللطالوي يستدعي بعض أصدقائه الى منتزه في بعض الايام

قد غازل القسرين لحظ الترجس * في مجلس سقى الحيا من مجلس

ربو اليه كارت من خشية الشريفا عبيد عن الحاظ نفس

والورد أنجمله الحيا فكأنه * خد تور دمن لهيب تنفس

في قبة نشرت حدائق بردها * فزهت على زهر الجوارى الكنس

دارت سلاف الذكرو منك عليهم * فعدت تمايل كالغصون الميس

ترجو قدومك كي يتم سرورها * وتقرعنا يا حياة الانفس

لا زال وردك يانعا في روضة * وشبابك الفتان زاهي الملبس

ماغزدت ورق بأعلى أَيْصَكَة * في روضة كسيت مطارف سندس
وله من قصيدة قالها وهو بالر وم يشوق فيها لوطنه في قوله
على الشام منى كلما هبت الصبا * سلام كنشر الروص طاب له نشر
بلاد كأنفاس الشمول شمالها * وترتها مذك وحسبها وهادر
سفاها وحياها الاله معا هدا * سحاب دنو العهد وافي به البشر
فيا جهاز دني جوى ككل ليلة * وبأساؤه الاخران موعدا الحشر
وله من قصيدة تشتمل على وصف السرو والسفينة مطلعها

سرنا باسلامبول نبغي نزهة * دعت الفؤاد الى الفضاء المطلق
ثم امتطينا البحر في نوحية * تجسرى بنا في الجسج مطبق
نشرت قوادم طائر ومشت به * فيه كنسر في السماء مخلق
بارت عقاب الجواذ طارت به * بمشال قادمي جناح العقق
فكانها باز ونحن بمتنها * تهوى بنا طورا وطورا ترقى
حتى رست في شاطئ ورمت بنا * تلك المذانب وسطروض موتق
فاذا بأارض في الصفاء كعسجد * والمندل الشحري في التمشق
حفت بسرو كالقيان تلفعت * خضر الملا وكشفن عن ساق نقي
هذا ينظر الى قول أحد بن سليمان بن وهب

حفت بسرو كالقيان تلبست * خضر الحرير على قوام معتدل
فكانها والريح تخطر بينها * تنوى التعانق ثم يمنعا النحل
وقال الصنوبري من أبيات مطلعها

ياريم قومي الآن ويحك فانظري * ما للحدثائق أظهرت اعجابها
والسرو وشبهه عرائس مجلوة * قد شمعت عن سوقها أنوارها
وقال ابن طباطبا ونقل عن صاحب أنه كان يعجب بهذين البيتين وينسدهما
إذا دخل بستان داره

يا حسن بستان داري * والورد يقطف طله
والسرو قد مد قبه * على الياحين طله

وقال ابن المعتز

والسرو مثل قصب الزبرجد * قد استمد الماء من ترب ندى

(رجع الى القصيدة) مها
والغيم في وسط السماء كأنه * قطع اللعين على ساطع أزرق
أخذه من قول ابن المعتز
والبدور في أفق السماء كدرهم * ملقى على دياحة زرقاء
وذكره الخفاجي في كتابه وأثنى عليه كثير اود كقصيدته التي راسله بها ومطلعها
قبلت مصطحها شفاء الا كؤوس * والصبح يسم لي بشعر أعرس
وجواب الطالوي عنها قوله
خذتور من اهبت نفس * أم قد معسول المرافف أعرس
ثم قال في زججه ورأى لوفرة صارت صدفا للآلى السحاب وحفة لدر التدى
المذاب كأنها بوتقة أدار فيها الخوضاره أو كأس في يد مصطح يدوى بخاره
أو مقلة صب كئيب فاحاء على الغفلة الرقيب بعدما امتلأت بدع الحوى فتردد
فيه الدمع من صرة النوى وقد طفا الماء الزلال فبلغ حافاتها وما سال بل نشبت
بأهداب أوراقها خشية فراقها فقال
ونوفرة كعين الصب سكرى * نخم الماء خشية أن يرافا
ذكرت لها النوى يوما ففاضت * وصارت كلها للدمع ماقا
(قلت) ضمن فيه قول المتن
نظرت البهم والعين سكرى * فصارت كلها للدمع ماقا
ومن غريب ما وقع أنه لما توجه من دمشق الى الروم اختار شجر صيداوحا كلها
اذ ذلك الأمير فخر الدين المعنى وكان معه له مكتوب بالتوصية فيه من محافظ الديار
الشامية الوزير شريف باشا فأوصله اباه مع قصيدة مدحه بها مطلعها
قل لمجرى الجيا دق البطون * وأمير البلاد فخر الدين
وكان معه غلام كالبدر لولا أقوله والعصن لولا ذنبه لوراء الفرزدق سلا نوار
بأحداقه التي تسوق الاصار فاعتصبه منه فأسف على يوسفه أسف يعقوب
وأتمل النصرة على الدهر فاصبح المغلوب فكتب الى الشريف الوزير يستعديه
على ذلك الأمير قصيدة أولها
الله يأنس العير * سبرى بروضات العرى
الى ان قال

ان جئت ربيع الشام فاقصد ساحة الشرف العلى
 أعني الشريف ابن الشر * يف ابن الشريف الموسوى
 متحملا منى السلام ~~ك~~ملا دارين المذكى
 لجناب مولانا الوزير * ولنا على
 ثم اشرحن من حال مولاه المحب الطالوى
 ماذا فى تغسر صيدا من دروزى غوى
 دين التناخ دينه * لابل يدين بكل غى
 وبرى الطبائع أنها * فعالة فى كل شى
 وفى يكتب الشرب * فاليه من بلد قصى
 بوصفه فيه كأنما * بوصفه فى أخذ الصبي
 فسقاه يوم فراقه * لا كان بالكأس الروى
 وغدا الحشام بعده * ييكى بدمع عندى
 فى غربة لا يشككى * فيها الى خل وفى
 لا جار يحميه ولا * يأوى الى ركن قوى
 الا الى ركن الشريف الطاهر الشيم الزكى
 حامى حمى الشام الشريف ~~ب~~كل أبيض مخذى
 مولاي سمعا ان الى * حقا لديك بغير لى
 بولاء حيدرة الوصى * أنى النسي الهاشمى
 لانهم ملن فى أخذ تارى من كفور بالنبي
 وابعث الى مقانبا * فيها الكمى على الكمى
 لو حارب جند القضا * ثنت سراه عن مضى
 جرافة لم تنق فى * أطلاله غدير النوى
 وأشيعت ينهى الديار مع ابن دأية فى النسي

قلت والدروزية تقدم الكلام فى ترجمة حسن العلي بنى أننا ستكم عليها فى ترجمة
 الامير فخر الدين بن معن فى حرف الفاء ان شاء الله تعالى والنوى فى قوله جرافة
 الى آخر البيت هو الحفير حول الخيام وأشيعت مصغرا الوتد شجر رأسه وابن دابة
 الغراب وهو علم جنس له ممنوع من الصرف قيل سمي به لان انشاء اذا طارت من

في الصحاح ص ٤٧٢
من الثاني الدأى
من البعير الموضع
الذى تقع عليه ظلفة
الرحل فتعقره ومنه
قبيل للغراب ابن
دأية اه فافهم

بضها حضنها الذى كرفيكون كالدابة للأنثى ومن عقود جبان الطالوى (فصل) من ثره
شوقى الى لقاء سيدي عمر الله بذكره باع الفضل كما عمر طلاب العلوم نائله الجزل
شوق الوامق لعذراه وعروة الى عفراء (فصل) وهما أنا مذسرت عن حضرته
الجليلة مانسيت أباديه الجميلة وهى ينسى المدح لقلب له وساكن اليمن مطلع
سهيله (فصل) وان أفواه الجمائم أو بروق الغمام لا تقدر أن تصف ما أجسه من
الارتياح لقربه والانضمام الى معاشره وخزبه فقد شهدت أنها أبلغ من
سحبان وأفصح من صمصمة بن صوحان (فصل) أما الشوق فقد اشتعل ضراما وكاد
عذابه أن يكون غراما حتى قال فم الجفن بلسان الدمع يانار كوني بردا وسلاما
فانى ألقى الى كتاب كريم فاح منه شميم عرار نجد وما بعد العشية من شميم فتعت بما هو
أحلى من الوصل بعد الهجر ومن الأمن بعد الخوف ومن البر بعد السقم ولم أدر
أطيف منام أوزار أحلام أم قرب نوى بعد البعاد أم حبيب يأتى بلامبعاد
(ومن آخر) أسأل الله وهاب الصور خلاق القوى والقدر فياض المعارف
ذراف العوارف أن يهب اقربا صافيا من الكدر مغيا عن ورد المكاتب
والصدر انتهى وبالجمله فهو كما قال البديعى في وصفه مقضى الارب من أدوات
الادب وكانت ولادته فى سنة خمسين وتسعمائة وتو فى نهار الاربعاء ختام شهر
رمضان سنة أربع عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير وذكر البورى بنى فى
ترجمته أنه كان قبل موته بأيام عمر فى داخل بيته بمجلة التعديل يتناصغرا وكان
يقول هذا البيت بيت الفتاوى وموضع الكتب ومن العجب أنه نقل كتبه الى
البيت المذكور فكان يصفها ويرتبها وينظر فيها ويقلها وهو يشهد هذا البيت
وأظنه من نظمه وتناجى فهمه وهو

أقلبها حفظا لها وصيانة * فيا ليت شعرى من يقلبها بعدى

فان بعد ذلك بعشرين يوما رحمه الله تعالى

ابن القاطر

(درويش محمد) بن حسين بن مسيح الدمشقى الحنفى المعروف بابن القاطر المقدم
ذكر والده والموعود بذكره وهو سبط أبى المعالى الطالوى المذكور قبله وربما
أطلق عليه الطالوى أيضا كان فاضلا كاملا جيدا الخط منسوبه بلغ الشهرة التامة
فى قبول خطه والتنافس فيه وكتب الكثير وكان حسن الطارحة لطيف
المذاكرة حلوا الشكل طولا وكان يعرف الموسيقى حذا المعرفة وله شهرة بهذه

المعرفة عند أرباب هذا الفن الحاذقين فيه فاذا حضر وابعه مجلسا عظموه
وتراخوا في العمل حتى يشير اليهم وكان يعرف اللغة التركية وأظنه يعرف
الفارسية أيضا وله في حل المعاني والالغاز اليد الطولى وكان قصيرا متفنعا
باليسير من الرزق ولما توفي أخوه زكريا الآتي ذكره انحصار ارثه فيه فأثرى
واعتمد له حاله إلا أنه لم تطل مدته فتوفي وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف
رحمه الله تعالى

سبط القاضي
تاج الدين

(درويش محمد بن رمضان) سبط القاضي تاج الدين الدمشقي الحنفي كان من
الفضلاء الأذكياء له لطف طبع ونادرة مقبولة وكان عطار دي الطبع يحسن غالب
الصناعات وكان يتقن اللغة الفارسية والتركية وله إنشاء بالتركية مستعذب
ودراية في الأشعار واسعة قرأ دمشق على الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف
الجاني والعلامة فضل الله بن عيسى البوسنوي نزيل دمشق وسافر مع أبيه إلى
الروم ولازم من قاضي العسكر المولى محمد بن قمره جلبي ورجع إلى دمشق وناب في
بعض محامياتهم ثم رحل إلى الروم في خدمة شقيق أستاذه المذكور المولى عبد
العزیز وأراد سلوك طريق القضاء مثل والده فاستقر له وانتقل إلى أبيه
دين رجل من المتولين فرغبه الدائن أن يعطيه مبلغا آخر ويضعه إلى المبلغ المستقر
في ذمة والده فيكون المبلغان لازمين له فرغب في ذلك ولما أحضره لدى القاضي
لأجل صلح الإقرار واعترف بالمبلغ السابق ألزمه وحبس وبقي أياما في الحبس
ثم أطلق فخلع عنه اللباس وأخذ طريق المولوية وساح في بلاد الروم حتى وصل إلى
بلدة كليولى وأقام بها مدة طويلة ثم قدم إلى دمشق وجاور مدة في نكبة المولوية
ثم انتقل إلى داره وتغيرت أطواره وولى تدريس البادرائية ونظارة وقف أجداده
ولبس العمامة وكان يتردد إلى مجالس القضاة بدمشق وينادهم وكان حلوا الحديث
عارفا بطريق النادرة ثم بعد مدة عزم على الحج وجاور بالمدية وبها توفي وكانت
وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف وقرأت بخط والدي أن ولادته كانت في سنة أربع
عشرة بعد ألف رحمه الله تعالى

الدجاني

(الشيخ درویش) بن سليمان بن الشيخ الكبير الفقيه الثبت الرحلة محمد ابن
القطب الكبير أحمد الدجاني الشافعي المقدسي الشيخ الصالح الزاهد في الدنيا
الغني كان يحفظ الكتاب العزيز ويدارس به وتفقه على الشيخ منصور بن علي

الحلى رزبل القدس ثم دمشق المعروف في دمشق بالصابوني وسيأتي ذكره وعليه
اشغل بالتصوف ولازمه مدة اقامته بالقدس ثم بعد ارتحاله الى دمشق أرسل له
اجازة بالمشيخة على الفقراء لصلاحه وديانته وكانت وفاته في عشر ذي الحجة سنة ثمان
وثمانين وألف رحمه الله تعالى

دالى درویش

(الامير درویش) المعروف بدالى درویش المجرى الاصل رزبل دمشق الشجاع
البطل المشهور قدم الى دمشق في خدمة الوزير الخناق ولما عزل مجدومه عن سبابة
دمشق أقام هو بها وتديرها وصار من أجناده واسافر الى روان ومروان وأسر
بلاد الجهم وشاع خبر مقتله فضبطت أملاكه وأسبابه لطرف بيت المال ثم ظهر
بعد مدة واستخلص ما كان ضبط من أمواله وسافر الى بغداد عام فتحها وبعد ما عاد
كبرت دولته واشتهر صيته وولى حكومة ندمر ز طهرت شعاعه وكان يغير على
العربان ويهزمهم ويأمر منهم ويدخل الى دمشق بالمواكب الخافلة ثم ولى حكومة
حمص وأقام بها مدة ثم عزل عنها وولى لواء محجلون وتوجه اليها فثار بينه وبين أهلها
حروب كثيرة وكسروه وأخذوا غالب أسبابه وخيولهم فعاد الى دمشق واشتكى الى
السدة العلية فجاءه أوامر شريفة بركوب نائب الشام عليهم وأخذ ما ذهب له فلم
يفقد ذلك شيئا وأقام منزله بداره ولم يزل على ذلك الى أن توفي وكانت وفاته سنة
ثلاث وستين وألف

درويش
محمد باشا

(درويش محمد باشا) الوزير الاعظم المشهور هو جركسى الاصل وكان أولاً من
خدمة المرحوم مصطفى أغا صايط الحرم السلطاني في عهد السلطان أحمد
ثم خدم الوزير الاعظم محمد باشا المعروف بمنبسط القدم وكان السلطان عثمان
يحبه لغروسيته وشجاعته وسافر في خدمة الوزير المذكور الى مصر لما صار
محافظة وكان يقدمه على جميع حفده وولاه الخدمات السامية حتى صيره
كخدا له ولما ولى الوزارة العظمى قتل في زمنه أحمد باشا المعروف بالكوجك
وكان نائب الشام فولاه نيابتها وكان ذلك في أواسط سنة خمس وأربعين وألف
وقدمها وكان ظالمًا جبارًا فقتل في أهلها وتجاوز في ظلمهم الحد وفي آخر أيامه
اجتمع العامة على القاضى واشتكوا من الظلم والغوا في التوسل به فلما بلغه ركب
وكان في الوادى الأخضر مخيمًا وأتى مغضبا وسفك في بعضهم وقتل رجلا صباغامن
الصالحاء ثم عزل وصار أميرا للأمراء بطرالمش الشام وبعد ذلك ولى حكومة بغداد

وتنقل في النيبات حتى ولى في آخر أمره الوزارة العظمى في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وألف ومات وهو في الصدرة في شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وألف ودفن بقسطنطينية بالقرب من مدرسة على باشا الجديدة في طريق الديوان

(حرف الذال المعجمة)

(ذهل) بن علي بن أحمد بن عبد الله بن الذهل بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن جهر حشير العارف المشهور بالغيث نسبة لاسدي أبي الغيث بن جميل لأنه كان تلميذه وقال له في بعض وقائع أنه حشير فلهذا كاشتهر بحشير الحشيري العدناني وينوح حشيرهؤلاء قوم يكتنون الزيدية علماء أخبار قتل من يدانيهم في العلم والعمل والصلاح وذهل هذا رئيسهم وكان امام أهل العرفان المشار اليه بالنيان ولد في سنة ست وثلاثين وألف بمدينة الزيدية وأخذ الفقه والحديث وغيرهما من فنون العلوم عن العلامة محمد بن أحمد صاحب الخصال ولازم العلامة المحقق الامام محمد شريف الكوراني الصديقي حين قدم الزيدية في رحلته لليمن وبرع في جملة من العلوم وأجاز له جل شيوخه وأمره بالتدريس ونفع الناس فتصدر وفاق أقرانه وألف مؤلفات عديدة منها حاشية على المنهاج سماها افادة المحتاج على المنهاج ومنظومة في العقائد سماها جواهر العلوم وأرجوزة في علم التصوف سماها هداية السالك الى رضى المالك وشرحها ايضاح المسالك وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

حق قلبي شوقا الى لقاءك * وتذكرت طيبة وحماكا
وقباها ومنبرا وضربا * جمع النور والبهيا اذحواكا
وخلعت العذار عن كل واش * وتهتكت رغبة في هواكا
لست أصغى للأنم وعذول * فغناى وبغيتى رؤياكا
فعمسى أن تتجود بالوصل يوما * ويزول البعاد منك عساكا
ومتى ألتئم الضريح وأسعى * بين تلك الرياض والشباكا
وأقول السلام ياسيد الرسل جهارا بالصوت منى علاكا
يارسول الاله أنت المرجى * زادك الله رفعة وجباكا
يارسول الاله لى نورا * وستنا أستضيئه من سناكا

يا بني الهدى أغتنى سريعا * وأقلنى من عثرنى بدعا
 كن نصيرى على الخطوب جميعا * وأجزنى من جور دهر تشا
 أنت سر الوجود لولاك ما * كئون الكون سبى لولا
 خصك الله بالبراق وبالإسرا ورؤياه جهرة قد جبا
 بت نرقى فى ليلة بفخار * طاب فيها إلى العلى مسرا
 كان جبريل خادما وسفيرا * ولسبع الطباقي قد رقا
 جرت حجابا وكملوت بساطا * ماعلاه من الانام سوا
 وصير الالقام من مستوى قد * سمعته حقا كذا أذنا
 وأتاك النداء من مالك الملك أدن منى وسل تقربنا
 وتجلي الجبار جل علاه * وتدلنى إليك بل وامطفا
 وتلدذت باخطاب عيانا * ولقاب للقوس قد أذنا
 وتلاشت فى الغيوب بلائى فمن ثم لم تزل قدما
 وتولانا اذ هداك ووالاك عطاء وبالجمال كسا
 جمع الله فيك كل فخار * بل وأعطاك كل ما أرضا
 خاتم الرسل سيد الخلق طرا * كلهم فى المعاد تحت لوا
 فعليك الصلاة تترى دوما * وعلى الآل والتابعين هدا
 وعلى الصحب من حمول وآوا * بل وفى الله جاهدوا أعدا
 وعلى كل تابع وموال * مقف اثمهم يريد رضا
 عد خلق الاله منى لترضى * وليرضى الاله عنى بذنا

وقوله متغزلا

يا هند جودى بوصولو * مقدار رد الطرف اذ يطرف
 وروحى وروحى برؤياك يا سؤلى فما غيرك فى باطلف
 فقد قفى صبرى وطال المدى * وحبذا وصلبه تعطف
 راقت وورقت ورق فى العلى * ونورها كالبرق قد يخطف

وله غير ذلك وكانت وفاته فى

* (حرف الراء) *

هكذا ياض

فى الأصل

ربيع التباطى

ربيع التباطى نزل مكة كان من عظماء العلماء السالكين منهج الرشاد وهو من

المشاهير في ذلك انقطر محلوا القدر في العلم والعبادة ومدحه كرا الصلوة وأنشوا عليه وأحدته جماعة كثر ون وكان موصوفا بالسجاء والمكارم وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد الالف ورناء جماعة منهم الشهاب أحمد الخفاجي فانه رنائه مؤرخا وفاته بقوله

صاح هل نافع وهل عاصم من * شروحد أسى بطى الصلوع
غير صرقد مراد من كا * سر هالكل عبث مريع
كامل وافر رمانا من * مه نال بعد بعد قد سر بيع
هور وفي المكارم بحر * من أصول ترهو خلق بديع
قد فقد نافه اصطبار فأنح * كل صبر محترم في ربيع
ورنائه الشيخ حسن الشامي مؤرخا

صبرى نافع لا زداد دموى * مما حوته من الفراق صلوعى
ذهب الذى كاله جمعه * وفراق جمعى قد أنصر جمعى
يا قلب ان لم تستطع صبرى * رقا بما حل جسمى الموحوع
واذا ذكرت ربيع أيام مضت * أرخ بشوال فراق ربيع

الحريرى

(رجب) بن حمزى الحمصى الاصل الدمشقى المولد المعروف بالحريرى الشاعر الزجال كان صحيح القبل في الاشياء الا انه يغلب عليه جانب الهجو في تخيله والازراء حتى بنفسه حيد النقد في الشعر مع أنه لا يعرف العربية وزانا والطبع وان عرف شيئا من العروض وأميل ما كان في أقسام الشعر الى الهجاء وله فيه نوادر عجيبة وله كثير من الازجال والرباعيات والنوالب والموشحات وتوارى بها الاحاسى وكل ذلك كان يقع له من غير تكلف وروية بحيث انه في ساعة واحدة يظم مائة بيت ومثلها قطعة أو قطعتين من الزجل والموشح وقس على ذلك البواقى وكان قلب الحظ كثيرا السباحة لم يسعه مكان ولم يقر له قرار وكانت سياحته مقصورة على حلب ومصر ودائرة الشام وحج وجاور بالحرمين سنتين ولم يزل ساجدا من دهره ما كان على سوء بخته ورأيت له أشعارا كثيرة غالها شكاية وهجوا ما عرله فقليل من أعذبه قوله من قصيدة مطلعها

فبض المدامع نار وجدى ما طفا * بل ردت منه تلها وتلها
وحوى أدا ب جوارحى وحوانحى * وهوى على السلوان صال وألفا

ومن التوى بي لوعة لوبعضها * في يذبل أمسى رغاما أو عفا
 رزق الصبا لصبا بني وبكى على * حالي الحمام ولان لي قلب الصفا
 والسقم واصل مهجتي لفراق من * أحببته لوعاد لي عاد الشفا
 من راحي من مسعفي من مسعدى * أفديك مالك مهجتي زر مدنفا
 يا من بطلعته وسخر جفونه * بهر الغزالة والغزال الاوطفا
 بشمائل فوق الشمول لطافة * منها ثملت وما شربت القرقفا
 وبورد خد فوق بانه قامة * بحميه نرجس ناظر أن يقطفا
 وبراحة بين العقيق ولؤلؤ * اسمع ودعني كاسها أن أرشفا
 أرقق بصب قد أذبت قواده * ودع الخنب والتجني والجففا
 ونبأ كرا الروض الاريض قد حكي * طيب الجنان نضارة وترخفا
 والمزن أنضحكه ونضروجهه * وكساه بردا بالزهور مفقفا
 وقوله من قصيدة أخرى مستهاها

أبي القلب الاغراما ووجدا * وطرفي الالبكاء وسهدا
 فلم يبرح الصب تبريجه * ولا الدمع راق ولم يطف وقدا
 فلولوا التوى ما ألف البكا * ولا كان بالسقم جسمي تزدى
 ولا بت أرعى نجوم الدجى * ولا كان عني منامي تعدي
 فأواه صبري مضى لم يعد * وأما اشتياقي فلم يحص عدا
 ومالي مسعين سوى أدعى * وقلب لصدا الهوى ما نصدا
 فلو بالكوا كب ما يهوت * والا على يذبل كان هدا
 يذكرفي ساجعات الرياض * حبيبا وربعا ريعا ودا
 وما كنت أنسى ولكن تزيد * ولوعني قريبا وصبري بعدا
 رعى الله ربعا نعمنا به * وعهدا ألفناه حياه عهدا
 فخارفتي بعده منزل ولا طاب عيشا ولا راق وردا
 وله غير ذلك وكانت وفاته بجلب في صفر سنة احدى وتسعين وألف

الحموى

(رجب) بن حسين بن علوان الحموى الاصل الدمشقي الميسداني الشافعي الفرضي
 الفلكي المعبود الزمان في العلوم الغربية وكان لديه منها فنون عديدة وأمه ما كان
 في العلوم الرياضية كالهيمه والحساب والفلك والموسيقى ويعرف الفرائض حق

المعرفة وأما في الموسيقى على اختلاف أنواعه فهو فيه أعرف من أدركاه وسمعنا به وله فيه أغان صنعها على طريقة أساتذة هذا الفن لكنه كان ردى الصوت جريا على العادة في الغالب من انه لا يجتمع حسن الصوت مع المهارة الكافية في فن الموسيقى كما امتحناه كثيرا في أرباب هذا الفن وكان رحل في أول أمره الى القاهرة واستفاد هذه المعارف من أربابها المشهود لهم فيها بالتفوق وقدم دمشق وانتفع به خلق كثير من فضلاء دمشق في هذه الفنون من أجلهم الشيخ عبدالحى ابن العماد العكارى الصالحى الآتى ذكره وكان له ثروة وتجرب وله بعض إشارات وكان حسن الذات خلوقا كامل الصفات ملازم العبادة منزها عن الناس ودودا متواضعا وبالجملة فانه من الكملاء المعروفين والفضلاء الموصوفين وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف

(رجب) بن عماد الدين المنلا العجمى الكاتب ذكره النجم في الذيل وقال في ترجمته دخل دمشق في حدود الألف وانتفع به خلق كثير في الكتابة عليه وكان حسن الخط جدا وله مشاركة في بعض العلوم وكان يدعى معرفة الموسيقى مع انه لا صوت له و يزعم انه أحسن الناس صوتا وكان يغلب على طبعه التغفل مع دعوى القطانة وكانت وفاته في ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة سنة اثنتى عشرة بعد الألف

العجمى
الكاتب

(رحمة الله) بن عثمان قاضى القضاة النكيشهرى المولى أحد فضلاء الزمان المتكئين من المعارف والعلوم قدم من بلده الى قسطنطينية واشتغل بها الى أن برع ولازم من المولى عبد العزيز بن المولى سعد الدين ثم وصل الى خدمة المولى حسين ابن أخى المقدم ذكره فصيره نائبه وهو قاضى العسكر بروم ايلي ولما ولى الاقضاء وجه اليه أمانة الفتوى ودرس بمدارس الروم الى أن وصل الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء حلب ثم قضاء مصر ولم تطل مدته بها ونقل الى قضاء الشام في غرة جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وألف ودخلها في ثالث عشر الشهر المذكور وكان في غاية من الاعتدال في حكمته متشرا عارفا بالقانون السلف فقها متضلعا حسن العبارة وكان يكتب امضاء الصكوك بإنشاء عجيب مستحسن ولقد وقف قلبه من ذلك على امضاآت كثيرة فن ذلك قوله بذلت الوسع في اوضح ما تكتنه صدور سطور الرق ولم آل جهدا في تحقيق الحق وفحصا عن كل ما جل منه ودق حتى أسفر فجر الحقيقة على ما سطر فيه من النسق فحسب بكون

رحمة الله
النكيشهرى

الحمام والمزرعة وقفا على المدرسة وقضيت بذلك حكما جريما وقضاء حقا لما ظهر الحق ظهور الشمس بالحج القاطعة على ما نطق به الكتاب من الاحاديث الصحاح القاطعة ومن ذلك مطالبة هؤلاء بمارسم ظلم عظيم يجب على الحكام منعه ومنكر يجب على الولاة نهيه ورفع يدهم على كل من كان نافذا لمرجائز الحكم قصر الايدي المتطاولة الجاذبه وقطع الاطماع الفاسدة السكاذبه فثقت عن هذا ابتغاء لمرضاة الله وطلب الثواب وهربا من عقابه وأليم عذابه ومن ذلك ما كتبه على صلح اعتاق جارية له ما نسب الى في هذا الرق من اعتاق جاريته فلانه حق وصدق أعتقها ابتغاء لمرضاة الله تعالى وثوابه وهربا من عظيم عقابه وأليم عذابه عسى الله أن يبدلنا خيرا منها وجزانا بئنا خيرا لجزاء عنها انتهى قلت وهذا أسلوب لطيف جرى عليه كثير من قضاة الروم وتكلفه بعضهم ممن لا يعرف أساليب الانشاء العربي فجاء سجعاً مضحكاً والعجب المحجب منه امضا آت المولى محمد بن حسن الذي كان ولي قضاء حلب ودمشق وقد رأيت جدي القاضي رحمه الله تعالى جمع منها حصة وافرة في مجموع له وتعلقها بكلمات أظهرت زيفها فأردت ايراد نبذة منها ليعلم الفرق بين ما أورده أولا وبينها فن ذلك ما كتبه على صداق استقرار الصداق بوكالة من أئمة الآفاق فقررت الصداق كتبه عيدا للخلاق قال الجد سيجان الخلاق ومنه ما كتبه على صداق أيضا لأمس هذا اللطلس كف العبد الانجس ومنه ما كتبه على نظارة وقف فقررت النظر وسألت الابيض والاحمر فشهدوا بالمحضر رجال عدول منهم المفتي الاكبر قال الله أكبر ومنه ما كتبه على كآب وقف الجامع الاموي هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ويوم نبعث من كل أمة شهيدا وحننا بك على هؤلاء شهداء ما عرج حول الكتاب مما يقوم في ذيل ذلك الباب من الانشاد والاشهاد صادف محله وحادثه ثم أمله وأجله متشبها بذيل ذوى الاحسان أولئك كتب في قلوبهم الايمان محمد بن حسن القاضي بدمشق خير الاماكن في اللسان عفا عنهما رب الاحسان والله أعلم عودا على بدء وقع لصاحب الترجمة وهو قاضى دمشق أن بعض أرباب فن الزاير جاء يستخرج له العود الى قضاء مصر بهذا البيت وهو

ولا بد من عود الى مصر نائبا * تنفذ أحكاما بأمر مجيلا

فاتفق له انه ولها بعد ذلك في ناسع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وبعد هاولى قضاء
قسطه طينية وتوفي بعد ذلك وكانت وفاته في حدود سنة ثلاث وستين وألف
والنكيشمري بفتح المثناة من تحت وسكون النون وكسر الكاف الفارسية وباء
أخرى وفتح الشين وسكون الهاء والراء نسبة الى بلدة في بلاد الروم بالقرب من
سلانيك وهي بلدة كبيرة من مشاهير البلاد ومعنى ينكى شهر البلد الجديد
والله أعلم

ملك المغرب

(مولاي رشيد) بن علي الملك المؤيد الشريف الحسني ملك المغرب السلطان
العظيم القدر السعيد الحركات للظفر الكامل كان من أمره أنه تسلطن أولا
في بلاد تاقيلات ثم وثب على مولاي محمد الحاج ابن محمد بن أبي بكر سلطان فاس
ومكاس والقصر وما والاها من أرض الدلا وسلا وغيرهما من أرض المغرب وكان له
في الملك اربعون سنة فانتزع منه وجبسه الى ان مات مسجونا وخرب مدينتهم المعروفة
بالزاوية سميت بذلك لان والد محمد الحاج وهو محمد بن أبي بكر بنى بها زاوية عظيمة
وكانت مأوى لمن يفد يطعم بها الطعام للفقراء والمساكين ورحل شعبة الحاج خوفا
منه الى تلمسان وهي كما تقدم من بلاد العنامنة سلاطين بلادنا أعز الله تعالى نصرهم
ثم قويت شوكة مولاي رشيد ورغب الناس في خدمته وكثر جمعه وعظمت دولته
وساس الرعية سياسة لم يروها في عهد سلطان من سلاطينهم وما زال يملك بلدا
بعد بلد حتى دخل بلاد السودان وتملك منها جانبا عظيما ولم يبق بجميع أقطار
المغرب من البحر المحيط الى أطراف تلمسان الا ما هو في طاعته وداخل في ولايته
الى غير ذلك وتقدم في ترجمة مولاي أحمد المنصور انه كان قسم الولايات بين بني
وكان بقي الامر على ذلك حتى ظهر مولاي رشيد فجعلها ملكا واحدا وكان ملكا
معتدلا هاتهما محسنا محبا للعلاء واستقام في السلطنة سبع سنوات وتوفي في
سنة ثمان وثمانين وألف وأخبرني بعض المغاربة في سبب موته انه أصابه في ما يلي
أذنه عود من شجرة في بستان له كان يركض جواده فيه فتفقد العود ووقع مولاي
رشيد ميتا رحمه الله تعالى

الامير رضوان

(الامير رضوان) بن عبد الله الغفاري أمير الحاج المصري الكرجي الاصل كان
في ابتداء أمره من محاليل ذى الفقار أحد أمراء مصر المشهورين بالثأن العظيم
والدولة الباهرة اشتراه صغيرا واعتنى بتربيته ولما مات مولاه المذكور رق حاله

ثم استغنى ونبه قدره وكان وقوراً مهياً وله سكون وديانة ورياسة واشتهر رصيته وعظمت دائرته حتى صار أربعة من محالبيكه مثله أصحاب لواء وعلم مع ما يتبعهم من الجنود والكشاف والمترمين وله الآثار الحسنة في طريق الحاج المصري والحرمين وكان حسن السيرة خصوصاً في بر الحجاز فكان معتنياً بأهله يرسل صرهم من حين وصوله إلى ينبع إلى مكة ويقسمه عليهم قبل وصول الحاج وكل من له حاجة منهم بمصر فضاءه باليسر حال ومكث نبهاً وعشرين سنة أميراً على الحاج وفي أثناء ذلك وقع له محنة في زمن محمد باشا سبطرستم باشا الآتي ذكره وكان اذذاك محافظ مصر بسبب أمر اقترى عليه فعرض فيه الوزير المذكور إلى باب السلطان فخاف الأمر الشريف بعزله عن إمارة الحاج فلما بلغه توجهه للاعتاب العالية هارباً واجتمع بالسلطان مراد فحبسه وأمر ببيع جميع أملاكه وعقاراته فبقي محبوباً سامة وتكرر اجتماعه بالسلطان مراد فلم يأذنه الله تعالى بإطلاقه إلا بعد موت السلطان المذكور وتولية أخيه السلطان إبراهيم السلطنة ثم أطلق فعاد إلى مصر وأخذ جميع مآذبه له بعضه هبة وبعضه شراء وانعقدت عليه رياسة مصر ووقع له محنة أخرى في زمن أحمد باشا فأن الأمير رضوان سعى في نقض أمر الوزير المذكور وتغييره من محافظة مصر وفاوض جماعة من الأعيان في ذلك فلم يوافقوه الجند على ذلك وتوجه الأمير رضوان إلى الحج والمنافرة واقعة فراسل الوزير الأمير على حاكم جرجا وألقى بينه وبين الأمير رضوان العداوة ونصبه أميراً للحاج مكانه ووجهه جرجا لا أحد مما يليك الأمير على وقدم الأمير على من جرجا إلى مصر ولما قرب قدوم الحاج استشار الأمير على بعض أصحابه في استقبال الأمير رضوان فأشاروا عليه بأن يفعل الأقلية من الإخصاء فانهم أنكروه فتبع رأى الأول وصمم على الاستقبال وخرج بجمعية عظيمة ولما اجتمع هو والأمير رضوان تسالما ولم يسد من أحدهما ما يغري خاطر الآخر وكان كل منهما يحيل الآخر ويعرف حقه وأقاما يومهما والأمير رضوان مفكر في أمر الاجتماع بالوزير وفيما ينجر إليه حاله فقام من المجلس وبقي جميع الأمراء والأعيان وطلع إلى جانب ووضع مجنات تحت رأسه وأخذ يفكر فاتفق أنه جاء في ذلك الوقت خبر عزل الوزير عن مصر وأنه صار مكانه عبد الرحمن باشا النخعي وممن منسله على العادلية وسار إلى مصر فجاء جرجان إلى البركة فحل نزول الحاج وهما في قصد الأمير رضوان ليشرأه فلما أخبرا بمكانه أسرعا إليه

وأيقظه وأخبراه بذلك فكان ذلك له من باب الفرج بعد الشدة فأتى الخيم والقوم
كلهم جلوس ولما استقر به الجلوس التفت الى الأمير مصطفى الدقترى بمصر وأخبره
بجهاز الخبر فتعجب الجميع من ذلك وظنوا انه رأى مناماً ثم أخبرهم بحقيقة
الامر فصدقوا ودخل مصر فلم يتفق له اجتماع بالوزير واصطلى هو والأمير على
صلح لا فساد بعده وبالجلة فان هذين الأميرين كانا من الافراد وهما زينة ملك آل
عثمان وكانت وفاة الأمير رضوان في سنة ست وستين وألف

الهيتمي
السعدى

(رضى الدين) بن عبد الرحمن بن الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي
بالمثناة الفوقية نسبة لجملة أبي الهيتم من أقاليم مصر السعدى نسبة لبني سعد
الموجودين بمصر وسبب شهرته جده بحجر انه كان ملازماً للصحة في جميع أحواله
لا ينطق الا ضرورة فسمى حجراً أحد أفاضل المكين ووجوه الشافعية وكان فاضلاً
بارعاً متقناً شديداً في الدين مشغولاً بما يعنيه أخذ عن والده وعن السيد عمر بن
عبد الرحيم البصرى وأحمد بن أبي الفتح الحكيم وعبد الملك العصامي وعبد
العزيز الزمرى وأجازة حافلة سماها له شعبة أحمد الحكيم فتح الرضا
في نشر العلم والاهتدا قال فيها لازمني زاد الله في توفيقه وسلك به أقوم طريقه
من عام ثمانية عشر وألف وحضر دروسى بالمسجد الحرام الذى هو أجل المساجد
وأشرف وسمع على كتاب الصوم والحج من تحفة المحتاج لشرح المنهاج لحدى وجده
وغالب الربع الاول من مؤلفه فتح الجواد مع مطالعة التحفة والامداد والربع
الاول من شرح الروض وغالب شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا وقطعة من شرح
القطر لابن هشام وقرأ على قراءة خاصة من أول كتاب البيع الى كتاب الوقف
من شرح المنهج مع مطالعة التحفة ولم يزل ملازماً للقراءة والحضور ويسدى من
الفوائد العجيبة والدقائق الغريبة والابحاث الدقيقة في حقائق المنطوق
والمفهوم والاشكالات الوثيقة المستط لها من مدارك العلوم ما يدل على
غزارة فضله واحكام علمه ونقله ولا غروا ذهو فرغ ذلك الاصل الزكى والعنصر
الطيب الرضى ويحق أن يفتد لسان حاله ويسدى (فان المأءاء أبى وجدى)
الى آخر ما ذكره وأخذ عن سيدنا أحمد القشائى التفسير والحديث والفقه
والتصوف وأجازة بمروياته ولقنه الذكر ولما قدم الى مكة يوم السبت تاسع عشر
ذى القعدة سنة أربعين وألف السيد الجليل العارف الراغب محمد بن علوى بن

عقيل قرأ عليه طرفا من الشفاء ثم طلب منه السيد عبد الرحيم السهمودي وأحمد
ابن عراق أن يحضرا معه فأجابهما السيد لذلك ثم أخبره أن النبي صلى الله عليه
وسلم حاضر حال فراءته وهذه منحة عظيمة وألبسه الخرقة وأرخى له العذبة ولقنه
الذكر وألبسه عمامته وألف صاحب الترجمة مؤلفات منها حاشية على التحفة
لجده رزبه اعتراضات العلامة ابن قاسم العبادي واختصر أسنى المطالب
في صلة الاقارب اختصارا عجبا والغنى المبين في شرح الاربعين والقول
المختصر في علامات المهدي المنتظر لجده أيضا وله رسالة في الشيخ الأكبر محيي
الدين بن عربي سماها شذرة من ذهب من ترجمة سيد طي العرب وكانت وفاته
بمكة سنة احدى وأربعين وألف ودفن بالمعلاة بقرب تربة جده شيخ الاسلام ابن
حجر رحمه الله تعالى

العكاري

(رمضان) بن عبد الحق المعروف بالعكاري الدمشقي الفقيه الحنفي كان عالما
بالفقه والعربية متبحرا ففهم ما قدم في معرفتهما واتقانها وكان الناس يجتمعون
اليه ويقتبسون منه وكان غاية في جودة التعليم وحسن التفهيم وله الطالع زاد على
فروع المذهب مع اتقان أصوله وهو وان اشتهر بهذين العلمين فشهرة ففهم ما شهرة
تفرّد وهو فيما عداهما من العلوم كامل الادوات عديم القرين أخذ الحديث
بدمشق عن المحدث الكبير محمد بن محمد بن داود المقدسي تزل دمشق وعن الامام
الفقيه محمد بن علي المقدسي ثم الدمشقي المعروف بالعلّمي شيخ الحنفية في وقته وقرأ
المعقولات والعربية على التلا أبي بكر السندى تزل دمشق وعلى غيره وبرع وولى
خطابة جامع سنان باشا خارج باب الجابية ودرس بالمدرسة الظاهرية الكبرى
ورأس آخر أمره بدمشق فكان مفتي في حياة العمادى المفتي ولما مات العلامة محمد
ابن قباد المعروف بالسكّوني وكان مفتي الشام أراد نائب دمشق أن يعرض له
بالتقوى فما قبل فاضى القضاء المولى داود بن بايزيد وعرض بها للشيخ عماد الدين
ابن العمادى ووجهت له من طرف السلطنة أيضا وأقام صاحب الترجمة على
وجاهته وتقيد به نشر المعارف والعلوم وكان يكتب الخط المنسوب الحسن ويعرف
اللغة التركية معرفة تامة ولقد سمعت كثيرا ممن أدر كتر حجه في الفضل على أهل
عصره لما اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره وحدثني بعض العلماء ناقلا عنه انه أخبره
في مرضه الذي مات فيه انه لما حج اجتمع برجل في الحرم المكي فقال له أنت امام

العصر قال ثم غاب عني في محله فتبين لي أنه الخضر وبالجملة فهو بين الفضل مشهور
المعرفة وكان له مهمة عالية واقدام في الامور وله انشاء بالعربية وشعر قليل
لا يحضر في منه الا ما قرأه بخط الامام المتبحر محمد بن علي الحرفوشي الحريري
شارح الفاكه في مجموع له قال كتب الى الاخ العلامة رمضان العكاري
محاجيا في اسمه ونحن بقصر القرماني بالجسر الايض من صالحة دمشق قولي

يا زاصحيا نجاره * ومن تاسى قدما
ما ذا ياروى قول من * حاجته اقصد غنما

فأجاب بقوله

يا فاضلا مامثله * من ماجد تكروما
أحجية تضمنت * شهر الصيام واسما

وحج مرتين نانهميا في سنة خمس وخمسين ورجع متوعل المزاج ومكث في داره
يزار الى ليلة الثلاثاء خامس عشر شهر ربيع الثاني سنة ست وخمسين والفا فانتقل
الى رحمة الله تعالى ودفن بترتبة باب الصغير وكنيت ولادته في سنة أربع وثمانين
وتسعمائة وذ كروالدي المرحوم في ترجمته انه أخبره الشيخ الفاضل تليذه وسجيه
رمضان بن موسى بن عطيف الآتي ذكره بعده في منزله بدمشق انه رأى صاحب
الترجمة في المنام بعد وفاته جالسا بمحراب جامع السانية فنظر اليه وأنشد بلفظ
عريض

مضى عصر الصبا لا في انشراح * ولا وصل بلذمع الصباح
ولا في خدمة المولى تعالى * ففيها كل أنواع الفلاح
وكنيت ألحن يصلحني مشيبي * فثبت فأين آثار الصلاح

قلت وسألت أنا شيخنا العتيقي عن هذه الايات هل يعرف انها من نظمه أو من
نظم غيره فتوقف ثم بعد ذلك لازلت أخص عنها حتى وجدت ما نسبوه لبعض بني
السبكي وأظنه الشيخ الامام

(رمضان) بن موسى بن محمد بن أحمد المعروف بابن عطيف الدمشقي الحنفي شيخنا
الاجل صاحب الفنون والآداب الفقيه النحوي الفائق البارع أحد أجلاء
الشاخ بدمشق في عصره كان لطيف الطبع حسن العاشرة منظر حوله منادمة
تأخذ بجماع القلوب يتصرف فيها تصرفا عجيبا وله رواية في الشعر وأيام العرب

العتيقي

وأخبار الملوك والشعراء قل أن توجد في أحد من أبناء العصر قرأ يد مشق على الجلة
من المشايخ منهم العكاري المذكور قبله والعمادي الملقب والشيخ مصطفى بن محب
الدين وغيرهم وأخذ الحديث عن النجم الغزي والشيخ غرس الدين الخليلي المدني
وله مشايخ كثيرون غيرهم وتصدّر للأقرامدة حياته في جامع السنانية والدروشية
وانتفع به خلق كثير وكتب الكثير بخطه وجمع نقائس الكتب من كل فن
ورأيت له تعليقات ورسائل كثيرة وذكره شيخنا الخباري المدني في رحلته وقال
في ترجمته كان بيني وبينه قبل اللقاء مكاتبات فائقة ومراسلات شاققة تدل على
غزارة علمه وفضله وتقضى للظمان بورود نهله فكنت أتعشقه على السماع
ورؤيا الآثار وأرجو من الله حصول الاجتماع وتبلى الابصار حتى كان
بالشام وكنت أتمناه بمدينة النبي عليه السلام فأنشدني من لفظه أول ما لقيني
للسلام وأخبر أنه بمدينة قاله في ذلك المقام

أودرنا ما أن أراكم بمقلتي * وأقضى فروضا قد نعلقن ذمتي
إلى أن قضى الله اجتماعا بوصولكم * وقد كان هذا الوصل في يوم جمعة
قال فأجبت به بعد أيام بقولي

أأسيدا سرّ القواد بأنه * يلاحظ غبدا في حضور وغية
وقد علم المولى تأكد شوقنا * فيسره بالشام أنزه بقعة
على أنها فاقت بما انفردت به * من الحسن من ما معين وروية
قال وكان كتب إلى المشار إليه من الشام وأنا بالمدينة يطلب مني ترجمة السيد محمد
جمال الدين المشهور بكبريت المدني

يا خطيبا بأرض طيبة أضحى * أفصح العرب عنده سكتنا
جد على العبد سيدي بمناء * وهو ما ترجوا به كبريتنا

فأجبت به وقد رقت له من ترجمته ما معج به الخاطر

عين أهل الشام يا واحد العصر ومن حاز في المعالي صينا
دمت فينا زناد فضلك وار * لست تحتاج للذكاء كبريتنا

قال وكتب إلى

أشيخ الوقت إبراهيم يامن * علون على الوري هام الدراري
لانت بطيبة من خير قوم * خيار من خيار من خيار

ولما رأيت العطيني تلاعب وتداعب بالقلب أحبته بذلك مراعيًا في القافية لقبه
أيضًا غائصًا بجحره فقلت

أيا مولى سماء شهر صوم * يحل الوصف عن كم وكيف
عطفت بوصل أسباب التداوى * وذلك ليس بدعاً من عطف

انتهى وممارأيته من آثار فله هذه القطعة من الانشاء والايات كتب بها الى
بعض الفضلاء جواباً عن لغز كتبه اليه في قرنفل * يا من زين سماء الدنيا بزهر
النجوم وزين الارض بزهرها المشور والمنظوم نحمدك على ما أبدعت
حكمتك في هذه الاعصار من زاهى الازهار ونصلى ونسلم على نبيك المختار
 وآله الاخيار ما اختلف الليل والنهار عدد تنوع النهار (أما بعد) فان رفيق
الكلام ورشيق النظام مما يسحر الالباب وينسج ما بين الاحباب ولا بدع
فقد قال سيد الانام عليه افضل الصلاة وأتم السلام ان من البيان سحرا وان
من الشعر حكمة هذا وقد أخذ رائق كلامكم وفائق نظامكم بهذا الصب
أخذ الاحباب الارواح ولعب به ولا كتلعاب الراح كيف لا وقد كسى حلال
الها والجمال وانتظم ولا كاتظام اللآل رق فاسترق الاحرار وحلى فتحلى به
أهل الشعار وراق معناه فأشرق مغناه وحسن اتساقه فلامذاقه وفاح أريج
القرنفل من رياضيه وهبت نسيمات الحنان من غياضه فله درك ودر ما ألغزت
وما أحسن ما أبعدت وقربت فقد أبدعت فاعبدت وأعربت فأرغبت لغز
كالقرنفل في نشر طيه حلال من طول في مدحه فقد قصر وما عسى أن يمدح البحر
والجوهر ولكن نعتذر اليكم من هذه الشفقات التي أوردناها على سبيل البديه
وكل ينفع مما عنده ويبديه وحين ملت طرباً من ميل تلك اللامات قلت هذه الايات

أنا في نظام منك يزرى بحسنه * قفانك من ذرى حبيب ومنزل
وأشمى منه أريجاً كأنه * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
فيا واحد الدنيا وليس مدافع * ويا من غدا مدحى له مع تغزل
بعثت لنا عقداً ثمناً فلورأى * جواهره النظام ولى جميزل
ولو أن رأه امرؤ القيس لم يقل * ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
فن بك نظاماً فثلك فليكن * فصاحة ألفاظ بمعنى مكمل
رفيق لطيف رائق متحجب * الى كل نفس وهو فى العين كالحلى

يقوح عبر المسلم لمي نشره * فكيف وقد ألغزته في القرنفل
فلازلت تحبونا بكل فضيلة * ولازلت تحبينا بعلم مفصل
ولازلت للدنيا اماما وسيدا * وعلمك يروى كالحديث المسلسل
فيا من عدا جبر الكل كسيرة * ويا من عدا خبرا عليك معولى
ويا من عدا خبر الكل دقيقة * ويا من عدا بحر الكل مؤمل
فبفت بحبر سالما وتمتعا * وقدرك في الدنيا يزيد وبعلى
وله غير ذلك وكانت ولادته في شهر رمضان سنة تسع عشرة وألف كذا معناه من
لفظه وكتبته عنه وتوفي نهار الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير في مسجد النار فبح رحمة الله

الشرواني

(روح الله) بن محمد أمين بن صدر الدين الشرواني الاصل قاضي القضاة الفاضل
البارع الاديب كان أحد أجداد الموالى له جاء عريض وحشمة وافرة وتبت في
الامور ودأب في الاشتغال حتى تنبل ولازم من شيخ الاسلام المولى أسعد ودرس
بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى إحدى المدارس السليمانية وولى منها
قضاء القدس ثم واپ وحلب ومصر وأدرنة وقسطنطينية وكان ينظم الشعر
بالتركية ومخلصه على طريقهم روحى وله التاريخ المشهور قاله لمان سلطان
السلطان وهو قوله (خلد الله ملك ابراهيم) وكان بينه وبين والدى المرحوم مودة
ومراسلات كثيرة ويعجبى منها ما كتبه والدى اليه في صدر كتاب ممتلا
وهو بالقدس

بانسمة البان بل بانسمة الرمح * ان رحت يوم الى من عندهم روحى
خذى لهم من ثنائى عنبر اعبقا * وأوقديه بنار من نار يحسى
أقام الله دعائم الفضل وشرح صدر الدين بصدور الشريعة والعدل بقاء روح
القدس وموطن الامن والانس وحيد دهره وروح عصره (ومن آخر) كتبه
اليه وهو قاض بحلب وعندى من الاشواق ما لا تحمله سنون الاوراق ومن
الغرام ما لا تشرحه أسنة الاقلام فندأله سبحانه أن يمن علينا منه بمئة الاقرب
ويحسن لنا من اشرف ذلك الجناح لترتع في روض دولته الوريثة ونتمتع
بمشاهدة حضرة الشريعة ونكون أيا من اجنائه أعياد الدهر وللبنايه كلها ليلة
القدر ونعد ذلك منه تعالى نعمة واى نعمه لتؤدى بعض ما يجب من أداء

لوازم الخدمة وطالما طمعت الآمال بذلك مرارا ولومروا وربما خطر ذلك في القلب فلا ذلك الخاطر سرورا على اننا لم نأس من روح الله أن يمن بلفائه وأن يكمل العين بأعديبهاته انتهى وكان في آخر أمره ولم يعلم النجوم واستخراج بعض المغيات المتعلقة بأمور السلطنة هو وبعض أخذان له كان يأس بهم من جملتهم عبد الباقي بن مصطفى المختص بوحدي الشاعر المشهور في الروم فوصل خبرهم الى الوزير الكوبري فسعى في قتلهم فقتلوا في رابع شهر رمضان سنة احدى وسبعين وألف والشر واني بكسر الشين وسكون الراء وفتح الواو ثم ألف ونون نسبة الى بلدة بالجعم خرج منها علماء وفضلاء من أجلهم والد صاحب الترجمة وستأق ترجمته ان شاء الله تعالى

روحي الشاعر

(روحي) الشاعر البغدادى المشهور كان من أعاجيب الدنيا في صنعة الشعر التركي له التخييلات اللطيفة والالفاظ الرشيقة ودبوانه مشهور بوجود كثيرا بأيدي الناس وكان على أسلوب السباح وله في سياحته ماجريات وقائع كثيرة واستقر آخر أمره بدمشق وكنت سمعت خبره قديما من المرحوم الدرويش عيسى العيتاني تزيل دمشق وكان كثيرا ما يلهمه باخباره ويورد ماجرياته وينشد أشعاره وأظنه لم يدركه الا سنا لا اجتماعا فروايتة لاخباره عن سماعه ذكر أن وفاته كانت سنة أربع عشرة بعد الالف بدمشق

ريحان الحبشى

(ريحان) بن عبد الله الحبشى الاحمدى الشافعى العارف بالله تعالى كان مجاورا بالحجرة شمالى مسجد قباء ذكره النجم في ذيله وقال كان واضع الكشف مجلوا المرأة ناقد البصيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكان القاضي عبد الرحمن قاضى المدينة عمره مسجدا قدما خارج باب المصرى وعمره في جانبته بتا لطيفا فكن به وتزوج قال زرته أنا وولدى بدر الدين واستأجرت له فأجازه وألبسه الخرقه الاحمدية بحضورى وصار يفتنا مواخاة وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد الالف رحمه الله

(حرف الزاى)

(زكرياء) بن ابراهيم بن عبد العظيم بن أحمد أبو يحيى المعري المقدسى الخنفي الامام القدوة المعتبر رحل الى مصر وأخذ فيها التفسير والحديث عن الشيخ منصور سبط الطبلواى الشافعى وكان فقها مفسرا له باع طويل في كثير من الفنون وولى افتاء الحنفية بالقدس ودرس وأفاد واستفيع به خلق كثير في الفقه

زكريا المقدسى

وعبره وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين وألف

مقتى الممالك
الاسلامية

(زكريا) بن براهيم مقتى الممالك الاسلامية علم العلماء المتبحرين في جميع العلوم وكان اليه النهاية في التحقيق وهو أمير أهل عصره في الفقه والاصول أصله من أنقرة وبها ولد ونشأ ثم قدم الى قسطنطينية واشتغل بها على المولى عبد الباقي المعروف بعرب زاده ثم وصل الى خدمة معلول أمير فصيحه معه الى القاهرة في سنة خمسين وألف وشارك العلامة علي بن غانم المقدسي في القراءة عليه ولما وصل الى قضاء انطاولى صيره حاقظ التذاكر ولازمه وأحاط بكثير من العلوم احاطة تامة وألف تأليف شاهدة بدقه نظره ونمى كنهه منها حواشيه على أكل الدين وعلى صدر الشريعة وغير ذلك وله نظم ونثر بالعربية مسبوكان في قالب الجوده فن ذلك ما قرأ به طبقات القاضى نقي الدين التميمي المقدم ذكره

هذا كتاب فاق في أفرانه * بسى العقول بكشفه وبيانه
سفر جليل عبقرى ما جدد * سحر حلال جاء من محبانه
أوراقه أشجار روض زاهر * قد تختل الثمرات من أفنانه
لله در مؤلف فاق الورى * بصرائد فعدا فريد زماته
فخره رب العالمين بلطفه * طبقات عز في فسح جنانه

لما تعقفت في الحج هذا البحر الزاخر صادف أصداف أصناف الدرر الكامنة النواذر وألقه روضة غناء زاهرة أزهارها ورهرة رهراء ناضرة أنوارها وجنان شقائقها محجرة وجنان حدائقها مخضرة تذكره لعارف نقي وجصرة لتبصر عن الرذائل نقي جاور الشعري شعره الفائق وفاق النثرة بشرة الرائق قد استضاء بجواهره المضيئة تاج تراحم الاعيان فصار كأنه مرآة انعكس فيها صور سبب الاسلاف وأشرف أفاضل الزمان اللهم اجمع بينا وبينهم في غرف عدن وطبقات الجنان ومن شعره قوله

أخف على من من الرجال * من الدنيا الدينية أرغالي
لئن ساء بسوء الخار حالي * أحول بلدة أخرى رحالي

وقوله أيضا

إذا ما كنت مريض السجيا * وعاش الناس منك على أمان
فعر في الدهر ذا أمن وبمن * وبوصلك الاله الى الاماني

ومن غزلياته قوله

قد قتل العشاق من لحظة * دماؤهم سالت على الاودية

يا عجباً من قاتلانه * ليس عليه قود أوديه

وله غير ذلك وكان درس بمدارس قسطنطينية حتى وصل الى السليمانية وولى منها قضاء حلب في سنة ثمانين وتسعمائة قال الشيخ عمر العرشي ولما قدمها ذهبنا اليه مسلمين عليه فاذا هو رجل فاضل له استحضار حسن في فقه أبي حنيفة وكم جرى بيننا وبينه من الابحاث التي تدل على حسن استحضاره وسألني ذات يوم عن قول بعض كتب الحنفية لو ادعى رجلان على امرأة أنها زوجة كل منهما أحدهما زيد والآخر عمر وفقالت في الجواب تزوجت زيداً بعد عمر وحكم بأنها زوجة لزيد لكن لو قال لها القاضي زوجة من أنت فقالت تزوجت زيداً بعد عمر وحكم بأنها زوجة لعمر و فقال لي ما الفرق بينهما فبحثنا معه على قدر الامكان ثم انه أظهر جواباً احسننا من الخلاصة فأخذت الجواب وكتبت عليه رسالة لطيفة وقعت عنده في حين القبول ثم اني كتبت له رسالة تشتمل على ثلاثين سؤالاً من اثنين وعشرين علماً أراد أن يكثر من الجواب عنها فأجاب عن بعض أسئلتها ثم اعتذر بكثرة اشتغاله بالحكومات وغيرها ثم ترقى في المناصب الى أن صار قاضي العساكر بناطولي ثم عزل ودخل دمشق بعد عزله في سنة أربع وتسعين وتسعمائة متوجهاً منها الى الحج وصحبته ولداه المولى يحيى الذي صار آخر أمضى الدولة والمولى لطف الله الآتي ذكرهما وبعد ما أدوا فرضة الحج عادوا الى الروم وولى صاحب الترجمة قضاء العسكر بروم ايلي ووقع بينه وبين سنان باشا الوزير الاعظم في شعبان سنة ثمان وتسعين وتسعمائة فعزل ثم ولى الافتاء في رجب سنة احدى بعد الالف وأنشد في توليته ابن نوعي صاحب ذيل الشقائق التركي بيتاً بالتركية استحسنته جداً فعربته في هذين البيتين ومنهما يعلم معناه وهما قوله

في رأس كل مائة يحيى * يجدد الدين بحسن الوصف

ومثل ذا مجد الدين لا * يحيى الا واحد في الالف

ولم تطل مدته فتوفي في شوال من هذه السنة وكانت وفاته فجأة دخل الى حضرة السلطان مراد الثالث واجتمع به وألبسه خلعة سنية فخال خروجه سقط ميتاً وروى عنه انه قبل وفاته بليلة واحدة رأى في منامه كأن النبي صلى الله عليه وسلم

يقول له في غد تجتمع بالسلطان وتلبس خلعة وتكون عندنا فانتبه وهو متعجب
وكان من أمره ما كان ودفن في أحد مدرسته اللتين بناهما بقسطنطينية بقرب
جامع السلطان سليم وحمامه رحمه الله تعالى

البوسنوي

(زكرياء) بن حسين بن مسيح البوسنوي الاصل الدمشقي المولد تقدم أبوه حسين
وأخوه يرويش محمد ونشأ هو في كنف أبيه على صون وتزاهة واشتغل بطلب
العلم وكان في عنوان عمره جميل غاية ولم يكن في عصره من يقاربه في الحسن وكان
تولع فيه قوم من الادباء والشعراء منهم الامير منجك المجكي وهو الذي يقول فيه

كلما رحت ذا كرازا كرا * عاد قلبي من الغرام ما يما
رשא كالمهاة جيدا ولحظا * وقضيب يقل بدراسنيا
أترى هل أراه والليل داج * طالعابين برد في مضيا
أحتج ما استطعت من ورد خديه بأيدى اللحاط ورد اجنيا
وأبل الاوام من ريقه العذب وأسقى من فيه راحاتنيا
شككتني أم الصبا بان كنت أرى سالياله أونسيا
وقال فيه وقد رآه لابسا عمامة وهو يقرأ في أحد دروس مشايخ دمشق

وقارئ يعن في درسه * نفس المحبين فدا نفسه
معهم يشبه بدر الدجى * مكثور الشمس على رأسه
غصن فؤادي صار روضاله * قد أبدع الغارس في غرسه

وهذا الامير مع ميله الزائد الى الحسان كان تزيه النفس سليم الناحية رفيع الهممة
وهو القائل وقد رأى اعراضا من معشوق له

قد أتت عبرتي بأن فؤادي * يصطفى من بغير طر في يشام
أنا لا أستطيع ما يحمل الناس * وعندى بعض الكلام كلام
فاذا ما الحبيب أعرض عني * فعلى الحب والحبيب السلام

عودا الى ترجمة زكرياء وبعد ما طلع عذاره نسخت آية جماله وكسفت صورة هلاله
وفيه يقول أحد بن شاهين ببيتة المشهورين

ومذبذبا الشعر على وجهه * بدلت الحمرة بالاصفرار
كأنما العارض لما بدا * قد صار للحسن جناح افطار

ثم بعد ذلك ولي النيابات بمجا كم دمشق وسافر في خدمة المولى شعبان بن ولى الدين

لما نقل من قضاء دمشق الى قضاء مصر في سنة ثمان وأربعين وألف وصبره ثمة قساما
ونائبا بالصالحية ثم عاد في خدمته الى دمشق وسافر الى الحج في سنة خمس وخمسين
ولازم من المولى المذكور ولما ولى المذكور قضاء العسكر بآناطولى وجه اليه
القسمه العسكرية بدمشق وولى بقية تدريس بجامع بنى أمية ودرس بالدرسة
الظاهرية الكبرى وكان يحسن اللغة الفارسية والتركية والبوسنوية والعربية
لسانه وكان يكتب الخط الملع وله فضيلة وحسن منادمة ومطارحة وله خلاعة
ومجون وكان بينه وبين أبي مودة أكيدة وصحبة بالغة وبالجملة فانه كان من تحف
الدهر وكانت ولادته في سنة خمس وعشرين تقريبا وتوفي في سنة ثلاث وسبعين
وألف ودفن بمقبرة الغراديس رحمه الله تعالى

العيتبتي

(زكرياء) ابن خضر البقاعي العيتبتي الفقيه الشافعي ورد دمشق في حدود سنة
خمس أو ست أو سبع وسبعين وتسعمائة وأقام مدة بجامع منجك خارج دمشق بمحلة
مسجد الاقصاب وقرأ كثيرا وتفقه بالشهاب أحمد بن أحمد الطيبي الاوسط ثم لزم
الحسن البوريني فقرأ عليه العربية والاصلين وشيئا من المنطق وتوجه الى القاهرة
وتفقه بها على النور الزايدى وأجازه بالفتوى والتدريس ثم رجع الى دمشق وولى
اعادة الناصرية الجوانية وتدريس المدرسة الخامسة قرب مرج الدحاح وكان
فاضلا كاملا توفي ليلة الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة عشرين وألف
والعيتبتي بعين مهمل مفتوحة وباء مشناه من أسفل وثون سائكة وثاء مشناه
من فوق مسكورة يعقبها باء مشناه من أسفل ثم ثاء مشناه من فوق نسبة الى قرية
من قرى شوف الحراذين من جبل لبنان

شريف مكة

(الشريف زيد) بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نعيم شريف مكة الحسنى وقد
تقدم ذكره نسبة في ترجمة عم أبيه الشريف أبي طالب فليرجع اليه ثمة كان من
أمر زيد انه ولد بمكة في سنة أربع عشرة بعد الألف وترى في حجر والده وسافر معه
الى اليمن ولما توفي أبوه بعثه نعا رجع الى الحجاز وكان قائما بأمر الحجاز الشريف
أحمد بن عبد المطلب المتقدم ذكره فلما قتل ولى مكانه الشريف مسعود بن ادریس
ابن حسن وولوه الامارة وكان مريضا بمرض الدق فان بعد سنة وشهرين وذلك
في ثامن عشر شهر ربيع الثاني سنة أربعين وألف فاجتمع الاشراف على
الشريف عبد الله بن حسن وولوه الامارة واستمر نحو سنة ثم خلع نفسه وقلد

الامارة ولده محمد وأشرته معه في الربيع الشريف زيد هذا بقي أمرهم على هذا الاتفاق مدة قليلة فدخل القنفذة في سنة احدى وأربعين وألف بعض عسكر اليمن الذين طردهم حاكمها قانصوه فأرسلوا الى الشريف محمد المذكور وانزله في مصر وقصدنا الإقامة بمكة أياما لنهيا للسفر فأبى خوفا من القننة والفساد فلما وصلهم الخبر أجمع رأيهم على دخول مكة قهرا واستعدوا وخرج اليهم الاشراف وحصل القتال بينهم الى أن قتل الشريف محمد المذكور وقتل من الفريقين جمع وانهمز الاشراف ودخل أوائل القوم مكة وولوا الشريف ناي بن عبد المطلب وأشره كوا معه الشريف عبد العزيز بن ادريس في الربيع بلاشعار وأرسلوا الى أمير حجة ليسلها اليهم فأبى وقتل الرسل فتجهزوا وحاصروهم يومين ثم دخلوا حجة ونهبوها واستمر الشريف ناي يصادر أهل مكة ونهب عسكرة البلاد واستباحوا المحرمات وكان الشريف زيد هرب الى المدينة وكتب عروضا وأرسلها الى صاحب مصر مع السيد علي بن هينع حوالة مكة بمصر ولما وصل خبرهم لصاحب مصر أرسل اليهم سبعة من الأمراء وأرسل بخلع سلطانية للشريف زيدو بلغهم أن الشريف زيد بالمدينة فدخلوا وخلعوا عليه بملك الحجاز في الحجرة الشريفة وتوجه الى العسكر وأتوا جميعا الى مكة ولما وصلت العساكر الى مر الظهران خرجت الخوارج الى جهة الشرق وجمع بالناس الشريف زيد سنة احدى وأربعين ولما فرغوا من الناسك توجهوا الى مسلك الخوارج فلما بلغهم قصد العسكر اليهم تحصنوا بحصن تربة فحاصرتهم العساكر السلطانية وكانت الخوارج فرقتين فرقة رئيسهم يقال له الامير علي والثانية رئيسهم يقال له الامير محمود فاستسك الامير علي على نفسه من أمراء مصر أن يسلموه من القتل والتزم لهم بالامير محمود فقبلوا ذلك ومسكوا الامير محمود بحيلة دبروها وأبى به الى مكة وطيف به على جبل معذبا بالنار ثم صلب جبا بالمعلاة الى أن مات وأخذته العامة وأحرقته في شعبة العقارب ورجعت وكانت الخوارج أقامت الشريف ناي كما تقدم وكان له اسم الامر فقط فلما فرغوا من أمر الخوارج قبضوا على الشريف ناي وأخيه السيد وحبسوهما واستفتوا فيهما العلماء فأقتوا بقتلهما فقتلوهما وصابوهما بجانبي رأس الردم المسمى الآن بالمذمعي وتمت الولاية للشريف زيد وكان عادلا مشفقا على الرعية وأزال في زمانه كثير من المنكرات وأبطل ما خالف الكتاب والسنة وأمنت

في أيامه الرعايا وعمر عمار مستحسنة من حملتها سبيل وخفية بمكة وفي تاريخه يقول
القاضي تاج الدين المالكي

لله تأسيس نماخيره * وفاز بالتطهير من أم له
به سبيل وخفية * وسبيل فازت سلسله
له نبال في الفيض مهما روى * حديثه أروى بما سلسله
سالت عطاياه لجينا فن * رام نداء نال ما أم له
وحيث لم يكتف سؤاله * فلا يكتف البذل ان أرسله
لان من أسس بنيانه * غيث الوري في السنة المحله
من نفسه يوم عطاه ترى * ان وهب الدنيا فقد قلله
توجه الله بتاج زها * بجوهر المجد الذي كاله
والله من وافر احسانه * أجرى له الاجر الذي أجزله
فان تسل عن ضبط تاريخه * فخذ جوابا يوضح المسئلة
أسسه سلطان أم القرى * زيد يدوم العز والسعدله

وفي أيامه وقع بمكة سيل مرتين مرة في ليلة الاربعاء لثلاث عشرة بقين من شوال سنة
خمس وخمسين وألف وخرب دورا وأبنية ودخل المسجد الحرام وعلا على عتبة باب
الكعبة مقدار ذراع وأتلف ما في قبة الفراشين من المصاحف والرباع والكتب
وامتلاء المسجد بالتراب والقمامات فقصدي الشريف زيد ونادي على العامة
بتنظيف المسجد وحضر بنفسه وساعده شيخ الحرم الامير مصطفى صاحب جدة
وبذل من ماله ما لا جزى بلا واستمر العمل فيه الى النصف من ذي القعدة فتم تنظيفه
من سائر جهاته ومرة في يوم السبت بعد الظهر سابع شعبان سنة أربع وسبعين
وكان حصل مطر شديد وسالت أودية مكة وأخذ السيل حلة من الابنية والعشش
والدور وزاد الماء في الرفة والعلو وكلم امر على حيوان أوعته حملة واقطع
ما مر عليه من خيمة أو مكان ولما وصل باب أجيا دتمناع هو وسيل أجيا في السير
فغلب سيل أجيا ودخل من سائر الابواب فامتلاء من المسجد واستمر المطر نحو
ثلاثين درجة وبلغ قفل الكعبة وأتلف ما في خلوة الفراشين وما في الحلاوى
القرية من المسجد من المصاحف والكتب وامتلاء المسجد من التراب والقمامات
وأتلف أموالا كثيرة في البيوت القرية من المجرى وخرب دورا كثيرة وغرق

فيه ستة أنفس وتعطل المسجد عن الاذان والجماعة في خمسة أوقات من الظهور
فتعيد الشريف زيد في تنظيف المسجد وحضر بنفسه ونادى على العامة وكذلك
صاحب جدة الامير سليمان وهو يومئذ شيخ الحرم المكي وعمل العلماء والمدرسون
والخطباء والاشراف بأيديهم وبذل الشريف والامير مالا جزيلا وأعمالواهم
فتم تنظيفه في سبعة أيام وكان مسعودا في سائر حركاته ولم يقصده أركان الدولة بسوء
الاخيههم الله تعالى واتفق في زمانه أن صاحب جدة الامير مصطفى عظم شوكته
ونفذت كلمته وظهرت منه أطوار لا تليق بشأن الشريف زيد ولم يزل كذلك
والشريف صابر عليه حتى كان أوائل سنة سبع وخمسين طلع الامير المذكور الى
الطائف للزيارة وطلع معه بشيرا الحبشي غلام السلطان مراد وهذا في مجيئه الثاني
متوليا مشيخة الحرم النبوي فأقام ماشاء الله أن يقسم فلما ان كان نازلا الى مكة
طالع في المحل الذي يقال له النقب الاحمر وجه جبل كرا مما يلي الطائف وقد
تفرقت عساكره خلفا وأماما ولم يبق معه سوى السابيس وحامل كوز الماء اعترضه
رجل عربي كان يتبعه بالاحسان يقال له الجعفري فضربه وهو متجرد للاحرام
بجنيته أنفذها الى أحشائه وذهب فلم يدركه قيل ان السابيس أراد ضرب القاتل
فوقع السيف في مؤخر الحصان فقص فسقط عنه الامير فلاحقت العساكر فلم
يلبث الا نحو ساعتين وتوفي وكان قبله يوم التاسع والعشرين من جمادى الآخرة
من السنة المذكورة وأدخل الى مكة في التخت قبلا غرة رجب منها ودفن
بالمعلاة امام قببة السيدة خديجة وكان الشريف زيد في تلك السنة قد توجه الى جهة
الشرق فأبعد حتى وصل قريبا من الخرج وكان القائم مقامه لحفظ مكة السيد
ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن حسن بن أبي نعي فاستدنى السيد ابراهيم غالب
عسكرا الامير وأنزلهم في محل يسعهم بأجساد وأجرى عليهم العلوفات وأمر كتحدا
العسكر دلاور بالنزول لجدة لحفظ البندر فامتنع ثم بعد ليال نزل دلاور بعد
هزيع من الليل فاصدا اجدة خلسة فشعر به السيد ابراهيم وأرصد له جماعة
فسكوه وأتوا به اليه فحبسه ثم اختلس بعض العسكر نفسه وذهب الى بشير بالطائف
وأخبره بما وقع فأتى بشير الى مكة ونزل بمدرسة بهرام بالمسعى فتردد السيد ابراهيم
في الذهاب اليه وعدمه لا خلاف المشير ثم حزم قتلها بما هو الواجب ثم قال له بعد
استقرار المجلس لم حبست دلاور فقال حبسته خشية اضراؤه فانا أزمانه مرارا

بالذهاب الى حدة فامتنع فارتدنا بداهه حصة فقال بشير اطلقه فقال لا اطلقه
حتى يصل الشر يفريد ثم قام السيد ابراهيم فلما كان اليوم الثاني زل بشير الى
القاضي واستدعى بالسيد ابراهيم فحكم عليه بالطلاق فاطلقه ثم بعد يوميات عزم
السيد ابراهيم والقائد رشيد حاكم مكة الى نخوة ركة ما جن للتمزقه فاستحجر بشير العسكر
ووعدهم فحملوا أثقالهم وأدخلوها من باب المسجد وخرجوا بها من باب ابن عتيق
ثم خرجوا بعد العصر حازين مارتين على دار السعادة ثم على السوق ثم على سويقة
الى أن وصلوا الى بيت بشير وكان نازلا بالباسطية فوصل الخبر للسيد ابراهيم فجاء
الى البلد وقال لبشير ما هذا الفعل فقال بشير مجياله نعم عسكر السلطان لهم في
التربية أعوام فتأخذهم في خمسة أيام وكان في عسكرهم شخص كثير الفساد فأمر
السيد ابراهيم بقتله أينما وجد فوجد عسكرانا على الخبر بيقتنا وله عسكر
الشريف فقطعوه فثارت الفتنة وترامت العسكران بالرصاص وقتل شخص من
الناس خلف المقام المالكي وقتل كتحدا بشير ولم يزل مطروحا عند باب ابن عتيق
من داخل المسجد الى الليل حتى رفعه بعض الناس ثم سعى القاضي أحمد قره باش
وغيره بالصلح وأن لا يصل أحد الى أحد بسوء من الجانبين ولا يخرج جماعة بشير
الى السوق الا ثلاثة أشخاص معنون لقضاء حوائجهم من السوق وسكنت الفتنة
حتى وصل الشريف زيد الى مكة فاستحسن جميع ما فعله السيد ابراهيم ثم ظفر الله
تعالى الشريف زيد اعلى الجميع ونصره عليهم ومما اتفقوا انه اراد النبي صلى الله
عليه وسلم عام تسع وخمسين وكان دخوله الى المدينة تامن شعبان فزل بالقاضية
خارج السور ثم في فجر اليوم العاشر من الشهر المذكور زل القاضي زفر قاضي
المدينة اذ ذاك راكباً ومعه ثلاثة من الخدام فلما كان عند الدفتر دارية وثب عليه
شخص فضر به بالحد في ظهره ضربة أنفذها من صدره فأكب على قبريوس الفرس
ولم يزل داخله به الى محراب سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وامام
الشافعية فأمم يصلي الفجر فقام بعض الناس اليه وأزله بأخر مق وهو يقول
يا رسول الله يا رسول الله وضع امام الوجه الشريف فبعد لحظة قضى عليه
فشدت عساكر المدينة واجتمعوا وأغلقوا أبواب المدينة ونسرقوا في نواحيها
وأسوارها ووجهوا المدافع الى جهة الشريف ونادوا اخرج عنا الآن وهدمهم
مالا بليق فلم يزل الشريف بهم حتى أعمل الحيلة ودخل من باب هو وعسكره بعد

ان نصب قاضيا واستدعى وجوههم لتظفر في قتلة القاضى ويبحث عنهم فأتوا اليه
ثم لم يزل يقبضهم واحدا بعد واحد فقتل بعضهم بشفاعه وذهب بالباقيين مقيدين
وأمر بإبقاء بعضهم في ينبع فاستمر والى محبى الحاج فاستشفعوا بأمره فأتى بهم
الى مكة متشفعا فقبل الشريف شفاعته وعفا عنهم ثم لما نزل بعد سفر الحاج
قيطاس أمير جند من مكة الى جدة مغاضبا للشريف فزيد نزلوا معه وكتبوا
أنفسهم من عسكره وسبب غضبه الناشئ عن الحرب الآتى ذكره في سنة ستين
وألف أمور منها انه ورد الى مكة بعض تجار من الصعائدة وشخص عجمي يسمى
أسد خان من جهة اليمن بتجارة ونزلوا من البحر الى بندر القنفذة ووصلوا الى
مكة ولم يدخلوا بندر جدة وكان قيطاس بمكة قد وصل للحج فاحتال على الصعيدي
وحبسه وكان الصعيدي ملتجئا الى السيد هاشم بن عبد الله فالزم الشريف فزيدا
باطلاقه فوعده ثم أخذته الحمية فركب الى الشريف ثانيا ثم نزل من عنده
فأصابه قيطاس لقل الرجل من الحبس فنادى الشريف وهو قائم من روضته
وراء الرجل فلما أقبل على بيت قيطاس وجد المحبوس منطلقا فرجع به (ومنها) انجاء
أولئك النفر من عسكر المدينة ونسبتهم قتل القاضى اليه ومنها تردد السيد عبد
العزيز بن ادريس اليه ومواطأته ووعده اسعافه بما يأبى الله الاخلافه فقبل أن
يسافر الحاج من مكة نزل قيطاس للسيد عبد العزيز الى مكة ونودى له بالبلاد وأقام
حاكما فيها ناصر ابن سعيد عتيق مصطفى السيورى وأجرى الاحكام العجرفية وظن
انها تكون أحدية وأقبل قيطاس ومعه السيد المذكور بمن معه ومن اجتمع
عليه من عسكر المدينة وخرج الشريف فزيد وكان الموقف فوق التنعيم وكان السيد
أحمد بن محمد الحرب متقدما في المينة بجماسته ومن يليه وكان في الميسرة كذلك
متقدما قليلا السيد مبارك ابن شبير بجماسته ومن يليه والشريف فزيد بمن معه
في القلب والعروج ملائ السهول والوعور وتراموا بالرصاص والمدافع وكلأهم
الاشراف بالحيلة يقول لهم الشريف فزيد معكم معكم كناية عن الثبوت والتأني
وارتفع النهار وحيت الشمس فركض من الاشراف جماعة منهم السيد وبيبر بن
محمد بن ابراهيم والسيد بشير بن سليمان والسيد أبو القاسم فأصيب السيد وبيبر
بالبنق فسقط بين الجمعين وأصيب جماعة من الجانبين وحين اشتد الحال على
السيد عبد العزيز ومن معه فر الى جمع السيد مبارك ابن شبير فادخله عليه

طالباً بالامان له ولقيبطاس ومن معه من الشريف زيد فحماه الى الشريف زيد
فأمنه ووقع الصلح ونصبت للشريف خيمة فترل بها يستظل وسأل السيد عبد العزيز
من الشريف زيد أن يوصل قبطاس الى مأمنه لانه أشفق من نهب العربان له فأجابه
الشريف خمسين رجلاً من العسكر فذهب الى جذرة راجعاً حائثاً وجاء بعد أشهر
عزله فذهب الى ينبع وواجه الحاج بها ومكث بها الى عود الحاج من مكة اليها
فتوجه معهم الى مصر وتوجه معه السيد عبد العزيز فاستمر قبطاس بمصر سنة
احدى وستين وجاء في موسمها أمير الحاج المصرى فلما خرج الشريف زيد للافاقة
للخلة السلطانية على العادة لم يكن بينهما مناسكة على المعتاد بل مثله الشريف
يده فصاحها ومن عامد تركت مناسكة الشريف مكة لأمراء الحج وبالغ الأمير
في تعظيم الشريف ولم يظفر عليه في أمر ما وأقام السيد عبد العزيز بمصر نحو
سنتين ثم جاء خبر وفاته في السنة الثالثة شهيداً بالطاعون انتهى وبالجمل فاحوال
الشريف زيد طويلة وأخباره كثيرة ولو بسط القول في وقائعه وغزواته وسعوداته
ومواقفات الاقدار لمرادته لاطال الكلام وقدمح بالقصائد الطنانة النفيسة
وقصده الشعراء من البلاد البعيدة فمن وفد اليه منهم ومدحه بالقصيدة الفاخرة
في بابها السيد أحمد الانسى البنى ومستهل قصيدته

سلاوا آل نعم بعدنا أيها السفر * أعندهم علم بما صنع الدهر
نصبتى لشت الشمل بيني وبينها * فترلها البطحا ومترلى القصر
رآنى ونعمالاهيين فغالتنا * فثلث يد الدهر الخون ولا عذر
فوالله ما مكر العدو كمكره * ولكن مكر اصاغه فهو المكر
فقل لا احداث اليبالى تمهلى * وبأيهذا الدهر موعدا الحشر
سلام على ذاك الزمان وطيه * وعيش تقضى لى ومأبى الشعر
فتلك الرياض الباسمات كأنما * عواتها من سندس حل خضر
تنصد فيها الاخوان وزرجس * كأعين نعم اذيقا بلها الشجر
كأن غصون الورد قصب زرجد * نخال من الباقوت أعلامها الحجر
اذ اخطرت في الروض نعم عشية * تقاوح من فضلات أردانها العطر
وان سحبت أذيالها خلت حية * الى الماء تسعى مالا خصها اثر
كساها الجمال البوسفى ملابسا * فأهون ملبوس لها التيه والكر

فكم تخجل الاغصان منها اذا انتت * ونغضى حياء من لواظها البتر
 لها طرة تكسو الظلام دياجيا * على غرة ان أسفرت طلع الفجر
 وجيد من البلور أبيض ناعم * كعق غزال قد تكنفها الذعر
 ونحسر يقول الدران به غنى * عن الحللى لكن فى الى مثله نقر
 وحقان كالكا فور ناف علاهما * من التدمتقال فنذب الصبر
 رويدك يا كافور ان قلوبنا * ضعاف وما كل البلاد هى المصر
 بدا القدغصنا باسقا متاودا * على تقوى رمل يطوف به نهر
 يكاد يدق الخصر من هيف به * روادفها لولا الثقافة والخصر
 لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشى لاهراء ولا نزر
 رأيتى سقيما ناحلا والهيا بها * فأذنت لها عودا أناملها العشر
 وغنت بيت يلبث الركب عنده * حبارى بصوت عنده يرقص البر
 اذا كنت مطبوبا فلا زلت هكذا * وان كنت مسحورا فلا برئ السكر
 قفلت لها والله يا ابنه مالكا * لما سقى الا القطيعة والهجر
 رمى العيون الباليات أسهما * فأقصدي منها سها مكم الحجر
 فقالت وألقت فى الحسام كلامها * تأجج نار أنت من ملكا حر
 فوالله ما أنسى وقد سكرت لنا * بابر يقها تسعى به القنة البكر
 تدور بكاسات العقار كأنجم * اذا طلعت من برجها أقل البدر
 ندماى نعم والرباب وزينب * ثلاث شخوص بيننا النظم والنثر
 على الناي والعود الرخيم وقهوة * يدكرها ذنبا لا قد امننا العصر
 فقتص من ألباننا وعقولنا * فلم ندر هل ذاك النعاس أم السكر
 معتقة من عهد عاد وجهرهم * ومودعها الادنان لقمان والنسر
 مشعشة صفرا كأن حبا بها * على فرش من عسجد ينثر الدر
 اذا أفرغت فى الكاس نغم وأختها * تشابه من ثغريهما الريق والخمر
 خلا أن ريق الثغر أشفى لهجتي * اذا ذاقه قلبى الشجى برد الجمر
 وأنفع درياق لن قتل الهوى * فهات ارتشاف الثغر ان سمح الثغر
 بهذا عرفنا الفرق ما بين كأسها * وبين مدام الظلم ان أشكل الامر
 فوالله ما أسلوها على النوى * بلى ان سلا بديل الندى الملك القسر

أبو حسن زيد المعالي والتقى * له دون أملاك الورى المجد والفخر
إذا ماشى بين الصفوف ترزلت * لهيته الاملاك والعسكر المحر
وترجف ذات الصدع خوفا لبأسه * فتندك أطواد المعالك والقفر
فلو قال للبحر المحيط انت طائعا * أتاه بأذن الله فى الساعة البحر
كريم متى تنزل بأعتاب داره * تجد ملكا يزهبه النهى والامر
تجد ملكا يغنى الوفود وينجز الوعود وأدى بذله الدهم والثقر
على جوده من وجهه ولسانه * دليلان للوفد الباشة والبشر
فأأخف حلما وما حاتمذى * وما غتر يوم الحقيقة معمر
هو الملك الضحالك يوم زاله * إذا ما الجبان الوجه قطبه الكركر
لقد قرط طرف الدهر منه لانه * لديه النوال الحلو والقضب المر
حياة وموت للموالى وللعدا * لقد جمعافى كفه الجبر والكسر
أنج عنه بالطلب الرزق فالذى * حواه أنوثر وان فى عنه التزر
ولا تصغ للعدال أذنا وان وفوا * بأحسابهم منهم فاعبدوا الحر
وهل يستوى عذب فرات مروق * وملح أجاج لا ولا تبين والتبر
فلو سمعت أذن العداة لمجده * مزاياء لاستحيث ولكن بها وفر
ملك اليه الانتهاء وقبصر * يقصر عنه بل وكسرى به كسر
ملك له عند الاله مكانة * تبوأها من قبله الياس والخضر
ملك له سر خفى كائنما * يناجيه بالغيب ابن داود والخبير
فان كذبوا أعداء زيد فخبه * من الشاهد المقبول قصته البكر
لبالى اذ جاء الخصى واكثر وا * أقاويل غنى ضاق ذراعها الصدر
فأيقظ من نومه بعد هجعة * من الليل يتزاد فراه الشعر
كان لم يكن أمر وان كان كائن * لكان به أمر نفا ذلك الامر
وفى طى هذا عبرة لاولى النهى * وذكرى لمن كانت له فطنة نفير
فياز يدق للحاسدين تحفظوا * بغبطكم أن لا يطبعكم الصبر
فجدى كما قد تعلمون مؤثلا * وكل حمام البر يقنصها الصقر
من القوم أرباب المكارم والعلى * ميامين فى أيديهم العسر واليسر
مسامح فى الاولى مصابيح فى الدجى * تصالح فى معناهم الخير والشر

أستهم في كل شرق ومغرب * اذاوردت زرق وان صدرت حم
مبا عير حرب والقنا متناجر * ويوم الندى تبدو حجاجحة غر
وليدهم دان الملوكة لامره * تقول لبدرا لثم ما أنصف الشهر
نحي حسن لا أبعد الله داركم * ولا زال منهلا بأرجائها القطر
ولا زال صدر الدست منشر حابكم * فعنكم ولالة البيت ينشرح الصدر
وصلى على المختار والآل ربنا * وسلم ملاح السما كان والنسر
قلت وهذه قصيدة معمورة وقد ذكرها ابن معصوم في ترجمة الانسي فقال أجازة
الشريف زيد عليها جائزة سنية النبل (قلت) كانت الجائزة على ما سمعته ألف ذهب
وعبد او فرسا والذهب الواحد عندهم بمثابة ثلث القرش في بلادنا وقد تعقبها ابن
معصوم وأنا قد ذكرت في النسخة أجوبة التعقبان التي تعقبها فارجع اليها
وقول الانسي فيها

كان لم يكن أمروا ن كان كائن * لكان به أمر نفي ذلك الامر
لهذا البيت قصة محلها هنا وهوانه لما كان أثناء سنة تسع وأربعين وألف وصل
بشير الحبشي الطواشي المار الذي قدمه أولى له الى مكة ومعه أوامر سلطانية
من السلطان مراد بأنه مطلق التصرف وكان في ظنه أن يعزل الشريف زيد من
منصبه ويولي غيره فورد الخبر ب وفاة السلطان مراد فشتاع الخبر لينبع ثم كتبه بشير
لتم له ما أراد وكان الشريف زيد هيا لبشير عدة أما كن من المدارس واليوت
وأمر بفرشها وكان نيته مواجهة الى مر وأرسل بعض خدامه لينبع ليرى من مع
بشير من الخيل والرجال فلما وصل اليها مع هذا الخبر وتحققه فرجع مسرعا مجدا
الى الشريف زيد فلما تحقق صحة الخبر أمر بتحويل الفرش التي فرشت في تلك
الاماكن وغلق بعضها ثم لما قارب بشير مكة خرج اليه الشريف زيد ولاقاه في سبيل
الجوخى محل ملاقاته أمير الحاج فلما قابله وفي ظن بشير أن الخبر لم يبلغه وأنه يتم له
ما أراد فلما اتقار باركض الشريف زيد بفرضه مقبلا على بشير فالتله رحيم الله
مولانا السلطان مراد فأسقط في يد بشير وبني كالا سير وكان الشريف زيد قد رأى
في المنام كأن شخصا يشده هذا البيت كان لم يكن الى آخر البيت فانتبه وكنه
بالسوال على رمل في صحن نحاس خشية النسيان وكانت هذه الرؤيا في الليلة التي
أصفر صباحها عن هذا الخبر فنظم السيد أحمد صاحب الترجمة هذه القصيدة

وأدرج فيها هذا البيت انتهى وكانت وفاة الشريف زيد في يوم الثلاثاء الثالث خلون من محرم سنة سبع وسبعين وألف ودفن بالمعلاة في قبعة عم والده الشريف أبي طالب وأسف الناس عليه وقام بعده أصغر أولاده الشريف سعد كما ذكرنا ذلك مفصلاً في ترجمة الشريف بركات فلا حاجة إلى الإعادة وكانت مدة ولايته صاحب الترجمة خمساً وثلاثين سنة وشهراً وأياماً وكان متخلياً بالخلق الحميدة متصفاً بالصفات الجميلة كثيراً الحلم والصبر والشفقة ولم يضبط عليه أنه قتل شخصاً بغير حق في هذه المدة وكانت الاقطار في زمنه آمنة مطمئنة وكان أهل مكة يسندون له الندور ويأتون بها إليه خصوصاً بعد وفاته فان العقيدة فيه أكثر وظهور أمره في العالم وقدر آه بعض الصالحين الثقات في المنام بعد وفاته وهو قائم على بعض آبار مكة ويده دلو عظيم يملؤه من تلك البئر ويصبه في الأرض فقال له ياسيدي ما هذا أنا أحق به منك فقال له ما تقدر على ذلك أمتري إلى هذه النار وأنا أطفئها وآه بعضهم أيضاً في بستان كبير وهو جالس متكئ وأمامه من الجهة الأخرى بحر عظيم وهو في غاية الصحة فتقدم إليه وقبل يديه وقال له ياسيدي خاطرك مع أولادك ومع الرعية فقال له أما أولادى فإله ورسوله معهم وما كان من الرعية فهم راضون عنهم وكان له من الولد سبعة من الذكور أحمد وحسين وناصر ماتوا في حياته وورثه أربعة حسن ومحمد يحيى وأحمد وسعد مرتبهم في السن كرتبهم في الذكور من الإناث عدة وأرخ وفاته الشيخ أحمد بن أبي القاسم الحلبي بقوله
 مات كهف الورى مليك ملوك الأرض من لم يزل مدى الدهر محسن
 فالعالمى قالت لنا أرخوه * قد توى في الجنان زيد بن محسن

جل الليل

(زين) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بجمل الليل صاحب المدينة المنورة أحد المشاهير بالكرم والباع الطويل في المعرفة واليقين ولد بمدينة روضة ونشأ بأورباه جدّه السيد الكبير عقيل بن محمد باحسن وألزمه أحسن الطريقة ومحبة العلماء وغاص معهم ثم رحل إلى تريم وأخذ عن جماعة ثم ارتحل إلى الديار الهندية فدخل بندر سورت وأخذ به عن شمس الشموس محمد ابن عبد الله العيدروس ثم حج في سنة سبع عشرة بعد ألف وعاد إلى تلك الديار ثم لما مات شيخه العيدروس اجتمع هو بالوزير الأشهر الملك عنبر قباله بالأكرام وحظي عنده كثيراً وأحبه بعض الوزراء ثم رجع إلى الحرمين ومحب بهما جماعة وأخذ

عنه جماعة وطابت له طيبة فاستوطنها ودانت له أهالها وكان حسن الاخلاق
معرضا عن الاكتران بمفاخر الدنيا حلما الى الغاية أجمع أصحابه انه لم يغضب
ولا دعا على أحد وان تكلم فيه بقدر أو سبه ومما يحكى عنه انه كان عاده الاغتسال
للصبح كل يوم من ابريق معد لذلك فاتفق انه كثر في بعض الليالي مرق العشاء فطرحه
غلامه في ذلك الابريق فلما أصبح ناوله الابريق فاغتسل به فسأله عن ذلك فقال
الغلام أنا الذي طرحته في الابريق فلم يغضب ولم يعاقب الغلام وكان كثيرا البذل
والوالا ثم وكان لا يتميز بشئ ممن ضيفائه ويساوى نفسه بخدمه وكان كثير من يحضرون
وليمته ولا يعرفون صورته واذا اجتمع الفقراء تحت داره قسم الطعام عليهم بيده
ولا يمكن من ذلك أحد من عبيده ومن تواضعه ان جماعة من مشايخه أذنوا له
في الحكيم والالباس فلم يفعل ذلك الا نادرا وبالجملة فقد عمت بركته أهل عصره وكان
مع كثرة ما ينفعه من الاموال لا يعرف له معلوم ولا جهة ظاهرة فكان ينفق من
الغيب وكان يستتر بالسلف والدين ولما سمع ذلك بعض وزراء الهند من محبيه
أرسل له مراكب مشحونا لقضاء الدين الذي عليه ووصل المركب بندرجة فكان
في يوم وصوله قد استوفى أجله فتوفي وكانت وفاته في سادس ذى القعدة سنة ثمان
وخمسين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من قبة أهل البيت وقبره معروف بزار رحمه
الله تعالى

الحديلي

(زين) بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحديلي بن محمد
ابن حسن الطويل ابن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن
محمد صاحب مرباط اليمنى الامام العالم العلم أحد فضحاء العلماء ولد بمدينة تريم
سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن والجزرية والعقيدة الغزالية والاربعين النووية
والارشاد والقطر والمحة وغير ذلك وكان في الحفظ آية غريب الضبط للالفاظ
قال الشلى في ترجمته وكان رفيق في الطلب أخذ الفقه عن شيخنا عبد الله بن أبي بكر
الخطيب وشيخنا عبد الله بن زين بافقيه وأخذ العربية عنهم وقرأ الحديث على
شيخنا أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب وشيخنا أحمد بن عمر اليبتي ولكن غلب
عليه الفقه وكان له عناية تامة بالارشاد ثم ارتحل الى الهند واجتمع فيها بحال
كان له هناك فأكرمه ولما مات خاله تعب تعباً شديداً في الغربة فرجع قافلاً الى
وطنه فلم يجد حظه فخرج من ديار حضر موت الى اليمن وتدين بنذر الحما وورد علينا

بمكة سنة ثمان وثمانين وألف فوجدته محافظاً على الصلوة ولم يزل سالماً كاسبيل
النجا حتى توفي بالحجاز وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين وألف رحمه الله تعالى

بأعلوى

(زين) بن محمد بن علي بن زين بن علي بن علوى خرد ابن محمد حميدان ابن عبد الرحمن
ابن محمد بن الشيخ الولي عبد الله بأعلوى السيد الامام الفاضل صاحب الشأن
الرفيع ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن وصحب أكابر القوم منهم
السيد محمد بن عقيل مديحج والسيد الكبير أبو بكر بن علي معلم خرد والسيد الكبير
عبد الرحمن بن عقيل السقاف قرأ من الفقه ربع العبادات واعتنى بعلم التصوف
وأحكم علم الباطن والحقائق وله كلام في علم الحقائق وكان منقطع القرين
في الزهد ومعاملات القلوب مجاب الدعاء كبير القدر كثير الذكر والفكر كامل العناية
حسن السمعة وافر العقل خبير رفيق القلب سر يع الدمعة ماشياً على طريقة
السلف من خشونة العيش واللباس وترك التكلف سليم الصدر حلماً صبوراً وأخذ
عنه جماعة كثيرة من العارفين وصحبه جمع قال وهو شجى في زمن الشناب ولم
يزل مواظباً على حسن طريقته الى أن مات في سنة تسع وأربعين وألف ودفن بمقبرة
زين بل رحمه الله تعالى

الحديلي

(زين) بن محمد بن أحمد الوترية ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن
عبد الله الحديلي وثمة التسبب مذكورة في ترجمة زين بن عمر المذكور قبل الذي قبل
هذا الشيخ الكامل الفائق الاوصاف ذكره الشلي أيضاً وقال في ترجمته ولد بتريم
وحفظ القرآن واشتغل حتى برع في علم النحو والتصريف وأخذ بوطنه عن خلق
كثير من أجلهم الشيخ الكبير عبد الله بن أحمد العبدروس ولازمه حتى تخرج
به وكان يحبه ويتى عليه وصحب والده محمد بن أحمد الشلي الكبير والشيخ عبد
الرحمن السقاف ابن محمد العبدروس والشيخ عبد الرحمن بن محمد امام السقاف ثم
رحل الى كثير من الاقطار ودخل بندر عدن وأخذ عن جماعة من العارفين
ورحل الى الوهط وأخذ عن العارف بالله عبد الله بن علي وجج وأخذ بمكة عن
الزفرى وعبد الله بن سعيد باقشير والشيخ محمد بن عبد النعم الطائفي وأخذ
الطريقة عن الشيخ عبد الهادي باليل وبالدينة عن القشاشي ولبس منه الخرقة
واخذ عن الشيخ زين بن عبد الله باحسن والشيخ محمد بن علوى ولبس الخرقة منه
أيضاً ومن الشيخ عبد الله بن أحمد العبدروس ورحل الى الهند فأخذ عن السيد

جعفر الصادق وعن جماعة من الحفاظ واعنى وتقدم بحسن ذكائه وذوقه ولحق
درجته من هو فوقه وكان له اعتناء بعلم النحو واللغة وضبط الالفاظ وكان كريما
حسن الاخلاق صبوراً محتملاً لاذى محكما أمر دينه ودينياه ذار أى رصين وعقل
وافر واتفق به جماعة من أهل عصره ولم يشتهر أحد من أقرانه اشتهاه وكانت
وفاته ببندر الخامسة اثنتين وسبعين وألف

الاشعافى
الحلبى

(زين الدين) بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي الشافعى الحلبى المعروف بالاشعافى
نزيل دمشق الفاضل الاديب العروضى السائر ذكره ولد بحلب ونشأ بها وأخذ
عن جماعة ولما دخل الباء الحارثى العامل حلب أخذ عنه وبرع فى عدة فنون
وألف وصنف ومن جملة تأليفاته شرح على الشفا وله رسائل فى العروض كثيرة
منها بل الغليل فى علم الخليل وعمدة النبيل ورسالة بين فيها عروض أبيات
من شواهد النحوسها فيها العلامة العينية فى مختصر شرح الشواهد سماها
التنبهات الزينية على الغفلات العينية قال فى ديارها وكنت أولا أنسب ذلك
الى تحريف التناخ الى أن وقفت على نسخة قرئت عليه وكتب خطه فى مواضع
منها وفى آخرها اجازه بخطه فتصفحها فاذا هى مشتملة على ما فى النسخ مما هو خلاف
الصواب وولى نظر المدرسة الطرناثية داخل باب الملك بحلب وتعرف الآن
بالاويسية لسكن الطائفة الاويسية بها ثم خرج الى الروم ومكث بها ثم دخل دمشق
واستقر بها واتفق به كثير من أهلها فى العروض وغيره وذكره البديعى فى ذكرى
حبيب وقال فى وصفه وكان له مذاكرة تأخذ بلب الصاحب ومحاضرات ترغب عن
محاضرات الراغب ورقة طبع تلك زمام قياده لكل ريم وتهيمه لكل وليد براه
هيما به بنسيم وله شعر نضير منه قوله

كبت وأفكارى بحقل مرق * كما قد بدت فى الحب كل عسرق
ولو حلى التوفيق كنت تركته * ولكننى أصبحت غير موق
اذ قيل أشقى الناس من باب ذاهوى * فلا تكرر هذا المقال وصدق

وهذا كقول الآخر

سألها عن فؤادى أين مسكنه * فانه ضل عنى عند مسراها
فالت لى قلوب جمعة جمعت * فأيا أنت تبغى قلت أشقاها

وكتب لبعض أصحابه يعزبه عن نعل له ضاعت

تغزأخي ان كنت ممن له عقل * ولا تبذأخرانا اذا ذهبت نعل
ولا تعقب الدهر الخوون فدأبه * لعقد اجتماع الشمل دون الوري حل
لحي الله دهر الا يزال مولعا * بتكدير صفوا العيش ممن له فضل
يفرق حتى شمل رجل ونعلها * أشد فراق لا يرى بعده شمل
فأشئت فاصنع ما الليب يجازع * ولا تارك صفوا ولوزات النعل
بحفل قم نسعي الى الراح سكرة * نجدد أفراحا لكل صدا تجلو
الى دار لذات وروض مسرة * لرحب فناها من غصون التي ظل

وقد أورد له هذه الايات الخفاجي في ترجمته وذكركم ارضات وقعت لها في هذا
الخصوص وقد ترجمه الشهاب ترجمة لطيفة وكان في سنة خمس وثلاثين وألف
موجود في الحياة فاقى قرأت بخطه في آخر رسالة التنبيهات انه فرغ من كتابها يوم
الاحد ثاني عشر صفر سنة خمس وثلاثين وألف ثم أخبرني بعض الحلبيين ممن
يعرفه انه توفي في حدود سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين بعد الألف والله أعلم

الترجي

(زين الدين) بن حسين بن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن الحاج بافضل الترمي
قال المشلي في ترجمته شيخ مشايخنا الامام المشهور ذوالاحوال الشهيرة ولد بمدينة
نريم ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره واشتغل في أنواع العلوم أخذ الفقه عن الشيخ
محمد بن اسمعيل بافضل والسيد عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهما وتصفوا على
والده حسين وسمع منه ولازمه حتى تخرج به وأخذ عن السيد الجليل عمر بن عبد
الله العيدير وس ولس منه الخرقه وجد في الاشتغال حتى صار أوحده زمانه
وانصب للاقراء والتدريس وانتفاع الناس وبرع في العلوم وتميز وطار اسمه
واشتهر ورحل الناس اليه للاخذ عنه وأتى عليه فضلاء عصره طبقة بعد طبقة
ومن انتفع به لا مام زين العابدين والسيد علوي بن عبد الله وشيخنا سقاف بن محمد
العيدير وسيون وسيدى الوالد وشيخنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين
وغير هؤلاء وأكثر علماء نريم الذين أدركاهم بهما من طلبته وكانت سيرته أحسن
سيرة قوايما من عنف لنا من ضعف لا تأخذه في الله لومة لائم مهابا أمره كله جد
لا يكاد يرى ليلا أو نهارا في غير عمل صالح وهو لعمري جدير بكل نعت جميل وثناء
حسن ومناقبه مشهورة وترجمه تلميذه السيد شيخ بن عبد الله العيدير وس في
السلسلة وقال كان متفتنا في جميع العلوم مستشارا في العضلات واحده عصره

وأوانه وكان فيه خمس خلال مع خمس قل أن تجتمع في أحد تواضع مع شرف وهمة
مع فقر وفور عقل مع سلامة صدر وقعه مع تصوف ورقة طبع مع صلاح دين وكانت
وفاته في سنة ست وعشرين وألف وعمره نحو السبعين

العالمى

(زين الدين) بن محمد بن حسن بن زين الدين الشهيد الشامي العاملى تقدم ذكر
جده وزين الدين هذا أحد فضلاء الزمان ذكره صاحب السلافة وقال في ترجمته زين
الائمة وفاضل الامه وملث غمام الفضل وكشف الغمه شرح الله صدره للعلوم
شرحا وبخيله من رفيع الذكر في الدارين صرحا الى زهد أسس بنيانه على تقوى
وصلاح أهل بهر بعه فاقوى وآداب تحمى رخصه ودالورد من أنفاسها بخلا
وشيم أوضع ما غوا مضى مكارم الاخلاق وجلا رأيت به بكة والفلاح يشرق من
محياه وطيب الاعراق يفوح من نشر رياه وما طالت مجاورته بها حتى وافاه
الاجل وانتقل من جوار حرم الله الى جوار الله عز وجل وله شعر خلب به
العقول وسحر وحسدت رفته أنفاس نسيم السحر ثم أنشد له قوله من قصيدة
في المدح مطلعها

شام برق الاح بالبرق وهنا * فصبا شوقا الى الجزع وحننا
وجرى ذكر أثيلات النقا * فشكى من لاعج الوجدوا أنا
دنف قد عاقه صرف الردى * وخطوب الدهر عممايتنى
شفه الشوق الى بان اللوى * فغدا منه مل الدمع معنى
أسلمته للردى أيدى الاسى * عند ما أحسن بالايام طنا
طالما أمل السام الكرى * طمعا في زورة الطيف وأنى
كلما جئت الدجى حن الى * زمن الوصل فأبدى ما أجنا
واذا هب نسيم من ربا * حاجر أهدى له سقما وخرنا
يا عريبا بالحى لولاكم * ما صبا قلبي الى ربع ومغنى
كان لي صبرا فأوهاه النوى * بعدكم يا جيرة الحى وأقنى
قاتل الله النوى كم فرحت * كبدا من ألم الشوق وجفنا
كدرت مسورد لذائق وما * تركت لي من جميل الصبر ركا
قطعت أفلاذ قلبي والحشا * وكستنى من جليل السقم وهنا
فالى كم أشكى جور الهوى * وأفاسى من هوى ليسلى ولبنى

قد صحا قلبي من سكر الهوى * بعد ما أرنجحه السكر وعى
ونهاى عن هوى الغيد النهى * وجبانى الشيب احسانا وحنا
وتفرغت الى مدح فتنى * سنة المعروف والافضل سنا
وله من قصيدة أخرى مستهلها

سمت لفرط تقلى اليبداء * وشكت لعظم ترحلى الانضاء
ما ان أرى فى الدهر غير مودع * خلا وتوديع الخليل عناء
أبلى النوى جلدى وأوقد فى الحشا * نيران وجد ما لها الحفاء
فقدت لطول البين عيني ماءها * فبككاؤها بدل الدموع دماء
فأرفت أوطانى وأهل مودتى * وجبانبا غيدا لهن وفاء
من كل مائسة القوام اذا يدت * لجمال بهجتها تغار ذكاء
ما أسفرت والليل مرخ ستره * الا نهتك دونها الظلاء
ترمى القلوب بأسهم تصمى وما * لجراحهن سوى الوصال دواء
شمس تغارها الشمس مضيئة * ولها قلوب العاشقين سماء
هيفاء تختلس العقول اذا رنت * فكأنما لحظاتها الصهباء
ومعاشر ما شان صدق ولائم * نقض العهود ولا الوداد مرءاء
ما كنت أحسب قبل يوم فراقهم * ان سوف يقضى بعدد البقاء
فسقى ربي وادى دمشقى وجادها * من هاطل المزن الملت حياء
فيها أهيل مودتى وبتربها * لجليل وجدى والسقام شفاء
ورعى لبنا الذى فى ظلها * سلفت ومقلة دهرنا عماء
أترى الزمان يجودلى بابها * ويساحلى بعد البعاد لقاء
فالى متى يادهر تصدع بالنوى * أعشار قلب ما لهن قواء
وتسومنى فيك المقام بذلة * ولهمنى عما تسوم اباء
فأجانبى لولا التغرب ما ارتقى * رب المعالى قبلك الآباء
فاصبر على مر الخطوب فانما * من دون كل مسرة ضراء
وارك تذكرك الشأم فانما * دون الشأم وأهلها يداء

وبالجملة فهو شاعر متفوق وشعره يدل على قوة طبعه وصمادة فكره وكانت وفاته
فى سنة اثنتين وستين وألف

الدمشقي

(زين العابدين) بن ابي الجود الحنفي الدمشقي كان في ابتداء أمره ممن جدد واجتهد في التحصيل حتى برع وقرأ الكثير وضبط وأكثر تخرجه بالشيوخ محمد بن علي الحرفوشي الحريري وكان يصاحبه ويطارحه كثيرا وجمع كتباً كثيرة وكان له رواية واسعة في أخبار السلف وما جرى بهم لكن ربما نسب في بعضها إلى الكذب وغلب عليه في آخر عمره الكيف حتى استغرق وربما كان يمر في طريق من الطرقات فيغلب عليه نعاس الكيف فينام وهو قائم على قدميه فلا يفتيق إلا بعد زمان طويل وكان كثير من السراق يترقبون نعسته وهو في مكان منفرد فيأخذون شيئاً من ملبسه وكان فيه تساهل في أمر الدين وسهت من لفظه مراراً وقد ذكره صديق كان يألفه وكان من أهل الأهواء ثم سئل عن سبب الاتحاد بينهما فقال لم يكن ثمة حلة إلا الاتحاد وبالجملة فإنه كان ابن وقته يتصرف في مجلته كيف شاء وعمر ونادم أعيان الفضلاء والكبراء وصلح حاله آخر بعض الصلاح وكانت وفاته في أوائل سنة خمس وثمانين وألف عن اثنين وسبعين سنة ودفن بمقبرة باب الفراديس

العامري

(زين العابدين) بن زكريا بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مفرج الغزي العامري الدمشقي الفقيه الفرضي الشافعي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه أبي الطيب وكان زين العابدين هذاً من فضلاء وقته وله التفوق في علمي الفرائض والحساب أخذ عن عمه النجم الغزي وعن غيره وكان عمه المذكور مع تبعه في العلوم ومكانته التي ظهرت فيها كثيراً المراجعة لفيما يتعلق بالفرائض والمسائل والدمزكريا كان اماماً بالجامع الأموي فوجهت إليه وهي الآن باقية في أولاده وكان للناس فيه اعتقاد وهو محله لما كان فيه من الصلاح واجتناب ما لا يفتنيه واعتناؤه بأمور الشريعة وبالجملة فهو لاء بيت مبارك وكلهم صلحاء أتقياء وهذا من وجوههم وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة بعد ألف وتوفي في خامس رجب سنة اثنين وستين وألف ودفن بمقبرة أجداده بن الغزي في تربة الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى

ابن المتناوي

(زين العابدين) بن عبد الرؤف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين بن يحيى ابن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام الحدادي ثم المتناوي القاهري الشافعي العارف بالله تعالى الأستاذ الكبير ولد الامام الكبير المتناوي

شارح الجامع الصغير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان زين العابدين هذا عالما متعبدا ورعا خاشعا نشأ في حجر والده وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وعدة مئةون وهو ابن عشر منها الزيد لابن أرسلان والتحفة الوردية في النحو وكتاب الارشاد في النحو للسعد التفتازاني وغيرها وعرضها على مشايخ عصره كالشمس محمد الرملي ثم بعد وفاة الرملي انتقل الى الشهاب أحمد الشربيني الخطيب والشيخ حرار الغمري واشتغل بعلم العربية على الشيخ عبد الكريم البولاقي وبالأصول على الشمس محمد الماموني وألتي برمق وعرب زاده قاضي مصر وأخذ التفسير والحديث والجفر والمواليد والحساب والهندسة عن العلامة علي بن غانم المقدسي والحديث عن الحافظين أبي النجاسالم السهوري والشهاب أحمد المتبولي وعن القاضي بدر الدين القرافي المالكي وأجازة كل منهم بمروياته ثم سلك طريق التصوف فأخذ طريق الخلوة عن جماعة منهم الشيخ صالح محمد تركي الخلوقي وشيخ الطريق أحمد العجمي والشيخ خطر الخواطر العجمي والشيخ عبد الله الرومي والشيخ محمد اليوناني والشيخ محرم الرومي وغيرهم ثم لازم الخلوة واشتغل حتى صار لا يرى الا مصليا أو ذا كراوى يقوم الليل كله حتى ظهرت عليه خوارق وأحوال كثيرة وانتفع به على صغر سنه جماعة وكان من اللين وسعة الصدر والاحتمال على جانب عظيم وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ورده وكان في ابتداء أمره أرسله والده للصلحة وهو مرافق فرابان العظمة الآتي ذكره وهو لا يعرفه فتأداه يازين العابدين فتقدم اليه فوضع في فيه قلب خرس وقال اذهب فقد خصصناك وكانت الارواح تألفه والاولياء تعرفه ويدخلون عليه ليسلا في محله من خلال الشبايك ويجلسون معه ويخبرونه بأموال تتخلف من جملتهم الشيخ شاه ولي العجمي كان يدخل عليه كثيرا من الشبايك ويتعشى معه واجتمع بالقطب مرارا وكان في ابتداء أمره يرى أنوارا ويسمع كلاما وأخبارا فتارة يرى كنورا القصر وتارة كنورا الشمس وتارة فتائل وفتاديل ورؤس شمع موقودة به تسقط عليه ويرى منامات عالية المقدار ومن خوارقه أن الامام الشافعي كان يخاطبه من قبره وكان في بعض الاحيان يخرج يده من القبر ويضع له في يده شيئا قال وما زرتة يوما الا ورأيت عند قبة نهرين على أحدهما حمامة بيضاء وعلى الآخر حمامة خضراء وكان يرى جده الشريف يحيى المناوي وهو جالس في قبره وعليه ثياب سود وهو

يكلمه ويبسطه ويدعوله وحدث الحمصاني وهو أحد المشايخ قال رأيت طعيمة
الصعبدى المصرى وهو من كبار الأولياء في عالم الارواح وأمامه انسان كالنور
أونور كالانسان قلت ماهذا قال زين العابدين المناوى قد وكل بأهل البرزخ وله
تأليف كثيرة منها شرح على تائبة ابن الفارض وشرح المشاهد لابن عربى وله حاشية
على شرح المنهاج للجلال المحلى وشرح على الازهرية وجمع فتاوى جده شيخ
الاسلام يحيى المناوى ووجد حاشية جده المذكور على شرح البهجة للعراقى وحاشيته
على الروض الانف للسهملى وله عدة رسائل منها ما كمل ومنها ما لم يكمل وأخباره
وكراماته كثيرة وكانت وفاته صبيحة يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين
وألف ولم يمرض بل شكى بعد تناول الطعام ودخل فراشه الى الفجر ثم توفى وصلى
فقضى عليه وصلى عليه جمع حافل بجامع الازهر يوم الاربعاء ودفن بين الوليين
العارفين الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الاشمونى وقال الشيخ على العالمى أحد
عدول محكمة باب الشعرية في تاريخ وفاته

مات الامام العالم المتقى * العابد الزاهد عين الزمان
من كان زين العابدين الذى * حاز المعاني بسديع البيان
فرحمه الله على روحه * وذاته ما أشرق النيران
ومذ توفى صح تاريخه * أمسى المناوى خالد بالجنان

وقال أيضا

لقد توفى في الخبر بجزيرة التقي * اللوذعى العمدة الفاضل
لما توفى جاء تاريخه * مات الولي العارف الكامل
والحدادى والمناوى سبأ في الكلام عليهما في ترجمة والده عبد الرؤف

الطبرى

(زين العابدين) بن عبد القادر الطبرى الحسينى المسمى الشافعى امام المقام
الابراهيمى الامام ابن الامام مولده بمكة ليلة ثامن عشر ذى الحجة سنة اثنتين بعد الالف
كما وجد ذلك بخط والده ونشأ وحفظ القرآن وأخذ عن والده وعن كبار شيوخ
الحرمين منهم الشيخ عبد الواحد الحصارى المعمر الذى ولد فى مستهل رجب سنة
عشر وتسعمائة وأجاز صاحب الترجمة مشافهة بمكة ختام عام احدى عشرة
بعد الالف وأجاز جل شيوخه وعنه أخذ السيد محمد الشلى باعلوى وشيخنا الحسن
ابن على الجيسى المسمى فى الله فى أجله وغيرهما من الافاضل وله شعر لطيف

منه قوله

نارت بدور التم من كاعب * هام بها المفسنون بين الانام
رنت بطرف فانزعس * يرشق من الحاطه بالسهام
بديعة الشكل ولكنها * بعيدة الوصل على المستهام
يود لوزارحها على * رغم العدا مخمفيا في الظلام
هذا وروياه الى وجهها * غاية ما يحظى به والسلام

وله معمى في حسام

وساق كبد رالت في غسق الدجى * يدور باكواب ويرقص كالغصن
فأفديه من ساق سما في سما لها * عليه اذا ما دار تاج من الحسن
وبينهم وبين القاضي تاج الدين المالكي المتقدم ذكره وغيره من أفاضل المكين
مطارحات يطول ذكرها وكانت وفاته بمكة بعد شروق يوم الاثنين رابع عشر شهر
رمضان سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بعد صلاة العصر بالعلاء في تربة آباءه
ونسب بنى الطبرى وشرفهم وقدم بينهم سيأتى في ترجمة والد صاحب الترجمة الامام
عبد القادر اذ هو أشهر هذا البيت من أنسابه المذكورين في كتابنا هذا والشهرة
تقتضى مزيد الاعتناء والافكار تساق لنحو المشهور كثير ولم يتقدم منهم معنا
الازين العابدين هذا وهو ليس من الشهرة بمجمل والده والله أعلم

البكرى

(زين العابدين) بن محمد بن على البكرى الصديق القاهرى الشافعى الاستاذ
المعارف بالله تعالى قام مقام أبيه من بعده ودرس وأفتى وأما د وكان في مصر مالك
أزمة الوجاهة وسالك رتبة البراعة والبراعة وألف التأليف الحسنة الوضع وأشهر
ماله من المؤلفات رسالة الاترج وكان أخوه أبو السرور المتقدم ذكره من العلماء الا
انه لم يبلغ درجة زين العابدين في التصوف والتكلم بلسان المعرفة وروى ان والدهما
الاستاذ الاعظم لما حضرته الوفاة قال لخادمة له نادى لى زين العابدين فذهبت
ونادت أبا السرور فقال لها بعد أن خرج نادى لى زين العابدين فانك اذا ناديتيه
ولم تنادى أحد اخبره فانتهرت فذهبت ونادت زين العابدين قالت فلما دخل على
والده قال له اجلس وأمل على شيئا ثم قال له فهمت فهمت قال نعم قال قم الآن فلما
توفي والده ظهر بجماله من المعارف والحقائق وذهب كثير من أهل مصر
 وغيرهم الى أن بدايته كانت نهاية أبيه وقد أخذ العلم عن والده وغيره وشيخه المختص

بتعليمه الشيخ بدر الدين البرديني وتأخرت وفاته عنه وانتهت اليه الرياسة بالاستحقاق
الذاتي وكان عالما بارعا في العربية والتفسير وعلوم البلاغة وله شعر لطيف سائح
غنه قوله

حسب لحر الوجه في الترب مرغا * وصب من الاجفان حقا تفرغا
أماط الهوى عنه نقاب سلوه * وأرخى عليه الستر لئلا وأسبغا
فيا حاد ياركب الملاح ترفقا * وقصائبه عند سعدى وبلغا
وقولا رأينا من تعد ضلوعه * غراما ومن نال الضنى منه مبلغا
وقوله ومجلس لذة أمسى وجبها * يضى كأنه بدر منير
تجمع فيه مشموم وراح * وأوتار وولدان وحوار
تجمعت الخواص الخمس فيه * بخمس يستقم بها السرور
فكان الضم قسم اللبس فيه * وقسم الذوق كسات تدور
وللسمع الاغانى والغواني * لاعيننا وللشم البخور
وقوله في القهوة

ان تشرب القهوة في حانها * فاللطف قد حذف بند ماها
حان حكى الجنة في بسطها * برقة العيش واخوانها
بماها تغفل أكدارنا * ونحرق الهم بنيرانها
لاهم يبقى لا ولا غم اذ * قابلك الساقى بفنجانها
يقول من أبصر كأنوها * أف على الخمر وأدانها
شراب أهل الله فيها الشفا * جواب من يسأل عن شأنها
وقوله فيها أيضا

استقنا قهوة غدا فيبة اللون حللا تفرج الهم عنا
وأدرها من خالص البن صرفا * لانتب حسننا بغير قتنا
وانتبع قول أشرف الرسل حقا * قال قولاً من غشنا ليس منا
وذكره الخفاجي فقال في وصفه تعالى حرفة الزهاده وفتح حائون السجادة
وآدعى الكرامات وقص منامات لها الكرى مات وما اتفق له أن الناس خرجوا
للدعاء بالاستسقا وقد رعى القحط البلاد فلم يدع ثمرا ولا ورقا والجو بالغمام
مطبق وجفن المحب بدمع القطر مغرق فلما دعا تجلى وعبس وثولى فقامت

لعل أصله
قتاى مبنى
المجهول بمعنى
تبعده فهل
الهمز ونقل
حركته للتون
تشددها وابقى
صورة الهمزة
المسهلة فانه نصر

على ساق الارتمجال وأنشدت أحبابي في الحال

وولي قطب الرب السماء * أسرع الصحو اذ دعا بالماء

في صراخ وأدمع هو يغنى * عن رعود منهلة الأنواء

فكان السحاب كان مريضا * مات لما دعا بالاستسقاء

انتهى قلت ذكره بهذا الاسلوب من الشهاب اسمع السمع والحامل له على ذلك
الحسد لتصور ما كان عليه المترجم من الاقبال والافالشهاب ليس من أقرانه
بحسب الوجود اما في حياة المترجم فعلموم ضرورة ان الخفاحي كان اذ ذلك في ابتداء
طلوعه وغضارته وليس بالشار اليه في أمر وأما بعد موته فانه وان ولي قضاء مصر
لكنه لم يبلغ بعض ما بلغه من الحرمه والهيبة وأنى له ولوسلم هذا المقتضى
لحسد رجل فات وولعت به أبدي الآفات وما ذكره وقع قريبا في بلد تساد مشق
ما يشبهه وذلك أنهم خرجوا يستقون فلم يستقوا واتفق في ذلك اليوم مجي مظلمة
سلطانية فقال في ذلك شيخنا الشيخ عبد الغنى النابلسي

خرجوا يستقوا الغداة فأمطروا * سحب الجرائم من ممالك الحكم

ودعوا فحين تصعدت أنفاسهم * ردت منكسة من الآثام

ولو استقاموا في الامور تتابع * نعم الاله ومنه الاسلام

ان السهام اذا تعرج نصلها * عادت فارتعدوها بالرامي

(عودا) وبلغ صاحب الترجمة في آخر أمره من الجلالة ونفوذ الكلمة مبلغا ليس
لاحد وراءه مطمع حتى خشبه حكم مصر وكانوا يدارونه ويتوقعون رضاه الى
ان ولي قضاء مصر المولى عبد الوهاب الآتي ذكره فوقع بينهما في شئ فعرض فيه
الى الابواب السلطانية فلما كان يوم الاحد ثالث شهر ربيع الاول سنة ثلاث
عشرة وألف طلع الى ابراهيم باشا بعد العصر على عادته فأحضر السباط ثم القهوة
فلما أكوا وشر بواخر زين العابدين مغشيا عليه وحمل الى بيته فمات هذا هو
المستفيض على السنة المؤرخين وروى بعضهم أن موته كان خنقا او غيره وأنه
لرح على باب قلعة الجبل واشتهر ذلك في دمشق فبنى عبد الحق بن محمد الجازي
الدمشق قوله في رثائه عليه وآياته هي هذه

لم يهدموا أركان مصر وانما * هدموا بقتل قبسة الاسلام

وتأوشك يد الكلاب وطالما * خضعت لعزل صولة الضرغام

فسقى ثرا الشجاعة قدسية * تهملى عليك برحمة وسلام
ولم يبق إبراهيم باشا بعده إلا أياما قليلة حتى وقع بينه وبين عساكر مصر فقتلوه
وحملوا رأسه على رمح وطوفوا به مصر كما تقدم في ترجمته وعوقب بذلك على الجراءة
على قتله صاحب الترجمة والله أعلم

حفيد القاضي
زكريا

(زين العابدين) بن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا أبي
بجي بن محمد الانصاري السنيكي الشافعي الامام الفاضل العالم العامل كان
احد عباد الله تعالى الصالحين والاجلاء المعتقدين المخصوصين بالاخلاق الرضية
والشمايل الهية المرضية ولد بمصر ضحى يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول
سنة احدى وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وتلاه بالتحويد واعتنى به قراءة وفهما
وكاتب ورسم واشتغل في عنقوان شبابه بالطلب وأخذ عن والده ولازم أكابر
شيوخ عصره وشارك الشبراملسي في كثير من شيوخه ثم لازمه ملازمة الجفن
للعين وكان الشبراملسي يحبه وبني عليه ويعظمه في جميع شؤنه حتى توفي في
حياة الشبراملسي فخرج عليه وكاد أن يشق ثوبه عليه لكونه خذله وصديقه
وخليفه ورفيقه وقد ألف مؤلفات كثيرة شهيرة منها حاشية على شرح الجزرية
لجده شيخ الاسلام القاضي زكريا في نحو عشرين كراسة وشرح على رسالة جده
المذكور السمعاء بالفتوحات الالهية سماه المنح الربانية وكانت وفاته في شهر
ربيع الاول سنة ثمان وستين وألف بمصر ودفن بالقراقة بالقرب من تربة الامام
الشافعي ورضي الله تعالى عنه على آبيه وجده والسيكي بضم السين المهملة وفتح
النون واسكان الباء المثناة و آخر الحروف كاف نسبة لسنكية بناء لتأنيث بليدة
من شرقي مصر ولديها جده القاضي زكريا رحمه الله تعالى

الصغدي

(زين العابدين) الصغدي الفقيه الحنفي كان من فضلا زمانه قدم دمشق في
عنقوان عمره واشتغل بها على علماء ذلك العصر وحصل فضلا باهرا ثم رحل الى
بلدته صفد وأقام بها وولى إفتاء الحنفية مدة ودرس وأفاد واشتهر صيته وكان ذا همة
عالية ومكارم أخلاق وأصله من قرية كفر مند من ضواحي صفد وكانت وفاته
في سنة أربعين وألف تقريبا

الصفي الحسيني

* (حرف السين المهملة) *

(السيد سالم) بن أبي بكر بن سالم بن أحمد بن شيخان بن علي بن أبي بكر بن عبد

الرحمن بن عبد الله عبود بن علي بن محمد مولى الدولة السيد الصفي الحسيني تقدم
أبوه أبو بكر وبقي جده بعده وهذا ولد بمكة وبهائنا وحفظ القرآن واشتغل
بفنون العلوم وأخذ عن والده شيئا كثيرا ولازم الشيخ علي ابن الجبال وعبد الله
ابن سعيد باقشير والسيد الجلجل محمد بن أبي بكر الشلي باعلوى والشيخ عبد الله
ابن الظاهر العباسي وغيرهم وأجازة عامة شيوخه وأخذ عن الوافدين الى مكة
كالشمس البابلي ومنصور الطوشي وغيرهما وله أشعار كثيرة منها قوله من قصيدة
عارض بها كافة الهاء الحارثي

فاح عرف الشميم من ناديك * يازعبا على الانام مليك
كل يوم وفي القلوب لظي * من تحبك هل نرى يرضيك
يارعى الله جمعنا وسقى * منزل الله والخلعة فيك
يوم عيش الشباب لي نضر * وزمانى سمح فلان شبك
أى صبري يكون لي ولقد * عمل صبري بهجتي أفديك
قالى الله أشتكى أبدا * سحر عينيك انما القيت
وقواما كأنه غصن بان * سالب عقل ناظر نسبك
وحديثا كأنه نثر زهر * قد أنانى معطرا من فيك
صاح هات الدمام ان لها * يقين على الهموم دليلك
واسقنيها عمزوجة بلى * تغرب ولا تقل بكفك
واسقنيها حمراء قد لبست * شفق الليل أو كعرف الديك
واسقنيها فاتني شغف * باحتساها معاندا هيك
وتعطف على الحبيب عسى * يسمي الدهر باللقا خيلك
وابقى واسلم ما الصب ينشدنا * فاح عرف الشميم من ناديك
وكانت وفاته في حياة والده وهو شاب ظهر يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة
أربع وثمانين وألف وصلى عليه بعد العصر والده اماما بالناس بالمسجد الحرام
في مشهد عظيم ودفن بجو يطهم بالمعلاة

(السيد سالم) بن أحمد بن شيجان جد الذي قبله والد والده الأستاذ الباهر
الطريقة العالم الكامل نادرة الزمان أفرد له والده العارف بالله تعالى أبو بكر
ترجمة في رساله قال ولد في السابع والعشر من شهر ربيع الثاني سنة خمس

ابن شيجان

وتسعين ونسمائه وكان تاريخ ظهوره (فيض الجبال) ونشأ في طلب واجتهاد حتى حصل وقراً كآب الاحياء ثلاث مرات على الشيخ سعيد باقى العالم الولي الآتى ذكره وصحب الشيخ أحمد الشناوى وأخذ عنه علومه واجتهاد الطريق المسلسل ونشر كثيراً من العلوم والمعارف وانتفع به كثير من أرباب الذوق وصنف في فنون العلم الكتب والرسائل فمنها في علم التحقيق بلغة المريد وبغية المستفيد وتمشية أهل اليقين على ذائقة التمكن وهى رسالة مفيدة للشيخ عبد الكريم الجبلى والاعراب التام المسدد الجامع لتوحيد قيام محمد الشافع وشرح آيات للعفيف التلمسانى البيت الاول منها قوله

اذا كنت بعد الصحوف في المحوسدا * امامامين التعت بالذات مفردا
وشرح الجوهر الرابع والخامس من كتاب الجواهر الخمس للسيد محمد غوث الله ابن خطير الدين أتم به شرح شيخه الشيخ أحمد الشناوى فانه شرح الاول والثاني والثالث فقط واتفق له أنه قرأ هذا الكتاب أعنى الجواهر على شيخه المذكور سبع مرات ومن مصنفاته جوامع كالم العلوم في الصلاة على مداوى الكاوم ونشر الافاده بذكر كرامتى الشهاده والسفر المستور للذرية في الذكر المنشور للولاية والاخبار والانباء بشعار ذوى القربى الالباء وجبر الكامة العاصمة بذكر الكلمة العاصمة والمقاصد الغنديه بمشاهد النقشبنديه وشق الجيب في معرفة أهل الشهادة والغيب ومن مصنفاته في غريب العلوم مصباح السر اللامع بمقتضاح الجفر الجامع وغرر البيان عن هجر الزمان والمشروط الاسمى الاسنى في شروط الاسماء الحسنى والعقد المنظوم في بعض ما تختوى عليه الحروف من الخواص والعلوم وايوان المقعد الحرفى وديوان المشهد الوصفى يتضمن ما يتعلق بالوقوف المثلث ومرهم العطف ودرهم الصرف واسفار الحالك في العمل بوزن مالك وموائد الفضل الجامعة لبابا في موارد الرمل النافعة احبابا والماء السلسال الرحيق الاصفى في التعلق بالاسماء التى اقتضت ربوبيتها تخليق الموجودات الامكانية ومالهام منزلة وحرفا وجل المغنم في حل الطلسم والبرهان المعروف في موازين الحروف ومنتهى الطلب في قسمة حروف الرتب على الكواكب السبعة والرأس والذنب والجدول العذب الاهنى من مشرب الاسماء الحسنى وعقد الحكم في ورد الاسم وعقد اللآلى النخام في ورد اللبالي

والايام والتحسينات الموانع بالدعوات الجوامع والتجبير في التسخير وله غير ذلك من المؤلفات مما يطول ذكره (قلت) وقد تيسر لي بحمد الله تعالى رواية جميع ماله من تأليف وأثر يتقل عنه رواية عاتقة عن ولده سيدنا ومولانا الاستاذ الكبير العظيم الشأن المعمر البركز رونق قطرا لحجاز السيد عمر أجاز في بذلك مسافهة أيام مجاورتي في أواسط سنة مائة وألف والسيد سالم أشعار كثيرة منها قصيدته التي قالها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها
لك ذات العلوم والاسماء * يانبيا نوابه الانبياء

ومن مقاطيعه قوله

تراى بديع الحسن في صنع خلقه * جيلا فظن المظهر الناظر القذى
وما هو الا الله بالصنع بارز * على صيغ التخليق في الظاهر الذي
وقوله

رحمى العبد سهم الوهم من قوس حكمه * فأدنى خيالا في منصاته السبع
وليس اذا حقت رام سوى الذي * أتال بطنى الشرف في الطبع والوضع
وقوله كن ممسكا بالصوم عن كل سوى * واذا كبر فطرلك من أتي معروفة
وبقا طر عن رؤية الاغبار صم * من صام عند الله طاب خلوغه
وله دار الصفا من بحر الشفا وهي الوترية في مدح خير البرية وله صلوات على
النبي عليه السلام وله غير ذلك ومحصل الكلام أنه أكثر أهل عصره فائدة ونفعاً
وكانت وفاته ضحوة يوم الاحد تاسع ذي القعدة سنة ست وأربعين وألف ودفن
في عشيته على أبيه وجدته بالمعلاة ولما دفن تمثل الولي العارف الشريف العلوي
الجبشي بيبيت من الشعر وهو

حلف الزمان ليمانين بمثله * تخنثت يمينك يا زمان فكفر

وجاء تاريخ وفاته صار الى رحمة الله

(سالم) بن حسن الشبيري زيل مصر الشافعي الامام الحجة شيخ وقته وأعلم أهل عصره كان في الفقه ببحر الاتجار وفي بقية العلوم قدرة مشهورة أخذ الفقه عن الشمس الرملي وغيره من أكابر عصره وتكمل بالنور الزيادي ولازمه سنين عديدة وكان من أجل طلبه وعن قتي في محبة وكان يطالع الجماعة الزيادي درسه على عادة مشايخ الازهر ان أفضل الطلبة يطالع الطلبة الشيخ درسه مطالعة بحث وتحقيق حتى

الشبيري

حتى يأتوا الى الشيخ وهم متهيئون لما يليق به وكانت جماعة الزيادي مع ما هم عليه من العلم والفهم الثاقب ملازمين لدروسه الفرعية وعن لازمه منهم الشمس الشوبري والنور الحلبي والشهاب القليوبي وعامر الشبراوي وخضر الشوبري وعبد البر الازهوري ومحمد البابلي والنور الشبراملسي والشيخ سلطان المزاحي وكان يسميه وتدرسه ويفضله على شيخه الزيادي ويقول ما رأيت أفقه منه وكان آية من آيات الله تعالى في استحضار مسائل الفقه وتصويرها ومعرفة الفرق والجمع بينهما والاطلاع على النقول والاحاطة بالفروع والاصول وكان مع كونه فقيها خالصا من أكابر الاولياء له كرامات خارقة وأحوال باهرة منها ما حكاه النور الشبراملسي في درسه انه طالع كتاب الغرور من الاحياء للغزالي فلما رأى ما قاله الغزالي في علماء عصره وما هم فيه من الغرور مع ما كان عليه أهل ذلك العصر من الخير أضمر في نفسه أن يتخلى للعبادة والصوم وقراءة القرآن وأن يترك القراءة على الشيوخ والاجتهاد في الطلب لانه قد حصل ما يكفيه في اقامة دينه ودنياه وكان اذذاك يحضر درس صاحب الترجمة فجاء ذلك اليوم الى الدرس بغير مطالعة واشتغل سر ابقراءة القرآن بحيث لا يسمع أحدا من الحاضرين ولم يخبرهم بما أضمره في نفسه وانما جاء الى الدرس مراعاة لظاهر الشيخ لئلا يفتقده فيسأل عنه أو يأتي اليه فقال له صاحب الترجمة شفاها يا علي مالك اليوم ساكت فقال له ياسيدي ما طالعت فقال له يا علي الغزالي ما ألف المستصفي ما ألف الوجيز ما ألف كذا ما ألف كذا وعد مؤلفاته فقال له نعم ياسيدي فقال له كأنك اغتريت بكتاب الغرور من الاحياء لا بقيت تفعل هذا واطلب العلم واتق الله ما استطعت عسى الله أن يجعلك من المتخلصين قال الشبراملسي فلما كاشفتني بذلك رجعت لما كنت عليه من طلب العلم والاشتغال به وصرف أوقاتي في المطالعة وتركت ما كنت أضمره في نفسي وأنبأني الشيخ عنه حتى كان من أمر الله ما كان والحمد لله وحده ولم يزل صاحب الترجمة منهمكا على بث العلم ونشره حتى توفي وكان وفاته بمصر يوم السبت سابع عشر ذي الحجة سنة تسع عشرة وألف وحيى البشيشي عن شيخه الشيخ سلطان انه توفي في سنة ثمان عشرة وألف وصلى عليه بجامع الازهر وكان الامام بالناس في الصلاة عليه شيخه النور الزيادي ولم يجزع علماء مصر على أحد من العلماء ما جزعوا عليه رحمه الله

السنهوى

(سالم) بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين بن عز الدين بن ناصر الدين بن عز
العرب أبو النجاة السنهوى المصرى المالكى الامام الكبير المحدث الحجة الثبت
خاتمة الحفاظ وكان أجل أهل عصره من غير مدافع وهو مفتى المالكية ورئيسهم
واليه الرحلة من الآفاق في وقته واجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره مولده
بسنهوى وقدم الى مصر وعمره احدى عشرة سنة وأخذ عن الامام المسند النجم
محمد بن أحمد بن على بن أبى بكر الغيطى الاسكندرى ثم المصرى صاحب المعراج
وعن الامام الكبير الحجة الشمس محمد بنوفى المالكى وأدرك الناصر اللقانى
وأخذ عنه الجهم الغفير الذين لا يحصى من أهل مصر والشام والحرمين منهم
البرهان اللقانى والنور الاجهوى والخير الرملى والشمس البابلى والشيخ سليمان
البابلى ومن لازمه وسمع منه الامهات الست كلال الشيخ عامر الشبراوى وله
مؤلفات كثيرة منها حاشية على مختصر الشيخ خليل فى الفقه وهى عزيزة
الوجود لقلة اشتهارها وانتشارها ورسالة فى ليلة النصف من شعبان وغيرهما
وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الف ودفن
بمقبرة المجاورين وبلغ من العمر نحو السبعين وأرخ بعضهم وفاته بقوله
مات شيخ الحديث بل كل علم * سالم ذوالكمال أفضل حبر
قلت من غير غاية له كفاء * أرخوه قد مات عالم مصر

ابن سنين

(سرور) بن الحسين بن سنين الحلبي الشاعر المشهور كان أحد أفراد الزمان فى
النظم وله شعر يديع الصنعة مليح الأسلوب مفرغ فى قالب الحسن والجودة ولما
فارق وطنه بحلب وسارع الى طرابلس الشام لمدح أمراءها بنى سيفا والامير محمد
بينهم اذذاك مقصد كل شاعر ومدوح كل ناطق أكرم مشواه وأحسن فراه فبغضه
شعراء الامير الموجودون عنده والمقربون اليه وذلك لاقبال الامير عليه وركبوا
كل صعب وذلول فى سبه حتى خاطب الامير حسين بن الجزرى المقدم ذكره بقوله
معرضا بسرور

وحقك ما تركك عن ملال * وبغض أيها المولى الامير

ولكن منذ ألقت الحزن قدما * انتفت موالطتها سرور

ولم يزل فى تلك الغربة الى أن قضى وما قضى وطره ومداحة فى بنى سيفا غاية ومن
جيدها قصيدته الرائية التى قاله فى مدح الامير محمد ومستهلها

خلل أربع أنسى بعد كم فهو مقطر * وأعوز في حتى البكا والتصبر
وقد كنت عما يسهر العين غافلا * فغلني حيك كم كيف أسهر
ووالله ربى ما تغيرت بعدكم * وان را بكم جسماني المتغير
عدمت اختباري والحوادث حمة * وهل يسد الانسان ما يختبر
تذكرتكم والعين تهمل دموعها * وأي دموع لم يحجبها التذكر
وليست كما ظن الغبي مدامعا * ولكنها نفس تذوب فتقطر
أخذنا الأخير من قول بشار

وليس الذي يجري من العين ماؤها * ولكنهار روح تذوب فتقطر
وقد أخذته المتنبي فحسنه بقوله

أشاروا بتسليم فخدنا بأنفس * تسيل من الآماق والسهم أدمع
وقد تداول الشعراء هذا المعنى كثيرا ولو جمعت ما قيل فيه لنافى على خمسمائة بيت
تتمة الرائية

لعل ليلال ساحتني بقربكم * تعادقته في البعاد وتأمري
هنالك أجرى الدهر عن حسن فعله * واصفح عن ذنب الزمان وأغفر
بكم روضت دارى وعزت وأشرقت * فأنتم لها بحجر وبدر وقصور
بحبت التصابي كان سهلا جنابه * بكم وشبابي أبيض العيش أخضر
ومنها في المديح

أكفر احسان ابن سيفا محمد * فذلك ذنب ليس عنه مكفر
متى وردت جدوى الامير بنا المتى * شربنا ببحر صفوه لا يكدر
كثير سخاء الكف تحسب جنة * تفجر فيها من عطايا كثر
ومن نعمة قد أودعت قلب حاسد * تفوح كما يستودع العود بحجر
وان جد أفضى في الامور عزيمة * يحبض دمانها الحسام المذكر
يدبر أمر الجيش منه ابن حرة * بصيرت دبيرا لامور مدبر
حسام له من حلية الفضل جوهر * بروق كبراق الحسام الجوهر
ويتناش شلوا لجد من نوب الردى * وقد نشبت فيه نيوب وأظفر
وان زارت الخليل السوابق خيله * أتى الطير من قبل اللقاء يبشر
تقدبه بالشهب الصوافن ضمير * عليها أسود من بنى الحرب ضمير

خلفت عليا يا ابنه في خلائق * تاوى بها فرع زكى وعنصر
قلت هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال فله دره
ما أسلس قياده وأعذب الفاظه وأحسن سبكه وألطف مقاصده ومن ملحه قوله
نزلنا بحكم الراح عندك منزلا * نهنا به الافراح في ظله نهبنا
تدير علينا من حديثك خمرة * وأخرى من الراح المعنقة الصهبنا
فرحت فلا والله أعلم ما الذى * تعاطيت راحا كان أم لفظك العذبا
كان اذا ما شعثها اكفنا * تغلب من كاساتها أنجمنا شهبنا
ومن غزلياته قوله

ولكم بكرت الى الرياض للذة * في قبية يبيض الوجوه صباحها
تهترق ورق الشباب قدودهم * كغصونها وتغورهم كآفاقها
حتى اذا عادوا وصلى عاودت * أرواح لذاق الى أشباحها
ومن مطرباتها التي استوفت أقسام الظرف قوله

بدا فكأنما قمر * على أطواقه ظهرا
يعز اذا خضعت له * وان دانت به نفرا
ولم أرقبل مبسمه * ثمين الدر ما صغرا
يظلم به على خطر * فتوادي كلما خطرا

ومما يستجاد له قوله

صب جفا في فراقك الرقا * جار عليه الهوى وما رقا
يكفيه من حالته أنه * فما صموتا وناظر ارقا
ودمع عين يدوفا كتمه * منجبا نارة ومنطلقا
وقفت أستنطق الربوع له * لو أن ربعا لسائل نطقا
عين ترى أن تراها لا سكبت * للبين دمع ولا اشتكت أرقا
هل فيك من رحمة تعين بها * انسان عين أحرقته غرقا
وغصن بان مشى فعلى * لما تنى وشاحه القلقا

أحسن منه قول أبي تمام

واذا مشت تركت بقلبك ضعف ما * بجلسها من كثرة الوسواس
(رجع) أورق بالحسن نبت طارضه * وأحسن الغصن ما اكتسى الورقا

يمدلى من عذاره شركا * يطول فيه عذاب من علقا
ويحمل الصبح تحت ليل دجى * فوق قضيب على كتيب تقا
أخذت بالذهب الصبح وقد * تفرق الناس فى الهوى فرقا
مقسمين الخطوط بينهم * فى الحب تسمى سعادة وشقا
وله من قصيدة يذكر فيها منترهات حلب

ألا ليت ما بيني وبينك من بعد * على القرب ما بين القلوب من الود
غرامى غرامى والهوى ذلك الهوى * قد بما ووجدى فى محبتكم ووجدى
ووالله ما تغيرت بعدكم * لبين فهل أنتم تغيرتم بعدى
تذكرت أيامى وعدوى بمائه * وعيشى بكم لودام فى جنة الخلد
وقلت تديمونى على القرب دائما * خالفتمونى واتقستم على البعد
وليلة غاط البدر فيها اجتماعنا * فكأ نرى فى وجهه أثر الحقد
وملتقطات من فؤادى تجتنى * أحاديث أحلى مجتنى من جنى الشهد
ألذ من الماء القراح على الظما * وأعذب من طيب الكرى عقب السهد
وبالبيعة الغناء من سفح جوشن * فلك الربى فالسبح من جوشن الفرد
كانا الى شاطئ بحر قوقها * وقد أشرف السعدى بكم أنجم السعد
تجد بنا أهواؤنا فخلو منا * موفرة فيها على الهزل والجد
وكم بردت للتل عين قريرة * سرورنا والشمل منتظم العقد
لبسنا لها والليل يعثر بالصبا * بقية قطع من دجى الليل مسود
منازه قطر لابس القطر نورها * فألبسها مما ينيل وما يسدى
رياض حكى البرد البمانى وشها * وشاطئ غدير مثل حاشية البرد
تحرى بها النور وفضل اعتداله * فعذل فيها قسمة الحر والبرد
ومن ورق للورد يصقله الندى * فيجربى بجارى الدمع من حرة الخلد
فيا نعمة أغفلتها فتصرمت * مضت لم أقبها بشكر ولا حمد
وقد تضمن أكثر شعره مدح الشهاب تبعاً للمتقدمين كقول الجعفرى

أقام كل ملث الودق رجاس * على ديار بهل والشام ادراس
فها العلو مصطاف ومرتبج * من بانقوسا وبابلى وبطباس
منازل أنكرتها بعد معرفة * وأوحشت من هوأنا بعدا يناس

يا علولوشنت أبدلت الصدود لنا * وصلاولان لصب قلبك القاسي
هل لي سبيل الى الطهران من حلب * ونشوة بين ذاك الورد والآسي
وكقول ابن الخفاجي

وحل عقود المزن في حجراته * نسيم يادواء القلوب خبير
شاذ كره النفس الاتبادرت * مدامع لا يخفى لهن ضمير
وكقول أبي فراس

الشام لابلد الجزيرة لذق * وقوين لاما الفرات منائي
وأيت مرتهن الفؤاد بمنج الزوراء لابلرقسة اليضاء
وكقول المهذب عيسى الحلبي

يا حبذا التلعات الخضرم حلب * وجبذا الهليل بالسفح من طلل
يا ساكني البلد الاقصى عسى نفس * من سفح جوشن يطغى لاصح الغلل
وكقول أبي بكر الصنوبري

قوين على الصفراء ركب مته * رباهم هذا شاهد وحداته
فان جد جدد الصيف غادر جسمه * ضئلا ولكن الشتاء يواقفه

وهذا الباب واسع جدا فلنقتصر منه على هذا المقدار ففيه غنية وجوشن اسم
موضع بحلب وقوين بضم القاف على فعل مصغره راء صغير بظا هر حلب يجري
في الشتاء والربيع ويقطع في الصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا
وبطباس يفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهمللة وفتح الباء المثناة من تحتها وبعد
الالف سين مهمللة وهي قرية كانت بظا هر حلب ودرت ولم يسبق منها اليوم أثر
وبانقوسا وبالي مكانان معروفان بحلب انتهى ووفاء سرور كانت في حدود
العشرين بعد الالف بالتقريب كما يرشد الى ذلك مداخلة في بني سيف والله أعلم

القيبات

(سعد الدين) بن محمد بن حسين بن حسن وقدم ذكره في ترجمة أخيه
ابراهيم الشيخ الجواد المربي الدمشقي القبياتي الجباوي الشافعي أحد مشايخ
الصوفية بدمشق تولى مشيخة بيتهم بعد أخيه محمد وتصدى لتلقي الصوفية والزوار
برأيتهم المعروف بسم بحلة القبيات وكان يقيم ميعاد الذكروم الجمعة بالجامع
الاموي وعلت كفته وعظمت حرمة وأنشأ أملاكا وعقارات كثيرة وجمع في سنة
ست وثلاثين ألف فتوى في بني وحمل الى مكة ودفن بالعلاء عند العراقي وكانت

وفاته في خامس عشر ذي الحجة من هذه السنة

العامري

(سعودي) بن محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي مفتي الشافعية بدمشق وابن مفتيها وابن ابن مفتيها رؤساء العلم بالشام وكبرائه وشهرة بينهم لا تحتاج الى بيان وكان سعودي هذا فاضلا وجهار فبق الطبع متساوي الاطراف أخذ الفقه والحديث عن جده لأمه الشهاب أحمد العيناوي المقدم ذكره وعن والده النجم وسافر في خدمته الى الحج في سنة أربع عشرة بعد الالف والى الروم في سنة ثلاث وثلاثين ولما حج والده في سنة سبع وأربعين أقامه مقامه في خدمة فتوى الشافعية فبأشرها وظهرت كفايته وحدث سيرته ثم مات أبوه في سنة ستين فاستقل بها وأعطى عنه المدرسة الشامية البرانية ودرس الحديث تحت قبلة النسر من جامع بني أمية وابتدأ من محل انتهى اليه درس والده في صحيح البخاري وكان وقف في آخر درس قرأه على باب البكاء على الميت واستمر مدة يفتي ويدرس وله القبول التام والتقدم بين أبنائه نوعه وكان حسن المطارحة والادب وينسب اليه من الشعر شيء قليل فمن ذلك ما رأيته منه - وبالله في بعض المجاميع ولا أتحققه وذلك قوله في صاحب له

لي صاحب في نقله ما حكى * للكذب عن آباءه وارث

فكل ما نقله مثل ما * قال الحريري حكى الحارث

وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي في أواسط ذي القعدة سنة احدى وسبعين وألف ودفن بمقبرة آباءه بتراب الشيوخ أرسلان قدس الله تعالى سره العزيز

القيدي

(سعيد) بن عبد الرحمن بابي الحضرمي القيدي في بلدة الدوعني جهة الشيباني نسباً ثم المكي الشافعي الامام الرباني والعارف المصداقي كان من العارفين بالله تعالى الواقفين مع السكاب والسنة وكان يتكلم على طريق الصوفية بما يهر الاالباب ويحل مشكلات المحققين على الوجه الصواب مع كثرة العبادة والتلاوة للقرآن والتوجه الى الله تعالى في سره وعلايته ولد كما أخبره به بعض تلامذته يوم الجمعة عاشر المحرم سنة ست وثلاثين وتسعمائة وحفظ القرآن واشتغل بالعلم على كثيرين من الحضارمة واليمنيين وساح مدة مديدة في اليمن ودخل الهند وجال في بلاده ثم رجع الى عدن ورحل منها الى الحرمين وأقام بمكة وأخذ بها عن الاستاذ

الشيخ أبي الحسن البكري واشتهر ذكره واعتقده الناس وخضعت له العلماء
الاعلام وأخذ عن جمع من أكابر العلماء الأعيان كالسيد الجليل سالم بن أحمد
شبحان وكراماته أشهر من أن تذكر وأعظم من أن تحصر وكانت وفاته في يوم الجمعة
عاشر محرم سنة سبع عشرة وألف بمكة ودفن بيته بجبل أبي قبيس وقبره درياق
مجرّب لقضاء الحوائج

التيقاوي

(سقر) بن عمر السقاوي المصري الولي الصالح المجذوب ذكره الامام عبد الرؤف
المنافى في طبقات الاولياء وقال كان له التقدم الراسخة في الولاية والكرامات
الخارقة التي لا يشك فيها ومما ذكره من أطواره انه كان اذا قرئ بحضرته
القرآن خشع واذا اتى عليه كلام القوم هام وخرج قال ووقع لي معه أمور غريبة
وسمعت يقرأ القرآن براءة مرتلة عظيمة مع انه لم يكن قاريا ولا ممن حضر حافظا
وكانت وفاته في أواسط سنة ست وعشرين وألف غريبا بالخليج سقط بنفسه ودفن
بالقرب من عبد القادر الدشوطي بخط باب الشعيرة قال ورأيت بعد موته حيا
وهو يقول سترى يا ذلان فيمن فعلوا بنا رحمه الله تعالى

المزاحي

(سلطان) بن أحمد بن سلامة بن اسماعيل أبو الغنائم المزاحي المصري الازهري
الشافعي امام الائمة وبحر العلوم وسيد الفقهاء وخاتمة الحفاظ والقرءاء فريد العصر
وقدوة الانام وعلامة الزمان الورع العابد الزاهد الناسك الصوم القوام
قرأ بالروايات على الشيخ الامام المقرئ سيف الدين بن عطاء الله الفضالي بفتح
الفاء البصير وأخذ العلوم الدينية عن النور الزايد وسالم الشبيري وأحمد بن
خليل السبكي وحجازي الواعظ ومحمد القصري تلميذ الشمس محمد الشربيني
الخطيب واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ كثيرين ينفون على ثلاثين وأجيز
بالافتاء والتدريس سنة ثمان بعد الاف وتصدر بالازهر للتدريس فكان يجلس
في كل يوم مجلسا يقرئ فيه الفقه الى قبل الظهر وبقية أوقاته موزعة لقراءة غيره
من العلوم وانفع الناس بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته وصفاء
ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله وأخذ عنه جمع كثير من العلماء المحققين منهم
الشمس البابلي والعلامة الشيرازي وعبد القادر الصغوري ومحمد الخباز
البطنيني الدمشقيان ومنصور الطرخي ومحمد البقري ومحمد بن خليفة الشويري
وابراهيم المرحوم والسيد احمد الحموي وعثمان النحراوي وشاهين الارمناي

ومحمد الهوتى الخبلى وعبد الباقي الزرقانى المالكى ومنهم أحمد البشيشى وغيرهم
 ممن لا يحصى كثرة وجميع فقهاء الشافعية بمصر فى عصرنا لم يأخذوا الفقه الا عنه
 وكان يقول من أراد أن يصير عالماً فليحضر درسى لانه كان فى كل سنة يجتحم نحو
 عشرة كتب فى علوم عديدة يقرؤها اقرءة مفيدة وكان يات به بعيداً من الجامع الأزهر
 بقرب باب زويلة ومع ذلك يأتى الى الأزهر من أول ثلث الليل الاخير فيستمر يصى
 الى طلوع الفجر ثم يصى الصبح امام بالناس ويجلس بعد صلاة الصبح الى طلوع
 الشمس لاقرء القرآن من طريق الشاطبية والطبقة والدرة ثم يذهب الى فسقية
 الجامع فيتوضأ ويصى ويجلس للتدريس الى قرب الظهر هذاد أنه كل يوم ولم يره
 أحدي صلى قاعدا مع كبر سنه وضعفه وألف تأليف نافعة منها حاشيته على شرح
 المنهج للقاضى زكريا بن نفسه الشافعى كانت بقيت فى نسخته فخردها تلميذه الشيخ
 مطاوع وله مؤلف فى القراءات الأربع الزائدة على العشر من طريق القباقي
 وذكره العلامة أحمد الجعفى المقدم ذكره فى مشايخه الذين أخذ عنهم وأطال
 فى ترجمته وذكره والوالد رحمه الله تعالى فى رحلته فقال فى وصفه شيخ القراء
 بالقاهرة على الإطلاق ومرجع الفقهاء بالاتفاق رافع لواء مذهب الامام
 محمد بن ادريس الهمام من خطه فى العلوم موفور وسعيه فيها مشكور ومعول
 عليه فى منقولاتها ومطلع على فروعها وأصولها منهج الطلاب وقدره أرباب
 الفرائض والحساب لم يغادر من قواعده كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها
 ولم يدع من مسائله جليلة ولا حقيرة الا استولى عليها وحواسها قد رجع علماء
 العصر الى مقالها وعالمهم بموائد فوائده فأصبحوا فى هذا الفن من عياله ولا غرو
 فانه الآن لعلماء الأزهر سلطان وكانت ولادته فى سنة خمس وثمانين وتسعمائة وتوفى
 ليلة الاربعاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وألف وتقدم
 للصلاة عليه الشمس البابلى ودفن بتراب المجاورين وقيل فى تاريخ وفاته

شافعى العصرولى * وله فى مصر سلطان

فى جمادى أركوه * فى نعيم الخلد سلطان

والمزاحى بفتح الميم وتشديد الزاى وبعدها ألف وحاء مهملة نسبة الى منية مزاح

قرية بمصر (٣)

(٣) تجوار انتصورة

الداودى

(سليمان) بن أبى الهدى الداودى المقدسى كان قاضى الشافعية بمحكمة القدس

وله علم ومعرفة وكان مأمون الغائلة ثم في آخر ترك المحسنة واختلى للعبادة وكان في آخر النصف الأخير من الليل يخدم كتب العلم كآلة واصلاً وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف ودفن بمأمن الله رحمه الله تعالى

(السيد سليمان) بن حسن بن عبيد الله اشتهر جده عبد الله ببقائه وبالنسب واشتهر هو بطير الله المشهور بالتواضع والمصافاة والمواقفة والمراعاة ولد بترميم ونشأ بها وصحب جماعة من السادة العارفين وغيرهم من العلماء العالمين ثم حبس اليه الارتحال فصار إلى كثير من البلدان ولقي جماعة من أكابر الرجال ولزم الطاعات وأكثر من العبادات وجانب المخالفات وكان مقفلاً بالسبب الأقوى من التقوى ملازماً لا ذكراً إلى أن توفاه الله تعالى وكانت وفاته في سنة تسع بعد ألف رحمه الله تعالى

طير الله

(سليمان) بن علي البساري أحد ظرفاء المصريين واطفاء الفاضلين ولد بمصر ونشأ بها وتعلم الأدب ونظم الشعر ورجع مراراً ورجع مرة سنة ألف وودع أثراف مكة وأجازوه بأحسن الجوائز وطرح الأدباء الذين بها قال الأدب أحمد بن محمد الشاهد اجتمع به في مجاورته بمكة وجاء في يوم ما وهو في غاية القلق ونهاية التعب والارق شاكاً من شيتين متعبين أحدهما أنه فارق من يحب والآخرة قدم قصيدة إلى بعض الأكابر فلم يجزه عليها بشئ وكانت أداعبه كثيراً فقلت له يا فلان كان لسان حالك في فراق من هويت يتمثل بمحبوبك عنك حيث يقول
كفى حزناً أني مقيم ببلدة * وأنت بأخرى ما اليك وصول
إذا لم يكن بيني وبينك مرسل * فريج الصبا مني اليك رسول
وفي الثاني يقول الثاني

البساري

وان ملوك الأرض لم يحظ عندهم * من الناس إلا من يقود ويصنع
فاحمد الله تعالى لا أنت ولا أنت قسلي ساعة وكان من الظرفاء قلت وهذا البساري لم يتيسر لي من شعره شئ حتى أثبت له غير أنه من المعروفين في القاهرة بصناعة الشعر وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد ألف كذا رأيت في بعض الجوامع رحمه الله تعالى

(سليمان) البابلي المصري الفقيه الشافعي المشهور بكثرة الاحاطة والتضلع من الفقه وكان كبير الشأن على القدر كامل الادوات مقبول الخصال تفقه بالشيخ عبد الرحمن بن الخطيب الشربيني والشيخ سالم الشبيري المقدم ذكره وأخذ

البابلي

عن النور الزيادي ورأس في القيا بعد وفاة شيخه الزيادي فكان معقول الناس عليه
واتتبع به جماعة منهم ابن أخته الشمس محمد البالي البصير وكانت وفاته في سنة ست
وعشرين وألف بالقاهرة ووصل الخبر بموته الى دمشق في عشرين جمادى الاولى
منها

نائب الشام

(سليمان باشا) الوزير نائب الشام كان أميراً خوراً السلطان وولى منها نيابة
الشام ثم جاءته الوزارة وهو بهاد دخل دمشق في أواسط شهر ربيع الثاني سنة
تسع وعشرين وألف وكان يتكلم بالعربية فصيحاً ويعظم العلماء ويحترمهم
ووقع بينه وبين المولى عبد الله بن محمود العباسي حين كان قاضي القضاة بدمشق
وكان له شدة وتهور حتى كتب له رقعة شتمه فيها فصر عليه وعامله بالحلم وتعب الناس
في الصلح بينهما ثم عزل القاضي وعزل هو بعده فولى كفاية ديار بكر ومات بها
في سنة اثنتين وثلاثين وألف

مذاقي

(سليمان) البوسنوي نزيل قسطنطينية المشهور بمذاقي أحد بلغاء شعراء الروم
وأذكيائهم وكان نديم الوزير الأعظم أحمد باشا الفاضل ومن خواصه وجلسائه
المتقدمين عنده ولم يرزل مكنالديه حظياً بالتفاته يفضي اليه بسره وبأمنه على
أخباره وصار كاتب ديوانه ولم يرزل عند أبواب الدولة في المكانة العلية لاستعداد
ذاقي فيه يفضي بتجسسه ولقر به من الوزير وكان قبل اتصاله به جاب البلاد وساح
الآفاق وهو على سمة الدراويش ولديه معارف وعنده فضائل ودخل آخر أمره
مصر وحاكمها أيوب باشا فقر به وأدناه وعرف مكانته فجعله كاتب ديوانه وصاحب
حله وعقده وكان شديد التولع بالكيمياء لا يزال يفحص عنها من كل من يجتمع به وصرف
عليها أموالاً كثيرة وبسببها اجتمع بكثير من أرباب المعرفة والتقط من فوائدهم
وحدثني بعض أصحابه عنه انه اجتمع في مصر بكنعان الكرجي الذي اخترع
البابادزهر العمل المعروف بالكنعاني وكان يتقل عنه لما ابتدعه جربه لأمور
كثيرة مراراً وحسنت تجربته ومن أفضل خواصه دفع السموم والآن قد اشتهر أمر
هذا البابادزهر ورغب الناس فيه وهم يتغالون في ثمنه وذكري هذا الناقل ان
صاحب الترجمة كان يعرف كيفية عمله وكان لديه معارف كثيرة غيره وكنيت
وأنا بالروم أسمع خبره وحرصت على الاجتماع به فلم يقدر لي وتوفي بعد ذلك
بقسطنطينية وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف

جل الليل

(سهل) بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبد الله بن محمد المعروف ببجمل الليل البني
القاضي المفتي المدرس أحد مشاهير العلماء باليمن ولد بتريم وحفظ القرآن
والارشاد والمحنة وتفق بالشيخ عبد الرحمن بن علوي بأفقيه وأخذ الاصول والفقه
والعربية عن الشيخ أحمد بن عمر عبيد والتوف عن الشيخ عبد الرحمن المعروف
بسقاف العبدروس ولازمه حتى تخرج به وليس منه الخرقه وكان يحبه ويثني عليه
وأذن له غير واحد بالأفتاء والتدريس وكان جيد الفهم حسن الحفظ وانتفع به
كثيرون وأخذ عنه الجمال محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي وطلب لقضاء تريم فامتنع
حتى أشار عليه شيخه الشيخ عبد الرحمن سقاف بالقبول فقبل ولم يحفظ عنه هفوة
في افناء أو قضاء وله كلام حسن الموقع وكان وسيع البال يميل الى الخمول وبلغ من
التواضع ما لا يوصف مع البشاشة والشفقة وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وألف
بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبيل

سنان باشا

(سنان باشا) الوزير الاعظم صاحب الآثار العظيمة في البلاد من جملتها الجامع
بدمشق خارج باب الجابية والحمام والسوق المتفق على حسن وضعهم ودقة صنعهم
وله مثل ذلك في كل من القطيفة وسعسع وعيون التجار وعكة مع خانات ينزلها
المسافرون وله بولاق جامع عظيم ومثله باليمن وقسطنطينية وغيرها من البلاد
جوامع ومساجد ومدارس وخانات وحمامات تنوف على المائة وبالجملة فهو أكثر
وزراء آل عثمان آثارا وأعظمهم نفعا للناس وكان وزيرا على القدر رفيع
الهمة ولي الحكومة بمصر في زمن سلطنة السلطان سليم بن سليمان ومن غريب
ما وقع له وهو حاكم بها انه لما تعين الوزير لالا مصطفى باشا الى فتح اليمن سار الى
مصر وتقا عسبها عن السير رجاء أن تضم له اماره الامراء بمصر الى سردارية
العساكر المعنة لليمن فاتفق مع بعض خواصه أن يضيف سنان باشا ويضع له السهم
في المشروب ثم دعاه فأجاب وكان الشيخ أدهم بن عبد الصمد العكاري المتقدم طرف
من أخباره في ترجمة ابن جلال من معتقدي سنان باشا وهو عنده بمنزلة مرشده
ومربيه ولا يصدر في الامور الا عن رأيه فاستدعاه وقال له قم نذهب الى الضيافة
فقال له والله ما أتأذنب معك ولكن احتزأنت على نفسك فاني أخاف عليك
والقوم عازمون على أن يضر ولكلما قدموا اليه الأثناء المسموم في ماء الشعير المحلى
بالسكر لم يتناول منه شيئا ودعا بعض الامراء الحاضر بن الى شربه فقال له من

دعاه أما أن أفلا أشرب من هذا الاناء فازداد دوهمه فقال رجل واقف للخدمة الى متى تتوقفون في شربه وتناول له ليشربه فلما وضعه بين شفتيه تناسر لحمه في الحال ووقع مقدم أسنانه وسقط شعر لحية فألقى الكأس من يده وعلم الحاضرون بالقصة فقام سنان باشا وهو يقرأ قوله تعالى ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله ونادى بفرسه فركبها وذهب ثم عينه السلطان الى اليمن وكان السبب في ذلك ان أقليم اليمن من صنعاء الى عدن كان داخلا في حوزة سلاطيننا العثمانيين في أيام السلطان سليمان وكان له نائب واحد واستمر زمانا الى أن فوضت حكومته لاثنتين وعين لكل منهما حذ من البلاد فكان ذلك باعث الاختلاف والجدال وكان مطهر بن شرف الدين يحيى الزيدى لعب الشيطان بعقله وسؤا له نفسه العصيان فصادف انقسام المملكة وصول خبر وفاة السلطان سليمان فقطع الطريق وحاصر نعر وصنعاء وسلب كثيرا من امراء فلما وصل الخبر الى السلطنة عينوا مصطفى باشا كما تقدم ثم عزلوه وعزوا مكانه سنان باشا سردار على العساكر فوجه وأصلح ما كان اخل واستنقذ ما كان مطهرا أخذه بعد وقائع وأمر بطول شرحها وهي مذكورة في تاريخ القطب المكي وفي ذلك يقول بعضهم من أبيات

وما يمن الا بمالك تبع * وناهيك من ملك قديم ومن نحر
تمسكها من آل عثمان اذ مضت * بنوطا هراهل الشامة والذكر
فهل يطمع الزيدى في ملك تبع * ويأخذه من آل عثمان بالكر
أبى الله والاسلام والسيف والقنا * وسر أمير المؤمنين أبى بكر

ثم انه بعد تمهيد هذا الامر عاد فدخل مكة المشرفة وخرج حجة الاسلام وصادف الحج فلم يقفه وأنشأ بمكة آثارا حسنة منها تعميره حاشية المطاف دائرة حوله مفروشة بالحصى يدور بهادور حجارة منخوة مبنية حول الحاشية كالأقرب زلها فأمر أن تفرش هذه الحاشية بالحجر الصوان المنخوت ففرشت به في أيام الموسم وصار محلا لطيفا دائرا بالمطاف من بعد أساطينه وصار ما بعد ذلك مفروشا بالحصى الصغار كسائر المسجد الحرام وهذا الارثا خاص به ومنها تعميره سبيل التنعيم أنشأه وأمر بأجراء الماء اليه من بئر بعيدة يجري الماء منها الى السبيل في ساقية مبنية فيما بينهما بالحصى والنورة وعين لها خادما يستقي من البئر ويصب في الساقية فيصل الماء الى السبيل ليشرب منه ويتوضأ المعتمرون وعين لمصارف ذلك من ربيع أوقف له بمصر

ومنها آبار جفرها بقرب المدينة المنورة لقوافل الزوار في وادي مفرع وغيرها
كثيرة النفع جدا ومنها قراءة ختمه شريفة في كل يوم يقرؤها ثلاثون نفرا بمكة
وأخرى بالمدينة ثم بعد أن قدم إلى تخت السلطنة عنه السلطان سليم إلى فتح خلق
الوادي ببلاد تونس الغرب وكان النصاري استولوا عليها بسبب الاختلاف الواقع
بين سلاطين الغرب من آل حفص فصار بعضهم يقوى على بعض بالفرنج
وأطمعوهم في بلاد المسلمين فاستولوا عليها وكنوا منها وحصنوا الحصون
وأحكموا القلاع بحيث أيسر المسلمون من فتحها وصاروا تحت حكم الفرنج
واخذوا مملكة تونس ووضعوا السيف في أهلها فقتلوا الرجال وسبوا النساء
والأولاد فلما بلغ السلطان سليم ذلك أرسل مائتي غراب مشحونة بالباطل والمدافع
وآلة الحرب وعين معهم سنان باشا وقلج علي باشا وكانت غزوة مشهورة من أعظم
غزوات بني عثمان يحتاج تفصيلها المؤلف فتقتصر منها على خلاصتها وهو أن
المسلمين انتصر وأعلى الكفار وقتلوا منهم نحو عشرة آلاف مع الحصار المديد
والقتال ومن العجب أن الفرنج كانت بنت هناك حصارا حصينا وقعة منعة
أقاموا في استحكامها واتقان بنائها ثلاثا وأربعين سنة فافتتحها سنان باشا في
ثلاث وأربعين يوما من أيام محاصرتها وذلك في سنة احدى وثمانين وتسعمائة
ثم خرب الوزير القلاع والحصون فلم يبق لها رسم ثم توجه سنان باشا إلى دار السلطنة
فولى بعد مدة الوزارة العظمى وذلك في زمن السلطان مراد الثالث في شهر
ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ثم عزل عنها وولى بعدها نيابة الشام
وشرع في عمارة الجامع المذكور أولا ثم ولى الوزارة العظمى بعد ذلك أربع
مرات عزل من الثالثة في شهر ربيع الأول سنة أربع بعد ألف وصار مكانه
لأحمد باشا فبعد ثلاثة أيام تو في محمد باشا فاعيد إلى مكانه ولم تطل مدته فتوفي
في شعبان من تلك السنة وكان في أحد تولياته الوزارة تعين لمحاربة الكفار
المعروفين بالنمسه ووقفت على ترجمه له ترجمه بها منشى الديوان عبد الكريم بن
سنان ذكر فيها غزوه مع الكفرة ومن زبدها قوله ملا يقتلهم الهضب والبقاع
وأخذ منهم القلاع والبقاع وجبر قلوب الاسلام بكسر الصليان والاضنام ومن
غريب قنوحاته تسخير الحصن الموسوم يائق وهو على ما يقال لسمك السماء
معانق أحكمت يد الدهر بنيانه وقد أزرى بالهرم في الحصانه وأهله يقطفون

بأيديهم زرجس الكواكب ويتقبون بأستهم درارى الثواب
يزر عليه الجوجيب غمامه * ويلبسها من رونق الانجم الزهر
وقد أحاطت به الانهار احاطة الهالات بالاقمار وكم ورد فيها الحياض النية
من ورد ولبس من حيكها المنسوج بيد الشمال زردا على زرد
فيا لله من عجب دلاص * يرذبه الحمام غدت حماما
وتيسر فتحه في نحو سبعين يوما وجفون الغزاة لم تكن تمل بغير نفع الهجاء ولم تذق
نوما وقد تشبوا في الحرب تبت الجبال علما بأنهم بين الرجال سجال فهناك
باحث أنعماد السيوف بأسرارها فطارت غروبان النادق من أوكارها وكم قتل
غدا بالسنة الاسنة مكاما وأصبحت درعه تسكى عليه بأف عين دما والاعداء كأنما
أجسادهم حرائر يحملها من الدماء السيل وكأنما رؤسهم أكرت لعبها صوالج
الأيدي والارجل من الخيل شكر الله مساعيه الراضيه وأحله في قصور الجنان
العالية انتهى

حاكم اليمن

(سنان باشا) الوزير حاكم اليمن كان كتحدا حسن باشا صاحب اليمن المقدم
ذكره ولما طالت مدة الوزير حسن باشا في اليمن وأرادوا عزله منه وخرجوه على
وجه مستحسن أنعم السلطان ميلاد اليمن لكتحداه سنان باشا المذكور فتوجه
حسن باشا الى الابواب العلية في حادى عشرى صفر سنة ثلاث عشرة بعد الالف
وكان سنان باشا المذكور على ما قال الشاعر

ملك سنان قناته وبتانه * يتباريان دما وعرفاسا كبا

ولما استقر في بلاد اليمن وظهر من شج البدو على بن فلاح نعدوا وأخاف الطرقات وهم
قبيلة واسعة بلادهم ما بين بلاد دمار وسنجان مسيرة يوم واحد من صنعاء أرسل
عليهم جيشا جرارا فزقهم كل غمزق فأطاعوا وسلموا رهائنا فأنعم عليهم بالعفو وكان
عقيب ذلك ظهور الامام القاسم من بلاد الشرق من برض الى بلاد وادعة الى جهة
الظاهر وقد دارت بينه وبين الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر حاكم
بلاد حجة والشرق مكاتبات على اتحاد الحال بينهما بفتح الحرب على السلطنة ووثب
الامام على سائر القبائل بجارى عادته الاولى فأجابوه وقامت الحرب على ساقها
فوجه الوزير سنان المحاط الى جهة عبد الرحيم ولم يزل على الحرب حتى ضعفت
أحوال الامام القاسم عن مقابلة ماله منهم من العساكر وعطف بأكثر العساكر

على عبد الرحيم وتكاثر واعليه ولحقه التعب وكاد يشرف على العطب فحين رأى
الامام اشتغال العسكر بعبد الرحيم نهض على حصن شهاره وسكن الامام في شهاره
والعسا كرمحمد قون بعبد الرحيم فوصلت الاخبار أن السلطان أنعم ببلاد اليمن
على الوزير جعفر باشا كما ببلاد الحبشة المقدم ذكره فخرج الوزير سنان من صنعاء
متوجها الى الابواب العلية في رجب سنة ست عشرة بعد الالف فلما وصل الى
بندر الحما انتقل الى رحمة الله تعالى ودفن الى جنب قبر القطب الشيخ علي بن عمر
الشاذلي القرشي نفع الله تعالى به وذلك في اليوم الخامس من شعبان من السنة
المذكورة وكان يحب العلماء والفقراء والصلحاء وكان محسنا جوادا وكان مع ذلك
سفاكا ومضتا أيامه بالفتن وآثار خبراته أكثر من أن تذكر ومن العجب ان حسن
باشامات في رجب وسنان باشا في شعبان وكانا تمكلمان اليمن نحو ثمانية وعشرين
سنة وكانت أيامهما زهرة الايام في اليمن ولما بلغ جعفر باشا وفاته أرسل لضبط
خزائنه عمر كتحدها فوصل الى الحما واستولى عليها

كوجك سنان

(سنان باشا) المعروف بكوجك سنان نائب الشام هو في الاصل من محاليل
محمود باشا المقتول في مصر سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتاريخ قتله ظلمه وكان
من جملة خدمته أيضا مراد باشا الذي صار آخرا وزيرا أعظم في دولة السلطان
محمود وكان هو وسنان باشا في وقت خدمتهما لمحمود باشا يتحبان وبينهما مودة
أكيدة واقترفا فأقام سنان باشا في مصر وذهب مراد باشا الى الروم وسماه حفظه
حتى ولى الوزارة العظمى فأرسل الى سنان باشا في مصر وطلبه فورد اليه في حلب
وهو مخيم هناك وكان معينا اقتال الخوارج فجعله بمجردة رومه أمير الامراء في بلاد
قرمان وذكر الحسن البوري في ترجمته انه لما سافر يعني البوري بنى من دمشق الى
حلب وورد الى الوزير في مخيمه خارج حلب فرأى سنان باشا ملازمه في غالب أوقاته
قال ولما اجتمعت به تذاكرت معه السفر الى جانب الاعداء فقلت له ما ينشكم بعد
كسر البغاة فقال نبي أن أسير الى مصر لان وطني بها وشر عيذ كرماله بنصر من
العلائق والاموال والعقارات والهدايا والخيول ويقول أنا الى بمصر ملاذ ونعيم
لا يكون الا لاسلاطين فقلت له انما تسير من هنا الى دمشق حاكما بها فأخذ سعد
ذلك ويقول ما خطر لي هذا ولا ترقبت اليه همتي وأنا أحلف له انه لا بد أن يرذل الى
دمشق حاكما بها فعند ذلك سكنت ومثبته الى وقال عاهدني على الاخوة الكاملة

الصادقة فحدثت يدي اليه وعاهدته وكان داعية ما صممت عليه من القول اني
قد رايت في المنام وأنا بحلب أن باب دمشق قد أغلق وان سنان باشا قد أخذ
مفتاحه يده وورد الى الباب ونحى ودخل راكبا الى المدينة ومعه جماعة مستكثرة
ثم فارقه وتوجه هو في خدمة الوزير الى توقات فولاه نايبة دمشق ودخلها في يوم
الخميس رابع عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وألف ووقع في زمن توليته
أن فرقة من عرب آل جبار المعروفين بأولاد أبي ريشة نفرُوا من العراق بعد
موت أميرهم الامير أحمد بن أبي ريشة فوصلوا الى نواحي ندمرو وانضم اليهم قوم من
طائفة السكانية الذين هربوا من وقعة الامير علي بن جانبولاد فعاثوا في تلك البلاد
وقطعوا الطريق ولما ورد من حلب العسكر المصري الذي كان قد طلب لقتال
كبير السكانية محمد بن قلندر والاسود سعيد فوردوا الى حلب ثم الى بلاد السواد
فكان الوزير مراد باشا رأس العساكر السلطانية فالتقى جيش السلطان مع جيش
البعثة فغلب عسكر السلطان وهرب منهم جمع ومن جملة الهاربين الجماعة
الذكور وكونوا في العدد نحو أربع مائة سكاكي فلما انضموا الى العرب المذكورين
كان السكاكيون يضربون بالندق والعرب يضربون بالرمح والسيوف وأخذوا
قلعة القسطل وقلعة القطيفة ونهبوا المعصرة وقتلوا منها الرجال والنساء
ما يزيد على عشرة أشخاص فلما بالغوا بالقتل والنهب والغارة والعدوان قصدهم
سنان باشا ومعه العسكر الشامي وانضم اليهم عرب المغارجة وكبيرهم عمرو بن
جبر فأدركوا العرب والسكاكي في نواحي قلعة القطراني وقتلوا من السكاكي نحو
ثلثمائة رجل وأمسكوا منهم نحو خمسين رجلا ودخلوا بهم الى دمشق راكبين
للعمال وعلى كتف كل واحد منهم خشبة طويلة هي خازوق لهو في اليوم الثاني
أثقفوهم وفرقوا أجسادهم على المحلات بدمشق وبالجملة فان سنان باشا هذا
اعطى من السعد في أموره ما لم يعط لاحد من الحكام وبعد عزله من دمشق اعطى
كفالة حلب وتو في بعد ذلك ولم يذكر البوريني في تاريخه وفاته وانظروا من فحوى
كلامه أن وفاته لم تتجاوز العشرين من هذا القرن بكثير والله أعلم

الدور ايلي

(سنان باشا) ابن محمود نزيل دمشق ومتولى الجامع الاموي بها أمير الامراء وصدر
أعيان الشام في وقته أصله من قرية دورلي بكسر الدال المهمة وبعدها واو
مكسورة ورأسها كنيسة ولا م مكسورة من ضواحي قرمان ورد الى دمشق في خدمة

الوزير مصطفى باشا الخناق نائب الشام في سنة ثلاث وثلاثين وألف وبعد ما عزل
مخدومه أتام هو بدمشق وصار من جندها وصار زعيم دمشق مرات وسردارا
بخدمة المحكمة وصار محتسبا مدة طويلة وأحدث بها ثمان عشرة بدعة باقية الى
يومنا ثم ترقى حتى صار باشا و يش و حج سنتين وعمر دار اقباله البيمارستان
النورى تعرف قديما بدار الصابونى والصابونى هذا هو صاحب جامع الصابونية
وبعد مدة صار كخددا الجنود وسلك سلوكا غريبا حتى فاق من قبله واتعب من بعده
وكان سخيا الى الغاية وله بذل وعطايا وقرى ثم صار أمير الحاج وأعطى حكومة
نابلس فحج بالناس سنتين وذلك سنة تسع وخمسين وسنة ستين ثم عزل ورق حاله ولم
يتغير عن كرمه ثم سعى له بعض الاعيان وصيره أمير الامراء بالقدس وبعد ما عزل
عنها عاد مديونا وتضعف حاله وكثر عليه الدين حتى باع أملاكه وسافر الى الروم
فلم يحصل له منصب بل صارت له علوفة في خزينة دمشق على سبيل التقاعد وذلك
في سنة تسع وستين ثم صار متولى أوقاف الجامع الاموى ولما قدم الوزير أحمد باشا
الفاضل جعله كخددا الدفتر بدمشق وهذه الخدمة تتعلق بأرباب التيمار وأهل
الزعامات ومن يتولاهما يكون ضابطا لهم فانظم حاله وتبسه من رقة الخمول قال
والذى رحمه الله تعالى فى ترجمته وبعد ما ناهز الثمانين اتلى بحجة غلام كان عنده
من الخدام ولم يكن عهد فى طبعه الزفة ولا عرف للغرام حقّه وبعد ما تم حكم عشقه
فيه نغرنه وقصد نجافيه وخدم عند الوزير قبلان نائب الشام وعسر عليه
خلاصه من يده واجتهد فى تحصيله غاية الاجتهاد فلم يظفر منه بمبراد ولم يزل يعانى
فيه الغصص ويتوقع مواقع القرص الى أن مات وماتت حمرته وخلفت
أمنيته منيته وكانت وفاته نهار الاثنين ثانى شهر رمضان سنة ست وسبعين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من مزار بلال الحبشى رضى الله تعالى عنه

الفضالى

(سيف الدين) أبو الفتوح ابن عطاء الله الوفاى الفضالى المقرئ الشافعى البصير
شيخ القراء بمصر فى عصره قال بعض الفضلاء فى حقه فاضل جنى فواكه جنية من
علوم القرآن وتقدم فى علومه على الاقران قرأ بالروايات على الشيخين الامامين
شهادة اليمنى وأحمد بن عبد الحق و هما تخرج وأخذ عنه جمع من أكابر الشيوخ
منهم الشيخ سلطان المراحى ومحمد بن علاء الدين ابى ابي له ومؤلفات مفيدة نافعة
منها شرح بديع على الجزرية فى التجويد ورسائل كثيرة فى القراآت وكانت وفاته

بمصر يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى سنة عشرين وألف رحمه الله تعالى

* (حرف الشين المعجمة) *

الارمناوى

(شاهين) بن منصور بن عامر الارمناوى الحنفى أئفه الحنفية فى عصرنا الاخير بالقاهرة اشتهر صيته وسارت قناواه فى البلاد ولديله وحفظ القرآن والكفر والافسية والشاطبية والرحية وغيرها وحل الى الازهر فقرأ بالروايات على الشيخ العلامة المقرئ عبد الرحمن الغنى ولازم فى الفقه الامام الشهاب الشورى وأحمد المنشاوى وأحمد الرفاعى وحسن الشرنبلالى وفى العلوم العقلية شيخ الاسلام محمد الاحمدى الشهير بسبويه تلميذ العلامة ابن قاسم العبادى ولازمه كثيرا وبشره باشياء حصلت له وأخذ عن العلامة سرى الدين الدرورى والتور الشبرايملى وسليمان المزاحى والشمس البابلى ويس الحمصى ومحمد المزلاوى وعمر الدفرى والشهاب القليوبى وعبد السلام اللقانى وابراهيم المأمونى وأجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء فى الازهر فى فنون عديدة كالفقه والقراءات والحساب والنحو وغيرها وعنه أخذ جمع من أعيان الافاضل وكانت ولادته فى سنة ثلاثين بعد الالف وتوفى بمصر فى سنة مائة وألف رحمه الله تعالى

نهاده الحلبي

(نهاده) بن ابراهيم الحلبي الشافعى تزيل القاهرة قال بعض الافاضل فى وصفه علامة المعقول والمنقول وشيخ أهل الفروع والاصول ووحيد عصره وعميد مصره وشيخ الجامع الازهر ومشكاة مصباحه الانور وليث العلم الذى لا يجارى وغيث الفضل الذى لا يبارى ولد بمصر وبه انشأ وجد فى الاشتغال بالعلم حتى بلغ الغاية القصوى وشدت اليه الرحال وأخذ عنه كبار الرجال وأدار عليه من اجتهاده سلاف لقطه الرقيق ما يقوم مقام الرقيق ومن شيوخه خاتمة الفقهاء الشهاب أحمد الرملى وخاتمة المحدثين التاج محمد الغيطى وخاتمة المحققين الشهاب أحمد بن قاسم العبادى وغيرهم وعنه أخذ كثير كالشيخ العلامة ابراهيم المأمونى والشهاب القليوبى والاديب الفاضل درويش محمد أبو المعالى الطالوى وذكره فى ساجداته وأثنى عليه وقدره بين علماء القاهرة بمناز مسلم ولم يشتهر له تأليف سوى رسالة لطيفة قرأ بها على رسالة فى نسب بنى طالو لتلميذه أبى المعالى وكانت وفاته يوم الاثنين حادى عشرى جمادى الآخرة سنة عشرة وألف بالقاهرة وقد جاوز الثمانين

حاكم العرب

(الامير شديد) بن احمد الامير حاكم العرب وهو من آل جبار حكام العرب ابا عن جد يقال انهم من ذرية جعفر البرمكي ومقام هؤلاء في بلاد سلمية وعانا والحديثة ومن عاداتهم ان من استولى منهم على خيمة المال والسلاح يكون حاكما على العرب جميعهم وذلك ان لهم خيمة من الشعر كبيرة جدا اولها نواطير وحرس بالتوبة في اليوم والليلة وكلها صناديق مقلعة بالاقفال الحديد المحكمة والصناديق مملوءة من الذهب والفضة والجواهر والسلاح وغير ذلك من نفائس الاشياء النفيسة وكان شديد استولى عليها بعد ابيه احمد وكان ظالما جبارا عنيدا متكبرا خبيثا قبيح النظر والفعل والوصف غير محسن في شيء من الاشياء ولم يرل حاكما الى ان مات في سنة ثمان عشرة بعد الالف واتفق في هلكة عجمته انه كان في خيمة في بعض صحارى حلب وكان ابن عمه مدح بن ظاهر معه في الخيمة وكان شديد يلعب بالسطرنج مع بعض اقرار به ولم يكن عنده من اخوته احد فاختلس مدح الفرصة في خلوا امير فناداه وهو يلعب يا شديد يا شديد فقال نعم فما اتم قوله نعم الا ومدح قد ضرب به بخنجر في بطنه خرج من ظهره ولم يتحجج في اخراجه وحده الى ضربة اخرى ولقد ارسل الامير فخر الدين بن معن مكتوبا يخبر فيه عن قتل شديد وقال في مكتوبه ان تار يخ قتلته قد اتفق في هذه الكلمات وهي قوله (مدح قتل شديد وولد احمد) ومن العجب ان والد شديد احمد كان قتل ظاهرا والدم مدح في بيته وهو ضيف عنده فقتر الله ان ولدا المقتول قتل ولدا القاتل (قلت) وهذا ظاهرا هو ابن مدح المترجم في الكواكب السائرة وهو ظاهر بن هفاف بن عجل بن مظين بن قدموس كان امير عرب الشام وله قوة وبطش بحيث يمسك الدرهم من الفضة بأصبعه ويفرقة فيذهب نقشه ويقت الحنطة بين أصبعيه ومن عجيب أمره انه دخل عليه ولده قرموش وهو مريض ليقتله فضر به بسيف فقتله وشرب شخص لنا حليا وكان يد امره ففشكته اليه فاستخبره فأنكر وحلف بحياته انه لم يشر به فطعنه برمح كان يده فاذا اللين خلرج من جوفه فأمر المرأة بأخذ بعير من بعراة عوض لئها ومات على فراشه وذلك في سنة خمس وأربعين وتسعمائة انتهى

خليفة القاضي
زكريا

(شرف الدين) بن زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين بن القاضي زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري السنيكي المصري الشافعي وتقدم أبوه الامام الجليل كان صدرا من صدور زمنه معظما عند العلماء مقبول الشفاعة

متقشفا ورعاد بنا أخذ الحديث والفقه وغيرهما عن جمع منهم والده وأخذ عن
 الشمس الشوبري والنور الشبراملسي وأجاز له شيوخه وتصدر للاقراء وأفاد
 واتفع به خلق كثير وألف مؤلفات عديدة منها الطبقات ذكر فيها شيوخه وعلماء
 عصره وكان له اعتناء تام بالاسانيد ومعرفة الشيوخ ومواليدهم ووفياتهم وكان
 الشبراملسي مع جلالاته يعظمه كثيرا وأقعد في آخر عمره وانقطع في بيته فكانت
 الطلبة تأتيه وتأخذ عنه وكانت كتبه كثيرة بحيث أنه اجتمع عنده كتب جده شيخ
 الاسلام ومن بعده من أسلافه على كثير من أو أضاف اليها مثلها اشراء واستكبابا
 فكان اذا أتاه أحد بكتاب أي كتاب للبيع لا يخرج منه من بيته ولو بزيادة على ثمن مثله
 وكان حرصا على خطوط العلماء ضنيناهم وأورأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفي
 ابن فتح الله أنه أخبره أن عنده من طبقات السبكي الكبرى ثمانية عشر نسخة وثمانية
 وعشرين شرحا على البخاري وأربعين تفسيراً الى غير ذلك ولما مات تفرقت كتبه
 شذرمذر وكانت تباع بالربيل بعد أن كان يشبع بورقة منها قال واتفق ان شيخنا
 العلامة ابراهيم الكوراني الذي أراد تحصيل رسالة للحافظ ابن حجر العسقلاني
 فيما علق الشافعي القول به على الصحة وكانت موجودة عنده فعول على لما توجهت
 الى مصر في استعارتها منه وكانت لها لازمة لاجلها نحو شهرين وهو يعتذر الى
 ولم يمكن تحصيلها منه وبالجملة فقد كان من العلماء الزهين وكانت ولادته في سنة
 ثلاثين وألف تقريباً وتوفي في رجب سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن بالقرافة
 الكبرى بقرب تربة الامام الشافعي عند قبر جده القاضي زكريا في قبعة جدوده
 المعروفين

ابن حبيب
 الغزي

(شرف الدين) بن عبد القادر بن بركات بن ابراهيم المعروف بابن حبيب الغزي
 الحنفي أحد العلماء الاجلاء من أهل التحرير والاتقان وكان فقيهاً متمكناً مفسراً
 نحوياً كبيراً لسانه على الهمزة وله تأليف شائعة منها حاشيته المشهورة على الاشباه
 والنظائر لابن نجيم سماها تنوير البصائر ورأيت بخطه كثيراً من التحريرات على
 الدرر والفرر في الفقه وله كتاب محاسن الفضائل بجمع الرسائل وهو ثلاث
 رسائل ثنتان له وواحدة للحسن البوري بنى الدمشقي رأيتها وطلعتها جميعاً وسبب
 جمعها أن الحسن كان أرسل الى الامير أحمد بن رضوان حاكم غزوة رسالة وفي ضمنها
 سؤال عن عبارة للمولى أبي السعود وقعت في تفسيره في سورة الفرقان عند قوله

تعالى لهم فيها ما يشاؤون خالدين حيث قال حال من الضمير المستكن في الجار
والمجرور لاعتماده على المتداو قبل من فاعل يشاؤون انتهى وطلب البوريني
الجواب من شرف الدين فألف رسالته الأولى وقال في دياجتها بعد الحمدلة
وسبب التأليف فاشتغلت بابتار قوس البيان وشرعت في الجواب مستمدا العون
من الملك الديان وكتبت في ذلك رسالة سميتها ارواء الصادى في الجواب عن أبي
السعود العمادى وأرسلتها الى الفاضل الحسن البوريني ذى الايادى فلما
وصلت اليه وتأملها بفكره اعترف بجملة بعضها واعترض على آخره ~~بفكره~~
فكتبت له الجواب عن اراده وأنه دافع لمراده فأجبت أن أجمع هذه الرسائل
في كتاب مفرد وأجعله خدمة لسدة مولانا الامير الامجد الى ان قال وسميت هذا
الكتاب محاسن الفضائل بجمع الرسائل ورتبته على حسب الواقع في الزمان
فقدمت رسالة ارواء الصادى وثبتت رسالة الحسن البوريني وثلاث برساتنا
الموسومة بأراج العهرى والجادى في الدفع عن ارواء الصادى وحاصل
ما أجاب به أن ما موسومة واقعة على فنون الملاذ والمشتبهات وأنواع النعيم ومن جملة
الذكر والموثبات والولدان وغيرهما من بني آدم وبناته وما الموصولة يستوى فيها
الذكر والمؤنث والمثني والجمع والغالب استعملها فيما لا يعلم وقد تستعمل فيهما
ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى فرجوع الضمير مجوعا باعتبار معنى ما وهذا
جواب عن أحد الوجهين والجواب عن الثاني وهو جمعه جمع العقلاء ان هذا من
باب التغليب فغلب من يعقل من الخور ونحوها على ما لا يعقل من أنواع النعيم لأن
كلمة ما موضوعة لكل أو لارادة الوصف كقول في قوله تعالى ويعبدون من دون
الله ما أريد ما يعبد العقلاء وغيرهم اما لان كلمة ما موضوعة لكل أو لانه أراد الوصف
لا الذات كأنه قيل ومعبودهم أو اعتبارا لغلبة عبدتها فهي على هذا حال حقيقة
أو ذلك باعتبار ملازمة بين النعيم المعبر عنه بما وبين أصحابه فصيح كون خالدين حالا
من الضمير في الخبر سببية أى خالدين أهل له فيه ففاعل الوصف يرجع الى المتقين
كما في قولك مررت بالدار قائما سكانها كما صرح به المحبون ولا يرد عليه عدم بروز
الضمير لان هذا على مذهب الكوفي واختاره ابن مالك لوروده كثيرا والاول
أولى كما لا يخفى انتهى قلت وقد تجاوزت الحد المضر وب للتأنيخ والله
ر بما حسن هذا الاستطراد عند قوم وبالجملة فالقصد الفائدة ولعل كتابنا هذا

لا يخلو عنها وبالله التوفيق وكانت وفاة صاحب الترجمة

الدمشقي

(شرف الدين) المعروف بالدمشقي الشافعي أحد أفاضل الشام المشهورين بالفضل التام وكان متبحراً ذاقنون كثيرة قرأ الكثير وضبط وقيد وجلس بمجلس التدريس ونفع كثيراً من الأفاضل أخذوا عنه وانتفعوا به وصار معييد مدرس الحديث تحت قبة النسر وشيخه اذ ذاك الشمس محمد الميداني وكان الشمس يحله كثيراً ويعظمه ومرض مرة سبعة أيام فترك الدرس لاجله وكان له حلقة تدريس بمسجد هشام في سوق جعق يقري به دروساً خاصة ومن غريب أمره أنه كان في علم العروض ثاني الخليل إلا أنه لم يتفوق له نظم بيت وكان اذ قرأ الشعر قرأه على طريفة المجودين بمراجعة الاظهار والادغام والاختفاء وغير ذلك فيقع سمعاً بارداً وكان شيخنا النجم القرطبي يثني على تحقيقه وحسن تفهمه وهو ممن أخذ عنه وشعنا نحوه وبالجمل فانه كان من كبار العلماء الذين طنت حصاة فضلهم في الآفاق وكانت وفاته بعد عصر الاربعاء ختام شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

العسيلي
القدس

(شرف الدين) العسيلي القدسي كان من الادباء أهل النادرة وكان يعرف علم الرمل والزبرجاً واتقوله أنه سافر الى الروم والمولى عبد الرحمن بن محمد الذي صار آخر أمره مقبلاً في الدولة العثمانية قاضي العساكر بانطولى فاستخرج له أنه في شهر كذا يرسل الملك خلفه ويوليه الافناء وأخبرهم بذلك فلما وقع له ما قاله أحسن اليه وقربه وولاه قضاء شيشير من اقليم مصر فذهب اليها وعاد الى الروم فأعطاه قضاء المنزلة فاخترته النيابة قبل ضبطها وكان له شعر رأيت له هذه القصيدة كتب بها الى مفتي الحنفية بالقدس الشيخ هبة الله بن عبد الغفار الجمي ملغزاً وهي قوله

سليل المعالي فرع أصل الفواضل * ويدرا على يائمس ألق الأفاضل
ويا واحداً في الدهر ما بين أهله * وانسان عين الفضل روح لكامل
ويا هبة الله الجليل جماله * وواسطة العقد الفريد المماثل
أفدني رفيع الشأن يا واحداً على * منيع الذرى قطبا بصدر المحافل
فما اسم به شيء لطيف مصحف * كذا فيه معنى القرب بيد وواصل
تصرف بقلب ثم حرف مصحفاً * ترى صنعتي ضد احتوتها معاولي
وفيه بقلب اسم فاضل عصره * وثانيه وردى من ثغور المناهل

نتيجة هذا الاسم روحى فداؤها * هى الشمس ان تبد وضحى فى الاصائل
غرامى به نام وان دام هاجرى * بصد وبعد فهو لاشك قاتلى
تصرف وبين يابديع بدائى * وميز بحال منك نعت العوامل
فلازلت كشافا لكل عويصة * همام المعالى قرم صدر الخافل
مدى الدهر ماصغ العسلى قلادة * من الدر يديها كمثل المسائل
فأجاب بقوله

أروض حوى الازهار رطب الخمائى * أم القادة الحسناء حلت منازل
أم الأغيد الوسنان وفى بعده * وانعم لى بعد القلى بالتموصل
وما ذاك الا نظم مفرد عصره * هو الشرف الفضال رب الفضائل
بلاغته فى النظم لاشئ فوقها * فصاحته أرتب بسجبان وائل
فيا فذ هذا الدهر قد جاء منكم * الى نخو والغر رفيع المنازل
فسجبان نصف الغزاهين أهله * وثابه وردى من تغور المناهل
نتيجته انى أعيد محبه * يوسف والاخلاص من كل عاذل
فسامح ضعيف النظم مولاي انه * اذا رماه يلغاه صعب التناول
فلازلت بالآداب تحف صاحبها * وتبدى اللآلى فى نظام الرسائل

(شعبان) بن ولى الدين البوسنوى التوسلى نزيل قسطنطينية قاضى العساكر
الصدر الكبير النبيه القدر كان فاضلا كاملا واسع الصدر مبسوط الراحه قدم الى
قسطنطينية فى سنة خمس وعشرين وألف وهو رفيق الحال وكان اذا حدث بمجدأ
حاله يذكرك قصة وقعت له مع رمال كان رآه واستخبر منه عن طالع فظن الرمال فيما
خطه مرة بعد أخرى وقال له ان صدق هذا الرمل فصاحب هذا الطالع يصير صدرا
وتكون له رفعة زائدة بحيث انه يصير قاضى العسكر قال وكنت أعجب من ذلك
ثم بعد مدة صار من طلبه المولى أبى سعيد بن أسعد القسندى كره وهو مدرس
بالمدرسة السليمانية ثم لازم من المولى يحيى قاضى العسكر بانا طولى ودرس وذكروا
والدى المرحوم فى ترجمته قال أخبرنى من لفظه على أن الطويل لما ورد دمشق
للحج فى سنة ثمان وخمسين انه لما ولى المولى محمد البهاى قضاة سلايك كان الصدر
الكبير ابراهيم المعروف بالروزنامه حى شفيعة فترجى عنده النيابة لصاحب الترجمة
فما أمكنه ذلك ثم صار المولى ابراهيم بن كمال الدين الطاشى كبرى بعده قاضيا

البوسنوى التوسلى

فصيره نائبه وأنعم عليه وبها حفظه عند ذلك فصيره المولى حسين ابن أخى مفتى
الدولة مدرساً بمرتبة جده العلامة سعدى المحشى فترك النيابة قبل العزل منها
وقدم الى قسطنطينية واختلط بأكابر الدولة واتفق بعدمدة طلوع الوزير الأعظم
محمد باشا المنبسط القدم الى سفر الحج وكان الروزنامة جى المقدم ذكره عنده
في نهاية الخطوط فقرب صاحب الترجمة الى خاطر الوزير فصيره قاضياً ينظر
الاحكام في العسكر المعين معه فسار بخدمة الوزير وصار له في الطريق رتبة
الداخل ورتبة الحجن ثم أنعم عليه بقضاء آدم مع بقائه في الخدمة المذكورة ولما قدم
السلطان مراد الى أخذر وان وعزل المولى أحمد بن زين الدين المعروف بالمنطقي
عن قضاء دمشق سعى له الوزير مصطفى باشا السلاحدار نديم السلطان وكان اذا كان
نائب الشام فأنعم عليه السلطان بها وقدمها وأظهره مكارم اخلاق ونفوساً
لم تعهد من قاض قبله وله في هذا الباب مناقب غريبة أورد منها والذى المرحوم
أشياء ومدحه شعراً ذلك العصر بالقصائد الطنانة منهم أحمد بن شاهين فانه قال
فيه هذه القصيدة وكان صاحب الترجمة دعاه الى مجلسه فقارض واستمع من الحجي
وكتب اليه بهتدري بقوله

مولاي يا من له في كل جارية * منى لسان يؤدى شكر ما وجبا
ومن اذا ما ذكرنا حسن عشرته * وطيب أخلاقه طربناه طربا
ومن له في قوادى من محبته * منازل بلغت في أفعها الشهبا
منها أنت الذى مارأينا مثله أبدا * فضلا وبدلا وخلقاً منه منتخبا
كأنه من معدة في خلأقه * وليس منه اذا ما قال الى نسبنا
وليس فضل الفتى في فضل نسبته * ان الفتى من بعد المجد والحسبا
أنى كآبك في أمر بذلت له * وجهها الامر له فوق الترب منسجبا
موتحاً كل أمر راق مسجعه * كأنه الدر بكرة ليس منتجيا
وبت أئله جبا وتكرمه * وبان يزجنى قلبا اليك صبا
لكن عذرى بعد عن ذرا وذرا * باد وعذر متى للعبد قد وجبا
ولست والله إلا عبد تكرمه * لا عبد منجصة ان رحت منتجبا
فلا تظن على ما فى من أنف * أو انقباض بان أدعى فاحتجبا
والله يعلم ان لم يبق لى زمن * فى أمر جمعية مع غيركم أربا

واعذر فديتك واصفح عن مؤاخذتي * فن لعبد اذا وافاك أو هربا
 واسلم على كل حال أنت طالها * فلا يسرافتي الاجمالها
 ومنهم الامير المنجى فانه قال في مدحه قصيدته الغائبة المشهورة ومطلعها
 صبر الفؤاد على فعال الجاني * نعم الكفيل لكل أمر كافي
 فاحمل على النفس الصعاب مؤملا * من فضل ربك واسع الاطراف
 أولست من قوم اذا ذكرك العلى * كانوا له من اشرف الاخلاف
 شادوا المساجد والقصور فهذه * للعابدين وتلك للاضياف
 انى وان كنت القليل تراؤه * لست المقصر عن ندى أسلافي
 كان الزمان لهم مطيعا خاضعا * وأراء متصيا لافعل خلافي
 لم تسبق لى الايام الامن له * أسعى بخير وهو فى اتلافي
 أو محرقا قلبى بهجر عتابة * وعليه من نعمائى ظل ضافى
 أوليس من احدى الامور تخلفى * عن مجلس المولى بغير خلاف
 أقضى قضاة السنين وقامع القوم البغاة بصارم الانصاف
 كشف أسرار البلاغة من غدا * للناس من داء الجهالة شافى
 ببحر العلوم الزاخر الطود الذى * أمنت دمشق به من الارجاف
 من ليس يبلغ بعض أسروصفه * ان أسهبت أو أطنبت أوصافى
 مولاي شعبان العظيم قدره * أنت الرجاء لكل راج عافى
 عذرا لعبد ليس يبلغ بعض ما * هو واجب من حق قدرك وافى
 ويرى صفاتك فى النظام قد اغتدت * بين الورى كالدرى الاصداف
 ان المقال لحال من هو موثق * بعقال ارجاف الزمان مشافى
 لكنا الورقاء أصدح ماترى * عند اقتعاد الروض والالاف
 وأنا الذى لك ما حبيت لسانه * رطب بأنواع الثناء موافى
 أبقاك ربك للعباد فلم تزل * لتلافهم سيد الندى متلافى
 واسلم على مر الدهور ملاحظا * بالعون والاسعاد والاسعاف
 وكتب اليه الاديب أبو بكر العمرى هذه الايات ويخرج من البيت الاول اسم
 شعبان بطريق التعمية وهى قوله
 غرة الشام أصبحت شمس فضل * لاح منها فى الشام أى شعاع

هو قاضي القضاة عين السمي * في المعنى يدريه رب الاطلاع
 أي هذا العزيز بينه اتي * لك داع ولا كمشلي داعي
 ولعمري أظهرت في الشام عدلا * قد رواه توافق الاجماع
 زادك الله رفعة وعلوما * وعلوا ما طاف بالبيت ساعي
 واتقوله انه توجه الى الحج وهو مولى بعد ان استأذن من طرف السلطنة بذلك وان
 يكون جدتي محب الله قائما مقامه فجاءه أمر شريف بالاذن ومعه حجر من الالماس
 محفوف بأجار مختلفة مكفوفة بصنائج الفضة والذهب أرسله الوزير السلاحدار
 المذكور ليوضع تحت الحجرين المشهورين بالحجرة النبوية اللذين كان أرسلهما
 السلطان أحمد كما سلف في ترجمته فوضعه صاحب الترجمة في جدار الضريح
 فزاد به شعار الاسلام جمالا واكتسب هو بهذه الخدمة فضيلة واجلالا وقد قال
 فيه السيد محمد جمال الدين المعروف بكبريت المدني الآتي ذكره مشيرا لذلك بهذه
 الايات

زار خير الانام خير همام * قد تسمى شعبان وهو ربيع
 عم جبر ان أحمد بنو ال * دون ذلك التوال خصب مريع
 جاء بالجواهر الثمين لطفه * من وزير هو الجنتاب المتبع
 مصطفى المجد والتدي والمعالى * وسلحدار نعمة لا تضيع
 ياله جوهر تسمى وسامي * بمقام فيه الثناء يوضع
 عند وجه النبي قد وضعوه * فعدا وهو مشرق ولوع
 كان هذا في عام سبع وألف * وتنام النظام فيه بديع
 وبالجملة فهذا الجبر الميمون عمارا دوزان وصار أثر احسن ابقى ان شاء الله تعالى
 على عمر الا زمان كما قيل

واذا الدرزان حسن وجوه * كان للدر حسن وجه لثريا
 وتردين أطيب الطيب حسنا * ان تمسبه أين مثلك أيننا
 وكما قال الآخر

أقول والدر على جيدها * يزهر بها فيها من الزين
 ما علق الجوهر في نحرها * الالماس يخشى من العين
 وقال ابن حجر في الجوهر المنظم تجاه الوجه الشريف في الجدار معمار من فضة

متموه بالذهب في رخامة حمراء من استقبله كان مستقبل الوجه الشريف حتى كان في أيام السلطان أحمد خان فجعل عليه حجرين من الالماس مكتمين بالفضة والذهب فهما من آثاره وليس لهما قيمة بالنسبة لمن أرسل إلى حجرته فلهذا القائل حيث يقول

الكوكب الدرى من شأنه * يخفى لدى وجه السراج المنير
فكثروا الجوهر أو قلوا * فالجوهر الفرد عديم النظر
انتهى ولما عاد صاحب الترجمة من الحج أهدى الهدايا السنية لغالب أهالي دمشق ثم نقل بعد ذلك إلى قضاء مصر وأقام بهامدة ثم عزل فتوجه إلى قسطنطينية واقتنى دارا بالقرب من جامع السلطان محمد ثم صار قاضيا بأدرنه وبعدها صار له رتبة قضاة قسطنطينية ثم صار قاضي العسكر بآناطولى في سنة إحدى وستين ثم صار صدرا بروم إلى في سنة ست وستين وعزل فصار له بعض القصبات على التأييد وأقام في داره صدرا ميجلا موقرا إلى أن توفي وكانت وفاته في أوخرى القعدة سنة سبع وسبعين وأف عن ثمان وسبعين سنة والنوسيلي يفتح النون والواو وكسر السين وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها لام بلدة بالقرب من بوسنة

(شعبان) بن الدمرداشي المصري نزبل غزوة هاشم المعروف بأبي القرون كان والده من أمراء الجراكسة بمصر وصار أولا هو من جندها ثم أخذ طريق الاحمدية عن الشيخ أحمد الجركسي خليفة سيدي أحمد البدوي وصار من الكمل في العلوم الظاهرة والباطنة ثم ساح فورد دمشق في حدود سنة خمس وأربعين وألف ونزل أولا براوية الاحمدية داخل باب النصر ثم انتقل إلى المدرسة الايدغمشية بخط تحت القلعة وأقام بهامدة وظهر له بعض مكاشفات وأحوال ثم قصد الحج وأخبرته في العود يؤمر بالذهاب إلى غزوة هاشم لان حاكمها الباطني يموت ويوجه مقامه اليه وكان يقول ان حكومة غزوة الباطنية لها رتبة عالية عند أهل الباطن لكونها آخر البلاد المقدسة ولما عاد من الحج وقع له ما كان يقول فتوجه إلى غزوة وأقام بهامدة حياته وكان له أحوال عجبة من جعلتم بالتسخير بعض الهوام له وانقيادها اليه حدثني بعض من أعتمد عليه عن كثير من لقهم انه كان عند محبة عظيمة ألقته وكان يسميها باسم فكان اذا ناداها بذلك الاسم جاءت مسرعة وقعدت على ركبته ثم اذا أراد ذهابها ناداها باسمها أن اذهبي فتذهب ومن غريب حاله انه كان يميل

أبو القرون

الى سماع الآلات ويطرب لها واذكرلى كثير من الناس انه لما قربت وفاته أوصى بأن يغسل على السماع فنغذ مريده ووصيته وكان له مريدون وحفدة وبالجملة فعامة من لقيناه معتقدون ولايته وصلاحه والله أعلم بحاله وكانت وفاته بدى احدى سنة ست وسبعين وألف ودفن بغزة

الفيومي
الازهرى

(شعبان) الفيومي الازهرى الشافعى الامام العالم العامل الفقيه المتضلع من العلوم الشرعية شيخ الازهر نفع الله بعلمه فاقرا عليه أحد الانتفع به وحصل له بركته ولد بالفيوم فى سنة خمس عشرة وألف تقريباً وحفظ القرآن ورحل الى مصر وأخذ عن من بهامن أ كبر العلماء كالشهاب القليوبى وحضر الشمس الشورى وكان ملازماً لهما سنين عديدة وكان مستغرقاً وفاته فى اقراء العلم والتدريس فى العلوم النافعة وكان يقرأ عليه استقلالاً كل يوم ما ينيف على مائة طالب وله فى كل يوم ثلاثة دروس حافلة واحد بعد الفجر الى قريب طلوع الشمس والثانى بعد الظهر والثالث بعد العصر هذا أبه دائماً وكان يجتمع فيها من طلبة العلم خلق كثير وكان يحافظوا على الجلوس فى الازهر لا يخرج منه إلا الحاجة وكان يستحضر غالب كتب الفقه المتداولة بين المصريين ويخرج به كثير من العلماء منهم العلامة منصور الطوخى و ابراهيم البرماوى وعطية الشورى وغيرهم وكان قليل الكلام كثير الاحتشام لا يتردد الى أحد معظماً عند العلماء مشهور بالورع وكان اذا قرأ القرآن بكاذب غيب عن حواسه وكان كثير الدعا لمن يقرأ عليه ولا يسمع منه كلام الا فى تقرير مسائل العلم وكان اذا مر فى السوق يمر مسرعاً طرق الرأس وله كرامات غريبة منها ان رجلاً تسلط عليه فكان اذا مر مطرقاً يحاكبه ويمثل به ويطرق رأسه مثله فأتى اليه ذات يوم وهو مطرق ففعل مثله وأطرق رأسه فلم يقدر على رفعه ولا تحريكه يمينا ولا شمالاً ثم أتى اليه واعتذر وتاب من ذنبه فعفا عنه ودعاه فعفاه الله تعالى ببركته ومنها الاستقامة فى جميع الأحوال التى هى أوفى كرامة وكانت وفاته بمصر فى جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

العمادى
الدمشقى

(شهاب الدين) بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد العمادى الدمشقى الحنفى وقد تقدم أخوه ابراهيم أحد الصدور الفضلاء وكان فاضلاً نبيلاً حسن الفهم أديباً شاعراً منشياً وله خط بديع وسرعة كتابة وضبط وكان واسطة عقد بيت العمادى واليه يرجع حله وعقده وكان والده وشقيقاه منقادين الى تربيته لا يسعهم خلافه بحال

وكان له شهامة ودراية بالامور تربي في حجر والده واشتغل في مبدأ أمره على الحسن
البوريني والعلامتين الشهابين أحمد العيناوي وأحمد الوفاي وعلى والده وأخذ
عن أبي العباس المقرئ ولازم من المولى السيد محمد بن السيد محمود الحميدي
المعروف بشريف قاضي العسكر ونقيب الممالك العثمانية ودرس وولى قضاء
الركب الشامي ورج في محبته والده ووالدته وحمته وأخواه وكان ذلك في سنة
ثلاث وثلاثين وألف ودرس بعدة مدارس منها المدرسة النورية الصكبري
والناصرية الجوزانية بربة الداخل ولما انتقل والده بالوفاة سافر هو وأخوه ابراهيم
الى الروم وتطلب فتوى الشام فلم يتيسر له وعاد الى دمشق ثم فرغ له أخوه عماد
الدين الآتي ذكره عن المدرسة الشبلية وبعد ذلك ولى تدريس السليمية ولما مات
أخوه عماد الدين المذكور كان مفتيا فوجهت اليه الفتا بتقرير قاضي دمشق
واختير من طرف السلطنة خليل السعسانى المقدم ذكره ثم في سنة ثلاث وسبعين
صار مفتيا بعد عبد الوهاب الغرفوري وأخذ الفتوى عنه قريبا العللاء الحصكفي
وأقام هو بذراهم لا يخالط أحدا ولم يزل منعصا العيش شاكلا دهره متلهفا
على ماضى عزه ومنصبه ورأيت له ترسلات وأشعارا كثيرة ينظم فيها من الزمان
فن ذلك قوله من رسالة الى مفتي الدولة والعلم الشريف محيط بظلومينا التي هي
أبين من قلق الصبح وأوضع من الضح من عز لنا ظلمنا ونقدرا عن خدمتنا المورثة
لنا عن الآباء من سالف الاعصار وتقديم غير الاهل بالاجبار من غير موجب
يقضيه العقوق بعد الحقوق الاجل والاجتهاد بالاضطرار في مداواة من تحار
في مرضاته الافكار وما هو الا الدهر جار فخار برقه خلب وهو أشعب فلذلك
اعضب واشعب وبالله المستعان وصنع الله أغلب

رفعت الى رحماك مولاي قضى * بنقته مصدرور ولست ألام
فأنت الذى قد شاع فى الدهر عدله * وجوده كالجلود وهو هوجام
اذالم تكن أنت المعين فليس لى * سواك معين يرتجى ويرام
فضع منسلكى هذا الجبل تفضلا * فليس سوى صنع الاله مرام
وشيد عمادى واغتم دعوة الورى * فهذا رجاى والدعاء ختام
فلازلت فى الفتوى ولازلت ملجأ * لانك للدين القويم عصام
مدى الدهر ما حق أعيد لاهله * وما ضاع نجم واستحال ظلام

ولما عزل في المرة الأخيرة نظم هذه الايات وهي

رب فتوى ضلت الى غير أهل * كان توجيهها بغير صواب
ان حقاً أضاعه بعض قوم * أسأل الله رذه للشهاب
هوارث عن والد وأخيه * حق للسيف رذه للقراب
ومما يستجاده من الشعر قوله

ايا دير مروان سقاك غرام * تروح وتغدو عينهن سلام
وحبالك من دير وحيا معا هذا * بمغنا لك ماناح الزمان حمام
وقفت على ربيع بهراح دارسا * وقد فاح من عرف الرياض خزام
فقلت ولي فيه رسيس صباية * وفي القلب منى لوعة وغرام
كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم تهرق هناك مدام
وقوله في الغزل

بروحى فتانا بالخطيه فانك * يرينا المنايا بالحمر بالاعين النجل
بميسل بقداً أخل الغصن والفتا * يجد على قتل المحبين بالهزل
عجبت لهذا الحب ترضى فعالة * وان هو بعد العز بدل بالذل
وكتب الى والدي في صدر رسالة أرسلها اليه الى الروم تتضمن عتابا
أمولاي فضل الله دام لك الفضل * ودمت به تزهو وأنت له أهل
يبعد منى القلب ما عجم لغوه * بجلق حتى فجح العقل والنقل
فلا تغضبن ان الشهاب لوائقي * بركن عماد شاده المجد والفضل
وأنت لا تدري بي ودادا وخلة * وأن ليس يلوى القلب عن حبكم عزل
فقلبي قلبي مثل ما قد عهدته * وقلبي فيما أذعى شاهد عدل
ومن نثره المتحف قوله من تقرظ فرظ به رحلة والدي المرحوم الاولى الى الروم
حمد لك يا من جعل لنا الارض ذلولاً لنمشي في مناكبها وسخر لنا الفلك لتجري
في البحر بأمره ولتنتطى كاهل مراكبها وأمرنا بالسعي ابتغاء فصله ولطف
بنا في تيسير التيسير في بره وبحره وخزنه وسهله وصلاة وسلاما على سيدنا محمد خاتم
الانبياء الكرام وخاتم الكرم القائل سافر وانغموا والمسافر من حرم الى حرم
وعلى آله وصحبه المهاجرين والانصار والتابعين لهم ما دار الفلك الدوار وبعد
فقد وقفنا على هذه الرحلة التي تشد اليها الرحال وتبجز عن بكر فكر منشئها

فحول الرجال وسرحنا طرف الطرف في روضها النضير وشرحنا الصدر
بلذذنا بآباء الخبر المعرب عن ضمير مقتضى الحال ولا يثبتك مثل خبير وأمعنا النظر
في مجاز حسن معانيها وأعجاز مبالغتها تراكيب قصص مغايبها فلم نجد لها
في الحقيقة من نظير وعرفنا بها عرف ذلك الفضل الموروث عن طيب الأصل
فلم نعبر عنه بسوى العبير نخبي طوراً من ذلك البائع ثمار الأخبار عن كتيب
وأونه ترتع في روض أريض من الأدب لما أودع فيه محرره من لطائف التذكات
وأبداع فيه من ظرائف الآيات ما يطرب كل سامع ويوجب كل مطالع
ويغرب بما يعرب عن بدور المنازل بحسب الطالع بحيث صار ذلك انسا للمحاضر
المحاضر وزاد للأحامل المسافر وقد حدثنا في ذلك حدث وجدته العلامة فنثره ونظم ومن
يشابه أبه فما ظلم واقفي أثره في سيره ففاته بمراحل من رحلته المشحونة بأدبه فكان
المشبه أبغ من المشبهه وجد يجتده فوري بما روى قدح زنده ولا بدع فهو ليس
بدعي فيما يدعي وقد تلى ذلك لولي المرحوم شيخ الإسلام الوالد الماحد مده وفاز
فيه بما أجازته وأمدته وورث الفضل والأدب عن جد وأب فضلاً عما منح به
من القبول لحسب

إذا قيل من أنصبي بخلق مدهشاً * تبريزه في الفضل والعلم مذنباً

فقل واحد كالآل في كل مجمع * وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

هذا بعد ما طالعنا رحلته جده شيخ الإسلام المرحوم المشتملة على مراحل مصر
والروم والطلعن على ما حفت به من أرقام الأقلام وخطوط الخطوط النسوبة
إلى العلماء الاعلام فكان ممن انتظم في سمطها والتفت بمروطها وأجاد وجد
المرحوم العلامة عماد الدين العمادي الجند فقد نثر في طرسها جواهر كله
ووشى بما أنشأ في طرازها من نقش قلمه فنار عند ذلك منا العماد ودعانا داعي
الفضل في اقتفاء أثر الاجداد فلا جرم حينئذ أن تحذو الفروع جذوا الأصول
وان لم يدرك الضالع شأوا الضامع في الفضل في الفضول مع الاعتراف بالبضاعة
المرجاء من نتيج من فضله سبحانه حسن القبول وما خاب من رجاء فجرى الله
المؤلف على هذا التأليف من أنواع اللطاف آلافا وضاعف جزء هذا التصنيف
من خير الدارين أضعا ف وأدام بكا به الانتفاع ولجناه الارتفاع ولا حياءه
الاتباع ما نفحت رياض الآداب فرتحت القلوب والألباب وما لم يرت شقة

بين واعترا ب وقفل غريب الى وطنه وآب انتهى وقد رأيت من آثاره كتابا صغيرا
الجم جمعه من بعض تعليقاته على مواعظ من التفسير والفقه ورسائل من
منشأته وتقرينات ورأيت له أيضا مجموعا جمع فيه مدائح التي مدح بها وهي
حصاة وافرة وبالجملة فأخباره وآثاره شبيهة لطيفة الموقع وقد ترجمته في كتابي
النفحة وذكرته لأشياء مستعذبة وكانت ولادته في سنة سبع بعد الألف وتوفي
نهار الجمعة حادي عشر رجب سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
تحت قدمي والديه

السقا

(شيخ) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن السقا الشهير
والده بالضعيف الشيخ العظيم القدر أحد المشايخ العارفين الزهاد الورعين ذكره
الشلي وقال في وصفه ولد بمدينة قسم وحفظ القرآن بالتجويد واشتغل واعتنى
بعلوم الصوفية وشارك في الفقه والنحو وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم
العارف بالله تعالى أبو بكر بن سالم وولده عمر المحضار والمعلم عبد الرحمن بن
ابراهيم قسم وغيرهم وانتفع به غير واحد وكان الغالب عليه شدة التواضع كأيامه
وكان في معاشرته لطيفا يحب العلماء ويحترمهم ويرحم الضعفاء ولم يزل إلى أن مات
بمدينة قسم في سنة ست عشرة بعد الألف رحمه الله

العيدروس البني

(شيخ) بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس البني الاستاذ
الكبير المحدث الصوفي الفقيه ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره واشتغل على
والده أخذ عنه علوم كثيرة ولبس منه الخرقة وتفق بالفقهاء فضل بن عبد الرحمن
بافضل والشيخ زين احسين بافضل وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين
وغيرهم ورحل إلى الشحر واليمن والحرمين في سنة ست عشرة بعد الألف وأخذ
عن الشيخ محمد الطيار وله معه مناظرات ومفاكهات وأخذ عن الشيخ العراقي
صاحب أكمة سعيد وهي قرية قريب الجندر ورجع في هذه السنة وأخذ
بالحرمين عن جماعة وأخذ في رجوعه من الحجاز عن السيد العارف بالله عبد الله
ابن علي صاحب الوهط والسيد الامام أحمد بن عمر العيدروس بن سعدن والشيخ عبد
المنعم وألبسه خرقة التصوف أكثر ما شأ به وأخذ باليمن عن كثيرين منهم الشيخ أحمد
الحشيري والسيد جعفر بن ربيع الدين والشيخ موسى بن جعفر الكشميري
والسيد علي الاهدل وسمع خلقا كثيرا ولازم الاشتغال والتقوى ثم رحل إلى

الهند قد خلها في سنة خمس وعشرين وألف وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر بن شيخ وكان يحبه ويثني عليه وبشره بشارات وألبسه الخرقه وحكمه وكتب له اجازة مطلقة في أحكام التحكيم ثم قصد اقليم الدكن واجتمع بالوزير الاعظم عنبر وبسلطانه برهان نظام شاه وحصل له عندهما جاه عظيم وأخذ عنه جماعة ثم سعى بعض المردة بالنميمة فأفسدوا أمر تلك الاثره ففارقهم صاحب الترجمة وقصد السلطان ابراهيم عادل شاه فأجله وعظمه وتيجج السلطان بحبيته اليه وعظم أمره في بلاده وكان لا يصدر الا عن رأيه وسبب اقباله الزائد عليه أنه وقع له حال اجتماعه به كرامة وهي أن السلطان كانت اصابته في مقعده جراحة منقعة الراحة والجلوس وعجزت عن علاجه حذاق الاطباء وكان سببها أن السيد الجليل على ابن علوي دعا عليه بجرح لا يبرأ فلما أقبل صاحب الترجمة ورآه على حاله أمره أن يجلس مستويا بجلوس من حينئذ وبرأ منها وكان السلطان ابراهيم رافضيا فلم يرزله حتى أدخله في عداد أهل السنة فلما رأى أهل تلك المملكة انقياد السلطان اليه أقبلوا عليه وهابوه وحصل كتمان نفيسة واجتمع له من الاموال ما لا يحصى كثرة وكان عزم أن يعمر في حضرموت عماره عالية ويغرس حدائق وعين عذة أوقاف تصرف على الاشراف فلم يمكنه الزمان وغر في جميع ما أرسله من الدراهم في البحر وله مستغاثات عديدة منها كتاب في الخرقه الشريفة سماه السلسلة وهو غريب الاسلوب ولم يرزله مقيما عند السلطان ابراهيم عادل شاه حتى مات السلطان فرحل صاحب الترجمة الى دولت آباد وكان بها الوزير الاعظم فتح خان ابن الملك عنبر فقربه وأدناه وأقام عنده في أخمص عيش وأرغده الى أن مات في سنة احدى وأربعين وألف ودفن بالروضة المعروفة بقرب دولت آباد وقبره ظاهر يزار وكانت ولادته في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى

(شيخ) بن علي بن محمد بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر بن جعفر بن محمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم عرف كسلفه بالجفري بضم الجيم وسكون الفاء ثم بعد هاء المفضل الكامل الماجد القاضى الاجل المحترم كان من رؤساء العلم جليل المقدار ذائع الذكركم قبول السمعة وافر الحرمة ولد بقرية تريس بالسين المهمله وحفظ القرآن وأخذ عن جماعة من العارفين ثم دخل بلاد الهند

الجفري

والسواحل وأخذ عن أجلاء لقبهم من العلماء الاعلام وضبط وقيد دور حل الى الحرمين وفاق في العلوم العقلية والعقلية ثم تدير بندر الشجر فاشتهر بها وعلاصينه وأقبل عليه أهلها وعظموه وأجلوه وولى بها مشيخة التدريس بالمدرسة السلطانية فدرس في العلوم الشرعية وأفاد وانتفع به خلق كثير وولى خطابة الجامع ثم ولى القضاء وجمع بين أطراف الرياسة والمراتب وبالجملة فقد كان من مدور العلماء الاعلام وكانت وفاته ببندر الشجر في صفر سنة ثلاث وستين وألف

* (حرف الصاد المهملة) *

(السيد صادق) بن أحمد بن محمد مير بادشاه الحنفى مفتى مكة العالم العلامة كان من أجلاء فضلاء الدهر ذاقون كثيرة أخذ بمكة عن علماء عصره وله اجازة من الامام محمد بن عبد القادر النخوى الحنفى المصرى وولى افتاء الحنفية بمكة وذاع فضله وسما قدره وجده مير بادشاه المذكور صاحب الحاشية على البيضاوى من كبار أهل التحقيق وكانت وفاة السيد صادق يوم الاحد سابع عشر شعبان سنة تسع وسبعين وألف وتوفى في ذلك اليوم معه من الاعيان الشيخ المجذوب عدلان بن أحمد بن ابراهيم بن علان الصديقى الشافعى والسيد محمد بن هاشم بن علوى المهدي

(صالح) بن أحمد الشيخ الامام المعروف بالبلقى بنى المصرى شيخ الحيا بالقاهرة وابن شيخ الشهاب العارف بالله تعالى علامة المحققين كان من كبار العلماء والزهاد وله القدم الراسخة في التصوف وفقه الشافعى والمعقولات بأسرها أخذ عن أبيه وغيره وشاع أمره وقصده الناس لاتباعه وكان يقرئ شرح القطب وحواشيه من المنطق وهو في شكل عمر يان الرأس في غالب الاوقات ولم يزل في افادة واجتهاد بالعبادة الى أن توفى وكانت وفاته بمصر في احدى الجماديين سنة خمس عشرة بعد الالف عن نحو ثمانين سنة والبلقى يضم أوله نسبة لبلقى من غريبة مصر

(صالح) بن اسحاق الشروانى الاصل القسطنطينى المعروف بظهورى واسحاق زاده قاضى قضاء مصر واحد فضلاء العصر الذى انتقلت على فضله كلمة الكملة وكان من حسنات الروم وأدبائها لم يخرج منها فى عصرنا هذا من يعادله فى الفضل ورقة الطبع وحلاوة المنطق ونزاهة النفس الا القليل وكان من شغوف طبعه مغرما بمناذمة الاصحاب ومذاكرة الادب ومناقلة الاخبار وكان عالما بايام الناس والانساب والتواريخ وكان يحفظ من الشعر والاخبار شيئا كثيرا وله مصنفات

حنيد مير
بادشاه

البلقى

ظهورى

حسنة الاسلوب تدل على زيادة تجره منها بعض تعليقات على تفسير البضاوى وله رسائل كثيرة لم يبيض منها شيئا من سواد مسوداته وأشعاره بالتركية ومنشأه سائرة مرقوبة وكان مغربا بالكيما وعملها وله مهارة كلية في تحقيق علمها وألف فيها مؤلفات وأتلف عليها مالا كثيرا وكان أكثر اشتغاله في العلوم على المولى محمد الكردي الشهير بجلاجلي قاضي القضاة بالشام الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولازم من المولى عبد الله بن عمر معلم السلطان عثمان أبوه الآتي ذكره أيضا وحج في حجة والده لما ولي قضاء مكة في سنة خمسين وألف ثم عاد الى الروم ودرس بمدارس قسطنطينية الى أن ولي المولى شيخ الاسلام يحيى بن عمر المنقاري القباوراجت في زمته بضاعة الافاضل وصدر منه الامتحان للدرسين فكان صاحب الترجمة ممن ظهرت فضيلته وبانت مزيته وشهد له بالفضل فصيروه مدرسا بمدرسة أباصوفية ثم ولاه المدرسة السليمانية وأعطى رتبة دار الحديث ومنها صار قاضيا بينكي شهر برتبة قضاء الشام ثم ولي قضاء مرو ثم مصر وبها توفي وهو قاض وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وألف عن اثنتين وخمسين سنة رحمه الله تعالى

الكبيسي

(صالح) بن عبد القادر الخلوقي الكينسي الدمشقي الشافعي ثم الحنفي كان فاضلا صالحا أخذ طريق الخلوونية عن الشيخ أحمد بن علي بن سالم المتقدم ذكره ولزم العبادة والاوراد وحصل في التصوف معرفة ونظم الشعر لكن لم أقف من نظمه على شيء حتى أثبت له وكانت ولادته في أواخر ذي الحجة سنة سبع وأربعين وألف وتوفي يوم الجمعة ختام شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

الصفدي

(صالح) بن علي الصفدي الحنفي مفتي الحنفية بصغد كان فقهيا فاضلا حسن التحرير رحل في مبدأ أمره الى القدس وأخذ بها عن الشيخ العارف بالله تعالى محمد العلي ثم رحل الى القاهرة وتفق بهما على الحسن الشرنبلالي والشهاب الشوبري المتقدم ذكرهما وأخذ الحديث وغيره عن الشيخ سلطان والشمس البابلي وغيرهما ورجع الى وطنه فدرس وأفاد وألف وله من التأليف الشهيرة كتابه بغية المتبدي في اختصار متن الكنز ثم سكن مكة وكان يفتي بها الى أن مات ابن عمه أبو الهدي في سنة خمس وخمسين وألف وكان مفتي الحنفية بصغد فوجهت الفتوى بها اليه وانتقل اليها وسكنها ولم يزل مفتيا بها الى أن مات في سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله تعالى

العلی

(القاضي صالح) بن عمر بن القاضي سعد الدين بن العلم أخو الشيخ محمد العلي الصوفي المشهور الآتي ذكره كان قدم الى دمشق وولى بها نيابة قضاء المالكية بمحكمة الميدان حين كان عمه القاضي فخر الدين عثمان بدمشق محتلبا عن نيابة الحكيم بمحكمة الباب وشرع في طريق الزعماء فدهى لابن أخيه المذكور في نيابة المالكية بمحكمة السويقة المذكورة وكان لهم تعلقات بالقدس فلم يقدر على الإقامة بدمشق فكان يتوطن بالقدس وكان يتردد الى الشام لزيارة أخيه الشيخ محمد وخاله العلامة محمد بن علي مدرس الشبلية الآتي ذكرهما وكان بينه وبين الشيخ علي بن محمد القاهي القدسي نزاع بسبب وقف سيدي أحمد الثوري فاتفق أن مات ذلك في شعبان غريبا في قرية من قرى سيدي علي بن خليل ومات هذا في رابع عشر شهر رمضان سنة اثنتين بعد الألف غريبا في الرملة

التمرنائي

(صالح) بن محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن إبراهيم الخطيب التمرنائي الغزي الحنفي ابن الامام الكبير صاحب التوير في الفقه الآتي ذكره الامام ابن الامام كان فاضلا متبحرا بجمائله احاطة بفروع المذهب أخذ عن والده ورحل الى مصر وأخذ عن علماءها وتصدر في ذلك القطر بعد وفاة أبيه ونفع الناس في الفتاوى وألف التأليف النافعة في الفقه وغيره منها حاشية على الاشباه والنظائر التي لها هاز واهز الجواهر وله منظومة في الفقه وشرح تحفة الملوك وشرح ألفية ولده محمد الآتي ذكره في التكملة التي أولها قال محمد هو ابن صالح * أحمد بن الله خير فاتح

وله شرح النخاية سماه العنايه وشرح تاريخ شيخ الاسلام سعدى الحنفي وله رسائل كثيرة منها رسالة في سيدنا محمد وأخيه هارون عليهما السلام ورسالة في علم الوضع وترسلاته وأشعاره وافرة مطبوعة وقفت له على هذه الايات كتبها الى الخير الرمي في صدر رسالة وقد استحسنها فاثبتها له وهي قوله ان جرت عن ركة لي ثم انسان * حبر همام له علم واحسان في العلم نعمانه في الجود حاتم * وماله فم — ما ضد وأقران والخير أوله والخير شيمته * والدين قيد له في العلم امكان قالوا هو البحر قلت البحر ذو غرق * قالوا هو البدر لا يعرفه نقصان قالوا هو الليث قلت الليث ذو حق * قالوا هو الشمس قلت الشمس ميزان

قالوا هو السيف قلت السيف ذو كل * وريما جاء منه صاح هدوان
قالوا فا هو قل لي قلت قد جمعت * فيه الخصال وزادت فيه عرفان
أخوه شمس به ضاء منازل * وصدره بعلوم الله ريان
ليثان حبران في آجام معرفة * يروى بأنداهما للعلم ظمان
قد جاء للزملة البيضاء قد درست * فيها العلوم وفيها لاح طغيان
فخذ العلم فيها واستناره * عرش العلوم وفيها زاد ايمان
وبالجملة فقد كان من أجلاء العلماء وكانت ولادته في سنة ثمانين وتسعمائة وتوفي
في سنة خمس وخمسين بعد الالف

الدجاني

(صالح) بن محمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن علي بن يس الدجاني المقدسي كان من
أهل الفضل والادب ويتهم بالقدس بيت علم وتصوف خرج منهم ناس كثير من
المشاهير وحدثهم أحمد بن علي أحد أصحاب سيدي علي بن ميمون وصاحب سيدي
محمد بن عراق وكان من كبار الصوفية في زمنه وله ترجمة واسعة في الكواكب
السائرة للنجم الغزي ذكر فيها أشياء من مناقبه وأحواله وصالح هذا ولد بالقدس
ونشأ بها وقرأ على أبيه محمد الآتي ذكره في أنواع العلوم ونظم ونثر وكان مقبول الشيعة
اطيف الطبع حسن العشرة خلوقا تسودا وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين والالف

بن سلوم الحكيم

(صالح) بن نصر الله ويعرف بابن سلوم بفتح السين المهملة وتشديد اللام الحلبي
رئيس أطباء الدولة العثمانية ونديم السلطان محمد بن ابراهيم سيد الأطباء والحكماء
وواحد الظرفاء والندماء أظهر في فنون الطب كل معنى غريب وركبها
بمقدمات حسنة كل تركيب عجيب فأنشج استخراج الامراض من أوكارها وكان
كل طبيب يعجز عن اطهارها كان للطبفة اذا جس نبضا يعطيه روح الارواح
ويغفل لرقته في النفوس ما ذ تفعله الراح وهذا التعريف لغيري احتجته فني
محله أدرجته ولد بحلب ونشأ بها وأخذ عن أكا بر شيوخها واشتغل بالعلوم
العقلية وجد في تحصيلها حتى برع وغلب عليه علم الطب وكان حسن الصوت
عارفا بالموسيقى صار فاعلا في الملاذ ومسالمة أبناء الوقت ثم تولى مشيخة الأطباء
بحلب ولم يزل على تلك الحالة حتى رحل الى الروم واختلط بكبرائتها واشتهر امره
بينهم ونما حظته حتى وصل خبره الى السلطان فاستدعاه وأعجبه لطيف طبعه فصير
رئيس الأطباء وأعطاه رتبة قضاء قسطنطينية وقربه وأدناه وبلغ من الاقبال

وتفوذ الكلمة مبلغا ريعا و مكان في حذ ذاته أعجب من رؤى وسمع في لطف
البساده والتكته والتادرة ولهر واية في الشعر والاخبار واسعة وكان ينظم
الشعر ولم ار له الا هذا المقطوع وقد جاء فيه بضمون لطيف وهو

سقاى من أهوى كلون خدوده * مدا ما يرى سر القلوب مداعا
ومد شب الابرقي في كأس حاننا * أقامت دراو يش الحباب سماعا
وألف في الطب تأليفا لطيفا سماه بر ساعه وسمت همته في اقتناص شوارد
المكر مات حتى نفع بجاهه كثيرا من أهل دائرته ومدحه شعراء العصر واحسن
ما رأيت من مدائح قصيدة مدحه بها صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن احمد السهمان
الدمشقي مستهلها

بذكر بعد الله يستفتح الذكر * فالسوالك الآن نهى ولا أمر
وباسمك يسترقى السقيم فيشتفي * به ويسع الغيث أو يبطل السحر
ولولحسن الشيخ المر يدحرفه * تجلت له الانوار وانكشف الستر
ولورق وافي راية الجيش رسمه * لجاء على آثارها الفتح والنصر
وما المجد الا صورة أنت روحها * كما أنت معنى لفظه الكون والدهر
وما الخير الا منك أو فيك أو لدى * جنابك أو من شئت واليمن واليسر
جنابك مسعود وبابك كعبة * تطوف بها الآمال تسبيحها الشكر
تكاد ترى خلق الفعال حقيقة * اذا عدت ذاسقم فعاد له العمر
اذا جدت بالدينيا جميعا لآمل * تقول له عد ثانيا ولك العذر
اذا ماتلا أوصافك الغر مادح * يقال أفمين همه الحمد والاجر
وقد خرت مجداح بسر الطرف دونه * وتغنوه الا فلاك أو تسجد الزهر
وسعد امكنا الوحوى البدر بعرضه * تنزه عن نقص ولم يكسف البدر
وأوتيت مآل يؤت لقمان بعرضه * فأنت يجمع الفضل بين الورى وزر
وجودا يكاد البحر يشبه فيضه * وههات أن يحكى مواهبك البحر
منها أمولاي اقبالا لعبد توجهت * اليك به الآمال وصلته الشكر
اذا ماجرى ذكرك في مجلس غدا * يميل كما النشوان مالت به النامر
ويخل بالنصر يح باسمك غيرة * وجبا واجللا وان علم الامر
وهل تحت في الشمس المنيرة في الضحى * وبكتم نور البدر أو يستر الفجر

وكانت وفاته بينكي شهر وهو في خدمة السلطان في سنة احدى وثمانين وألف

درس عام

(صالح) الرومي المعروف بدرس عام القسطنطيني المحقق الشهير أدر كنه فرأيت الفضل مشغلا به وهو أحد نوادر الدهر في الفضل والاتقان وتحقيق العلوم وفضلاء الروم تها فت بالغ على الوصول اليه والاقتباس مما لديه وهو في نفس الامر عجيب الصنعة في تقريره وتفهمه جار على طريقه تحقيق العجم والا كراد في مراعاة آداب البحث وكانت له في العلوم العقلية مهارة كسبية بحيث لا يشق فيها غباره وقد ولد بقسطنطينية وبلغني انه كان في ابتداء أمره مريضا ثم حجب اليه الطلب فجذ واجتهد وصرف شطرا عظيما من عمره في الاشتغال حتى هرب ومهر وجلس مجلس التدريس فأكبت عليه الطلبة وما برحوا في زيادة واعتناء به ثم سلك طريق الموالى فدرس بعدة مدارس ولما قدمت قسطنطينية من أدرنة في ستة سبع وثمانين صادفته مدرسا باحدى مدرستي زكرياء برتبة موصلة الصف وكان اذذاك يقرى كالمعنى اللبيب لابن هشام فيحضره جمع كثير من الافاضل ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان فدرس فيها شرح المواقف على مقتضى شرط واقفها وكان له في بيته دروس خاصة وتوفي وهو مدرس احدى الثمان وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع عشر رجب سنة اثنين وتسعين وألف

الموستاري

(صالح باشا) المستاري نائب الشام كان في الاصل من خدمة الوزير مصطفى باشا المعروف بالفراري وورد في خدمته الى دمشق وهو متوجه الى مصر حاكما بها ثم بعد ان عزل محمد ومعه عن مصر صحبه الى الروم وصار ضابط الجند الشامي وورد الى دمشق في سنة تسع وستين وألف ولم يحصل له حظ تام لوجود مودة الجند في ذلك الوقت ثم بعد زوال بعضهم نفذت كلمته ولما ولي الوزير أحمد باشا الفاضل نيابة الشام جعله قائما مقامه الى أن قدم اليها فصره ككتخذه ولما ولي الوزارة العظمى جعله أميرا خورا السلطان ثم جعله ضابط الجند بقسطنطينية وسافر في خدمة الوزير الى سفر ايران فانفق انه استشهد نائب الشام الوزير مصطفى باشا القليل فوجه اليه مكانه وأرسل متسلما من قبله وأقام هو في السفر السلطاني وأمر بعمارة خان حسيه وكل في العمارة والصرف جماعة من أهل دمشق فعمره ووسعوه ثم أمر بعمارة خان البلك فعمره وعمارة لطيفة وقلدوا في بنيانه بانيان عمارة

القطيفة من السوق والجامع والحمام والعمارة ووقع هذا الخان في موقعه واتفق له توار يخ عديدة بالعربية والتركية وأجودها التار يخ الذي صنعه الامير المنجي رحمه الله تعالى وذلك قوله

صالح للخير لما أن بنى * مخلصا خانا بفعل متقن
وهو والى الشام من أنجي له * حسن ذكر في جميع اللسان
قال داعي البر بشري أرخوا * في سبيل الله خان قد بنى

وكان ذلك في سنة خمس وسبعين وألف ثم عمره واليه بأمره الحمام خارج باب الجاية بعمله القماحين ورتب عشرة أجزاء بالجامع الاموى تجاهر وضة سيدنا يحيى عليه السلام وشرط نظارة وقعه لغنى دمشق وكان يحب العلماء ويحاسب الصلحاء وكانت وفاته بمدينة صوفية في سنة ست وسبعين وألف والمستارى بضم الميم وسكون الواو والسين المهمل وبغدها تاء مشاء من فوق وألف وراء نسبة الى بلدة مشهورة في دائرة بوسنة

البروجي

(السيد صبغة الله) بن روح الله بن جمال الله البروجي الشريفة الحسيني النقيبندى زيل المدينة المنورة الاستاذ الكبير العارف بالله تعالى كان أحد أفراد الزمان في المعارف الالهية وله اليد الطولى في أنواع الفنون وله الحاشية المشهورة على تفسير البصاوى وهى مشهورة في بلاد الروم وله مصنفات غيرها منها كتاب باب الوحدة ورسالة اراءة الدقائق في شرح مرآة الحقائق ورسالتان في الصنعة الجارية ورسالة في الجفر وملاييع المريد تركه كل يوم من سنن القوم وتعر يب جواهر القوث ولدى مدينة بروج بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الواو ثم جيم مدينة بالهند وأصله من أصفهان انتقل جده منها الى الهند وسكن بالمدينة المذكورة وأخذ في الهند عن العارف بالله تعالى وجيه الدين العلوى الهندى تلميذ الشيخ محمد القوث البسطامى وتأدب به واكمل عنده الطريق وأجازه للارشاد فاقبل عليه الناس وبعد صيته وعظم أمره عند ملوك الهند الى الغاية لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وورعه مع عدم تزده الى أحد من أعيانها وعدم قبوله العطاء من السلطان وغيره الا نادرا ثم رحل الى الحجاز وحج في سنة خمس بعد الالف وأقام بالمدينة يدرس للطلبة ويربى المريدن وانتفع به الجمل الغفير أجملهم السيد الامجد ميرزا توفى بالمدينة في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن

بالبيع والسيد أسعد البخني والشيخ أحمد الشناوي المقدم ذكرهما والشيخ
ابراهيم الهندي توفي بالهند والشيخ محي الدين المصري والملاشيخ بن الياس
الكردي نزيل المدينة والملا نظام الدين السندي نزيل دمشق وجماعة لا يمكن
ضبطهم وكان مشغولاً بالتدريس والتحرير ويلزم الصلوات الخمس بالجماعة
في المسجد النوري عند السبيل الشرقي من الحجرة النبوية وكان له شهامة وسخاء
مفرط فربما أرسل اليه من أفاصي البلاد وأدانها في دور السنة مقدار مائة ألف
قرش فلا يبقى منها شيئاً ويصرفها على الفقراء وكان له أحوال وخوارق في باب
الولاية محبة جداً حكى عنه تلميذه الملا نظام الدين المذكور قال لما كنت في
خدمته تذكرت ليلة وطني وأهلي فغلبني البكاء والنحيب ففطن بي الاستاذ فقال لي
ما يبكيك فقلت قد طالت شقة النوري وزادني الشوق إلى الوطن والأهل وكان
ذلك بعد صلاة العشاء هنيهة فقال لي ادن مني فدنوت من السجادة التي يجلس عليها
فرفعها فقرأت لي بلدي وسكني ثم لم أشعر إلا وأنا نائمة والناس قد خرجوا من صلاة
العشاء فسلت ودخلت إلى داري واجتمعت بأهلي تلك الليلة وأقمت عندهم إلى
أن صليت معهم الصبح ثم وجدت نفسي بين يدي الاستاذ انتهى ويروي عنه
أحوال غير هذه وبالجملة فهو كبير الشأن سامي القدر مشهور بالولاية وكانت وفاته
في سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس عشرة بعد الألف ودفن ببيع
الغرة وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

(الملاصفي الدين) بن محمد الكيلاني نزيل مكة المشرفة الشافعي الأديب الطبيب
فر يد عصره كان أعجوبة في الذكاء والفهم اشتغل بالطلب حتى أتقن العلوم
العربية والمنطق ثم تعافى الطب حتى رأس فيه وأخذ بمكة عن عبد الرؤف المكي
عدة علوم وروى عنه كثيراً وله مؤلفات عديدة في الطب وغيره وشرح القصيدة
الخمرية لابن الفارض شرحاً حسناً وجعله باسم الشريف حسن بن أبي غني وأجازه
عليه إجازة عظيمة وكان يحسن اليه وانتفع به جماعة في الطب وغيره ويحكى عنه
في الطب غرائب منها أنه مر عليه بجنائز بعض الطرحاء الفقراء فدعا به وأخذ
من دكان بعض العطارين شيئاً نفخه في أنف الطريق فجلس وعاش مدة فتعجب
الناس من ذلك رساله بعض أصحابه عن ذلك فقال رأيت أقدامه واقفة فقلت أنه
حي ومنها أن بعض التجار كان يطعن فيه ويشكك عليه فلما بلغه أرسل بعض

الطبيب
الكيلاني

الفقراء بغصن من نبات له رائحة طيبة فلما سمع التجار انتفخ بطنه وعجز الأطباء
الموجودون عن علاجه فاضطر إلى صاحب الترجمة فأرسل إليه واستعطفه
فأعطاه سقوفاً من ذلك النبات فعوفي بماءه ونظير ذلك ما وقع لابن البيطار المشهور
أن بعض معاصريه امتحنه عند السلطان نجاء للسلطان نبات وقال إذا طلع اليك
ابن البيطار مره أن يشم من هذا المحل يتبين لك معرفته وجهله فلما طلع إليه أمره
أن يشمه من المحل المعين فشبهه منه فرحف لوقت رعا فاشديداً فقلبه وشتمه من الجانب
الأخر فسكن رعا فله لوقت ثم قال للسلطان مر الذي جاء به أن يشمه من الموضع الأول
فان عرف أن فيه الفائدة الأخرى فهو لطيب والأفوه متشيع بما لم يعط فلما طلع
أمره بشمه من الموضع فرحف رعا فاشديداً فقال له أقطعه فحجز وحار في أمره وكاد
أن يهلك فأمره أن يقلبه ويشمه ففعل فاقطع رعا فله في يومئذ زادت مكانة ابن
البيطار عند السلطان ومنها أن بعض أولاد الشريف حسن أصابته علة فأمر
صفي الدين أن يعمل له كوفية من العنبر ففعل له فزال العلة وأصابته تلك العلة
بعض الزهية ففعل له كوفية من ضعف الفهر ٢ فعوفي فقبل له أليس علة لرجلين
واحدة فقال نعم ولكن ولد الشريف نشأ على الرائحة الطيبة فلو عملت له من
الضعف لزادت علة والآخر بعكسه فدأونا كلا بما يناسبه وكان يأمر من مرض
أن يخرج من مكة ولو إلى النخعي لأن هواه مكة في غاية الاعتدال لكن رائحة
البالوعات تفسده ولهذا نبينا بالمحصب يسكنه من به مرض وبالجملة فقد كان
من أعاجيب الدنيا وكانت وفاته في سنة عشر بعد ألف

(السيد صلاح) بن أحمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الإمام الحسن ابن
الإمام عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى
ابن أحمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن
الناصر بن أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن اسمعيل بن
إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب قال ابن أبي الرجال
نشأ هذا السيد على الأدب والبلاغة وكان صدره في مجالس الكبراء مقدماً محسن
التعبير مولده في خامس شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وألف بدار الإمام
شرف الدين بصنعاء اليمن المسمى بدار العلف عند مسجد محمود لانه قد كان ملكه
السادة من أخواله الأمراء آل المؤيد وله من الأشعار في كل معنى منها قوله

٢ قال في
القاموس
الضعف نجو
القبيل اه

الشريف
الاديب

يمدح السيد محمد بن الحسن بن الامام القاسم
 بنفسى ومالى خير ملك من الورى * واقومهم بالحق فى كل موقف
 رأى خزن يعقوب يساور مهجتي * فأعطى له من حسنه حسن يوسف
 فان منحه شكر داود همتى * فامنت من واجب فعل منصف
 فن حلم ابراهيم حلم محمد * ومن طبع اسمعيل علم أن بنى
 صبور كأيوب خطيب كأنه * شعيب أخوال قول الهى الموقوف
 كريم كيجي لمهم تربية * طيب كعيسى كبه مدنف شنى
 كادر يس صديق عزيز كصالح * برهط كرام دافعى كل مسرف
 فيارب ذى الخلق العظيم محمد * به وبهم نج المليك وشرف
 وزد فى بقاء عمر نوح وأوله * كملك سليمان الجان ومعنى
 وصل على من قد ذكرناه انهم * هم خير هادى البرايا ومقتنى
 ورأيت فى بعض أخبار علماء اليمن أن لصاحب الترجمة مؤلفات مفيدة وأجوبة
 شهيرة منها شرح الفصول فى علم الاصول للسيد العلامة صارم الدين ابراهيم بن
 الوزير وهو من أقاربه يعنى أن صاحب الترجمة من أقاربه قال القاضى الحسين
 المهلا فى وصفه انه من أصدقاء والدى وأهل موطنه وأرسل وهو يجبل رازح من
 أعمال صعدة كتابا الى صاحب له بأبى عريش يعنى بصديق ابن محمد واقتنحه
 بقول أبى محمد بن سارة

يا من تعرض دونه شحط النوى * فاستشرفت لحديثه أسماعى
 لم تطولك الايام عنى انما * تغفلت من عني الى أضلاعى
 فأجابه والدى الناصر نيابة عن صديق بقوله
 وافي المشرف رائق الابداع * من سيد نذب كريم مساعى
 أمضى لاشتات الفضائل جامعا * حتى اجتمعن لديه بالاجماع
 يجرى ببيدان الطروس أعنة الاقلام بالتكميل للابداع
 أيلم بى سقم الفراق وكتبه * فهانسيم البرء للاوجاع
 وصديقه صديق ابن محمد * يكتو اذا ما هم بالاسراع
 ما بن اللبون بصول صولة بازل * فيه قصور عن طويل الباع
 فأنعم ودم متمكا متملكا * لشوارد الاشعار والاسجاع

من ذاك اللود القديم وحفظه * كصلاح الشهم الجليل يراعى
لازالت في غرف العلى مبنونا * منها على أما كن وبقاع
تهدى الى الابصار أزهر خطكم * وجواهر الالفاظ للاسماع
فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أسرعت في ذيل الصواب ولم تزل * مذلاح شخصك فيه ذا اسراع
وسبقت أهل الشعر لما كنت في * نخصل السباق به طويل الباع
وبهرت أرباب القريض فصار كالتمنام من في النطق كالقنصاع
وكشفت من سر البلاغة أوجها * كانت قيل لقان خلف قناع
وأجبت شعرا قلته ممثلا * بجوابك الشافي لا الاقناع
أودعته نكت البديع فحارت الافكار في الابداع والابداع
صدقت أرباب البلاغة اذ أنت * وحفظت اذ نسيت وكنت الواعي
وجعت يا صديق كل لطيفة * حتى لطفت وفزت بالاجماع
ونزلت من أهل الفضائل كلهم * بمنازل الابصار والاسماع
هذا لديك الناصر الاواه والهادى بن عثمان أبو الاسماع
قد أرسد من بحر شعرهم المين * يهواك كل براعة وبراغ
فاذا جبال الدر بالوزن امرو * كالواله عن درهم بالصاع
واذا دناشبرا اليك موصل * منحوه من لقيالك ألف ذراع
فضلا جباله الاله ونعمة * والله يحبو من يشا ويراعى
والبكها عم من نوزع قلبه البرما فخذ واسمع عن الازماعى
قد كنت عفت الشعر ثم أنته * وأجبه اذ كنت أنت الداعى
ليالوح عندك صدق قولى انما * نقلت من عيني الى أضلاهى

فأجابه الناصر المذكور عنها بقوله

انطق فعندك لا عريض دواعى * قد جاء من شعر الهمام دواعى
وسعى صلاح فى صلاح فر يحيى * وخزى بعشر الصاع ألف صواع
قد كان بي ألم لتصف اسمى نذ * وفى أقي بالصد من أوجاعى
أعنى الكتاب مطرزا بجواهر * يقضى على الايام بالافلاع
لا فاض فور جل جليل قالها * لغنى قليل بضاعة ومتاع

ما كان من ثدى الفصاحة راضعا * لكن تعالهاها بغير رضاع
فلذا يرى وقت السباق مقصرا * فاعذر فتى فهم قصير الباع
قد شاع سابغ نعمة الله التي * أسدى لكم فى الآل والأشباع
ونظمت يابحر العلوم فرائدا * نظمت لكم سحبان فى الإبتاع
واستعبد الملك ابن حجر شعركم * لو عاش لم يقدر على مصراع
واقتر كتاب الانام بأنهم * رقى رقى رائق الاجتماع
من آل أحمد لم يزل يوليهم الخيرات فى جبل سما وبقاع
فلذا عز الدين وانتشر الهدى * اذ كان عز الدين أكرم ساعى
أبدى صلاحا لاح من أنوابه * نور بدا فى عارض همام
أحياه الارباء والادبا معا * من كل دان أو بعيد بقاع
لا سيما الهادى الاجل ومن له * ودأ كيد والحب الداعى
فأبو عريش فاق بلدان الورى * اذ صرت راقا اسمه برقاعى
شرف قموه اذ مدحتهم أهله * بمدايح عن خاطر مطواع
ونعم صديقه بصدىكم * عطفوا وتأ كيد ابغى نزع
من لم يكن عن ودكم بدل له * فلرفعه قد صار بالاجماع
يكفيه فخرا ما جرى من مدح من * فاق الورى لطفًا وحسن طباع
لامن ان أحبت آل محمد * فهم الامان لنا من الافزاع
ومما قاله صاحب الترجمة يخاطب القاضى العلامة مطهر بن على الضمردى وقد
طلب عاربه كتاب ايتار الحق على الخلق

آثرونا يا صاح بالايثار * كي يكون البلوغ للاوطار
عجلوا عجلوا خريتم بغير * فلهذا الكتاب طال انتظارى
وهى من آيات وأجاب القاضى عنها بآيات راتقة مطلعها
فهما بالعقول والانتظار * وبما ضمنت من الاسرار
وله غير ذلك وكانت وفاته فى أو اخر سنة سبعين وألف

(القاضى صلاح الدين) برزين العابدين القاضى الصالح الباعونى كان من
الفضلاء المعروفين والكملاء الموصوفين وكان صاحب أخلاق حسنة وشمائل
راتقة وكان مقعبا بصالحية دمشق وولى نيابتهما مدة مستطيلة وكان والده برزين

الباعونى

العابدين المذكورين جمانا في المحكمة عنده وكان له حديقة بالصالحية يقيم فيها
ويجتمع عنده شعراء ذلك العصر ويتذاكرون الادب منهم ابراهيم بن محمد الاكرمي
المقدم ذكره فانه كان لا ينفك عنه وله فيه مدائح منها قوله وقد نظم هذه الايات
في حديقته المذكورة وهي قوله

لم أنس مجمع أنسنا * في روضة القاضى الصلاح
رب العوارف والطائف والمكارم والسماح
مولى طليق الوجه عند العالمين سموح راح
لله حسن مقامنا * اذ نحن في البسط السراح
تقاوض السحر الحلال ونفتق جد المزاح
ونفوسنا مكرى التعميم والسرور بغير راح
في نسل روض عمه * نفع الازاهر والاقاح
حبب النسيم الرطب قد * أرسى على الماء القراح
والطير تشدو في الغصون بطيب ألحان صحاح
وفواكه الاغصان تنثر فيه من كل النواحي
حيث يا يوم الجنينة كل غادية وراح
من يوم أنس لم يكدر صفوه واش ولاحي
ما أنسى لا أنسى اجتماعي فيك بالغر الصباح
تغدو علينا الطيات من الغد والى الرواح
لا زال صاحبنا الصلاح يؤم في حال الصلاح
وبقي مدى الايام في * حزا السلامة والنجاح
ما غردت ورق الحمام في المساء وفي الصباح

وكانت وفاة القاضى صلاح الدين في ثالث عشر محرم سنة ست وثلاثين وألف
ودفن بسفح قاسيون.

الجبورى

(السيد صلاح الدين) بن عبد الخالق بن يحيى بن المهدي بن ابراهيم بن المهدي
الحنافى القاسمى الحسنى الجبورى الامام العلامة الجليل الثانى كان مقتنا فى
علوم كثيرة وله تأليف مشهورة منها شرح تكملة الاحكام فى علم الطريقة
وأجوبة مسائل مشهورة ونظمه أسير من مثل فى بلاد اليمن وله ديوان شعر مدون

تلقيت خبره من مجموع الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله سلمه الله تعالى وأنشد له
من شعره قوله يمدح الامام المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم
ابن محمد بن علي

بأفعاله يسمو الكريم ويشرف * ويدكر ما بين الانام ويعرف
وقد يسعد الله امرأ مع هذه * بأسلاف صدق بالكارم توصف
فيحتمل المجد التليد وطارف * فلا الاصل مذموم ولا الفرع مقرف
ألم تر أن القاسم بن محمد * بنى شرفا يحظى بنبيه ويرف
فلم يكنف المولى المؤيد بالذي * بنى بل بنى مجد ايزيد ويضعف
أليس له أيام والده من المواقف * مالم يحكما قط مسوقف
بهن استفاد الدين روتق وجهه * وكان تبدى وجهه وهو كاف
عشبة جل الخطب والارض أطلت * وأضحت قلوب الناس وهي ترجف
وخان الرجال الصادقين ثيابهم * وقل امرؤ من وصمة الذل يأنف
وأرعت الايدي ظمغن صارم * ولم ينك قط السهمري المتقف
وقد شمل الناس البلاء فلاحق * بأرض ومستند لما يتخوف
ومدت الى الله الا كف عواتق * لطمن خدودا والمدامع ذرف
هنا لك رد الله في الدين روحه * به وتلافاه وقد كاد يتلف
وأرسي به الدنيا وما فوق ظهرها * وكانت بمن فهاتميد وترجف
الى غير هذا من مواقف التي * بها الدين أضفى شمله يتألف
وقام بأمر المسلمين فأحسن الخلافة اذ لامه قط بخلف
فبايعه ممن يشار اليهم * بحار اذا استنزفتها ليس تنرق
نحار يرلوشاؤا وقد شاء بعضهم * لقد الفوا في كل فن وصنفوا
فما فاتا من قاسم غير وجهه * ولما يقسا نائل وتعطف
ورفق وبز وانطلاق ورحمة * وبشر وتقريب لنا وتلطف
وعلم وانصاف وحلم على أذى * ممض يحلى عنده الحلم أخفف
شمال النامي والمساكين لم يزل * أبا لهم يحضو عليهم ويراف
لهم قطرت غلظ له من صنيعه * اليهم وشعر في الرؤس سرهف
بحالسه عاف يفاد وعالم * يفيد وسيف في القراب ومصحف

ونهمته استنباط حكم دليله * قضية عقل أو قياس مؤلف
أو السمع لا التقليد اذ ذلك منهو * وكان بنيق بين قطريه نغف
وما زال للعاقبي غيانا وملجأ * ومنتهجا يؤوى اليه ويؤلف
أمولأى بأمن وصفه فان قدرني * وقصر عنه هذا النظام المقفوف
أهنيك بالعبء الاغر الذي له * خصائص لا تخصيها أنت أعرف
وفيت بما وفي الخليل بها لمن * برالك فأنت الخبث المتخفف
وأحييت معلومات شهرلك بالذي * يسر ومعدوداته لا تكلف
وصليت قربت النساءك خالما * لمولالك لا ترهق ولا تتغطرف
فتشاركت اذ وفيت للعبد حققه * رجالا أهلا ومحرمين وعرفوا
يباهي بهم رب السماء جماعة الملائك بعد العصر ساعة وقفوا
لهم دعوات لا ترد ورنة * مذكرة بالتخل حين يرفرف
سألت العظيم الايدى الملك الذي * له قطعوا عرض الفلاة وأوجفوا
عن فهمهم من صالح وما دعوا * وما مسكوا الاركان تلك وطوفوا
يهنيك ما ولا تنفك سالما * اليك خطوب اندهر لا تطرف
ويجملك ما حب التسم وغردت * أصيلا حمامات على الايك هتف
واني وأصحابي معا بعد هذه * سيجعنا ذاك الجنب المشرق
نوافي اليه بعد لاى كأننا * رذايا عقيب الواردات تخلف
وتشدك البنتين لانا لمرين في * عوامل علم النحو كيف تصرف
ولكن لما قد جاء اخوة يوسف * اليه فأنت اليوم لاشك يوسف
اليك أمير المؤمنين رمت بنا * خطوب التي واله رجل المتصف
ومض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الامسحة أو مخلف
وهالك نظاما زانه وصفك الذي * يكرم شعرا حازه ويشرف
يميزه الذوق السليم وحسنه * يدق على فهم الغي ويلطف
فكم نافذ للشعر مبلغ علمه * هو الوزن واللفظ الكثير المرفف
ولم يدر ما المعنى البليغ لجهله * ولا المقصد الغث الركيك المزيف
وما السر الا في معان مصونة * عليهن ستر لم يزخره مغدق
ومثل أمير المؤمنين مميز * مظل على تلك المقاصد مشرف

فيعرف للعلق النفيس فضيلة * بهار ذرى القبول اللطيف الملقف
قدونك يا مولاي ماهو خالد * ومادونه فان من المال متلف
يسير مسير البدر والبدر قاصر * وينقله بحر ورعن وصفصف
ويسطر بالافلام في كل دفتر * به يتحف السمار ليلا وبطرف
مقال امرئ مقال في غير قاسم * ونجليه مدحا والامور تكشف
وما قلت في سلطان جور قصيدة * أبي الله يهاني التقى والتعفف
وقد صان وجهي الله عن قصد غيرهم * اذا سأل السؤال يوما فاحفوا
وهذا آخرها وكانت وفاة السيد صاحب الترجمة في سنة سبع وأربعين وألف
بحبور من أرض اليمن رحمه الله تعالى

الكوراني
الشاعر

(القاضي صلاح الدين) المعروف بالكوراني الحلبي مولد اوتربة شيخ الادب ومركز
دائرته بقطر الشهباء وكان رئيس الكتاب بمحكمة قاضي قضائها وله أخ اسمه ناج
الدين كان يتولى النيابة بها والقاضي صلاح الدين هذا من مشاهير الادياب له شعر
مطبوع ونظم مصنوع مع مشاركة في فنون عديدة وخبرة بمفاهيم عجيبة وهو من
المكثرين في الشعر فليس لاحد من أبناء عصره عشر ماله من الشعر ونأهيك
بمن لم يخجل بياض يوم ولا سواد ليلة من تبيض وتسود ولم يبق أحد يتوسم فيه
النجابة الامدحه أو راسله أو طارحه الى أن صعد درج الثمانين وورق التسعين
وذكره السيد يحيى فقال في وصفه شاعر ان ذكر المجيدون فهو الواحد الكامل
ونائثران وصف المنعمون الى الآداب فهو القاضي الفاضل ومن محاسن انشائه
ما كتبه الى السيد أحمد بن التقي الحلبي المقدم ذكره ملغزا في اسم عندليب وهو
أيها الشريف الفاضل واللطيف الكامل قد تمسكت الاحياء بأرج أعنابك
وتمسك الالباء بأهداب آدابك وخلصت المشكلات بالتخلص وخلصت
المعضلات بالتخلص وملكت الاستعارات فأعرت ماملكت وسبكت الكليات
فأنسكت بجماسبكت وانهقدت على عقدك الخناصر وقيل للنائث الى الخناصر
وكيف تصرف عن سلامة الطبع والصفة وفيك اجتمع الوزن والمعركة وقد ارتاح
الصلاح الى خفض الجناح لديك وعول عليك وطلب أن يعذر ويقال فيما
الحال وقال ما اسم بالطرف موصوف على أنه بعض الاحيان مظروف وان
قلت نظرف مكان فهو في حيز الامكان ويضاف اليه نظرف الزمان على أنه

من وصف الآرام اللاتي هم المرام أو على أنه انالك كمالى ان أعرف كالك
وتحيف شطره الاول والثاني جيد لا غيد وان قلت أسد فهو ولايضاح لبث أسد
وان شئت قلت موضع لبث القلائد من الصدور أو ما استرق من رمل الخجور
وان أردت المجاز فالخمر من صروفه وان أردت الحقيقة فظرفه من مظر وفه
وكيف يخفى وأوله اسم سنام الانعام وثانيه حيوان في البحر العام وثالثه اسم
امرأة ذات من ورابعه شجر ذو قرن وخامسه اسم ناحية من نواحي البقاع
وسادسه اسم رجل كثير الوقاع على أن أوله والثالث والرابع ينبي عن قلب
سقط الزند الواقع والثاني والثالث عن ألطيف العرف نائف وهو نديم الملوك
في القصور وخديم ربان الشنوف في الخدور حقير المقدار جليل الاعتبار
وأقواله مؤثرة في مثل قلب غنتر مع أنه صغير ضعيف الجثمانية مغتر فهل يخفى
بعد شرح هذه الامور ولكن الخفاء في شدة الظهور فجديجيا مجيدا لا برحت
مفيدا سعيديا فأجابه ملغزاه في بازى بقوله

راستنى لارج عندليب الفصاحة صادحا على رياض مراسلتك وقر البراعة
لا تخامن أفق أفلاك عبارتك وحى الفضل محميا بسهرى أفلامك وجيد الادب
محلى بدرر عقود نظامك وان لى قريحة قريحة بصروف حوادث الزمن وفكرة
جريحة من معاناة خطوب هذه المحن وأدرت على معنى من سلاف أفاطلك ماهو
عندى أرق من نسيم الصبا وأهديت الى فكرتى من تقانس صنائعك ما ذكرته
به زمان اللهو والصبا وأتقنتنى ببدائع ما احمر الورد الانجسلا من ربحتها
ولا اصفرت الصهباء الاحسد الما شاهدته من استيلائها على العقل وسطوتها
لاغروا انها صدرت من قس الفصاحة وقاضها الفاضل وأتت من رئيس هذه
الصناعة وامامها المشار اليه بالانامل فاذا ختمت الخفة للوارد والصادر ورقها
بقلم الفكر على لوحة الخاطر فأما طمت النقا وبأزالت الحجاب عن اسم مطرب
ما زال يغرد فى الرياض بين الافئنان ويحرك بصوته الشجي ماسكن فى خاطر
الولهان ويتعقب الورود لشبهها بخدود الملاح ويراقبها مراقبة المهجور
فى الاغياق والاصطباح طامسا جنى عليه لسانه فبسوه وضيقه واعليه ومن
عجب أمره أنه لم يحبس الا زيادة حبه وشدة الميل اليه محف النصف الاول منه
تجده عبيدا عن الخدمة لا يحول واذا شئت قلت عبيد بالمرة والهنا موصول

وربما أظهر لك غيداء بمنعة الحجاب وأبدى لك بقلب بعضه عذب الرضاب
واحذف ثلثاً منه تجده عندى موجوداً كما أن ذلك الثلث المحذوف ما زال منى في
هوى الحسان مفقوداً وإن صحفت ثلثه وقلبت قلب كل أرتك لديعاً بعقرب السالف
أوقلتها قاب بعض أبدت لك اسم ساعر من شعراء الزمن السالف وإن صحفت
نصفه الآخر قلت لبته من هذا التحفيف خالص فإنه يظهور لك لبنا ترتعد منه
القرائص وربما أظهر لك بأوله ورابعه وخامسه أنه على المقام وبثانيه وثالثه
وخامسه ندى عرف يحسن منه الختام فاجبر جاره هذه كسر هذا الجواب
والتى عليه من اكسير قبولك ما يرفع به عند بنى الآداب ولقد عنى أن أعول
على جنابك وأسأل من شريف أعتابك عن اسم يعرف بالشجاعة تقرأه أبناء
جنه بالطاعة وتخدمه الملوك والاعيان وتتبعه في المهامه القريآن موضوع
وهو محمول وعزيز مع أنه مقيد مغلول طامس اسطاع على عدوه فأورده الحمام
ونال من اراقة دم المرام ومع ذلك فهو يؤثر بما لديه وهو جائع ويفعل ولا يقول
وهذا من أشرف الطبائع رباعى مع أن نصفه حرف من حروف الهجاء وإن
صحف كان حرفاً يستعمل عند الطلب والرجاء وإن حذف آخره وصحفت الباقي
ظهر لك أنه أحد العنصر وبتصفيف آخر من غير حذف يبدو لك أحد أسماء
القادر القاهر مظلوم مع أنه إن لوحظ نصفه الآخر كان فى زى ظالم وربما
أشعر بتصنيفه وحذف ثانه أنه برئ من جميع المظالم فبالذى شيد بك دعائم
الأدب والكمال وجلى بفكرك فهب كل أشكال الاما وأوضحت مشكله
وينت خفيه ومقفله لا برحت بنو الآداب يزدحواض آدابك الدافقه ويجنون
من أزهار رياض فضائل الفاتحه ماترغم عند لب على فنن وحرك بشجوه من
كل مغرم ماسكن انتهى قال السيد أحمد بن النقيب المذكور فى ترجمة صاحب
الترجمة وكان بالقرب من ضريح المرحوم يعنى والده السيد محمد عدة أشجار من
الغاب فشاهدت يوماً أعصانها الخضرة تزهر بنهارها الحمرة فأتبعت الحسرة
بالحسرة ولم أملك سوا بق العبره وبادت الطبيعة بآيات على البديهة وهى
وقائلة والدمع فى محسن خدتها * يفيض كهمال من السحب قد هوى
أرى شجر الغاب فى البقعة التى * بها جدت شم الشريف المعظما
له خضرة السراج حتى كأنه * على قمده ما أن أحسن تألما

وأعصانه فيها ثمار كأنها * بحمرتها بدي السرور تلوما
ولو أنصفت كانت لعظم مصابه * ذوت واكه هرت حيرة وتندما
قللت لها ما كان ذا لثناونا * بما نالنا من رزقه وتهفها
ولكنها لما وضعنا بأصله * غدير بأشواع الفضائل مفعما
بدت خضرة منه تروق وخزنه * كمين فلا تستفظع به توهمها
وما احمرت الاثمار الا لاننا * سقناه دمعاً كان أكثر دما
فوقف الكوراني على ذلك فقال أيا تالمتها

فيا شجر العناب مالك ثمر * سرور ولم تجزع على سيد المحي
على رمسه أورقت تهتز فرحة * وتدل اليه كل غصن تنمنا
أهذي أمارات المسرة قد بدت * أم الحزن قد أبك الكامن دونه دما

ومنها على لسان العناب

نعم فرحتي أني مجاور سيد * نما حسبا في عصره وتكرما
وحضرته روض من الجنة التي * زهت بجمع كان بالعلم مغرما
أتعجب بي اذ كنت في جنب روضة * وحدي فيها ان أقسم والزما
كهادة أتجار الياض فانها * تمكن فيها الأصل والفرع قد نما
وقد قبل في الاسماع ان كنت سامعا * خذا الجار قبل الدار اذ كنت سلما
أملسار من دار الفناء الى البقا * وأدق شئ بالجميل معظمما
ومن كان بعد الموت يذكر بالعلی * فبالذكر يحيا ثانيا حيث يمما
فقلت له يهنيك طيب جواره * وحيال الوهي القمام اذا همي
لتسقط أثمار على جنب قبره * لبلق طهما من زاره وترحما
فوا عجبا حتى التأت زهاه * فحق لنا عن فضله أن نترجما
فلا زالت الانواء مغدقة على * ثرى قبره ماناح طير وزمرما

ومما اشتهر له قوله في دخان التبغ

انقد عنقونا بالدخان وشربه * فقلت دعوا التعنيف فالامر أحوجا
ألان صل الغم في غار صدرنا * عصانا قد خنا عليه ليخرجا
الصل الحية السوداء ومن شأنها أنها اذا عصيت في وكرها دخن عليها النخرج
والصلاح أيضا فيه وهو معنى حسن

للم تكن أيدي الأكارم لجة * ما كان في أطرافها الغليون
والغليون أطلق على سفينة معهود بين العوام وعلى آلق يوضع فيها ورق التبغ
ويشرب وكلاهما غير لغوي وهو في اللغة اسم للقدر وفيه يقول عبد البر القوي
صاحب المنتزه مع احتمال الغليون للمعنى اللغوي

غليوننا لقد غلا * ما فيه والماء يغور

في مهجتي ومقاتي * دخانه أضحى يدور

والصلاح معني باسم أحد وهو قوله

فؤادي محام عن لوح خاطره الهوى * فاشتبه صدغ له قد تسلا

وله باسم عمر

تساقط درمن سحاب مسيره * الى تاج روض قل وما كان منقطع

وله باسم يوسف

اذا صم تقبيل على خال خذته * أحاول شيئاً منه في داخل الشفة

ومن غرامياته قوله

أين فصل الربيع أين الشباب * يشت من رجوعه الاحجاب

فأدرته مسواق أعدته * فشراب الربيع رغما شراب

خرس الغندليب فيه وأضحى * صاحب النطق في رباه الغراب

لوعلنا أن الزمان نخشون * فيه تنأى عن اللقاء الاصحاب

لشفا من اللقاء قلوبا * لم يرعها من الزمان انقلاب

لكن المرء لا يزال غفولا * بين هذا وبين ذاك حجاب

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب في سنة تسع وأربعين وألف

(صنع الله) بن جعفر شيخ الاسلام ومفتي التخت العثماني في عهد السلطان محمد
وولده السلطان أحمد الامام الكبير الفقيه الحجة الخبير كان في وقته اليه النهاية في
الفقه والاطلاع على مسائله وأصوله وفتاواه مدونة شهيرة خصوصاً في بلاد الروم
يعتمدون عليها ويراجعون مسائلها في الوقائع وكلهم متفقون على ديانته وتوثيقه
واحترامه وقد درس بالمدارس العالية حتى انتهى أمره الى أن صار قاضي
قسطنطينية في رجب سنة ألف ونقل بعد أيام قليلة في الشهر المذكور الى
قضاء العسكر باناطولي وبقي فيه الى شوال سنة احدى وألف فنقل الى قضاء

شيخ الاسلام

روم ايلي ثم في أثناء جلوس السلطان محمد تقاعد بوظيفة أمثاله وذلك في جمادى
الاولى سنة ثلاث بعد الالف ثم ولى الافتاء بعد وفاة المولى سعد الدين بن حسن جان
في ربيع الاول سنة ثمان وألف وعزل في صفر سنة عشر وألف ثم أعيد نائباً في ثاني
عشرى رجب سنة إحدى عشرة وعزل بعد احدى وثلاثين يوماً ثم أعيد ثالثاً في
عاشر المحرم سنة ثلاث عشرة وعزل في ربيع الآخر سنة خمس عشرة ثم أعيد رابعاً
في رجب من هذه السنة وعزل في صفر سنة سبع عشرة وانتقل في احدى هاتين
الاخيرتين ان والده السلطان كانت زوجت من ابنها توجيهه القيا للمولى محمد بن
سعد الدين فأخذ القلم وكتب التوجيه ودفعه اليها فقرأته كتب مكان الاسم صنع الله
فراجعه ثلاث مرات وفي الجميع يحرى القلم بصنع الله وهو يعتذر عن ذلك بأنه
عن غير قصد ففي الثالثة قالت له اعتمد على ما كتبت وليكن الوجه اليه صنع الله
فأرسل الخط الشريف الى صاحب الترجمة وصيره مقبلاً وهذه الاتفاقية غريبة
جداً وحكى انه مرة وجهت الفتوى الى رجل أباه القوم فأشاروا الى صاحب
الترجمة بأن يطلبها لنفسه فقال كيف يكون ذلك فقالوا تبعث الى السلطان تطلب
منه ذلك فقال لا حاجة بنا الى أن نرسل أحداً ونطلب ذلك بالواسطة ونطلب
ونحن مستقرّون في مكاننا فلم تمض هنيئة الا وسلحدار السلطان جاءه بالتقليد
ولما عزل في المرة الاخيرة أراد الحج فزرد الشام يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان
سنة تسع عشرة وكان منزراً ياقل ان يجتمع بأحد وكان امام المقصورة الشافعي
يصلى العشاء في أول الوقت ويصلي بعده الامام الحنفي فقال يصلي الحنفي أولاً لانه
على مذهب السلطان وروجع في ذلك فلم يفعل فصلى امام الحنفية أولاً ثم امام
الشافعية في ليلة الجمعة ليلة عيد الفطرو وكان قدم معه صهره زوج ابنته قاضي
القضاة بالشام نوح بن أحمد الانصاري فأبرم ذلك وبقى الامر على ذلك مدة ثم بطل
الشافعي المرتب من صلاة العشاء وبقى الحنفي وحده وأهل جبلتنا لم يدر كوا
الا الحنفي وحده وكان أحمد بن شاهين مدح صاحب الترجمة بقصيدة تقدم طرف
من خبرها في ترجمة البوريني وذكرنا مطلعها وهو

حتى المنازل بالتفاقر رود * فالرقتين نعهدنا المعهود

فعن لي ان أثبت منها هنا بعض أيسانها الحسنها وبعد المطلاع

وانزل فان ترى معافرة الهوى * ليحل عن وطء المهارى القود

واحبس مطبكاً دون منعرج اللوى * سطرًا صحيفته بياض اليد
وأقض فديتك في الحديث كأنه * نظم العقود فأنث جيد عقيد
واستفت غادية الصبا هل صاغت * حوذان أنيسة المهابة الرود
وتحرشت بالاقحوان ينوب عن * برد فيها كالحجاب برود
وتلطف حتى انبرت بجناها * وهنا تسر لبانة العمود
وسرت بلبل بين أتراب لها * كالعين من سرب الأطباء الغيد
قتاوش طرزا وبشت عنبرها * وتلاعبت بذوائب وقدود
من كل ساحرة العيون لحاظها * يسبين كل متمم مجهود
أسفرن بين ذوائب أسبلها * كالزهر تشرق في الليالي السود
لم أنسها من بنهن وقد أنت * سدراء في حلى لها وبرود
تختال من شرح الشبية والصبا * زهوا تخود البانة الاماود
ونضت كما شاءت وشاء على الهوى * عن روضة من نرجس وورود
فنهضت مسلوب الحناشة مقسما * الاوطئت محاجري وخذودي
بتنا وأثلثنا العفاف وبيتنا * عتب بكسهما ونظم عقودي
سامرتها والليل شاب عذاره * كيباض خط شيب بالتسويد
تشكو صبايتها واشكو صبوتي * شكوى العجيد من الهوى لعجيد
حتى بد افلق الصباح كأنه * من وجه صنع الله بحرا الجود
مفتى الانام وسيد العلماء من * ألقت اليه أزيمة التقليد
المفرد العلم الذي أوصافه * جلت عن التعريف والتحديد
باهت دمشق الروم منذ تشرقت * بورود هذا الطالع المعود
كل الموالى ثم كالايام اذ * أضحي هنامها كيوم العبد
مولى الموالى دعوة من خادم * داع لغز علاك بالتقليد
أجريت في مسر البحرا زاخرا * غصت بفائضه عراض اليد
وحملت نوحا في سفينة شرعه * حتى استوت بدمشق فوق الجودي
فلا ظلام الظلم عنها واكتت * أنوار صبح العدل والتوحيد
من جلتها ماذا أقول وأنت ضنع الله من * قد خص في الآراء بالتسديد
ان الذي يرجو لفضلك غاية * ليروم شيئا ليس بالموجود

ولئن مدحتك بالذي هو ممكن * من طاعة المخلوق يا ذا الجود
فلقد رسفت بفكرة قد اوشكت * تشني عليك الشاعر معدود
واليكها عذراء ملء يد المني * نصف البراعة وهي بكر قصيد
منها في كل بيت من بديع بيانها * غرر لديك على الخسود شهود
ان يصدق البازي على عذباتها * نفرا في لادن ابى وجد ودى
هي جنة المأوى بمدح سيدى * تزدان لابسقات وورود
لازات قطب مدار أفلاك الغلى * فى أنعم ومسة وسعود
ما حيرت وشباب راعة بارع * وجنى ثمار المدح فكم مجيد
ثم حج ورجع من طريق الشام أيضا الى الروم وأقام بها ولم يزل منصباً الى أن مات
وكانت وفاته في حدود سنة احدى وعشرين وألف بعله البرسام رحمه الله تعالى

عم المؤلف

(صنع الله) بن محب الله بن محمد محب الدين بن ابى بكر تقي الدين بن داود بن عبد
الرحمن بن عبد الخالق بن عبد الرحمن المحمى الدمشقى الحنفى عمى شقيق والدى
وكان لى مكان والدى فان أبى سافر الى بلاد الروم وعمرى احدى عشرة سنة فتقيد
بى وربانى وأقدمنى على الطلب وجعل أهم أمره أمرى وكان جزاه الله تعالى عنى
خبر ابى انى شفوفا على مريد الى كل خير عاجل وآجل وما عاهدت منه لحظة ما اساءة
أو تقابل كان رحمه الله تعالى بآلم لما آلم منه ونشرح لما أنشرح له بل يغضب لغضبي
ويرضى لرضائى وعلى كثير من مناهجه فى التودد نهجت وعلى آدابه وحسن طوبته
درجت وكان بل الله تراه بوابل الغفران لطيف الطبع حولا فاضلا كاملا طارحا
للتكاف حسن العشرة متوددا وكان أبوه فى حياته يحبه كثيرا فى عزيزا مكرما
ولما مات أبوه كان عمره عشرين فرباه ابى وتقيد به وكان له اليه محبة
لم أرها من احد ولم أسمع بمنها وكان هو كذلك وكثيرا ما كنت أسمع
يقول أرجو الله تعالى أن لا يربنى يوم موت أخى وأكون أنا السابق
عليه بالموت حتى قدر الله انه مارأى يوم موته لكن لالموته قبله بل لانه كان مسافرا
فى بلاد الروم وقد اشتغل بالعلم كثيرا فى مباديه فقرأ على الشيخ أحمد القلقى وعلى
شيخنا التجم القرضى وعلى غيرهما وناب فى القضاء بمجا كم دمشق كالسكرى
والقسمة والميدان والعونية وصار نائباً بالقدس فى سنة اثنتين وسبعين وألف ثم انه
سافر الى الروم وصار قاضيا بمحصر ورجع الى الشام وكان بالشام اذ ذاك شيخ

الاسلام محمد بن عبد الحليم البروسوى وقد رجع من الحج فناء قضاء القدس فتوجه معه وخدمه في نيابة غزة ثم قدم في خدمته الى الشام بعد ان عزل وكان أمر بالتوجه الى وطنه بروسه فصحبه الى الروم وسافرت أنا معهم ودخلنا بروسه في خدمة المولى المذكور ثم فارقتاه وتوجهنا بجر الى ناحية أدرنه والدولة اذ ذاك بها فوصلناها وأقمنا بها مدة ثم لما توجه السلطان محمد الى قسطنطينية جئت أنا وایاه اليها فولى بها قضاء معرة المصربين وتوجه اليها وضبطها ورجع الى الروم وأنا مقيم بها ثم أعطى قضاء معرة المصربين ثانياً وسافر اليها فصحبته في الطريق الى أن وصلنا الى انطاكية ثم افترقنا ولم يقدر الله تعالى بعد ذلك اجتماعاً فاني قدمت الى دمشق وألقيت بها عصا الترحال ووصل هو الى قضائه وضبط المنصب وعزل عنه ثم سافر الى الروم وولى قضاء سرمين ووصل اليها فتوفي بها وهو قاض وكانت وفاته في ثامن شهر رمضان سنة سبع وتسعين وألف عن ستين سنة رحمه الله

* (حرف الضاد المعجمة خالي) * * (حرف الطاء المهملة المشالة) *

(طعيمة) الصعيدى المصرى الصوفى الكبير كان مؤدب الأطفال باشمون الصعيدى نظرفى العلوم وتكلم فى الكلام واشتغل بمذهب الشافعى على جهادة العلماء وطاف البلاد وغلب عليه الحال وعكف على التصوف ولقى من القوم رجالاً وأقبلت عليه الاعيان ونوّه بذكره بعض علماء وقته وصار كالشيخ محمد بن الترحمان الا قد ذكره فى طائفة من معسقيه ومنعبيه ومن كراماته ما ذكره بعضهم انه كان يتجبد بالقرآن ويكث اللبالي والايام يأكل ويشرب ولا يحتاج للتوجه للبراز ولم يزل على هذا الحال الى أن توجه لزيارة القدس فقتله بعض أرباب الحال وكانت وفاته فى سنة خمس بعد الف قلت كثيراً ما يذكر المؤرخون ان فلان قتل بالحال وشبهه وفيه سؤال مشهور فى كتب الشافعية انه هل يجوز القتل بالحال وهل فيه قصاص أم لا فى التحفة لابن حجر تفصيله وأما علماءنا الحنفية فلم أر لهم فيه شيئاً والله أعلم

(له) بن صالح بن يحيى بن قاضى القضاة وشيخ الاسلام نجم الدين أبى البركات محمد المكنى بأبى الرضا الديرى المقدسى الحنفى أخذ العلم عن مشايخ عدة أجلمهم الشيخ رضى الدين اللطيف مفسر القرآن وكان معيداً لدرسه التفسير بالباب القبلى فى الخخرة وكانت له اليد الطولى فى علم الاصول والنحو والتفسير وولى نيابة الحكم وكتابة الصكوك بالقدس من سنة اثنتين وعشرين وألف الى سنة اثنتين وأربعين ورج

طعيمة
الصعيدى

أبو الرضا
الديرى

وولي نيابة الحكم بمكة سنة أربع وأربعين وأخذ الحديث بمكة عن محمد بن علان
البكري الصديقي الشافعي وكتب له اجازة مؤرخة بأواخر شهر رمضان سنة أربع
وأربعين ثم عاد الى القدس وانعكف بمجمل سكنه المدرسة الفارسية بطرف
المسجد الأقصى من الجهة الشمالية يفيد السائلين ويقرأ الدروس بالمدرسة
الفارسية كالهداية وغيرها من كتب الفقه وأقرأ آخر أمره البخاري في كل يوم
بالخبرة الشريفة بعد صلاة العصر نحو من سبع سنين وكانت وفاته ليلة الاربعاء
بعد صلاة العشاء حادي عشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين وألف ودفن بتربة
مأمن الله مقابلاً لقبر الامام الكمال بن أبي شريف وكان له مشهد حافل رحمه
الله تعالى

* (حرف الطاء المجمة) *

(طاهر) * الشافعي مفتي عانة والخرث من أرض العراق كان فقهياً مشاركاً
في عدة فنون ورد دمشق ورجع منها ثم رجع الى بلاده فتوفي بها وكانت وفاته في بضعة
عشرة بعد الألف

(طهري الدين) الحلبي القاضي الاديب الشاعر الفائق قال البديعي في وصفه أديب
فضله طهير وفاضل مورد أدبه غير تردد مراراً الى الروم ونثله كائن المتنور
والمثوم واجتمع به الشهاب الخفاجي وهو بالروم وذكر انه أنشده قوله من
قصيدة تنبوية

نسيم الصبا من لعل ونواحيه * سرت فأزال صبرنا من صياصيه
ومن بارق شام التيم بارقا * بد اقتدأني شوقه من أقاصيه
ومن ذكر أيام العذيب تكدرت * مشارب صب قل عنه مناجيه
إذا قلل الحجاج زاد ولوعه * وأرسل دمعا قانياً من مآقيه
وبى من غدا يحتال فيها بعجه * وطلعت سكران من خمرة التيه
وفي القرب أحشاء وفي البعد قاتلي * فواحر يا من بعده وندائه
يفوق من جفنيه للحرب أسهما * بأوهنا يرمى الكمي فيصميه
بذلت له روي فأعرض معجبا * وقال أملكى عاد ملكك تهديه
وبال شعب من وادي التقا خير جيرة * غدت بغيتي والله من غير تمويه
إذا ذكر وابتاع قلبي كأنما * أنت نحوه تنقاد قسراً ما نيه

مفتي عانة

القاضي

وأشده البقي الفارسكوري في كتابه المدائح قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحيى
ابن زكرياء ومطلعا

أبا عالما فضله **كامل** * واحسانه للورى شامل
ومن هو للعلم في ذروة * يقصر عن نيلها الفاضل
أعيذ لمن أن يرى فاضل * بدولكم ذكره خامل

وكان قاضيا من قضاة القصبات ببلاد اناطولى وولى مناصب عديدة ونسبته ومولده
ووفاته لم اطلع عليها مع السؤال الا أن هذه القصيدة الاخيرة تدل على أنه كان
موجودا في سنة ثلاث عشرة بعد الاف فانه ترجى فيها منصبا من ممدوحه المذكور
وهو قاضى اناطولى في التاريخ المذكور

(حرف العين المهملة) *

الشبراوى

(عاصر) بن شرف الدين المعروف بالشبراوى الشافعى المصرى الامام الهمام العالم
الكبير الرحلة كان في عصره من المشاير اليهم بالفضل التام وله بين علماء الازهر
الموقع العظيم لا يزال محترما وقر اجليل الشأن وهو من جهة والده عريق في الفضل
ومن جهة والدته أصيل في الولاية فان والدته فاطمة بنت خديجة بنت الشيخ القطب
محمد الشناوى أتت به وهو صغير الى الاستاذ الكبير عبد الوهاب الشعرانى وقالت
له ادع له فدعاه وغسل له يديه بنفسه نفع الله تعالى به روى الفقه عن الشمس
الرملى والنور الزيادى وسالم التبشيرى وأخذ الحديث عن أبى النجاسالم
السنهورى وسمع عليه الكتب الستة كلها وكان يفخر بذلك على أقرانه من مشايخ
مصر ولازم في علوم العربية أبا بكر الشناوى نحو عشرين سنة وهو من أجل
تلامذته وأجازه شيوخه وبرع في كثير من العلوم وصار أوجد وقته في القضاء والمرجع
في القضايا المشككة وكان مشهورا بالصلاح واستجابة الدعاء وكان كثير العبادة
ملازم للسيرة النبوية مواظبا على الدروس والافناء وكان غاية في الحفظ
والاستحضار والاتقان وروى عنه أنه قال احفظ أربعة عشر ألفية في فنون العلوم
وكف بصره آخر عمره واستمر على بث العلم ونشره واجتمع به والدى في رحلته الى
مصر وترجمه بالشيخ الكامل والعالم الفاضل حازل للعلوم والعرفان وفاز
بالقدح المعلى من التحقيق والاتقان علم العلم والهدى ومنار الفضل والتقى
بيده عنان الفواضل فيمنحها كل محتاج ومالك أزمة الفضائل فينشرها

على كل لا تذوراج زبدة العلماء الراستخين الاخيار وعمدة الجهادة المتورعين
الابرار وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف ودفن بترية المجاورين هكذا
رأيت بخط بعض الافضل ثم رأيت بخط صاحبنا الفاضل ابراهيم الجيني ان وفاته
كانت في غرة المحرم سنة اثنتين وستين ثم تحرر عندي من تاريخ الشلي ووفيات
الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله انه توفي يوم الجمعة ثاني المحرم سنة اثنتين وستين
فاعتمدت عليه لكون من تحرر عنهما أمس الناس بأحوال وفيات علماء مصر
والله أعلم

صاحب اليمن

(عامر) بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الامير الحسين بن الامير علي بن
يحيى العالم البر بن محمد العالم التقي بن يوسف الاشبل بن الداعي الامام يوسف
الاكبر ابن الامام المنصور يحيى ابن الامام الناصر أحمد وبقية النسب مذكورة
في ترجمة الامام اسمعيل المتوكل صاحب اليمن ذكره القاضي أحمد بن صالح بن أبي
الرجال في تاريخه مطلع البدرور وجمع البحور فقال السيد البشيد العالم
الفريد الامير الكبير كان فاضلاً رئيساً سرياً على الهمة عارفاً نهض مع ابن
أخيه الامام القاسم بن محمد فنازل الملوك وطارح الكبار وفل الشوكة وعلاصيته
وكانت له مشاهد عظيمة مع الامراء أهل كوكبان وجنود الاروام وأفضى أمره الى
السعادة على نهج سلفه الكرام غير انه زاد بالثقل فانه سلخ جلده وذرع عليه الملح ولم يزل
كل يوم يؤخذ منه شيء حتى انتهى وقبره بخمر وكان ما وصفناه من المثلة بمحومة
من أعمال خمر ويقال ان رأسه بصنعاء وقد بنى عليه ولده عبد الله قبته وله ترجمة
وضعها شيخنا العلامة أحمد بن سعد الدين وترجمه بعض أحفاده فذكر شيئاً من
جميل حاله وقال مولده سنة خمس وستين وتسعمائة ونشأ على السيادة والظاهرة
وطلب العلم وقرأ على القاضي العلامة عبد الرحمن بحرفة هكذا قال عبد الرحمن
ولم يكن مرسماً في هذه فائدة أخرى وقرأ كتب النحو والادب والكشاف على
السيد الفاضل عثمان بن علي ابن الامام شرف الدين بشام قبل دعوة الامام القاسم
وسكن بأهله هنالك يطلب العلم ولما دعا الامام ببلاد قاره كتب اليه فوصل الى
شوة شظب وتوجه بجنود فافتتح من بلاد الامراء آل شمس الدين كثيراً وكانوا
أعضاء الوزراء الحسن والكخذ اسنان فازال كذلك من سنة ست وألف الى سنة
ثمان وألف ثم غاب فيه جماعة من أهل قاعة وكان قد تزوج امرأة هنالك وتفرق

عنه أصحابه ولم يبق الا هو وقصده جماعة من الازراك فأحاطوا به ثم أسروه
وأدخلوه شبام فظافوا به في كوكبان وشبام وأمير كوكبان يومئذ على بن شمس الدين
ثم ان عليا بن شمس الدين أرسل به مع جماعة من الترك الى حمومة من بني صويم
الى الكتخداسنان فأمر أن يمثّل به فسلخ جلده قال الامام القاسم وصير فلم يسمع
له أنين ولا شكوى الا قراءة قل هو الله أحد وكان سلخ جلده يوم الاحد الخامس
عشر من رجب سنة ثمان بعد الالف ثم ان سنان ملا جلده تبنّا وأرسل به على جبل
الى صنعاء الى الوزير حسن فشهر جلده على الدهابر على مئمة باب اليمن عماري
الشرق وسائر جسده دفن بحمومة ثم نقل الى خمر بأمر الامام القاسم وقبره
مشهور مزور له التعليمات والنذور ثم احتال بعض الناس في الجلد فأسقطه
الى تحت الدابر ودفنه على خفية وعليه ضريح وقبة على يسار الخارج من باب اليمن
وقد ترجم له الامام القاسم ترجمة بخطه في نسخة البحر التي للامام وترجم له السيد
العلامة صدر العلماء أحمد بن محمد الشرفي والقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين
ورناه بقصيدة منها

أزائر هذا القبر حيت زائرا * ونلت به سهما من الاجر قامرا
وأديت حق المصطفى ووصيه * فهنيت لما زرت في الله عامرا
سبيل الكرام الشم من آل أحمد * ومن كان للدين الحنفي عامرا
وعم الامام القاسم بن محمد * امام الهدى من قام لله ناصرا
ومن شد أزرامته حين دعا الى * رضى ربه أكرم بذلك آزرا
فقلده المنصور سيفاً مهندا * وكان له في وجه أعداء شاهرا
وكان له من موقف شهدته له * أعاديه ان فاق الاوائل آخرا

الصباحي

(عامر) بن محمد الصباحي نسبة الى بيضا صباح قرية مشهورة في مشارف اليمن
تقرب من قرن المنسوب اليها أو بس القرنى على نحو مرحلتين ذكره ابن أبي
الرجال أيضا في تاريخه المذكور فقال القاضي العلامة المذاكر شيخ الائمة ولسان
الفقه وانسان عنه كان وحيد وقته فريد عصره اليه النهاية في تحقيق الفرغ
يتقل عنه الناس ويقررون عنه قواعده المذهب رحل في مبادئ أمره الى ذمار
ولقي شيوخها المحققين وحصل على قشف في العيش وشدة في الامر يروى عنه انه
كان لا يملك غير فرو من جلود الضأن وكان اذا احتلم غسله للتطهير ثم يلبسه أخضر

لانه لا يجد غيره وكان مواعظا على العلم أشد المواقفة أيام هذه الشدة المذكورة
وكان أبوه من أهل الثروة والمال لكنه حبس وأودى في الله تعالى من قبل الاتراك
لموالاة أهل البيت ثم رحل القاضي الى صنعاء وأقام بها ودرس ورحل الى شيخ
الزيدية امام الغرور والاصول ابراهيم بن مسعود الحميري الى الظهريين وكان اذا ذكروا
بقية العلماء وله بالتدريس خاصة فطرط الفقه فطلب القاضي عامر أن يقرنه فيها
فأجابوه ولم يستعد لتدريسه لظنه انه من عامة الطلبة فلما اجتمعوا للقراءة رأى في
القاضي عامر حضارة وحافظية ومعرفة كاملة فقال له يا ولدي لست بصاحبك
اليوم فانك القراءة فتركتها ثم استعد لها فاستخرج بجنته من جواهر علم القاضي
نفائس وذخائر وعلق به ثم انه عاوده بالرحلة اليه للزيارة فأكرمه الفقيه صارم
الدين وأمر الناس باكرامه ورحل اليه من صنعاء لمسئلة واحدة أشككت عليه
غابت عني مع معرفتي لها لولا طول العهد روى انها أشككت عليه فلم يمت الا في
الطريق فاصدا الى حجه ورحل القاضي الى صعدة فقرأ الحديث على شيخه الوجيه
عبد العزيز البصري المعروف بهران ولقي الامام الحسن وصحبه وما زال حلقا
للسالحات والخطباء على الخيرات ولما دعا الامام القاسم المنصور بالله وهو يومئذ
بصنعاء فخرج اليه وصحبه وقرأ عليه الامام كتاب الشفاء ثم تولى القضاء بولاية يعز
تظيرها فانه كان من الحلم والناة والوفاء بسجل لا يلحق وكان وحيدا في العلم وصادقا
في كل عزيمة قولية أو فعلية فزاده الله تعالى الجلالة والمهابة في الصدر واذا برز
في الجامع خضع الناس شاخصين اليه مع كمال صورته وطول قامته وكان لذلك الجلال
الرحماني لا يحتاج للاهوان بل يبرز للقضاء واذا أراد حبس أحدا من أجلة الرجال
وأعيان الدولة التفت الى أقرب الناس اليه كائنا من كان فأمره بالمسير به الى الحبس
فلا يستطيع أحد الامتناع عن أمره وهو الذي قوى أعضاء الدولة المؤبدية وكان
الصدر يومئذ غير مدافع واستقر بحضرة الامام المؤيد بالله مدة ثم نهض الى جهة
خولان العالية فاستوطن وادى عاشر وابنتيها دار عظيمة من أحسن المنازل تولى
بناها ولده العلامة الامير شرف الدين الحسن بن أمير المؤمنين أحمد بن عامر فمهاها
للضيوف على قدر همتهم وكان مضيفا كريما ولما استقر القاضي بعاشرا تنفع به العامة
والخاصة ورحل اليه الفضلاء للقراءة كالقاضي المحقق محمد بن ناصر بن دعيش
وكان أحدر واة أخباره قال وكان لا يترك الاشراف على التدريس في الفقه كل يوم

يطالع فيها ومن رواة أخباره تلميذه أمير المؤمنين المتوكل على الله اسمعيل بن الامام
المنصور بالله القاسم بن محمد فانه الذي تولى تهذيبه وكان مولعاه ويخصه بمزايا
حتى انه كان لا يقبل في مجلس القراءة أمور ايعتادها الطلبة الا من الامام فكان
يقبلها منه لكثرة محبة اليه وتنويره وكان يتولى عظام الامور ورحل الى صنعاء
لقد عقدته بين الاروام والامام واستنفض الامام لحرب الاروام ولما كثرت
كتب خولان العالسة والحداد ومن قابلهم من قبائل الزيدية الى القاضي عامر
يستمنضونه لاستنفاض الامام للخروج على الترك وكان الامام قد فعل لكنه احتاج
الى السكت حتى من القاضي على جلالته فدخل يوما اليه وعنف الامام فأخبره
بأن اخوته قد خرجوا منهم من جاء من المغرب وهو الحسين ومنهم من جاء من المشرق
وهو الحسن ومنهم المتوسط بينهما وهو أحمد قام القاضي على وقاره وكبريته فجل
كما فعل جعفر بن أبي طاهر رضي الله تعالى عنه وهو أحد السنن المأثورة ولم يكن
بين وفاته وبين وفاته وأحمد الا أيام قليلة ومما ينبغي أن نسقل وان كان بترجمة
ولده أحمد ألبق لكنه اقتضى الحال كتابته هنا وهو أن أحمد بن عامر لما تم له
الحضور مع أبناء الامام في حروب زيد استأذن الحسن بن القاسم في زيارة والده
فقال له ابن الامام قد عزمنا على المظلوغ جميعا فتأخر له بوعات فرأى القاضي أحمد
في المنام رجلين يقول أحدهما للآخر قبض روحه فيقول الآخر لا قبض روحه
فان له أبا شيخنا كبيراً قد سأل الله تعالى أن يريه اياه فلا قبض روحه حتى يصل اليه
فلما استقر هذا في ذهنه دخل الى الحسن وألح عليه في الفسخ ولعله أسره بذلك فأذن
له فطلع حتى وصل الى ذمار وكان هناك صفى الدين أحمد ابن الامام فأكرمه
وعظمه وعول عليه في الإقامة عنده أياماً ليتصحح ويزول عنه وعناء السفر وكثر
عليه في ذلك فرأى القاضي الرجلين الأولين يقول أحدهما لصاحبه قبض روحه
فانه أبطأ وراخى ولم يبق له في الاجل سعة فأجابه الآخر بما أجابه به أولاً فليقت
القاضي لنفسه وعزم على المبادرة فلما وصل الى هجرة مشوكان وهي بالقرب من
وادي عاشر مسكن والده فوصل اليه القبائل والشيوخ فانه كان صدرامن
الصدور وفصوده عن زيارة والده فرأى الرجلين فقال أحدهما ما قال أولاً وذكر
أن القاضي تراخى فأجابه الآخر بما أجاب ثم قال يكون له مهلة حتى يزور والده
ويبقى خمسة أيام ثم نقبض روحه فتوجه القاضي مبادرا الى حضرة والده فلتفاه

وحصل به الانس ثم أوصى وصية عظيمة وهو كامل الخواس ولما كان اليوم الخامس
 أشعر والده وودعه ثم قبض الله تعالى روحه فتولى والده أعماله ودفنه بقبة هنالك
 وقام كالحطيب في الناس ووعظهم وذكرهم حتى بكى الحاضرون وكان القاضي
 عامر لا يترك كل يوم وليلة ثلاثة أجزاء من القرآن على الاستمرار ويدعو بدعاء
 الحليفة ويقول أنا أستحي من الدعاء به لما فيه من التذلل وذكر البكاء والنحول
 ولنا كذلك بصاغر كاجرت عادة الفضلاء وروى عنه انه كان له راتب لاسم
 من أسماء الله تعالى الحسنى فخر عنده خادم الاسم فقال ماتريد منى فقال ماأريد
 منك شيئا فقال هذا العدد الذى صرت ترتبه من هذا الاسم يستدعى حضورى
 فان كنت لا تريد الا الذى كلفزد على هذا العدد وانقص وكانت وفاته فى حادى عشر
 شهر رمضان سنة سبع وأربعين وألف وقبر فى القبة التى قبر فيها عبد القادر التهامي
 وقبر فيها ولده أحمد بن عامر من أعمال عاشر من جهة خولان العالية

سلطان خراسان

(الشاه عباس) بن سلطان محمد خدا بنده ابن لهما سب بن شاه اسمعيل بن
 سلطان حيدر بن سلطان شيخ جنيد بن سلطان شيخ صدر الدين ابراهيم بن سلطان
 خواجه على بن شيخ صدر الدين موسى بن سلطان شيخ صفى الدين أبى اسحق بن شيخ
 أمير الدين جبريل بن السيد صالح بن السيد قطب الدين أحمد بن السيد صلاح الدين
 رشيد بن السيد محمد الحافظ كلام الله بن السيد عوض الخواص بن السيد فيروز
 شاه درين كلاه بن محمد شرف شاه بن محمد بن أبى حسن بن محمد بن ابراهيم بن جعفر
 ابن محمد بن اسمعيل بن محمد بن أحمد العراقي بن محمد قاسم بن أبى القسم حمزة بن
 الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام على
 زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام على بن أبى طالب رضوان الله تعالى عليهم
 هذا نسب سلاطين العجم الذين منهم صاحب الترجمة وأول من بالغ فى التشيع
 وأظهره سلطان حيدر وكان ذلك فى سنة ست وتسعمائة وقيل فى تاريخه مذهبنا حق
 ويرى أن بعض اهل السنة مع هذا التاريخ فقال مذهبنا حق على النقي فان نا
 فى الفارسي اداة نفي ومن ذلك العهد هاجر كثير من أهل السنة الذين فى بلادهم
 الى كثير من البلاد وتغلبت سلاطين بلادنا العثمانة على ملوكهم من عهد السلطان
 سليم الأول فانه ركب على شاه اسمعيل وأخذ منه بلاد اقهره وكذلك فعل
 السلطان سليم الثانى فانه جهز عليهم جيشا فأخذوا منهم تبريز وشروان وكيلان

وروان وكثيرا من القصبات والولايات واستمرّوا مغلوبين الى أن ظهر شاه عباس صاحب الترجمة فولى السلطنة بخراسان في سنة خمس وتسعين وتسعمائة مكان والده في حياته وكان جلوسه بقزوين ليكون والده كان أعمى وقد استولت في أيامه أمراء قزلباش على الدولة واتخذوها حصصا فسفلت فهم واستقل بالامر وكان في ابتداء أمره يدارى طرف آل عثمان ويرسل ابن أخيه حيدر بالهدايا والخف الى أن مات ملك الاوزبك أوزبك خان وولده عبد المؤمن في سنة عشر بعد الالف وكان ملوك الاوزبك أخذوا من خراسان بلادا فاستخلصوا واحدة بعد واحدة ثم قصد جدال عثمان لما كان وقع من الاختلال بسبب الجلالية الذين ظهروا في زمن السلطان أحمد ونقض العهد الذي بينه وبينهم وحاصروا مملكة تبريز وروان واستولى عليهم ما ثم أخذ قندهار من بلاد الهند واستولى على خوارزم وكيلان وسجستان ثلاثة وأربعين سنة وكان سلطانا صاحب جاش وقوة مكر غدارا محتالا فاسترد بعض البلاد وتقوى في العسكر والعدة فأخذ بغداد من يد آل عثمان وقد قد مناسبت أخذه لها وإنه كان الفاعل لذلك بكر كبير عسكرها وإن الشاه دخلها بمخاضة منه ومن ابنه محمد وفعل ما فعل فيها وفي أهلها وكان أخذه لها في ثالث شهر ربيع الثاني سنة اثنين وثلاثين وألف واستمرت في يده الى سنة ثمان وأربعين فأخذها من يده السلطان مراد وسند ذكر خبر أخذها إن شاء الله تعالى في ترجمة السلطان مراد المذكور ومن ذلك العهد لزم شاه عباس حذهم الاصل الذي كان في زمن الشاه اسمعيل ولم يتجاوز له ولا أبناؤه الى يومنا هذا وطال عمره في السلطنة وبلغ من العزة والحرمة نهاية أمانته وخدمه أجلاء العلماء في مناصبه منهم الشيخ الاستاذ محمد بهاء الدين بن حسين الخارثي الهمداني الشامي فانه كان مقفيه ومشيد أركان دولته وباسمه ألف كثيرا من كتبه ورسائله ونقوه به وقد رأيت في بعض كتبه غريبة حكاه في سياق ذكره قال ان سلطان زماننا خلد الله ملكه وأجرى في بخارا لتأييد فلكه عرض له يوما في مصيدة خنزير عظيم الجثة طويل السن الخارج فضربه بالسيف ضربة تصفه بها نصفين ثم أمر بقلع سنه والانيان بها اليه فوجد مكته وباعلمها لفظ الجلالة بخطبين مثبت تأتي منها الخصل له ولنا ولن حضر المصيدة من العسكر المنصور نهاية العجب فان ذلك من أغرب الغرائب ولما أراها أدام الله نصره وتأيده قال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة

غريبة

الخزير فقلت له ان السيد المرتضى قائل بطهارة مالاتحله الحياة من نجس العين
 ووجود هذا الخط على هذا السن ربما يؤيد كلامه طاب ثراه فان السن مما لا تحله
 الحياة انتهى ومن المقربين اليه من الحدائق الحكيم شفاي وكان حكيمة وطبيبة
 ونديمه الخاص وكان شاعرا مطبوعا ملجأ الخيل وكان عند الشاه في المكانة المكنة
 ثم غضب عليه غمي ميلا حديدا وكسبه فأعماه وأبعده عن مجلسه وأحواله
 وأموره غريبة جدا ومما يحكى عنه في باب اللطائف والنكات مما يستظرف
 وأبدعها ما كان يقع له مع الرسول المرسل اليه من طرف سلطانتنا السلطان مراد
 المسجي بانجيلى جاويز وكان طلاق اللسان حاضر الجواب نهاية في اللطائف
 والا عجب وكان الشاه يتدبره بمخترع من الفعل أو القول ويقصد بذلك الازراء
 بجانب سلطانتنا فيحيه عنه بأحسن جواب يدفع به ذلك الازراء وربما قلب عيانه
 فازرى بطرف الشاه وكان الشاه يعجب من تيقظه ويتسقل معه انتقالات عجبة
 خارجة عن هذا الازراء ومن جملتها انه جلس الشاه يوما على حرف جبل في الصحراء
 والجاءويز المذكور عنده فقال له الشاه أنتجبنى فقال له نعم فقال ان كنت تجبنى
 فارم بنفسك من هذا الجبل الى تحت فقام ومشى مسافة بعيدة الى ظهر الجبل ثم
 رجع وهو يركض حد الرض حتى انتهى الى طرف الجبل ثم وقف فقال له الشاه
 مالك فقال محبتي لك انتهت الى هذا المحل وأراها لا تجاوزه وله من هذا القليل
 أشياء أخر وللشاه عباس في سياسة الرعية والرعاية لجانهم والذب عنهم وكرام
 التجار الواردين الى بلاده من أهل السنة أحوال مستقيمة شائعة وبالجملة فلم
 يحجى من سلسلتهم مثله وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وألف
 بدار ملكه مدينة أصفهان ودفن بأردبيل في تربة الشيخ صفى الدين وكان همره يتدف
 عن السبعين

(عبد الاحد) الشيخ البركة تزيل قسطنطينية هور ومي الاصل ولا أدري نسبة
 الى أى بلدة وكان خلوق الطريقة وهو والشيخ عبد المجيد السيواسى رفاقا عنان
 فى الصلاح والزهد والمعرفة والاتقان وكان عبد الواحد من أفراد العباد معتقدا
 معظم ما يبلا وكان له مريدون وأذكار وعظ ونصيحة وبالجملة فهو من خيار
 الخيار وكانت وفاته فى سنة احدى وستين وألف بمدينة قسطنطينية

(عبد البارى) بن محمد بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن

الاهل

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن الشيخ على الأهدل البني السيد الجليل الولي
كان من الكملاء المشهورين جواداً مبدول النعمة وافر السخاء وله فضائل عديدة
وأفعال حميدة وصيته ببلاد اليمن شائعاً ذائعاً بالفضل والكرم وكانت وفاته في حادي
عشر ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وألف بقرية المراوعة ودفن بها عند أجداده
بني الأهدل وحصل عليه الأسف العظيم رحمه الله تعالى

ابن السمان
الدمشقي

(عبد الباقي) بن أحمد بن محمد المعروف بابن السمان الدمشقي نزى قسطنطينية
صاحبنا الفاضل الأديب الأملعي البارع كان مفرط الذكاء قوي الحافظة وله
الإطلاع التام على أشعار العرب الخالص وأيامهم وأمثالهم وكان يحفظ منها شيئاً
كثيراً وقد عاينته مرات وهو يسرد من أشعارهم ألف بيت أو أكثر من غير أن
يزيغ عن نهجه أو يشرق بريقه وكانت فكرته جيدة في النقد والغوص على المعاني
وحسن التأديب وله تصانيف كثيرة لم يكمل منها الا شرح الاسماء الحسنى
وشرح شواهد الجاهلي ومختصر التهذيب في المنطق وكان شرع في كتاب سماه
سرفات الشعراء كتب منه حصّة يسيرة ولو تمّ لجاء كتاباً عجيباً وجمع سبعة مجاميع
بخطه تحتوى على كل تحقيق وأدب وشرع قريب مائة في الجمع بين الصحفين
البخاري ومسلم ومات ولم يكمله وبالجملة فقد كان في التأليف واقفاً تحت قول المتنبي
وليس بأول ذي همة * دعه لما ليس بالنائل

وكان في أول أمره قرأ النحو والفقه بدمشق على الفقيه المشهور أحمد القلي ثم
فارق دمشق وهو غرض الحداثة مقلد الشيعة ودخل القاهرة في حدود سنة إحدى
وسبعين وألف واشتغل بها على الشيخ أبي الباقى بن غانم المقدسي الآتي ذكره وعلى
السيد أحمد بن محمد الحموي المصري وعليه تخرج في الأدب وبرع ثم خرج منها إلى
الروم وتعرفت به أحوال كثيرة وأسفار عديدة ولم يبق بلدة من أمهات بلاد الروم
حتى دخلها ووصل إلى جزيرة كريد والوزير الفاضل منازلها فدخله بقصيدة
ومطلعها

أخف النوى ما سهلته الرسائل * وأحلى الهوى ما كررته العوالم

يقول فيها

يعبرني قوم بقومي ومحتدى * كما عيب بالعضب الصقيل الجمائل
أجل حسدوني حيث فضلت دونهم * وكما حسدت في الناس قبلي الأفاضل

وما افخر بالاجسام والمال والعلی * ولكن بأنواع الكمال النفاضل
ومن يك أعمى القلب يلزم بقوله * كما يحذر الأعمى العصا الذي قاتل
وما يصنع الانسان يوم انوره * اذا عادلت فيه النجوم الجنادل
وفيم نضيع العمر في غير طائل * اذا ما استوى في الناس قس وياقل
وأصعب ما حاولت تثقيف أعوج * وأثقل شيء جاهل متعاقل
اذا جاء نقاد الرجال من الوغى * تميز عن أهل الكمال الاراذل
عنيت الوزيرين الوزر الذي به * تذلل وتغنو للشعوب القبائل
ومدح اخاه الفاضل مصطفی بقصيدة أخرى مطلعها

بالنفس يسبح من أراد نفيسا * والحب أول ما يكون رسيسا
وكلا القصيدتين قد ذكرتهما في ترجمته في كتابي النجفة فلان طيل هنا الكلام بهما
فاناذر كره هنا غيرهما وكل جديد له لذة وأجيز على هاتين جائزة سنوية ووصل من
الجزيرة المذكورة الى سلاييك وبكى شهر والسلطان محمد ثمة فكان خاتمة مطافه
ان بلغ خبره السلطان فأتخذه ندما وفازمه بعباياها الطائلة ولم يطل أمره
في المنامة فأعطى مدرسته بقسطنطينية وأبعد عن الدولة الهاقناقي رحله بها
واتخذها دار قراره وجمع أسبابه وأحبه كبراً وهاومالوا اليه خصوصاً المرحوم
الاستاذ عزقي القاضي العسكرفانه أقبل عليه بكنيته وكان يمدح بعباياها وافر ولما
دخلت قسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف رأيت به وهو مدرس الفتحية بربة
موصلة الصحن فأتحدث معه اتحاد الم يتفوق لي مع أحد غيره لما كنت أشاهد منه
من المحبة والصدق الذي لا مزيد عليه وأنا منذ توفي الى الآن أذكر صنائعه من
المعروف معي فلا أعرف نهايتها وأقصر عن أداء حقها بيد أني أرجو الله أن يجزيه
عن حسن محبته لي أحسن جزاء وأعظمه واتفوق لي معه محاورات ومخاطبات
كثيرة فمن ذلك اني أنشدته يوماً قولي

ومقر طوق ترف الأديم تحاله * كالغصن قد لعب التسميم بقده
ويكاد ان شرب الدامة أن يرى * مامر منها تحت أحر خده
فأنشدني مرثجلاً قوله

ومهف هف لولا جفون عيونه * خلنا دم الوجنات من الحلاطه
ونكاد نقرأ من صفاء خدوده * مامر خلف الخد من ألقاطه

وسأله عن نكسته تخصيص المؤمن في قوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله فأجاب مرتجلاً .

الجسم بيت وقد نيل الفؤاد به * والقبه الرأس فيها المقلة الجمام
فان غدا فيه نور الحق متقدماً * أضواء أركانه والجمام غمام
فالعارفون بنور الله اذ نظروا * صحت فراستهم والناس أقسام
وركت معه البحر يومافى زورق وتوجهنا الى المكان المعروف يشكطاش
فأنشدته بالنسابة قول ابن ملطيه

وزورق أصبرته عائلاً * وقد غطى ظهره أماء
كأنه في شكله طائر * مدت جناحه على الماء

ثم انجرت المصاحبة الى تعداد أنواع السفن وأسمائها حتى ذكر الغراب وهو
المركب الطويل الذي يسير بالمجاديف فأنشده في قول ابن الساعاتي
ولقد ركب البحر وهو كلبة * والموت تحببه جياذتر كض
كم من غراب للطبيعة أسود * فيه يطير به جناح أبيض .

ثم ذكر لي ان بعض الناس توهم ان تسمية هذا النوع من السفن بالغراب مترجم
عن اسمه بالتركية لان اسمها عندهم تادرغة فظنوا قارعة وهو بالتركية الغراب
قال وأقام المتوهم التكبير على المترجم من كونه وهم لتقارب الالفاظ اتفاقاً ولم
يدرك ما قاله هو الوهم بل وجه المناسبة في التسمية انها شبت بالغراب لسوادها
وشبه المجاديف بالاجنحة وهو حسن ثم رأيت هذا الكلام للشهاب الخفاجي في
كتابه طراز المجالس ٢ فراجع ان شئت وكتب الى هذه الايات مداعباً في أيام
برد العجوز

بفض بكر وشرب العجوز * يدفع بعض الناس برد العجوز
ونحن قوم بالنائرة * ولا ترى في الشرع مالا يعجز
فهوتنا قهوة بن زكت * تعبد أيام الصبا للعجوز
وعندنا كانون جبر لقد * أعاد في كانون قيطا عجز
وصحة طوع يد الالهولا * تفرقهم ان خلطوا بالعنوز
فانقض النافتم صحة * فالزمن الجاني سريع التشور
وأعرف الناس به عاقل * بلذة قبل التقضى يفوز

٢ هذا الكتاب
طبع بالمطبعة
الوهية وذكروا
الغراب أيضاً
في شفاء الغليل
المطبوع بالمطبعة
الذكورية في ص
١٦٢ فن أراد
الزيادة على ما هنا
فليراجعها

لا يرضى العاقل عن فرصة * من فرص الدهر على الكنوز
لوم يحسن الدهر ما علفت * عليه في رأس الهلال الحروز
من غير ما مور ودم سالما * لدفع خطب ولحل الرموز
فخرت اليه وكان مجلسه أحد أبناء الروم ممن يدعى الادب فأخذ في بحث أيام
العجوز ولم سميت بهذا الاسم حتى تحرر لنا وجه التسمية من كتاب لابن قاضي شهبة
سماء نظريف المجالس يذكر الفوائد والنفائس ومخلص ما قال فيه انهم زعموا
ان عجوزا دهرية كاهنة من العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع في آخر الشتاء يسوء
أثره على المواشي فلم يكتروا بقولها وجزوا أغنامهم وأثقبوا بقال الربيع فاذا هم
يبرد شديد أهلكت الرزق واضرع فقيل أيام العجوز وبرد العجوز وقيل هي عجوز كان
لها سبع بنين وسألهم أن يزوجوها وألحت فقالوا ابرزي لهواء سبع ليل حتى
ترجلك ففعلت والزمان شتاء فانت في السابعة فنسبت اليها الايام وقيل هي الايام
السبعة التي أهلكت فيها عاد ولكن تلك ثمانية بنص الكتاب وقيل أيام العجوز هي
آخر الشتاء والله أعلم وكتبت اليه بعد أيام أدعوه الى منزله في يوم النوروز وأشير
الى مضمون أبياته

أنقذتنا مواسم النوروز * من عذاب الشتا وبرد العجوز
ألبس الارض من غلاته الخضر فخرت ذلولها في الخروز
واذا أشرفت ذكاء حسبنا الارض أبدت ما تحتها من كنوز
فاتركاني من ضرب زيد لعمر * وبيان القصور والمهموز
وقضاني على الرياض قليلا * لنرى قدرة الحكيم العزيز
فكان الحباب والماء فيها * فضة تحت لؤلؤ مغروز
أيها الفاضل الذي يفصل البحث ولوطال بالكلام الوجيز
لوجهلناه ما علمنا يقينا * محكمات التحريم والتجوز
أوراء الزهري وابن معين * أسند العلم عنه كالنجيز
جدا بنجارت ما وعدت فليس المثل عند الكرام كالنجيز
فلدينا من يسحر اللب والعقل اذا ما شدا من النبير
فاتر الطرف لو رأيته زلجنا * نسيت ذكر يوسف والغيز
حسدت منزلي عليه بقاع الارض من جلق الى تبريز

لا تكلف فكرى بسانافلا * يمكن وصف الجمال بالارجوز
فتجعل فالوقت كالسيف والعاقل يدري ماتحت ذيل الرموز
ولما كنت بأدرنه ورد منه كتاب لبعض أخدائه وأمره بتبليغ السلام الى بالسان
واعتذر عن عدم ارسال كتاب مستقل الى فكنت اليه قصيدة طويلة منها
بنفسى من خدره المغرب * هلال عن القلب لا يغرب
ومن انا في حبه ثابت * تباخل بالكتب أو يكتب
ومن لو وزنت بعشاقه * رجتهم والهوى متعب
وقيدنى الجود فى وده * فالى عن حبه مذهب
أرجى لقاه رجاء الحياة والنجم من قربه أقرب
ويا من تجب من رقتى * حياة قتل النوى أعجب
لقد ودعوني فساو السرور * وما لذى بعدهم مشرب
ولم أر من بعد أنوارهم * نهارا ولو أفلح الغيب
وما كنت أحسب صبرى يخون ويخدعنى برة الخلب
ولو كنت أملك قلبى صنعت كما صنعوا والهوى أغلب
وأنشدنى يوما قصيدة غزلية نظمها لم يعلق منها فى خاطرى الا بيت المطلع وهو هذا
غصن رشحه سكر الدلال * يفتنى ريان من ماء الجمال
واقترح على أن أنظم على وزنها ورويا قصيدة فنظمت هذه القصيدة وعرضتها
عليه وهى قولى

شافنى غصن تقاضت هلال * يتنى نشوان من نحر الدلال
كل لحظ منه نهاب النهى * يسحر الالباب بالبحر الحلال
ترتع الاحداق من طلعتة * فى رياض بين حسن وجمال
خذة كالورد غشاء الحبا * عرفا كالدرى زرى بالغوالى
من عذيرى من خلبل غادر الجسم من سلونه رق الخلال
بعد الوصل وبفضنى الجفا * ويمدنى ويرضى بالمحال
حمل القلب من الاعباء ما * لو أقلت صدعت صم الجبال
يا قومى قامة منه ويا * نخلة الاغصان منها والغوالى
ومحيا يقتل النساء حسنا ويسعجدر بات الجمال

ولحاط دونها تلك الطبا * تنهب الاعمار من غير قتال
وقسى تصدع اللب اذا * فووت انغذ من زرق النصال
ولى يفتتر عنه مبسم * من عقيق فوق در كلال
ترف الجسم يكاد القذ ينقد ان رنحه سكر الدلال
وشجاني صادق فى فن * كلما أشكوه الشوق شكالى
يا لك الله كلانا واحد * يشتمكى بعد حبيب وطلال
كلنا يبكى على غصن له * نازح الاحباب مثبت الجبال
يا خليلي وسلطان الهوى * يقتضى حكم الموالى فى الموالى
لا تلوماني على جهد البلاء * فالهوى ضرب من الداء العضال
يبعث العاقل للعين القضا * ويغص المرء بالماء الزلال
أى خلى القلب عنى اتى * لست بالمتخار فى هذا النكال
لو يكن فى الحب رأى لم تجد * أسد الغابة فى أسر الغزال
خل ارشادى وذوق طعم الهوى * انى قد بعثت رشدى بالضلال
لاتم من ذل فى نيل المتى * ان عز الحب فى ذل السؤال
كم أدارى مهجة ذابت أسى * بين الطماع و وعد ومطال
تلفت روى وما من عجب * تلف الارواح من دون الوصال
ما الذى ضر جميل الوجه لو * كان أفديه جميلا فى الفصال
آثر الجور على العدل ولم * يدر أن الجور من شر الخصال
يا أحباى وفى آثاركم * فرج القلب وحل من عقال
علو اروحى بأر واح الصبا * وابعدوا أخباركم لى فى الشمال
واسعفوا المضى بتجيز المتى * ان تجيز المنى خير النوال
واذا لم تتعموا لى باللقا * فاحسنوا لى اذا ذنتم بالخيال
ليت شعرى والهوى كم فيه من * عجب والصب مغرى بالجدال
أنصير الليل يدرى حالى * فى ليلالى هجره السود الطوال
يشتمكى من قصر الليل اذا * ما شتمكى الخالون من طول الليال
وأهدى الى مرة شاساف كتبت اليه
روحى فداء لا غتر سما * بسودد كالشايخ الراى

ذو خلق يحكى شزار وضة * قد أهدقت بالورد والآسى
 فما الربيع الطلق وشى الربى * بردا وما السلسل فى الكاس
 ألطف من نسمة أخلاقه * عرفتها من طيب أنفاس
 نزلت فى دوحته معدما * فلم يدع برقى وإنسانى
 بأسدا أنطقنى فضله * بشكره من بعد أخراسى
 أرا الرأس الناس لامرية * لئلا تهدى حلة الرأس
 وجعنى وإياه مجلس لاحد الكبار فلعب بالشرنخ وكان اذا لعب ظهر منه بعض
 الطيش والدعوى وكان بالمجلس بعض العلماء فأبدى التعجب من ألواره فأنشد
 بيدها لئن أمسيت أدنى القوم سنا * فعدت فضائلى لا استطاع
 كشرنخ ترى الالباب فيه * حيارى وهو رقعة ذراع
 قلت وكان مفردا فى لعب الشرنخ وله فيه محنة زائدة وتفزع أيا ما لحساب حبة
 القمح التى اقترحها واضع الشرنخ وهو صه بن داهر الهندى على الملك الذى
 وضعه باسمه وهو شهرام وأراد أن يستخرج العدد وصنع جدولا عظيما وأطنه
 استخرجه وأنا قدر أريت بعض الحساب اعنى بذلك وضبطه ضبطا قويا وجعله فى
 مصراع من بيت وهو قوله

ان رمت تضعيف شترنخ فحلمته * ها واهه طعجز مدز ودوما
 وجملة ذلك ثمانية عشر ألف ألف ألف ألف ألف ألف ست مرات وأربع مائة
 وستة وأربعون ألف ألف ألف ألف ألف خمس مرات وسبع مائة وأربعون ألف
 ألف ألف ألف أربع مرات وثلاثة وسبعون ألف ألف ألف ثلاث مرات
 وسبع مائة وتسعة آلاف ألف ألف مرتين وخمسمائة واحد وخمسون ألف وست مائة
 وخمسة عشر وألف آخر اعن صبوته فترك محض أشعاره فى الغزل وقص قوادمها
 وخوافها بأشعار فى الزهد والحكم وأبلغ ما أنشدنى فى ذلك المعرض هذه القصيدة
 الغراء عارض بها معلقة امرئ القيس وقصيدة تليق أن تعلق بقيمة فى جيد الزمان
 لما شملت عليه من الامثال والحكم والسلاسة وقد أوردتها برمتها حرا على
 كثرة فائدتها وتعرضت لبعض ايضا حائتها وهى

توكل على الرحمن حق التوكل * فليس لما فى علمه من مبدل
 لعمر لم يدرى المنجم ما غدا * يكون وعلم الحال عند المحول

وانا فلا تعجب لى غفلة بما * يراد بنا فى عاجل أو مؤجل
 نسير ولا ندرى كركب سفينة * وعمر الفتى كالفى عجم التقل
 ويرشقنا قوس الخطوب بأسهم * على أسهم كالطل يتبعه الولى
 ونحن نبات والزمان حصادنا * أليس بوا فى كل شهر بمنجل
 تشبيه الهلال بالمنجل مستعمل فى أشعار العرب كثيرا ومن أحسن ما مر لى فيه
 قول الشهاب

رأيت هلال الشهر بمنجل حاصد * لاعمارة واهى الهشم المحطم
 وما سلخت تلك الشهور وانما * دياجى الامانى الجلد والشفق الدم
 وآمالنا ترداد فى كل ساعة * ومن أضيع الاشياء عمر المؤمل
 الى الله نشكو ما بنا من جهالة * ومن تتعبده المطامع يجهل
 ومن لم يكن فى أمره ذابصيرة * يكن هدها للنائبات ويقتل
 وهم الورى كل على قدر عقله * وما فاز بالذات غير المغفل
 ولا يحب ان فاوت الحظ بيننا * فن راح نجم السماء وأعزل
 ألم تر أن الطير يرتع شرها * ويحبس فى أقفاصه كل بلبل
 وانى من القوم الكرام أولى الوفا * اذا انجلت مزن السماء لم تبجل
 وان ندع عند الجذب نسمح بجهدا * وان ندع يوم البأس لم تتعلل
 ونرحل بعد الناس من كل منزل * ونصد قبل الناس من كل منزل
 وينعنا فرط الحياء عن الخنا * وان كان فئارقة المتغزل
 ووهابة الاحزان نهاية النهى * منعمة الاطراف عذب المقبل
 رقيقة خصر لا ترق لغرم * قسية قلب لا تلين لبسلى
 يرى وجهه فى وجهها من يضحها * كمرآة هندی براحة صيقل
 تخادع أرباب النهى عن عقولهم * وتسحر لب الناسك المتبتل
 اذا التفتت نحو الخلى بطرفها * سرى حبا كالخمر فى كل مفصل
 تخوم رماح الخط حول خباثتها * كما حاطت الاهداب مقلة الكحل
 فكى فى حماها من سليم مسهد * وحول خباها من صريع مجندل
 صرفت الهوى عنهن لاختبة الردى * وذو الرأى مهما يأمر القلب بفعل
 وربيع وقفت العيس فيه فلم أجد * بأر جائه غير الغراب المكبل

عهدت به البيض الدمى فوجدته * من الاهل كالجديد الاغرا المعطل
وبات سميرى فيه صار غضنفر * له منظر وعرونا بكمعول
وعنان كلما ويتبين توقدا * نطلاما فلم نخرج الى ضوء مشعل
وساق شديد البطش عبل مقتل * كجبل الجوارى المنشآت المجدل
كان عظام الوحش حول عرينه * بقايا ابناء ألفت خول هيكل
أنا فى فلم يصرفوا دأ مروعا * فقام مقام السائل المتطفل
فقلت له عذرا اسامة اتنى * أرى جل زادى قادحا فى التوكل
أقم فلعل الله يرزقنا معا * فان لنا رزقا على المتوكل
فعن له سرب كأن نعاجه * غوان تهادى فى الحلى حول جدول
فتسار فلما أبصرته تلاحقت * كما انسل در من نظام مفصل
فناديته صبرا وللضيف حرمة * فلا تكلف هم قوت وما كل
وقت اليها طالبا فوق ضامر * كما انقض صقرا جدل فوق أجدل
وفوقت سهما مصميا نحو بهضها * ومن وعد الضيف القرى فليجمل
وقاسمته زادى وبات مقابلى * كما قابل المقرور نارا ليصطفى
وأوسعنى شكرا وما كان ناطقا * ولكن لسان الحال أمدق مقول
وسرت وسر الصبح فى خاطر الدجى * ونجم السما يرون بمقلة أحول
وانى مقسم للصديق على الوفا * سر يع اذا ساء الجوار ترحلى
وليس ارتحالى عن ملال وانما * رأيت مكان الذل أسوأ منزل
ومن كان ذا صبر على الجور والجفا * فاقى مجذ فى خلاف السمندل
ألا فى سبيل الله ود صرفته * لمن خان ميثاقى وأثمت عدلى
جزاء سنمار جزانى على الهوى * وكان بمنينى وفاء الهموال

سمار ر جل روى بنى الجور نى الذى يظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس
فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتا وانما فعل ذلك لثلاينى مثله لغيره فضربت
العرب به المثل لمن يحزى بالاحسان الإساءة قال الشاعر

جزئنا بنو سعد بحسن فعانا * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

ويقال هو الذى بنى أطما الاحمجة بن الجلاح فلما فرغ منه قال له أحيمجة لقد أحكمته
فقال انى لا عرف فيه جحرا لوزع لتقوض من آخره فسأله عن الحجر فأراه

موضعه فدفعه أخحكة من الالهم فخرمينا والسموأل بفتح السين والميم وسكون الواو
وبعدها همزة ثم لام ابن حيان بن عاديا اليهودي كان من وفاته أن امرأ القيس
لما أراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعا وأخحكة بن الجلاح أيضا
دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحترز منه السموأل
فأخذ الملك ابنا له وكان خارجا من الحصن فصاح الملك بالسموأل فأشرف فقال هذا
ابنك في يدي وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عسبرتي وأنا أحق بميراثه
فان دفعت الى الدروع والاذبحت ابنك فقال أجلي فأجله فجمع أهل بيته ونساءه
فشاورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنفذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه
فقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف
ينظر اليه ثم انصرف الملك بالحية (رجع)

فن مبلغ الاخوان غنى رسالة * على يديرا القول من خير مرسل
مقالة من يحزى على الفعل مثله * ولا يظلم المجزى حبة خردل
مقالة من يخشى بواذره ومن * تساوى لديه طعم شهد وحفظ
مقالة من لا يخشى ذم جارح * ولا يرتجى في النصع حمد المعول
دعوا البغي ان البغي يصرع أهله * ويوقع في داء من الخطب مفضل
ولا تنجسد واحق المحقق فانه * سيبد وظهر النار من فوق يذبل
ولا تظهر واشيا وفي النفس غيره * بوجه ضحك فوق قلب كمرجل
وهل يخشى عن حافظين وشاهد * رقيب عليكم بالقلوب موكل
ومن كان ذارأى سديد وفطنة * رأى مانأى عنه بأدنى تأمل
أسرة وجه المرء عند كلامه * تفصل من أسراره كل مجمل
وأسرع ثي يضمن وجوده * تصنع كذاب وصولة مبطل
ولا تنقضوا الميثاق فالله سائل * عن العهد في يوم الجزاء المؤجل
ولا تخفروا كيد الضعيف فربما * يساعده الدهر الكثير التحول
وكم خادم أضحى لمولاه سييدا * وأسدى اليه منة المتفضل
أحبنا رفقا علينا ورقة * فزينة لب المرء حسن الترس
تحملت منكم ما يذوب به الصفا * وقديم لك الانسان فرط النحل
أفى كل يوم اختشى سبق جاهل * كجلود صخر حطه السيل من عل

اذا قدموهم ثم أقبلت آخروا * ويبطل نهر الله جدول معقل
نهر معقل بالبصرة وهو معقل بن يسار المزني الصحابي وينسب اليه التمر المعقل
وفي المثل اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والمراد بنهر الله ما يقع عند المدفانه يطعم على
الانهار كلها

ومن قاسني بالحاسدين فضيلة * كمن قاس في السبق المجلي بفسكل
الفسكل هو من خيل السباق العشرة وهو الذي في آخر الخلية آخر الخيل ويقال
له القاسور والسكيت أيضا هذا ما عليه الجوهرى قال ابن الحنبلي في تاريخه بعد
كلام ذكره ولم أجد للقاسور ذكرافيا أنشده الصفدي في تاريخه لابن مالك
النحوى جاعلا لاسماء خيل السباق العشرة في قوله

خيل السباق مجل يقتفيه مصل والمسل وتال قبل مرناح
وعاطف وخطى والمؤمل واللطيم والفسكل السكيت يا صاح
وكانه ترك لانه والفسكل والسكيت واحد كما عليه الجوهرى

سأرتكب الخطب العظيم مخاطرا * وأخلع عن عطقي برد التجميل
وأبدأها اما على النفس أولاها * ومن يطلب الغايات للنفس يبدل
فان عشت أدركت الاماني وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأقول
وأنبئت أن ابن اللثيمة سبني * وليس على عهد الدمي من معول
وقال لمن أحواله وهو صادق * ألسنا صدور الناس في كل محفل
ورثت العلى عن كبار بعد كبار * وسودت بالمجد الرفيع المؤثر
نعم ما بنوا من مجدهم قد هدمته * وأصبحت فيهم واو عمر والمذيل
لئن نلت ما أملت من حكمة * لتنشر فيها شرعها كم جبل
جبل يفتح الجيم وضم الباء المشددة بلبشاطي دجلة وقاضي جبل يضرب به المثل
في الجهل فيقال أجهل من قاضي جبل يقال انه قضى لخصم جاء وحده ثم نقض
حكمه لما جاء الخصم الآخر وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات

قضى لخصم يوما فلما * أنه خصمه نقض القضاء
دنا منك العدو وغبت عنه * فقال بحكمه ما كان شاء

ومن ظريف ما يحكى عنه أن المأمون لما خرج الى قسم الصلح للابتداء ببوران اذا
جاءه على الشط وفيهم رجل ينادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين نعم القاضي قاضي

جبل جزاه الله عنا أفضل ما جرى به أحد من القضاة فهو العفيف النظيف التامع
الحبيب المأمون العيب وكان القاضي يحيى بن اكنم يعرف قاضي جبل وهو الذي
ولاه وأشار به فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الذي ينادى ويثني على القاضي هو
القاضي نفسه فاستنحل المأمون واستظرفه وأقره على القضاء وقد كان أهل جبل
وقعوا عليه وذكروا أنه سفيه حديد يعرض رؤس الخوص

سيندم قوم حاربوني وانهم * ستطرفهم من جانبي أم قسطل

أم قسطل الداهية

وان لسانى مبضع أى مبضع * وفى كل عضو منهم عرق أكل

وأقسم لولا خشية الله والحيا * نسخت به ذكرى جرير وجرو

بأسهم لفظ كالصواعق أرسلت * وأنصل معنى كالقضاء المنزل

وقافية تزداد حسنا وجدة * وتبقى بقاء الوحي فى صم جندل

قلانده ما مرت بفكر مرقش * ولا خطرت يوميا لالهـل

فكن حذرا فالخزم ينفع أهله * وان كنت ممن يجهل الامر فاسأل

وقد أطلنا ترجمته حسما اقتضاه الحال وحاصله أنه كان فريديزمانه ووحيداً وأنه

وما أدرى بأى عبارة أصف محاسنه وأذكر صناعه وكان قبل موته بأيام نهض

حظه نهضة عجبة وذلك لاقبال الوزير الاعظم مصطفى باشا المقتول عليه وأدر عليه

ادرارات كثيرة وشفع له عند المفتى فولاه إحدى المدارس الثمان ثم بعد أشهر

ولاه مدرسة زال باشا التى بأنيوب وفرح فرحاشيدا وانفق لى أنى كنت عنده

خفاء للتهنئة المولى رفقى المدرسة بمدرسة ابراهيم باشا بمدينة الغلطة فهناه ثم ذكره

أن هذه المدرسة مشهورة باليمن ومن جملة عجبها أنه لم يقع لأحد من مدرسيها أنه مات

وهى عليه فعجبت من هذا ووقع فى وهمى أنه يكون مبدأ لموت بعض مدرسيها

وانفصل المجلس ثم فى ثانى يوم رأيت قرطاساً فى وسط دواته قد أملت فيها رأيت

قد شرع فى عمل قصيدة وكتب قوافيها ولم يكتب منها الا مطلع وهو هذا

ألم تر أن الهم قد زال بزالا * وأحسن آمالنا واما لا

فاستحكمت الطيرة فى وهمى من لفظة زال وفارقتها عشية النهار وهو فى اب

الصحة فى الصباح جاءنى خادم له يدعوفى اليه وذكر لى الخادم بأنه طعن بالليل

فأسرعت اليه فلما دخلت عليه رأيت قد انعقد لسانه وأشرف على الموت وبقي

الى الليلة القابلة فقصي نحيبه وكانت وفاته ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة
ثمان وثمانين وألف وكان عمره أربعاً وثمانين سنة فان مولده على ما أخبرني به في
سنة خمس وخمسين وألف ودفن خارج باب أدرنه على يمين الطريق الآخذ الى
مدينة أبوب وقلت أرثيه بهذه الايات

كل حى على البسيطة فاقى * غير وجه المهيم الرحمن
وشراب المنون في الناس يسرى * سر بان الارواح في الابدان
صم حكم الفناء في الخلق حتى * سوف يرقى الردى الى كيوان
وفناء الاقران شاهد عدل * ودليل على فنا الاقران
لونجا من يد الردى ذونخار * خلدا العدل صاحب الانوان
ان في الموت عبرة للبيب لم تنعمه علائق الجنان
والسفيه السفيه من صرف العمر بشرب الطلا وقرب الغواني
والذى يشترى جهنم بالذات اولى التجار بالخسران
فاغتني فرصة الحياة فما التسويف الا طيعة الحرمان
كل نفس تجزى بما قدمته * وجزاء الاحسان بالاخصان
كيف ترجو من الزمان بقاء * والمناسبات تحول دون الاماني
والورى والثرى حباب وماء * ينطفئ واحدو يطفوا الثاني
أين روح الزمان من كنت في حين واياه كلتى حلوان
كان فنا كالورد في وجنات الغيد والسكر في عيون الحسان
عاجل الدهر نير الفضل بالكشف وبدر الكمال بالنقصان
رجع الجوهر النفيس الى الاصل وأضحى مقره في الجنان
ليت شعري وليس يجدى أمن عمده رفته الخطوب أم نسيان
كيف دكبت أيها الخنف رضوى * ونقلت الهضاب من ثلثان
جادت السحب قبره من فقيهه * كان في الفقه وارث النعمان
وحكم يكاد ينطق عن * وحى نبى أو عن نبال القمان
وأدب يغار من نشره الدر ومن نظمه عقود الجنان
وجواد كان في كفه عيني محب أو ملتقى عمان
كان نفعاً لم يزل وأحق الناس بالمجد دائم الاحسان

هون الدهر بعده كل خطب * فترانا من حربه في امان
يا صديق تركتني لخطوب * يتقضى قبلها زمان الزمان
لست ارضى عليك حكم ليد * مذهبي في الوفاء حكم ابن هاني
ميل صبري وانما أنا سي * بعموم المصاب في الاعيان
أسعد الصاحبين من مات من قبل * وأبقي الصديق للاخزان
انما هذه مراحل تطوى * والبرايا تساق كالركبان
كنت أخشى الورى لربك خوفا * ولئن خاف ربك جتان
ولك السبق في جميع المعالي * فتمتع بالروح والريحان

التحبي

(عبد الباقي) بن الشيخ الولي الزين المزجاجي التحبي بالتصغير نسبة الى التحية
خارج زبيد الزبيدي الشيخ القطب الفرد الجامع الغوث الالهسي الصوفي
العارف بالله والهدال عليه الامام المجمع على تحفته بالحقائق الغيبية ولد بالتحية وبها
نشأ وأخذ عن شيوخ كثيرين باليمن وأخذ طريق النقشبندية عن العارف بالله
تعالى تاج الدين الهندي وبه تخرج وصار خليفة من بعده في طريق النقشبندية
وأخذ عنه خلق لا يحصون منهم الشيخ أحمد البنا الدميأطي رحل اليه ولازمه مدة
مدية وبه تخرج ولم يزل ينفع الناس حتى نقله الله تعالى الى دار كرامته وكانت
وفاته في شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وألف بيلده التحية وبها دفن
وال المزجاجي قوم صالحون لهم شهرة وسيادة باليمن والمزجاجي بكسر ثم معجمات
نسبة الى المزجاجة موضع يصنع فيه المزجاج بالقرب من زبيد

ابن فقيه فقه

(عبد الباقي) بن عبد القادر بن عبد الباقي بن ابراهيم بن محمد بن
محمد الحنبل البعلی الازهری الدمشقي المحدث المقرئ الاثرى الشهير بابن البدر
ثم بابن فقيه فقه وهي بقاء مكسورة ومهملة قرية ببلد من جهة دمشق نحو فرسخ
وكان أحد أجداده يتوجه ويخطب فيها فلذلك اشتهر بها وأجداده كلهم حنابلة
وقد ولد هو ببلد وقرأ أولاً على والده القرآن العظيم ثم ارتحل الى دمشق
وأخذ بها الفقه من القاضي محمود بن عبد الحميد الحنبل خليفة الحكم العزيز
بدمشق حفيد الشيخ موسى المجاوي صاحب الاقناع وعن الشيخ العالم المحدث
أحمد بن أبي الوفاء الفهلي المتقدم ذكره وأخذ طريق الصوفية عن ابن عمه الشيخ
نور الدين البعلی خليفة الشيخ محمد العلي القدسي ولفقه الذكر وأجاز له الشيخ العلي

المذكور في القدس بالبداية في الاوراد والاذكار والحياورحل الى مصر في سنة
تسع وعشرين وألف وأخذ الفقه عن الشيخ منصور والشيخ مرعي الهوتيين
والشيخ عبد القادر الدوثري والشيخ يوسف الفتوح سبط ابن النجار وأخذ
القرآن عن الشيخ عبد الرحمن النيني والحديث عن البرهان اللقاني وأبي العباس
المقري والقرائض عن الشيخ محمد الشمرسي والشيخ زين العابدين أبي دري
المالكي والشيخ عبد الجواد الجنلاطي والعروض عن الشيخ محمد الحموي وحصة
من المنطق والعربية عن الشيخ محمد البابلي وحضر دروسه ثم عاد الى دمشق وقرأ
على العلامة عمر القارئ في النحو والمعاني والحديث والاصول وحج في سنة ست
وثلاثين وألف وأجازة علماء مكة كالشيخ محمد علي بن علان الصديقي والشيخ عبد
الرحمن المرشدي الحنفي مفتي مكة وأخذ عن أهل المدينة كالشيخ عبد الرحمن
الخيارى وكذلك عن علماء بيت المقدس وعلى سنده في الحديث مرويات الحافظ
ابن حجر العسقلاني في جميع كتب الحديث عن الشيخ حجازي الواعظ عن ابن
أركاس من أهل غيط العدة بمصر عن الحافظ ابن حجر وحضر دروس الحديث
بالجامع الاموي عند الشمس الميداني والنجم الغزي ودروس التفسير عند العمادي
المفتي وتصدر للاقراء بالجامع المذكور في سنة احدى وأربعين وألف بكرة النهار
وبين العشاءين فقرأ الجامع الصغير في الحديث مرتين وتفسير الجلالين مرتين
وقرأ صحيح البخاري بتمامه ومسلم والشافا والمواهب والترغيب والترهيب والتذكرة
للقرطبي وشرح البردة والمنفرجة والشمائل والاحياء جميع ذلك نظريه ولازم
ذلك ملازمة كلية بجمهراب الحنابلة أولاً ثم بجمهراب الشافعية ولم يفصل عن ذلك
شتاء ولا صيفاً ولا ليلة عيد حتى أنه لما روج ولده به حضر تلك الليلة وكان فيه نفع
عظيم وأخذ عنه خلق كثير أجملهم الاستناد الكبير واحد الدنيا في المعارف
ابراهيم الكوراني نزيل المدينة والسيد العالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي
ومنه ولد العالم العلم الدين الخيري أبو المواهب مفتي الحنابلة الآن أبق الله وجوده
ونفع به وشيخنا المرحوم عبد الحى العكرى الآتي ذكره وغيرهم وله مؤلفات منها
شرح على البخاري لم يكمله ودرس بالمدسة الغادلية الصغرى وصار خطيباً
بجامع منبج الذي يعرف بمسجد الاقصاب خارج دمشق وكان شيخ القراء بدمشق
ونظم الشعر الا أن شعره شعر العلماء ولقد رأيت من شعره الكثير فلم أرفه

ما يصلح للإيراد وبالجملة ففي ذكر ما شتم عليه من العلوم والوصاف الفاسقة ما يغني عن الشعر وأشباهاه وكانت ولادته ليلة السبت ثامن شهر ربيع الثاني سنة خمس بعد الألف وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشرين ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وألف ودفن بتراب الغربان بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

امام الاشرفية

(عبد الباقي) بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن غانم بن علي بن حسن بن ابراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد ابن عبادة سيد الخرج المقدسي الاصل المصري امام الاشرفية بمصر هكذا رأيت نسب جدّه امام المحققين الآتي ذكره وفي غالب اليقين أن فيه نقصا كان صاحب هذه الترجمة من مشاهير الافاضل له انهما لمّا على تحصيل العلوم وتقيد الفوائد الغربية وكان يحفظ منها كثيرا وحصل بخطه كتاب كثيرة جدا في فنون وكان ملازما للعبادة والاستفادة مترفعا عن الدنيا وأهلها لا يتردد الى أحد الا في خير وكان نيرا الوجه جالسا سمع النفس حسن الصفات شريف الطباع مشهورا بقيام الليل وحياء الليالي الفاضلة قرأ في الفقه على الشمس محمد المحبي ومحمد الشلبي والشهاب أحمد الشوبري وحسن الشرنبلالي الخنفيين وغيرهم وأخذ بقبلة العلوم عن كثيرين منهم الشمس الشوبري ويس الحمصي والنور الشبرا ملسي وساطان المزاحي ومحمد البابلي وعبد الجواد الخوانساري وسري الدين الدروري وأخذ عنه جماعة كثيرون منهم صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن أحمد السمان وصاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله وكان صاحبنا الاول يثني عليه ثناء بليغا ويفضله على جميع من عاصره من علماء الخنفة وحكى لي أنه كان مع ما اجتمع فيه من المهابة شديد البسط كثير الدعابة والغزل وطرح التسميت ملجئ الحديث لا يمل وان طال وله ثناء ليف كثيرة من أجلها شرحه على الكثر في الفقه سماه الرمز والسيوف الصقال في رتبة من ينكر كرامات الاولياء بعد الانتقال وله تذكرة في أربع مجلدات جمع فيها فلو عي وقف عليها شكر الله سبحانه وقدمها هارضة الآداب وفيها يقول ابن السمان المذكور ما دحاها ولمؤلّفها

مأعروس بدت بغير حجاب * وكؤوس جلت صدا الاباب
ورجيق مزاجه سلسبيل * روقته السقاء في الاكواب
وربيب اذا رأت وجهه الشمس توارت من وقتها بالحجاب

ذو لحاظ ترمى سهام الدنيا * تبهامن كائن الاهداب
تحت فرع كأنه ظلمة البعد * وفرق كالوصل والاقتراب
فاذا ماشد ابصوت رخيم * ذكر الناسكين عهد التصاب
كثما رمس الفوائد في أعصان علم بروضة الآداب
أبد عنها أيدي امام الهدى والعصر بجزائرامين الصعاب
عالم الوقت منبع الشرع والدين بفضل النهى وفصل الخطاب
من بالفاظه لقد شرف المنبر وازداد رونق المحراب
هو كالبحر كل صادقوى * من نداه وغيره كالسراب
دام فردا في الفضل جامع علم * ماصبا مغرم لعهد الشباب
وأخبرني أنه كان هو واياه في مجلس حافل فدخل عليهم رجل وأنشد قصيدة
في مدح المقدسي منخطة الرتبة واعتذر فيها عن قصوره قال فأنشدت بديها هذه
الايات على الوزن والقافية

قصرت في مدح الامام المقدسي * وحوادث الايام عذر المفلس
علامة الاعلام والغصن الذي * بالفضل يعرف فيه طيب المغرس
سعدا الكمال وسيد العلماء من * بوجوده نغفوعن الزمن المسمى
حبرا اذا اجتمع الصدور بمجلس * يوم التفاخر فهو صدر المجلس
شدت بأوتاد النجوم خيامه * مضروبة فوق الاثير الاطلس
أفكاره تجلوا الخطوب عن الورى * وضياؤه يجلو ظلام الخندس
قدم مثل الله العلوم له كما * لنبيه تمثيل بيت المقدس
فاذا مدحت أولى الفضائل والنهى * فالبس من الآداب أنخر مجلس
فالمدح بالشعر الضعيف لئله * كالهجو تنكره كرام الانفس
وحكى لي الاخ الشيخ مصطفى أنه حضر دروسه في الجامع الصغير للسيوطي
بالاشرفية قال وافق أني دخلت عليه يوم عيد في بيته أعبدته وأعوذته وهو مريض
مرض الموت وكان له ولد صغير فلما خرجت من عنده أعطيته شيئا من الدراهم
فرجع الى والده فأخبره فناداني وقال لي في الجنة باب يدخل منه مفرحوا الاطفال
أرجو الله تعالى أن تكون منهم قال ورايت بخطه من شعره قوله
صادني خشف ريب * فأن بالحسن يسمو

طبق عدلى سلوى * ان بعض الظن انهم
وكانت وفاته بمصر في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله تعالى

الزرقاني

(عبد الباقي) بن يوسف بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي
العلامة الامام الحجة شرف العلماء ومرجع المالكية وكان عالماً بعلوم اللغة بطلاً في استخراج
لطيف العبارة ولد بمصر في سنة عشرين وألف وبها نشأ ولزم النور الاجهوري
سنتين عديدة وشهد له بالفضل وأخذ علوم العربية عن العلامة يس الحصري والنور
الشبرايملي وحضر الشمس الباطني في دروسه الحديث وأجازه جل شيوخه
وتصدر للاقراء بجامع الازهر وألف مؤلفات كثيرة منها شرح على مختصر خليل
تشذله الحال وشرح على الغزيرة وغير ذلك وكان رفيق الطبع حسن الخلق
جميل المحاور لطيف النأدية للكلام وكانت وفاته ضحى يوم الخميس رابع عشر
شهر رمضان سنة تسع وتسعين وألف بمصر ودفن بتراب المجاورين

باقى شاعر
الروم

(عبد الباقي) شاعر الروم وحسانها الاديب الشاعر الفائق الشهير بباقي كان
أحد أهل عصره في الفضل والادب وله الشهرة الطنانة في الشعر البليغ وأهل
الروم يطلقون عليه سلطان الشعراء فيما بينهم وذ كرمبداً أنه كان يتعاني حرقه
السرور ثم تركها وتشتبأ ذبايل العلوم واشتغل على كثير من علماء وقته ووصل
آخرها إلى شيخ الاسلام أبي السعود العمادى فواظب على درسه وفاز منه باللمزة
العربية وما زال صيته يسمو بحسن الشعر حتى وصل إلى مسامع السلطان سليمان
فالتفت اليه وصبره مدرسا ولم يزل يترقى في المدارس إلى أن وصل إلى إحدى
المدارس البليمانية ثم عزل عنها بالامور وأدركه حرقه الادب ثم بعد مدة
ولى المدرسة السليمانية أرا السلطنة وولى منها قضاء مكة المشرفة ثم نقل إلى قضاء
المدينة المنورة وعزل عنها فأقام معز ولا عدة سنين ثم استقضى بدار السلطنة ونال
بأيدي ذلك قضاء العسكرين مرة بعد مرة وقد ذكره المولى عبد الكريم بن سنان
في تراجمه فقال في وصفه كان ذابيان عذب لسان غضب حل عقد الفصاحة
بما قيده وبض وجه البلاغة بما سوده نفث في عقود العقول بسحره وطار
إلى الاقطار هزار شعره له منظوم أرق من الدمع ومثبور يقطف بينان السمع
بكل لفظ كأنه نفس * غير عمل لطول تزيد
حلى جيد الزمان بفرائد قلائده وما الدهر الا من رواة قصائده سارت بأشعاره

الصبا والقبول وصادفت من الناس مواقع القبول كأنها نفس الربحان وازهاره
تمزجه صبا الاصول من أنفاس نواره فكأن مداد دواته من غاليه اذ أصبحت
أسعار أشعاره غاليه ألفاظ كلنورت الاشجار ومعان كانتفس الاشجار اذا
البس قلمه ثوب المداد عرى من الفصاحة قس اباد ولوجاره الكميت في حلبة
البلاغة لكان قصاره التقصير ولوناكره ابن بردلقل له هل يستوى الاهى
والبصير فياله من شعسار مسير الامثال وبلغ ما بلغ الصبا والشمال يكاد
يخرج من حد الشعر الى حد السحر شفت ظروفي حروف مبانیه فمت على
سلافة لطافة معانيه كنغم الزجاج على الرحيق والانسيم على شذا الروض
الانيق وكان ذانفس آيه وهمة وحمية يجاهر في سب أعيان زمانه من اضرايه
وأقرانه بل كان لا يسلم من غضب لسانه أحد ولا يدرك له غايه ولا حد فر بما
أصبح كذلك وهو باحرام الحرمان مشتمل أشبعهم سبا وفاز وبالابل وكانت
صحبته أحلى من قبة الحبيب وغفلة الرقيب انتهى قلت وبالجملة فهو نادرة الزمان
و واحد الروم في الشعر ومع كثرة شعره بالتركية والفارسية لم أنظر له من
شعره العربي الا بهذين البيتين التوأمين وهما قوله

لم يبق منا غير آثارنا * وتنمحي من بعد اخلاق

وكلنا مر جعنا للفنا * وانما الله هو الباقي

ثم وقفت له على هذا البيت الفذ قاله في هجاء ابن بستان الرومي وهو قوله

واذا أشرت الى كذوب مفتر * فالى ابن بستان بكذاب أشر

وكان يجري له مع أدباء عصره مطارحات ومنادمات يتداولها الى الآن أدباء الروم
في مجالسهم ويحدثون عنه بهيات كانت تصدر عنه من ألطف ما يكون ومن أحسنها
موقعا ما اشتهر عنه انه كان نظم قطعة من الشعر في غلام مشهور بالجمال فلما سمع
الغلام القطعة أعجبه ما فيها من التخیل وأقسم انه يقبل رجله اذ ارآه فاتفق انه
صادفه في بعض أسواق قسطنطينية وباقي راصكب وجباعته في خدمته فدخل
الغلام وأراد يقبل رجله فنعه من ذلك وقال ما حملك على هذا ألك حاجة فقال لا
وأخبره باليمين الذي حلفه فقال له أنا نظمت الشعر بضمي ولم أنظمه برجلى
فقبل الغلام وانصرف ووجدت في ديوان أبي بكر العمري ذكر هذه الواقعة وقد
نظمها في أبيات ثلاثة وهي

قال لما وصفته ببدیع الحسن طی یجل عن وصف مثلی
ممكن العبد أن يقبل رجلا * لك كيمايحيز فضلا بفضل
قلت أنصف قد تار وحي فاني * بشمى قد نظمته لا برجلي
وقرب من هذا قول صاحب ابن عباد

وشادن جماله * تقصر عنه صفى

أهوى لتقيل يدي * فقلت لا بل شفى

ولصاحب الترجمة من هذا النوع لطائف كثيرة والعنوان يدل على ما في الحقيقة
وكانت وفاته نهار الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان بعد الالف

الاسحاق
صاحب
التاريخ

(عبد الباقي) المعروف بالاسحاق المتوفى الاديب الشاعر الفائق كان قاضيا فاضلا
عالما مؤرخا كبير النظم للشعر صحيح الفكرة وله تاريخ لطيف ورسائل كثيرة قرأ
بيلده على شيوخ كثيرين وكان يتردد الى مصر وأخذ بها عن أكبر علمائها ومن
شعره الغض البهي قوله

تمشت لنا نخيل الكوكبا * فتاديتها مر حبا مر حبا

غزالة أنس لها لعلعة * اذا خالها الصب حقا صبا

أدارت بحضرة تافهة * ولطافت بكأس الطلام ذهبها

رنت ورمشني بالخاطها * وقد أذرتني عهد الصبا

فلو أن نظرتها كالتبا * لها ن ولكن كذا الطبا

وغنت لنا فطر بنا لها * فيا حسن ذاك الذي أطربا

غزالة آنت صبا * وأنت محبتها زينبا

فهمنا فهمنا غرامها * وعن حالتها أعربا

وصبرت قلبا غداها ثما * وقد كاد في الحب أن يذهبها

ففيها مديحى عذب يرى * وفي غيرها المدح لن يعذبها

سأجعل في وصفها نبذة * وأركب في جهات أثمها

مدحت فقصر قلبي المديح * وكان مرادى أستوعبها

وانى في وصلها سيدي * ترائي بين الورى أشعبا

فيا لله يا سمعة البان ان * حققت على حذالك الربا

وجزت رياضها غادى * فهات لنا عن حلاها نبا

أبا عاذلى فى هواها اتند * حديثك عندى مثل الهبا
سقى الله روضابه سادنى * من الوبل غيباه صيبا
لانى باق على عهدهم * أرى حهم مذهباً مذهباً
ومن مطرباته هذه الخمرية وهى قوله

امللى كاساً تماماً * واسقنى جاماً خاماً
واجعل الدرة كاساً * وخذا التبريداً
تم الكاس فان الكاس ما كان تماماً
واتخذها سلماً للهو يسمو أن يساماً
وتوهم انها الحل وان كانت حراماً
ثم أزهى موضع فى الروض فاختره مقاماً
واذا ماشئت ان تسكر فاستدع النداماً
وليكن خمرك عادياً وساقيلك غلاماً
يملاً الكاسات والالخان برأوسقاماً
يملاً القلب سروراً * واتيساطاً وغراماً
عابناً بالغصن أعطافاً وبالزهر ابتساماً
ومحلى بالظلا جيداً وبالعارض لاما
وترى منه القوام الغصن والغصن القوام
وترى الاغصان اجسلا لا له هياقياماً
وترى الشمس وبدر التم نارا ثم راماً
فهو المطلوب للمجلس رأساً واما ما
اسقنى بالكوب والكاس فرادى وتوأم
ثم بالطاس الى أن * تترأى الهام هاماً
ثم بالجررة فالجررة حتى أترأى
اسقنى حينئذ بالزق حتى لا كلاماً
ثم بالدن قتلک الغاية القصوى تماماً
ثم خذ عني ماشئت ولا تخش أنا ما
والتقط منى الخمان الفردنرا ونظاماً

واذا لم يكن الطافح بالكاس هماما
فاغذوا عذرا واذا رام خطا باقل سلاما

ويستحسن منه قوله

أذكرت أيتها الحامدة غيدا * ومعاهدا سلفت لنا وهو دا
وصدحت فوق أراكه فتصدعت * قلبا وحين سعدت ذا الاملودا
أذكرت أشجانا لنا ومعاهدا * وصدا فاقضى طارفا وتليدا
هذا على أن الغرام اذا زكى * ظل الشجي يتوقع التسغيردا
لله أيام نعمت بها وقد * عقد الغمام على الغصون فهو دا
حيث الشجي طور ايجمش كاعبا * ومن الجوى طور ايجمش رودا
حيث الشمال يحرك العذبات اذ * يخطو ويخطر والرياض وييدا
حيث المائى والمائل هذه * ترنو ذى بشجي تحسرك هو دا
هذا ومع أنا ولو طفحت كؤوس الراح واشتعل المدام وهو دا
ما حركت منا المدام سوى الرأس كذا الشمال تحرك الاملودا
أتوب هاتيك اللويلات التي * فم انظمت لآلنا وعقدودا
ولرب خيل حار أنواع الذكا * ولذا غدا فى المكرمات فريدا
سامرته وجنتون من الفاظه * ما يجعل الصباء والعنفودا
وجلا على عمراس من فكره * حسنت طلاومعا طفاودة دا
وأفادنى وأفدته والخلل يحمد أن يفاد معانيا ويضيدا
فالعقل نام والعفاف بحاله * ومجيد فكرتنا استمر مجيدا
باعبد فائق على اصطباحك واغباقك واحسن العهد والمعهودا

وقد ذكرته فى كتابي النفعية وذكرته من غزلياته فدارا ندا على هذا والحق ان
شعره ما عليه غبار وكانت وفاته فى نف وستين وألف ببلدة منوف

(عبد البر) بن عبدا القادر بن محمد بن أحمد بن زين القيوحي العوفي الخنفي احد
أدباء الزمان المتفوقين وفضلائه البارعين كان كثير الفضل جهم القائده شاعرا
مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ حسن الابداع للعانى مخالطا
لسكار العلماء والادباء معدودا من جملتهم أخذ العلم بمصر عن الشيخ أحمد الوارثي
الصدقي والادب عن الشيخ محمد الحموي والقرا آن عن الشيخ عبدا الرحمن البني

وفارق موطنه فحج أولاً وأخذ بمكة عن ابن علان الصديقي وكتب له إجازة مؤرخة
بأواخر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وألف ثم دخل دمشق وحلب في سنة ثمان
وأربعين وأخذ بحلب عن النجم الخلفاوي الانصاري ولزمه للقراءة عليه في شرح
الدرر في الفقه مع حاشية الوافي وشرح ابن ملك على المنار مع حواشيه الثلاث
عزى زاده وقرا كمال والرضي بن الحسني الحلبي وشرح الجامي مع حاشيته لعبد
الغفور ومختصر المعاني مع حاشيته للخطائي ثم خرج إلى الروم فوردمورد العلامة
أبي السعود الشعرائي وقرا عنده جامع الأصول للربيع اليميني وهو في تحرير
الاحاديث وشرح الهمزية لابن حجر بتمامه ونصف سيرة الحميس وأقرى بامنه
وجانبه من فناوى قاضى خان وبعض فرائض السراجية وكثيراً من مباحث التفسير
وأجاز له ولزم الشهاب الخفاجي فقرأ عليه بعض شرح المفتاح للفتناراني وبعض
شرح نفسه على الشفاو وكتب له خطه على هامش الكتابين ولما ولي قضاء مصر
استحجبه معه إلى صلاحة رحمه واستنابه بين بابي الفتح والنصر وصبره معيد الدرسه
في حاشيته على تفسير البيضاوى وفي شرح صحيح مسلم للنووي وأخذ بالروم عن المولى
يوسف بن أبي الفتح الدمشقي امام السلطان وولى من المناصب اقناء الشافعية
بالقدس مع المدرسة الصلاحية ودخل دمشق وأقام بها في حجرة بجامع المرادية نحو
سنتين ولم يقدر على الدخول إلى القدس خوفاً من الشيخ عمر بن أبي اللطف مفتى
الشافعية قبله ثم لما مات الشيخ عمر ترحل إليها ومكث بها أياماً لم ينس خظه من
أهلها ترك الفتوى والتدريس ورأى المصلحة في الرجوع إلى الروم فانتقل إليها
وأقام بها مدة ثم انتظم في سلك الموالى فولى بعض مناصب ومات وهو معزول
عن ساقزوله تأليف كثيرة حسنة الوضع أشهرها كتابه منزه العيون والالباب
في بعض المتأخرين من أهل الآداب جعله على طريقة الريحانة إلا أنه رتبته على
حروف العجم وجمع فيه بين شعراء الريحانة وشعراء المدايح الذى ألفه التسقى
الفارس كورى وزاد من عنده بعض متقدمين وبعض عصريين وهو مجموع لطيف
وفيه يقول الاديب يوسف البديعى

كتاب ذى الفضل عبد البر منزه العيون أحسن تأليف ومنتخب
حوى محاسن أقوام كلامهم * فى النظم والتثليل زبدة الادب
رأى البديعى ما فيه فحقق أن * ما مثل رونقه فى سائر الكتب

وله حاشية على شرح الهمزية لابن حجر صغيرة الحجم وكأب بلوغ الأرب والرسول
بالتشريف بذكر نسب الرسول وكأب اللطائف المنيفة في فضل الحرمين وما حولهما
من الأماكن الشريفة وكأب حسن الصنيع في علم البديع وله بديعة على
حرف النون وشرحها ومطلعها

لما نذكرت سفيح الخيف والبان * أهل دمغي وروى روضة البان
وقد عارض فيه بديعة شجيرة الحموى ومطلع قصيدته

هجرى على ولى وصل بأحياني * أماتى الهجر جاء الوصل أحياني
وله رسالة في التوشيع سماها ارشاد المطيع ورسالة سماها مشكاة الاستنارة
في معنى حديث الاستخاره ورسالة في القلم وأخرى في السيف وله شعر كثير
غالبه مسبوكة في قالب الاجادة وعليه رونق الانسجام والبلاغة فن ذلك قوله
تبدي ملبك الحسن في مجلس البسط * بقذ كفص البان أو ألف الخط
وأبدي على شرط المحبسة حجة * مسئلة أحكامها قط ما تخطى
ومن شرطه في الخلد قبله عاشق * فكان مداد الحسن في ذلك الشرط
اختلسه من قول ابن حجة في قصيدته التي قالها في مدح حماء

وقد جاء شرط البين اني أغيب عن * حماها لقد ادى قواذى بالشرط
ومن تشبهاته رأيت يوما عجبا * فباله من عجب

التورميسا على * محمزلون الغضب نكبة من فضة * على محمود ذهب
ومن ذلك قوله أنظر الى الزهر النضر العسجدى * يدعوا الى لهو كوجه الاغيد
فالورد في الروضات محمزل على * أغصانه الخضر الحان المبد
ملاءة من ذهب منشورة * من تحتها قوائم الزبرجد

وله في الدولاب

انما الدولاب في دوره * يهيم من شوق وأشجان
بنوح خزان يرى باكا * بأعين تهيم على البان
وقريب منه قول أحمد بن عبد السلام المصري

وروضة دولابها دار * موله من فرط أشجان
فكله من وجده أعين * تبكي على فرقة اغصانه

والاصل فيه قول ابن تميم

ودولاب روض كان من قبل أغصنا * تبتس فلما غسرت ما يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجري
ولعبد البر في دولاب العبد الذي يدور بالاولاد

انما الولدان في عيدهم * من فوق دولاب بهم دارا
قد أدركوا العشق وأحواله * فالعقل قد دارا وما دارا

وله فيه أيضا

دولاب عييد دار بالمنى * لطلعة قامت ناضرة
يروى لنا عن تلك دائر * والشمس ما زالت به دائرة
قال ولما وردت بروسة ورأيت الحمام الخلق الذي يقال له قبله وهو ماء حار يخرج
من تحت جبل عال قلت

وماء له طبع الحرارة خلقة * من الجبل الصلد العظيم لقد سلك
الى كل حوض مستدير موسع * ترا مدار الماء ملعبة السمك
تدور به الولدان طالعة وقد * تغيب كشأن النيرين من الفلك
وقلعت فيه أيضا وهو معنى حسن

وحوض كبير مستدير وماؤه * حرارته بالطبع للبرد دافعه
أحاطت به الاقار من كل جانب * ومن أفتقه شمس الحاسن طالعه
ومن لطائف شعره قوله في الغزل

لى حبيب قد سالما * عذبا وطرفاه سالما
فيا خلبلاي عذرب * جودا والاف سالما
فالطرف هام من التجافى * طول الليالى قد سالما
وساكن القلب منذ رآه * بهم بالوجد سالما هو

الاول ساء بالهمز مقصور للشعر ولى أى الرقيق فاعمل واساءته منعه لو ارده
والثاني ماض والالف للتثنية والثالث أمر لاثني والرابع من الاسالة والماء
قصر للضرورة والخامس من السؤال سهلت الهمزة ضرورة وماسؤال على سبيل
تجاهل العارف وقد حدث في هذا حدوا أحمد التسفي المعروف بقعود وزاد عليه
بالنصريح وأبيات التسفي هي هذه

يا صاحبي أترك معنى * أوفاعذلاه وعارضا

فما تطيقان رشد غاؤ * بما يلاقى وعارضاه
سبي حشاه والعقل منه * عينا غزال وعارضاه
يا جمع من صير التصابي * في الحسن عاربا لعارضاهوا
ومن شعر الفيموي قوله في الغزل

جيب له جسمي وقلبي راغب * ولي منه هجر وهو لا وصل راهب
له من غرامي في فؤادي أعين * ولي من جفاء والتباعد حاجب
نزول الحشا لم يبرع مشوي به نشأ * وكيف انشئ والوجد للصب ناصب
ولم طبعه لم يكسب الخفض برهة * من الجفن والواهان للسكر كاسب
له في عيوني من رقيسي حارس * ومن خاطري خذل وفي وصاحب
وله من فصل في غصون شكاية من الزمن * قد كان الفضل في المراتي من فصل
عيون الدهر هو الراني والترقي في الادب به التوقى من النصب والوصب وكل هذا
ذهب وانحصر الدواء في الفضة والذهب فالفلحون في خبايا النعود فعبود
والفلسون في زوايا الخمول رقاد فذع فضل العلم والحسب واسع أن يكون لك
من المال خير نشب فقد كان الادب وديعة واسترد وصار الدرهم مرهما ولبه
ساعة استعد ومن هذا القليل قول زين الدين بن الجزري من مقامة له قد
كان شراب الاصول يداوى العليل والآل ليس في غير الدينار شفاء للغليل ألم
تسمع أن الدراهم لجروح العدم مراهم وقد استرقت الايام ودائع المكارم
والكرام ويحسن في هذا المقام قول ابن أبي الفتح الامام السلطاني
أهل العلوم ذهبوا * وايس الاذهب

واعبد البر وهو معنى ملج

فكري وعقلي عندكم وبكم * قد صرت في شغل وفي سكر
فأعجب لمن كتب أنامله * خطا بلا عقل ولا فكر
وله قال لي شخص رأيت العجبا * صدر الجاهل فوق الادبا
قلت شأن الدهر لا يهوى قتي * فاضلا حاز الهدى والادبا
كيف حال الصب مع حجاجهم * حيث أرضى عجمهم والعربا
وهذا المعنى مطروق من أشهره قول عبد الرحيم العباسي
أرى الدهر ينج جهاله * فأعظم قدرابه الجاهل

وانظر حظي به ناقصا * أيجبني ابني فاضل

ومن شعره قوله في جناس التخييف

لعقرب صدغه حال عجيب * أدبرت في حراسة مسك خاله

ولكن أهملته للدغ قلب * تغلب في نظي فاعجب لحاله

الطف منه قول ابن الخنثي الرومي

أرى من صدغك المعوج دالا * ولكن نقطت من مسك خالك

فأصبح داله بالنقط ذالا * فهذا أنا هالك من أجل ذلك

ومن شعره قوله في الحكم

إذا ما رأيت لهم شدة * لبست له هري ثوب الثمر

وإن هم من اللطف في حلة * لبست لباس اللطيف السمر

فراع الزمان وأحواله * وحال اللطيف وحال الأشمر

وقوله في مثال النعل الشريف

لمثال نعل المصطفى شرف * وفوائد زادت على العدة

فكأنما هو دار ناقصر * يمدى الانام ولو على بعد

قبلتها وجعلت صورتها * فوق الجبين علامة السعد

لو كان يحسن أن أشركها * جلدي جعلت شراكها خدي

والبيت الأخير مضمن من بيتين لأبي العنابية وقد أهدى إلى الفضل بن الربيع

نعلًا وكتبهما معهما وهما

نعل بعثت بها التلبسها * قدم بها تسبي إلى المجد

لو كان يحسن إلى آخر البيت وله مضمنا في النصيحة وحسن الصيحة

صديقك إن أخفى عيوباً لنفسه * وأظهر عيوبك وهو يصرح

نقد غيره وأترك مناهج وده * فكل أناة بالذي فيه ينضم

أصله ما في تاريخ ابن خلكان قال الشيخ نصر الله بن مجلي وكان من ثقات أهل السنة

رأيت في المنام علي بن أبي طالب فقلت له يا أمير المؤمنين تعجبون مسكة فتقولون

من دخل دله رأيت سفيان فهو آمن ثم يتم علي ولدك الحسين يوم الطف ماتم فقال

لي أما سمعت أبيات ابن الصبغ في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت

فبادرت إلى دار حيص بيص فخرج إلى فذكرت له الرؤيا فتهق وأجش بالبكاء

وحلف بالله ان كانت خرجت من في أو خطى الى أحد وان كنت نظمها الا
في ايلتي هذه ثم انشدني

ملكاً فكان العفو منا حجة * فلما ملكتكم سال بالدم ابطح
وحلتم قتل الاسارى وطالما * غدونا عن الاسرى نعف ونصع
وحببكم هذا التفاوت بيننا * وكل انا بالذى فيه ينضع
ولعبد البر وهو معنى يديع

قد قيل ان المال عقل الفتي * به له التصريف في النقل
فقلت لا تعجب فكم في الورى * من عاقل أضحي بلا عقل
وله من مقصورة عارضها مقصورة ابن دريد المشهورة ومطلع مقصورته
أيامها قد درعت بالخصى * حشاشة الراعي بأ كافي الاوى
هل وقفه ولو قليلا بعدما * جرت على الصب تباريح الجوى
فتى كئيب والهوى احكامه * عجسه ان كان نخطا أورضى
محام حب الغيد محوفا نبرى * ولا يرى الا المنابا في السنى
وله في بعض المحنجنين

أنت باب كبير عند نائبة * وجدته مغلقا قلت الفتى فطن
فقال لي صاحبي الراى قلت له * رأى ابن عبدوس رأى كامل حسن
ولا بن الخصال مثله

جئتاك للراحة الم طول صاحبها * وانت تتعم والاخوان في بوس
وقد وقفنا طويلا عند بابكم * ثم انصرفنا على رأى ابن عبدوس
ولمحمد بن بدر الدين القوصوفى مثله من فصل الراى الصواب في التوارى
بالحجاب رأى ابن عبدوس وما سواه رأى منحوس بل عذاب وبوس ورأى
ابن عبدوس قوله لنا قاض له خلق * أقل ذميه التزق
اذ اجئنا بحجينا * فنلغنه ونفترق

وله في المذموم

يا من له مهجتي رق ولى شرف * باتى عبده جهرى وامرارى
عنت قلبي من زبغ ومن زلل * وعنت ذى سفه فيما بى سارى
منتب بالطف في الاولى ولا عجب * أن نعتق الجسم في الاخرى من النار

منه قول البدر القرافي

منك البداية بالاحسان حاصلة * ملكني الرق فضلامنك لسارى
ألهمتني بعده عتقائه كرمي * فاختم بخبره عتقي من النار
وللحافظ ابن حجر

يارب أعضاء السجود عتقتها * من فضلك الوافي وانت الوافي
والعتق يسرى في الفتى باذا الغنى * فامن على الفاني بعتي الباقي
والاصل فيه قول ذي الرمة قال الشريشي هو آخر شعر قاله
يارب قد أسرفت نفسي وقد علمت * علمنا بقنا لقد أحصيت آثارى
يا مخرج الروح من نفسي اذا احتضرت * وفارج الكرب زخرني عن النار
وله قصيدة ميمية عارض بها ميمية شيخ الاسلام أبي السعود العمادى التى مطلعها
أبعد سلمي مطلب ومرام * وغير هواها لوعة وغرام
ومطلع قصيدته هو هذا

أهبل النقا هل بالديار مقام * وهل حى سلى مسكن ومقام
وهى طويلة تنوف على ثمانين بيتا وقد تضمنت حكما كثيرة ولولا طولها لذكرتها
كلها وقد ختم كتابه المنتزه بها ولم يذكر بعدها الا تاريخ استدعاء انشائه لهذا
الكتاب وهو يوم الخميس سادس عشر صفر سنة خمس وخمسين وتاريخ الفراغ من
تبييضه كله وهو يوم الاحد حادى عشرى المحرم سنة ستين وألف وكانت وفاته فى سنة
احدى وسبعين وألف بقسطنطينية والقيومى نسبة الى القيوم وهى بلدة مشهورة
فى اقليم مصر وأبوه عبد القادر سأتى قريبا ان شاء الله تعالى

الاجهورى

(عبد البر) الاجهورى الشافعى الشيخ الامام العلامة الفقيه الحجة الفهامة
ذو التصانيف العديدة والفوائد الجزيلة قرأ الفقه على الامام النور الزيادى
ومهر فيه حتى صار فقيه عصره والمشار اليه فى مصره وأخذ بقية العلوم عن شيوخ
كثيرين من شيوخ جامع الازهر وألف كتابا كثيرة منها حاشية على شرح المنهاج
للحلى وحاشية على شرح التهج وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح
الغاية لابن قاسم وغير ذلك وكانت وفاته بمصر فى سنة
بضم الهمزة نسبة لاجهور الكبرى بساحل البحر من عمل القليوبية

(عبد الجامع) بن أبى بكر بار جاء الحضرمى الزاهد ذكره الشلى فى تاريخه وقال

الحضرمى

في وصفه كان في غاية التقشف والورع والزهد وميلاده بسبيون ونشأ بها ولازم
خاله عبد الرحمن بار جاء وأخذ عنه ورباه أحسن تربية ورجل الى تريم وأخذ عن
ساداتها ولقي بها الاكابر منهم السيد زين العابدين وأحمد بن عبد الله والسيد
سقاف العبدروسيين والسيد أبو بكر بن شهاب الدين وأخوه الهادي وشهاب
الدين أحمد بن حسين بلقبه وغيرهم وأخذ عن السيد حسين بن الشيخ أبي بكر
ابن سالم بعينات وحصل له مزيد عناية وعن أخيه الحسن وارثا الى مكة وأقام
بها ولازم السيد أحمد بن الهادي في دروسه والسيد محمد باعلوى وألبسه الخرقة
ولقنه الذكر جماعة وحصل له منهم مدد عظيم ولزم الشيخ عبد العزيز الزمزمي
في درسه الفقه والشيخ محمد الطائفي ودروس الشمس البابلي وأخذ عن الوافدين
الى مكة من أهل مصر واليمن وكان ملازما للعبادة وزار القبر الشريف مرارا وأخذ
بالمدينة عن الشيخ عبد الرحمن الخياري ومحب السيد زين باحسن ولازم حجة
السيد عيدروس ابن حسين البارمة مديدة وكان السيد عيدروس قائما بما
يحتاجه من كسوة ونفقة وغير ذلك ولازمه في زياراته كلها وأخذ عن الشيخ عبد
الله الجبيري ولم يتزوج أبدا وكان معقة قدا جدا لاسيما عند أهل الطائف وأهل
الهنداهم فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سادس ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين
وألف بمكة ودفن بمقبرة الشبكة تحت الظلة وحضر جنازته عالم كثير تركت
الدر ومن ذلك اليوم ولم يختلف شيئا من الدنيا سوى ثيابه التي كان يلبسها وقرائه
رحمه الله تعالى

الشامي

(عبد الجليل) بن محمد المعروف بالشامي الدمشقي المولد والمنشأ الحنفي كان من
أهل الفضل والمعرفة والادب مطبوع الخلال لطيف الذات جميل الشكل حسن
الصوت وفيه حلم وأناة وله مطارحة نفيسة وذكاء دأب في التحصيل من طليعة عمره
حتى برع واشتهر فضله بين فضلاء وقته وكان اشتغاله في القنون على العمادى المقتى
وعلى الامام يوسف بن أبي الفتح ورمضان بن عبد الحق العكاري وعبد اللطيف بن
حسن الجالقي المعروف بالقزديري ومحمد الحزرمي البصري وفرغ له والده عن
امامة الجامع الاموي وخطابة الجامع السلطاني السليمي بصالحية دمشق وباشرها
وهو خالي العذار واستسكث عليه ذلك وفي ذلك يقول عمر بن الصغير مؤرخا
عبد الجليل ذوالكمال والعلی * العالم الاوحد والبحر العباب

أولاه مولاه الكريم رتبة * أنصت بأعداءه الى حسر الثياب
مع العلوم الباهرات أرخوا * زاد الجليل عبده فصل الخطاب
وكان ذلك في سنة أربعين بعد الالف وتصدر للتدريس والافادة ولزمه جماعة
من طلبته وقته واتفقوا به في بعض الفنون ولما جاء السلطان مراد حلب بنية
السفر الى بغداد سافر عبدا للجليل من دمشق الى حلب لاجل الاجتماع بشيخه
القمي وكان في خدمة السلطان وترجى منه بعض أمان له فخاب ظنه فيه ورجع من
حلب فاخترته المنية في منزلة القطيفة قبل أن يدخل الى دمشق وأدخل اليها مينا
وكان ذلك في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بقبيرة الشيخ أرسلان قدس الله سره
العزيز وكان عمره خمسا وعشرين سنة فان ولادته في سنة أربع وعشرين وألف
وخلف ولدا رضيعا اسمه محمد ووجهته له الامامة بالجامع الاموي ثم بعد مدة
استفرغ وصيه عنها للشيخ زين الدين بن محمد النابلسي خطيب السليمانية بدمشق
وأخذ الوصي منه مبلغا من الدراهم في مقابلة الفراغ لاجل القاصر قلت وهذا
القاصر الآن في الاحياء وهو من العلماء البارعين كثر الله تعالى من أمثاله

(عبد الجليل) بن محمد بن أحمد بن محمد بن تقي الدين أبي بكر المعروف بابن عبد
الهادي العمري الدمشقي الشافعي الصوفي الفاضل المتفوق الذيق كان من نبلاء
وقته ولطائفه مستعذب الخليفة حلوا المفاكهة وله في أنواع الفنون خبرة تامة
وفرحة متوقدة أخذ العقائد والتصوف عن والده الاستاذ بركة الشام وقرأ في
الادب والمنطق على شيخنا علامة الزمان ابراهيم الفتال وشيخنا المحقق ابن عمه
عبد القادر بن بهاء الدين العمري وأخذ العلوم الرياضية عن الشيخ رجب بن حسين
المقدم ذكره والحديث عن الشيخ الكبير محمد بن سليمان المغربي ورحل الى
القاهرة وأخذ منها عن النور الشيرازي وتصدر للاقراء بجامع الاموي مدة
واتفق به جماعة وألف تأليف فائقة منها شرح الجزرية سماه الدر السنية وشرح
رسالة الشيخ أرسلان في التصوف وله الربع الجامع في الفلك في أعمال الليل
والنهار ورسالة سماها الدر اللامع في العمل بالربع الجامع ورسالة في الربع
المقنطر ورسالة في الهندسة ورسالة في الرمل سماها الممتع السهل في علم الرمل
ومن كلماته في الحقيقة لا تزال في ربة الاماني مادمت في ساحة الباني البقاء
مرآة النحلي والغناء منهل النحلي والجمع منصة النحلي الركوب للغير قطيعة

ابن عبد الهادي

في السير الزهد في الظاهر رغبة في الظاهر اتقان الحواس وتطيفة الافلاس
ورؤية الاناس مظنة الوسواس حركة الشوق عصا السوق وله شعر متحلى
منه قوله وفيه انقاس واكفاء وتورية

بالقوى من غزال * خفس الاعطاف ألى

أذتلا سورة حسن * وجهه والحسن عما

سألو عن محكم الاوصاف فيه قال عما

وقوله في العذار نسج الفضل عليه * حلة تنمو وقارا

في الجياحين حلت * رقم الحسن عذارا

وقوله في الخال

خال الحبيب بدا في الخدم مبهجا * والقلب من شغف الخال قد جنجا

قدمه الحسن يا من خاله حسن * والسهم في خدمة الخال ما برحا

وقوله يارب ان قواد الصب في قلق * والخال من ذا المقدى زاده قلعا

يبدو على الجيد في صفحات منظره * كعب مسلك علاه الحسن قاتعا

وقوله يا خاله لما بدا * في عرش خدواستوى

أوحى لصدغ آية * تدعو كراما للهوى

وله غير ذلك وكانت ولادته في يوم السبت السابع والعشرين من شهر ربيع الاول

سنة خمس وخمسين وألف وتوفي يوم السبت الثاني عشر من المحرم سنة سبع

وثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع

القناني

(عبد الجواد) بن شعيب بن أحمد بن عباد بن شعيب القناني الاصل الخوانساري

المولود والمنشأ ثم المصري الشافعي الانصاري القاضي الوفاي من علماء مصر

وأدبائها صوفي المشرب اذا حدث أعجب وأبدع وأغرب وكان كثير الحفظ

للاشعار ونوادرا الاخبار ذا نظر في العلم دقيق وزيادة حذق وتحقيق وتقوى

ظاهره ومظاهر باهره أخذ عن النور الزايد ومن في طبقة وعنه أخذ

جماعة وله مؤلفات كثيرة منها رسالة بديعة في الاستعارات سماها القهوه

الدائرة في تقسيم الاستعارة ونظم الوراق والتسمي العاطر في تقسيم الخاطر

والغظة الوفية في بقطة الصوفية وكشف الريب عن ماء الغيب شرح

الآيات الثلاثة وهي

توضأ بماء الغيب ان كنت ذا سر * والآنيم الصعيد وبالصخر
وقدم اماما كنت أنت امامه * وصل صلاة العصر في أول الفجر
فهذه صلاة العارفين بهم * فان كنت منهم فامرح البر بالبحر
ومن شعره قوله في ضابط همز الوصل وهمز القطع

زدهمزة الوصل لماض كاعتدى * والامر والمصدر منه واذا
أمرت من نحو اخش واغزو ارم * وفي ابنم وابن وفي است واسم
واثني واثنين وايم وامرئ * وامرأة وهمز آل كالنبا
وهمز اكرام ونحوه اقطع * وفعل ذى تكلم كاذعى
وصفة قد شبت وفي ندا * جلالة حرره معتدا
عبد الجواد بن شعيب فادع له * كي يلهم الجواب عند المسئلة
وله ضابط ما يجوز فيه عود الضمير على متأخر افظا وربنة

في سنة أخر ضمير افظا * وربنة واحرص عليها حفظا
الامر والشان ورب والبدل * نعم وبش مع تنازع العدل
وله ضابط ما يعلق به العامل

يعلق فعل القلب مائلا وان * لنسى ولام الابتداء مع القسم
كذلك الاستفهام بالحرف دائما * أو الاسم فاعرف أيها المفرد العلم
ومن غزلياته قوله

ما مصطفي قلبى الامصطفى * هو حسبي من حبيب وكفى
أسعد الله تعالى طامعا * حل فيه وأراه الشرفا
ما عليه لو سقاني ريقه * انه الشهيد وفي الشهدا
ان وفي الدهر به في ليلته * فهو عندي دائما أهل الوفا
ومن مدائحهم قوله

حسبي الذي لم يخب من احتسبه * من المعالي البسه منتسبه
أكرم من أكرم العفاة ومن * أسدى الى مرتجيه مطلبه
أكمل من تحتنى فوائده * أنسدة الوافدين والطلبة
أسمع من ينج الجزيل وما * يطلب شكر اجزاء ما وحيه
يصير من خلف ستر هيكله * كالطمر والزجاج ما وحيه

ينقش في لوح سره صورا * عن غيره في الوجود محتجبه
فيصدر الامر عن حقيقته * متسق الحسن باديا حيه
قدم مكة حاجا وجاورها سنة ثلاث وستين وألف وأخذ عنه بها كثير من فضلاها
ورجع الى بلده واستقر بها الى أن توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف

المنوفى

(عبد الجواد) بن محمد بن أحمد المنوفى المكي الشافعي الاديب اللوذعي كان فاضلا
أديبا حسن المذاكرة أخذ بمكة عن علمائها وولى بها مدرسة ورزق بعض معلوم
من الروم فتعصب عليه جماعة ومنعوه من ذلك فرحل الى مصر وأقام بها وكان
أبوه حيا وكان له في مبدأ أمره ثروة وغناء فتضائق ولم يقر له بمصر فترادون أن سافر
الى الروم فحببه ولده هذا ثم رجعا فأت والده بالشام فتكدر حاله ثم لحق بالحرم
المكي فتقدم عند الشريف وبلغ رتبة عالية وفيد كره السيد علي بن معصوم
في السلافة فقال في وصفه جواد علم لا يكيو وحسام فضل لا ينو سبق في ميدان
الفضل أقرانه واجتلى من سعد جده ومجده قرانه وولى القضاء مرة بعد أخرى
فكسى بمنصبه شرفا ونحرا ثم تقلد منصب الفتوى فبرز فيها الى الغاية القصوى
مع تحليه بالامامة والخطابة والهمة التي ملأ بها من الثناء وطابه وكانت له عند
شريف مكة المنزلة العليا والمكانة التي لا تنافس فيها الدنيا الى أن دعاه ربه
فقضى نحبه قال وقد وفقت له على رسالة في شرح البيتين المشهورين وهما
من قصر الليل اذا زرتني * أشكو وتشكين من الطول
عدو شاكسك وشانها * أصبح مشغولا بمشغول
أبدع فيها وأعرب ثم أورد له من شعره قوله

أترعم أنك الخلدن المفدى * وأنت مصادق أعداى حقا
الى الى قاجعنى صديقا * ومصادق من أصادقه محقا
وجانب من أعاديه اذا ما * أردت تكون لى خدنا ونقى

وهو ينظر الى قول الآخر

اذا صافى صديقك من تعادى * فقد عاداك وانفصل الكلام

وبينه وبين أهل عصره من المكيين وغيرهم مطارحات ومراسلات كثيرة وله في
الاشراف الحسينيين ملوك مكة مدائح خطيرة أعرضت عنها الطولها انتهى وذكر
عبد البر القمي في المنزه ان له تأليف منها شرح على الاجرومية وغيرها

ومشأته كثيرة وله شعرا تثنى منه قوله من قصيدة مدحها الأمير محمد بن فروخ
أمير الحاج الشامي في سنة خمس وثلاثين وألف ينشكي من جور الزمان ويأتي
اليه عما ناب ومطلعها

لاي كمال منك مالك أذكر * وأي جميل من جميلك أشكر
جمعت كمالا في سوالف مفترقا * وأنت به فرد وجمعك أكثر
ومنها وهو محل الشاهد

فيا أيها الشهم الهز بر الذي اذا * دعاه امرؤ أغناه اذه ومفقر
الى فالى غير سوحك منجد * أمس بوجهي بابه وأعصر
وقد ضافت الدنيا على بأسرها * وضقت بها ذراعا وفقرى مفقر
وأنت لنا غيث اذا شمع ما طهر * وما عى روى الممطرين ويمطر
وأنت الذى قد عم وكف الكفه * بوزن نضار لا يجزن يدرر
وسائله نبلا وسائله ترى * مقاصد عن رامها ليس تقصر
الى وفرج ما انطوى فى جواحي * من الهسم حتى بعدلا أنا ممر
فكم لك فى يوم الوغى من مفازج * ومن فرج فرجتها حسين تنصر
وكم لك فى الحاج آى جميلة * يقصر عنها فى منى الفضل يقصر
وكم لك فىنا أهل مكة من يد * ومن حسنات فضلها ليس يحصر
وماذا عسى أحصى صفاتك والورى * بأجمعهم عن وصف فضلك تقصر
وكان بينه وبين عبيد البر المذكور مودة وصداقة حميمة من اقامته بمصر وقد أتى
عليه كثيرا قال وقد سألتني عن معنى بيتين للنواجي وهما

جئت القوافى فى طريق رضائه * بتأسيس نظم ما نجاه خليل
فأظن بردف فى الخروج بوصله * وأوخر خصر فى الوفاء دخيل
ومنها قصيدة له طويلة يسأل فيها عن معناهما مطلعها

شروح متسون المدح فيك تطول * فكيف مقالى والمقام طويل
وكيف اقتفائى فى الثناء عروضكم * وفقر القوافى فى ما اليه وصول
وكيف اقتطافى فى زهر روض مدحك * وجسم انتحالى فى القريض نخيل
قال فأجبتة بقصيدة تتضمن معناهما مطلعها

ترفق دليلى فالطريق طويل * وحادى ركاب الطاعين مطيل

عسى يقتفى من قد تخاف اثرهم * ويهدى بهم من الرشاد يعيل
فطبع الموالي بكرمون تزيلاهم * ويولونه الاحسان وهو تزيل
وافى وان كان الطريق مجتهدا * فلي باتباع السابقين وصول
وذلك ضمن رسالة مشهورة سميتها الذكاء المبكى في جواب الفاضل المبكى قال
وأرسلت له مكتوبا وأنا بالروم الى مكة مع بعض الحجاج عنونته ببينين وهما
لم أنس عهدي بكم والطير ساجدة * والروض زاه وربيع الحى مأنوس
وان بعدتم فان القلب عندكم * والجسم بالروم دون العود مأنوس
وكانت وفاته خامس شوال سنة ثمان وستين وألف بالطائف ودفن بقرب تربة
ابن عباس

البرلسى

(عبد الجواد) بن نور الدين البرلسى المصرى خطيب جامع الازهر الامام الجليل
الذى فضله أعظم من أن يذكر وأشهر من أن يشهر أخذ عن والده وبه تخرج وبرع
وتفنن فى علوم كثيرة واتق به جمع وكان له واجهة وبناهة ونظم الشعر الفائق
واشتهل برهنة العلوم الرقائق وكان خطيبا مصقعا ومن لطيف شعره قوله من رسالة
أودى الى أعتاب عزتكم العلياً * سلاما سعى بالود نحوكم سعيا
وأهسى الى ذاك الوجه مدائحنا * وأدعية فى أزهر العلم والحميا
وأبدى له وجدى وفرط تشوقى * رعى الله عهدا قد قضى به رعبا
وأشدكم بالله عطا على فتى * لبعدهم لم يلف صبرا ولا عيا
فأنت وجه الدين غاية مقصدي * لبعدهم باثرت المناعب والاعيا
بقيت لنفع الناس فى خير موطن * تعطر أرجاء الاباطح بالفتيا
ومن مدائح قوله مهنتا بعض قضاة مصر يابلال من مرض

باسيدا بفضل * برقى لهامات القمم
لأزلت فى عافية * والاضد فى كل وغم
فى صحة دائمة * يا ذا الكمال والهمم
برؤيا كثر الهدى * به السرور قد ألم
تاريخه مع عجل * برئت من كل سقم

وله غير ذلك وكانت وفاته خامس عشرى شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وألف
بمصر والبرلسى بضم الموحدة والراء واللام مع تشديد هاء نسبة الى البرلس ثغر عظيم

من سوا حل مصر

المجذوب

(عبد الجواد) المصري الشافعي الصالح المجذوب نزى دمشق ذكره النجم الغزى في ذيله وقال في ترجمته كان يعلم الاطفال بالبقاع وغيره من أعمال دمشق ثم قطن دمشق وقرأ بها وحفظ بعض المسائل ثم غلب عليه الوسواس حتى وصل الى امور عجيبة وكان يغلب عليه الجذب وكان يكره التسمية بعبد الجواد ويقول ما أسمى نفسي الا محمد المؤيد المنصور ويعتذر عن ذلك بأن العامة تشدد الواو فتكون تسميته سببا لتغيير اسم الله تعالى وكف بصره في آخر الامر وكان السبب في ذلك كشف رأسه عند الوضوء وكثرة صب الماء عليه ثم مات بعلقة الاستسقاء في أواخر المحرم سنة سبع عشرة بعد الالف

الشرفي

(عبد الحفيظ) بن عبد الله المهلا الهدوى الشرفي قال حفيده الحسين حرسه الله من الغين في وصفه كان اماما في علوم الاجتهاد له فضائل أذعنت لها أرباب التحقيق في كل البلاد وكان يميل من التحقيق في جميع العلوم ما تشرح له صدور الامجاد ويحفظ في جميع العلوم مؤلفات عديدة مع شروحاتها بحيث كان لا يمر في طريق أو غيرها الا وهو يميل على من صحبه من فوائدها وينبذ على مباحثها سهل الاملاء عظيم الاطلاع لطيف الشبائل وكان لا يمر في علم التفسير والفقه والحديث والنحو والصرف والمعاني والبيان والعروض وسائر العلوم راو الا وأملأ أحواله وأخباره ونظمه ونثره وسيرته ووفاته وما يتعلق بذلك من جرح وتعديل وضبط وحفظ ولا يبيت شعرا الا وأملأ ما بعده وما قبله وقائله وأخباره وسبب نظمه وكان من الملكة في الاصلين باعلى المراتب ومن سائر العلوم بالحصل الذي لا يخفى على احد أخذ عن والده وسمع عليه كتب كثيرة من كتب الفروع منها الازهار للامام المهدي وشرحه لابن مفتاح والتذكرة للفقيه حسن والكواكب عليها والاحكام للهادي الى الحق يحيى بن الحسين وشرح القاضي زيد الاربعة الاخيرة والبيان لابن مظفر والبيان له والبستان والبحر الزخار للامام المهدي وشرحه للامام عز الدين وابن مرسم والاشمار للامام شرف الدين وشرح ابن بهران عليه وتخرىج أحاديث البحر له وغير ذلك من كتب الفقه وسمع كثيرا من كتب أصول الفقه المعيار وشرحه المناهج للامام المهدي والفصول وحواشيه ومختصر المنتهى لابن الحاجب وشرحه للعصم مع حاشية التفاز في عليه والرفو لنيسابوري والكافل لابن بهران ومن

كتب النخوع الكافية لابن الحاجب وشرحها للرضي وابن تيمية والرياض
وحاشية السيد المقي عليها والخيصي والطاهرية وشرحها والفصل وشرحها
التدأولة ومن التصريف الشافية وشرحها للرضي وركن الدين ومن المعاني
التخيص وشرحها المطول والمختصر ومفتاح السكاكي وشرحها للسيد ومن كتب
اللغة كفاية المتحفظ وضياء الخلوم والقاموس المحيط وديوان الادب ونظام الغريب
والقامات للحريري وشرحها للسعودي وغيرها ومن كتب القرائن الفتح
للغضنفرى والشاطري عليها وشرح الخالدي الا لضرب آخره والوسيط للقاضي
أحمد بن نسر وشرح الاعرج على المفتاح ومن كتب التفسير الكشاف والثران
للفقيه يوسف وتجريد الكشاف والاتقان للسيوطي وشرح الخسماة للتجبري
وتهذيب الحاكم والبغوي واليضاوي ومن كتب المنطق ايساغوجي وشرحها
للكاكي والشهية وشرحها للقطب وتهذيب السعد وشرحها للشراري واليزدي
ومن كتب العروض المختصر الشافى لابن بهران وغيره ومن كتب الطريقة
تصفيه الامام يحيى والارشاد للعيسى وكنز الرشاد للامام عز الدين وكاب البركة
للجيشي وغيرها وفي اصول الدين المعيار للتجبري والمناهج للقرشي وشرحها للامام
عز الدين وشرح الاصول الخمس للسيد مانكديم وشرح قواعد النسفي للفتنازاني
وسمع عليه سيرة ابن هشام ووجهة العاصري وشرحها للمحمد بن أبي بكر الاشعر
وتاريخ ابن خلكان وتاريخ الربيع والباثية وشرحها للرصيف ومن كتب
الحديث اصول الاحكام للامام أحمد بن سليمان وشفاء الامير الحسين وتبته للسيد
صلاح بن الحلال والنجاري ومسلم وتجريد الاصول لهبة الله البارزي وغيرها
وأجازة سائر مجموعاته على كثرتها وأما ما سمعته على غيره فكثير فسمع الاسام على
مؤلفه الامام القاسم بن محمد بن علي بداره بخصن شهاذه وأجازته وجمروياته وسمع
طرفا من علوم أهل البيت على الامام محمد المؤيد بن الامام القاسم وسمع غايه السؤل
على مؤلفه السيد الحليين بن القاسم مع اهلاء ما تبصر من شرحه مع العاونة بالنظر
في الباحث وسمع المطول والمختصر للسعد على السيد أحمد بن محمد بن صلاح وعلى
القاضي العلامة الحسن بن سعيد الغيري وسمع ايساغوجي وشرحها على السيد
الناصر بن محمد المعروف بابن بنت الناصر بصنعاء وأخذ العروض عن الفقيه
الاديب محمد بن عبد الوهاب العروضي وسمع القرآن لنافع وراوييه على الفقيه

المقرى المهدي البصير بصنعاء وعلى الفقيه صلاح الواسع كذلك في مسجد داود
بصنعاء وعلى الفقيه محمد بن صالح الاصابي المكي وسمع يزيد صحيح البخاري ومسلم
والجامع الصغير وذيله للسيوطي وتميز الطيب من الخبيث في علم الحديث للديبع
والتيشير الجامع للامهات الست البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وجامع
الترمذي وسنن النسائي على الامام العلامة المحدث محمد بن الصديق الخصاص
السراج الحنفى سنة تسع وأربعين وبعضه في سنة خمسين وأجازه بمروياته باجازه
كتبها له سنة خمسين وألف وسمع أيضا صحيح البخاري على الفقيه العلامة علي بن
أحمد الحشيري وسمع على الفقيه العلامة أحمد بن عبد الرحمن مطير جمع الجوامع
للبيهقي وصحيح البخاري وتفسير البغوي في بيت الفقيه الزيدية وفي مدينة زيد وسمع
صحيح البخاري أيضا على الفقيه العلامة عبد الوهاب بن الصديق الخصاص الزيدية
وسمع الجامع الصغير وصحيح مسلم على الفقيه العلامة محمد بن عمر حشيري الحافظ
المحدث في بيت الفقيه الزيدية وكان يحضر في قراءة هذه الكتب ما يتعلق بهما من
المصنفات في علوم الحديث ورجاله تفسر غريبه وأجازه مشايخه المذكورون
بأسائر سموعاتهم ومجازاتهم وذكره عدة أسانيد أعرضت عما أطولها وبما ذكر
تعرف جلالة قدره وطول باعه في جميع العلوم وله أجوبة على مسائل كثيرة وردت
عليه من علماء ذلك الزمان ورسائل بليغة وخطب راقية وأشعار فائقة ولما أنشد
بعض من حضر مجلس سماعه في الحديث يزيد المحروسة على شيخه محمد الخصاص
الحنفي يتي ابن خرم الظاهري وهما

ان كنت كاذبة التي حدثتني * فعليك اثم أبي خنيفة أوزفر

الواثين على القياس تتردا * والراغبين عن التمسك بالاثر

أخذ الشيخ في ذم ابن خرم لاجلهما فقال صاحب الترجمة بيده

ما كان يحسن يا ابن خرم ذم من * خاز العلوم وفاق فضلا واشهر

فأبو خنيفة فضله متساوتر * ونظيره في الفضل صاحب زفر

ان لم تكن قد ثبت من هذا فني * ظنني بأنك لا تباعد عن سقر

ليس القياس مع وجود أدلة * للحكم من نص الكتاب والخبر

لكن مع عدم تقاس أدلة * وبذا قد دومي معاذ إذا مر

فأعجب الحاضر وبذلك وكبوه عنه في الحال وحضر مجلس التدريس في بعض

الايام وهو في قبص أزرق اللون ووجهه يتلأل كالقمر فأنشد ولده الناصر
في الحال أيدريد في لون زرقاء أخضر * تقووع من طين مسك وعنبر
قد اتعل الجوزاء مجدا ورفعة * كأنه للحدود والحمد مشترى
بني عرشه فوق السماء علومه * سرى هديها في كل وادع ومبصر
ويعلى لنا من كل فن دقائقا * يضمن بها عن أن نباع بجوهر
فلقه من قاموس علم وبحره * محيط بأبناء صحاح لجوهرى
وعلم حديث والاصواب انها * لمن بعض ما يعلى ويقرى وأيسر
حقيق بما قد قاله خبرنا طر * خبير بأرباب المكارم أشهر
فما خلقت الا طرس أكف * وأقدامه الاسرج ومنشبر

وله من الفضائل والفواضل والتحقيق في العلوم ولطائف النظم والنثر ما لا يأتى
عليه الحصر وكانت وفاته ليلة الخميس سلخ شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين
وألف وحضر الصلاة عليه عالم كثير من جميع الجهات وقبره بالاشغاف من عمل
الشجعة مشهور ورتاه علماء العصر بمراث بليغة كثيرة منها قول السيد جمال
الدين محمد بن صلاح بن الهادي الوشلى قصيدة منها

الله أكبر كل خطب هين * الاعلى عبد الحفيظ فيكبر
حبر الانام وجة الاسلام ان * أمر عرى والعاقب المنصر
أعطى الجهاد حقوقه وسمت به * للاجتهاد عوارف لا تنكر

ومنهم العلامة على بن محمد بن سلامة عالم صنعاء رثاه بقصيدة مطلعها
مادت جبال بالنهاثم والشرف * وذوت غصون للفضائل والشرف
وتضعفت أركان مجد شامخ * للفضل في العلم الشريف لمن عرف
ورثاه السيد يحيى بن أحمد الشر في نظمها ونثرها من ذلك قوله أول قصيدة
قضاء لا يرذولاي عتاب * وحكم من مدبره صواب

ورثاه القاضي حفظ الله بن محمد سهيل بقوله
هل قد دحى البحر المحيط نضوبه * أم ذى الجبال الراسيات تسير
أو أن منها كسفها أم دكت الارضون أم هذى السماء تنفطر
أم مات ذو الفضل الشهير ومن له * بين الخلائق مفخر لا ينكر
عبد الحفيظ العالم العلامة التذب الذكى العارف المتبحر

ذوالاجتهاد وذوالجهاد فتهما * يحصى العثار به ويحصى العثر
ورناه حفيد القاضى حسين بن الناصر جبرائيل طوبى له منها قصيدة أولها
الارض ترجف والسحاب تنطر * لوفاة بجر بالفضائل ينخر
منها عضد لارباب الاصول وغاية * منها الشهور من بدت لنا والاقر
وبفسكره الصافي تحصل للورى * علم به تصديقه يتصور
وغدت قضاياها موجهة بما * يدري بغامض أمرها من يبصر
ومنها فالجدم رفوع يد الزورسل * وكأنه يا حبيذا ما لم يمر
لم يقطع عن فضله ذوفطنة * فيقال متروك هنا ومنكر
لم يبق للموضوع في أيامه * أصل يشاد ولا طربق يظهر

الحجازى

(عبد الحق) بن محمد بن محمد الحمصى الاصل الدمشقى الشافعى الملقب بزين الدين
الحجازى الفاضل الاديب المشهور ذكره كثير من المشايخ وأصحاب التواريخ
والجاميع وأشوا عليه وكان معجورا لاطراف كمال الادوات أديبا متمكنا من فنون
كثيرة جيد الفكرة لطيف المعاشرة وكان اشتغاله على والده وغلبت عليه العلوم
العقلية منع احاطة تامة بالعربية والاصول وصحب الشيخ محمد بن عمر بن فواز الآتى
ذكره وكان يستفيد منه في صورة المذاكرة وأكثر اتعاظه به وله معه مطارحات
مقبولة منها ما كتبه الحجازى اليه وقد انقطع عنه مجافيا

يا غائباً والذنب ذنبك * متعباً الله حسبك

لا تبع دن فائما * أمل من الايام قربك

فلا صبرن وأرضين * بما نضاه الله ربك

وكان خرج في شب بيبته الى حلب مغاضبا والده فبعث اليه من رده ورجع به
واستمرت الشحنة بينهم مامدة حياتهم وكان يحفوا بأباه ويهجره وهو يقابله
بالحبة ولم يزل على مجافاته حتى سافر الى الروم في سنة أربع بعد الالف وأخذ
عن أبيه المدرسة التقوية ودار الحديث الاشرفية وبقيا عليه الى أن مات ودرس
ببقعة في الجامع الاموى وكان له هجرة بالجامع القلعي في سوق جقمق وكانت الطلبة
يرتدون اليه بهاو يأخذون عنه وكان كثيرا الغائدة لطويل الباع في النظم والنثر
وله شعر كله نفيس حسن التخييل متين التركيب فن ذلك قوله من قصيدة مطلعها
بين جنسى للفرق نار * وبجهدى للبكا أنهار

وبقلبي لواعج من شجون * هيجتها الاطلال والآثار
 أربع كنت للاوانس مرعى * فهي الآن للكوانس دار
 نهبتها أيدى الرواس نهباً * مثلما تهب العقول العقار
 جللتها ثوب العفاء السواري * ومحتها الرياح والامطار
 طلل حمله الاوابد لما * نعبت فيه للنوى أطيار
 كنت والدور بالدمى أهلات * خزعاً كيف أنت وهى قفار
 أدجلوا للسرى وساروا سراعا * ونلت أربع لهم وديار
 أوحشوا ربهم فليت العوادي * ساعدتهم ولتهم ماساروا
 وزماوا بكل خرق مخوف * صيخد لا يرى بها سفار
 هو جل تترك العبا هل صرعى * وبها للردى يخاض غمار
 وكان الاعلام اذ تراثى * شاخحات الذرى غبار مشار
 والفيافي كأنهن طروس * وكأن الر كائب الاسطار
 ورياح الجداء فيهن ترجى * سفن عبس لها السراب بحار
 وكان الاحداج اكمام طلع * ولها البيض والدمى أزهار
 قاصرات عين أو انس غيد * عن هواهن ليس لى اقصار
 بغرور كأنهن الدياجي * ووجوه كأنها الاقمار
 ولاكم راعنى لثيم بلثم * هو منه سفاهة واغترار
 كيف أسلو عن منزل طاب ريا * لى منه الابراد والاصدار
 وخيال الم والركب ساه * وكؤوس الكرى عليهم تدار
 قلت لما طوى القفار ووافى * وأضامت زوره الأقطار
 بدر ألقى أنا رأى لمع برق * بتلالى أم كوكب أم نار
 أم سلمي اذ جنتى الليل زارت * فعداوه ومن سناها نهار
 ساورتنى الاخران واقسمتنى * فى هواها الهموم والاكدار
 مثل ما اجتازت الحوادث جاءت * وسطى فى لا كما اختار
 وكذلك الايام تسطوبدى الفضل * وللسهر غفوة واعتذار
 هل مجير من حادئات الليالى * ليس شخص على الخطوب يحار
 مصلت صارمى عنادوبغى * زمن ليس منه يدرك آثار

ألبستني له سوابغ بأس * عزيمات لم يشنها اغتجار
وهي طوبى له وما أوردناه منها كاف في الدلالة على حسن انسجامها ومثانة لفظها
وله من قصيدة أخرى مطلعها

أعرت خدود الغيد من مهجتي جبرا * وعلقن في الاجياد من مدمعي درا
ومعرك حرب في فؤادي أثاره * من الشوق جيش لا يحيط به خبرا
على هدف الاحشاء وقع سهامه * يفوقها للقلب فتاة ككة عذرا
وقالوا نصبر قلت شئ جهلته * وكيف يطبق الصبر من يجهل الصبرا
خليلى عوجا بارك الله فيكما * وحنا المطايا واقصد الرزد والسدرا
فلى فيه خود بالصدود تسربلت * وقد اتخذت سمر الزماح لها خدرا
ربيسة ألوت بعزم تجلدى * وأذكت على الاحشاء من نأيا جبرا
أنى القلب الا أن يكون بها مغرى * ومذايقنت سوق العدا أخذت خدرا
وكم حذر تقي في هواها عواذلى * ولا أحسب التحذير الا بها اغرا
ألا أيها القلب الذى لج في الهوى * الام الوفا والغيد أزعمت الغدرا
وهذى دواعي الشيب تدعو الى الهدى * وقد زجرتني عن ذواعي الصبا زجرا
وقد شاب كبدي قبل رأسي ولتى * فحنام قلبي لا يفيق بهم سكر
وما كان شيبى من تطاول أزمنى * ولكننى لا قيت من دهرى النكرا
أخذ هذا من قول بعضهم

وما شاب رأسي من سنين تتابعت * على ولكن شيبتي الوقائع
ومن جيد شعره قوله

وحق الهوى ان الهوى فيك لم يرزل * لنا قسما لا حنث فيه عظميا
لقد هجت بالالطاف لى منك لوعة * وجددت وجدافى الفؤاد قدما
وفرقت صبرا كنت قدما تخذته * ظهرا به ألقى الهوى ورجما
فأصبحت فيك الآن لأملك الجوى * ولا أرتضى الا هوأ الشديما
وكان بينه وبين محمد الصالحى الملقب أمين الدين الآتى ذكره مودة أكيدة واجتماع
كثير ثم انقطع أمين الدين عنه فسير اليه بعبه لا تقطاعه عنه قوله
طالت الاشواق وازداد العنا * وتمادى البين فيما بيننا
فامنحوا القرب محبا مخلصا * فلعل القرب يشفى مانسا

ليس في هذا عليكم كلفة * انما نطلب شيئا هينا

فكتب اليه من نظمته

أنا في القرب وفي البعد أنا * ليس في الحالين لي عنكم غنا
أفضل الاشياء عندي حبكم * وهو في وسط فؤادي مكا
لكن الايام أشكوها لكم * جورها قد أورث الجسم الضنا

فراجعها الجازي بقوله

قد عناني من جفاكم ما عانا * اذ جعلتم هجركم لي دينا
لا أطيق الصبر عنكم ساعة * أنتم دون الوري عندي النى
لا ولا يشفى غليلي قولكم * أنا في القرب وفي البعد أنا
وجعه مجلس محبة أخدان له في بلهية شبا به فقال هذه الايات يمدحهم بها

فدبت معاشرًا كالزهر أربت * وجوههم على زهر النجوم
أحسن من أكارم صبرتهم * يد الاحسان كالدر النظيم
جلونا من محيائهم حبا * تحلى ظلمة الليل الهيم
جواهر زينت سلك المعالي * وأعلت راية الحب الكريم
راض بنفسي وهنا نفوس * وكشف كرايب وجلاهموم
وأطاف اذا شملت شجيا * جلت عن قلبه كرب الهموم
بهم نفس العلى والمجد طابت * وفزت بالهناء عين العلوم
وأصبح عقد جيد الفضل يزهر * بدر نظمته يد القهوم
يعبر الحسن اجياد الغواني * ويهدي السحر للطرف السقيم
ألذ من الصبا لاخي التصابي * وأطف من مطارحة التسم

وكتب لبعض أحيائه في صدر رسالة

أحيئنا ماذا نؤتي رسالة * وهل تخلص الاوراق بعض تباريحى
ولكننى أهدى اليكم تحية * مع البارق النجدى لانعمة الرج
فتلك سراها بالهوى تاعلا * ولطف الانى مرسل معمار وحى
وذلك يهدي الى السلام بلحمة * ففرج عن قلب من البين هجروح

وكان الحسن البوريني سافرا الى ترابلس الشام في اوخر سنة ثمان بعد الالف فلما
رجع الى دمشق حضر علماؤها للسلام عليه وتأخر صاحب الترجمة لمرض كان

عرض له فكاتب اليه هذين البيتين
أعدتم الدنيا بهجعة أدنية * بها اقترن ثغر الفضل والعود أحمد
وأحييتكم وادى دمشق بعودة * أضاعها فيه مصلى ومسجد
ومن غرائب حكمياته قوله
نقل الطباع عن الانسان ممتنع * صعب اذا رآه من ليس من أربه
يريد شيئا وتأباه طبائعه * والطبع أم لك للانسان من أدبه
وقوله أأرب من تخنوع عليه ولوترى * طويته ساء لك تلك الضمائر
فلا تأمن خلا ولا تغتر به * اذا لم تطب منه لديك الخباير
وقوله يزين البذل كل أخى كمال * ويرى البخل بالرجل الجبال
ولو عقل البخل بالبخل يوما * لما عقلت أنا مله بجال
وذكره الشهاب الخفاجي في كتابه وقال في ترجمته رأيت له جوابا عن سؤال رفع اليه
في الفرق بين هذين البيتين وأيهما أبلغ وأبلغ وهما قول ابن نباتة السعدي في
قصيدته التي أولها

رضينا وما رضى السيوف القواضب * نجاذبها عن هامكم ونجاذب
خلقنا بأطراف القنا في ظهورهم * عيوننا لها وقع السيوف حواجب
وقول أبي اسحاق الغزى

خلقنا لهم في كل عين وحاجب * بسر القنا والبيض عنا وحاجبا
فادعى أن بيت الغزى أبلغ لما فيه من الصنائع كالطباقي بين السمير والبيض ورد
العجز على الصدر واللف والتشر ومراعاة النظر وأدعى أنه يجوز أن يراد بالعين
فيه الرئيس وبالحاجب من تبعه وحجابه والمعنى وما حنا وسيموقنا نالت الحاجب
والمحجوب والرئيس والمرؤوس وهو مشتمل على التورية والاستعارة أيضا وهذا
مما خلا عنه البيت الأول مع ما فيه من الافتخار بقتال أعدائهم الثابتين
لا المنهزمين فإنه لا يفخر بمثله ولذا يعاب البيت الأول وإن ذكر صاحب الإيضاح
المعاني أنه أبلغ لاستعماله على زيادة معنى وهو الإشارة إلى انضمامه وأطال
وأسهب وبعد وقرب والحق ما ذهب اليه صاحب الإيضاح خطيب المعاني فإن
بيت الباقي أحلى لما فيه من التشبيه البديع لجعل أثر الطعنة المستديرة
وشطبة السيف فوقها حاجبا والاغراب يجعل الظهر محل العين والحاجب وأما

انهزامهم فلا يدل على عدم شجاعته حتى يحل بالفخر فان الشجاع ينهزم ممن هو
أشجع منه ولذا قيل الفرار عما لا يطاق من سنن الانبياء كما فر موسى حين هم به
القبض واما ما ذكره من معنى العين والحاجب فضعيف وتخييل ضعيف على ان جعل
العين والحاجب بمعنى الرئيس والمرؤوس فن العجائب وما ذكره من النقد
عليه نفسه ابن الشحنة في أماليه عن الشريف المرتضى وقال انه عيب عليه قوله
في ظهورهم وقال لوقال في صدورهم كان أمدح لان الطعن والضرب في الصدر أدل
على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب والمطعون والمضروب لان الرجل اذا
وصف قريته بالاقدام مع ظهوره عليه كان أمدح من وصفه بالانهزام فلذا قال
أبو تمام

حرام على أرمأنا طعن مدبر * وتندق في أعلا الصدور صدورها
وقد عرفت جوابه مما تقدم فنذكر انتهى وأخبار عبد الحق وآثاره كثيرة وفي الذي
أوردناه له كفاية وكانت ولادته في سنة اثنتين وستين وتسعمائة وأقعد بالفالج نحو
ستين ثم توفي في نهار الاحد خامس عشر شهر رمضان وقت الغداة من سنة عشرين
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر أبيه ووضع على قبره تابوت من دون قبر أبيه
وبينه وبين والده في الوفاة أحد وعشرون يوما وقال ولده القاضي اسماعيل المقدم
ذكره برثية بهذه الايات وفيها تاريخ وفاته

طرف تفرح من دم متدفق * وحشا تخرج من جوى وتخرق
وأسي تجمع لم يكن بجمع * لشتات شمل لم يكن بمفرق
خطب لقد صدع الجفامنه ومن * بين أقي من غير وعد مطبق
ذهب الذي كانت بجائز فضله * تهوى بروض بالعلوم معبق
مولى مكارمه اذا ما جمعت * فاقت على سم السحاب المغدق
واذا غدا ليل المباحث مظلم * كالشمس صيرة بفهم مخرق
واذا انعقد مشكل لك حله * يبدى امام في العلوم محقق
قد حاز فضلا في مبادئ العلى * والعلم حتى انه لم يسبق
جاد الزمان به فعاد بجوده * بخلا وكان كباري متألق
هيات أن ياتي الزمان بعالم * يحكيه في حسن الصفات مدقق
ما حياقي والده لم يك مسعى * وقضى على بلوعة وتفرق

بالبت يوما كان فيه ذهابه * لا كان بل لبث النوى لم يتخلق
بل لبث بدر الاقل لم يك طالعا * وكذا الغزاة ليتها لم تشرق
كانصولبه على كيد العدا * ويكون ذخر الشدا لد لوبقى
لكنه حم القضا وتقطعت * ايدى الرجا منايين موبق
فيحق للعنين تبكي بعده * بدم غزير لا يد مع مطلق
ويحق للقلب السلام بأنه * يقى عليه من الفراق المطلق
ويحق للدهر الخوون بكاهه * ويحق للشبان شيب المفرق
قد كان غصنا بالتهاني مورقا * فذوى وفات كانه لم يورق
أعماه كالمسك قام عبيرها * ختمت برضوان الاله المعبق
لما توفى بالرضى أرخته * قدمات قطب عالم في جلق

المرزباني

(عبد الحق) بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن اسمعيل بن أحمد الفرد
في زمانه الشيخ محي الدين بن سيف بن علم الدين سليمان بن عبد الرزاق بن قيس
شاكر بن سويد بن عفيف الدين بن سعيد بن علي الهائم بن منصور المولى بن ناج
الدين ثوبان بن الأمير الكبير اسحاق بن السلطان ابراهيم بن الادهم الادهمى
الحنبل الصوفى القادري المعروف بالمرزباني كان من مشاهير صوفية الشام له الوقار
والهبة وعنده المام بعارف كثيرة وكان مع ذلك أديبا يارعا حسن المحاضرة
وله الاطلاع كثير على الاشعار والنوادر ورأيت بخطه مجموعا فيه كل معنى نادر
وحكاية مستندة وكان رحل الى الروم في سنة ثمان وعشرين وألف ونال بعض
جهات في الشام ثم قدم الى دمشق وأقام بداره بالصالحية وكان مخالطا للادباء وله كرم
وايثار لا يزال مجلسه غاصا بأهل الادب والمعرفة وكان يجري بينه وبينهم محاورات
وكان ينظم الشعر وشعره متحسن فن مشهور ماله قوله وكتب به الى فتح الله بن
التحاس الحلبي الشاعر المشهور ربه استدعيه الى محله

ان أغلق الأعداء أبوابهم * عني ولم يصغوا الى نهى
وزرتي يوما ولوساعة * في الدهر تبغى بينهم نجي
علمت أن الحق من لطفه * قد خصني بالنصر والفتح
لازلت في غزمدى الدهر ما * غردت الاطيار في الصبح

فراجع بقوله

مسولاي يامن خصه ربه * بين الوري بالنصر والفتح
في الظهر والعصر الى بابكم * أسعى وفي المغرب والصبح
وكيف لا أسعى الى باب من * في وجهه دأع الى النجس
لازلت من قدح العدا سالما * ولا خلا زنديك من قدح

وقرأت بخطه هذه الايات نسبها لنفسه وهي

ولقد ذكرك حين قابلت العدا * والسيف يحصد هامهم كالنجل
والرحم مباس كقذك طاعن * قلب الشجاع وكل قرن مقبل
والجؤ صا ومن العجاج كأنه * ليل وذاك الليل ليس بمنجل
والاسد عابسة كأن قد راها * يوم الوغى والامر ليس بمشك
قري الشجاع كأن رنة سيفه * أشهى اليه من صفيار الببل
وكانه في روضة قد قوفت * بشقائق وشذاه عرف قرنفل
وترى الجبان كأنه من خوفه * يلوى عنان جواده بهرول
فهناك ناديت الاحبة ليتهم * نظروا بعين برحم وتعقل
هل كان لي في القلب غير هواهم * باق على طول المدى المسترسل
لا والذي خلق الخلائق كلهم * وقضى بطول تسهدي وتمللي
ما خبت يوما عهدهم بتغافل * عنهم ولا بمقال زور العذل
وهذا الاسلوب قد أكرهه الشعراء قديما وحديثا ومن جيده قول ابن مطروح

ولقد ذكرك والصوارم لمع * من حولنا والسمهرية سطع
وعلى مكافأة العدو في الحشا * شوق اليك تضيق عنه الاضلع
ومن الصبا وهلم جرا شيتي * حفظ الوداد فكيف عنه أرجع

وقول ابن رشيق

ولقد ذكرك في السفينة والردى * متوقع بتلاطم الامواج
والجؤ يهطل والرياح عواصف * والليل مسودا والثواب داج
وعلى السواحل للاعداء عسكر * يتوقعون لغارة وهياج
وعلى اصحاب السفينة ضجة * وأناؤذك في ألد تساجي

وقول ابى السنا محمود

ولقد ذكرك والسيوف لوا مع * والموت يرب تحت حصن المرقب

والحسن من شفق الدروع نخاله * حسناء ترفل في رداء مذهب
ساحي السمال فن تطاول نحوه * للسمع مستعار ما به كوكب
والموت يلعب بالنفوس وخا لجرى * يلهو بطيب ذكرك المستعذب
وقول الصفي الحلبي

ولقد ذكرك والجماج كأنه * مطل الغنى وسوء عيش المعسر
والشرم بين مجدل في جندل * منا وبين معفر في مغفر
فظننت أني في صباح مسفر * بضياء وجهك أو سماء مقمر
وتعطرت أرض الكفاح كأنما * ففتحت لنا أرض الجلال بعنبر
والفانج لهذا الباب عنتره العبيسي في قوله

ولقد ذكرك والرماح نواهل * مني وبض الهند يتطر من دمي
فوددت تقيل السيف لانيها * لمعت كبرق ثغرك المتبسّم

ولبعد الحق أشياء أخر غير ما أثبتته له وفي الذي ذكره من فقرات بخطه ان ولادته
كانت أول ساعة من نهار الخميس ثامن ذي الحجة سنة احدى وتسعين وتسعمائة
وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى سنة سبعين وألف وصلى عليه بالجامع
المظفرى ودفن بروضة السفع ونسبته الى سلطان الاولياء ابراهيم بن أدهم
مستفيضة مشهورة وقد وقعت على كتابات العلماء دمشق على هذه النسبة كثيرة
والمرزبانى نسبة الى أحد أجدادهم وهو الشيخ محيى الدين المرزبانى سمي بذلك
لاتقياد السباع والحائمهاله وأصله المرزبان وهو بالفارسية السلطان

السلوكى

(الملا عبد الحكيم) بن شمس الدين الهندى السلوكى علامة الهند ومأم
العلوم وترجمان المظنون فيها والمعلوم كان من كبار العلماء وخيارهم مستقيم العقيدة
صحيح الطريقة صادقا بالحق مجاهدا به الامراء الاعيان وكان رئيس العلماء عند
سلطان الهند خرم شاه جهان لا يصدر الا عن رأيه ولم يبلغ أحد من علماء الهند
في وقته ما بلغ من الشأن والرفعة ولا انتهى واحد منهم الى ما انتهى اليه جميع
الفضائل عن يد وحاز العلوم وانفرد وأقوى كهولته وشيوخته في الانهال على
العلوم وحل دقائقها ومضى من جليلها وغامضها على حقائقها وألف مؤلفات
عديدة منها حاشية على تفسير البضاوى على بعض سورة البقرة رأيتها وطالعت
فيها أبحاثا دقيقة وله حاشية على منظوم السعد ومختصره وحاشية على شرح

العقائد السقيمة للسعد وحاشية على شرح تصرف العزى للسعد أيضا وله غير ذلك وفضله أشهر من أن يراد في وصفه وكانت وفاته في ينف وستين وألف رحمه الله تعالى

الهنسي

(عبد الحليم) بن برهان الدين بن محمد الهنسي الدمشقي المعروف بابن شقيلها الفقيه الحنفي المذهب أنبل آل بيته في عصرنا كان من الفضلاء المتضلعين من فنون شتى لكن غلب اشتهاؤه بالفقه نشأ بدمشق وقرأ بها على مشايخ كثيرين وتقدم أن والده كان ذا أثر وعظيمة وجمع كتابا كثيرة فتمتع عبد الحليم بها ولما مات أبوه وضع يده على مخلفاته وأتلفها في مدة قليلة على أهواء متفرقة يرجع أكثرها إلى حب الرياسة ومآثال من ذلك إلا الخسران وفلت ذات يده فانزوى مدة في بيته لا يدرى عنه إلا ببعض الوجود ثم ظهر بعض الظهور أيام كان العلاء الحصكي مفتي الشام وأخذ يفتي في بعض وقائع فتبعه قاضي القضاة بدمشق عن الفتوى لما يتفرع على ذلك من كثرة اللغط ومخالفة أمر السلطان في أن المفتي الحنفي لا يكون إلا واحدا فلم يلبث أن رحل إلى مصر وكان قاضيا لها ثم عاد إلى مصر فمضى حتى المنقاري المفتي فتقرب إليه وصار من جملة توابه ثم لما عزل صحبه إلى الروم وأقام بها مدة وقد اجتمعت به فيها كثيرا وكان شرع في نظم مغني اللبيب لابن هشام فنظم منه مقدارا وافرًا وكتب على الفية ابن مالك شرحا ومات ولم يكمله فبقى في مسوداته وكان على ما شاهدته من أطواره أحد عجائب الخلق فإن لا يستقر في أمر المشرب على حال وكان ينظم الشعر إلا أن شعره في غاية القلاقة والتعقيد ولم أر له ما يحسن إirاده وكان ولده مخدومه المذكور نسابه قضائه كيدولي فتوجه إليها ومات بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين وألف رحمه الله تعالى

أنخى زاده

(عبد الحليم) بن محمد المعروف بأنخى زاده القسطنطيني المولد والنشأ والوفاة أحد أفراد الدولة العثمانية وسراة علمائها كان نسج وحده في ثقب الذهب وصحة الادراك والتضلع من الفنون نشأ بكسيف والده مشارا إليه في التبريز جيمدان الفضل وركوب السوابق في حلبة المعلومات وكان أبوه متقاعدًا عن قضاء عسكر انطولى وجده لاهم شيخ الاسلام سعدى المحشى قال ابن نوعي في ترجمته أخذ بأدب دنة وأبوه قاض بها في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة عن حسام الدين بن قره جلبي مدرس طاشلق وعن عبد الرؤف الشهير بعرب زاده مدرس اوج شرفلي ثم أخذ

عن صالح الملا مدرس السلطان بايزيد وخواجهي زاده افندي مدرس السلطان
سليم بن قسطنطينيه ثم وصل الى خدمة فضيل الجمالي ولزمه ثم وصل الى خدمة شيخ
الاسلام أبي السعود العمادى ولازمه في سنة احدى وعثمانين ثم درس في رجب
سنة اثنتين وعثمانين بمدرسة ابراهيم باشا الجديد ابتداء ولم يزل ينتقل من مدرسة الى
مدرسة حتى وصل الى مدرسة الوالدة باسكدار في ذى القعدة سنة ثمان وتسعين
وتسعمائة وولى منها قضاء بروسه في رمضان سنة ألف ونقل منها الى أدرنه في رجب
سنة احدى وألف وعزل منها في جمادى الآخرة سنة ثلاث ثم ولى قضاء قسطنطينية
في منتصف رجب سنة أربع ونقل منها الى صدارة الطولى في ذى الحجة سنة خمس
وعزل منها في صفر سنة سبع وتقاعد بوظيفة أمثاله ثم أعيد اليها في شهر ربيع
الآخر سنة ثمان وتقاعد عنها في شهر رمضان سنة تسع ثم صار قاضى عسكر روم ابل
في صفر سنة عشر وألف وتقاعد في ذى الحجة وله تأليف كثيرة رائعة منها شرح على
الهداية وتعليقات على شرح المفتاح وجامع الفصولين والدرر والغرر
والاشباه والنظائر وله رسالة تفسيرية في امتحان كان صدر وأمامه من الآثار غير
ذلك فما لا يعد ولا يحصى وعلى الخصوص فيما يتعلق بالصكوك والحجج والتسكات
وله ترجمة شواهد النبوة تركي وله شعر مرغوب بالتركية ومخلصه على دأبهم حلبي
انتهى وذكره النجم الغزى في ذيله وأتى عليه ثناء بليغا قال وحدثني شيخنا
القاضى محب الدين الحنفى على رأس الالف قال اتفق أهل الروم قاطبة على ان
استانبول ليس من نشأها الآن من أولاد العلماء وغيرهم أفضل من رجلين شابين
أحدهما عبد الحليم هذا والثانى أسعد بن المولى سعد الدين ثم اختلوا في أيهما
أفضل قال وبلغنى أن عبد الحليم كان أفقه وأسعد كان أعلم بالعقولات وبالحجة فان
فضل عبد الحليم مسلم عند أهل الروم وليس فهم من ينكره وذكره الطالوى
في كتابه السانحات في مواضع منها وبالغ في وصفه وأورد قصائد قالها في مدحه
ثم ذكر مجلسا ضمه هو واباه في ناديه قال فأقبل على بجوانسته وقرئ منه في مجلسه
ولم يزل يتر على سمعى لآتى من فقره ويحاول على من ابكار فكره مباحار اللبيب
في وصفه ويغار الاديب من نسقه ووصفه فن جملة ما شئف به سمعى وجعلته
سمير شمير جمعى ما قرط به كتاب بعض الكتاب من حسن مجمع تغار منه ألحان
السواجع ويود البادى لو كان فيها المراجع الى زواهر فقر تنجل در الاسلاك

وتزرى بدرى الافلاك لورآها صاحب اليتمة اخذها لكابه نعمة أو العمداد
الكاتب تسلى عن خريدة الكعاب وهو نظرت في هذا الكتاب المنظور
على بدائع صنائع الكتاب المحتوى على لطائف الایجاز والاطناب الخالى عن
شوائب معایب الاخلال والاسهاب المسبول في قالب بدیع جميل اليه القلوب
النسوج على أحسن منوال وأبهى أسلوب فوجدته بحر ازخرا متلاطم
الامواج ودرا زاهر اسلب الشمس عن رتبة الابتهاج فياله من كاتب طوى
منشور الخطباء بايجازه وكوى صدور البلقاء بمحاسن حقيقته ومجازة
لأن تسير يذكركه الركان وخلق لان يرسل هدية الى فصحاء قطان اذ وقف
فرسان البلاغة عن الجرى في مضمارة واتفق شجعان البراعة على انه لا يصطفى
بناره تضمن درر عبارات ما استودعت أصداف الآذان الى الآن أمثال تلك
الآل في الأزمنة الخوال وما طلع في أفق سواد العين مذأمدت بالنور مثل ذلك
عسلال واخترى جوهر الفاظ أخلب للقلوب من غمرات الالحاط وأسحر
للعقول من فترات امراض الاجفان مع معان هي أحسن من أيام محسن معان
وأبهج من نيل أمان في ظل صحة وأمان ولعمري ان هذا الكتاب أخشى لما فيه
من الفضائل مصداق قول القائل

وخريدة برزت لنا من خدرها * كالبدريد ومن رقيق غمام
عرضت على كل الانام جمالها * كى تسقى قلوبهم بتمام
نسي من العرب العقول بأمرها * وتطيرب الروم والاعجم
فنه در الاديب الارب المتعاطى لهذا الجمع والترتيب الآتى بهذا الانشاء
والاختراع الذى لا يمكن الخروج من عهدة مدحه واطرائه باللسان والبراع
بلغه الله تعالى وطره وجزاء الحسنى وزيادة بما سطره حيث أذرج فيه لطائف
تجلى خطابها كالعروس وأدمج نفائس تتبادر اليها الارواح والنفوس وضع
فيه ما رب تغدو الى الروح وأشار الى نكات سرية كالورد الطرى تفوح فائق
بما لم تستطعه الاوائل وعجز عن الاتيان به سحبان وائل انتهى ونظم
الطاوى فيه قصيدة طويلة قريب ذلك وأشار بها الى حسن هذه القطعة بقوله
لله ما قصر فى الطرس تحسبها * وسط الياض سواد العين والبصر
أو كالرياض كستها السحب سارية * مطارف الوشى أو موشية الخبر

مثل الكواكب ليلا قد طلعت على * مهر المجرة او كالروض دى الزهر
تود لو حلت الجوزاء من شغف * فيها النطاق ولو أمست على خطر
كان دريواقيت الحسان به * قدر صعت في الحواشي موضع الفقر
وكانت ولادته في سنة ثلاث وستين وتسعمائة وتوفي في اليوم الرابع والعشرين
من المحرم سنة ثلاث عشرة بعد الف ودفن في تربتهم قبالة دارهم المعروفة
بقسطنطينية قرب مدرسة الوالدة

البازجي

(عبد الحلیم) الباغی المعروف بالبازجي أحد الطغاة الذين خرجوا على
السلطنة في زمن السلطان محمد الثالث وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة حسن
باشا ابن الوزير محمد باشا وكان في مبدأ أمره من الطائفة السكانية وكان نازل
الرتبة حتى صحب الأمير درويش الرومي حاكم صفد فقربه وأدناه وصيره رأس
جماعته ولما عزل الأمير درويش عن حكومة صفد ولي مكانه الأمير علي
الجرکمي فذهب ليتسلم الولاية فقال عبد الحلیم للأمير درويش لا تسلم الولاية
للامير علي وأنا أمنعه عنك بالحرب والمقاتلة فقال إلى كلامه ولم يسلم ولما شاع
أباؤه عن التسليم أرسل إليه نائب الشام خسر و باشا كخداه مع طائفة من عسكر
الشام إلى ولاية صفد ليجرؤا الأمير درويش عنها و يسلموها للأمير علي فلما
وصلوا إلى نواحي صفد خرج اليهم الأمير درويش وفي صحبته عبد الحلیم ومن معه
فقبالوهم وقتلوه ومنعوه من الدخول إلى صفد ودام القتال بينهم أياما إلى
أن شجرد عسكر الشام لقتال وبرزوا للطعن والضرب ونزل عبد الحلیم مع جماعته
إلى السهل فقطعوا سرا دق الأمير علي ونهبوا ما فيه ثم أدر ككته الخمية فقاتل
السكان حتى قتل منهم عشرة أنفار وكسر نفوسهم ودخل عليهم الليل ثم بعد ذلك
لم يزلوا في قتال ومحاربة إلى أن أشار العقلاء على الأمير درويش وبش بالخروج
مع من كان عنده من العسكر ويكف عن المباشرة فخرج من المدينة وخرج معه
عبد الحلیم مع أصحابه وساروا على طريق صيدا من جهة الشقيف فوردوا على
الأمير نحر الدين بن معن فزودهم وسيرهم قسار الأمير درويش وبش إلى الأبواب
السلطانية وذهبت وراءه المحاضر والشكايات من أهل بلاد صفد فغرض
الوزير أمره على السلطان فأمر بصلبه فصلب بشابه وكان عبد الحلیم وأصحاب
درويش ساروا على ساحل البحر إلى ترابلس الشام ثم إلى جانب حلب ثم دخلوا

مدينة كلز بأشارة من أميرها الأمير حسين بن جانبولا ذم شرعوا في الفساد فقتله
 لهم نائب حلب وأرسل اليهم جيشا لمحاربتهم فتقابلوا على باب كلز وكانت النصره
 لهسكرك حلب وقتلوا من أصحاب عبد الحليم مقتله عظيمة وخرج عبد الحليم عن بقي
 معه من أصحابه مكسور بن وسار الى حصن سميساط فقاتله صاحب الحصن
 وتوافعا ثم خرج منها الى مدينة الرها واحتال على ان جأته أحكام سلطانية بأن
 يكون محافظا لهم او في أثناء ذلك خرج عن رتبة الطاعة حسين باشا الذي كان أمير
 الامراء بولاية الحلبه ووصل الى المدينة أركاه من بلاد فرمان قاتر اليه أهلها
 ليردوه فسطاع عليهم ونماخبره الى السلطان فأرسل اليه عسكرا عظيما يخاف من
 هولهم وفر قاصدا أن يخرج الى بلاد العرب ففزع العجور بجسر جحمان فغطف
 على جهة الشرق حتى وصل الى الرها فالتقى بعبد الحليم وأوهمه انه ناصره ولم تمض
 أيام قليلة الا ومحمد باشا ابن المرحوم سنان باشا قصد البلد المذكور
 بجماهير من العساكر تسمى الفضاة ومن جعلتها عسكرا الشام فنالوا الرها ودام
 محاصرتهم لها والحرب بين الفريقين واقع الى أن لاح لعبد الحليم انه مأخوذ لانه
 محصور فشرع في طلب الامان من الوزير على شرط أن يسلم اليهم حسين باشا
 وبسكون هو ناجيا منهم وكان حسين شجاعا بطالا باسالا لكنه كان عالما من
 الخديعة فوقع في شرك عبد الحليم فأنزله عبد الحليم أخاه حسنا بالامان بعد أن
 استرهن عنده جماعة من العسكرا السلطاني وزدّت الرسائل بينهم وحسين يظن
 أن أصحابه معه وهم عليه فأنقذ المقال وأخرج حسين من موضعه ولما تحقق
 المكيدة قال لعبد الحليم مخاطبا هكذا تكون عهود الشجعان وتسلم عسكرا الشام
 وأعطوه للوزير وبات الوزير بركت الليلة وهو يؤله بالكلام الموجه وهو يعتذر
 بأعذار غير مقبولة ثم أرسله الوزير الى باب السلطان فلما وصل أحضر الى الديوان
 فنادى بشعار الشرع فأجابوه الى ما أراد وحققوا عليه الفساد والطغيان فحكم
 القاضى بقتله وصلب في وقته وكان بعد تسليم عبد الحليم الحسين ارشعيل عسكرا
 الشام سرىعاهل هجوم الشتاء ولم يمكث الوزير بعدهم الا أياما قليلة ورجل الى
 جانب حلب واستقر عبد الحليم مدة الشتاء مقبلا في الرها وثار في الربيع الى
 عينتاب فغضب السلطان لبقائه في الحياة وأرسل لقتاله عسكرا وجعل المقدم على
 العساكر كلها حسن باشا ابن الوزير محمد باشا وأرسل من جانب باب العالي أيضا

الوزير ابراهيم باشا الذي كان نائباً بحلب مقدماً على عشرة آلاف عسكري من
جانب عسكر باب السلطان وعين نائب الشام محمد باشا الاصفهانى وفي خدمته
عساكر الشام فشى السردار الكبير من جانب بغداد الى أن وصل الى مدينة آمد
وجمع العساكر هناك ورحل بمن معه من العساكر الى ان وصلوا الى مرحلة
ألبستان فزولوا بها واثباتك الليلة وكان نزولهم في مقابلة جبل فيه مكان أهل
الكهف على أصح الأقوال فينبأهم على الصباح اذا بعسكر عبد الحلیم قد أقبل
من جانب الشرق وتصادم الفريقان ساعة واذا بعسكر عبد الحلیم قد عبر على
عسكر السلطان فالتقوا به وصدموه وصدمة أزالته عن منزله فولى هارباً بقوه
ووضعوا السيف في أصحابه فقتلوا منهم في ذلك اليوم ما يزيد على أربعة آلاف
رجل وهرب عبد الحلیم واستقر هارباً الى أن دخل الى ساميسون على ساحل
البحر ودخل الشتاء فشتى حسن باشا في مدينة توفان ومات عبد الحلیم في أثناء ذلك
وكانت وفاته في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان سنة عشر بعد الالف
وافترقت أصحابه فرقتين واحدة طلبت الامان من السردار المذكور وأخرى
ذهبت مع أخى عبد الحلیم حسن الى رسم العاصي المقيم ببلطيه وبقية خبر حسن
مذكورة في ترجمة حسن باشا المذكور في حرف الحاء فارجع اليه ثمة والله
سبحانه وتعالى اعلم والسكانية طائفة معروفة ونسبتهم الى سبكان فارسي مركب
من سلك وهو الكلب وبان وهو الحامى فعناه حامى الكلب وأصل موضوعهم لقود
الكلاب أمام الكبراء والامراء حين يسبرون الى الصيد ويسمى بالضم السين
المهملة وفتح السين وسكون المثناة من تحت وسين ثانية مهملة وألف وطاء مهملة
مشالة في الآخر بلدة بالفرات بالقرب من حصن منصور واركله بفتح الهمزة
والراء وسكون الكاف الفارسية وفتح اللام ثم هاء فصبه من أعمال قرمان على
طريق قسطنطينية حسنة التربة لطيفة الهواء وهى وقف على الحرمين الشريفين
وفيهما من الاعاجيب في محل قريب منها قوارىء يخرج منه الماء سبلاً فاذا وصل
الى الارض جد و صار كالرخام الايض لا يتكسر الا بالحديد دون غيره ولا ينماح
وان حشى على النار وللحجر المذكور صلابه زائدة وساميسون بلدة مشهورة
في بلاد الترك بالقرب من طرابزون والعامية تقول صاميسون بالصاد

(عبد الحلیم) المتخلص بحليمي أحد شعراء الروم وشهرته بعجم زاده كان من حفدة

عجم زاده

المولى السيد محمد بن معلول وكان مشار كافي فنون عديدة ورد الى الشام وهو في
خدمة مخدومه ابن معلول المذكور ثم رجع الى الروم ومكث سنين ثم دخل
دمشق قبل الالف وسكن بها في المدرسة البخية جوار المدرسة الصادرة وعين له
من الجوالى ما يكفيه وولى تدريس الحقيقة بعد الشيخ شرف الدين رئيس الأطباء
بدمشق وكان يتردد الى قضاة القضاة والاكابر في كرمونه لعلوسه واتصاله
بالتقدمين من اكابر العلماء بالروم وكان له مطارحة جيدة ويحفظ وقائع كثيرة
وما زال بدمشق الى أن توفي وكانت وفاته نهار السبت عاشر جمادى الآخرة سنة
ثلاث وثلاثين وألف عن نحو مائة سنة ودفن بمقبرة الفرائد

الغني

(عبد الحميد) ابن أحمد بن يحيى بن عمرو بن المعافى الغني ذكره ابن أبي الرجال في
تاريخه فقال كان من عيون الزمان وافراد الوقت بليغا منطيقا ناظما ناثرا من بيت
معمر وبالفضل والكمال من بني عبد المदान كما صرح به التسابون وصرح به ابن عقبة
وذكر هذا العلامة في منظومة له وفيهم العلم والرياسة واستمرت له الامارة وعلو
الكلمة مع الاجمة فكانوا علماء امرأه تنفذ أحكامهم بجهتهم ولم يزالوا كذلك حتى
تولى منهم الامير عبد الله بن المعافى للاروام وزاد في عتوه وبالغ فيما لا يليق بمنصبه
فكان أميرا لامرأه مع الترك ولى أكثر ذلك الاقليم الى نواحي الاهنوم ووادعة
وعذرين وغير ذلك فالت به شهوانه حتى غازی الامام المنصور بالله القاسم بن محمد
فكان ما كان وختم ذلك قتله بغارب أبيه ولما جازأ برأسه الى الامام قال لو جشتم به
أسيرا ولوح الى انه كان يريد مكافأته على سابقة له مع الامام وهى انه وصل بعض
الطغاة وبيده خطي فهره من خلف الامام وهم بطغف من خلفه غدر او الامير
عبد الله مقابل له فأمسك على لحيته يشير الى أن القدر غير لائق وكيف يقتله وهو
في أمن من قبله فكف عنه وبعض خاصة الامام المحبين له يشاهد ذلك فذكره للامام
فأراد مكافأته على ذلك ثم ان الامير ذكر للامام ان الترك قد أحاطوا بالبلاد
وأشار بالتقدم عن تلك البلاد التي قد أحاطوا بها وبعث معه من الرجال من يركن
اليه حتى انفصل عن بلاد السجدة ثم كان من أمره ما كان وختم ذلك قتله بغارب
أبيه في الحرب المشهور هنالك قضاء من نصب القضاء المذكور بن على جلالته
وفهم بقية صالحة وأحيانا أثرهم صاحب الترجمة فانه كان أخذ العلماء سيما في
العربية شرح المحلة وكتب حواشي وأجوبة مفيدة في النحو وشرح الهداية في

الفقه ولا أعرف هل يسر له الاتمام أولا وشرح الازهار بشرح اعتنى فيه
بمواقفة اعراب الازهار فان شرح ابن مفتاح قد لا يتناسب فيه اعراب المتن مع
الشرح الابنحويل للثمن من رفع الى نصب ونحو ذلك وله شعر حسن وخط جيد
وكان يتأني في الكتابة فيجيد في الانشاء كثيرا وله تخميس قصيدة الصفي الحلي
(في رزج الصبح أم يا قوة الشفق) ومن شعره في راية الامام المؤيد بالله ابن القاسم
أياراية أصبحت في الحسن آية * وفاق على الاعلام حسنك عن يد
قرنت بنصر الله حين صنعت للامام أمير المؤمنين المؤيد
امام حلي جيد الكمال بجوده * محمد بن القاسم بن محمد
ومما اتفق له انه لما مات السيد العلامة ابراهيم ابن الامام المتوكل على الله احمقيل
وكان من حسنات الايام حفظه قد ألم بكل غريبة من علوم القراآت والنحو
واشعار الحكمة والادعية وبالجملة فكان من أوعية العلم مع كونه اكة وكان من
أصلح الناس على صغر سنه وكان من جملة من اتصل به الفقيه العلامة صلاح النوبلي
وغذاه بالفوائد فانه كان وحيد افلامات عظم الخطب فكتبت أنا الى الامام آيات
الامام شرف الدين التي اولها

حمدت الله ربى يا نبيا * على علم نعت به اليا
نعتت حشاشتي والروح لما * نفخت تراب قبرك من يديا
ولما ان خفت الذكر غيا * قدمت به على البارى صديا
وكفى زفاف الختم نسقي * وقال الرب زقه اليا
لاحدى عشرة مع نصف عام * وطئت بهمة هام الثريا
وكنت قد امتلأت من المعالي * ولم تترك من الاحسان شيا
يقول الصبر للزفرات مهلا * وقال اللاهج الاسقى هيا
ولما أجسدى عنه بدئا * صبرت نكفا بعد التيا
ومالتيا بصغير لهامن * رزية هالك أخرى لتيا
ومهما رام قلبى الصبر كيا * أناب كواه عند الوجد كيا
فكيف بلام ذى خزن على من * يميز فى الصبار شد او غيا
وكم يوم ملأت بما أرى من * مخايل فيك صالحة يديا
فلا زالت ركاب الشكر تطوى القضا * لله ذى الملكوت طيا

ومنها

وأولها يحط لديه وقرا * وآخرها تحمل من لديها
ثم لم أشعر إلا بكتاب إلى الامام من عبد الحميد المترجم بالآيات فجئت من توارده
الحاظر على القتل ثم ذكرت فضيلة لهذه الآيات وهي انهما مات ابن الامام شرف
الدين المسمى بعبد القيوم وكان من سادات العترة ولم يبلغ عمره الا إحدى عشرة
سنة ونصفا وقد كان يجارى العلماء وقبره في القبة قبل الحراف من أعمال صنعاء
مشهور مشهور ويروى انه حضر في مسجد الحشوش بالخراف والعلماء يجتوضون
في مسألة اليه اذ اتهموا بها وحسابها أين نصير فذكروا المقالات ولم يذكروا
أشهرها وأحسنها وهو ان الله تعالى يخلق لهم رغبة في الجنة فلما كثر الخوض
قال السيد عبد القيوم وما يشكل عليكم من أمرهم لعل الله يخلق لهم رغبة
يتنعم فيها فأعجب الحاضر وبذلك وكتبه عنه ولما مات عبد القيوم المذكور
أنشد والده هذه القصيدة وأكثرها من شعر الامير صلاح الدين الاربلي وفيها بيت
مشهور ومتقدم على الامير صلاح الدين وهو

(حمدت الله ربى يا نبيا) فان أصله (حمدت الله ربى يا عليا)

كما قاله بعض الناس في أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه وهذه الالف في قوله
يا عليا ألف الذببة فلما أخرج الامام القصيدة أخرج السيد العلامة عبد الله بن
القاسم العلوى القصيدة أيضا فانفتحت خواطرها وذلك من الجهالة انتهى
كلامه ولم يذكر وفاة عبد الحميد بل ذكر انه مدفون بالسودة عند بابها القبلى لكن
سياق كلامه يقتضى ان وفاته تأخرت الى ما بعد الخمسين وألف

السندى

(عبد الحميد) بن عبد الله بن ابراهيم السندى الفاروقى الحنفى نزيل مكة
المكرمة الشيخ الجليل الحميد الخصال الجليل الفعال كان صاحب معارف
وفنون أصله من أرض السند الاقليم الشهير ونشأ فيه على فضل عظيم ورحل
الى الحرمين وحبب كثير من العلماء الافاضل وأخذ عن جمع منهم الشيخ عبد
الرحمن أبو الفضل زين الدين تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلانى ومنهم أخوه وكان
وافر الصلاح وحصل له بمكة جاه واسع وصيت شامع وكان صوفى الاخلاق كثير
الخوف خشن العيش حسن العشرة ولم يزل بمكة الى أن توفي وكانت وفاته سنة تسع
بعد الالف وعمره نحو تسعين سنة ودفن بالعللة بجنب قبر أخيه ومدة اقامته بمكة
تسع سنين

(عبد الحی) بن أبی بکر المعروف بطرز الریحان البعلی الاصل الدمشقی المولد الحنفی
الادیب الشاعر الجید الطریقة کان فی عصرنا هذا الاخیر من أرق من عرفناه
طبعاً وأطفهم شعراً وله قریحة سیالة وفكرة نقادة وکان عساقاً ولوعاً بالجمال
یتفانى صبابة وعشقا وتأخذه حیرة الغرام فیسکر وجداً وشغفا وکان سهل الالفاظ
فی شعره رشیق التادیة قرأ علی آیه وعلى قریبهم الشیخ محمد السلبی وأخذ عن
عبد الباقي الخبلی واحداً لقابی وتأذب بأبی بکر القطان المشهور بغصن البان
وكتب الكثير بخطه وکان حسن الخط صحیح الضبط وکان یحفظ بعض مقامات
الحریری وبها تقوى علی ضبط اللغة وکان یعرف اللغة معرفة جيدة وحفظ من
الاشعار شیئاً كثيراً وتجرد مدة عن هیئته ودخل فی هیبة الدراویش السواح
فطاف البلاد ودخل الروم ومصر وحلب واستقر بدمشق آخرها وتزوج بها ثم انزل
فی خلوة بالمدرسة الغریزیه وقد عاشت مدة قرأته من **أكل الناس** بمشی
فی العشرة علی قدم واحدة ویتودد ویحسن المجاملة وکان مع خلایعته وتولعه بالحب
عف الا زار دینا مثابراً علی الطاعة وله تهجدات وأوراد وخشبة من الله تعالی
وجج آخر عمره فرجع متسکناً تارکاً لل دنیا متقشفاً وبالجملة فقد کان رحمه الله تعالی
من خلص الاقوام وقد جمع لنفسه دیواناً رأیته بخطه وانقبت منه أطایبه فمن ذلك
قصیدته التي عارض بها قصیده أبی فراس الحمدانی التي أولها

یا حسرة ما کاد أحملها * آخرها مخرج وأولها

ومستهل قصیدته هذا

نفس أمانها نعللها * تعلها نارة وتسلها
ولوعة فی الضلوع أصعب ما * یذیب صلد الجوار أسهلها
غداة بانوا فلا ور بل ما * طننتی فی الركاب أنقلها
رفقا بها حادی المطی تفی * خلط فؤادی ندوس أرجلها
وفی سبیل الغرام لی کبد * نیت أبدي النوى تمللها
تعلل للبنون قائدة * آخرها کاذب وأولها
أساور النجم أبتغی قصراً * لیسلی والجوی یطوئها
ولیت ساجی العاطر یرحم من * یبت من أجلها یدملها
الله فی ذمة أضعف وفی * حشاشه من لها معلها

أما وجعك والقصور وما * أورث جسمي ضني مذبلها
 وأهم قد أراها حور * تصدح بالقلوب أنزلها
 لمهجتي في هوالك تكبر أن * يصدها ما يقول عذلها
 اللم تقص في الحشاحرق * لا تستطيع الجبال تحملها
 صباة إن أردت أجملها * لذيذ الهوى بفصلها
 أوجم بالله مذارك فقد * أعجز عن كلمة أحصلها
 ومنطق فيك عن فصاحتها * يهود سحبان وهو باقلها
 وهذه حالة الكتيب ولو * جحدتها ما أطن نجلها
 تركتني واستعصت عني من * أخف ألفاظه أناقلها
 أعد مني الله في الهوى فتنة * تنال عن وصاتي تقولها
 هم أثربوا طبعك المساواة هل * نزال يوم اللطف تبدلها
 أما عرفت العفاف من ذنف * مداخل السوء ليس يدخلها
 بأنف بالطبع كل فاختة * مذاهب الشرع ليس تقبلها
 غذى لبان الهوى على صغر * فهو لاهل الشجون موئلها
 إن راح يحكي صباة خضعت * له القوافي ودان مشكلها
 يعلم الذبح كل ساجدة * فهو صداد وحها ويلبلها
 ويح قلوب التيمين إذا * نصرفت في الهوى حبالها
 أفديك بأقاتلي بلا سبب * قتلة مضناك من يحللها
 أصبحت شيخ الغرام فيك وما * رواية أدمعي تسلسلها
 وفيك حلوا الشباب مروم * أفتر بأمنية أو ملها
 تلك لعمر الهوى رضاك فان * عزفيا خسة أنازلها
 ناله لو شاهدت عيونك ما * ألقاه سحت وجادوا بلها
 عبال تخنوا لمن مطامعه * عليك دون الوري معولها
 وكم ليال سهرتهن ولي * راحها سامر وأعرلها
 ومفرشي وسط كل مسبعة * قتادها والوساد تنقلها
 وليس الا هوالك يؤنسني * بصورة منكلي يملها
 أما كفي يا ظلم ما فعلت * غزاة جفيسك بي وغزلها

ولست أشكوك بل بلذنين * توأمت نفسه تذللها
فأنت عندي ولو هدرت دمي * خير ولاية الوري وأعدلها
وان توارت شמוש حسنة عن * نواطري فالقوادعاقلها
وان تساءت ركائبى ودنت * رسائلى فالرياح تسفلها
فاسلم ولا تسكترت بحرقه ذى * نفس أمانها نعلها
ومن رائق نظمه قصيدته الدالية المشهورة التى مطلعها

لحظات لا تتحامي القودا * قد تساهن الحشا والكبد
بلحاظ تستلذذتكمها * لا عدمننا لحظك المجردا
دونك الصبر احطى جنوده * واجعلى شمل السلوب ددا
وامنعى وردا وورد اللجيا * والحياة من جنى أو وردا
يامهر الغصن من عطفه مل * واعتدل لم تلق من قال اعتدى
يامناط القرطمن نغنه * قد تركت الظبي يجرى فى الكدا
كيف للظبي بفرع فاحم * زان بالتصفيف جيداً أجيدا
مذغدا المحراب من حاجبه * قبله خرت جفوفى سجدا
هكذا الحب يعز شأنه * صبغة الله تعالى موجودا
مالى بالحسن والحس احتمكم * حق أن تضجى لثلى سيدا
ان من كنت له مولى فقد * عاش يامولاي عيش السعدا
صبح الله بكل الخير من * كان مرآة لعينه ابدا
أنت روحى فاذا ما غبت عن * ناظرى فارق روحى الجسدا
وله من قصيدته المشهورة التى مدح بها الاستاذ محمد البكرى بالقاهرة ومطلعها

بعثت له الذكري شيجن * فصبا وحن الى الوطن
ذف اذا ابتسم الخلق غشاة تعيس الحزن
قلق الركائب ما استقر به السرى الاطعن
والبين أصعب ما يراه أخوال الشدايد والحن
من مبلغ تلك المرائب والمراتب والتمن
أشواقى الاقارن زحن الروح فى مشوى البدن
فى ذمة الله الذين هم قرونى والسنن

بي منهم الرشا الغضيب الطرف نهاب الوسن
 متنا سقى الاعضاء أيا ما لحظت به فت
 ملح تعلم عاشقيه به التغزل والفتن
 فكأنها من روض مدح بنى أبي بكر فت
 الضاربين على الفخار سرادقا من كل فن
 السادة البض المآثر في العلى غرر الزمن
 ومقلدى أعتاق هذا الدهر أطواق المسن
 بوراة نبوية * مهلا أنته على سن
 حتى استقل بها الامام ابن الامام المؤمن
 قطب العلوم محمد * ذوالخلق والخلق الحسن
 ياسيدي ولئن قبلت تعبدى فلا تفرن
 طفا على قلبى الكبير * بنظرة فلا جبرن
 انى أنخت مطيتى * بمصيف مجدك فاقبلن
 مولاي دعوة موثق * بيد القطيعة مرتهن
 متصبر والصبر أولى ما ندا وى المستخن
 لكن بعاير بالجراح مفترط ألقى المجدن
 ومدح عليا كفى الصديق جنة ذى الشجن
 وبجكم نشفى القلوب وتنجلى ظلم الشجن
 هذا هو الفخر العلى وما سواه فمتهن
 من جاء يفخر عندكم * قولوا له أنت ابن من

منها

ومن غزلبانه قوله

مل فالى ليلك المستحيل * متلق على مراح القبول
 وعجيب متيل الغصون الى فحو مهيب الهوى بغير عيل
 لكن الميل بانجذاب هوى النفس أبى الزوال والتحويل
 حبذا ميلة خلست بها القلب اختلا من الشمول حرا العقول
 معطف عاطف وجيد مجاد * والنسفات يسى بطرف كبل
 وطلا واضح ولفظ خلوب * ينفت السحر فى خلال المقول

وبروحى اذا انما ضبت والمبسم يفتقر عن رضى فى نكول
لعب فى تأدب ونجس * ضمن عطف ومنعة فى حصول
هكذا هكذا تبارك من * أودع فى ذا الجمال كل جميل
قال ومن الواقعات فى بعض الروعات

بروحى الذى أشقى العيون ارتقابه * وأخرج عن حد التعادل أحوالى
تمثله الاشواق لى فاذا أرى * ملجأ على بعد تظناه بلبالى
فأقصده قصد العطاش توهمت * سرايا فلما حان اذهى بالآل
فصرت بحال لو أراه حقيقة * نكرت على عيني وكذبت آمالى
وقال عجبا لمن عاب عليه كتمان الحب وآثر الشهرة وقال بأن كتم الحب من الجبن
ليس جينا أنى أموه فى الحب وأخفى وأستثنى اليسا
غير أنى أجل مال كرقى * أن مثلى يشدوبه اعلانا
فاذا ما فرت أغفر بالصبر وألقى لسره صونا
واذا ما سكوت فلتك شكواى اليه عاه أن يتدانا
فتسجاع الهوى الصبور على جرح مباريه صار ما وسنا
لا الذى ان تشك بادرة الطرف تراه بقرع الاسنانا
أنامن قسم الفؤاد فأعطى * منه كلا كما ياتى مكانا
ومراح الغزال فيه مصان * عن سواء وحقه أن يصانا

وقال

مالذى أوجب صدك * ولما أخلفت وعدك
ألتغل د نيوى * أم عذابي كان قصدك
أم دلال أم نجس * أم قرين السوء صدك
وعلى أية حال * أسعد الغفران جدك
بالذى ولا رقى * سيدى لا تسعبدك
أنافى قرب وبعد * حافظ ناله عهدك
وفؤادى حيثما كنت وإيم الله عندك
لطفتك المعهود خلانى أسيرالك وحدك
هل من الانصاف اقصاد الذى ينظم قصدك
حاش الطافك من أن * تمنع الظمان وردك

أنا من شاد كمشاء * التقي والصون وذلك
كم خلونا والمروءات وشت بردى وبردك
وعفاف الذيل قد طوق جبد الصب زبدك
هكذا نحن قطن الخير بأسائل جهدك
أنا من يتبع غي الحب فأتبع أنت رشدك

وقال مودة بعض اخوانه

حيالك عهد الحبيب عهد * أوطف جفن المحاب ورد
بعدك ما جف من جفوني * دمع ولم يحفهن سهد
كانما كان لليالى * ديون بين وحان وعد
باليت مذفرضت بعدا * سنت ودا عا غدا شدوا
أستودع الله من جفاني * ضرورة وهولى بوذ
سار بقلبي حماه ربى * ولم يقل كيف بعد تقدو
حداه أنى انتجى فلاح * وقاده للتجاح رشد
وما عليه بذ العتب * ارادة الله لا ترذ

وقال أيضا

خلياني ولوعتى ونجيبى * ليس الاصاب بدمع صيب
وابيكاني فان من جرح اللعظ قتل وماله من طيب
أى صب سمعنا علقته * أعين العبد فهو غير سلب
بأبى معرضا ألوف نفار * ذا اخلاق تعتال للذنوب
فعله كله جبايل قتل * قد أعدت لصيد كل القلوب
تخرى مقاتل الصب عناء برشق النبال فى التصويب
ذو وقار أهابه أن أحياه اذا ما بد باللفظ حبيب
فهو لم أدر جاهل خبر حالى * أم برئى تجاهلا كريب
أبدأ به وذأبى هذا * وكلانا فى الحال غير مصيب
لتهلوا فقلبي على الحب بلارية ووجه قطوب
واذا شاء بعدد النجنى * لذة الحب غصة التعذيب
ما يالى من استهل عليه * من سماء الغرام غيث اللغوب

جاء كل البلاد بحسب ان الحظ شيء يعطى لكل غريب
وقال أطاليت وقالت من تصبر يظفر * فديتك لكن مدة العمر تقصر
ففي كل قطر غربة وثقت * وفي كل عصر حرة ونحس
يخيل لي في كل قراء انما * بها الال أشرا الهوان فانفر
أهجر منها حيث تستعر الحصى * وتغيب حرباء الهجر وترفر
وحي اذ انتمس الاصيل تقنعت * حداد على فقد النهار أشر
فأخط الظلماء أحسب انها * مسافة خط بالخطات تقصر
ولو ان لي منك التفات مودة * لما كنت أطوى في البلاد وأشر
وقال مضمنا بيت المخمكي في ثقل

عجبت من طالع الحب ومن * سرعة كذاب بأسه الاملا
ان زاره من يحب عن غلط * أنه كلبس بقطة عجلا
كانه طارق المنون فلا * حيلة في دفعه اذا زلا
أو الغريم المالح في زمن العسر أو الداء صادف الاجلا
تقبل روح يزور في زمن * لوزار فيه الحبيب ما قبل
يقول ايه وقد وجت ومن * ينطق أو من يطبق محملا
يسأل ما تشكى فقلت له * داعراني فقال لا وصلا
فقلت آمين يا حبيب ازل * ما تشكيه فان يدم قسلا
يا ليت لو أنه استجيب لنا * دعواتك والمكان خلا
لم يعمل بل ضاع وقتا هدرنا * ومل منا الحبيب وارخلا
وكان يهوى غلاما فنفق انه مر عليه والغلام يلعب بالحدويوت القهوه فلم
يكترث به وتشاغل باللعب فنظم فيه هذه الايات وهي من محاسنه
أنكرت ذات السوار الصموت * عجب ما لعرفتي من ثبوت
لا بل الغائبات بعدد من أمسك من وصلهن حيا كبت
ومر يد من الغواني وفاء * متدل بشعيرة العنكبوت
لارعى الله مهجة علقتهن ولا أسعفت بفضل القسوت
حقرت هند ذمتي واستعاضت * عن مدوح الرياض بالعفريت
لست أنسى يومى مجتمعا للهو * وفكرى يجيد فيها نعوتى

اذبت في غلالة التبه والعجب وبرد الجلال والجبروت
تهادى في السرب حتى اذا ما * وصلت حوزق أرتى موتى
بتعاض مع التفات الى الدون ومقت ولست بالمقصوت
ويجها لم تخبني بين جمعي * لو نحيي فلنساها حيت
وتلاها بالتردي ذلك المجلس خوف انهما بالسكر
ثم ولت وخلقتني أعض الكف مستدرك القضا بعد فوت
هند قلى من التخي فلسنا * من يرضيه فطلة من قيت
لست لاثنين أو ثلاث فنأسي * أن تخصي بعضا وبعضا تفوت
أنت وقف على العباد ومن يطعم في الوقف واجب التكيت
أنظنين أن لي بك شعلا * لي قلى ان شئت ذا أو أبتي
اتى عفت بيت حسنك ما هولاء فاني وما به غير بيت
ليس عندي بعد احتقار لك قدرى * لك كفو غير الطلاق البتوت
لا أسوقا على جمالك ان بدل فبما ومر طعم الشبت
غير اني أسفت أن ضاع شعري * فبك لكن ما باختباري حيتي
اذبلا في بيمسلاك دعا الفكر لأن شاد فيك بعض بيوت
آه من حجة العباد وواها * لزمان يمر في تشيت
مدق القائل السلامة في الضمت كذا الخير في لزوم البيوت
طالما ما قد جرت ذيل التصابي * وتنايت غصة التفويت
لا ينظنين عاقل لي ميلا * للمج من آنس أو مقصوت
رفقت نفسي الهوى خيفة الذل وأن تنسلى برق فليت
وهجرت المسدام بما / يؤدى لاقتضاح القول والسكيت
واختلاط غير مرضى عقل * وانطراح مع كل ذى تكيت
فاذا ما ذكرت أيام الهوى * قلت أيام ذلتى لا سقيت
لذة الحر في اكتساب المعالي * لا اقتراس الدمى وحسوا الكميت

وأخبر في انه رأى ما ذكره ابن خلكان في ترجمة أبي العنابية انه لما ترك قول الشعر
حبسه المهدي في حبس الجرائم فلما دخله رأى كهلا حسن البزة والوجه عليه سيما
الخبر فقصده وجلس من غير سلام عليه لما هو فيه من الجزع والخيرة والفكر

فكث كذلك فاذا الرجل ينشد

تعودت من الضر حتى ألفت * وأسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصبرني بأسي من الناس واثقا * بحسن صنيع الله من حيث لا أدري
فاستحسن أبو العتاهية البيتين وتبرك بهما قال وثاب عجلي الى قفلك له تفضل
باعدتهم فقال ما أسوأ أدبك دخلت فلم نسلم ثم لما سمعت مني بيتين من الشعر الذي
لم يجعل الله فيك خيرا ولا أدبا ولا معاشا غيره طغفت تستنشد في مبتدأ كأن بيننا
أناسا لف مودة توجب بسط القبض فقلت اعذرنى فقال وفيهم أنت تركت
الشعر الذي هو جاهلك عندهم وسببك الهم ولا بد أن تقوله فتطلق وأنا يدعي بي
فأطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دللت عليه لقبى الله
تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمى فيه والاقتل فانا أولى
بالخيرة منك وهما أنت ترى صبرى واحتسابى ثم أعادلى البيتين حتى حفظهما ثم
دعبنى وبه فقلت له من أنت فقال أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على
المهسدى فقال للرجل ابن عيسى فقال وما يدريني أطلتته فهرب منك في البلاد
وحبستى فمن أين أقف على خبره قال له متى كان متوازيا وأين آخر عهدك له وعند من
لقبه قال ما لقته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لقد دلن عليه أولا ضرب بن
عنقك الساعة فقال اصنع ما بدالك فوالله لا أدلك على ابن رسول الله وألقى الله
ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبى وجلدى ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه
فأمر به فضر به عنقه ثم دعاني وقال أتقول الشعر أو ألحقك به قلت بل أقول قال
أطلقوه فأطلقت وقد روى أبو علي التنوخى في البيهقيز بأداة بيت ثالث وهو
إذا أنا لم أقنع من الدهر بالذى * تكرهت منه طال عتبي على الدهر
انتهى قال المترجم فاستحسن هذه الايات وذيلت عليها بقولى

وفي صرفه شغل من العتب صارف * كشغل غريق البحر عن در والبحر
وما الدهر والايام والوقت والورى * سوى القاعل المختار جل عن الحصر
وهن حكمة تجرى بمقادير عالم * لموقع نفع العبد من موقع الضر
وأنت اذا حققت ان كنت عارفا * شغلت مكان العتب بالحمد والشكر
فعتبك للايام غير مصادف * محلا اذ الايام أنت ولا ندري
فكن ذا سكوت في مجارى القضاء أو * تأسف فان الكل في قبضة الامر

وما الطيش مغن عنك في حل عقلة الوثاق سوى التشديد في عقدة الاسر
ومن نوادر أسماؤه ومحاسن أخباره انه كان في غصون الصبا يهوى حبيبها
كأنما تكون من رقة الصبا وكان يذوق من تقلباته ما يحار فيه الوهم ويحجز عن
حمل بعضه الطود الاشم على ان ما قاساه من البلاء والحن لم يكن بمسحقها
ولكن يرى جسنا ما ليس بالحسن فجلس يوما لا قراء تليذه وكان ممن تسجد لطلعته
الاقار ويلعب بالعقول لعب العقار بالافكار فخذته نفسه بأن يتخلص من
ذلك الشرك وينقل الروح من أسر ذلك المارد الى هذا الملك فعرض له طائف
من عالم الخيال وهبت عليه نفحة من برزخ المثال فرأى شكل حبيبته الذي
شبه ضرام الجوى ينظر اليه شررا وهو ملتر في الهوى وهو يرمي اليه
كل لغائب ويلومه باسان الحال كما يلام الصادق الكاذب فحصل له من الحياء
والحجاب ما أوقفه في أعظم مصاب وعطف على القلب اللجوج وقد ألهرق
الطراق المحجوج فبينما هو لا يدبر لحظا ولا يحير لفظا اذا برجل أعظم
ما يكون مديده الى فؤاده واختطفه بسرعة عزمه وقوة سداده وألقاه الى ذلك
المثال فأخذه وولى من حيث جاء في عالم الخيال فاستيقظ وقد أضل قلبه
وضيع صبره ولبه وعقد التوبة عما جنى في شرع الهوى من الذنوب وفي كل
عين منه أحضان يعقوب ومن أناشيد له نفسه ما تلقته عنه من فيه في أحد
بجالتى معه قوله

سقتك الغر يا عهد الشبيه * ترخ منك أغصانا عسيبه
والا فالنواقع من جفوني * وان تك لارواء ولا عذوبه
فكم لي في ظلالك من مقبل * حسوبه الهوى كاسا وكوبه
بكل ندى جسم كنت أظمي النواظر عنه خشية أن يذنيه
كان بكل عضومته بدرا * منيرا أو مدبحة خصيه
وكل مرغ الأعطاف يخطو * فيكتب الصبامنه هبوبه
اذا ما رام يعبت بي دلالا * يقطب والرضى يحو قطوبه
فن لك بالسلامة ان تتى * وهز قناه عطفه الرطبه
وأبلغ مستدير الشكل أبدث * به الاصداع أشكالا عجيبه
ترك بسيماء الحسن روضا * حذارا منه أن تصلى لهيه

وفاحم طرقة شـكرا لا يدى الرعونة كم لها أمست لعوبه
تبددها كذوب المسك طورا * على غصن تجسد من رطوبه
وطورا يظهر الشربوش منها * كاطراف البنان غدت خضيبه
وأونه يرى منه سارباناً * يعوج وكبه كبد لسيه
فانى بطرق السلوان قلبا * حتمه جيوش خضراء الكتيه
ولا كنواعس أرشقن قلبي * صواب غادرته أذا مصيبه
شهرن طبيا وقلن الأصيود * فكانت مهجتي أولى مجبه
لحاشا الله أى عنا تلقت * تقصص منه جفماني شحوبه
ولم أله ألحها الا اضطرارا * فلم تك بالذى فعلت معيه
هسى الاحداق مامستك الا * وفزت من الشهادة بالثوبه
جرى قلم القضاء لنا بهذا * ولا يعد وامرؤ أبدا نصيبه

ومما نقلته من خطه قوله

تولى زمانى بالتلاعب وانقضى * وجبل شباني بالمشيب تقضا
أراقب لمحام من سهيل مطالبى * وأرصد برقاً من أمانى أومضا
يخيل لى أن الدجا وجه باخل * وكف الثريا للسؤال تعرضا
فأنا من نيل الغنى بمذلة * وألوى عنان القصد عنه مقوضا
وأعيا طلابى من زمانى صاحباً * يكون لحالى بالوفاء منهضا
فأيقنت أن الخلل أفقد ثالث * مع الغول والعنقاء فى قول من مضى
وقد صر عندى انما الخلل خلة * أروم لها سد الكفاف مع الرضا
إذا قطع الانسان أطماع نفسه * من الناس كان اليأس أهنى معوضا
هنالك يكون المرء بالله مقبلاً * على شأنه ما أن يكمله مضى
فذلك الذى بالعقل مع انصافه * ومن لا فلا والله بالغ ما قضى
ونقلت أيضاً من خطه قوله

لاتترك الجد فى جمع الكمال لأن * بارت تجارة سوق الفضل فى الزمن
لا بد أن ترغم الجهال حاجتهم * الى كالك أن يرزوك فى الثمن
وحبك الله أن لم تلق مشترياً * عن الغبي يعرف العرف أنت غنى
ومن مقطوعاته قوله

إذا كان قفرا المريرى كماله * فتفر منه الاصدقاء بلا عذر
فيا ضيعة الحسنى وباخسة الرجا * وباموت زران الحياة على خسر
وقوله رأيت التواني أتسبح العجزته * وساقى الهاحين زفت له مهرا
فراشا وطيا ثم قال لها اتكى * فلا بد للزوجين أن يلبدا فقرا
وهذان البيتان قديمان وان أنتم ما فى ديوانه ومن مقاطيعه قوله

عنى اليكم بنى هذا الزمان فقد * عاهدت قلبى أن لا رام وذك
أباحكم بيت وذك كان تصدية * صلاتكم عنده فالآن صدكم
وقوله اياك يا ابن أبى عنى نصيحة من * يد التجارب قامت عنه بالآود
اياك حجة غير الجنس ما بشر * يقوى لان يجمع الضيقين فى جسد
وقوله نفسى لتؤثر أن تقضى محنتهم * لأنها سوى الاحباب لم تكن
المسرير حى لضرر أولئفعة * وما خلقت لغير الحب والشجن
وقوله ألا هم الأهم ان كان لا بد * فان الزمان فىنا قصير
لا تضع فرصة الحياة فى العمر حيث انتهى مداه معير

واقفلى معه يوم من أطيب الايام فى روضة غشيت بنسج يد الغمام لبست
خضر المطارف وتزينت بأنواع الزخارف وصحبتنا من السادة الافاضل
زمره قد تألفت طباعهم بالفرح والمرة فاخذنى من النشاط ما بعثنى
على مدحهم بأيات فقلت وأنا معترف فى وصفهم بضيق المجال فى العبارات
والايات هى هذه

فديت خلا بصدق عشرته * هذب نفسى اذا جا برشدها
عزفتى ما جهلت زمننا * من شبهات الخلق توجد لها
حتى اذا ما أنكرت فعلهم * وتوبنى ثم فيه موعدها
فاوضنى فى هواى مختبرا * وكله حكمة يزودها
فقال أى الذوات تعشقها * قلت كريم الامجاد سيدها
فقال أى الاوتار تؤثره * قلت صبر اليراع أجودها
فقال كيف الرياض قلت له * عند طباع الكرام أجمدها
فقال والطيب قلت عرف ثنا * خلائق لا أزال أحمدها
فقال والنقل كيف قلت وهل * ذال سوى الاشعار ننشدها

فقال أي البندمان أنت له * تبذل نفساً تضيق حسدها
فقلت لي سادة بهم عذبت * منا هلي حيث طاب ووردها
فكل وقت يمرت لي بهم * أشرف كل الاوقات أسعدها
داموا ودامت لنا فضايلهم * نأخذ منها وليس نفقدها

وقد أطلنا حسب مقتضى ولولا خوف الخروج عن الاعتدال لذكرت من أشعار
المرجم شيئاً كثيراً ولكن في هذا القدر كفاية وكانت وفاته في أوائل ذي الحجة سنة
تسع وتسعين وألف عن خمس وستين سنة ودفن بمقبرة الفراديس والسلمي نسبة
لبنى سليم من العرب العاربة وشهرته بطررز الريحان لوشع قاله في أيام صبوته مطلعها
(طررز الريحان حلة الورد) فاشتهر به

العكرى

(عبدالحى) بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد أبو الفلاح العكرى الصالحى
الحنبلى شيخنا العالم الهمام المصنف الأديب الفتن الطرفة الاخبارى العجيب
الشان فى القول فى المذاكرة ومداخله الأهيان والتمتع بالخزائن العلمية وتفيد
الشوارد من كل فن وكان من آدب الناس وأعرفهم بالقنون المتكثرة وأغزرهم
أحاطة بالآثار وأجودهم مساجلة وأقدرهم على الكتابة والتحرير وله من
التصانيف شرحه على متن المنتهى فى فقه الحنابلة حرره تحريراً أنيقاً وله التاريخ
الذى صنفه وسماه شذرات الذهب فى أخبار من ذهب وله غير ذلك من رسائل
وتحريرات وكان أخذ عن الاعلام الاشياخ بدمشق من أجلهم الاستاذ الشيخ
أيوب والشيخ صبد الباقي الحنبلى والشيخ محمد بن بدر الدين البلباني الصالحى
وأجازوه ثم رحل الى القاهرة وأقام بها مدة طويلة للاخذ عن علمائها وأخذها
عن الشيخ سلطان المزارح والنور الشبراخى والشمس البابلى والشهاب
القليوبى وغيرهم ثم رجع الى دمشق ولزم الافادة والتدريس وانتفع به كثير من
أهل العصر وكان لا يمل ولا يفتقر عن المذاكرة والإشغال وكتب الكثير بخطه
وكان خطه حسناً بين الضبط والحواسلوب وكان مع كثرة امتزاجه بالادب وأربابه
ماثل الطبع الى نظم الشعر الا أنه لم يتفق له نظم شئ فيما علمته منه ثم أخبرني بعض
الاخوان أنه قد كره أنه رأى فى المنام كأنه ينشدهذين البيتين قال وأطن أنهما له
وهما

كنت فى لجة المعاصى غريقاً * لم تصلنى بدتروم خلاصى

أنقذتني بالعناية منها * بعد ظني أن لات حين مناص
ثم وقفت له على آيات بها على لغز في طريق وهي
ما اسم رباعى الحروف تخاله * لئلا طأ أمر المنزلة سبيلا
وتراه متضحا جليا ظاهرا * ولطالما حاولت فيه دليلا
وله صفات تبين وتناقض * فبى قصيرا تارة وطويلا
ومقوما ومعوجا ومسحلا * ومصدرا ومحزنا وسهولا
والخير والشر القبيح كلاهما * لالتق عنه فهما تحويلا
سعدت به أهل التصوف اذ به امتازوا فلا يغوا به تبديلا
تخفيفه وصف لطيف ان به * حمت أوصافا تال قبولا
واذا انصف بعد حذف الرفع منه * نجد حفا فابته تأويلا
أو ظرفا أو فعلا لشخص قد غدا * في وجهه باب الرجام قفولا
وبقلبه زيادة في قلبه * لبيان قدر النقص صار كفيلا
وبحذف ثالثه وقلب حروفه * كمرات الحسنابه تجميلا
فأب معما بقيت معظما * تزداد بين أولى الهجي تكميلا
وكنيت في عنقوان عمري تلذت له وأخذت عنه وكنيت أرى أفضله فائدة اكتسبها
وجملة نغز لا أتعداها فلزمته حتى قرأت عليه الصرف والحساب وكان يخفى
بفوائد جليلة ويلقبها على * وحباني الدهر مدة مجالسته فلم يزل يتردد الى تردد
الآسى الى المريض حتى قدر الله تعالى لي الرحلة عن وطني الى ديار الروم وطالت
مدة غيبي وأنا أشوق اليه من كل شيق حتى ورد على خبر موته وأنا بها افتجذت
لوعتي أسفا على ماضى عهوده وخرنا على فقد فضائله وآدابه وكان قد حج ففات بمكة
وكانت وفاته سادس عشر ذى الحجة سنة تسع وثمانين وألف ودفن بالمعلاة وكان عمره
ثمانين وخمسين سنة فالى قرأت بخط بعض الاصحاب أن ولادته كانت نهار الاربعاء
ثامن رجب سنة اثنين وثلاثين وألف

الحجى ابن عم
والد المؤلف

(عبد الحى) بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن أبى بكر تقي الدين بن داود الحجى
الحنفى الدهشقى ابن عم أبى الفاضل الكامل كان من اطف الطبع وسلامة الناحية
على جانب عظيم وكان مقبول العشرة حسن الخلق والخلق سخيا متوددا نشأ في دولة
أبيه الباهرة وكان أبوه ذا ثروة عظيمة فانه حصل أسوالا وافرة وتملك أملا كاجلية

ورزق ولدين عبدالحى هذا ومحمد اوسياقى ذكره وهو أخو جدى لايه وأم عبد
الحى أخته لأمه وهى بنت الشيخ الامام عبد الصمد بن ابراهيم بن عبد الصمد
العمكارى المتوفى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ووجدته عبد الصمد مفتى الحنفية
بدمشق ورئيس علمائها كان وكان اسمها بديعة الزمان وكانت من العلم والمعرفة
ونظم الشعر فى محل سام اشتغلت به كثير على جدى القاضى محب الدين
وأخذت عنه الفقه والعربية وقرأ عليها ابنها عبدالحى هذا وأخوه ثم لزم عبدالحى
الاشتغال فقرأ على علماء عصره منهم العماد المفتى والشيخ عبد اللطيف الجالقي
ونبل ثم مات أبوه فى سنة سبع وعشرين وألف فيما أحسب ونفدت أمواله فى مدة
يسيرة فضمه وأخاه جدى محب الله اليه وأمدتهما بامداداته الدارة ومنهما على
أقرانها فبلغا رفعة وشأنا عظيما واستبد عبدالحى بتولية نيبات الحماكم بدمشق
فولى المبدان والعونية ودرس بدارسة دار الحديث الاشرفية بدمشق ثم ورد الى
دمشق فاض الحاج فاتحده وألفه وفوض اليه أمر نيباتة فى الطريق ففجبه فمات
فى الطريق بمنزلة عساقان وكان ذلك فى سنة ثلاث وسبعين وألف

ابن القاف

(عبدالحى) بن فيض الله بن أحمد المعروف بابن القاف القسطنطينى المولد
والمنشأ المتخلص بفاضى شاعر الروم وظهر فيها كان فريده رة أدبا وفضلا وكما
ومجدا وبلاغة وبراعة واطافة وطرافة وديوان شعره مشهور سائر بين الحسن
والجودة والخزاة والعدوبة ومعه راء الطبع وشجوة الظرف وهو من بيت
بالروم لهم الصدارة والتقدم وأبوه فيض الله سياقى ذكره ان شاء الله تعالى ونشأ هو
ودأب فى التحصيل حتى برع وسمما قدره من حين شببته وكان كبار العلماء والادباء
يميزونه ويأثسون به وكان بينه وبين نفعى الشاعر المشهور وقائع وحروب كثيرة
وهجاء نفعى بأهاج مفردة فى المذمة مذكورة فى كتابه سهام القضاء وقد درس
بمدارس متعددة وولى قضاء سلانيك فى سنة ست وعشرين وألف ووافق تاريخ
توليته نفسه قضاء عبدالحى وعزل عنها فأقام معزولا الى أن مات ولم ينل غيرها
وكانت وفاته فى حدود سنة اثنين وثلاثين وألف بقسطنطينية

(عبدالحى) بن محمود الحلبي الاصل الحمصي المولد الدمشقي الدار الحنفى الصوفى
كان من أجلاء الفضلاء لطويل الباع فى المعارف واتفقه به خلق بالقراءة عليه ذكره
النجم الغزرى وقال فى ترجمته كان فى مبدأ أمره من فقراء الشيخ أبى الوفاء بن الشيخ

الحمصي

علوان وكان كثيرا ما يخرج من حمص الى حماة لزيارته فخطر له خاطر في طلب العلم
فاستشار اباؤه فقال له أبوه اذهب الى شيخك سيدي أبي الوفاء وانظر الى ما يشير به
عليك وأي مدينة يأمر لك بالسفر اليها وطلب العلم بها فاسأله الى الشيخ وقص له
قصته وما قال له أبوه فقال له الشيخ أبو الوفاء اذهب موقف حماة فهناك تجد ذوب
قف أمامه وقل له ان وفاء من علوان يقرئك السلام ولا ترد على ذلك وانظر ماذا يجيبك
به قال فضيت اليه ووقفت أمامه فلما أحسن بي رفع الى رأسه فقلت له ان الشيخ وفاء
ابن الشيخ علوان يقرئك السلام فقال حيا الله عليك وعليه السلام ثم انتصب قائما
وصفق يديه وتنادى بأعلى صوته حيا الله بلاد الشام فيها الخوخ والرمان فيها
زفرق العصفور فيها شيخ بلا طرطور وكرر ذلك مرتين أو ثلاثا قال فرجعت
وأخبرت الشيخ فقال لي يا عبد الحى اذهب الى دمشق يحصل لك العلم والدنيا وكان
الامر كما قال فقبل اشارة شيخه وسافر الى دمشق وقرأ بها على العلامة العلان عماد
الدين والشهاب أحمد الطيبي ثم لزم أبا الفداء اسماعيل النابلسي ورفيقه العماد
الحنفى حتى برع ودروس بالعربية والتركية وكان يعرف اللغة التركية معرفة متقنة
وكان يحب الصالحين ويتردد اليهم وسافر الى الروم وكان ممن أخذ عنه المولى يحيى
ابن زكرياء والمولى قضاء الشام أجله واتفق له انه كان مدرسا بالمدرسة الظاهرية
فأخذ تولىها القاضي محمد بن الكيال وكان بالروم انتهى الى المولى يحيى المذكور وعاد
في خدمته الى دمشق فوقع بينه وبين صاحب الترجمة بسبب التولية وتشاءم
ترافعا الى القاضي وكل منهما يعمد ماله عليه من النظر فلم ينصف عبد الحى وأشار
عليهما بالصلح فلما قام من المجلس دخل على شيخنا القاضي محب الدين فاحتشم له
وغضب من أجله ثم التمس شيخنا الشهاب العيناوى وبقية أهل العلم وتشاوروا
في ذلك فاتفقوا على أن يجتمعوا في اليوم الثاني ويذهبوا الى القاضي ويطلبوا
منه الخروج من حق ابن الكيال بالتعزير فلما كان اليوم الثاني اجتمعنا فلما حضر
الشيخ عبد الحى تشكر من الحاضرين وقص علينا رؤياه رأى الشيخ عبد القادر
ابن حبيب الصفدى في المنام وهو في بستان عظيم قال قد خلت عليه فشكوت
اليه فقال لي يا عبد الحى أما قرأت تائيتي فقلت نعم فقال أما قرأت قولي فيها
ان لم تجد منصف الحق كله الى * مولى البرايا وخلاق السموات
قال فاستيقظت وخاله رى متبلج واستخرت الله عن الانتصار فجزاكم الله تعالى

عنا خيرا وشكر سعيكم ثم صرف القوم قال وكانت وفاته يوم الاحد سادس شهر رمضان سنة عشر بعد الالف ودفن بمقبرة القرايس ورأيت بخط محمد المرزاني الصالحى ان وفاته كانت ليلة الخميس بين الاذنين بعد ان تسهر ثالث عشر شهر رمضان من السنة المذكورة

الكردى

(عبدالحى) بن يوسف الكردي تزيل دمشق أحد أعيان العلماء كان له باع طائل في المعقولات اتصل أولا بخدمة أوىس باشا ولما ولى مصر كان معه وجعله قاضى الحضرة وحصل بها مالا كثيرا ثم رجع الى دمشق فلزم بيته لا يخرج للجمعة ولا جامعة الا نادرا وكان فى الاصل شافعيًا ثم صار حنفيًا وولى تدريس المدرسة العينية وكان له مرتب فى جوالى بيت المال وكان يتردد الى القضاة والولاء وصحب أحمد باشا الحافظ لما كان محافظ الديار الشامية وعلت كلمته عنده ولم يعهد منه ضرر لاحد من الناس ولما مات الحسن البورى بنى وجه اليه قاضى دمشق عنه المدرسة الشامية البرانية فبقيت فى يده أشهرًا ثم وجهت من طرف السلطنة الى الشهاب العيناوى وبني عبدالحى على عزله وائز واته الى أن توفى وكانت وفاته فى جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وألف

المعلم

(عبد الرحمن) بن ابراهيم بن عبد الرحمن العلم ابن ابراهيم بن هجر بن عبد الله وطب بن محمد المنصر بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوى المعروف كسلفه بالمعلم أو حد الزمان وناقعة الدهر امام العارفين وقدة الصوفية ولد بمدينة قسم ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم والمعارف وأكثر الاخذ عن علماء عصره وصحب أكابر العارفين وانتفع وأخذ ببلده عن الامام العارف الاديب حسن بن ابراهيم باشعيب وعن أولاد الشيخ أبى بكر بن سالم ودخل مدينتي قريم وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وولده تاج العارفين على زين العابدين وحفيده عبد الرحمن السقا بن محمد والقاضى عبد الرحمن بن شهاب الدين وأولاده المشهورين ورحل الى الواديين المشهورين وادى دوعن وادى عمد وأخذ بهما عن أجلاء أكابر منهم الشيخ العارف أحمد بن عبد القادر الشهير بباعشن وجماعة من العموديين ثم رحل الى الحرمين وأخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ أحمد بن علان والشيخ عبد الرحمن الخيارى والصفي القشاشى والشيخ أحمد الششناوى وغيرهم وتفنن فى فنون كثيرة لكن غلب عليه علم التصوف والحقائق

وازدهت به بلده واتفقوا على تقديمه وامامته وكان أول أمره يعلم القرآن ولما رحل قام أخوه مقامه ولما عاد نصب نفسه لتدريس العلوم وكان له فصوص على دقائق السلوك وله في لبس خرقه التصوف طرق متبوعة وأجيز بالارشاد والالباس والتربية وبلغ الغاية القصوى وعظم من الفحول ووصل بحجة كثيرون إلى المراتب العلمية فظهرت لهم منه آيات عالية قال الشلي وحجته مدة مديدة وحضرت له مجازس وكان يحب على "حنو الوالد" وأحفظ بفوائده كثيرة وله في التصوف رسائل مفيدة وأشياء لطيفة وكان له حسن خلق وسمت كثير الوفا لم يسمع منه كلمة مجنون متواضعا متقشفا محبوبا عند الناس معتقدا عندهم مقبول القول لديهم زاهدا فيها بأيديهم معتقدا لوقته مستغلا بنفسه وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين وألف بقربة قسم ودفن بترتها المشهورة بالمصف وقبره مشهور بزار

الصهرى

(عبد الرحمن) بن ابراهيم الكردي الصهرى الشافعى نزىل ديار بكر العلامة المحقق أخذ عن ملاجلبي الجزرى الكردي وبه تخرج ومن مؤلفاته رسالة في سورة يس وحاشية على حاشية عصام على الجزء الاخير من القرآن وله ما ينيف على أربعين رسالة وله رباعى فارسى ذكر فيه ابتداء نوح به للعلوم وهو قوله

شدهزار وبست پنج از هجرت خیر الانام

گشت از ان پس بنده مر استاد صرفی را غلام

شهرتانی از شهر چار و چهل بعد از هزار

در وی آمدش ~~کر~~ الله صدر تدريس مقام

وكانت تأتية الناس من العجم وما وراء النهر للاخذ عنه وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وستين وألف بمدينة ديار بكر والصهرى بضم الصاد وسكون الهاء نسبة

إلى صهران

ابن المزور

(عبد الرحمن) بن ابراهيم المعروف بابن المزور الدمشقى الحنفى نزىل قسطنطينية وخاطب جامع السلطان أحمد بها وكان امامه أيضا وكان من خيار العلماء مشاركا في علوم شتى وكان صالحا حسن السمعة له تواضع ومسكنة وكان عالما بالقراآت واتفق به خلق كثير من أهالى الروم وذكره شيخنا الخيارى في رحلته وأتى عليه قال وجج مرارا وجاور بالمدينة أشهر واتفق له أمر لم يتفق لغيره من أهل الاقطار وذلك انهما وصل المدينة الشريفة كان شيخ الحرم اذا ذهبها من قبل السلطان المرحوم

عبد الكريم أغا وكان تلميذا لعبد الرحمن فطلب له من خطباء ذلك المقام المباشرة في نوبته فمباينة عنه طلبا للثبوت فوافقه على ذلك فبأثر خطبة بذلك المنبر الشريف وكان كثيرا لافتحار بذلك على سائر خطباء الامصار ووجهه انه لم يعهد مباشرة الخطبة بالمنبر الشريف لمن ليس له نوبة من خطبائه وكان وهو بالروم اخترع أداء مولد ابن وضع الترك والعرب وقد صمغ كثيرا حتى قارب المائة وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وألف بقسطنطينية

الموصلی

(عبد الرحمن) بن أبي الفضل بن بركات الموصلی المیدانی الشافعی كان شيخ زاوية الموصلیین بمحلة میدان الحصى ولما استخلفه والده في حياته ذكر أنهم كان لهم حلقة يوم الجمعة في الجامع الاموي قد تركت من زمان قدیم فأذن لولده المذكور فعملت لهم حلقة غربي باب السنجق داخل الجامع في حدود الالف وكان عبد الرحمن أسبق اخوته وكان صافي المشرب لين العريكة وكانت وفاته أول وقت الظهريوم الاثنين ثاني شهر ربيع الثاني سنة سبع عشرة بعد الالف ودفن لصيق والده في تربتهم الملاصقة لمسجد النارج ومسجد المصلی وجلس مكانه بعده أخوه الشيخ بندر الدين في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الثاني باجازه عمه الشيخ الصالح تقي الدين

وجیه

(السيد عبد الرحمن) بن أحمد البيض بن عبد الرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم الملقب وجيه السيد الهمام العلي القدر والهمة أحد أشرف بني علوي المشهورين ولد ببندر الشحر وحفظ القرآن واشتهل بتحصيل العلم حتى حصل طر فاصا لحامته ثم رحل الى تريم وأخذ بها عن جماعة من العارفين ثم قصد عنات لزيارة الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم فلزمه ملازمة تامة حتى تخرج به وألبسه خرقه التصوف وحكمه واعتنى بعلم التصوف والحديث والادب وله نظم حسن ومدح شيخه الشيخ أبي بكر المذكور وغيره بقصائد كثيرة ونظمه متداول وكان ظاهرا للفضل باهر العقل مع الذكاء العجيب والفهم الغريب والمكارم العلية والاخلاق اللطيفة واقتنى كتب كثيرة وكانت وفاته ليست خلون من جمادى الاولى سنة احدى وألف ودفن بمقبرة بندر الشحر وقبره معروف يزار

المغربی

(السيد عبد الرحمن) بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الادريسي المكنى الحسنی المغربي نزىل مكة السيد العارف بالله تعالى قطب زمانه كان من كبار الاولياء له الكشف الصريح والاحوال الباهرة وهو الذي يقول فيه الاديب محمد بن الدرا

الدمشقي في أيام مجاورته بمكة المشرفة
 في ظل حمى السيد عبد الرحمن * نعيم لسفوز بالرضى والغفران
 واحفظ نجواك عنده والاعلان * كي تنشق عرفات الاحسان
 ولد بمكة سنة الزيتون من ارض المغرب الاقصى في سنة ثلاث وعشرين وألف ورجل
 في ابتدائه من المغرب فدخل مصر والشام وبلاد الروم واجتمع بالسلطان مراد ووقع
 له كرامات خارقة وبعث سنة ثلاث وأربعين وألف وجاور بمكة ثم رحل الى اليمن
 لزيارة من بها من الاولياء فاجتمع بكثيرين من أكابر المشايخ منهم السيد عبد الرحمن
 ابن عقيل صاحب الحجاز ثم رجع الى مكة وتبذرها وصار مرجعا لاهلها والواردين
 اليها وكان في الكرم غاية لا تدرك وكان يعمل الولا ثم العظيمة للخاص والعام وكانت
 التذورات تأتيه من المغرب والهند والشام ومصر ويصرفها للفقراء وكان مقبول
 الكلمة عند جميع الناس واذا جاءه المدين المفضل ليشفع له عند داءه فبمجرد
 انه يكلمه في ذلك يمثل أمره بطبيب نفس وربما أبرأه من دينه واذا جازأ أحد من
 السادة على عبد أو أمة ودخل عليه اشتراه منه بأعلى ثمن وأعتقه حتى أعتق أرقاء
 كثيرا ووقف عليهم دوا وكان حسن العشرة اذا اجتمع به أحد لم يرد مفاقرته
 وكان كثيرا الشفاعات وكان يحب العلماء ويكرمهم ويحسن للفقراء ويتصدقهم
 بالنفقة والكسوة العظيمة وكان يدعو الى الله تعالى بحاله ومقاله وكان لا يلبس
 الا ثوبا واحدا صيفا وشتاء وقلنسوة على رأسه ويلبس سرا والى وكان يحث من
 يجتمع به على ملازمة ما يناسبه من صنوف الخير من تلاوة قرآن وصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم وكثرة استغفار وأوراد حسان ويحض من رأى فيه علامة خير
 على اعتقاد الصوفية والتصديق بكلامهم وعلومهم وأحوالهم وخصوصا الشيخ
 الاكبر فانه كان يعظمه كثيرا وأمر بتعظيمه * حكى لي الاخ الفاضل الكامل
 الشيخ مصطفى بن فتح الله قال دخلت عليه في بيته بمكة مع الشيخ العارف حسين بن
 محمد بافضل وكنت لم أدخل عليه قبل ذلك وكان لا يخطر بباله ذكر الصوفية
 ولا أحوالهم فحين اجتماعي به قال لي ما تقول في الصوفية فسكت لعدم معرفتي بشئ
 من ذلك فذكر الامام الغزالي وما وقع للقاضي عياض بسبب انكاره عليه وحرقة
 كتاب الاحياء في قصة طويلة عجبة ثم ذكر الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي وأحواله
 ومؤلفاته وأطال في وصفه وأنه الختم الالهى وأمرني أمر اجازما باعتقاد الصوفية

ومطالعة كتبهم والتسليم لهم والتصديق بعلومهم وأحوالهم قال فكاننا طبع
الله كلامه في قلبي فمن ذلك الوقت ولله الحمد ملئت اعتقادا ومحبة فيهم وإن لم أكن
على سننهم وأزج من الله سبحانه أن يحشرني معهم وفي خزبهم وأقنني رضى الله
عنه الذي كرا له إلا الله محمد رسول الله وألبسني الخرقه الشريفة وكان يدعولى كثيرا
وكان له الكرامات العظيمة منها ما حكاه السيد الجليل عمر بن سالم شيجان باعلوى
انه سافر معه الى اليمن وكان معهما الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد الطاهر العباسي
المكي فهاج عليهم البحر وكادوا يشرفون على الهلاك فقالوا له ياسيدى انظر الى
ما نحن فيه من الحال ادع الله لنا أن يفرج عنا فقال للبحر اسكن باذن الله فسكن
من حينه ووقف الريح فقال للرئيس سر على بركة الله تعالى فقال ياسيدى كيف
أسافر بلاربح فقال له سرباقي الله بالريح فسار فأتتهم ربح طيبة وصلوا فيها الى
مقصودهم وزال عنهم ما كانوا يجذونه من الخوف ببركته ومنها أيضا ما أخبر به
السيد المذكور انه لما ذهب نفع الله تعالى به الى زيارة سيدى الشيخ أحمد بن علوان
بمدينة بغرس أتي الشيخ خادمه في المنام قبل وصول السيد بيلة وقال له في غد يصبح
عليك رجل صقته كذا وكذا فافعل له ضيافة عظيمة وبالغ في تعظيمه وأكرم نزله ومشواه
فانه من أكابر أهل الله فامتثل الخادم أمر الشيخ وفعل ما أمر به وانتظره في الوقت
الذي ذكره له فلم يجده فذهب خارج البلد لعله يجده فلم ير له أثرا ولا خبرا فرجع
وقد أيس من وصوله ودخل مقام الشيخ فوجده فيه بصقته وكانت الابواب موصوكة
ففتحت له ومفاتيحها بيد الخادم فعرفه وقبل يديه وذكر له ما أمر به الشيخ وذهب به
الى مكان الضيافة وبالغ في اكرامه ومنها ما حكاه السيد المذكور انه كان بيندر
الحجا وكان رجلا من أصحابه متوجها الى الهند فأتيا اليه بوذعانه ويطلبان منه
الدعاء فقال لاحدهما يحصل لك مشقة كبيرة في البحر ولكن عاقبتها سليمة فكان
كما قال وقال لآخر اذا رأيتني في الهند فلا تكلمني فلما وصل الى الهند توجه الى دهلي
جهان آباد سرير السلطان فجلس يوما على باب دارة فاذا بالسيد مقبل وعليه سلهامة
سوداء فعرفه وقال لبعض أصحابه هذا السيد عبد الرحمن وركض ليقبل يديه
فشره بعينيه فتذكر كلامه فرجع وأغشى عليه وحصل له حال عظيم فلما أفانق
لم ير نفع الله به وبالجملة فهو خاتمة الاولياء في عصره وقد تقدم ذكر ولادته وأما وفاته
فقد كانت نهار الاربعاء سابع عشر ذى القعدة سنة خمس وثمانين وألف ودفن

برأية السيد سالم شيخنا اشتراها من أولاده وأوصى أن يدفن فيها رحمه
الله تعالى

التحطاني

(عبد الرحمن) بن اسماعيل الخلي الجني الانصاري الشافعي القسطنطيني وجيه
الدين وأحد القضاة العدل باليمن الميمون ولد ببلده الحديدة في سنة ثمان عشرة بعد
الالف وبهانشأ وأخذ عن أكاثر الشيوخ باليمن وأجيز بالافتاء والتدريس
وهو ابن ثمان عشرة سنة وولى القضاء الاكبر ببلده وسار فيه أحسن سيرة
ونفذت كلته وأحكامه حتى ان أئمة الدين لا تنقض حكمه اذا قضى في مسألة
ولو كانت مخالفة لما هم عليه وبالغ الناس في الثناء عليه بالتقوى والدين وزيادة
العلم والتقوى حتى قال بعضهم ليس في تهامة اليمن الآن مثله وله من شعر العلماء
ما يقبل فن ذلك ما كتبه الى ابن عمه الفاضل أحمد الخلي في صدر رسالة

سلام على الولد الفاضل * سليل الكرام الولي الكامل
ومن حبه صار في مهجتي * مقبلاً به ليس بالراحل
على العلم الفرد على الذرى * ومن مجده ليس بالرائل
هو العلم الماجد المرتضى * حليف التقي ذو المقام العلى
على أحمد خير مولى لقد * تسامى بفضل وفخر جلى
فتى أحمد خير أفرانه * هو ابن محمد أبوه على
فتى عمر الخير خلبهم * ومن فضله قط لم يجهل
امام تسلسل من سادة * حووا العلم في الزمن الاول
وانصار دين اله لورى * ومن يجهل القدر فليسأل
وشهرتهم تقى عن وصفهم * وذا غبر خاف على الفاضل
وذا أحمد نجلهم قد غدا * كشمس الفجر ناعقد مقولى
وبعد وصلنى الكتاب الذى * له يشرح الصدر للمجتلى
فبرأت له بعد تقيسه * ووضع على الرأس والكاهل
تضمن لقطب اعز يزاعدا * كدر بجيد لذات الخلى
وحسن الهاربة في الملا * بقدر قويم ووجه جلى
هى السؤل ياسيدى والننى * ادام صفاه الى المولى
واعرابه عن صفاحكم * به حصل القصد للآمل

ولازلتم في الصفا والوفا * بحق رسول الاله الولي
وشوق لكم قد غدا زاندا * ووجدى بكم سيدى مذهلي
سألت الهى اللقاء عاجلا * بكم قبل سيري للمنزل
بحق الرسول النبي المجتبي * محمد خير الورى الافضل
وبالآل والعجب أهل التقى * نجوم الهدى السادة الكمل
فراجع به بقوله أما آن للوعد الماطل * يجود بوصل على السائل
جرى ما كفى بل كفى ماجرى * من المدمع الفاض السائل
بروحى من علمتى الهوى * محاسن وجهه ككامل
وقد كنت من قبله فارغا * فأصبحت في شغل شاغل
الى الله أشكو غرامى به * ووجدى الذى ليس بالزائل
وتقرب جفن طمأناؤه * فأغنى عن العارض الهائل
وشرخ الشباب الذى لم يزل * يعمّر ويمضى بلا طائل
وطول اشتغالى بما لم يفد * وكثرة ممشاي فى الباطل
فبما نفس لا تطلبى عاجلا * يزول قريبا عن الآجل
ونخل الدنا وخيالاتها * فليست تحبل على عاقل
أليس قصارى مقبها * رحيل فما الشغل بالراحل
فهى لقد طال نومك فى البطالة من حظك الخامل
فان البطالة قتالة * وما نام فيها سوى جاهل
فقوى بجدة وجدى السرى * فن جدت يلحق بالواصل
ولا تنراخى الى قابل * فكم قد مضى لك من قابل
عسى نفعة من جناب الوجيه خلينا العالم العامل
تفك عن العبد أغلاله * وتكشف عن قلبه الغافل
وتغسل أدرانته قبل أن * يموت ويعرض للغسل
فبما غيب بريم الورى * وبجر صلوم بلا ساحل
أتانى كتابك من بعد أن * تمادى المطال على الآمل
وكدت أقطع حبل الرجا * وأرضى وأقنع بالحاصل
فلما فضضت ختام الكتاب * سكرت بريحانه الذابل

وزنت طرفي في حمنه * وأدهشت من سحره البالي
وأبغنت بالفتح من ساعتي * وقلت قد انفتح الباب لي
فشكر الماخولتي يدك * فاذالك منك ابتدا نائل
فكم منك لاح عقود التنا * قد بما على جيدي العاقل
والبستي من فتون المديح * بروداها الزهو قد طاب لي
وحملتني متاجسة * وحملت قد أثقلت كاهلي
فلازلت بانجم بادي السنا * تلوح لنا لست بالآفل

وللمترجم غير ما أورده له من الآثار وقد اكتفيت عنها بهذه القطعة المثبتة
لشرف القائل وكانت وفاته في عاشر المحرم سنة خمس وتسعين وألف والخطي يقع
الخاء المعجمة واللام المشددة نسبة إلى الخلل المعروف ونسب إليه لكرامة صدرت من
بعض أسلافه بقلب الماء خلا وكثير من الناس يكسر الخاء ويهم في ذلك وما ذكره
في سبب النسبة هو الملتقى عنهم فلا عدول عنه إلى أن تكون النسبة إلى الخلل موضع
بين مكة والمدينة قرب مرجح ولا إلى الخلل منزل في طريق واسط إلى مكة قرب
لته ولا إلى خلة بزيادة الهاء قرية باليمن قرب عدن وبنو الخليل قوم صالحون
يتوارثون العلم وموطنهم من اليمن بيت مرجل فيه حياصة منهم ومسكن صاحب
الترجمة الحديدة وهي ساحل البحر بالقرب من بيت الفقيه أحمد بن عجيل

الكردي

(عبد الرحمن) بن أويس الكردي الأصل الشافعي المذهب تزل دمشق
الفاضل الورع الخير قدم إلى دمشق وصار معلما لاولاد الوز برحسن باشا بن
سنان باشا واستوطن دمشق وسكن بالمدرسة الناصرية ولما مات الحسن
البوريني كان مدرسا بها فوجهت إليه وبقيت في يده مدة ثم أخذت عنه وبعد ذلك
شطرت بينه وبين شهاب الدين العمادي المقدم ذكره ورجح صاحب الترجمة وسافر
إلى مصر مرارا وحفظ في آخر عمره القرآن ولازم على تلاوته واشتهر بالعلم
والصلاح ولم يزل يمشي إلى أن مات في سنة ثلاث وستين وألف ودفن بمقبرة
الغراديس

حسام زاده

(عبد الرحمن) بن حسام الدين المعروف بحسام زاده الرومي مفتي الدولة العثمانية
وواحد الدهر الذي باهت بفضل الأيام ونهات بمعارفه الأزمان وكان عالما متبحرا

كثيرا لاحاطة بمراد التفسير والعربية جم الفائدة ممدحا كبير الشأن وكل من
رأيت من الفضلاء يغلو في تقديمه وحفظ محاسنه ويقول انه لم يخرج الروم مثله
في الجمع بين أمانين المعلومات الجنية والالفاظ المزخرفة بالجملة فهو أشهر
التأخرين من علماء الروم في ديار العرب واكبرهم شأننا وسبب شهرته الزائدة طول
تردده الى هذه البلاد وكثرة مدح شعرائه والمغالاة في وصفه وشيوع خبره
بالكرم والعطاء بالجزيلة وكان حسن الخط الى الغاية والناس يضررون بجودة
خطه المثل ثلثاته وحسن أسلوبه وكان حسن النادرة كثيرا للطائف ومن لطائفه
انه سئل عن الحديث الصدقة تدفع البلاء ما المراد بالبلاء فأجاب بما قيل فيه ثم قال
ويحتمل أن يكون البلاء هو السائل نفسه فالصدقة تدفعه بمعنى تدفع ثقله وقد نشأ
على التحصيل حتى فاق ولازم من المولى محمد بن سعد الدين ثم درس بمدارس
قسطنطينية وسافر مع أبيه من البحر على طريق مصر الى القدس في سنة ثمان
عشرة وألف وأخذهم الحديث عن الشيخ محمد بن أحمد الدجاني وتلقن ~~حكمة~~
التوحيد في ضريح سيدنا داود عليه السلام ثم عزل والده عن القصدى وعوض
عنها بالمدينة المنورة ثم عاد في خدمة والده الى وطنه فولى تفتيش الاوقاف وباشره
احسن مباشرة فاشتهر بالعفة حتى نما خبره الى السلطان مراد فاتصل بجانبه
وبلغنى ان العلة في تهر به اليه اتقانه للرعى بالسهام ومنه تعلم السلطان المذكور
وأثقه ولم يزل مشغولا بعبايته وهو يترقى في المدارس الى أن وصل الى المدرسة
الليمانية وولى منها قضاء حلب فقدم اليها وسيرته بها مذكورة مشهورة ولادباها
فيه مدائح كثيرة وكان الاديب يوسف البديعي الدمشقي تزيل حلب اذ ذاك من
خواصه وندما مجلسه وباسمه ألف كتابه ذكرى حبيب والصبح المنبى عن حبشة
المنبى وترجمه بترجمة مستقلة وذكر أنه ~~كان~~ بينه وبين النجم الحلقاوى مودة
اكيدة ولم يتفق له نظم شئ من الشعر الا هذين البيتين قالهما في حق النجم
المذكور وهما

عليك بنجم الدين فآزمه انه * سهدى الى جنس العلوم بلافضل
بنور اسمع السامى هدى كل عارف * ألا انه شمس المعارف والفضل
قال ولما أنتدما قلت بديهة مخالطيا شيخنا الحلقاوى بقولى
كفالك افتخارا أيها النجم ان ذا المآثر بدر المجد شمس ضهى العدل

حليف العلي نجل الحسام المذهب الذي عزمه ما زال أمضى من النصل
ومن أشرفت شهباً ونا بعلمه * وزخر عنها ظلمة الظلم والجهل
حباً للبيتي سود دبل بدرقي * نغار على أهل المآثر والفضل
ثم نقل من قضاء حلب إلى قضاء الشام وقدمها في منتصف شعبان سنة إحدى
 وخمسين وألف وله فيها ما نرمازالت تتداولها الشفاء وتتناقلها الرواه ولما وردها
 صحبه البديعي المذكور فصره نائباً بالمحكمة العونية وكان في خدمته أيضاً الأديب
 الفائق المشهور مصطفى بن عثمان المعروف بالباني وهو القائل فيه من قصيدة
 مستلهما

هو الشوق حتى يستوى القرب والبعد * وصدق الوفا حتى كأن القلي ود
يقول من جملتها في مدحه

همام تاجنا مخايل عزمه * بأن اليه يرجع الحل والعقد
وان على اعتمابه تقصر العلي * وان إلى آرائه ينتهي الجد
همت راحتاً للعدا وعفاته * فن هذه سم ومن هذه شهد
من القوم قد صانوا حي حوزة العلي * طريفا وصاتهم معاليهم التلد
هنالك أتى رحله البأس والتدى * وأتى عصا التسيار واستوطن المجد
حديقة فضل لا يصوح بنتها * ونهر عطاء ما لسانه رد
ورقة أخلاق يسير بها الصبا * وبأس له ترمي فرائسها الاسد
قطعتنا جنى جدواه جنا ولم يزل * علينا له ظل من السير متمد
وغاب وعندي من أياديه شاهد * وأعجبنا من أين لي بعدها عند
وآب فلا ورد البشاشة فاضب * لديه ولا باب المكارم منسد
فيا أوبة ذابت لها كبدة النوى * لانت برغم البعد في كبدي برد
وفاء بلا وعد من الدهر حيث لم * يكن قبل قسطنطينة بالقواعد
أروض اللقا والله يقيمك أخضرا * أين لي هل آس نباتك أم ورد
هنيئاً لقسطنطينة الروم قد قضت * لبانتها واسترجع المنصل الغمد
أرانيه فيه الله والدهر لا نذ * بأعتابه ما الوغد يزجه الوفد
وهي قصيدة لطيفة المسلك وستأتي تمة غزلها في ترجمة الباني ان شاء الله تعالى
وكانت أيام ابن الحسام بالشام شامة في وجه الدهر هي مواسم الأدياء وأعياد

الفضلاء وما اتفق في زمنه من نفاق سوق الادب ورواق سعر الشعر لم يتفق في زمن غيره من القضاة وكان أدباء ذلك الحين كالشاهين والامير المنجكي لا ينفكون عن مجلسه الا نادرا ويقع بينهم محاورات ومطارحات ولهم فيه مدائح لو أفردت بالامدوين لجاءت في مجلدة فن ذلك ما قاله الشاهيني فيه

باسيد افوق ما قالوا وما كتبوا * وفوق ما وصفوا دهر او ما نسبوا
ويا وحيد ارأى الشام الشريف به * أضعاف ما قدرأت من عدله حلب
ويا مجيد اوصفنا بعض سودده * وفاتنا منه مقدار الذي يجب
ويا كريم ارأينا من بدائع * ماتصرت دونه الاخبار والكتب
سعبت نحو شوقا طالبا أدبا * يا من لديه يصاب العلم والادب
فصتني عنك حظي والحجاب به * وليس نور ذكاء تمنع الحجب
فعاد عنك بطرف مطرق رمد * وقد تذكريتنا صوغه عجب
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا * ان السماء ترجى حين تهجب
واعلم بأنى محب لالسائبة * وليس من ريسة تتخفى فتجنب
واتى بك راض في معاملتي * لانت ياسيدي قاض ومحتسب
واسلم فان دعاءت أرسله * اليك حقنا ظير الغيث ينسكب

وللامير المنجكي فيه من جملة مدائح مذكورة في ديوانه

آلى الزمان عليه أن يواليك * يثى عليك ولا يأتى بشانك
فان سطا فباحكام تنفذها * وان سخا فبفضل من مساعبك
لهن ذا العبد حظ منك حين غدت * علاه ثم حلاه من أياديكا
تجملأ بأباد منك فائقة * معطرا بغوال من غواليكا
وافى يني بك الدنيا ونحن به * يا هجة الدين والدنيا نهيك
من ذابضاهيك فيما خرت من شرف * ومن يدانك في حكم ويحكيك
فالشمس مهماترت فهي قاصرة * عن بعض أيسر شئ من مراقبك
والبدر طودت اسمي فهو محتقر * اذا بديت وهذي من دراريك
وكل مجد فن عليك مكتسب * وكل خمر زاه من حواسيك
وما حكى السلف الماضى وحدثنا * من السجايا به احدى التي فيك
تغنوا لرفعتك الزهاد مدعنة * ويحسد الفلك الاعلى مغانيك

يا ابن الحسام الذي للدين نصرته * أنت المفدى فكل الناس تغديكا
أعيادنا كلها يوم نراك به * وليلة القدر وقت من لياليكا
وله أيضا في يوم نوروز

الناس كلهم شراء عطائه * والعبد والنور وزمن آلائه
يحتال ذابالحلى من عليائه * شرفا وذا بالوشى من نعمائه
قربت به عين الغزاة واعتدت * مكولة في أنفها بضيايه
ما أنبت الأدواح بعد ذبولها * الاسقوط الطل من أنوائه
سلسا لها ونسيمها من لطفه * وعبيرها من بعض طيب ثنائيه
مولى أقل هباته الدنيا فقل * ماشئت في معروفه وسخائيه
عدل له مازال يورق هوده * حتى استظل الناس في أفيائه
غيث أغاث به التهمين خلقه * منفصلا وقضى لهم بقضائه
نجل لذى الفضال من اكفائه * وحسام دين الله من أسمائه
السعد من خدامه والعزم من * أتباعه والمجد من ندمائه
تسعى المواسم كلها لرحابه * اذ لا بهاء لها بغير بهائه
وله أيضا فيه هذه القطعة

فضع الشمس بالضياء بهاؤه * بدر عدل أفق السداد سماؤه
من له المكرمات والجود والفضل صفات تسو بها أسمائه
الولى الولى من غادر الدهر رياضها تغيبها أندائه
استحالت قلوبنا واستترقت * لذراه رقابنا آلائه
لوسها عن ثنا علاه لسان * لرأى مج حمله أعضائه
من يراه ولو بلمحة طرف * فسيعد صباحه ومساؤه
وأهدى إليه المنجى طرفا وكتب معه هذه الايات

يا من اذا وهب الدنيا فحسبها * بخلا وحاشا علاه فهو مفضل
أهديك طرفا ومن نعماك كم أخذت * مثلى ومثل الذى أهديت سؤال
لكن عبدك يخشى أن يقال له * لا خيل عندك تهديها ولا مال
قبولك المنة العظمى على * لى * بهامن الدهر اكرام واجلال
ثم عزل عن قضاء دمشق وأنشده النجم الغزى ارتجلا يوم وصول خبر عزله قوله

عزلك يا ابن الحسام ماتم * ومن يحى بعدكم فنام
وسافر الى الروم وأقامهم امة معزولا ثم صار قاضى دار السلطنة وكان ذلك فى حياة
والده وكان والده معزولا عن قضائهم افسا واوه فى الرتبة وهذا من اغرب ما وقع بين
مروالى الروم وقد اتفق له ايضا انه لما انتقل والده بالوفاة فى صفر سنة أربع وخمسين
وألف وجه اليه ما يده من وظيفة وقضاء تأييدا ثم بعد مدة صار قاضيا بعسكر
اناطولى وذلك فى سنة تسع وخمسين فقال ابن عم والذى الاديب محمد بن عبد الباقي
الحجى القاضى فى تاريخ توليته وكان اذذاك بقسطنطينية

لما تولى العالم ابن الحسام * قاضى العساكر وأحد الاعلام
صدر الموالى الحبر والكثير الذى * كفى خيفة ما هدا الاحكام
فهو الذى افخر الزمان بعده * وبحكمه بالروم غب الشام
فلذا كعام السعد قال مؤرخنا * بشرى الورى بالعدل ابن حسام
ثم صار قاضيا بولاية الروم فى ثانى شهر رمضان سنة اثنتين وستين وألف ولما وقعت
قتة الوزير الاعظم ابشير عزل المفتى أبوسعيد بن أسعد فصار ابن الحسام صاحب
الترجمة مفتيا مكانه وذلك فى رجب سنة خمس وستين ثم عزل فى عاشر جمادى
الاولى سنة ست وستين وأعطى قضاء القدس وصار مفتيا مكانه المولى مصطفى
المعروف بممل زاده نصف ليلة وفى ثانى يوم قام العسكر فى الصباح وعزلوه وأرسلوه
الى حلب ومات بها ورحل ابن الحسام من الروم فور ددمشق وأقامهم امة وبدل
عن قضاء القدس بقضاء طرابلس الشام وأرسل اليه انا نبأ واستقر هو بدمشق
وفى أيام استقراره هذا أشار الى والذى رحمه الله تعالى بجمع ديوان الامير
النجكى فجمع أكثر شعره وعنوانه باسم ابن الحسام وهو المتداول الآن فى أيدي
الناس وكان لصاحب الترجمة ولدا اسمه أسعد بنى فى الروم وكان من مدرسى احدى
المدارس الثمان فورد عليه خبر موته وهو بدمشق فخرن لموته خزانة عظيمة وكان ولده
هذامن الفضلاء المشهورين والادباء المذكورين وحكى الى والذى روى
الله تعالى روحه قال بالغنى انه لما مات رثاه الفاضل مصطفى البابى بقصيدة فائية قال
وأشدت ما لم يعلق فى فكرى منها شئ فبعد اتمامها بأيام رآه البابى فى المنام فقال له
ما فعل الله بك فأجابه هذا البيت وهو من بحر القصيدة ورويا
لقد اطف المولى بنا فأراحنا * وأظلم ظنى انه بك يطف

ثم بعد ذلك عزل المترجم عن قضاء طرابلس وأمر بالتوجه الى مصر وأعطى قضاء
الجيزة فرحل من دمشق الى مصر وأقام بها مدة حياته معظمها مجتلا وكان كبار
مصر وعلماؤها يهرعون اليه ويعظمون حضرته التعظيم البليغ ويقبلون شفاعته
وكان يدرس في بيته التفسير فيحضره الفضلاء المشهورون من فضلاء مصر وكان
كثير الاعتناء بالكشاف دائم المطالعة فيه ويحفظ أكثر أبحاثه عن ظهر قلب
وبالجمل ففضائله وأحواله مما يطرز بها كم المجد وكانت ولادته في سنة ثلاث بعد
الالف وتوفي بمصر في أواسط جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وألف

مولي الدولة

(عبد الرحمن) بن حسن بن شيخ بن حسن بن شيخ بن علي بن شيخ بن علي بن محمد مولى
الدولة الشيخ الجليل الكبير أحد علماء اليمن وكبرائها ولد بمدينة تريم وحفظ
القرآن واشتغل بطلب العلم واجتهد في التصوف وأخذ عن علماء كثيرين وصحب
جماعة وواظب على مصاحبة أهل الخير والصلاح ولزم الطريقة الحميدة ورحل
الى اليمن وأخذ بها عن جماعة وأقام في بندر المخا وحصل له به قبول تام وانتشر
ذكره واستمر هناك الى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبع عشرة بعد الف

البكرى

(عبد الرحمن) بن زين العابدين بن محمد بن ابي الحسن البكرى الصديقي سبط آل
الحسن القاهري الاستاذ الشهير السامي القدر الجم الفضائل كان من كبار العلماء
وارباب الاحوال وهو الاوسط من أولاد الاستاذ الاعظم زين العابدين وهم
أحمد وقد تقدم ذكره وعبد الرحمن هذا والاستاذ محمد وسيأتي ان شاء الله تعالى
وقدر أيت لعبد الرحمن هذا ترجمة بخط الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله قال فيها
هو شيخ المشايخ السادة الجلة العظام ورئيس رؤساء القادة الفخام ييم الفضل
الذي يفيدو يفيض وجم الفضل الذي لا ينضب ولا يفيض المحقق الذي لا يراغ
له براع والمدق الذي راق فضله وراغ المفنن في جميع الفنون والمفتخر به الآباء
والبنون قرأ على أخيه أحمد وبه تتخرج وبرع وتفوق وأخذ عن العلامة جودة
الضري المالكى علوم العربية وقام بعد أخيه المذكور مقامه في التدريس فشر
للفضل خلا مطرزة الاكام وماط عن مباسم ازهار العلوم اتمام الاختتام
وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله

بأنه أى فتى مثلى بكم قنا * يكي فيكي حما في الدجى شجنا
أنفاسه كلهب البرق وامضة * وقلبه برعود الشوق ماسكا

كأنما جفنه سحب الشتاء اذا * كانوا بها ميمير الدمع قد هتنا
قد صار من شغف فيكم ومن أسف * حليف وجدوا شجان بكم وضني
وان ينادى مناد كل ناحية * من عذب الحب والهجران قلت أنا
والله ما ملئت عنكم بعدكم أبدا * ولا ملئت سهادا أحرم الوسا
وانني عابد الرحمن منسب * الى صديق نبي أوضع السننا
أبي هو القطب زين العابدين ومن * في سبل أهل المعالي اقتنى السننا
وكانت وفاته بمصر يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثلاث وستين وألف من
غير مرض ودفن يوم الجمعة بالقرافة الكبرى بترية أسلافه

النبى

(عبد الرحمن) بن شحادة المعروف باليعنى الشافعي شيخ القراء وامام المجودين في
زمانه ووقية عصره وشهرته تغني عن الاطنباب في وصفه ولد بمصر وبهائشاً وقرأ
بالروايات السبع على والده من أول القرآن الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من
كل أمة شهيد الى آخر الآية ثم توفي والده فاستأنف القراءة جمعا للبعة ثم
للعشرة على تلميذ والده الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي وحضر دروس
الشمس الرملي في الفقه مدة ولازم بعده النوراني يادى وبه تخرج وأخذ علوم
الادب عن كثيرين حتى بلغ الغاية في العلوم وانتهت اليه رياسة علم القراءات
وكان شيخا مهابا عظيم الهيبة حسن الوجه والخلية جليل القدر عند عامة الناس
وخاصتهم وكان يقرأ في كل سنة كتابا من كتب الفقه المعسرة وكان النور
الشبرا ملسي من ملازمي دروسه الفقهية وغيرها وكان لا يقتر عن الثناء عليه
في مجالسه وكان هو شديد المحبة للشبرا ملسي واتفق للشبرا ملسي انه حضر بعض
معاصريه في شرح التلخيص للسعد قبله ذلك فقال له لما أتى الى الدرس بلغني
انك تحضر فلانا وانك والله أفضل منه وحلف عليه بالاطلاق الثلاث ان لا يحضر
دروسه فيما بعد فامتثل أمره وكان يتعاطى التجارة وله أموال كثيرة زائدة الوصف
وكان كثيرا لبرطلبة العلم والفقراء وبالجملة فانه كان من أهل الخير والدين وأكابر
أولياء الله تعالى العارفين وعمن قرأ عليه بالروايات الشبرا ملسي المذكور والشيخ
عبد السلام بن ابراهيم اللقاني والشيخ عبد الباقي الخبلي الدمشقي ومحمد البقرى
وشاهين الارمناوى وغالب قراء جهات الحجاز والشام ومصر أخذوا عنه هذا
العلم واتفقوا به وعم نفهم ببركته وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وتسعمائة

وتوفي فجاءة ليلة الاثنين خامس عشرى شوال سنة خمسين وألف

الحضري

(عبد الرحمن) بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر بن
السقايف الحضري مفتي الشافعية بديار حضر موت الشيخ العالم العلم قاضي القضاة
ذكره الشلي وأثنى عليه وقال ولد بمدينة تريم في سنة خمس وأربعين وتسعمائة
وحفظ القرآن والارشاد والقطر والمحبة وغيرها واشتغل بالتحصيل وأخذ
العلوم الشهيرة عن مشايخ كثيرين من أجلهم المحدث محمد بن علي خرد والقاضي
محمد بن حسن بن الشيخ علي والشيخ حسين بن عبد الله بافضل وارثي إلى الحرمين
وأخذ بهما عن جماعة من المجاورين وبرز في التفسير والحديث والفقه
والعربية وأجاز به جماعة من مشايخه بالافتاء والتدريس وليس الخرقه من
مشايخه المذكورين وحكمه غير واحد وأذنوا له في الالباس والتحكيم وجلس
للدروس وأقبل عليه الطلاب وانتفع به خلق كثير وتخرج به جماعة منهم أولاده
والشلي الكبير والد المورخ وعبد الله بن عمر بن سالم بافضل ومحمد الخطيب
القطب ثم ولي القضاء بتريم فلما أحسن السلوك ولم يشغله القضاء عن
التدريس والافتاء وكان حسن العبارة وله فتاوى مفيدة قال الشلي وهو شيخ
مشايخنا الذين عادت علينا بركات أنفاسهم واستضاءنا من ضياء نبراسهم وكان
محفوظ الاوقات مواظبا على قيام الليل والذكر والتلاوة وجمع من الكتب
النفسية ما لم يجتمعها أحد من أهل عصره ووقفها على طلبه العلم الشريف بمدينة
تريم وقال الشلي في تاريخه المرتب على السنين ترجمه تلميذه شيخ عبد الله
في السلسلة قال وكان ذا سخاء ومروءة وعلم وفتوة ثم قرب انتقاله حصلت له جذبة
من جذبات الحق اندهش بها عقله وأخذ عن نفسه فكان يقوم إلى الصلاة بطريق
العادة وهو مأخوذ عن نفسه وربما صلى إلى غير القبلة وذلك لما استولى عليه من
سلطان الحقيقة فلاشت عنديته ونودي بفناء الفناء من عالم البقاء ورفعت عنه
الجهات لما تحقق بحقيقة الابصار وأشرق فيه نور حضرة الهاء وشاهد سره
المعظم الاعلى حكم مرقوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله وصارت له جميع الجهات
مصلحة ومكث كذلك أشهر إلى أن مات قال الشلي وكانت وفاته غمار الاثنين رابع
عشر شهر رمضان سنة أربع عشرة وألف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبيل وحضر
الصلاة عليه جم غفير وصلى عليه اماما بالناس الشيخ عبد الله بن شيخ العيدر ومن

بوصية منه بقوله السيد عبد الله أولى بي حيا وميتا

الخلواني

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن داود بن ابراهيم بن أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله
ابن علي بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن دعيش بن عيشان بن محمد السعبي ثم
الخلواني ثم الحراري ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في حقه العلامة المحدث
المجتهد العابد السائح المثالي شيخ الشيوخ وامام الرسوخ صاحب العبادة والزهادة
والسياحة والامر بالمعروف وكان لا يلحق في علم الكلام اماما في العربية مفسرا
للقرآن صنّف تفسيراً وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف وصيره اماما
يقصد به واستقصى على مافي المصنف العثماني وجمع فيه مالا يوجد بغيره واصطنع
الكاغديده ليكون طاهرا بالاجماع والخبر وخدمه خدمته فائقة وهو مرجع
قد كتب عليه بعض العلماء مصحفاً وأمر الامام بكتابة مصحف أيضاً يجمع مافيه
ولم أثبتن تمام ذلك وصار هذا المصنف بيد السيد صفى الدين أحمد بن الامام القاسم
استهداه من ابنة العلامة المذكور فانه عاشت مدة مواظبة على العبادة وكان
صاحب التريجة يسبح في البلاد ويمضي في مواقف العلماء والهجرة ويصحح التسخير
ويحشي عليها اذا امر بخزانة كتب في بعض الهجرة أقام حتى يمر عليها ويصحح
ما فيها مع الاطلاع فكل كتاب قد مر عليه فهو امام غير محتاج الى استاذ وكان يلبس
الخنس ويحمل معه آلة التجارة ويصلحها أبواب المساجد ونحوها ولعله يستزق
منها وكان في الحديث اماما جليلا وكان شيخنا الوحيه عبد الرحمن بن محمد شفي عليه
الايه زعم انه حفظ المتون حفظا عظيما ولم يطلع على شروح الحديث وله كتب
نافعة من مشهورها رسالة في نظر الاجنبية وتضعيف الرواية عن الفقهاء
الشافعية والحنفية بجواز ذلك واستظهر بالادلة و بأقوال الفريقين وأحسن
ما شاء ولا جرم ان تلك الرواية غلط منهم وقد حرر الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم
سؤالا الى شيخ الشافعية محمد بن الخالص بن عنقاء فأجابه بجواب بسيط حاصله
ما ذكرناه وان لم أطلع عليه لكنه أفادني شيخني شمس الدين وصاحب التريجة شيخ
الامام القاسم و شيخ العلامة عبد الهادي الحسوسة وكانت وفاته في ثالث عشر
شوال سنة ثلاث بعد الالف و قبره بجدة الروض وهو يلبس برجلين من الحجمة
أحدهما القاضى العلامة عبد الرحمن بن عبد الله الآتي ذكره والعلامة الكبير
عبد الرحمن بن محمد شيخ المعقول والمنقول وكان حافظا وان لم يكن له قوة ادراك

في النقد والاستنباط وتعلق بكتب الاشاعرة وحفظ منها كثيراً فقرأنا عليه فهو
أحدث شيوخنا في المنتهى والعصد إلى المقاصد وفي كتاب شرح الكافية لنجم الائمة
إلى التوابع والمغنى إلى اللام والافية للحافظ العراقي والافية للسبوطي وكان
والده محمد فيما حكاه سيدنا سعد الدين والد القاضى أحمد من صالحى العلماء
ومن أهل المودة لعترته رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عليه سيدنا سعد الدين
في الفرائض

وزير الشريف

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن عتيق الحضرمي الأصل المكي المولد والمنشأ وزير
الشريف حسن بن أبي غنم صاحب مكة تزوج والده بنت الشيخ محمد جار الله بن
أمين الظهيري فحافت منه بصاحب الترجمة وأخيه أبي بكر فقدم الشريف حسن
ابن أبي غنم سنة ثلاث بعد الألف وأفهمه النصح في الخدمة ومجهره إلى أن تمكن
منه غاية التمكن وبقي حاله معه كما قال الشاعر
أمرك مردود إلى أمره * وأمره ليس له رد

فتسلط على جميع المملكة وتصرف فيها كيف شاء وبقي كل من يموت من أهل
البلد أو من الحجاج بمأصل ماله بحيث لا يترك لوارثه شيئاً فاذا انكم الوارث المهرله
حجة أن مورثه كان قد اقترض منه في الزمن القلاني كذا ألف دينار ويقول
هذا الذي أخذته دون حق وبقي لي كذا وكذا وطريق كذا هذه الحجة
وأما لها أن كتبه المحكمة تحت أمره وقهره فبأمرهم بكتابة الحجة فيكتبونها
وعنده أكثر من مائة مهر للقضاة والنواب السابقين فيمهرها وبأمر عبد الرحمن
المحالي أن يكتب امضاء القاضى الذي قدم مهر الحجة بمهره ويكتب خاله الشيخ على
ابن جار الله وعبد القادر بن محمد بن جار الله شهادتهما ويكتب الشيخ على أيضاً عليها
مانصة تأملت هذه الحجة فوجدتها مسددة وشهد بذلك محمد بن عبد المعطى الظهيري
وابن عمه صلاح الدين بن أبي السعادات الظهيري وأحمد بن عبد الله الحنبلي
الظهيري وغيرهم ثم انه يظهر الحجة ويقرؤها بين الناس وجميعهم يعرفونها
زور ولا أصل لها ولا يقدر أن يتكلموا بكلمة واحدة خوفاً من شره وقوة
قهره واستولى بهذا الأسلوب على ما أراد كما أراد وإذا شكى إلى الشريف حسن
يقول هذه حجة شرعية وشهودها مثل هؤلاء الجماعة الاجلاء فنشرت قلوب الناس
من ابن عتيق وضجوا وضجروا وكل من أمكنه السفر سافر وما تأخر إلا العاجز وكان

الشریف أبو طالب بن حسن كلما سمع شيئاً من هذه الامور تألم غاية التألم فأقول
ما استقل بالشرافة أرسل من المبعوث قبل وصوله الى مكة رساله بمسك ابن عتيق
فمسك يوم الجمعة بعد العصر واستقر في الحبس يوم السبت والاخذ فلما وصل
الشریف أبو طالب الى مكة وتولى أمر والده الشریف حسن ودفعه استدعى ابن
عتيق وسأله عن أحواله فقال قد فعلت جميع ذلك ثم رده الى الحبس في ليلة الاثنين
أخذ ابن عتيق جنبية العبد الوصيف المرسوم عليه وهو نائم فاستيقظ العبد وخلصها
منه فأخبر سيده الشریف أبو طالب بذلك فأعطاه جنبية وقال له خذ هذه وقل له
لا تسرق جنبية بالليل وأسرع برسالتها الى جهنم وبئس المصير فأخبره الوصيف
بما قاله الشریف فأخذها منه وأدخل منها في بطنه ونحو اصبع ثم أخرجها ثم أعادها
وأدخل منها ضعف الاول ثم أدخلها جميعها ثم أخرجها وقال وامالي واستمر ذلك
اليوم الى ظهر يوم الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة سنة عشر وألف فمات وكان يتنجس
ويقول الشرع ما يريده وأبطل في أيامه عدة من المسائل الشرعية كالوصايا
والعتق والتدبير وباع أمهات الاولاد بأولادهم ورحى به في درب جدة في حنرة
صغيرة بلا غسل ولا صلاة ولا كفن ورمت عليه العامة الحجارة وعملت الفضلاء
فيه توار يخفونها قول بعضهم

أشقى النفوس الباغية * ابن عتيق الطاغية

نار الحليم استعوذت * منه وقالت ماله

لما أتى نار يخسه * أجب انظي والهأويه

ذكر ذلك عبد الكريم بن محب الدين القطبي في تاريخه الذي ذكر فيه بعض
وقائع مكة

حفيد كرشه

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن أحمد بن محمد كرشه بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد
الرحمن السقاف اشتهر جده الاعلى بكر كرشه أحد العلماء الاجلاء الزاهدين العابدين
الورع ولد بمكة في سنة أربع عشرة وألف ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل على خاله
عمر بن عبد الرحيم وتأدب به وصحبه من صغره ولازمه في دروسه واقترن به في
أحواله وكان يحبه ويثنى عليه وأجاز له بمراتبه وأذن له في الافناء والتدريس وأراد
أن ينزل له عن وظيفة التدريس فأبى وقال أنا رجل مشغول بالتجارة واتسفع به
جماعة من أصحابه وكان له نفع عام ونظر دقيق حريص على سلوك مسالك أهل السنة

والجماعة مواعظا على الخير مع أدب باهر ومات وهو في حدّ الاكتمال وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف وعمره يومئذ أربعون سنة ودفن بالمعلاة بمقبرة بني علوى وقبره معروف بزار

القاضي عبد الرحمن

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن صلاح بن سليمان بن محمد بن داود بن ابراهيم بن أحمد ابن علي القاضي العلامة المفيد كان فقيها عارفاً في القضاء بجمعة الحيمة من اليمن للامام المؤيد وأخيه الامام المتوكل وكان نبلا فاضلا حسن التلاوة للقرآن العظيم مؤديا له تأدية حسنة ويلتقي نسبُه ونسب عبد الرحمن بن عبد الله شيخ الامام القاسم في داود بن ابراهيم المذكور وجدهما سليمان المذكور يجمع نسبهم ونسب فقهاء حصيان وفقهاء العبانية ومشايخ سماعة بن النجار وفقهاء الرجم هكذا قاله المترجم قال بعض اليمنيين بنو النوار فيما أحسب ينسبون أنفسهم الى غير هذا النسب والله أعلم وكانت وفاته في نيف وستين وألف واختلط في آخر عمره

جل الليل

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن أحمد بن علي بن هر و بن حسن بن علي بن الشيخ محمد جل الليل الامام العالم الفصيح الزاهد الناصر للشرعية المجاهد ذكره الشلي ووصفه وصفا يليقاً من جنس هذا الوصف ثم قال ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية وفنون الادب فتمقه على القاضي أحمد بن حسين والشيخ أحمد بن عمر عبيد والشيخ عبد الرحمن بن علوى باقيقه وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف العبدروس وأخذ عن السيد الجليل محمد الهادي بن شهاب وأخيه الشيخ أبي بكر ابن شهاب وغيرهم وحفظ عدة متون وعرضها على مشايخه ثم دخل الهند واجتمع بجماعة من علمائها وأحببه بعض أمرائها الكبار ثم حج وعاد الى تريم وأخذ عن بها ودرس وأخذ عنه جمع طريق القوم ثم عاد الى الهند ودرس بها وأخذ عنه جمع كثير ودرس في الحديث قال الشلي واجتمعت به هناك ولازمته مدة يسيرة واستفدت منه فوائد غزيرة وكان مقيماً عند بعض الوزراء ونال منه كثير من الامتعة ثم ورد الى وطنه وأقام بها مجتهدا في الطاعة وطلب للقضاء فأبى فعاد وده حتى قبله ومشى على طريق القضاة قبله فمادت أنفاله ولم يشغله القضاء عن الافادة والاجتهاد في العبادة وتوفي في سنة سبعين وألف وقد أناف على الستين ودفن بمقبرة زنبيل

الشعراوى

(عبد الرحمن) بن عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زوقا بن موسى بن أحمد السلطان بمدينة تونس في عصر الشيخ أبي مدين بن السلطان سعيد بن السلطان فاشين ابن السلطان يحيى ابن السلطان زوقا والشعراوى ويقال الشعراوى أيضا المصرى الاستاذ العالم الصالح ابن الامام الكبير العابد الزاهد صاحب التأليف الكثيرة السائرة وينتهى نسبهم الى الامام محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه وكان عبد الرحمن هذا الطيف الذات حسن الخلال ولما مات والده في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة قام بعده براوته المعروفة به بين السورين فقام عليه اولاد عمه ومقدمهم الشيخ عبد اللطيف وسلك سبيل عمه والد صاحب الترجمة في الكرم والبذل والابثار حتى جلبوسه فضلا عن طعامه وكان عبد الرحمن يرمى بالامساك فقال فقراء الراوية عليه مع عبد اللطيف فترافعوا للحكام غير مرة وكاد امرهم يتم فلم يلبث عبد اللطيف ان مات واستقر الامر لصاحب الترجمة فصار معظما عند الحكام وانتظم امر الراوية لكنه أقبل على جمع المال ثم ترك المدرسة وتحوّل بعباله فسكن على بركة القبيل وصار لا يأتى الى الراوية الا يوم الجمعة غالبا فتلاشت أحوالها جدا حتى صار مجلس ليلة الجمعة يجلس فيه نحو اثنين أو ثلاثة أوّل الليل ثم يغلب عليهم النوم وكان في زمن والده يصعد المؤذنون من نحو نصف الليل فيحصل من ايقاط السيام والاستغفار بالذكر والتسبيح والقيام والانس التام ما يبلغ الصدور ويحث على فعل الحبور وبالجملة فينتهم مباركا لا يزال متصل المدد وفيه الخير والبركة وكانت وفاة صاحب الترجمة في أوخر سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن براوية والده بباب الشعربة والشعراوى تقدم الكلام عليها في ترجمة قريبه أبي السعود بن عبد الرحيم الشعراوى القاضى

النبى

(عبد الرحمن) بن عقيل بن محمد بن عبد الرحمن بن عقيل بن أحمد بن الشيخ على النبى شيخ مشايخ الطريقة المربى الكامل لمحق الاصاغر بالا كبر قال الشلى في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وطلب العلم خصوصا التصوف وأكثر من قراءة الاحياء والعوارف وصحب أكابر العارفين ولبس الخرقة فن مشايخه بتريم السيد عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين والفقيه الامام السيد عبد الرحمن بن عقيل ومحمد بن اسماعيل بافضل ثم فارق ديار حضر موت ورحل الى اليمن وأخذ عن العارف بالله الولى عبد الله بن

على والسيد حاتم المهدلى و حج حجة الاسلام واجتمع في الحرم من جماعة ثم دخل بلاد الهند وأخذ بها عن غير واحد وقام بخدمة بعض الوزراء ثم عاد الى اليمن ودخل بندر عدن وساح وأخذ عن جماعة ثم دخل بندر المحيا واستقر به واجتمع بالشيخ صندل المجذوب وانتفع بعلمه وشاع ذكره ثم واجتهد في العبادة ونشر العلم وكان آية في الفهم والحفظ وغلب عليه التصوف وله فيه كلام مقبول قال الشلى وفي ثمان وخمسين وألف قدمت عليه وأخذت عنه وكان من الطائفة الذين يخفون أكثر محاسنهم ويالغون في نفي رؤية الخلقين وكان له غيره على الدين مصمما في الحق صادعا بالشرع وكان له جاء عظيم تأتبه النذور من كل مكان واجتمع عنده مال جسيم وكان لا يدري عن تلك الأذابل كانت ترمى في ناحية من داره وربما أكل الصوف العث والارضة ولم يزل مراقبا لله في سره ونجواه الى أن انقضت مدة حياته فتوفي ببندر المحيا ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وألف ودفن بجانب قبر السيد محمد بن بركت كريشه وقبره معروف بزار

باقية

(عبد الرحمن) بن علوى بن أحمد بن علوى بن محمد مولى عبيد يعرف كسلفه بياقبيه المحدث الصوفى الفقيه الامام قال الشلى كان مقبلا بمدينة حضرموت ومولده تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وأكثر المناهج واعتنى بالفقه وأكثر انتفاعه بالشيخ محمد بن اسمعيل والهاضى عبد الرحمن بن شهاب وأخذ التصوف عنهم ما وعى السيد سالم بن أبى بكر الكاف والسيد الفقيه محمد بن الفقيه على بن عبد الرحمن وغيرهم واجتهد في الفروع الفقهية وشارك في الاصلين وليس الخرقه من جماعة وأجازة غير واحد بالاقناء والتدريس وكان منعزلا عن الناس زاهدا في الدنيا مواظبا على الجماعة وأنواع الخير وانتفع به كثير ونشر العلم بعد اندراسه ولزمته الطلبة وكان متين المناظرة حسن العبارة لطيف الاشارة قوى الحافظة اذا قال في المسئلة لا أحفظ فيها شيئا لا تكاد توجد في كتب الاصحاب وكان لا يتوسع في العبارة بل يقتصر على مسئلة الكتاب ومن تكلم عليها وكان مبارك التدريس يحكى عن جماعة ممن قرأوا عليه انهم قالوا ما وجدنا عند أحد من قرأنا عليه ما وجدنا عنده وغالب علماء العصر أخذوا عنه قال الشلى وهو شيخى الذى أخذت عنه في البداية واشتغلت عليه في علوم الدراية والرواية وقرأت عليه كتابا كثيرة وسمعت منه بقراءة غيرى الكثير منها التفسير الكبير واحياء علوم الدين بقراءة شيخنا عمر الهندوان وكان

لا يقول بالحياة فيزي ف كلام الغير اذا لم يرضه ولو كان أباه واذا خاض في غلوم
الصوفية أنكر وكان شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لاسيما
ما أجمع على حظره أو ترجح الانكار في نظره لا يقتنع في أمر الحق بغير اطهاره
مطبوعا على الالتذاذ به مخملا للاذى من الناس بسببه يدافع ذلك بسده ولسانه
بحسب وسعه واذا لم يستطع الدفع تأثر به شديد اور بما أصابته الحمى وقد ورد في
الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن كما يذوب
المنعقل يارسول الله هم ذلك قال بما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره وكان
لصدقه وحسن نيته تمابه أرباب الفسق ويهربون منه وربما اذا أحسن به
الصبيان تركوا اللعب بهيته منه وكان في جميع أحواله ملازما للادب زاهدا
في الدنيا وعرض عليه قضاء بلدة تريم فلم يقبل وكان ملازما للتسلاوة والاعتكاف
والجملة فهو من محاسن عصره وتحائف دهره وكانت وفاته في سنة سبع وأربعين
وألف ودفن بمقبرة زنبل من جنان بشار رحمه الله

باحسن الحديث

(عبد الرحمن) بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحديلي بن محمد بن حسن
الطويل بن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب
مرابط عرف كلفه بيا حسن الحديلي صاحب القاره أحد فضلاء اليمن
المشهورين قال التسلي ولد بمدينة تريم وتفق بهما وأخذ التصوف عن جماعة
وغابت عليه فنون الادب فكان لا يشار بها الا اليه وكان جيدا بالبدية حلوا
النادرة سريع الجواب وهو في ذلك من العجائب وكان يسأل عن المسائل المعمية
فيكتب الجواب باللفظ الفصيح والجميع اللطيف قال وكنت وقفت على بعض
أجوبته في الصغر ولم أظفر الآن بشئ منها ولا أحفظ الآن من تلك الاجوبة الا قوله
لجعفر الصادق لما قال نصف اعمى في ثلاثة أرباعه رجع وله رسائل فائقة وأشعار
مستعذبة وانتفع به كثير وكان له اعتناء بنظم العارف بالله تعالى الشيخ عمر بن عبد
باخمرة فجمع منه مجلدات وكان يوضح مشكلاته ويبين مادي منه وكان هو وامام
العلوم السيد عبد الله بن محمد بروم في ذلك الزمان فرسى رهان فكانا عني ذلك
العصر وأقام بالقرية المسماة بالقاره وصدقته داراة على الفقراء وكان كثيرا لاحسان
جم النوال وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن بقرية القاره رحمه
الله تعالى

الخيارى

(عبد الرحمن) بن علي بن موسى بن خضر الخيارى الشافعى تزيل المدينة المنورة
وخطيبها ومحدثها الامام الكبير الجليل الشأن المشهور فى الآفاق أخذ بمصر عن
الجليلة من المشايخ وشيوخه كثيرون منهم النور الزيادى وهو أجلهم ومنهم أبو بكر
السنوانى وأحمد الغنيمى والشيخ محمد الخفاجى ومن فى طبقتهم من علماء ذلك العصر
وأجاز وه وشهدوا له بالفضل وتصدر للاقراء بجامع الازهر ولازمه جمع من أكابر
الشيوخ وأخذوا عنه العلم منهم النور الشبرا مىسلى وكان يثنى عليه كثيرا ويظهر
درصه بذكره ويشير الى جلالة قدره وكان هو والشيخ على الحلبي صاحب السيرة
كفرسى رهان وفارسى ميدان وكانا اذا مر فى الازهر يقال أقبل السعد والسيد
ثم هاجر الى المدينة المنورة وسكنها باذن من النبى صلى الله عليه وسلم حكى ذلك
الشهاب البشيشى وكان وصوله اليها فى أواسط الحرم سنة تسع وعشرين وألف
وانتفع به أهلها الاخذ عنه والتقى منه وكان له يد طولى فى جميع الفنون مع السكينة
والوقار ويقال انه كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيانا واتفق له انه ختم
كتابا فى الحديث وشرع فى الدعاء ثم وقف متصبرا فعايد به كماؤمن على الدعاء
فقام أهل الدرس من طلبه وغيرهم ثم طال وقوفه بحيث ان بعضهم تعب من
الوقوف وذهب وبقي الواقفون متعجبون منه وهو مطرق وكأنه فى غير شعوره فبعد
ختمه الدعاء قال له بعض أخصائه من تلامذته ما هذا الوقوف يا سيدى فانه لم يعهد
لك مثله فقال والله ما وقفت الا وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا
يدعونا فاستمررت منتظرا حتى فرغ من دعائه وهذه من كراماته وذكره الخفاجى
فى كتابه الخيارى يقال فى وصفه دوحه الزمان بسام طليق وعوده بستان وريق
فاضل جمع الفضل فهو منتهى الجموع وكامل كماله كتمار الجنة غير مقطوع
ولا ممنوع شقيق روحى وصاديقها وريحان مسرى وشقيقها

ونفس بأعقاب الامور بصيرة * لها من طباع الغيب حادوقائد

يلوح من بشره نور الفلاح ومن سكنته وقار الصلاح كن الله جميع له المناقب
فاختار منها واتقى ورأى ان أحسنها وأكرمها التقي له فى الفنون يد بيضاء
وفى الادب سحابة سمحة خضراء ولما علم ان الله أوصى بالجار رحل لطيفة الطيبة
وسكن فى جوار النبى المختار فدخل روضة من رياض الجنة فى جناته واذا أنعم
الله بنعمة على عبده فى حياته لا يسلبها بعد مماته فكنت له متشوقا للقائه

وملتصا لدعائه

يا نسيمًا من نحو طيبة ساري * مهديا عطر رندها والعرار
من ربانشره بعنبر شحر * في حشاجونة الفقى العطار
خذ قوادى فذا لمجمر شوق * وغرامى بضمير الوجد داري
موقد فيه عنبر من مديحي * لحبيب المهيمس المختار
لقام بمقتضاها بليغ * لا يوفى بلاغة الاسرار
ولسن في ذراه من كل جار * حاز خفضا لعيشه بالجوار
فهم خزرجى وأوسى وان لم * يسعف الدهر بالمثى أنصاري
سيما صنوى الشقيق وروحي * وهو عبد الرحمن حامى الزمار
قد تملى بروضة حاز فيها * ثمرا السعد مظهر الانوار
باع دنيا دنت بأخرى تسامت * فغدا في بيعه بالخيار
فعاها بميسر لي بدعاء * مستجاب في ليلة والنهار
ليجوز الشهاب أعظم سؤل * وأمان من مطلع الانوار
وصلاة الاله في كل حين * لك تهدي ياسيد الابرار

فأجابه بقوله

بعد اهدأ سنى السلام السارى * من رباطية مقام الخيار
فائقا طيه شذا كل مسك * فاتقنا نوره دجى الاسحار
لحبيب فى الله خل وفى * طيب الاصل ذى الثناء السارى
أحمد الفعل والشهاب المرجى * كاشف المشكلات كثر الفخار
دام فى نعمة وعز ولطف * من اله الورى الكريم البارى
محيا سنة الى سبقوه * باتباع الالى وحسن الوفا
وصلاة مع السلام دوما * للنسبى المعجد المختار
ولال وصحبته ما اضعحت * ظلم الظلم لاجتلا الانوار
وبالجملة فهو من خيار الخير وكانت وفاته فى اليوم الثانى والعشرين من شهر
ربيع الثانى سنة ست وخمسين وألف ودفن ببيقاع الغرقة وقال ولده شيخنا الامام
العالم ابراهيم فى تاريخ موته
اذا ما قيل لى فى أى عام * وفاة الخير والدك الخيارى

أقول وقد تدرعت اصطبارا * نوره أحل بخيردار

المرشدي

(عبد الرحمن) بن عيسى بن مرشد أبو الواجهة العمرى المعروف بالمرشدى الحنفى مفتى الحرم المكي وعالم فطر الحجاز وأوحد أهله فى الفضل والمعرفة والأدب وهو من بيت العلم والفضل والديانة ذكر السخاوى فى الضوء اللامع والتقى التميمى فى طبقات الحنفية جماعة من آل بيته وكان هو من كبار العلماء الاجلاء انعقدت عليه صدارة الحجاز نشأ بجمكة وحفظ القرآن وصلى به التراوىح اماماً فى المسجد الحرام وحفظ الالفية والاربعين للتوى وكثر الدقائق الا القليل منه والجزرية وغيرها وشرع فى الاشتغال من سنة تسع وثمانين وتسعمائة فلزم الشيخ عبد الرحيم بن حسان وأخذ عن الشيخ على بن جابر الله بن طهيرة والمتلا عبد الله الكردى والسيد غضنفر والشيخ عبد السلام وزير السلا والشيخ محمد بن على الركوكى الجزائرى وروى الحديث عن الشمس الرملى وعن الشيخ المعمر المنلا حميد السندى والشيخ أحمد الشربىنى والشمس النحراوى وأخذ القراآت عن الملا على القارى الهروى وولى تدرىس مدرسة المرحوم محمد باشا فى حدود سنة تسع وتسعين وتسعمائة فدرس بها صحيح البخارى وأملى عليه شرحا بلغ فيه الى باب رفع العلم وظهور الجهل فغزل عنها وولها مدرستها الاوّل وتظم منظومة فى علم التصريف عدتها خمسة مائة بيت من بحر الرجز سماها تصريف التصريف وشرحها شرحا نفيسا سماها فتح اللطيف وشرح كتاب الكافى فى على العروض والقوا فى سماه الوافى فى شرح الكافى وألف رسالة بديعة سماها براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال وتظم رسالة متعلقة بمنازل القمر موسومة بمناهل السمر وشرحها شرحا لطيفا وألف رسالة تتعلق بتفسير آية الكرسى معنونة بالفتح القدسى وكتب قطعة على الخرزجية فى علم العروض وولى التدريس بالمسجد الحرام فى سنة خمس وألف وشرع فى كتابة شرح الكنزى سنة ثمان وسئل عن عبارة وقعت فى تفسير آخر سورة المائدة من تفسير الجلائن فكتب عليها رسالة موسومة بتعميم الفائدة بتتيم سورة المائدة وتعاطى الفتوى على مذهب أبى حنيفة عام وفاة شيخه القاضي على بن جابر الله وهو سنة اثنتى عشرة وألف وباشر ذلك وشيخه فى قيد الحياة استعفى فى مسئلة فى الوقف فأفتى فيها بما هو المختار للفتوى فيه وهو قول أبى يوسف من أن الوقف يتم بمجرد التلفظ به كغيره من العقود من

غير حاجة الى حكم حاكم او تسليم الى متول وبدخول اولاد البنات في الوقف على الذرية فخالفه في ذلك بعض القضاة فألف رسالة في ذلك سماها وقف الهمام النصف عند قول الامام أبي يوسف وأرسلها الى مصر فأيده علماءؤها وكتبوا على جوابه وصوبوه وخطوا قول المخالف له في ذلك وكان ذلك في سنة ثمان عشرة وألف وشرح عقود الجمان في المعاني للاسيوطي شرحا حافلا مخرج فيه عبارة النظم في الشرح فاق على شرح مؤلفها بكثير وجرى في مجلس قاضي مكة ذكر المسئلة التي ذكرها قاضي خان في فتاويه وهي ما لو قال قائل ان كان الله يعذب المشركين فامرأتى طالق قالوا انها لا تطلق فألف فيها رسالة سماها الجواب المسكين عن مسئلة ان كان يعذب المشركين وولى امامة المسجد الحرام وخطابته والافتاء السلطاني في سنة عشرين وألف فيها شرح جميع ذلك وكانت مباشرة للامامة في يوم الاثنين سادس المحرم من السنة المذكورة ووافق ذلك اليوم النور وز السلطاني وكان أول فرض صلاه بمقام الحنفية ظهر اليوم المذكور اقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان أول صلاة صلاها بعد الاقتراض هي الظهر وباشتر الخطابة في السابع عشر من الشهر المذكور ومشى الاعيان بين يديه ذهابا وايابا وأفاض عليه سلطان مكة حينئذ وهو الشريف ادريس تشريفًا سلطانا بعد فراغه من الخطبة والصلاة ووردت اليه في آخر سنة ثلاث وعشرين وألف الخلعة السلطانية المحمولة لمفتي مكة في كل عام محبة أمير الركب المصري فلبسها من المحل المعتاد الذي يلبس منه شريف مكة وكان ذلك بعد انقطاعها نحو من خمس سنين بموجب حكم سلطاني ورد الى صاحب مصر يتضمن الامر بتجهيزها على الاسلوب السابق وافاضتها عليه وكان ذلك يوم الاربعاء السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم تولى تدريس المدرسة السلمانية الحنفية التي أنشأها المرحوم السلطان سليمان جوار المسجد الحرام برسم علماء المذاهب الاربعة وكانت هذه المدرسة أسست برسم الحنفية وكان أول من وليها منهم ودرس بها مفتي مكة القطب المكي النهرواني الحنفي ثم وليها بعد وفاته خير الدين الرومي الحنفي ثم قررها بعده شريف مكة الشريف حسن للقاضي علي بن جابر الله الحنفي ثم ورد فيها مصلح الدين الرومي الحنفي ثم بعد وفاته في أو آخر سنة ثلاث عشرة وألف تقررها القاضي يحيى بن أبي السعادات ابن ظهيرة خطيب مكة وغفل عن كونها مشروطة للحنفية فعند وفاته في خامس

رجب سنة سبع وعشرين وألف أعادها الله لاصلها فقررها شريف مكة
 الشريف ادریس صاحب الترجمة وذلك في سابع عشر رجب من السنة
 المذكورة وبأثر الدرس فها سادس شعبان منها واقتح الدرس في تفسير
 البضاوى من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
 من قبلكم وحضر مجلسه فيها يومئذ جميع العلماء والاعيان وكان يوم مشهودا
 وورد اليه في غرة ذى الحجة سنة احدى وثلاثين وألف تقويز النظر في قضاء
 مكة واعمالها من لدن قاضها يومئذ المولى رضوان بن عثمان المنفصل عن قضاء مصر
 لتخلفه عن الوصول الى مكة فقوض الى صاحب الترجمة النظر في ذلك فبأثره
 وأقام أخاه القاضي أحمد نائب مكة ووقف بالحجج تلك السنة ووافق يوم عرفة يوم
 الجمعة وكان هو خطيب التروية أيضا في تلك السنة وخطيب الجمعة في شهر ذى الحجة
 وكان اتفق له نظير ذلك في سنة عشرين وألف حين تولى قضاء مكة المولى صالح بن
 المولى سعد الدين الأنا أنه لم يتفق له في ذلك العام الوقوف بالحجج لانفصاله عن النظر
 في القضاء بالمولى أحمد الأياشى ومما اتفق له في هذه الولاية الثانية انه ورد من ابن
 سلطان الهند خرم شاه بن سليم شاه بن جلال الدين الأكبر صدقة الى فقراء مكة
 والمدينة فأنيط توزيعها بنظره فوزعها بين الاعيان والفقراء ذكرورا وانا
 واستوعبهم استيعابا شاملا وخطب بمسجد نمرة بعرفة والحاصل انه لقي من سمعوا
 الشأن وعلو الرتبة ما لم يلقه أحد من معاصريه بالحجاز وقد ذكره جماعة من المؤرخين
 والمنشئين فمن ذكره الحسن البوريني وأثنى عليه ثناء عظيما قال واجتمعت
 به في مكة واختبرته فرأيت عربيته متينة وحركته في فهم العبارات جيدة وبالجملة
 فهو الآن عين مكة وعالمها واليه يرجع عامها وحكامها انتهى ورأيت في بعض
 الجوامع منقولاً من خط أبي العباس المقرئ قال ذكر الشيخ أبو المواهب البكري انه
 تمثل الشيخ عبدالرحمن المرشدى المذكور بهذين البيتين في أثناء مكالته وهما

عرضنا أنفسنا عزت علينا * عليكم فاستخف بها الهوان
 ولو أناحفظناها لعزت * ولكن كل معروض بهان

قال فأجابني

نفوسكم وحققكم لدينا * نفيسات نعز ولا نهان
 وتلك جواهر فلاجل هذا * غدت معروضة بقيت تصان

وقد وقعت له على قصيدة بحجة في بابها مدح بها الشريف حسن وابنه أبا طالب
مهنثا لهما بنظر الثاني منهما تأهل شمر وهو جبل بنجد وهي

نقع العجاج لدى هياج العثير * أذكى لدينامن دخان العنبر
وصليل تجريد الحسام ووقعه * في الهام أشدى نغمة من جوذر
وسنا الاسنة لامعا في قسطل * أسنى واسمى من محيا مسفر
وتسربل في سابغات مررد * أبهى علينا من قباء عبقري
وتتوج بقوائس مصقولة * أزهى علينا من سدوس أخضر
وكذا ذاهوة ساج ومطنهم * أنهنى النيامن أريكة أحور
ولقا الكمي مدرعا في مغفر * كلفا الغرير بمقنع وبمغمر
ألفت أستنا الورود ديمهل * علفته به علق النجيع الاحمر
وسيو فنا هجرت جوار غمودها * شوقا الهامة كل أصيد أصغر
فتخالها لما تجرد عندما * هتام القنم بوارق بكهنور
وصهيل جرد الخيل خيل كانه * رعد برمج في الجدى المتعجر
ودم العدى متقاطرا متدققا * كالوبل كالسيل الجراف الجور
ورؤسهم تجرى به كخنادل * قدفت به موج السيول الهمر
غشيتهم في العام منافرة * تركت فريقهم كسبب مقفر
أودتهم قسلا وأجلتهم الى * أن حطم الهندي تطهر المدر
تركت محارهم موائد ضمنت * أسلاء كل مسود وغضنفر
ودعت ضيوف الوحش تقر بها بما * ألقى المهند والوشج السمهرى
فأجابها من كل غيل زمرة * تحدد ومنا علس أوقسور
وأظلمها ظلل نساخ سماها المروم أجنحة البزاة الانسر
فبراش الآساد تنصب في الكلى * ومخالب العقبان تنشب في المرى
شكرت صنيع الشرفية والقنا * اذ لم تضيفها الهبر غير مبر
فعدت قبورهم بطون الوحش منها يبعثون اذا دعوا للحشر
وخلت ديارهم وأقوى ربهم * وسرى السرى شمرا عن شمر
أنفت من استقصاء قتل شريدهم * كيما يخبر فائلا من مخبرى
فثنت أعنة خيلنا أجيادها * عن قتل كل مرند وخرور

حتى اذا حان القطاف لبائع * من أرؤس تركت ولما توبر
 عصفت به ارباب المنون فالقحت * ونحركات برعازع من صرصر
 فدعت سراة كاتنا لقطافها * بأنامل القصب الاصم الاسمر
 فتحزنت لصادها في فيلق * لو يسبحون براخر لم يرخر
 ملائ تنشق الى الكفاح نفوسهم * توفانها للقمار الداح المعصر
 يغشون أبطال الوطيس بواهما * كاليث ان يلق الفريسة بكثير
 وتخالهم فوق الجياد لوابسا * سدا موج من الحرير الاخضر
 فاذا هم ازدحموا بجزع وانتثوا * أورى زناد دروعهم نار اترى
 جيش طلائعه الا وابدان اصخ * لوجيه من قيدش رتفر
 يقتاده الملك المشج كانه * بين العوالي ضيغم في مزأر
 ملك تدرع بالبدالة فاغتنى * يوم الوغى عن سابغ وستور
 ملك تتوج بالمهابة فاكتفى * عند الطعان لقرنه عن مغفر
 ملك تذكرنا مواقع حده * في الهام وقعة حده في خير
 ملك اذا ما جال يوم كريمة * لم تلق غير مجذل ومعفر
 ملك يجهر من جهافل رايه * قبل الوقعة جفلا لم ينظر
 ملك تسخن ذروة المجد التي * من دون المريح بل والمشتري
 ملك نداه البحر الا أنه * عذب أهذا البحر غير الكوثر
 ملك اذا ما جاد حدث مسندا * عن جوده جود الغمام المعطر
 الا شرف الشهم الذي خضعت له * شم الانوف وكل حججاح سري
 الا فضل السند الذي أوصافه * أنست سما الوضاح وابن المنذر
 الا كرم المفضل من احسانه * أربي على كسرى الملوك وقصر
 ذوالهمة العليا الذي قد نال ما * عنه تقصر همة الاسكندر
 شرفا تقاعست الكواكب دونه * لولم نمت بنوره لم تره ر
 هها بمنطقة البروج مقرها * أمنا ههنا بنوة حيدر
 كلا فكيف بمن حواها جامعا * نسبنا بابوة المذثر
 أعظم بها من نسبة نبوية * علوية نتمى لاصل الهر
 قد شرفت بدأ بأشرف مرسل * ونهاية بالسيد الحسن السرى

فخر الخلائق درة التاج الذي * بسواه هام ذوى العلى لم يفخر
 بشرو لكن في صفات ملائك * جلبت لنا أخلاقه فاستبصر
 لم تلقه يومى وغنى وعطاسوى * طلق الحميا في حلى المستبشر
 يلقي العفاة وقد تلاءم وجهه * بسنا السرور وذاك أنظر منظر
 يعفو عن الذنب العظيم مجازيا * جازيه بالحسنى كأن لم يؤزر
 ياسيد السادات دونك مدحة * نفحت بعرف من ثمال المعطر
 قد فصلت بلائى المدح التى * يقف ابن اوس دونها والبحترى
 واقتسك ترفل فى برد بلاغة * وبراعة ببر ودصنعاً تردى
 صاغت حلاها فكرة قد صاها * شمم الالباء عن امتداح مقصر
 ماشاها نظم القريض تكسبا * لولا مقامك ذوالعلى لم تشعر
 فوردت منها الروى فلم أجد * أحدا فتلت صفاه غير مكدر
 فنهلت منه وعلنى بغيره * وطفقت وارده ولما أصدر
 وطفقت فيه غائصاً للآئى * فى غير نظم مد يحكم لم تنثر
 لا تدعى العليار ضيع لبانها * ان كنت فى تلك المقالة مفترى
 خذها عقيلة كسر خدر فصاحة * سمرت نقاباً عن محيا مسفر
 جمعت بلاغة منطق الاعراب مع * حسن البيان ورقة المستحضر
 لوسامها قس لما سمعته * بهكا طيوما خطبة فى منبر
 شرفت على من عارضته بمدح من * أضحى القريض به كعقد جوهري
 فاستجلاها وافتتهنى بالذى * نفحت بشائره بمسك أذفر
 نصرته زبدود ربح الصبا * خفقت على هام الاشم الحزم
 هو نجلك المنصور دام مؤيدا * بك أينما يلق الغريمة يظفر
 لازلتما فى ظل ملك باذخ * وجنود ملككم ملوك الاعصر
 مستسكين بهدى جذكم الذى * بالرعب ينصر من مسافة أشهر
 أهدي الاله صلاته وسلامه * لجنابه فى طى نشر العشر
 ولآله وصحبه والتابعين لهم باحسان ليوم المحشر
 ما استنشق الا بطلان فى يوم الوغى * نفع الحاج لدى هياج العير
 قلت تبارك الله على هذه الطبيعة المطيعة ومن مثل هذه القصيدة يعرف متانة

الشعر وقوة الطبع على النظم وله منشآت كثيرة أعلاها مجموع في سفر ولاهل مكة
على انشائه تهافت وبالجملة فكل آثاره مستحسنة وذكره السيد على في السلافة فقال
في وصفه علامة القطر الحجازي ومقبه ومولى معروف المعارف ومؤتبه
وبجر العلم الذي لا يدرك ساحله وبره الذي لا تطوي مراحلہ أشرف في سماء
الفضل ذكاه ذكاه وخرس به ناطق الجهل بعد تصديته ومكانه فأصبح وهو للعلم
والجهل مثبت وما حق وسبق الى غايات الفضل وما للوجه لاحق حتى طار
صيته في الآفاق وانعقد على فضله الوفاق وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين
قتصدر وهو منتجع الوافدين والاميين منه تقبيل أنوار أنواع الفنون وعنه
تؤخذ أحكام المفروض والمسنون تشد الرحال الى لقاءه ويستشق أريج
الفضل من تلقائه وتصانيفه في أقسام العلم صنوف وتآليفه في مسامع الدهر
أقراط وشنوف ان شرفاً أزهار الرياض غب المزن الهاطل وأنظم فاجواهر
العقود شملت به الغيد العواطل وهما أنا أقص عليك من خبره ما يزدهيك وثى
خبره وأتلو عليك من تفصيل حاله ما يروقك خصبه وتأسف على محاله ثم أثبت
من منظومه بعد مشوره ما يطرب الاسماع بحسن مأثوره ولم يرزل غمطها صهوة
الغز المكين راقباً ذروة طود الجاه الركين لا يقاس به قرين ولا تطأ آساده
الشري له عرين الى أن تولى الشريف أحمد بن عبد المطلب مكة المشرفة ورفل في
حلل ولايتها المفوفة وكان في نفسه من الشيخ المشار اليه ضغن حل بصميم مهجته
وما طعن فأمر أولاً بنهب داره وخفض محله ومقداره ثم قبض عليه قبض المعتمد
على ابن عمار وجزاه الدهر على يديه جزاء ستمار الا أن المعتمد أغص ابن عمار
بالحسام الايض وهذا طوقه هلالاً بزغ من أنامل عبداً أسود فجرعه كأس الموت
الاحمر وكان قد أبقاه في حبسه الى ليلة عرفه ثم خشي أن يسعي في خلاصه من أكابر
الروم من عرفه فوجه اليه بزنجي أشوه خلق الله خلقاً وتقدم اليه بقتله في تلك
الليلة خنقاً فامثل أمره فيه وجلله من برد الهلاك بضافيه فأقترت لونه
المدارس وأصبحت ربوع الفضل وهي دوارس وذلك في عام سبع وثلاثين وألف
ومن الاتفاق أن الشريف المذكور قتل هذه القتلة بعينها حين تقاضت منه
الليالي ما أسلفت من دينها وفي الاثر كآدين بدان وهذا حال الدهر مع كل قاص
ودان انتهى (قلت) وقد قدمت خبر مقتله في ترجمة الشريف أحمد بن عبد المطلب

في حرف الهمزة فارجع اليه هناك وكانت ولادة المرشدي بمكة ليلة الجمعة خامس
جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة ولقب شرف الدين وقتل ليلة الجمعة
لاحدى عشرة خلون من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وألف وفي المشهور ان سبب
قتله توليته ديوان الانشاء في ولاية الشريف محسن بن الحسين بن الحسن سنة أربع
وثلاثين وألف فلما توفي الشريف محسن وولى مكانه الشريف أحمد بن عبد
المطلب قبض على المرشدي في أواخر شهر رمضان من سنة سبع وثلاثين وسجنه
ونهب داره وكتبه وطلبه يوما الى مجلسه وهو غاص بأهله وعاتبه أشد عتاب فأجابه
بأحسن جواب ثم أعاده الى السجن وقال للحاضرين والله اني أعلم وأعتقد أنه من
أفضل علماء زمانه وأتقى أهل عصره واستقر في السجن الى يوم النحر فأمروا بخنقه
وغسل وصلى عليه ودفن بالشبيكة بالقرب من ضريح سيدنا المساوي وقبرها
معروف يزار ووجدت في رسالة بخط العالم عبد الرحمن العمادى مفتى الشام
كتبها الى أبي العباس المقرئ يذكر فيها قتل المرشدي ويعزيه من جلته
وأما مصيبة من كان وامي وسمي ومنجدي الشهيد السعيد الشيخ عبد الرحمن
المرشدي فانها وان أصابت منا ومنكم الاخوين فقد عمت الحرمين بل طمت
الثقلين ولقد عذمت صابه في الاسلام ثلثه وفقد منه في حرم الله من كان يدعى لليلة
ولم يبق بعده من يدعى اذا اجاس الحيس ويستحق أن يشد في حقه وان لم يقس
به قيس وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهما
وهؤلاء الاربعة كل منهم تسمى عبد الرحمن وهم عبد الرحمن اليمني بمصر وعبد
الرحمن الخياري بالمدينة وعبد الرحمن المرشدي بمكة وقد تقدموا ثلاثتهم على
هذا الترتيب وعبد الرحمن العمادى بالشام وسيأتى قريبا ان شاء الله تعالى
أربعتهم عماد الدين وقد جمعهم عصر واحد تشرف بهم وأنا أحمد الله تعالى على
تشرف كتابي بكرهم

(عبد الرحمن) بن محمد الحميدى المصرى شيخ أهل الوراقة بمصر الاديب الشاعر
الفائق ذكره الشهاب الخفاجى في كتابه وقال في وصفه كان أديبا تفحفت بصبا
اللطيف انوار شمائله ورفقت على دوح أدبه خطباء بلا بله اذا صدحت بلا بل معانيه
وتبرجت حدائق معاليه جلين الهوى من حيث أدرى ولا أدرى نظم في جيد
الدهرجانه وسلم الى يد الشرف عنانه خالطوا في رداء مجد ذى حواش وبطانه

حميدى

ناشر افنديان ينثرها اللسان فتودع حقائق الآذان وله في الطب يد مسجبة
تحيي ميت الأمراض وتبدل جواهر الجواهر بالاعراض
مبارك الطلعة ميمونها * لكن على الحفار والغاسل
وديون شعرة شائع وذائع الا اني اسست ودعته النسيان ولا بد ان ترد الودائع ولما
نظم البدعية معارض الابن حجة وشرحا نظرت فيها في أوان الصبا فرأيت منها
مواضع لا تخلو من الخطا فذهبت لذلك فأطال لسانه لا يخرفه وزعم انه هجاني
ببعض أوصافه فكسبت اليه متهم كما صوره مولاي أسرفت في الامتان
وأسأت لنا قبل الاحسان وعاقبت من غير خيانة سابقه وحرمت من ليس له قبل
آمال راقته فكانت حالي معك كما قيل انه هبت زيج شديدة فصاح الناس القيامة
القيامة فقال بعض المجان ما هذه القيامة على الربن ابن الدجال والمهدى
واشرطها وفي ذلك أقول

أسرفت في الصد فخف خالقا * لا يرتضى اسراف مخلوق
بأهاجرا من لم يدق وصله * جرعه الصبر على الرين
انتهى وكانت وفاة الحميدى سابع عشر المحرم سنة خمس بعد الف

البكري

(عبد الرحمن) بن محمد بن علي أبي الحسن البكري الصديقي القاهري أحد
أولاد الاساذ محمد البكري كان من أرباب الاحوال له الكشف الصريح والانابة
وكان للناس فيه اعتقاد عظيم ذكره النجم الغزي في الذيل وأثنى عليه ثم قال وكانت
وفاته بحكمة المشرقة في حادي أو ثاني عشر ذي الحجة سنة سبع بعد الف وصلينا
عليه في الحرم المكي في وجه الكعبة المنورة قال وأخبرني صاحبنا العلامة ولي الله
سيدى محمد التكروري انه أشار اليه بقرب الاجل وانه لا يخرج من مكة ومات
بعد ان كان تلك الليلة بالطواف فشكى من قلبه ثم حمل الى منزلهم عند باب ابراهيم
فأت رحمة الله تعالى -

السقاف

(عبد الرحمن) بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن الشيخ علي الحضرمي المعروف
بالسقاف أحد أركان الطريقة السيد المفضل كان حسن الصفات على الهمة
ولاد بدين تقريم وحفظ القرآن وغيره من المتون واشتغل بالعلوم وصحب أكابر
العارفين واعتنى بعلم التصوف والكتب الغزالي فوجدتها حتى طال باعه وأخذ

عن الامام العالم السيد أبي بكر سالم ومن مشايخه السيد محمد بن علي بن عبد الرحمن والامام السيد محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسماعيل وأذن له غير واحد في التدريس ولبس الخرقه من كثيرين وأدناؤه في الالباس والتحكيم وأخذ عنه جماعة من الفضلاء وتخرجوا عليه منهم ولده السيد عقيل والشيخ أبو بكر الشلي والد الجمال المؤرخ والشيخ عبد الرحمن السقايف العيسدروس وأخذ عنه السيد أبو بكر بن علي معلم وهو أخذ عنه أيضا وكان آية في الفهم عاملا بعلمه كثيرا السخاء وكانت له هبة في القلوب وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وتوفي سنة احدى عشرة وألف ودفن بجنان بشار

الشريفي

(عبد الرحمن) بن محمد المنعوت زين الدين بن شمس الدين الخطيب الشريفي الفقيه الشافعي المصري الامام العمدة ابن الامام العمدة كان من أهل العلم والبراعة في فنون كثيرة حسن الاخلاق كثيرا تواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثيرا ما يخرج ويحاور بمكة واجتمع به التيمم الغزي بالمدينة في أواسط المحرم سنة اثنتين بعد الالف قال فسأله كم حججتم فقال أربع وعشرين مرة فقلت له أنتم يا مولانا ما عاشر علماء مصر يحج الواحد منكم مرات وأما أهل الشام فلا يكاد الواحد منهم يحج المرأة فأنتم أرغب في الخير منا فقال لي يا مولانا الواحد منا يستأجر بعير بعشرة ذهبا ويحمل تحته القرى بقات ويحج وأنتم اذ حج أحدكم يتكاف كلفة زائدة تسكن عذتنا وطريقكم أشد من طريقنا والاجر يكون على قدر النصب والنفقة كما في الحديث فحجة الواحد منكم تعدل حجان الواحد منا وهذا دليل على انصافه وحسن نظره قال ووصل خبر موته الى دمشق في أوائل جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الالف وحجبت في تلك السنة وحررت وفاته عن بعض فضلاء مكة انها كانت في صفر سنة أربع عشرة المذكورة

(عبد الرحمن) أبو العز بن محمد القصرى الفاسى كان اماما عمدة في العلم والعمل الظاهر والباطن قرأ على أخيه أبي المحاسن يوسف الفاسى وعلى الفقيه المفتي الخطيب أبي زكريا يحيى بن محمد السراج والقاضى الفقيه الخطيب بن محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدى والامام المغنى الاستاذ أبي العباس أحمد بن علي المنجور والامام الاستاذ النحوى أبي العباس أحمد بن قاسم العزرى والامام المحقق النظار أبي عبد الله محمد بن قاسم العيسى القصار والامام المقرئ المنجور أبي محمد الحسن

القصرى
الفاسى

ابن محمد الدراوي وعنه خلق لا يحصون منهم وارثه الأول المكمل أبو النصائح محمد
ابن محمد بن عبد الله معن ووارثه الثاني وابن ابن أخيه العلامة عبد القادر القاسمي
وقد أفرد ترجمته وترجمه شيوخه الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر القاسمي في مجلد
حافل وله مؤلفات منها حاشية على البخاري وحاشية على شرح الصغرى للسوسى
وكراماته كثيرة شهيرة وكان بعض الناس في عصره يلزم تنبيه الأنام كثيرا فذكر
ذلك له فقال انظر واهل أنتج له شئ من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم
والافاعلموا أن باطنه مشوب فدل كلامه على ان الطاعات ولا سيما الصلاة على
الوسيلة العظمى صلى الله عليه وسلم الذى هو أصل كل خير اذا سادت محلا
ظاهرا أشرفت فيه أنوارها ولاحت عليه أسرارها وانما يذفعها عدم القابلية
كاثوب الكدر لا يستعمل وكان نفع الله تعالى به يقول انما يحب الناس المشايخ
ليعرفوهم انهم عبيد الله فيرضوا بما يصدر لا ليدافعوا ما يصدر منهم وكانت ولادته
في المحرم سنة اثنين وسبعين وتسعمائة وتوفي ليلة الاربعاء سابع عشر شهر ربيع
الأول من شهر سنة ست وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

السقاف

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الرحمن السقاف السيد الامام الحافظ المحدث الجامع بين الرواية
والدراية قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ العلوم عن
السكمل من العلماء وصحب الائمة ولازم الشيخ أبابكر بن عبد الرحمن بن شهاب
وأخذ عنه التفسير والحديث والاصلين والتصوف والعريية واشتهر وتفقو وكان
في الفهم آية باهرة وفي الحفظ نهاية وجلس للتدريس في القنون وكان شديد
الانقباض عن الناس حافظا للسانه وقف نفسه على العلوم مع عقل وأدب وخفة
روح وتخرج به جماعة من الطلاب وظهرت بركاته قال الشلي وهو من أعظم
مشايخي الذين أخذت عنهم وانتفعت بهم لازمت حضرته واغتمت بركته
واقبست من فوائده واستمتعت بفرائده فقرأت عليه البداية والتهيان
قراءة تحقيق وبيان وسمعت الاحياء بقراءة غيرى وانتفع به جمع من الخلائق
وصاروا به من أهل الحقائق وكان من سادات الصوفية الزهاد ورؤس
الاولياء العباد حريصا على فعل الخير لا يخوض فيما لا يعنيه وكان عارفا
بمذاهب العلماء نيرا القلب صافي السريرة فاق أقرانه ولم ير الراون في زمانه مثله

وكان قليل الكلام جدا من غير اعياء ولا خلل وكان له خط حسن مرغوب فيه وكان
أضبط يكتب بكتاتيديه وبالجملة فهو من السكمل في زمانه وكانت وفاته في سنة ثمان
وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبيل من جنات بشار

الحجافي البغلي

(السيد عبد الرحمن) بن محمد بن شرف الدين الحجافي البغلي العالم البارع كان
علامة يضرب به المثل في الذكاء وكان يشبه بجذته من قبل الامهات السيد عبد
الرحمن وكان محققا في الاصول والمنطق واشتغل في التفسير في آخر أمر دوله
شرح على غاية السؤل للسيد الحسين بن القاسم أجاد فيه كل الاجادة وكان متوليا
لاعمال حفاش ثم استقر بصنعاء وكان لا يطمع في شيء من زينة الدنيا ولا هم له بغير
العلم توفي بالحشيشة من مخاريف صنعاء في نيف وخمسين بعد الالف رحمه الله تعالى

العمادي

(عبد الرحمن) بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين
العمادي الحنفي الدمشقي أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل وهو
المعنى بالشام بعد ان كان أبوه بها حينما مرجع الناس للفتوى حتى استغرق علمه
واستحق مكانته وكان في عصره من يباهى بالتردد اليه والاكتساب من معلوماته
وحوى من الصفات الحسنة والاخلاق الرائقة ما انفرد به دون منازع واختص
به من غير مشارك وكان كثيرا الفضل جم الفائدة وله محاضرة تستفز الحلووم وفطنة
تسحر العقول وألف حاشية على بعض تفسير الكشاف بقيت في مسوداته وله
المسلك المشهور الذي معاه بالمستطاع من الزاد وكاب الهدية في عبادات الفقه
والروضة الربا فيمن دفن بداريا وله رسائل كثيرة في سائر الفنون ومنشآت وأشعار
أكثرها لطيف المسلك حسن الموقع ونشأ في مطلع عمره يتيمافان والده مات وله من
العمر سبع سنين وكان كثيرا ما ينشد في ذلك (كنت ابن سبع حين مات أبي) واجتهد
في التحصيل أولا على الحسن البوريني وعلى ابن خاتمه الشيخ محمد بن محب الدين
الحنفي ثم لزم جدتي القاضي محب الدين وأخذ عنه معظم الفنون وأخذ عن الشمس
ابن النصار والنلا محمد بن عبد الملك البغدادي وبرع البراعة التامة وتفوق ورجح
في سنة أربع عشرة بعد الالف وأخذ بالمدينة عن السيد صبغة الله بن روح الله
المقدم ذكره طريق النقشبندية وكان الجد القاضى المذكور في تلك السنة قاضيا
بالركب وجرى للعمادي انه لما أراد الدخول الى البيت المشرف وقع فانصدعت
رجله من شدة الزحام وعالجها فبرأت ولكن بقي أثر الانصداع فكان يعرج شيئا ما

مها ومن المحجب ما كتبه الجدة في شأنه هذا الى تلميذه الاديب الذيق الالمعي أبي
الطيب الغزي المقدم ذكره وكان أرسل اليه كتابا مع نجاب الشام وكتب اليه في
حاشيته مانصه وأما أخوك العلامة ولدنا العماوى فانه في الصحة والسلامة والنعمة
والكرامة وهو يسلم عليكم ويعرض وافر شوقه اليكم فانتقد أبو الطيب من
تعبيره بلفظ العلامة المستفيض الملاقه على الرخشرى ما خج اليه وحكم عليه
بقوة حدسه وبعد ما رجع الى دمشق تخلص للاقراء والافادة وولى تدريس
المدرسة الشبلية في سنة سبع عشرة وألف ثم ولى بعدها المدرسة السلمية في سنة
ثلاث وعشرين ولما ورد دمشق المولى أسعد بن سعد الدين فاصدا الحج راجع لديه
فضائله وظهرت له مزية فاقبل عليه بكلية ولما عاد الى الروم وولى الاقناء صديقه
ملازما على قاعدتهم وكان قبل ذلك مجدة أخذ عنه المولى أحمد بن زين الدين المنطقي
المقدم ذكره المدرسة السلمية فصنع العماوى قصيدة في مدح المولى أسعد المذكور
يتطلب فيها إعادة المدرسة اليه ويتظلم من الدهر ومطلعا

بنك أسعد الروم ابن سعد الدين * بسمو عا دال علم ثم الدين

ومن جملتها وهو محل الغرض

لك أشتكى مولاي أقطع وصحة * كادت لشدة قهرها تصميني
باضيعه الاعمار في طلب العلى * بالعلم والتسب الذى بالشين
أمن المروءة وهى أسمى رتبة * أنى أعادل بيا بن زين الدين
لا بل يرجع ثم يغصب منصبى * وأعود منه بصفقة المغبون
لو كنت مع كفوف قرنت لهان لى * لكنه بئس القرين قرينى
أو كان ثم تعادل لهضمته * فانظر الى دهري بمن يوافي

فقرر عليه المدرسة وله فيه قصيدة بديعة يشكر صنيعه فيها ومطلعا

الا هكذا فليسعد العبد سيد * فلا زلت في سعد ومولاي أسعد

وهى طويلة ثم ولى بعد ذلك المدرسة السلمانية والاقناء بالشام في سنة احدى
وثلاثين وألف وتوجه الى الحج وهو مفت في سنة ثلاث وثلاثين وكبر صيته بعد ذلك
واشتهر وسلم له علماء عصره ومما يرى انه رفع منه الشيخ الاسلام يحيى بن زكريا
فتوى وعليها جوابه فكتب ابن زكريا علمها الى جانبه الجواب كتابه أخونا العلامة
أجاب وهذه غاية في المدحة وعلو الرتبة وقدم مدحه أكثر شعراء عصره من الادباء

بالقصائد السائرة وخلدوا مدائحهم في صفحات آثارهم وبالجملة فأخباره وفضائله
ملأت كل محفل ووقفت له على تخريرات أدبية كثيرة ومن ألفتها جوابه عن سؤال
رفعه اليه بعض الادباء في الاغاليط التي ذكرها صاحب القاموس عند ما ذكر
البيتين المشهورين وهما

لادر در اناس خاب سعيهم * يستطرون لدى الازمان بالعشر
أجاعل أنت يقورامسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

فانه قال في البيت الثاني تسعة أغلاط فأجاب بمجانسه أقول قد لاحت لي في هذه
الافلاط تسعة وجوه خطرت بالبال والله أعلم بحقيقة الحال الاول ادخال
الهمزة على غير محل الانكار وهو جاعل والواجب ادخالها على المسئلة لانها محل
الانكار الثاني تقديم المسند الذي هو خلاف الاصل فلا يرتكب الالسبب
فكان الواجب تقديم المسئلة وادخال الهمزة عليها بأن يقال أمسلعة أنت تجعل
ذريعة الثالث أن ترتيب هذا البيت على ما قبله يقتضي انه قصد الالتفات من
الغبة الى الخطاب قطعاً وانه بعد أن حكى عنهم حالتهم المشيعة التفات الى خطابهم
بالانكار ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كأنهم حاضرون يستمعون وحينئذ فقيه انه
أخطأ في ايراد أحد اللفظين بالجمع والأخر بالافراد ولا شك أن شرط الالتفات
الاتحاد الرابع ان الجاعلين هم العرب في الجاهلية الذين حكى عنهم في البيت
الاول فلا وجه لتخصيص الواحد منهم بالانكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه
داخل في الذي قبله لاننا نقول هذا واراد بقطع النظر عن كون الكلام التفاتاً وغير
التفات من حيث انه نسب أمراً الى جماعة ثم خصص واحداً بالانكار من غير
التفات الى الالتفات أصلاً الخامس تنكير المسند اذ لا وجه له مع تقدم العهد
حيث علم أن مراده بالجاعل هم الاناس المذكورون في البيت الاول فكيف ينكر
المعهود فكان حق الكلام أن يقال أمسلعة أنتم الجاعلون السادس اليقور اسم
جمع كما في القاموس واسم الجمع وان كان يدكر ويؤنث لكن قال الرضي في بحث العدد
ما يحصله ان اسم الجمع وان كان مختصاً بجمع المذكور كالحط والنفر والقوم فانها
بمعنى الرجال فيعطى حكم المذكر في التذكير فيقال تسعة رهط ولا يقال تسعة رهط
كما تقول تسعة رجال ولا تقول تسعة رجال وان كان مختصاً بال مؤنث فيعطى حكم جمع
الاناث نحو ثلاث من الخاض لانها بمعنى حوامل النوق وان احتملها كما قيل

مطلب
دقيق

والابل والغنم لانها تقع على الذكور والاناث فان نصت على أحد المحتملين فان
الاعتبار بذلك النص انتهى فقد صرح بأن ان استعملت مرادها الذكور
تعطى حكم الذكور وقد نص صاحب القاموس وغيره على انهم كانوا يعلقون
السلع على الثيران كما تقدم فهذا الاعتبار لا يسوغ وصف البقر بالسلعة
السابع ايراد السلعة صفة جارية على موصوف مذكور والذي يظهر من عبارة
صاحب الصحاح انها اسم للبقر التي يعلق عليها السلع للاستمطار لا صفة محضة
حيث قال ومنه السلعة الى آخره ولم يقل ومنه البقر السلعة وقال السيوطي في
شرح شواهد المغني نقلا عن أئمة اللغة ان السلعة ثيران وحش علق فيها السلع
وحينئذ فلا تجرى على موصوف كما ان لفظ الركب اسم لركبان الابل مشتق من
الركوب ولم يستعمل جارية على موصوف فلا يقال جاء رجال ركب بل جاء ركب
الثامن أن المنصوص عليه في كتب اللغة ان الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير ون
الوسيلة مستعملة في التعدية بالي فاستعمال الذريعة هنا بدون الى مع لفظه بين
مخالف لوضعها واستعمالها المنصوص عليه وأما اللام في لك فانها للاختصاص فلا
دخل لها في التعدية كما يقال اجعل هذا الكتاب تحفة لك التاسع قوله بين الله والمطر
لامعنى له والصواب بينك وبين الله لاجل المطر وذلك لانهم كانوا يشعلون الثيران
في الساع والعشر المعلقة على الثيران ابرحها الله تعالى وينزل المطر لا طفاء النار
عنها كما تقدم والله أعلم أقول لا يخفى ان ما استخرجه لا يسمى أعليه أغالب فأجل
فكره فيها هنالك نصب المحر والسلع بفتحين والعشر بضمه ففتح ضمير بان من
الشجر كانت العرب اذا أرادوا الاستسقاء في سنة الجذب عقدوها في أذناب البقر
وبين عراقبها وألقوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا أصواتهم بالدعاء
وهذه النار أحد نيران العرب وهي أربعة عشر نار المزدلفة توقد حتى يراها من
دفع من عرفة وأول من أوقدها قصي بن كلاب وهذه ونار التحالف لا يعقدون
الحلف الا عليها يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا استئاطت قالوا هذه النار
قد تهددتك ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقدوا له نار اجنى أيام الحج
ثم صاحوا هذه غدره فلان فيقتض الغادر دنيا وأخرى فنصب له لواء يوم المحشر
وينادي عليه على رؤس الاشهاد هذه غدره فلان بن فلان ثم يلقى في النار
ونار السلامة توقد للقادم من سفره سالما غانما ونار الزائر والمسافر وذلك انهم

اذالم يحبوا الزائر ولا المسافر أن يرجعاً وقد واخلفه ناراً وقالوا أبعده الله وأحمقه
ونار الحرب وتسمى نار الابهة وقد ونها على يفاع اعلاما لمن بعد منهم ونار الصيد
يوقدونها للظباء لتعشى أبصارهم ونار الاسد يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها
خندق الها وتأملها ونار السليم يوقد لللدوغ اذا سهر والمجر وح اذا تزق ومن
الكلب الكلاب يوقدونها حتى لا يناموا ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة
وطلب منها الفداء كرهوا أن يعرضوا النساء نهار التلايفتضحن ونار الوسم
التي يسمونها الابل تعرف ابل الملوك قتر الماء أولا ونار القرى وهى أعظم
النيران ونار الحرم وهى النار التي أطفأها الله لخالد بن سنان العبسى احتفروا
له بثرانم أدخل فيها والناس يرونه ثم اقتحمها وخرج منها انتهى عودا الى ما نحن
بصدده وللعما دى من لطائف الاشعار مارق وراق فمن ذلك قوله فى الغزل

أ كفكف دمع العين خوفا وأكتم * عن الناس والخفي فى القلب أعظم
وهبنى كتمت الدمع عنهم تجلدا * على حر نار فى الحشا تتضرم
أبغنى تحول الجسم عن عين ناظر * وهل ذلة النفس العزيرة تكتم
لقد شهد العذلان فيما كتمته * وهيهات أن يخفى الحب المتيم
كلفت بيدى ما تجلى بوجهه * لبدردسجى الانجلي وهو مظلم
ويسترق أوراقه الغصن نخلة * اذا ما بدا منه قوام مقوم
وكم من وشاة نازعوا فى جماله * فلما تبدى يخجل الشمس سلوا
اذا لام يوما عاذلى فيه اننى * أصم وسمع الا يوم عندى محرم
وقد كنت أهوى الحسن فى كل صورة * فقنعنى هذا الحبيب المعمم
قوله فقنعنى من القناعة وفيه ايها المقاتلة بين المقنع وهو المستور ويختص بالنساء
والمعمم ويقال على الذكر ان من الحسان ومن التعبيرات قولهم فلان على طريقة
ابن أ كتم من الاعراض عن الحبيب المقنع والميل الى المعمم ويحسن فى هذا المحل
قول أبى العلاء المعرى

أفق انما البدر المقنع رأسه * ضلال وبغى مثل بدر المقنع
ووقع فى شعر ابن سناء الملك

رويدا فابدر المقنع طالعا * بأفتك من الحاظ بدرى المعمم
وكلاهما الإشارة الى بدر أظهره رجل سحر فى بلاد الشرق واسمه عطاء الخراسانى

وجعله دليلا على ربوبيته وانما قيل له المقنع لانه كان يقنع رأسه لانه كان قبيح الوجه
جدا وكان من خبره انه كان أول أمره قصارا من أهل مرو وكان يعرف شيثا من
السحر والتبرجيات فادعى الربوبية من طريق المناجحة وقال لاشيا عه ان الله تعالى
تحول الى صورة آدم فلذلك قال للثلاثة اسجدوا له فاسجدوا الا ابليس فاستحق بذلك
السخط ثم تحول من صورة آدم الى صورة نوح وهكذا الى صور الانبياء والحكماء حتى
حصل في صورة أبي مسلم الخراساني ثم زعم انه انتقل اليه فقبل قوم دعواه وعبدوه
وقالوا دونه مع ما عابوا من عظم ادعائه ووقع صورته لانه كان مشوه الخلق أعور
لكن انما غلب على عقولهم بالتقويات التي أظهرها لهم بالسحر والتبرجيات
وكان في جملة ما أظهر لهم صورة بدر يطلع فبراه الناس من مسافة شهرين من
موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه ولما اشتهر أمره نار عليه الناس وقصدوه
في قلعة التي كان قد اعتصم بها وحصلوه فلما أيقن بالهلاك جمع نساءه وستاقهن
سما فقتل منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون فقتلوا من فيها من
أشباعه وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة انتهى والعمادى

صب تحكم في حشاه وجدده * ان جار متلفه عليه فعبدده
بامن جفا جفنى لذيد منامه * لما تصدى لي جفاه وصدده
أستعذب التعذيب فيك وكل ما * ترضاه لي ولوان روى ضده
أحببت نسيدي فرحت أحبه * وأردت اتلا في فاست أردده
وجفوتني بجفوت نفسي راضيا * لا ينبغي من لا تود أودده

وهذه الايات أجراها على أسلوب أبي الشبص المشهورة وهى

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيدة * حبالذكرك فليكني اللوم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا * مامن يهون عليك بمن يكرم

ومن مقطوعاته قوله مضمنا قول أبي تمام

واوان أصداعه للعطف بالارب * وسيف الخاطبة يننى عن العطب
والنفس بينهما حارت فقلت لها * السيف أصدق انباء من الكتب

ومن لطائفه قوله في مدح آل البيت وبيت الصديق

صم عندي في بيت آل حبيبي * ثم آل الصديق قول حبيب
كل شعب حلواه حيث كانوا * فهو شعبي وشعب كل أديب
إن قلبي لهم لك الكبد الحرا * وقلبي لغيرهم كالقلاوب
والبيتان الاخيران لاني تمام في مدح سليمان وأخيه الحسن ابني وهب لكن
تصرف فيهما بعض تصرف والذي حمله على تضمينهما ما قاله ابن خلكان عن بعض
الافاضل أنه لما سمع هذين البيتين قال لو كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ألبق فما يستحق ذلك القول الا هم وله في الغزل وهو حسن
أضحى هلالا مذتعدرا بدرنا * ثم التحي فمحا الهلال محاق
عهدى بلام الخلة خطا فانتنت * ولها بجملة وجهه استغراق
وله لا تعذلوني في غرامي به * وفي سقامي من تجافيه
فانتني من منذ أبصرته * علت أني ميت فيه
وكتب اليه الاديب محمد بن محيي الدين الحادي الصيداوي قصيدة من نظمه أراد
مراجعتها فافوصلته وهو مريض فكتب اليه
قد أتاني منك القريض وفكري * من مدى السقم في الطويل العريض
وأردت الجواب بالنظم في الحال فقال الجريض دون القريض
الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به والقريض الشعر وحال
الجريض مثل قاله شوشن الكلابي حين منعه أبوه من الشعر فرض خرا حتى أشرف
على الهلاك فأذن له أبوه في قول الشعر فقال هذا القول وكتب الى البوريني وكان
أعاره مجموعا
مولاي مجموعاي عندك دائما * فاحفظهما أولك البقاء السرمد
فاقر الذي لا يمتطيع تجلدا * بتعطف واقرا الذي يتجلد
فكتب اليه
القلب مني لا يريد عليه في * أبوابكم ملق وربي يشهد
مجموعكم مولاي عندي لم يزل * وسط الفؤاد بعين قلبي يشهد
وله غير ذلك وذكره البوريني في تاريخه ولم يوفه حقه وذكره والدي فأطال في ترجمته
وأطاب كيف وهو أحد مشايخه الذين افتخر بهم وتميز بالانتماء اليهم وقد تمثل
في حقه بقول بعض الادباء

أصبحت من بيت العمادى بخلق * أروى روايات الثنا المشهور
فلقاء فيها نافع وحماه فيها * عاصم ونواله ابن كثير
هذان من المؤرخين وأما أرباب الانشاء فقد ذكره منهم الخفاجى فى كتابه وأتى
عليه كثيرا وما أحسن ما تمثل فى حقه بقول الشهاب المنصورى
أرأيت فى الناس ذات لطيف * تشرح الصدر مثل ذات العماد
حسبها من لطافة انهمالم * بخلق الله مثلها فى البلاد
وذكره عبد البر الفيومى فى المنتزه والبديعى فى ذكرى حبيب وعبارته فى حقه هذه
مفتى الديار الشامية وصاحب الافادة بالدرسة السليمانية سيد استعبد المجد
والناس من ذلك أحرار وظهرت فى الخافقين فضائله كما ظهر النهار جبلت
راحته على الانعام كما جبل اللسان على الكلام وقد أنفق عمره على اجتلاء
فرائد التفسير الى أن لحق بجوارره اللطيف الخبير وقد أوردت مجده أبناءه
الذين اذا دجت الخطوب فأراهم كالنجوم العوام

ثلاثة أركان وما نه سدود * اذا ثبت فيه ثلاث دعائم
ثم أورد بعض أشعار ومنشآت له من جملتها أبياته المشهورة التى مستهلها
سأطمس آثارها وى أنارها * وأنفض من ذيل الفؤاد غبارها
لقد آن صحوى من سلاف صباية * فقد طامأ خمرت جهلا خمارها
هجرت الهوى والزعم وحتى اشتياقه * وطيب ليال الله وحتى أذكرها
وعفت سبيل الهزل بالجدة مقلعا * وعفت مسرات جنيت ثمارها
أنام كفت اليوم بالترك شرها * لعل غدا فى الحشر أكنى شرارها
قطفت أزاهير الصباية فى الصبا * وقد صار عارا أن أشم عرارها
فلو صائدات القلب أقبلن كلها * وقبلن رأسى ما قبلت مزارها
وقد كنت أودعت الجفا فاسترده * الى النفس شيب قد أعاد وقارها
وكان شبابى شب نار صبايتى * فذلاح نور الشيب أنخذ نارها
ترى شيتى ما عذرها لشيتى * وقد سبقت قبل الكمال عذارها
تبسم تغر الشعر فيها تعجبا * لها اذ رأى ليل السبال نمارها
فما زارو كمر الشعر فيها غرابه * ولادار حتى استوطن الباز دارها
عسى الآن عما قد عثرت انابة * يقبل بها للنفس ربي عثارها

عسى رحمة أو نظرة أو عناية * يتم سعوى فى صعودى منارها
عسى نفعه من نور نور معارف * تهب فتختار القواد قرارها
ويشرح صدرى نور علم مقدس * يربنى أسرار العلوم جهارها
وأمنع الطافا من الانس أبتغى * خفاها وبأبى الوجد الاشتهارها
ويكشف عن عيني البصيرة حجبها * بأنوار عرفان تزيج استنارها
فيظهر لى سر الحقيقة مشرقا * على ظلم الكون التى قد أنارها
فأحظى بحالات من القرب أبتغى * بدنيا وأخرى فضلها وفجارها
ولطف الهى قطب دائرة المنى * فان عليه فى العطاء مدارها
ولما طعن فى السنن ور فى درج السبعين نظم هذه الايات وهى مندولة
فى أيدي الناس وهى

قد شاب فودى حين ناب فوادى * فكأنما كنا على ميعاد
حسن الخواتم أرتجى من محسن * قدم من لى قدما بحسن مبادى
وعمادى التوحيد فهو وسيلتى * فى نيل ما أرجوه عند معادى
ان قيل أى سفينة تجرى بلا * ماء وليس لاهلها من زاد
قل رحمة الرحمن من أنا عبده * تسع العباد فن هو ابن عماد
وأشعاره كثيرة جدا وشهرتها كافية عن الالطاب بد كرها وكانت ولادته ليلة
الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفى ليلة الاحد
سابع عشر جمادى الاولى سنة احدى وخمسين وألف ودفن الى جانب والده
بمقبرة باب الصغير وأخبر فى بعض من أتق به أنه ليلة وفاته كان مارا على داره فرأى
بقطة كوكبا من السماء كبيرا انقض من الافق وهوى الى سطح دار العمادى فلم
يمض الا والصياح قد قام وشاع موته ورؤيت له منامات صالحة بعد موته واتفق
له انه وقف فى آخر درس من دروسه التفسيرية فى المدرسة السليمانية على قوله
تعالى كتب على نفسه الزحمة وكان اتفق له وهو يقرأ على الشمس بن المنقار
فى تفسير الكشاف انه وقف على قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
ورناه جماعة من كبار شعراء عصره منهم أحمد بن شاهين ومطلع مرثيته
خلت الديار فلا أنيس داني * ونضعفت بتضعع الاركان
وهى عماد علومها وحلومها * وهوى بنا أركانها لهوان

وغدت دمشق وليدة مسنامة * للفلسين بأجنس الاثمان
وتبدلت منها المحاسن فاغتدت * ثكلى نعط الجيب للاردان
أثرت حقاً يا زمان بجـلى * وسلبتا احسان ذى احسان
ومحوت انس سرورها قتلت * جهر البظلة وحشة الاخران
يا موحشاً أهل الحياة بفقده * آنست فى الموقى حى رضوان
باراقدا ثقل الرقاد بجفنه * أنعم على بيقظة الوسنان
يا مقبلاً طال السؤال لقبره * وجوابه متعذراً لا مكان
هلاً أجبت سؤالنا واطالنا * كنت المحجب لنا من القرآن
أواه والها فلا عظم طارق * وافى فأدهشنا من الحدنان
فلك هوى ما كان أحراء بأن * يبقى وتهوى قنا ككيوان
شمس بنور العلم ضاءت برهة * فكست نجوم الارض باللعان
منها كيف استوى البحر الخضم بحفرة * أم كيف حل الكثر فى هميان
يا عبد الرحمن السموات العلى * أبشر برحمة ربك الرحمن
وهى لطوية وفيما أوردناه منها غنية

سقاف

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله بن شريح بن عبد الله بن شريح بن عبد الله
العبدروس الشهير بسقاف الامام الجليل قطب المحققين قال الشلى فى ترجمته ولد
سنة ثمان وثمانين وتسعمائة بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن على الشيخ الاديب
المعلم عمر بن عبد الله الخطيب وجوده وأخذ علم القراآت العشر افراداً وجمعاً على
المقرئ الكبير الشيخ محمد بن حكيم باقشير وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب
الدين وجده شيخ الاسلام عبد الله بن شريح العبدروس وعمه امام العارفين على زين
العابدين ومحمد بن اسمعيل بافضل وغيرهم واعتنى بفروع الفقه وأصوله وبرع
فى مفهومه ومنقوله وحفظ الارشاد ولا حظته العناية بالاسعاد والامداد وبرع فى
العلوم شرعها وعقلها وعربها وخاض فى بحار علوم الصوفية قبل كان يعلم علماً
متقناً أربعة عشر عاماً وأذن له غير واحد من مشايخه فى التدريس فدرس وتخرج
به كثيرون ولما توفى عمه امام العارفين الشيخ على زين العابدين قام بمنصبهم أتم قيام
وسلك مسلك آباءه الكرام ثم جلس مجلس عمه للتدريس العام واستقر فى ذروة
النصب حيث يمتطى السنام وكان يجلس كل يوم من أول النهار الى آخر الضحى

الاعلى والناس يغدون عليه ويردون من فضله العلى والنهل وحضر هذا الدرس علماء أعلام ومشايخ اسلام قال الشلى وحضرته مرات ودعلى بدعوات وكانت عباداته أكثرها قلمية وكان ملازماً لقيام الثلث الاخير من الليل هو والا امام الشيخ محمد باعيشه يقرآن القرآن كل ختمة لشيخ من القراء السبعة ويستعمل السنة فى مدخله ومخرجه بل فى جميع أموره وألبسه الله رداء جبلاً وكل من رآه انتفع برؤيته قبل كلام يشككم به واذا تكلم كان الهاء والنور على ألفاظه قال بعض علماء وقته لقد طفت كثيراً من البلاد ورأيت الأئمة والزهاد فخاريت أكمل منه نعمنا ولا أحسن وصفاً وبالجملة فأقواله مفيدة وأفعاله حميدة واذا كان أعبان زمانه قصيدة فهو بيتها وان انتظم واعقداً كان هو واسطته ومع تجرته فى العلوم العديدة لم يسمع به ألف رسالة ولا نظم شعراً ولا قصيدة ولم يزل يترقى فى المقامات والاحوال حتى نال غاية الآمال ودعا داعى الانتقال وكان انتقاله فى سنة ثلاث وخمسين وألف وفيها مات جماعة من أهل الاحوال فلذا أرخها بعضهم بقوله (غاب الوجود) ودفن بقبة جدّه وقبره مشهور عند الناس ومن استجار به أمن من كل باس رحمه الله تعالى

ابن النقيب

(السيد عبد الرحمن) بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن الحسين الحسينى الدمشقى المعروف بابن النقيب وقد تقدم تلمذته نسبة فى ترجمة عمه السيد حسين وكان السيد المذكور نادرة وقته فى الفضل والادب والذكاء وجودة القرينة وحسن التخيل وكان مطلعاً على اللغة والشعر وأنواع الاطلاع التام وفضله أشهر من أن ينويه أو ينسبه عليه تخرج بوالده وغيره من فضلاء العصر حتى برع وأنقن فنونا ثم تعانى الانشاء ونظم الشعر فى طليعة عمره فأحسن فيها كل الاحسان وضرب فيها بالقدرح المعلى وكان يتخيل التخيلات البعيدة البديعة فى التشبيه العجيبة والنكات المتعنة والمعميات العويصة وكلامه كما تراهم يجمع بين الجزالة وحسن التركيب فى لطائف الصنعة وتلك رقى الاتقان والابداع ويعرب عما وراءه من أدب كثير وحفظ غزير وقرينة غير قرينة وطبع غير طبع وقد وقفت له على أشياء يحسد الاول والاخير عليها فمن ذلك ورقة بخطه كتبها الى صاحبنا المرحوم زين الدين بن أحمد البصراوى يستدعيه ويطلب منه رجاء الشهاب يقول فيها يا أديبا يندى من الادب الغض رياضاً موشية الدياج

قدمنها سحب الحيا وسقاها الطل قبل الصباح عذب المزاج
ان فصل الربيع وافي بورد * منذ أضحيت نفوسنا في ابتهاج
ولغض الريحان مع يانع الورد ازدواج في قوة الامتزاز
قنفصل مع الرسول اذا شئت بريحانة الشهاب الخفاجي
هذا والمقصود منها تعليق ما يقع عليه الاختيار مما يلح الحاجة حتى من يدافع
الاشعار والكف عن التطويل بما ليس من هذا القيل وقد اتفقوا
بالصالحية من يوميات ربعية من باب تجريب الخاطر وهي

بكرالروض بالتسيم الواني * وتجلي الربيع في ألوان
وأملت حمام الدوح ألحانا أمالت معاطف الاغصان
وبدالورد في حدود دوام * للعذارى من القطوف الدواني
وانجلي الصبح عن مواليد فزن * أودعتها ضمائر الاقنان
ما ألد الربيع في زمن الورد وأحلى الشباب في العنقوان

وقلت في أيام الربيع

حبانا لذيذ العيش آذار واغندت * أزاهرته تدي لنا الطيب والعرفا
ووافقت بواكير الربيع بجمدة * ترف عروس الروض من خدرها زنا
وهب التسيم اللدن من جانب الربى * يلين لها عطفها ويسألها عطفها
اذا ضمها عرف الكائن ضجعت * صباه وسامته معاطفها اللطفا
محبان في وسط الرياض تألفا * أجننت له سر الغرام بما أخني
وجسمها حتى زهاشم نورها * فعبس وجه النهر واخطف الشفا
وأحدث الخاطر معنى في اسم محمد وهو

رب نطبي مقرطق قد تبدي * نطبت بدرا من فوقه قد تلا
لاح في الثغر جوهر من ثناياه فأبدى في الخد خلا بلا
وقلت بعده في هائي

حين بان الخليلط وازداد وجدى * قلت والدمع في الخدود يسيل
بارسولي اليه روي خذها * منجدا اثره بها يارسول
وقلت بعده في سليمان

لقد سقاني الحبيب كأسا * لم أرونها ورمت أخرى

فقال خذ ما بقي بكاسي * سؤرا وأحسن بذ السؤرا
فعمد ماجادلى بمافي * أوأخر الكاس متسكرا
هذا ما قرأت بخطه ومن معه يات العويصة قوله في سليم وعلى مع اختلاف الاعمال
ورقاء قلبى قد أضحيت مرفرة * على قوامك يا من طرفه عجمي
وانها هبطت منه على غصن * فغض طرفك وارسله الى القدم
أرادها من انما يعمل التحليل وهي بستة وبالعجبة شش فاذا هبطت صارت سينا
والغصن الالف وهي يك ولها اللام بالعدد الحسابي من أيجاد وغض مرادفه كف
وهي بمائة فاذا هبطت لها الياء والميم من الغاية وأما طريقة استخراج على
فانه أراد

هكذا يابض
في الاصل

قلت وقد أكثر في أشعاره من المعميات وكان شديد الاعتناء بهذا النوع جدا
وهذا من الانواع اللطيفة المسلك وقد أدبره بعض المتأخرين في فنون البديع
وعده من المحسنات واعترض بأن ملاحظة المحسن انما هي بعد رعاية الفصاحة
والبلاغة والبلاغة مشروطة بعدم التعقيد لفظا ومعنى وكلاهما موجود في المعنى
فهو خارج عنه وقد يجاب بأن محقق هذا الفن شرط والعجبة وجود المعنى الشعري
فيه واذا لم يكن موجودا فليس بمعتد به فعليه يكون داخل في المحسنات قطعاً
وان كان بعض متقدمي علمائه لم يشترط ذلك لعجته وهو محال الاعتداده ومن
غريب ما وقع لي مع بعض أدياء الروم وقد ذكر المعنى فقال أبناء العرب لا يعرفون
المعنى فأوردت له أشياء منه بالعربية فاعترف بأن المتأخرين مشوا على نهج
الاعاجم والاروام فيه لكثرة اختلافهم بهم وأما المتقدمون فلا يعرفونه فأخرجت
له دفتران جميعاً في نقلت فيه عن ابن قتيبة اللغوي قال ان هذه الانواع الثلاثة
وهي الاحاجي والغز والمعميات من خصائص العرب وكل من نظم فيها من أبناء
فارس وأبناء الروم انما أخذ ذلك عنهم وتطفل على موادهم وانظر الى تسمية
هذه الامور الثلاثة هل هي عربية أو فارسية فالمعنى من التعمية وهي التغطية
والاحجية من الحجا وهو العقل كأنه يختبر فيها العقل والغز الاخفاء انتهى ما قاله
ولكن مع هذا فالحق أحق أن يتبع ان تطفل الفرس والروم على العرب في هذه
الامور وان كان واقعاً لكنهم لجودة أفكارهم تصرفوا فيه تصرف الملالة
فاستحقوا أن يوصفوا بالتفرد به ولقد وقفت في الروم على رسالة للسيد الشريف

تعريف اللغز
والمعنى

في المعنى ذكر فيها انه صنع بيتا واحدا يخرج منه ألف اسم بطريق التعمية مع التزام تعدد الایهام في كل اسم وهذه الانواع وان انفرد كل واحد منها بأسلوب يخصه الا أنهم ترجع الى أصل واحد هو ابراز الكلام على خلاف مقتضى العبارة فالاحجية ان يؤتى بلفظ مركب ويطلب معناه من تحليل لفظ مفرد كقولك هدهداى ارجع ارجع وأما المعنى فهو قول يستخرج منه كلمة فأكثر بطريق الرمز والایماء بحيث يقبله الذوق السليم واللغز مثله الا أنه يجي على طريقة السؤال والفرق بينه وبين المعنى ان الكلام اذا دل على ذات شئ من الاشياء بد كصفات له تميز عما عداه كان ذلك لغزا واذا دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظا بدلالة مر موزه سمى ذلك معمى فالكلام الدال على بعض الاسماء يكون معمى من حيث ان مدلوله ذات من الذات لا بملاحظة أو صافها فعلى هذا يكون قول القائل في اسم كون يا أيها العطار أعرب لنا * عن اسم شئ قل في سومك

تنظره بالعين في نقطة * كما ترى بالقلب في نومك

صالحا لان يكون في اصطلاحهم معمى باعتبار دلالة على اسم بطريق الرمز ومثل ذلك كثير في أشعار العرب فلا حاجة الى تكثير الامثلة واعلم ان أبواب المعنى لم يشترطوا في استخراج الكلمة بطريق التعمية حصولها بحركاتها وسكانها بل يكفي حصول حروف الكلمة من غير ملاحظة هبتها الخاصة فان وقع التعرض للحركات والسكان أيضا كان ذلك من المحسنات ويسمون هذا عملا تديبيا وقد خرجنا عن الصدد الذي نحن فيه فلهذا لا نسأهم وقرأت بخط بعض الادباء ناقدان عن خط السيد صاحب الترجمة قال أنشد العلامة نسج وحده المرحوم الشيخ أحمد المقرئ المغربي في كتابه أزهار الریاض في أخبار ریاض في جملة ما أورده من شعر ابن زمرك الاندلسي من كتاب ذكر انه من تأليف بعض سلاطين تلمسان بنى الاحمر وهو حفيد ابن الاحمر الخلويع سلطان الاندلس الذي كتب اليه ابن زمرك بعد ابن الخطيب قال وهو سفير ضخيم سمعاه بالبقية والمدرك من شعرا بن زمرك ليس فيه الا نظمه فقط فقال ومن وصفه في زهر القرنفل الصعب الاجتناء يجبل الفخ وقد وقع له مولانا المستعين بالله بذلك فاريجل قطعامها

أنوف بنوار يروق نضاره * كخذ الذي أهوى وطيب تنغسه
وجاؤه من شاهق متمتع * تمنع ذلك الظبي في ظل مكنته

رعى الله منه عاشقاً ممتنعاً * بزهر حكي في الحسن خذم مؤنسه
وان هب خفاق النسيم بنفحة * حكمت عرفه طيباً في بتانسه
قال وكنت من اعمال الفكر في عدة تماثيل أصفه بها تكون من هذا الزهر
على حالة تحشر لها النفس بتحرك نازع الاقتدار وتصرف عنها الخاطر اكبارا
لان اكون فاتح هذا الباب من غير ولادة ثابتة في اسمه ومنتهاه حتى رأيت في ذكر
معزاه ماترى فقلت فيه عدة مفاطع منها

وجنى من القرنفل يسدى * لك عرفاً من نشره يابى
فوق سوق كأنها من أباريق الجيا مساكب للدام
وسدت فوقها السقا خدودا * داميات منها مكان القدم
ومنها قم بنا ينديم فالطير غرد * للدام كؤوسه تتوقد
فلدينا قرنفل قد نماه * جبل الفتح نشره قد تصعد
بين سوق عوج الرقاب لطاف * شعرات من لبها تتجعد
ومنها أهدي لنا الروض من قرنقله * عبير مسك لديه مقتوت
كأنما سوقه وما حملت * من حسن زهرها الطيب منعوت
صوالج من زبرجد خرطت * لها الغواوى كرات ياقوت
ومنها أرى زهر القرنفل قد جلته * قدود ترجح به قيام
أخال لو أنها عناق طير * نهضن به لقلت هي النعام
توقد زهره جمر لدينا * وتلك لها من الجمر التقام
ومنها في الايض منه من أيات

ماترى ناصع القرنفل وافي * بتحايا الشميم بين الزهور
قضب من زبرجد حاملات * قطعاً فككت من الكافور
هذا ما وجدته منقولاً عنه ورأيت في شعر من تقدمه تشبيه المستعمل فحسن
استعمله من المدركين أبو مفلح البيلوني الحلبي في مقصورة له مقدمة التاريخ حيث
قال قرنفل الروض شفاء ضمها * لعساكي بلثم ناشقادنا
واستعمله قبله السكال محمد بن أبي اللطف المقدسي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين
وألف في قوله

حكي القرنفل جمر على قضب * خضراها صار بالتفضيل منعوتا

كفأعلى معصم نقش به خضر * غداله كافر العذال مهوتا
أبدته خوروقد ضمت أناملها * كأساتشعر لطفاصيغ ياقوتا
والذي حاز في تشبيهه قصب السبق فيما أعلم الشهاب أحمد بن خلوفاً الاندلسي أحد
المشاهير المجيدين حيث قال من قصيدة
وللقرنفل راحات مخضبة * على معاصم خضر فتنة الراقي
كأنجم من عقيق في ذرى فلک * من الزجاج أرت أشطان لآلاء
وكان السيد صاحب الترجمة لما أنشأ هذه المقاطيع التي تقدمت اشتمر رأيها
فخذاً حذوها في بابها جماعة من أدباء الشام وتظموا فيه تشايبه متنوعة فمنهم الأمير
المنجكي حيث قال

قرنفلنا العطري لونا كأنه * رؤس العذارى ضمغت بعير
مدا من ياقوت بأعلا زبرجد * لقد أحكمت صنعا بأمر قد ير
ومهم شيخنا المولى أحمد المهنداري مفتي الشام أبق الله وجوده حلية للفضائل
والآداب حيث قال

قرنفل في الرياض هيته * تحكي وقدمه للسحاب بدا
فؤارة من زبرجد فتقت * فقار منها العقيق وانجمدا
وقال أيضا هذا القرنفل قد بدا * في لونه القاني يحمد
فكان مرآة الإنبيق لدى الرياض اذا تنهد
قطع العقيق تسائر * فتخطفته يد الزبرجد
ومهم شيخنا الأستاذ الباهر الطريقة عبد الغني بن اسمعيل النابلسي في قوله
كان قرنفل في الروض يسبي * شذاريه منتشق الأنوف
سواعد من زبرجد فائمت * بلا بدن مخضبة الكفوف
وقال أيضا قم ياندعي لداعي الالهو مشرعا * فقد ترنمت الورقاء في الورق
وانظر الى حسن باقات القرنفل ما * بين الربي نفحت كالمندل العبق
أطفا التسم لها من مشاعلها * في بلة الروض حتى جمر هن بقي
وقال بين الحدائق أعطاف القرنفل في * زهو برمج الصبا الزاكي وعميل
مثل العرائس في خضر الملابس قد * لاشت على وجهها حمر المناديل
وقال في القرنفل الأبيض

هيا بنا فالطير صاح مغردا * ما ان يقاس لى الورى بجفرد
والروض مدم من القرنفل للندى * كلسات در فى زنود زبرجد
وقال فى القرنفل المشرب بخمرة

وزهر قرنفل فى الروض يحكى * قصور دم على صفحات ماء
راى وجنات من أهوى فأغضى * فبان بوجهه أثر الحياء
وقد نظمت على هؤلاء السادة بهذا المقطوع فقلت

وإلى القرنفل مجبى * فما يجتظره الانيق

بيدى زنود زبرجد * حملت تروسان من عقيق

وهذا ما وصل الى من التشابه التى قلت فى القرنفل وان ظفرت بشئ زائد يصلح
للالحاق ألقته فى الهامش بحسب الله تعالى واذنه وقرأت بخط السيد أنه كان
أصابه رمد فنظم فيه قوله

مذراى عبنى وقد رمدت * لون خدي من الالم

رام يكبها ورق لها * فاتقنه من دم بدم

قلت لقد أبدع فى النقل من قول المأمون لما طلب الدخول على بوران بنت الحسن
ابن سهل فدافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما
فعد الناس من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال يا أمير المؤمنين هنالك
الله بما أخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فأنشد
المأمون فارس ماض بحربته * صادق بالطعن فى الظلم

رام أن يدي فريسته * فاتقنه من دم بدم

وهو من لطيف الحكايات ونقله أطف واتفق لصاحب الترجمة انه رأى نفسه فى
عالم الخيال هو وبعض أدباء دمشق فى روض فاقترح عليه نظم بيتين من الغزل
فنظم هذين البيتين وانتهى وهو ينشدهما وهما

بإاء الحبيب بطييه * ونأى الرقيب بكل وائى

المستلათ سوى سواء ودع معاناة الحوائى

وأوقفنى شقيقه فى الفضل والأدب سيد الثبادات بالشام السيد عبد الكريم
النجيب حرس الله وجوده من الغير وجعل سيرته أحسن السير على قطعة
نظمها يد كرفها الندما وأرباب الغنام المشاهير فذكرتها مشيرا لتعريف من

ذكره في أثناء النظم على طريق الاختصار وأنا جازم أن شاء الله تعالى بعد
توفيتي هذا الكتاب على أن أشرحها شرحاً مفصلاً لما فيها من الفائدة فإنها وحدها
عبارة عن طبقات هؤلاء والحاجة عند اللطفاء ماسة إلى معرفتهم والاطلاع عليهم
والقطعة هي هذه

كلما جدد الشجي أدكاره * ازعج الشوق قلبه واستطاره
ليت شعري أين استقل عن اللهو بنوه وكيف أخلوا أمره
بعد ما راوحتهم صفوة العيش ونالوا وفق الهوى وأوطاره
وجروا في مطارداً لانس طلقاً * واجتالوا من زمانهم أبكاره
بين كأس وروضة وغدير * وسماح ولذة وغضاره
أين حلوا فحشب ومقبيل * أو أنا خوا فوردة وبهاره
من ملبك زفت بحضرة الكاس قيان بعزف خلف الستاره
وزر برقدبات يسترق اللذات وهنا والليل مرخ أزاره
وأمبر بمنطق بنداماه وكأس الطلال لديهم مداره
كم فتى من بني أمية أمسى * ونخيول الهوى به مستطاره
كيزيد وشأنه مسع أبي قيس وما قد عراه في عماره

أبو قيس قد برز يد كان ينادمه فكان إذا رآه قال شيخ من بني إسرائيل أصابته
خطيئة فسخه الله تعالى فصار قرداً وله معه أخبار وله يقول

ندمجي أبو قيس أخف مؤنة * وأحلم ما غاب حلم المشادم
ومحارة أخت الغريض وكانت من أحسن الناس وجهاً وغناء أخذت الغناء
عن أخيها وعن ابن سريج وابن محرز وليزيد فيها خبر طويل وفيها يقول بعض
قبيان المدينة

لو عثيت ما استهيت لك انت * غاية النفس في الهوى عماره
بأبي وجهها الجميل الذي يزاد حسنا وبهجة ونضاره
ونداماه كابن جعدة والاخلط اذ عاقره صفوا عقاره
ابن جعدة هو قدامة بن جعدة بن هبيرة الخزرجي من ندمائه والاخلط هو الشاعر
المشهور النصراني

وقضى ليله مع ابن زياد * وقييب بن مسلم ونهاره

قطعة لطيفة في
ذكر الغنين ومن
أراد تفصيل
أخبارهم
فليرجع
إلى كتاب
الآغا الذي
يطبع الآن في
مطبعة بولاق
الشهيرة

ابن زياد هو مسلم بن زياد وكان نديما ليزيد وقتيب بن مسلم هو قتيبة الباهلي وكان نديما
له وكان أبوه مسلم كبيرا القدر عند يزيد

وكمروان وابنه حين واسى * بلذا ذات عيسيه سماره
مروان هو مروان بن الحكم وكان غليظا وابنه هو عبد الملك بن مروان
نادمته ابناء بالية اللاتي قضى في ربوعهم أسحاره
أبناء يالية هم أبناء يالية بن هرم بن رواحة وكان يغشى منازلهم ليللا وينادهم
وفهم يقول من شعر

يا خبرا دار بني يالية * اني أرى ثلثهم لاهيه
ومكمل الوليد ذى القصف اذ كان يغب اصطباحه وابشكاره
ولديه الغريض وابن سريج * أظهر اكل صنعة مختاره
من غناء أذن نشوة الكاس وأشهى من صبوة مستاره
الغريض أحد المغنين اسمه عبد الملك وكنيته أبو زيد وقيل أبو مروان ذكر صاحب
الانغانى انه كان يضرب باليد وينقر بالدف ويوقع بالقضيب أخذ الغناء في أول أمره
عن ابن سريج وهو أبو يحيى عبد الله بن سريج أحد المغنين ذكر صاحب الانغانى
انه كان أحسن الناس غناء وكان يغنى مرتجلا ويوقع بالقضيب

وسليمان ذى العتول نحو الذلفاء يبدى حنينه واقتاره
سليمان بن عبد الملك والذلفاء جارية كانت لاخته شراؤها عليه ألف ألف درهم
ثم صارت الى سليمان وهى التى يقول فيها الشاعر

انما الذلفاء يا قوتة * أخرجت من كبس دهقان
يزيد بن خالد وأبو زيد يجيدان فى الندام سراره
اذ جمعنى سنان كان يغالى * ويجلى بشده أكنذاره
يزيد هو ابن خالد التميمي وكان سليمان يخصه ويناديه سرا قبل ان يباشر الشراب
وأبو زيد هو أبو زيد الاسدي وكان خاصا به يجالسه ويناديه وسنان مغنى له كان يأنس
به ويسكن اليه ويكثر الخلوة معه ويستمتع بحديثه وغناؤه

وابن عبد العزيز اذ راح الكاس ووالاه فى زمان الاماره
يزيد المعصود اذ خامرته * نشوة الراح ليله ونهاره
وسبت ليه حبابه واستمونه حتى أباح فيها استماره

حياة جارية كانت لابن سينا تسمى العالبة أخذت عن ابن سريج وكانت مدنية
 واستمالت به سلامة حتى * ألقى الوجد فكره وأثاره
 سلامة جارية شريت ليزيد من المدينة بعشرة آلاف دينار وكانت حسنة الوجه
 والغناء اذ بناجيه لحن معبد بالشجو كاشاء معملا أثاره
 ولكم ألف الغناء لديه * ضرب عواده على زماره
 معبد هو معبد بن وهب أحد المغنين المشهورين وخبره في الاغاني
 وهشام اذ استبد اخبارا * بالرساطون واستبد اخباره
 من شراب ظلت آفاوية العطر به ذات نقعة سياره
 الرساطون شراب كان يصنع له يعني لهشام تسميه أهل الشام الرساطون يطبخ
 بآفاويه كثيرة فيجىء طيب الرائحة قويا صلبا وفي جامع التقرير بالرساطون شراب
 يتخذ من الخمر والعسل أعجمية لان فعالون من أبنية كلامهم
 والوليد المليك اذ واصل الكسائت والله وجهده واقداره
 واغتنى في تهنك ومجون * كان يجنى قطوفه وثماره
 ومناه ذكرى سليمي لوجد * نل يذكى لهيه واستعاره
 اذ يغنيه مالك بن أبي السمع وعمر والوا في قنقى وقاره
 سليمي هي سليمي بنت سعيد بن خالد أخت أم عبد الملك التي كانت تحته وله فيها خبر
 طويل ومملك هو مالك بن أبي السمع الطائي قال صاحب العقد أخذ الغناء عن
 معبد وكان لا يضرب بعود انما يغنى مرثجلا
 ولكم خفف ابن عائشة اللحن * له فاستخفه واستطاره
 ابن عائشة هو محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر أخذ عن معبد ومالك وابتدأه
 بالغناء كان يضرب به المثل
 وابن ميادة بن ابرد والقاسم كانا بحششان عقاره
 بندان الذمن زورة الحب وأبهى من روضة في قراره
 ابن ميادة اسمه الرماح ابن أبرد من بني غطفان كان يشادهم ويحدثه حديث
 الاعراب والقاسم هو القاسم الطويل العبادي وكان أقرب ذمائه اليه وأخصهم به
 وبذبح أنى بأمر عجاب * اذ تولى على القروذ الاماره
 بذبح هو مولى عبد الله بن جعفر ملهيه

قوله آفاويه
 صحته آفاويه
 لانه جمع
 جمع لفوه كما
 في القاموس

ويزيد المليك اذ كان يهوى * صوت حدو الخداة في كل تاره
وتغنى الركان اذ كان منشأه البوادي حتى اعترته الخضاره
وكر وان ذى الفتوة اذ كان يوالى في غبطة أسفاره
مروان ذى الفتوة كان منشأه بالبادية في كلب فقصم لسانه

فبى اللهو والسماع مناه * وبرى الحرب قطبه ومداره
وصك آل العباس اذ كان عبدالله يقضى طوع المنى أو طاره
كم غدا ليلة الثلاثاء والسبت يوالى الغبوق بالقرقاره
وابن صفوان فى الندامى يعاطيه كؤوس الحديث خلف الستاره
ولديهم أبو دلامة طورا * يصطفيه ويحتلى أشعاره
ابن صفوان هو خالد بن صفوان كان من أقرب الناس منزلة عند أبي العباس بنادمه
وبسامره لطول لسانه وبلاغته وكثرة روايته وأبو دلامة اسمه زيد بن الحارث وكان
مولى لبني أسد ظريفا فصيحاً كثيراً نوادر باحثة خفية عامدة منال للشراب راوية
للأخبار والأشعار

وتحبي منصورهم من ورا التسلك راحا والى علمها استناره
حل منه ابن جعفر فى نداه محلا اذ كان يبلو اعتناره
فبى فهم ظريفا أديبا * لسانا حاذقا لطيف الأشارة
ابن جعفر هو محمد بن جعفر بن عبدالله بن العباس وكان يأنس به ويلتذبه
ومجىء حديثه ويأنس به خاليا وكان كما ذكر

ثم كان المهدي يجلس للانس * فيصنى لشربه أو طاره
وفلج بن العور يأسد ولديه * فيسنى حنينه وادكاره
ولديه ترب الغناء أبو اسحاق يشدو بصنعة ومهاره
قال اسحاق كان المهدي فى أول أمره يسائر بالشراب حتى قدم عليه فلج بن
العوراء المغنى فكان يغنيه فيما مدح به من الشعر وأبو اسحاق هو ابراهيم الموصلى
المشهور بالغناء

ثم كان الهادي اذا حاول الشرب وغنى ابن جامع مختاره
يتولى التدام عيسى بن داب * عنده والطلا ليدمداره
وكذلك ابن مصعب والعزيرى انما خلدانان اختاره

ابن جامع من المغنين المشهورين وكان أحلاهم نغمة وعيسى بن داب كان أديبا
وأحلاهم ألفاظا وابن مصعب هو عبد الله بن مصعب الزبيدي يختص بمناجمة
الهادي وتحمي الرشيد في دير مهران على كل تلعة وقراره
من مدا م حكت رهاينة الدير بها في بهارة جلسنا
وعلى ضرب زلزل كان برصوما لديه مواصلا من ماره
قال أبو الفرج الاصماني دير مهران هو بناحية من دمشق على ثلثة من قرى ومزارع
وغدران ورياض وزلزل كان يضرب فقط واسمه منصور وكان في الطبقة الاولى
وبرصوما كان زامرا في الطبقة الثانية فطرب منه الرشيد يوما فرفعه الى الطبقة
الاولى ثم كان الامير عرج في اللذات ماشاء ساجدا أو زاره
وترامى بحب ككوث حتى * سكن الحب قلبه واستخاره
ولده به مخارق في المغنين وبذل الكبيرة المهتارة
والحسين الخليص كان يعاطيه مدا ما كالعقد تنوى انتشاره
ثم يجالو أبو نواس على السمع كؤسا من الهوى مستعاره
ككوث غادمه وكان يمواه حتى قال فيه من شعر

ككوث دني ودنياي وسقمي وطبيبي

ومخارق كان مملوكا لامرأة من أهل الكوفة فاشترته منها اسحاق بن ابراهيم
فأخذ الرشيد منه وبذل الكبيرة جارية كانت لجعفر بن موسى الهادي والحسين
الخليص صريع الغواني وابو نواس الحسن بن هاني الشاعر المشهور
وأداز المأمون للراح كاسا شعاع البيت نوزها واستناره
حيث علوية المغني واسحاق يزقان في الدجى أقاره
حيث يحيى بن أكثم يتولى * بسطه وابن طاهر أسماره
وعريب مع القيان تغنيه بصوت تخيرت أشعاره
علوية من المغنين للرشيد وهو من الطبقة الثانية واسحاق اشتهر به وحظى عنده
وعريب جارية عبد الله بن اسماعيل صاحب المراكب كانت أحسن الناس
وجها وأطرفهم طبعاً وأحسنهم غناء

وابن هرون كان يآلف ابراهيم شوقا ويستلذ اعنشاره

ابراهيم هو ابن المهدي الخليفة المذكور

واغتدى الواثق المقدم في الشعر على الكاس معملاً أدواره
اذتولى بأمره مهج الخادم عندما طباحة وانكاره
واغتدى أحمد النديم على شرط بني الله وناثراً أخباره
وانثنى الفتح يتحى من أحاديث الهوى عنعناته وقصاره
فنتته فريدة وعلى قدر الهوى يخلع الحب وقاره
مهج خادمه الذي كان يأنس به ويهواه وله فيه أشعار كثيرة حسنة والغنخ هو الفخ
ابن خاقان وفريدة هي جارية كان أهداها له عمرو بن بانة فخطبت عنده وكانت من
الموصوفات بالجمال الفائق والغناء الرائع

وأبو الفضل كان يقدو إلى الراح مسداً لجنسه ونضاره
حيث كان الكشي يأخذ عرض القول فيما أحبه واختاره
وزنام بالدف يعزف طورا * وبنان بالعود يضرب ناره
ويغنى محمرو بن بانة والطبل عليه سلمان يبدى اقتداره
الكشي أبو بحر كان من أطيب الناس وأكثرهم نوادر وكان المتوكل لا يكاد
يصبر عنه ولا يكون له مجلس إلا به وعمرو بن بانة من الغنين وسلمان طبال ماهر
وأبو جعفر أراح اغتاما * مع يزيد المهلبى استشاره
يزيد بن محمد المهلبى مدحه وناداه حتى اشتهر به

وغدا المستعين يحرق للندمان بالسننذه وصواره
ثم هام المعتز ابن بغاء * عندما شام وجهه وعذاره
ابن بغاء هو بونس غلامه وكان يغرط في الشغب به وهو مذكور في شعر البحترى
وانثنى ابن القصار طورا يغنيه بطنوره فيوقد ناره
ابن القصار طنورى كان من المهرة في زمانه

وبدا المهتدى فكان اصطناع العرف والجود ستمه وشعاره
وأناخ ابن جعفر في مدار العرف والقصف نافيا أكداره
ومناه في الشدو شد وعريب * كلما اعتاده الهوى واستناره
عريب هي عريب المأمونية وكان مجباً بغنائها
واحتسى درة الكروم أبو العباس والدجن يستدر قطاره
أبو العباس هو أبو العباس العميد

نادمته أبناء حمدون واستهواه بدر حين اجتلى ابداره
بدر هو بدر الجلتار غلامه

ورذاذ موقع بغناء * ليس بخلون صنعة مختاره
واغندى المكتفى بمرح والصولى بروى محاضرا أشعاره
وأبو الفضل كان يرتع من روق صباه فى جدّة ونضاره
حرق الندو والبكار الطب والغنبر مستمتعا به وأثاره
واقام الراضى بفرق ما بين الندامى فى كل وقت نثاره
رب كامن له بقية نشوان وفى حجره الرخام أداره
ونعيم والاه فى حجره الاترج والماء قد أثار بخاره
ليت شعرى أين استقل بنو برمك من بعد ما تولوا الوزاره
حين كانت أيامهم غرر العيش وكانت أكنفهم مدراره
والوزير المهلبى وما نول وابن العميد ترب الصداره
وكذا صاحب بن عباد حياه وحيا نظامه ونثاره
بل وأين السراة من آل حمدان وما قد غنّوا فى الاماره
أين من بات رافعا لبني اللهو الملبين بالتمايا اعماره
أين من راح والمجاسد تزدان عليه بأعين النظاره
طوقته الخفافى البرميكات فكانت بين الظراف شعاره
وتردت من العواتق بالنديل مذرّاح عاقد ازناره
وعلى رأسه أكليل آس * كللت أدمع الندى أنظاره
وعلى الاذن منه ريجانه من * أذريون كمن بروم سراره
أين من كان جانب الزهر مناسا لديه والعيش يندى غضاره
يتنحى منتحى المروآت طلقا * فى لذاذاته ويبدى اقتاراه
وترى عنده فرملة الماء وخيش النسيم يعلوجداره
وسحاب الجوريم طيل منه * ماء ورد يربى النسيم قطاره
أين من كان فى فضاء من القوطة يحلى من قبلنا أنصاره
أين من بات ناعما فى مغاني * شعب بنوان ناشقا أزهاره
أين من أطلق النواظر فى صغد سمرقند واجتلى أنواره

أين من حمل بالابلة قدما * وجل في رياضها أفكاره
أين من بان بالسماوة في ميناى روض يشه أسرار
بنسيم يحل في غلس الاستحار عن جيب نوره أنرار
حيث تندى مباسم الزهر فيه * ونحي أنفاسه زواره
فصغت عهد من مضى أدمع المزن وجادت بصوبها آثاره
فماست نسمة الصباح بروض * كلالهم فهيجت أطياره

وهذا آخرها وله آثار كثيرة غيرها أوردت له كثيرا منها في كتابي النسخة وكانت
ولادته في ثامن عشر شهر ربيع سنة ثمان وأربعين ألف وتوفي مطعونا نهار
الاثنين ثامن شهر ربيع الثاني سنة احدى وعشرين ألف ودفن بمقبرة الفرداديس

الملاح

(عبد الرحمن) بن يحيى بن محمد الملاح الحنفى المصرى الناطم النائر الكاتب
الشاعر أوجد أهل زمانه والتميز بالفضل على أقرانه كان أديبا فاضلا شاعرا
مجيدا زاحم بمنكبته صدور الامجاد ونظم مع بلغاء عصره ذوى المحامد له نظم
أرق من التسميم ونثر أجلي من التسليم وكان له خطوة تامة عند الاستاذ الشيخ
زين العابدين بن محمد البكرى ثم لازم بعده أخاه أبا المواهب ثم لازم الشيخ أحمد بن
زين العابدين وكان كاتب يد الجميع الى أن اخترمته المنية ومن شعره قوله من قصيدة

مالحاوى الجمال فى الحسن نانى * وفؤادى مامل عنه لثانى
ذى جمال بطلعة كهلال * حار فى حسنه البديع لسانى
رشأ راشق فؤادى بقصد * ان تنقى يا بخلة الاغصان
ناسخ حقق المحبة عندى * بعد اروسا الفرى بحانى
ماس غصنارنا غرا لاوطيا * لاح يدرا علا على غصن بان
بحدود لهجة الورد تروى * ونسودر وت عن الرمان
يا بديع الجمال يا نور عيني * أنت والله فاضح الغزلان
لا تعذب قلبي بصدوين * وبعاد يا ساحر الاحفان
لا تطع يا ملج كل عدول * عدله والملام قد أذيانى
واتق الله فى حشاشة قلبي * لا تذفها حرارة الهجران
يا كميل العيون بكفى بعاد * بتنى قوامك القنان
أنت قصدى من الملاح وحسبى * لك داعى الغرام قد ألوانى

لأنه قد بقي صدأ بعد أو سهدا * وتغير يا منيعتي ألواني
يا عدولي على غرام ملج * كامل الظرف من حسان الجنان
هل حبيبي شمس والاهلال * أم من الحور أم من الولدان
هو لا شك مفرد الحسن حقا * وأراه قد فر من رضوان
قسما يا ملج مالك ثاني * لا ولا مثل فضل عثمان ثاني
وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة أربع وأربعين وألف بمصر
وصلى عليه بجامع الأزهر في مشهد عظيم لم ير مثله حضره أكابر العلماء رحمه
الله تعالى

البهوتي

(عبد الرحمن) بن يوسف بن علي الملقب زين الدين بن القاضي جمال الدين بن
الشيخ نور الدين البهوتي الحنبلي المصري خاتمة المعمرين البركة العمدة ولد بمصر
وبها أنشأ وقرأ الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث وروى المسلسل
بالأولية عن الجمال يوسف بن القاضي زكريا وعلوم الحديث عن الشمس الشامي
صاحب السيرة تلميذ السبوطي ومن مشايخه في فقه مذهبه والده وجده والتقي
الفتوح الحنبلي صاحب منتهى الإرادات وأخوه عبد الرحمن ابن الشيخ الاسلام
الشهاب أحمد بن البخار الفتوح والشيخ شهاب الدين البهوتي الحنبلي وغيرهم
وفي فقه الامام مالك الشيخ زين الجيزي والشيخ محمد الفيشي والشيخ أبو الفتح الدميري
شارح المختصر والشيخ محمد الخطاب المالكيون وفي فقه أبي حنيفة الشيخ شمس
الدين البرهمشوي وأبو الفيض السلي وأمين الدين بن عبد العال وعلي بن غانم
المقدسي الحنفيون وفي فقه الشافعي الشمس الخطيب الشربيني والشمس العلقمي
شارح الجامع الصغير والشيخ ولي الدين الضرير شارح التنبيه في أربع مجلدات
وعنه أخذ جمع منهم منصور بن يونس البهوتي وعبد الباق الحنبلي الدمشقي وكان
في سنة أربعين وألف موجودا في الأحياء

الحلي

(عبد الرحمن) الحلي الشافعي ريل دمياط الشيخ المحقق النجاشي رحمة الله عليه
الفهامة الدقيق النظر القوى الترجيع والفصحة كان غاية في لطافة الاخلاق
وحسن العشرة والمحاورة

يكاد من رقة الانفاط يحمله * روح النسيم وبرق السمع يخطفه
قدر في حتى اذا وحل من أدب * في طرف ذي رمد ما كان يطره

مولده المحلة الكبرى وهي قصبة الغربية من مصر وقدم القاهرة واشتغل بالعلم
وجذبه وأخذ عن الزين عبد الرحمن البني ومحيي الدين بن شيخ الاسلام زكرياء
والنور على الحلبي والشمس محمد الشوبري ومحب النور الشبرا ملسي وافتصر
عليه من بين شيوخه ولازمه وصار الشبرا ملسي لا يصدر الا عن رأيه ومن غريب
ما اتفق له معه أن الشبرا ملسي كان يحضر دروس الشمس الشوبري لكونه أسن
منه وكان الشمس المذكور يعتقد زيادة فضل الشبرا ملسي ويكثر المطالعة لاجله
ويعين النظر في تحريرات المسائل الفقهية وكان مع فريد جلالته اذا توقف في أثناء
مطالعة في شيء ولم يظهر الجواب عنه يكتب عليه ويعرضه على الشبرا ملسي
فيحييه عنه وكان الشبرا ملسي من دقة النظر بمكان فلما رأى المحلى ذلك منع
الشبرا ملسي من حضور دروس الشوبري وحلف عليه بالله سبحانه انه لا يحضره
خفا ولأن يخلصه من اليمين فلم يقدر ولم يطب نفسه أن يتكدر منه خاطره لما تقدم
من شدة انقياده اليه فترك حضور الدرس وبلغ ذلك الشوبري فتألم غاية التألم وظهر
منه التغير الشديد على المحلى ودعا عليه بدعوات منها ان الله سبحانه يقطعه عن جامع
الازهر كما قطع الشبرا ملسي عن حضور درسه فاستجاب الله سبحانه دعاه وهاجر
من الجامع الازهر بغير سبب ولم يطب له المكث في مصر وتوجه الى دمياط
وأقام بها ولم يرزق فيها حظا في دروسه مع انه أفضل من فيها من علمائها وله مؤلفات
ورسائل كثيرة منها حاشية على تفسير البضاوي وكانت وفاته بدمياط في شهر
رمضان سنة ثمان وتسعين وألف كذا رأيت بخط الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله

(عبد الرحيم) بن أبي بكر بن حسان المكي الحنفي الامام العالم الفقيه المكنى كان
محدثا فقيها نحويا مشاركا في علوم كثيرة ورعا تقيا ماثرا على الاستغفار بالعلم حبا
لا اله طاهر النفس سريع التأثير في طبائع التلامذة قريب الانتاج لهم بحيث
ان علمه يلقح كما يلقح الطلع وكان نفع الله تعالى به لا يحضر المحافل ولا يفتي وعنده
انجماع عن الناس وعدم معرفة بأمور الدنيا بعزل عن طلب الرياسة والدخول
في المناصب مقبلا على الاشتغال بالعلم ونفع الناس ولديكة وبها نشأ وحفظ القرآن
وأخذ عن شيوخ الحرمين منهم سيديونية زمانه عبد الله الفاكهي والعلامة أحمد بن
حجر الهيتمي والشيخ تقي الدين بن فهم وغيرهم وعنه الامام عبد القادر الطبري
وعبد الرحمن المرشدي وغيرهما ومن فوائده انه سئل عن اعراب قوله تعالى

المكي

ولا يحبب الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله ان ماموصول اسمي وما بعده صلة
ولا عاثير بطها بالوصول لالفاظا وهو ظاهر ولا تقديرا لان ذلك العائد اما ان يقدر
ضمير متصل او منفصلا ولا سبيل الى الاول لمرجوحية اتصال ضميري النصب
اذا اتحد اربته واختلفا لفظا كقوله (انالهماه ققوا كرم والد) ولا الى الثاني لان
العائد المنصوب لا يحذف اذا كان ضميرا منفصلا فأجاب بقوله العائد الى ما الموصولة
ضمير محذوف يقدر منفصلا مؤخر عن عامله أي بالذي آتاهم الله اياه وقول السائل
لان العائد المنصوب لا يحذف اذا كان ضميرا منفصلا ليس على اطلاقه انتهى
وكانت وفاته بمكة في ذي الحجة سنة أربع عشرة بعد الاف رحمه الله تعالى

ابن اسكندر

(عبد الرحيم) بن اسكندر أحد الموالى الرومية كان عالما حسن الاخلاق ورد
الشام قديما مع بعض قضاتها وأخذ بها عن البدر الغزي وحضر دروسه ثم ولي
قضاء الشام في سنة تسع بعد الاف وقدم اليها وكان ديناعفيا جميل السيرة وفيه
نعطف ومحبة للعلماء والصالحاء ولم يبق بمشقة الاشهر او احدثا ثم انفصل عنها وسافر
في شهر ربيع الاول وتوفي في شهر ربيع الثاني وهو ذاهب في الطريق بمدينة
أركله رحمه الله تعالى

الحاسنى

(عبد الرحيم) بن تاج الدين بن أحمد بن محاسن الدمشقي الحنفي تقدم أبوه في حرف
النساء وعبد الرحيم هذا ولد بدمشق ونشأ بها ودأب في التحصيل حتى تفوق في
عنفوان عمره وكان فاضلا أدبا ذا كفاوى الحافظة يحتوى على فنون وكان في الحسن
اليه النهاية ورحل به أبوه الى القاهرة فأخذ بها الفقه عن الشيخ عبد القادر
الطوري مفتي الحنفية والشيخ محمد المجبى الحنفي حكى لى أخوه الشيخ الامام اسمعيل
الخطيب بجامع دمشق قال كان اذا جاء الى حلقة المجبى بأمره أن يجلس خلفه ويدبر
ظهره الى ظهره ويقول المجبى انما أفعل ذلك صيانة لوجهه عن أن يراه أحد قلت
ومثل هذا يرى عن الامام أبى حنيفة مع الامام محمد وحكى لى أيضا أنه كان يحفظ
كنا عدة من جملتها آثار شيخ ابن خلكان وامتن فيه مرات قطره انه متقن حقه
وكان يكتب الخط الحسن ويرعى بالسهام ريبا جيدا ويعوم وله معرفة باللغة
الفارسية وبلغ ما بلغ من هذه الغايات وسنه لم يبلغ العشرين وحكى لى أخوه المذكور
قال كان اذا فرغ من دروسه جاء الى المنزل وأخذ يلعب لعب الصبيان المعروف

فكان عمه أبو الصفا يقول له أيجمل لك هذا وأنت في هذه المثابة من الاستغال
فكان يقول أنا قصدى أن أو في الصباوة حقها قلت ومثل هذا يحكى عن الرئيس
أبي علي بن سينا ورأيت بخط عبد الرحيم المترجم مجموعا مشتملا على قصائد
ومقطعات من بواكير طبعه فاخترت منها اللائق بكتابي هذا فمن ذلك قوله في الغزل

ملت العدل من عدلى وما * مل جفناك من الفتك بقلبي
لورأى الناس بالعين التي * أنارأى ليها ما ازداد كرى
واستراح القلب من عدلهم * أن طول العدل داء للحب
بل ولو كان بهم مثل الذى * بفؤادى لم يمت شخص بجنب
وقوله
لى فؤاد على المودة باقى * لم يزع عن تذ كالميثاق

غير أن البعد جار عليه * فبراه ولم يدع منه باقى
وجفون جفت لذيد كراها * واستفاضت بدمع غيداق
كلما ل حال عهدا ل حال منها * مدمع يرتقى وليس برافى
ان درأ أود عقره بأذنى * در مذنبتم من الآفاق
معنى البيت الأخير مطروق ومما استحسنته من شعره قوله

تطاوالت الخمر اخبار العقلنا * فقالت لنا انى كجفيه أكر
فبادرها الانكار منا لقولها * على اننا بالحق والله تنكر
فرقت انصفوا واستحت فلاجل ذا * نرى وجهها يد ولنا وهو أحر

وعلى ذكر استحياء الخمر تذكرة لطيفة وهى ان بعض الظرفاء كان يستعمل الشراب
سرا وكان عليه حجر من والده فزال والده يتبعه الى أن لقيه يوما ومعه فتينة خمر
فقال له ما هذا قال ابن قال ويحك اللبن أبيض وهذا أحمر قال صدقت لما رأيت الخجل
واستحي واحمر وفتح الله من لا يستحي فجل وانصرف وخلاه ومن مقاسط طبعه قوله

أسير وقلبي عندكم لست عالما * بما فيه هاتيك اللوا حظ تصنع
وما زلت مشتاقا لطيف خيالكم * وانى من الدنيا بذاك أوسع
وقوله على أسلوب أبيات الخزيرى يا خاطب الدنيا الدنة وفيه التصريح
يا من نأى متجيرا يا جاني * صيرتنى متجيرا فى شانى
هلا وقد أعدتنى وقلبتى * أرسلت طيفك فى الكرى بلفانى
أمطرت منى عبرة هى عبرة * فضحت هوى منسرا بيجنانى

وعما يستجدله قوله

قال العذول دع الذي في حبه * عيناك قد سمحت بدمع سامع
فأجبت ان كنت لست بناظر * هذا الغزال فلت منك بسامع
ونقلت من خطه قال رأيت في آخر الكستان للشيخ سعدى ما معناه سئل بعضهم
عن اليد اليمنى ما بالها مع فضلها الجزيل وكراماتها المألومة لم يوضع فيها الخاتم ووضع
في الشمال قال فنظمت هذا المعنى في بيتين

ان الغنى العالم مع علمه * نراه محروما من العالم
مثل اليد اليمنى لفضلها * قد منعت من زينة الخاتم
ثم ناقضته بقولي تالله ماذا تخجل بها * بل شرفت من واحد راحم
وانما الفضل لها زينة * به اغنت عن زينة الخاتم

فائدة

قلت والتختم باليسرى انما حدث في وقعة صفين حين خطب عمرو بن العاص فقال
ألا انى خلعت الخلافة من على كخلع خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت
هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بن العاص الى يومنا هذا وأما النبي صلى الله عليه
وسلم وكذا الخلفاء الراشدون بعده فكانوا يتخذون باليمين وقد ذكرتها وأنا منهم
البرجندى في الرهن من كشف البردوى انه يتختم باليسرى وقيل باليمين الا انه شعار
الروافض فيجب التحرز عنه قال شيخنا العلا الحصكفي في شرح الملتقى ولا شعورنا
بهذا الشعار في هذه الامصار فتتبع أمر المختار يعني في الحديث افعالها في يمينك
اذ ثبت الخيار كما جزم به بعض الاخبار والذي رأيت في الكستان ان أول من وضع
الخاتم في اليد جشيد الملك فقبل له لم وضعته في الشمال ولم تضعه في اليمين فقال
أما اليمين فزيتها كونها يميننا فقبل لاي شيء وضعته في الخنصر فقال بجبر الها لان
ما عداها كبرها زينة لها وقيل لبعضهم لما اذا حرمت اليمين من الخاتم فقال أهل
الفضل محرومون وما أحسن قول الشيخ أبي عامر الفضل التميمي الجرجاني

تختم في اليسار فلت تلقى * طراز الكم الا في اليسار
وما نقصوا اليمين به ولكن * لباس الزين أولى بالصغار
لذا ترى الاباهم عطلات * وهن على الأكف من البكار

وقد عرفت الحديث فكل هذا غفلة عنه وكانت ولادة عبد الرحيم هذا بدمشق
في سبعة عشر بعد الاف وتوفي بالقاهرة مطعونا في سنة سبع وعشرين وألف

رحمه الله تعالى

الشعراني

(عبد الرحيم) بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي الشعراني المصري نزيل
قسنطينية وهو والد القاضي القضاة أبي السعود المتقدم ذكره وكان من أجلاء علماء
عصره ولد بمصر وقرأ وحصل بها وأجل أشياخه قرينه القطب الرباني الشيخ
عبد الوهاب الشعراني صاحب العهود وغيرها وصاحب الاستاذ محمد البكري
وكان كثير الملازمة له شديد الاتصال به وكان يقع له معه أحوال ومكاشفات حدث
بكثير منها ثم رحل إلى الروم وتوطنها وولى قضاء الحرمين ثم تقاعد بدرس السلطان
أحمد وكان يحفظ القرآن وله حافظة قوية في أنواع الفنون وله تأليف منها رسالته
التي سماها ابقاط الوسنان من سنته في بيان أَل الموصول وصلته نحو
ثلاثة كراريس وله شعر قليل منه قوله

باسيد الرسل ومن جوده * لكل خلق الله مسترسل
أنت الذي خصلتني بما * لم يحصر المزب والمقول
واتى عيذك من جرمة * لفكر ذي اللب الذكي يذهل
قد جئت أبتى توبة ينسجى * غنى بها الوزر الذي يشغل
والستري ديني وأهلي ومن * يحويه بيدي أوبه ينزل
فأنت باب الله أي أمرئ * أناه من غيرك لا يدخل
وقد ضمن البيت الاخير من قصيدة الاستاذ البكري المذكور التي أولها
ما أرسل الرحمن أو يرسل * من رحمة تصعد أو تنزل

ورأيت بخط السيد محمد بن علي القدسي الدمشقي قال أنشدني العلامة عبد الرحيم
الشعراني هذه الأبيات ولست أدري أهى له أم لغيره وهي

كاتب في السابق كسرى قيصر * بما استقام ملككم والظفر
فقال قد دام لنا الولاء * بخمسة طاب بها الهناء
ان استشرنا فذوى العقول * وان تولى فذوى الاصول
وليس في وعذ ولا وعيد * نخاف القول على التأيد
وان نعاقب فعلى قدر السبب * من الذنوب لا على قدر الغضب
ولانقدم الشباب مطلقا * على الشيوخ في ولاه أطلقا
وكانت وفاته في الثالث الاوّل من الليل بعد فراغه من صلاة العشاء بعد ان قرأ

سورة المسك في ليلة الاحد حادى عشرى رجب سنة ثمان وأربعين وألف
بسططينية الروم

مفتى الدولة

(عبد الرحيم) بن محمد مفتى الدولة العثمانية المحقق الشهير أحد أعيان علماء
الزمان الذين انتهجت بهم الاوقات وترزفت بحلى ما أثرهم الايام رحل في مبد أمره
من بلده اذنه الى بلاد الاكراد وقرأ بها العلوم الحكيمية والرياضية والطبيعية
والالهية على المولى أحمد النجلى والمولى حسين الخلفالى والمولى محمد أمين بن
صدر الدين الشروانى وفاق في المعرفة والاتقان ثم اعتنى بتقريب المسادة حتى اجتمع فيه
من الفنون ما لم يجتمع فيما سواه من عاصره وكان في جميع أحواله مثابرا على
التحصيل لا يمل ولا يفتقر (وحكى) لى بعض من لقته من علماء الروم قال كان كثيرا
ما نقل أمرا عجبا وقع له في ابان طلبه ويجب منه وذلك ان أحد أساتذته كان
امتحنه بعبارة وأظنه قال انها في التفسير وقال لى اذهب هذه الليلة الى حجرتك
ودقق النظر في هذا المحل وفي غدا أنكلم معك فيه قال فذهبت الى حجرتى وكان رجل
من سكان المدرسة التى كان مسكنى فيها يتردد لى ويخدمنى فوضعت الكاغد
فذاخى وجلست أنظر فيه وكان ذلك الرجل يأتينى بالماء كل والمشرى فاستعمل منه
وحررت على ذلك المحل رسالة من أنفس ما يكون ثم جاءنى الرجل وقال لى حسبك
من هذا النظر فسألته عن الوقت فقال لى اليوم كذا وأنت لك الآن عشرة أيام على
هذه الحالة قال فقمعت وأما متجيب فى ذلك وفكرت فيما قاله فرأيتة حقا ومثل هذا
لا يستبعد عن مثله وبعد ما برع رحل الى الروم وحكى والذى رحمه الله تعالى
فى ترجمته قال لما ورد هالم يجديها من يعرفه فاضطرب ثم ذهب الى جامع السلطان
محمد فرأى رجلا من سكان المدارس الثمان فأنس به ثم دعاه الرجل الى حجرته وبات
عنده تلك الليلة وانجمر معه فى اثناء المسكالة الى ذكر ما وقع له من الوحشة وشكى اليه
رقة حاله فسلاه ثم قال له انى كنت اليوم عند المولى عبد العزيز بن المولى سعد
الدين فذكر ان ولده محمد الهائى قد تها للذكرة واستعد للقراءة وطلب منى
استاذ افعلك تكون ذلك فانجلى عن صاحب الترجمة ما كان يجده من الغم ولما أصبحا
توجه الرجل الى المولى المذكور وأصبح صاحب الترجمة معه وعرف بحاله
ونوه به فسيره المولى عبد العزيز معلما لولده المذكور فاهتم بتعليمه الفنون حتى
نبل وساد ثم بعد مدة لازم على قاعدتهم من المولى المشار اليه وخرج فى خدمته سنة

خمس وعشرين وألف ودرس بعد ذلك بمدارس الطريق وأخذ عنه الجم الغفير منهم المحقق الكبير المولى مصطفى البولوى والعلامة المتقن يحيى المنقارى المقيان وغما به حظه فوصل الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء ينكى شهر ثم تقاعد بعد ذلك عن القضاء واختار التدريس فوجهت اليه مدرسة السلطان أحمد بربنة قضاء قسطنطينية ثم ولى قضاءها استقلالاً ونقل منها الى قضاء العسكر باناطولى فى سنة خمس وألف ولما عزل عنها أمر بالتوجه الى بلده اذنه بالامر السلطانى ثم عاد منها بطلب من جانب السلطنة وولى قضاء العسكر بروم الى فى شوال سنة خمس وخمسين ثم صار مفتى الدولة فى سنة سبع وخمسين وتمكنت قواعداً جاحه فى الفتيا واستقل بأمر الدولة حتى كان برأيه قتل السلطان ابراهيم وقد قام بذلك الامر أتم القيام وأفتى بقتله بناء على انه انتهك بعض الحرمات وانجر أمره فى ذلك الى غضب بعض نساء ذوات ازواج ونقم عليه امور غير ذلك كلها خارجة عن جادة الشريعة فخلعه صاحب الترجمة من السلطنة وأفتى بقتله فقتل كما ذكرناه فى ترجمته وعلت حرمة المترجم بعد ذلك وهابه الخلق ثم عزل عن الفتيا وأمر بالتوجه الى الحج فسار من البحر الى مصر وذلك فى سنة تسع وخمسين ثم بعد ما حج عاد من الطريق الشامى ونزل بالمدرسة السلمانية ووجه اليه قضاء القدس فتوجه اليها وازال منها بعض امور منكرة ثم وجه اليه قضاء بلغراد وافتاؤها فاسافر اليها واقام بها الى أن توفى وكانت وفاته فى حدود سنة اثنتين وستين وألف رحمه الله

الناوى

(عبدالرؤف) بن ناج العارفين بن على بن زين العابدين الملقب زين الدين الخدادى ثم الناوى القاهرى الشافعى وقد تقدم ذكره نسباً فى ترجمة ابنه زين العابدين الامام الكبير الحجة الثابت القدوة صاحب التصانيف السائرة واجل اهل عصره من غير ارباب وكان اماماً فاضلاً زاهداً عابداً فاضلاً لله شاعراً كثيراً النفع وكان متغرباً بحسن العمل مثابراً على السبيل والاذكار صابراً صادقاً وكان يقتصر يومه وليلته على آكلة واحدة من الطعام وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف انواعها وتباين اقسامها ما لم يجتمع فى احد ممن عاصره نشأ فى حجر والده وحفظ القرآن قبل بلوغه ثم حفظ الهجعة وغيرها من متون الشافعية والفقهاء ابن مالك والفقهاء سيرة العراقي والفقهاء الحديث له أيضاً وعرض ذلك على مشايخ عصره

في جياة والده ثم أقبل على الاشتغال فقرأ على والده علوم العربية وتفقه بالشمس
الرملي وأخذ التفسير والحديث والأدب عن النور علي بن غانم المقدسي وحضر
دروس الأستاذ محمد البكري في التفسير والتصوف وأخذ الحديث عن النجم
الغيثي والشيخ قاسم والشيخ حمدان الفقيه والشيخ الطبرلاوي لكن كان أكثر
اختصاصه بالشمس الرملي وبه برع وأخذ التصوف عن جمع وتلقن الذكرو من قطب
زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ثم أخذ طريق الخلوة عن الشيخ محمد المناخلي
أخي عبد الله وأخلاه مراراً ثم عن الشيخ محرم الرومي حين قدم مصر بقصد الحج
وطريق البيرامية عن الشيخ حسين الرومي المنشوي وطريق الشاذلية عن الشيخ
منصور الغيثي وطريق النقشبندية عن السيد الحبيب النسيب مسعود
الطاشكندی وغيرهم من مشايخ عصره وتقلد النيابة الشافعية ببعض المجالس
فسلك فيها الطريقة الحليدة وكان لا يتناول منها شيئاً ثم رفع نفسه عنها وانقطع عن
مخالطة الناس وانزل في منزله وأقبل على التأليف فصنف في غالب العلوم ثم ولى
تدريس المدرسة الصالحية فحسده أهل عصره وكانوا لا يعرفون مزية علمه
لازوائه عنهم ولما حضر الدرس فيها ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه متقدمين
عليه وشرع في اقراء مختصر المزي ونصب الجدل في المذاهب وأق في تقريره
بما لم يسمع من غيره فاذعنوا الفضله وصاروا جلالة العلماء يادرون لحضوره وأخذ
عنه منهم خلق كثير منهم الشيخ سليمان البابلي والسيد ابراهيم الطاشكندی والشيخ
علي الاجهوري والولي المعتقد أحمد الكلي وولده الشيخ محمد وغيرهم وكان مع ذلك
لم يخل من طماعين وحاسد حتى دس عليه اسم فتوالى عليه بسبب ذلك نقص
في الحرافه وبدنه من كثرة التداوى ولما عجز صار ولده تاج الدين محمد يستلم منه
التأليف ويسطرها وتأليفه كثيرة منها تفسيره على سورة الفاتحة وبعض
سورة البقرة وشرح على شرح العقائد للسعد التفتازاني سماه غاية الاماني لم يكمل
وشرح على نظم العقائد لابن أبي شريف وشرح على الفن الاول من كتاب النقاية
للجلال السيوطي وكتاب سماه اعلام الاعلام باصول قبي المنطق والكلام وشرح
على متن النخبة كبير سماه نتيجة الفكر وآخر صغير وشرح على شرح النخبة سماه
البواقيت والدرر وشرح على الجامع الصغير ثم اختصره في أقل من ثلث حجمه
وسماه التيسير وشرح قطعة من زوائد الجامع الصغير وسماه مفتاح السعادة

بشرح الزيادة وله كتاب جمع فيه ثلاثين ألف حديث وبين ما فيه من الزيادة
على الجامع الكبير وعقب كل حديث بيان رتبته وسماه الجامع الازهر من
حديث النبي الانور وكتاب آخر في الاحاديث القصار عقب كل حديث بيان رتبته
سماه المجفوع الفائق من حديث خاتمة رسل الخلائق وكتاب انتقاء من لسان
الميزان وبين فيه الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه كجامع الصغير
وكتاب في الاحاديث القصار جمع فيه عشرة آلاف حديث في عشر كراريس كل
كراسة ألف حديث كل حديث في نصف سطر يقرأ طردا وعكسا سماه
كنز الحقائق في حديث خير الخلائق وشرح على نبذة شيخ الاسلام البكري
في فضل ليلة النصف من شعبان وكتاب في فضل ليلة القدر سماه اسفار البدر
عن ليلة القدر وشرح على الاربعين النووية ورتب كتاب الشهاب القضاعي
وشرحه وسماه امعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب وله كتاب في الاحاديث
القدسية وشرح الكتاب المذكور وشرح الباب الاول من الشفا وشرح الشمايل
لترمذي شرحين احدهما فخرج والاخر قولان لكنه لم يكمل وشرح الفية السيرة
لجده العراقي شرحين احدهما قولان والاخر فخرج سماه الفتوحات السجانية
في شرح نظم الدرر السنية في السيرة الزكية وشرح الخصائص الصغرى
للجلال السيوطي شرحين صغير سماه فتح الرؤف المجيب بشرح خصائص الحبيب
وشرح كبير سماه توضيح فتح الرؤف المجيب واختصر شمائل الترمذي وزاد عليه
أكثر من النصف وسماه الروض الباسم في شمائل المصطفى أبي القاسم وخرج
احاديث القاضي البضاوي وكتاب الادعية الماثورة بالا حاديث الماثورة
وكتاب آخر سماه بالمطالب العلية في الادعية الزهية وكتاب في اصطلاح الحديث
سماه بغية الطالبين لمعرفة اصطلاح المحدثين وشرح على ورفات امام الحرمين
وأخر على ورفات شيخ الاسلام ابن أبي شريف واختصر التمهيد للاستوى لكنه
لم يكمله وله كتاب في الاوقاف سماه تيسير الوقوف على غوامض احكام الوقوف
وهو كتاب لم يسبق الى مثله وشرح زيد ابن ارسلان التي نظم فيها أربعة علوم أصول
الدين وأصول الفقه والفقه والتصوف وسماه فتح الرؤف الصمد بشرح صفوة
الزبد وشرح التحرير لشيخ الاسلام زكريا سماه احسان التفسير بشرح
التحرير ثم شرح نظمه للعمر يطى بالتمام بعض الاولياء وسماه فتح الرؤف

الخبير بشرح كتاب التيسير نظم التحرير وصل فيه الى كتاب الفرائض وكله ابنه
 تاج الدين محمد وشرح على عماد الرضى في آداب القضاء سماه فتح الرؤف القادر
 لعبده هذا العاجز القاصر وشرح على العباب سماه انتخاب الطلاب بشرح
 كتاب العباب انتهى فيه الى كتاب النكاح وحاشية عليه لكنه لم يكملها وشرح
 على المنهج انتهى فيه الى الضمان وحاشية على شرح المنهج لم تكمل وكتاب
 في أحكام المساجد سماه تهذيب التسهيل وكتاب في مناسك الحج على المذاهب
 الاربعة سماه انتخاب الناسك بأحكام الناسك وشرح على الهجعة الوردية
 سماه الفتح السماوى بشرح هجعة الطحاوى ثم اختصره في نحو ثلث حجه
 وكلاهما لم يكمل وكتاب في أحكام الحمام الشرعية والطبية سماه الزهة الزهية
 في أحكام الحمام الشرعية والطبية وشرح على هدية الناصح للشيخ أحمد الزاهد
 لكنه لم يكمل وشرح على تصحيح المنهاج سماه الدر المنصون في تصحيح القاضي
 ابن عجلون لكنه لم يكمل وشرح على مختصر الزنى لم يكمل واختصر العباب
 وسماه جمع الجوامع ولم يكمل وكتاب في الالغاز والحيل سماه بلوغ الامل
 بمعرفة الالغاز والحيل وكتاب في الفرائض وشرح على الشفعة المضية في علم
 العربية للسيوطى سماه المحاضر الوضيه في الشفعة المضية وكتاب جمع فيه عشرة
 علوم أصول الدين وأصول الفقه والفرائض والنحو والتشريح والطب والمهيشة
 وأحكام النجوم والتصوف وكتاب في فضل العلم وأهله وكتاب اختصر فيه الجزء
 الاول من المباح في علم المنهاج للجلدك وشرح على القاموس انتهى فيه الى حرف
 الذال واختصر الاساس ورتبه كالقاموس وسماه أحكام الاساس وكتاب
 الامثال وكتاب سماه عماد البلاغة وكتاب في أسماء البلدان وكتاب في التعاريف
 سماه التوقيف على مهمات التعاريف وكتاب في أسماء الحيوان سماه قرعة عين
 الانسان بذكر أسماء الحيوان وكتاب في أحكام الحيوان سماه الاحسان ببيان
 أحكام الحيوان وكتاب في الاشجار سماه غاية الارشاد الى معرفة أحكام الحيوان
 والنبات والجماد وكتاب في التفصيل بين الملائك والانسان وكتاب الانبياء سماه
 فردوس الجنان في مناقب الانبياء المذكورين في القرآن وكتاب الطبقات
 الكبرى سماه الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية وكتاب الصفوة
 بمناقب بيت آل النبوة وأفراد السيدة فاطمة بترجمة والا امام الشافعى بترجمة وكذا

الشيخ على الخواص شيخ الشيخ عبد الوهاب الشعراني وله شرح على منازل السائرين
وحكم ابن عطاء الله وترتيب الحكم للشيخ على التقي سماء فتح الحكم يشرح ترتيب
الحكم لكنه لم يكمل وشرح على رسالة ابن سينا في التصوف سماء ارسال
أهل التعريف وشرح قصيدته العينية وله شرح على المواقيت التقوية لم يكمل
وشرح على رسالة الشيخ ابن علوان في التصوف وكتاب منحة الطالبين لمعرفة
أسرار الطواغين وكتاب في التشریح والروح وما به صلاح الانسان وفساده وكتاب
في دلائل خلق الانسان وشرح على ألفية ابن الوردي في المنامات وشرح على
منظومة ابن العماد في آداب الاكل سماء فتح الرؤف الجواد وهو أول كتاب شرحه
في الآداب وكتاب في آداب الملوك سماء الجواهر المضية في بيان الآداب
السلطانية وكتاب في الطب سماء بغية المحتاج الى معرفة أصول الطب والعلاج
وكتاب سماء الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود وكتاب في تاريخ الخلفاء وتذكرة
فيها رسائل عظيمة النفع ينبغي أن يغرد كل منها بالتأليف وله مؤلفات أخر غير هذه
وبالجملة فهو أعظم علماء هذا التاريخ آثارا ومؤلفاته غالبها متداولة كثيرة النفع
وللناس عليها تهاقت زائدة وتغالون في أثمانها وأشهرها شرحاه على الجامع الصغير
وشرح السيرة المنظومة للعراقي وكانت ولادته في سنة اثنين وخمسين وتسعمائة
وتوفي صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة احدى وثلاثين وألف
وصلى عليه بجامع الازهر يوم الجمعة ودفن بجانب زاوية التي أنشأها بخط المقيم
المبارك فيما بين زاويتي سيدى الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الاشموني وقبل
في تاريخ موته مات شافعي الزمان رحمه الله تعالى

اللقاني

(عبد السلام) بن ابراهيم بن ابراهيم اللقاني المصري المالكي الحافظ المتقن
الفهامة شيخ المالكية في وقته بالقاهرة كان في مبدأ أمره على ما حكى من أهل
الاهواء المارقين ولم يتفق انه روى بمصر في مكان الا في درس والده البرهان
وكان اذا انتهى الدرس ينقصد فلا يوجد وعرض لما كان عليه حتى مات أبوه فنصدر
في مكانه بجامع الازهر للتدريس وترع عما كان عليه في أيام شبابه وظهر منه
ملايخمن فيه من العلم والتحقيق ولزمه غالب الجماعة الذين كانوا يحضرون درس
والده وانتفع به خلق كثير وكان اماما كبيرا محبنا باهرا أصوليا اليه النهاية
وله تأليف حسنة الوضع منها شرح المنظومة الجزائرية في العقائد وله ثلاثة

شروح على عقيدة والده الجوهرية وكان ذا شهامة ونفسانية كثيرا لخط على علماء عصره وكانت له شدة وهبة لاسيما في دروسه فكان لا يقدر أحد من الحاضرين أن يسأله أو يرد عليه هبة له وكان كبار المشايخ من أهل وقته يحترمونه ساجدة ويتقادون لرأيه وسمعت بعض الأشباخ المصريين يقولون أنه لو كان على وتيرة والده من الالكاب على الافادة لغناه بمراحل على أنه كان في طبقة فضلا ومهابة وكانت ولادته في سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الجمعة خامس عشر شوال سنة ثمان وسبعين وألف وحكي شيخنا الامام العلامة يحيى الشاوي المغربي روح الله تعالى روحه انه رآه بعد موته في المنام فأنشده

حدثني ذا المصطفى * من لفظه أف حديث
وقصده بحفظها * سيري اليه بالحنث

المرعشي

(عبد السلام) بن عبد النبي المرعشي المولد نزول دمشق واحداً أعيان الجند بالشام كان والده في الاصل من البواريين بالابواب السلطانية قدم الى دمشق وصار بها رئيس الحاضر ونديرها ولما مات خلف أولاداً كثيرة وكان عبد السلام أكبرهم فانتحز الى خدمة الامير فروخ أمير الحاج الشامي وصار كاتباً عنده واستمر في خدمته الى أن توفي الامير المذكور بمكة فأتى فقيم مكانه أميراً وقدم بالركب الى دمشق ثم نظمها وصار من الجند واقفياً داراً بدار الوزير وكان في بعض الاحيان يتردد الى نابلس لعلاقة كانت له بهم ثم سافر الى مصر في خدمة حاكمها دالي حسين باشا وتقرب اليه فأجبه وأذناه ولما عزل أحجبه معه الى الروم وسافر معه الى روان وبغداد وعاد الى دمشق متولياً على أوقاف السلطان سليم وصار بعد ذلك باشا جاويز وتوجه بهذه الخدمة الى الحج عدة سنين ثم صار كخدا الجند وتقل في مناصبهم كثيراً حتى استقر آخرها بياشياً وكبرت دولته وعملا صيته وانه قد على صدارته الاجماع ولم يكن أحد تعين بعينه فانه انحصرت فيه أمور الشام بأجمعها وتصرف نصير فاجماعاً ما بحيث لم يخالف في رأي يقترحه وأنشد فيه بعض الادباء هذين البيتين مغيراً لهما عن أصلهما وهما

ياسائل عن جلق * ومن بها من الانام
هال الجواب عاجلاً * عبد السلام والسلام

والبيتان أصلهما للشخ أحمد القرني قالهما في بني الفصين كبراء غزوة وسبأني

خبرهما في ترجمة الرئيس محمد بن الفصين وكان عبد السلام لما وجهت نيابة الشام
لمرتضى باشا الكرجي ثانيا في سنة سبع وستين وألف وتصرف به استسله اضطرب
لذلك اضطرا باشا سيد الماسا كان وقع له معه من المعادة في توليته الاولى فأخذ يدبر
أشياء لمدا فعيته ثم أذاه اجتهاده الى أن جمع جمعا عظيما بالجامع الاموي وأحضر
أكثر أهل البلدة وذكروا لهم طلبه وأشار عليهم بأن لا يرضوه كما عليهم وكان نائب
الشام السابق المعروف بالسلاحدار لم يخرج بعد من دمشق وكان مقبلا بالميدان
الاخضر فذهب القوم اليه وابرموا عليه بأن يبقى نائبا وكتبوا في هذا الشأن عروضاً
ومحاضر وأرسلوها الى الابواب السلطانية وخرج متسلم مرتضى باشا هاربا ولما
وصل اليه وهو في الطريق أرسل الى الباب السلطاني يعلمهم بما وقع فقرر في نيابة
الشام بخط شريف فلم يكنه وأظهروا الممانعة وجعلوا جمعا عظيما من أوباش
الشام وعزموا على محاربه وطلعوا الى قرية دوما وهم في جيش عرمرم وكان
مرتضى باشا وصل الى القتيقة فلما بلغه خبرهم ولى راجعا وسار الى أن وصل
الى ادنه وعاد الجمع في صبيحة توجههم الى دمشق ثم بعد مدة وجهت نيابة الشام الى
أحمد باشا ابن الطيار وأعطى مرتضى باشا كفا لة ديار بكر مكانه وتعين ابن الطيار
الى السفر السلطاني وأمر العسكر الشامي بالسفر معه وكان عبد السلام أحد من
تعين للسفر فأرسل يدلا عنه ولم يسافر بنفسه خوفا من ايقاع المكيدة به وانحاز
ابن الطيار الى حسن باشا الخارج على الدولة المقدم ذكره فعزل عن نيابة الشام
وولى مكانه عبد القادر باشا وقدم الى دمشق وكان عبد السلام وأخرا به في قلق
عظيم من طرف السلطنة لما فعلوه فأرسلوا من جانبهم جماعة لاستعطف خاطر
الدولة عليهم وكان الامر تشدد عليهم كثيرا فبرز أمر السلطان بقتل عبد السلام
ورفيقه عبد الباقي بن اسماعيل كاتب الجند وجماعة كثيرة من أخرا بهما وورد
الامر الى عبد القادر باشا فقتلهم وضبط جميع أملاكهم وأموالهم وكان الذي
ضبط شيئا كثيرا وخذت نار القنسة بقتلهم وكان مقتلهم في صبيحة السابع
والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وستين وألف ودفن عبد السلام وعبد الباقي
بمقبرة باب الصغير وألحقوا بعد مدة أيام بجماعة أخر قتلوا والله أعلم

(عبد الصمد) بن عبد الله بكثير المني خاتمة مغلقى الشعراء باليمن ونايعة العصر
وباقعة الزمن ينتهي نسبه الى كنده وهو نسب تقف الفصاحة قديما وحديثا

بأكثر

عنده وكان كاتب الانشاء للسلطان عمر بن بكر ملك الشجر وشاعره الذي
تفتت في مداخحه سحر البيان وبيان السحر وله ترسل وانشاء تصرف في اعجازهما
كيف شاء وديوان شعره مشهور تتلو محاسنه ألسن الايام والشهور ولم يزل
كاتباً للسلطان المذكور في عهد ثم لولده عبدالله بن عمر من بعده حتى انقضى
أجله وعمره وهو من أفق الحياة قره فن شعره قوله من قصيدة
رعيها لا يام تقضت بالحى * فزنا بها ووشا تغفلا
جاد الزمان بها وأسعفتنا بمن * نهوى ولم تشعر بنا الرقباء
ومنادى بدر على غصن على * حقف له قلبي العميد خباء
عذب المقبل عاطر الانفاس درياق النفوس شفاهاه اللعساء
متبسّم عن أشنب شنب له * مهما تبسم في الدجى لا لاء
مامسك دارين بأطيب نكهة * منه وقد ضاعت له رياء
عبر النسيم بغير فضل ردائه * فخبته من كفورها الابداء
فتعطرت من طيب فاتح نشره * ارواحنا وسرت له السراء
فسقى الاله مراتع الغرلان من * وادى النقا وهمت بها الانواء
ونم للث برياضها سحر الحيا * وسرت عليها دجى وطغاء
حتى يراها الطرف أبهج روضة * فيروقه الأصباح والامساء
والطسيرة كفة بكل حديقة * فكأنها بطوننا قراء
والروض مبهج الحيا فكانما * واره من غمر التدى دأما
وقوله من أخرى

هذى الرابع والكتيب الاوعس * ولطبا الخيام الانسات الكنيس
قف بي عليها ساعة فلعسل ان * بيدولى الخشف الاغن الالعس
فلطما عفت الكرى عن نالهرى * شوقا اليه ومدسعى بتيجس
ينهل سحما مثل منهر الحيا * فوق المحاجر مطلقا لا يجبس
واغن ناعس طرفه سلب الكرى * غنى فطر في ساهر لا ينغس
أشتاقه مالا حصى مسفر * في أفقه أوجن ليل خندس
يا عاذلى دغنى وشانى ان لى * قلبا بغير الحب لا يستأنس
لأقيدرة أن لا تسلم وليس لى * صبر به دون الورى أتلنس

منها

كيف السالو عن الاحبة بعدما * دارت على من الصباة أكوس
نقل الصبا نثر الحبيب وحبذا * تشربه ربح الصبا تنفس
آها ولا يجدى التأوه والاسى * فالصبر أجل والتحمل أكس
وقوله أيضا جادا الغمام مرايع الغزلان * ومرابع الرشا الاغن الغاني
وسرى عليها كل استعجم هاطل * غمدق يسع بوابل هتان
يحجى ربوعا طالمالعبت بها القيد الحسان نواعم الاجفان
من كل فائتة اللحاظ اذارنت * سلبت بسحر اللحظ كل جنان
فكأنها الانوار نطلع في دجى * ليل من المسترسل الغيان
وكأنما تلك القدود اذا اثنت * قضب تمايل في ربي الكشيان
وبهجتى خشف أغن مهفوف * أصمى فؤادى اذ رانا فرمانى
لطفى من الاعراب فى وجناته * قوت القلوب وسلوة الاخران
بالله ما طالعنا لملعة وجهه * الا ورحت براحة النشوان
ماء الشبسية فوق ورد خدوده * يجرى على منهل ب النيران
ذابت عليه حشاشتى وجدابه * وصباة وجفا الكرى اجفانى
لم أنس أيام التواصل واللقاء * والشمل مجتمع بوادى البان
ومنادى من قد هويت وبيننا الصرف الكهيت تدار فى الادنان
شمس مطالعها سعود كؤوسها * بين التدامى فى بروج نهانى
فى روضة مفروشة أرجاؤها * بالورد والمنثور والريحان
يتراقص الندماء من طربها * بتراجع النغمات والعيان
لم لا يواصلنا السرور ونحن فى الفردوس بين الحور والولدان
وقوله من قصيدة أخرى مطلعها

أشتاق من ساه كنى ذال الحلى خيما * لاجلها زاد شوقى فى الحشا ونما
ولا عج الشوق والتبريح من كد * أجرى من العين معا بمنجى الديما
ماجن ليلى الالبت من كلف * أرعى النجوم بطرف يستهل دما
لولا هوى شادن فى القلب مرثعه * ما اشتقت وادى التقا واليان والعلا
نفسى الفداء لطبى وجهه قر * وبرجه فى سما قلبى العميد سما
يصمى فؤادى بنبل من لواظته * عن قوس حاجبه هه ما رنا ورعى

في ثغره الدر منظر وما قبل الك من * ثغر شنيب يربك الدر منظر
جل الذي صاغه بدرا على غصن * على كتيب فأبداه لنا صنما
لم يكنه الحسن ثوبا من مطارفه * الا كسا جسدي من عشقه سمنما
وقوله من أخرى مستلهما

عاذلي في الغرام مهلا قلبي * حملته الاجباب ما لا يطيق
كيف يصغي الى اللواتم صب * في حشاه من الفراق حريق
سلبته اللـ واحظ البابلات وأردى به القوام الرشيق
وسباه أغن أحوى رداح * بنشد العشق حسنه المعشوق
قد كفاه عن المهند لحظ * وعن الرمح قد ه الممشوق
روض خسديه جنة لاح فيها * جلنار وسوسن وشقيق
وله ميسم يضئ سناء * عن شنيب حكاك درزيق
وكانت وفاته بالشحر في سنة خمس وعشرين وألف وقد عمر طويلا

العلمي

(عبد الصمد) بن محمد بن عمر بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن عمه أحمد بن
صالح العلمي القدسي ابن العارف بالله تعالى محمد العلمي الاستاذ الشهير كان مع والده
بدمشق لما كان طائفا بها واستخلفه أبوه بعد الالف وكان يجلس في حلقة الذكر
وحده أو مع أبيه وهو غرض الحديث بارع الحسن وعليه وقار الاشياخ ولما حج
والده في سنة احدى عشرة بعد الالف حج معه و جاو أبوه ورجع هو ثم رجع
أبوه في السنة الثانية ولم يلبثا بدمشق بل رحلا الى بيت المقدس وتوطنا بها وتوفي
عبد الصمد في حياة والده وكانت وفاته في سنة اثنين وثلاثين والفرحه الله تعالى

مفتي الدولة

(عبد العزيز) بن حسام الدين المعروف بقره جلبى زاده الرومي أحد مفتي
التحت العثماني وهو من بيت كبير في الروم اسلافه كلهم صدور أجلاء وكان هو من
كبار العلماء حسن الارومة طيب العرق عذب الشمايل عالي القدر كثير التعم والترفة
وكان مثريا جدا وله خيرات ومبرات كثيرة خصوصا بدمية بروسه وكان معتبرا
بالآ لیسف وله من الآثار المرغوبة كتاب الانغاز في فقه الحنفية وألف
ناريجا مختصرا وآخر مطولا في الدولة العثمانية كلاهما بالتركية يحتويان على
ضروب من حسن الانشاء والترصيع وجعلهما برسم خزانة السلطان مراد وكان
ينظم الشعر التركي وله انشاء مستعذب وبالجملة فهو من مشاهير علماء الروم نشأ في

كثف اسبه ولازم من شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر المفتي ثم درس الى أن وصل الى المدرسة السليمانية وولى منها قضاء بني شهر في سنة ثلاث وثلاثين والف ثم ولى قضاء مكة المشرفة في سنة ست وثلاثين وقدم الى دمشق وبعد ما عزل ووردها قافلا وأقام بها مدة وتوجه الى القدس لزيارة معاهد ها فاعترضه قطاع الطريق قريب المسة وأخذوا له بعض أسباب فعاد الى دمشق ولم يحصل على الزيارة وكان مدة إقامته بدمشق مختلطاً بأدبائها مقبلاً عليهم وله لديهم منافع ولهم فيه مدائح فمن الشاهين فانه مدحه بقصيدة حسنة في أسلوبها ومثلها

اقتضينا المدح وهو عزيز * حيث معنى النسيب ليس يجوز
ونظما من الكلام عقودا * در معناه في الهى مكنوز
ونسجنا من القريض برودا * طرزها لا يزينه التطريز
ورغنا عن كل مدح مشوب * بنسب فدخلنا ابريز
واجتبتنا من بين كل الموالى * أوحد املك العلى ويجوز
علما كل ما يجوز لديه * هو شرع وغيره لا يجوز
حازمتين في الكلام فعنى * مسهب واسع واظف وجيز
قد أذل الصعاب من كل معنى * فلذلك لاسمه الكريم العزيز
لم يعزز بشاى في نداه * بعزز الحسام تعزير
ليسه القدر ليلسة في حماه * قد تنقضت ويومه نوروز
هجر المنع في الكلام فهما * رام نطقنا فنعسه تنجيز
كل أو صافك الحسان العوالى * عوذ تحفظ العلى وحروز
أى نفس غدت من الخيز صغرا * تلك نفس بطوعكم لا تقشور
فأليك التى تحاول كفوفا * ولها عن حمى سواك نشور
كل معنى يجرى بأبلغ وجه * فهو عقيد مدحكم محروز
قد غماها من ابن شاهين باز * علمته صيد القوافى بوز
ومنهم محمد بن يوسف الكرمنى فانه قال فيه قصيدة جيدة أو ردتها برمتها اللطافة
نسيجها وسلاسة تغزلها ومطلعها

من اقلب ما بين سمر ويض * من قوام لدن وطرف مريض
من لمن صادم الهوى من نصير * فاليه اذا سطا تفويض

زارني في الدجى فكان كبدر التمام قد لاح في الليالي البيض
شادن لو يقابل الشمس والبدر لكنا في رتبة المستفيض
سلب العقل والفؤاد وخلاف لهجرانه الطويل العريض
فنهاري نهاري منتظر فيه وليلي لاذقت ليل المريض
عاقبي عن شكائتي ما ألقى * عن سوى مدحك امتناع القريض
سنن للنسيب كذا تراها * سقطت لاشتغائنا بالفروض
هو مولى سما السماكين فضلا * وعداه من الثرى في حضيض
وانجلت عند فضله مشكلات * للمعاني فخالها من غموض
قوله في العلوم يرى صحيحا * وسواه بصيغة التمر يض
جمعت ذاته المكارم حتى * مالها غير كفه من مفيض
واستحق العلياء أن أصف الغير بعليا يكن به تعريض
فعدت حاسدوه عن شأوعلياء * قصورا فخالها من غموض
وابتني في ذرى العلى غرف المجد وماذا البناء بالمعوض
جاد طبعها فعنده اللوم في الجود كثر عليه أو تخريض
رام لو شاهر العميد لذيذ النوم لو كان ممكن التبعض
ما عزيز بمصر عندك يلسني * بعز يزبل انه كالنقيض
فالعزيز الذي يعز به الغير كدولاي منه عز قريض
غسر رفاقت الشريانظاما * فهي ترزى بكل روض أريض
وقواف كأنها الشهب لاحت * في سما المدح من بروج العروض
هي لي بنت ليلة وهي ترضى * من قبول جهرها المقبوض
مالها غير أن تسقى رجاء * هل لصافي الحياة من تعويض
خاطري أوجز المديح ولولاك لما جاء برقه بالوميض
لأن عندى مدى الزمان نساء * ونساء عدده من فروض

ثم سافر الى الروم وأقام بمدة ثم ولي قضاء قسطنطينية في سنة ثلاث وأربعين
وكان السلطان مراد سافر في أيام قضاائه الى أدرنه فأشبع عنه في قضاائه بعض
أمه وروى خبرها الى السلطان فعزله ونفاه الى جزيرة قبرص وبقي بمدة منظرها
وذكر والدي رحمه الله تعالى انه وقف له على قصيدة بالتركية يتنظم فيها لولادة الامر

من الزمان و يطلب عوده الى موطنه و ضمنها المثل المشهور وهو قولهم ارجوا عزير قوم ذل فتشفع فيه أحد أركان الدولة فأعيد و بعد مدة صار له رتبة قضاء العسكرين و لما وقع مقتل السلطان ابراهيم أظهر نفسه في ذلك الغضون و سعى فصار قاضي العسكر بروم ايلي و أعطى رتبة القنوي و لم يسمع انها صارت لاحد قبله ثم صار مقبلاً في عاشر جمادى الاولى سنة احدى وستين و بقي مقبلاً أربعة أشهر ثم عزل في ثاني عشر شهر رمضان و نفي الى بروسه و أعطى قضاء جزيرة سافز فأقام ببروسه الى أن توفي و كانت وفاته في سنة سبعين و الف تقريباً

الصعدى

(عبد العزيز) بن محمد بن يحيى بهران التميمى البصرى ثم الصعدى ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه و قال في حقه القاضي العلامة كان متضلعا من كل العلوم قال شيخنا العلامة أحمد بن يحيى حاسب انه كان يعرف جميع علوم الاجتهاد علم اتقان لكنه لا يستطع الاحكام وهو شيخ الشيوخ في الحديث و التفسير و من كراماته انه كان في آخر عمره لا يستضيء الا العلم حكى تلميذه السيد داود بن الهادي انه كان يقرأ عليه في الزبد بعدة فكان يومئذ ينظر في حواشي في المكاب لا يميزها الا حاد البصر و أدرك ذلك ثم خرجا فاصاب جملا يحمل لحما أو حطباً فقال له في ذلك فقال له مقسما ما يترتبه وله في الفقه قدم راحة وهو الذي أجرى القوانين في آبار بعدة في المساق و قد رال احباب المعروفة من الماء و جعل المقارم تابعة للعروض أيضا و ذلك انه عرف جميع الصنائع تحقيقا و ذرع الماء على الطين ثم انه كتب شيئا من الحجج فذحه ابن عمر الضمدي بقوله

لله در ليا عبد العزيز لقد * وضعت هذا الدوا في موضع الوجع

بعد أن كان ابن عمر منعه من المناظرة و مما يروى عنه انه تشارع اليه بعض العتاة أهل السطوة فلما أراد الحكم على ذلك الطاغى أشار اليه انه سيعيد اليه عنده اذا حكم قال القاضي آخر الحكم ثم طلب بعض الناس و باع منه العنب جميعه و طلب الخصم و حكم عليه و قال له العنب قد بعناه من فلان لا تغفل و كانت وفاته يوم الاربعاء ثامن رجب سنة ست عشرة و ألف بمجديّة بعدة

(عبد العزيز) بن محمد سعد الدين بن حسن جان التبريزي الاصل القسطنطيني أحد صدور الروم و علمائها و هو والد محمد الهائي المفتي المشهور الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان من كبار رؤساء العلماء له الصدرة و التقدم و الشهامة التامة و لى قضاء

التبريزي

قسطنطينية في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة بعد الالف ثم ولي قضاء العسكر
بأنطا طولى في سنة خمس عشرة ثم قضاء الروم مرتين وعزل عن الاخيرة في شهر
رمضان سنة ثلاث وعشرين وكان في صدر الدولة العثمانية كل من دعى أمير الامراء
يتقدم في الجلوس على قضاة العساكر الى أن ولي المولى أحمد بن محمود الشهير
بقاضي زاده والمولى محمد بن شيخ محمد بن الياس الشهير بجوى زاده قضاء
العسكرين فكانا سببا في تقديم قضاة العساكر على أمراء الامراء في الجلوس
فوقهم ماعدا أمير الامراء بروم ايلي وأنطا طولى الى أن ولي صاحب الترجمة قضاء
روم ايلي فاتفق ان أمير الامراء بروم ايلي كان من أسافل الناس يسمى ماربول
حسين باشا فاستنكف صاحب الترجمة من الجلوس دونه فعرض ذلك الى السلطان
أحمد فخرج خط شريف بتقديم قضاة العساكر على مطلق أمراء الامراء وكان ذلك
في سنة سبع عشرة وألف ورجع صاحب الترجمة في سنة خمس وعشرين ثم رجع
ولم يتول بعد ذلك منصبا الى أن توفى وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف

الفشتالى المغربى

(عبد العزيز) بن محمد أبو فارس المغربى المعروف بالفشتالى كاتب الملك المنصور
مولاي أحمد صاحب المغرب الذى يقول فيه ان الفشتالى تفخر به على الملوك
ونبارى به لسان الدين بن الخطيب كما ذكره أبو العباس المقرئ في كتابه نفع الطيب
وناهيك بمثل هذا القول من مثل هذا الملك وهو شاهد بكمال فضل المقول فيه وانه
في نفس الامر كما قيل فيه وقد ذكره الخفاجى فقال في وصفه أديب عذب البيان
ماضى شبا اللسان الى ان قال جرع عليه الدهر ذبول اقباله وفوقه في الدولة الاحمدية
على أقرانه وأمثاله فما ارتشفه فم السمع من مورده العذب البيان وتشف من
لآله التى اسدافها القلوب والآذان قوله

حين أزمعت عند خوف البعاد * وعدتني من الفراق العوادي
قال صبحي وقد أطلت التفاني * أى شئ تركت قلت فوادي
وذكره عبد البر الفيومي في المنزه هذه الابيات وقال كتب بها الاستاذنا المقرئ
يانسمة عطست بها أنف الصبا * فتضمت بعبيرها فن الربا
هي على عرصات أحمد وشرحي * شوق الى رؤياه شر حامطنا
وصف له بالنخى من أضلعي * قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة عنه حب قد توى * عنه وأخر قد نأى وتغيا

فمسالك تعد يا زمان بقرهم * فأقول أهلا باللقاء ومرحبا
ثم قال متعزضا للخفا جى في اعتراضه على المطلع ان استعارة العطاس للتسميم ليست
بحسنة مقبولة والمعروف عطس الصبح والفجر الى آخر ما قاله حيث أريد التشبيه
صح التسميت فان المعاني متساوية بين الانام لا خصوصية لها بعصرون عصر كما قال
الزنجشیری وقول المرزوقي في شرح الفصح وعطس الصبح انفجر على التشبيه
كقول أبي اسحق الغزري

كم من بكور الى احراز منقبة * جعلته لعطاس الفجر تسمينا
ليس فيه منع لاستعماله على وجه التشبيه في غير الصبح بل هو أتم في الریح منه
في الفجر لقول المذکور يقال عطس اذا فاجأته صيحة من غير ارادة وهبوب
الريح فجاء كذلك بخلاف الفجر فانه يلوح شيئا فشيئا انتهى ومن شعر صاحب
الترجمة على ما أنشده ابن معصوم في السلافة قوله في بعض المباني النصوصية
معاني الحسن تظهر في المغاني * ظهور السحر في خدق الحسان
مشابه في صفات الحسن أضحت * تمت بها المغاني للغواني
بكل محمود صبح من لجن * تكون في استقامة خطوط بان
مفصلة القدود مملات * مواصلة العناق من التداق
تردت سابري الحسن يزرى * بحسن السابري الخسرواني
وتعطوا الخيزرانة من دماها * بسالفة القطيع البرهmani
لمجدك تنتمي لکن غماها * الى صنعاء ما صنع الیضان
يدین لك ابن ذی یزن ويعنوا * لها غمدان في الاصل البیانی
غدت حرما وكن حل منها * لوفدكم الامان مع الاماني
مبان بالخلافة آهلات * بهایتلوا الهدى السبع المثاني
هی الدنيا وساكنها امام * لاهل الارض من قاص ودان
قصور ما لها في الارض شبيه * وما في الارض للنصور نان
قال المقرئ في كتابه نفع الطب وقد بلغني وفاته وانما بصرع ثلاثين وألف وذك
الثلثان وفاته كانت في سنة احدى وثلاثين ولم أدر عن حرره والله أعلم

(عبد العزيز) بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن عبد السلام بن
موسى بن أبي بكر بن أكبر بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن داود البضاوي

الزمري

الشيرازي الاصل ثم المكي الزمزمي نسبة لبئر زمزم لان جده علي بن محمد قدم مكة في سنة ثلاثين وسبعمائة عام قدمها القبيل من العراق في قصة ذكرها المؤرخون فباشر عن الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن في خدمة بئر زمزم فلما ظهر له خيره نزل له عنها وزوجه بانيته فولد منها ولده أحمد المذكور وغيره من اخوته وصار لهم أمر البئر وكان معه أيضا سقاية العباس رضي الله تعالى عنه وما زالوا يتوالدون الى أن ولد عبد العزيز صاحب الترجمة وهو عريق في المجد من الطرفين فان جده لأمه الشهاب أحمد بن حجر المكي وكان شافعي المذهب كاسلافه كلهم وكان اماما كبيرا الشأن عالما رئيسا نبيا بمكة وأخذ عن أساطين علمائها وجده وبرع في العلوم سيما الفقه وطار صيته وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة وانتهت اليه رئاسة الشافعية على الاطلاق وسارت قدأويه وعمرحتى صار العلم الفرد وألف ومن جملة تأليفاته كتابات على التحفة تأليف جده ابن حجر المذكور وهي تدل على سعة اطلاعه وأخذ عنه الشلي وذكره في تاريخه عقد الجواهر وأتى عليه كثيرا قال وكانت ولادته بمكة المشرفة في سنة سبع وتسعين وتسعمائة بعد وفاة جده ابن حجر بثلاث سنين كما أخبرني بد الشمشافهة وتوفي ليلة الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين وألف قلت وأبوه محمد كان رئيس مكة في عصره أخذ عن والده عبد العزيز وعن ابن حجر وأخذ عنه النجم الغزي الدمشقي وتوفي سنة تسع وألف وانما ذكرته هنا لانه لم يصلني من خبره الا ما ذكرته وجده عبد العزيز له ترجمة مستقلة في السكواكب السائرة ذكر الغزي ابنه محمد في ضمنها فأدرجته انا في الضمن أيضا اقتداء بالنجم وأيما كان فقد حصلت على ذكره واذا جاء محل ذكره ذكرت اسمه وأشرت الى ذكره في هذا الموضع

الحویری

(عبد علي) بن ناصر بن رحمة الحويزي الاديب الشاعر المشهور كان أوحد زمانه في الادب الفض والشعر البديع وقد ذكره ابن معصوم فقال في حقه فاضل قال من الفضل بطل وريف وكامل حل من الكمال بين خصب وريف فالاسماع من زهرات أدبه في ربيع ومن ثمرات فضله في خريف ان أنشأ ينشئ أبدى من فنون السجع ضرائب أو طفق ينظم أهدى الشنوف للاسماع والعهود للتراث ومؤلفاته في الادب أحلى من رشف الضرب بل أجل من نيل الارب ومتى جاره قوم في كلام العرب كان السبع وكلوا الغرب واتصل بحكام البصرة

وولاتها فوصلته بأسنى افضالها وأهني صلاتها وهبت عليه من قبلهم رخاء
 الاقبال وعاش في كنفهم بين نضرة العيش ورخاء البال ولم يزل بها حتى
 انصرفت من الحياة أيامه وقوت من هذه الدار الفانية خيامه ومن مؤلفاته
 المعول في شرح شواهد المطول وقطر الغمام في شرح كلام الملوكة ملوك
 الكلام وغير ذلك وله ديوان شعر بالعربية وانتخب منه نبذة مماها بحلى الافاضل
 وله أشعار بالتركية والفارسية ثم أنشد له هذه القصيدة يمدح بها على باشا ابن
 افراسياب حاكم البصرة ويستأذنه في الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم
 ومطلعها لمع البرق في اكف السقاة * وبدأ الصبح في سنا الكساة
 فالبيدار البدار حى على الراح وهب والاكمل الذات
 نار موسى بدت فأين كليم الذات يمحو بها حجاب الصفات
 صاح ديك الصباح يا صاح بالراح فوات الافراح قبل الفوات
 واصطحبنا اصطباح من راح لا يفرق بين الشمس والذرات
 تلق فيها العقول منتقشات * كاتقاش الاشخاص في المرأة
 فهي الشربة التي عثر الخضر عليها في عين ماء الحياة
 وتقصي الاسكندر البحث عنها * فعداها وتاه في الظلمات
 سكنت من حضائر القدس حانا * جل عن ان يقاس بالحنانات
 نور حرق بنفسه قام ما احتاج الى كوة ولا مشكاة
 قبس أشعلته أيدي التجلي * فأضاءت به جميع الجهات
 حجت بالزجاج وهي عيان * كاحتجاب البذور بالهالات
 ياندي اجلى عرائس سر * بغواشي الكؤوس محتجبات
 هات راحي وناد خذها فاني * لست أنسى يوم الاخذ وهات
 فلقد هذر ركن نحسى لما * سعدت بالحبيب كل جهاتي
 هي شهد الشهود بل براحة الارواح بل حسن طلعة الحسنان
 ياسقاني لاتصرفوا الصرف عني * خياني في رشفها ياسقاني
 غير يدع من حساها اذا ارتاح وقال الوجود بعض هباتي
 قام زين العباد من شربها قطبا عليه دارت رحي الينان
 فتلاشي بشعر لمة فنج العين منها الى عيون الذات

وخطت بالجنيد لجة بحر * فرقت فيه أكثر الكائنات
 ورمت بالحسين حتى ترقى * بأنا الحق أرفع الدرجات
 واستمعنا من شيخ بسطام ما أعظم ذاتي بالنفي والاثبات
 وقصارى خلع العذار بها نبيل مقام يقاوم المحجزات
 رب وفرمها يصيب فتى المجد على العلى سرى السراة
 فهو فى سره المنزه سرى * انه لم يهم بجوز القلاة
 حاد عن مذهب التقشف وانحاز الى مذهب الحماة الكفاة
 وتردى برد البواطن والاصل خلوص الاعمال بالنيات
 فهو فى السر خادام الفقراء * وهو فى الجهر ضيغ الملك عاقى
 وله فى مراتب الفضل ذهن * هو مفتاح مقفل المشكلات
 كتمته أولى الدهور وأبدته على فترة من المكرمات
 فأفادت بمجده البصرة الفجاء حلى المعاهد العاطلات
 حل من حفظ نفسه للمساكين سنام المراتب العاليات
 أسد فى ملاحم الحرب غيث * فى الندى خضرم بعلم اللغات
 كفه مقفلة العدو فلا ينفل كل عن شعبة المرسلات
 وكذا خيله وأئذدة الاعداء سيان فى رحا العادات
 وكذا ماله وأرواح من عاداه فى كونهن فى النزاعات
 ان يضع وقت من سواى فانى * لى بعلياه أشرف الاوقات
 شملتني منه العناية حتى * قد سميت همى عن النيرات
 يا امام الكرام يا صادق الوعد اذ الم يف الورى بالعداات
 وهما ما تفود الحسلم والجود وهاتان أكرم العادات
 نلت من جودك العميم نوالا * وجبت فيه حتى وز كافي
 عرف الناس فى حمالي وقوفى * فأخزى الوقوف فى عرفات
 ومرادى لك الثواب وللرق قضاء المناسك الواجبات
 طوف بيت الله الحرام وتقبل ثرى قبر سيد الكائنات
 لم أفارق حمى العلى لبيت * غير بيت العلى ذى الدرجات
 وابنى واسلم على الرجاء مليكا * طوع ما يشتهى الزمان الموافى

قلت أخبرني بعض المكيين انه حج وفي ذكرى انه قال لي جاور واتفق له مع أدباء مكة
مطارحات ومدائح فن قصيدته التي مدح بها الشريف راشد ومستهلها
الام انتظاري للوصال ولا وصل * وحنام لا تدنوا لي ولا أسلو
وبين ضلوعي زفرة لتبسوات * فوادله ما أيقنت أن الهوى سهل
جميلا يصبر زاده النأي صبوة * ورققا بقلب مسه بعد ذلك الخبل
إذا أطرفت منك العيون بنظرة * فأيسر شيء عند عاشقك القتل
أمنعمة بالزورة الظبية التي * بخلخالها حلم وفي قرطها جهل
ومن كلما جردتها من ثيابها * كساها ثيابا غيرها الفاحم الخجل
سقى المزن أقواما وعساء رامة * لقد قطعت بني وبينهم السبل
وحيا زمانا كلما جئت طارقا * سلمني أجايتني الى وصلها جمل
تود ولا أصحو وتوفي ولا أفي * وأنا أي ولا تنأي وأسلو ولا تسلو
إذا الغصن غض والشباب بجمانه * وجيد الرضا من كل نائبة عطل
ومن خشية النار التي فوق وجنتي * تقاصر أن يدنو بعارضي التل
بروحى من ودعتها ومدامعي * كسقط جمان جذ من سمطه الخبل
كان قلاص المالكية نوقت * على مذمعي فارفض مذسارت الابل
وما ضربت تلك الخيام بعالج * لقصد سوى أن لا يصاحبني العقل
وحذب كان العيس فيه اذا خطت * تسابق طلا أو يسابقها الظل
سمعت بنا الانضاء حتى كأننا * حيارى دجى أو أرضنا معنا قفل
إذا عرضت لي من بلاد مذلة * فأيسر شيء عندي الوخذ والرحل
وليس اعتساف اليد عن مربع الأذى * بذل ولكن المقام هو الذل
ولا أنا ممن ان جهلت خلاله * أقامته القامات والاعين النجل
فكل رياض جنتها الى مرتفع * وكل أناس أكرموني هم الأهل
ولي باعتماد الابلج الوجه راشد * عن الشغل في آثار هذا الوري شغل
همام رست للجد في جنب عزمه * جبال جبال الارض في جنبها سهل
وليت هياج ماعرين جفونه * من السكل الا والعجاج لها كل
يقوم مقام الجيش ان غاب جيشه * ويخلف حد النصل ان غمد النصل
زكت شرفا أعراقه وفروعه * وطابت لنا منه الفضائل والفعل

اذا لم يكن فعل المكريم كاصله * كرميا فانتفى المناسب والاصل
 من السفر الغرا الذين تخافوا * مدى الدهر أن ياتي ديارهم الجبل
 كرام اذا راموا نظام وليدهم * عن الثدى حطوا الجبل فافطم الجبل
 ليوث اذا صالوا غيوث اذا هموا * بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا
 وان خطبوا بمجد فان سيوفهم * مهوور وأطراف القناة لهم رسل
 اذا قفلوا تنأى العلا حيثما نأوا * وان نزلوا حل الندى أينما حلوا
 توالى على كسب الثناء طباعهم * فاعراضهم حرم وأموالهم حل
 أهولاي ان مضوا فنيك سما العلا * وقامت قناة الدين وانتشر العقل
 وان يك قد أفضى الزمان بسالم * فانك روض الويل ان ذهب الويل
 اليك ارتعت فسا قلوب كأنها * قسي بأسفار كأنهم نيل
 وما زجرا لانضاء سوطى وانما * اليك بلا سوق تسابقت الابل
 بمنك لا أقصى الزمان بها حيا * وكهفك لا أودى الزمان به نيل
 وكل لحاطلست انساها قذى * وكل بلاد است صيها محمل

ومن مبدعاته خمرته التي تخلص فيها الى مدح الشريف المذكور وأقولها

أفرقت في الزجاج أم ذهب * ولؤلؤ ما عليه أم حبيب
 شمس علا فوق قرصها شهب * والعجب الشمس فوقها الحبيب
 حمراء قد عتقت فلو نطق * حكمت بخلق السماء ما السبب
 ان لهبوها السقا في فسق * يمزق الليل ذلك اللهب
 وان حشاها النديم مصطحا * ألم في الجيش همه الطرب
 لم أدر من قبل ذوب عسجدها * أن بها التبر أصله العنب
 لله أيا منا بذى سلم * سقتك أيام وصلنا السحب
 والروض بالمرز يانع أنق * والغصن بالرحم هزه الطرب
 والنهر يحنا كه الصبار دنا * اذا نضت من بوارق قضب
 لخائنا الدهر بالفراق وقد * رثت جلايب وصلتنا القضب
 عجبت للدهر في نصرته * وكل أنعال دهرنا عجب
 يعاند الدهر كل ذى أدب * كأنما نال أمه الأدب
 يا عربا بالوى وكاطمة * لى في مضامير حيكم أرب

بأهيف كالقضيبي قائمته * تسقيه دوما جفوني السكب
كالشمس أنواره وغرته * فخاله بالظلام يتسب
تسفع من سفح مقلتي تحب * اذلاح من فيه بارق شنب
كأنما فيضها ووابلها * أعاره الفيض راشد الندب
وكان في فن الموسيقى من الافراد وله أغان متداولة ومقبولة جارية على الصنعة
البارعة وأكثر أغانيه من نظمه المطرب فن ذلك ما ابتدعه في نغمة السيكاه من
الثقل اما والهوى لولا العذار الممنه * لما اهتاج وحدي ساجع يترنم
ولا اهتجت عناية من فيض آدمي * قضى جريها أن لا يفارقه الدم
هو الحب ما أحلى مقاساة خطبه * وأعذبه لو كانت العين بكم
وله من نغمة الحجاز والضرب مخمس
لا تطلعي في قمراتي * أخاف أن تغلط أهل السفر
أوطلعت شمس فلا تطأحي * أخاف أن تعمى عيون البشر
وله من هذه النغمة والضرب دارج

لمن العيس عشيا تترامى * تركتها شفق البين سها ما
كلما برقعها نشر الصبا * لبست من أحمر الدمع لثاما
شفها جذب براها اللحى * فهي تصمي لربي نجد زاما
في هواكم آل نجد زاد وجدى * وغدا القلب ولو عامسها ما
وله من الاثمان الفارسية المشهورة مسرت آباد في نغمة العراق وضربه ثقيل
وجام جم في نغمة الحسيني وضربه خفيف وغير ذلك وأشهر ما له من الشعر قوله في
راقص وراقص كفضيب البان قائمه * تكاد تذهب روحى في ثقله
لا تستقر له في رقصه قدم * كأنما نار قلبى تحت ارجله
وكثير من أهل الادب يظنون انه مخترع هذا المعنى ولم يعلموا انه اختلسه من قول
السرى الرافعى في وصف جواد

لا يستقر كان أربعة * فرش الثرى من تحتها جرا
وأشعاره وأخباره كثيرة وكان يسمى نفسه كاب على ويروى له في هذا المعرض بيت
هو قوله غنية الكهف نجا كلهم * كيف لا ينجو غدا كاب على
وبالجملة فهو أديب بجمته وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين وألف بالبحر

الجمي

(عبد الغفار) بن يوسف جمال الدين بن محمد شمس الدين بن محمد طهيد الدين
القدس الحنفى المعروف بالجمي من أعيان علماء عصره وكان عالماً واجهاً
متواضعاً متلطفاً قرأ أباه على أبيه والشهس الخريشي الحنبلي وأخذ الحديث
عن السراج عمر اللطفي والشخ محمود السيلوني الحلبي قدم عليهم القدس وأخذ
طريق النقشبندية عن المولى محمد صادق النقشبندى لما قدم لزيارة البيت المقدس
وطريق العلوانية عن الشخ محمد الدجاني وله رحلتان إلى القاهرة وأولاهما
في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة أخذ بها الحديث عن الاستاذ محمد البكري
والفقه عن النور علي بن غانم المقدسي والشمس النجيري والسراج الخانوق
والشخ عمر بن نجيم والشخ عبد الرحمن الذئب والفرائض عن الشخ عبد الله
النشوري والاصول عن الشخ حسن الطناني والقراآت عن الشهاب أحمد بن
عبد الحق والثانية في سنة اثنتين وعشرين وألف راجعاً بجرمان الروم وأخذ
عن الشهاب عبد الرؤف المناوي وأخذ بدمشق عن الشهاب العيناوي وبحلب
عن الشخ عمر العرضي وسافر إلى الروم مرتين وولى افتاء الحنفية بالقدس
وتدريس المدرسة العثمانية وتصدر وأخذ عنه جماعة منهم ولده هبة الله مفتي
القدس والشمس محمد بن علي المكتبي الدمشقي وغيرهما وكانت ولادته في سنة
ثلاث وأربع وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس غرة ذى القعدة سنة سبع
وخمسين بعد الألف رحمه الله تعالى

النابلسي

(عبد الغنى) بن اسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الملقب زين الدين النابلسي
المعشوق الشافعي وهو والد اسماعيل النابلسي المقدم ذكره وخال جدتي والد
والدى محب الله كان من الفضلاء الاعزاء نشأ في كنف أبيه شخ مشايخ الشام
وكبيرها وعالمها ومرجعها ولما مات والده توجهت إليه جهاته ومعاليمها
تدريس الشافعية بجامع المرحوم درويش باشا المشروط له ولدت رتبة وآل
اليه من ميراث والده اشياء كثيرة من كتب وأثاث فاخص وتعم مدة عمره
واشتغل بالتحصيل على الشهاب أحمد الوفاي الحنبلي ولكنه لم يبلغ في العلم درجة
يتوه بها كالبخ والدّه وولده الا انه كان متأديباً خيائياً حسن المعاشرة وله مذاكرة
حلوّة ولطف شمائل وكانت وفاته في أواسط رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف
ودفن مع والده في قبره في المدفن المعدلنا ولههم بالصف المقابل لجامع جراح خارج

باب الشاغور رحمه الله

الخاني

(عبد الغني) بن صلاح الدين المعروف بالخاني الحلبي الحنفي الاديب الاريب
نزىل المدينة المنورة كان فاضلاً أديباً جميل المنظر وافر الحرمة ولد بحلب وقرأ بها
واشتغل ورحل لكثير من البلدان للتجارة فدخل الشام ومصر والروم واليمن
والعراق وتكر ردخوله للحرمين للحج ثم ترك الاسفار واشتغل على أخيه ومريه
الشيخ قاسم الخاني بحلب وبه تخرج وقرأ عليه كثير من مؤلفاته وانتقله انه أمره
بمطالعة بعض رسائله ألف مرة فامتثل أمره ثم جاور بالحرمين مدة مديدة الى
أن توطن طيبة الطيبة وأقام فيها ركب على تحصيل العلم وانهمك ولازم شيخ
العصر ابراهيم الكردى الكوراني وأخذ عنه الطريق وحفظه بكسير نظره حتى
ألف الرسائل الطيبة وتولى بالمدينة المناصب العلية واشتهر أمره وكان ينظم
الشعر وله ترسلات رائقة وقد تلعبت خبره من صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله
فأثنى عليه كثيراً وقد كررلى ان بينه وبينه مراسلات كثيرة لكنها فقدت منه
والحاصل انه أديب فاضل وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وألف وتوفى بالمدينة
في ثاني عشر صفر سنة خمس وتسعين وألف ودفن بالبقيع

الغبوسى

(عبد الغني) بن محمد بن منصور بن محمد بن خليل الغبوسى الدمشقى الفاضل
الفقيه المتكلم الحنفي المذهب أخذ دمشق عن الشيخ محمد الحجازى وولده عبد
الحق والقاضى أكمل بن مفلح وأخذ الفقه عن الشيخ يحيى بن محمد الهنسى
الخطيب والقرأت عن العلا الطرابلسى ثم لزم العلامة فضل الله بن عيسى
البوسنوى نزىل دمشق وانتفع به في كثير من الفنون وأخذ التصوف والكلام عن
الشيخ العارف بالله محمد الاتراوى المغربى نزىل دمشق الآتى ذكره ويرعى الفنون
خصوصاً الكلام فانه كان ماهراً فيه وأخذ عنه جماعة وتولى الكتابة بالمحكمة
العونية مدة وكان أبوه بها قاضياً شافعياً ثم فرغ عن الكتابة وصار خطيباً يجامع بلبغا
ومتولياً على أوقافه وجمع في سنة تسع وخمسين وكان يعرف اللسان التركى وكان له
معرفة تامة بأحوال الناس وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفى
نهار الثلاثاء عشرى جمادى الآخرة سنة سبع وستين وألف ودفن بمقبرة باب
الصغير بالقرب من قبر أوس بن أوس والغبوسى بفتح العين المهملة والنون من غير
تشديد ثم بعدها موحد وواو وسين مهملة نسبة الى قرية من قرى نابلس خرج منها

جماعة من الفضلاء منهم أبو اسحق ابراهيم بن أبي الفداء المكتبي الشاعر من
أجود شعره قوله انا المقفل وحبى * اذاب قلبي ولوعه
أبكي عليه بيجهدى * حسب المقفل دموعه

خطيب جدة

(عبد القادر) بن أحمد بن محمد بن فرج الشافعي خطيب جدة وعالمها والقدم
فيها بالعلوم الشرعية والاخلاق النبوية والديجدة وبها نشأ وأخذ بمكة عن شيخ
الاسلام الشهاب أحمد بن حجر الهيثمي وغيره من علماء عصره وأخذ عنه جماعة
من العلماء منهم الشيخ العلامة أحمد بن محمد الخلي وله مؤلفات منها السلاخ
والعدة في فضل نجر جده وكانت وفاته في يوم السبت سابع شهر رمضان سنة
عشر بعد الالف جدة وبها دفن رحمه الله تعالى

الدمشقي

(عبد القادر) بن أحمد بن سليمان الدمشقي الحنفي الصوفي القادري صدر
أشياخ الشام وصاحب القدم الرائجة في المعارف والكمالات وكان كبير القدر
سامي الرتبة جم المناقب حسن الخلق طليق الوجه مفرط السخاء والتودد نشأ
في حجر والده الى أن بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة فأت أبوه وجلس مكانه على
سجادة المشيخة في يوم موته وكان لايه خليفة وهو الشيخ محمد المرزاني الصالح
فطلب الخلافة لنفسه وتعصب معه قوم منهم الشمر بن المنقار وكان جدتي
القاضي محب الدين ممن قام مع عبد القادر واهتم بأمره ووقع بسبب ذلك أمور
ومحاربات كثيرة ومن جملتها في المحاورات الخطابية ما أنشده الشمس المذكور
في مجمع حافل براو يهتسم القلبية وأراد بذلك الأزراء بالحد وعبد القادر وذلك
البيت المشهور شيان عجيان هما أبرد من يخ * شيخ تبصابي وصبي يتمشخ
فأجابه الحد وكان أصغر منه سننا وأكبر مرتبة بقوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا
وأنشده عرضاه وبالمرزاني المذكور

لو كان كبير السن محمود * فضل ابليس على آدم

واستمرت هذه الشحنة بين الحد والشمس أياما حتى اجتمعوا يوما في مجلس دعاه
للسلطان بالجامع الاموي وكان قبل ذلك اليوم اذا حضر اجلسا مثل هذا يجلس
قاضي البلد ويجلس واحد منهما من اليمين والآخر عن الشمال ففي ذلك اليوم جاء
الحد الى الطرف الذي فيه الشمس وجلس بينه وبين القاضي فلما تم الدعاء قام
الشمس مغضبا ونادى بأعلى صوته أتجلس فوق وأنا مت في البلدة من منذ كذا

فأجابه الجسد كل هؤلاء يعلمون أن المفتي بالامر السلطاني أنا وأما أنت فلك اسوة
بمن يفتي مثلك من غير أن فرتبة الرئحان لي فكل من حضر صدق قوله وكان الجميع
يغضون من الشمس ويكرهونه لسوء اخلاقه فيقال انه ذهب من ذلك المجلس مجموما
وبقي أياما ومات (عودا على بدء) واستقام الامر لعبد القادر صاحب الترجمة
في الخلافة فسلك منهج والده من اقامة الذكر بالجامع الاموي بعد صلاة الجمعة
عند باب الخطابة وبراؤيتهم يوم الاثنين بعد العصر وما زال يسمو ويرتفع حتى بلغت
شهرة الآفاق وكان حكام الشام وكبرائها يقبلون عليه ويترددون اليه ويطلبون
مدده وتوجه الى القدس على عادة صوفية الشام بحشمة وافرة وحج في سنة خمس
عشرة وألف وسافر الى قسطنطينية أربع مرات وانحصرت آخر افعير ياسة
الشيخ بدمشق وكان أكثرهم حالا وقالوا بلغ من نفوذ الكرامة وشهرة الاعتناء
مرتبة عليية وبالجملة فهو خاتمة أولى البهاة من الرؤساء وكانت ولادته في سنة
ثلاث وتسعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس سادس جمادى الاولى سنة اثنتين
وستين وألف ودفن براؤيتهم الى جانب والده ورثاه جماعة منهم العلامة اسماعيل
ابن عبد الغنى المقدم ذكره وهذه آياته

شيخ شيوخ الشام بامرشد * من جنة انظر ذلك المرقد
من للريدين ومن يلتمحي * اليه في المشكل أو ينجد
من اللهمات اذا أعضلت * وللساكن اذا أجهدوا
من لعبال والد ماجد * مع لهم في ساعة يفقد
أقواه من عظم مصابهم * ومثل هذا الخطب ما يعهد
ياحاتى الطبع والتمنى * جودك بالوجود لا يجحد
وحملك المعروف مأمله * قد كان في الدهر ولا يوجد
من عام خمس كنت شيخا له * بهجادة ديدنه يرشد
طلق المحياها ضما نفسه * وتارة يركع أو يسجد
باشامة الشام وياقطها * قد طاب منك السر والمشهد
أودعك الاسرار كهف الورى * والدك السامى الذى أجد
وأنت أودعت الذى خزته * للخلف الصالح كى يسعد
بهم تسلينا ومن بعده * مثاهم يوجد لا يفقد

أشياخنا السادات أهل التقى * وذو الكرامات السقى تورد
لاسيما من كنت أجلسه * وهو الكبير الصالح المرشد
ميزته بالسنن اذكاهم * اعلام ارشاد لمن يسعد
لازال هذا البيت لمجالة * سكاكه ذخرتنا منجد
ولم تزل رحمة ربى على * فرب يحل الروضة تستخذ

ابن الغصين

(عبد القادر) بن أحمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان المعروف بابن
الغصين الغزى الشافعى العالم العالم الولى الصالح رحل الى مصر وأخذ بها عن
الشيخ على الحلبي وأبى العباس المقرئ والبرهان اللقاني والشيخ عبد الرحمن الغبني
والشيخ جازى الواعظ والنبياوى والنور الشبرايملى والشمس البابل وأخذ
طريق الرفاهية عن الاستاذ الكبير محمد العلى القدسى وبرع فى علمى الظاهر
والباطن وحفظ عليه القرآن جماعات لا يحصون وأخذ عنه الحديث وغيره
كثير منهم صاحبنا الفاضل الكامل المكمل ابراهيم الجينينى وأخبرنى انه كان
صاحب كرامات وأحوال باهرة قال وذكركنا انه من منذ عرف نفسه لم يصل صلاة
الاجماعه ولم يفته الا صلاة واحدة وهى صلاة الصبح وكان مسافرا فى طريق مكة
فغلبه النوم ولم يبق الا بعد طلوع الشمس وأخبرنا صاحبنا المذكور أن مولده
فى ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وألف وانه رحل الى مصر لطلب العلم سنة ثلاث
وثلاثين وألف وقدم غزة فى المحرم سنة سبع وثلاثين وان وفاته كانت فى نهار
الاثنين سابع عشرى ذى القعدة سنة سبع وثمانين وألف ولم يخلف بعده فى غزة
مثله علما ومجلا

ابن عبد الهادى

(عبد القادر) بن بهاء الدين بن نهان بن جلال الدين بن تقي الدين أبى بكر
المعروف بابن عبد الهادى العمرى الدمشقى الشافعى شيخنا الجليل المحقق المدقق
الغطن الذى كان من الغواصين على المباحث وحل غوامضها وتبين مهماتها وله
فكرة تتوقد كآه وتلهب فطنة وكان أغلب معلوماته أصول الدين والفقه وبهمما
تقوى وضبط التحقيقات مع الاتقان للعلوم الطبيعية والرياضية وقرأ الكثير وقيد
وضبط واستفاد وأفاد ومن مشايخه الذين أخذ عنهم التلامذة الكردى والمنلا
محمود أمى اللارى وشيخنا ابراهيم القتال وحضر دروس السيد محمد تقي
الشام المعروف بابن حمزة فى التفسير وغيره وجل انتفاع به وتصدر للأقراء

فاستغل عليه جمع كثير منهم ابن عمه عبد الجليل ورفيقي في الطلب محمد بن محمد
القاضي المالكي بالمحكمة الكبرى والفقيه قرأت أنا وأباه عليه طرفا من شرح
العقد على مختصر المنتهى لابن الحاجب في الأصول وشرح الرسالة الوضعية
للعمام وكان طالع شرحه الذي وضعه على المختصر المذكور وحقق فيه التحقيق
الذي ما وراء غاية وألف كتبنا كثيرة منها شرحه هذا وشرح على عقيدة
المقرى السهامة بأضاء الدجنة في عقائد أهل السنة واختصر الهمع للسيوطي
في النحو وشرح شرحا نفيسا وله منظومات في علوم متفرقة ومسائل متنوعة وله
شعر كثير وكان سافرا إلى الروم صحبة الاستاذ العالم الكبير محمد بن سليمان المغربي
السوسي نزىل مكة وتقرب إليه وأخذ عنه فنونا كثيرة وبسببه عرف فضله عند الوزير
الاعظم الفاضل وأخيه مصطفى باشا وابن عمهما حسين جلبي وكان وهو بالروم
مات الشيخ الامام عبد القادر الصقوري الآتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وكان
مدرس دار الحديث الاشرفية فوجهت اصحاب الترجمة فقدم دمشق وأقام بها
على الاشتغال والتحصيل والافادة والتصنيف وكان ابتلى بمرض المراقب وعالج له
مدة فلم يقد علاجه ثم استحكم فيه فكان سبب وفاته فتوفي في نهار الخميس ثاني
صفر سنة مائة وألف ودفن بمقبرة الفراديس بمجايلي عمه الاستاذ محمد ووضعه عليهما
تأبوت من الخشب

مفتي لدولة

(عبد القادر) بن حاجي المؤيدي مفتي الروم وصدر الدولة المعروف بشيخي وهو
ابن أخي المولى عبد الرحمن المؤيدي كبير العلماء بالروم في عهد السلطان بايزيد
وولده السلطان سليم الفاتح ذكره ابن نوح في ذيل الشقائق وقال في ترجمته ولد
في حد ود سنة عشر بن وتسعمائة وحدث واجتهد ثم وصل إلى مجلس شيخ الاسلام
أبي السعود العمادي فقرأ عليه ولازم منه وتولى التدريس إلى أن وصل إلى
المدرسة السلمانية فولى منها قضاء الشام في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين
وتسعمائة بعد المولى علي بن أمر الله المعروف بابن الحناني وفي ذى الحجة من هذه
السنة وجه إليه قضاء القاهرة عن ابن الحناني المذكور ثم تولى قضاء بروس بعد
سلفه المذكور أيضا في رجب سنة ست وسبعين ثم ولى قضاء قسطنطينية في رجب
سنة سبع وسبعين وفي جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين ولى قضاء العسكر
بأنطاطولى وفي المحرم سنة تسع وسبعين ولى قضاء روم ايلي وفي المحرم سنة احدى

وثمانين تقاعد بوظيفة أمثاله ثم في ذي الحجة سنة احدى وتسعين ضمت اليه مدار الحديث وفي جمادى الاولى سنة خمس وتسعين صار مفتيا وكان مدر اجليلا صاحب قدر عال جبلا شامخا من الفضل والتقوى معروف بالتباهة موصوفا بالزاهة شيخ فن الفضل والادب وجملة ملك الحسب والنسب ثم عزل عن الفتوى في سنة سبع وتسعين وتقاعد بخدمين عثمانيا واستمر تحت غلا بعبادة الله وتقواه حتى توفي وكانت وفاته في أواخر شوال سنة اثنتين بعد الالف ودفن بجنب والده في جوار أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه

البكري

(عبد القادر) بن حسن المنعوت محيي الدين بن بدر الدين البكري الصديقي الدمشقي الشافعي الامام الفقيه الزاهد العابد الورع كان من أجلاء العلماء الكبار أصحاب الديانة والصف وله الفضل الباهر والمشاركة السامة في فنون كثيرة أجلها الفقه والعربية وكان منقطعاً عن الناس قليل الاختلاط بهم ملازماً للاستغال والعبادة موصوفاً بحسن الاخلاق وجلالة المقدار وهو من بيت عريق مجمع على صحة نسبته لاسرة الصديقية ولا يشك في نسبهم الا جاهل أو معاند وناهيك بنسبه لم يبق من علماء دمشق الكبار المشهورين في هذه المائة والتي قبلها أحد الا شهد بحقيقته او منهم أمس الناس بهذه النسبة السادات البكرية بمصر واهذه النسبة العظيمة كان صاحب الترجمة معظماً محترماً وانضاف اليه الفضل التام فزاد احترامه وقد قرأت بخط الاديب عبد الكريم الكريمي الطاراني الدمشقي قال سألت عنه صاحبنا الامام العلامة زين الدين هجر من محمد القاري الشافعي فقال كان ماهراً في علوم شتى منها الفرائض والحساب والكلام والعروض وأما الفقه والعربية فكان فيها الغاية القصوى لا أرى له ضريباً في الفنون المذكورة فانه تلقاها من مشايخ عظام ودأب في تحصيل الكمال وذكره النجم في الذيل وقال في ترجمته حضر دروس شيخ الاسلام والدي وقرأ على أخي الشهاب شرح المحلى مصححاً لرفيقه التساج الفرعوني مع مطالعة حاشية الوالد الصغري عليه ومع امسالك الشهاب شرح والده الصغري على المنهاج ولازمه في غير ذلك ولازم النور النسفي المصري نزبل دمشق ولعله أول من قرأ عليه فانه تروج بأمر الشيخ محيي الدين وسكن عندهم بمحلة باب توما وقرأ أيضاً على الشيخ اسماعيل النابلسي مرافقاً للشيخ هجر القاري واصطحباً مدة ثم تقاطعوا وكانت وفاة صاحب الترجمة

في الثالث الاخير من ايلة الاحد ليلتين بقيتا من صفر سنة ثلاث بعد الالف ودفن
بمعبرة الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى

العبدروس

(عبد القادر) بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس الملقب
بمحي الدين الشيخ الامام أبو بكر البني الحضرمي الهندي أحد اكابر علماء
الحضارمة ذكره الشلي في تاريخه وقال في ترجمته قد ترجم نفسه هو في تاريخه النور
السافر عن أخبار القرن العاشر فقال ولدت في عشية يوم الخميس لعشرين خلت
من شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وتسعمائة بمدينة أحمد آباد من بلاد الهند
وكان والدي رأي في المنام قبل ولادتي بنحو نصف شهر جماعة من أولياء الله تعالى
منهم الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ أبو بكر العبدروس وكان الشيخ
عبد القادر يريد حاجة من الوالد فذلك هو الذي حمله على تسميني بهذا الاسم
وكان أيضا أبايكر ولقبني بمحي الدين وتقرر عنده انه سيكون لي شأن وكان قل أن
يسلم له ولد بأرض الهند فعاشر له منهم غيرة وكان يحبني جدا وقال لي مرة اذا وقع
زمانك افعل ماشئت وحكي بعض الثقات قال جاء بعض الوزراء الكبار الى والدك
يطلب منه الدعاء في أمر من الامور وكنت اذذاك صغيرا جدا وكنت جالسا
بين يديه فقرأت في الحال هذه الآية وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب فقال
الشيخ يكفيكم هذا المقال هذا مثل الوحي قال ثم قضيت تلك الحاجة وكانت أمي
أم ولد هندية وهبتها بعض النساء من بيت الملك المشهورة بالصدقات لابي وأعطتها
جميع ما يحتاج اليه من أثاث وأخدمتها جملة من الجوارى وكانت تنظرها مثل
ابنتها وتروها في الشهر مرات وكانت هي اذذاك بكرا ولم تلد له من الاولاد غيرة
وكانت من الصالحات وقرأت القرآن حتى ختمته على يد بعض أولياء الله في حياة
الوالد ثم اشغلت بالتحصيل وقرأت عدة متون على جماعة من العلماء وتصدت
لنشر العلم وشاركت في كثير من الغنون وتفرغت لتحصيل العلوم النافعة وأعملت
الهمة في اقتناء الكتب المغيرة وبالغت في طلبها من أقطار البلاد مع ماضار الى من
كتب الوالد فاجتمع عندي جملة واسبأ بغني ان سيدي الشيخ عبد الله العبدروس قال
من حصل كتاب احباء علوم الدين وجعله في أربعين جلد اضمنت له على الله الجنة
فصلته كذلك بهذه الية ووقفت لاستماع الاحاديث واشغال الاوقات بها
وطالعت كثيرا من الكتب ووقفت على أشياء غريبة مع مالتقية عن المشايخ

فلم تقتنى بحمد الله اشارة صوفية أو مسئلة علمية أو نكتة ادبية ولكنى مع ذلك أظهر
التجاهل في ذلك لان الكلام على اشارات التصوف ومقامات الصوفية لا ينبغي
للشخص أن يقدم عليها الا ان كان متحققا بها ومع ذلك فلا يجوز له أن يخوض فيها
مع غير أهلها لانهم امينة على الواجد والاذواق لا يطلع على بيان حقيقتها بالالسنه
والاوراق ثم من الله على بما لا كان لي قط في حساب حتى سارت بمصنفاتي
الرفاق وقال بفعلى علماء الآفاق ورزقت محبة أرباب القلوب من أولياء الله
تعالى وخطيت بدعواتهم الصالحة وعظمى العلماء شرفا وغربا وخضع لى الرؤساء
طوعا وكرها وكاتبني ملوك الأطراف وأرقدوني بصلاتهم الجميلة ووصلت الى
المدائح من الآفاق كصرو أقصى اليمن وغيرهما وأخذ غنى غير واحد من الاعلام
ولبس منى خرقه التصوف جم غفير من الاعيان وألفت جملة من الكتب
المقولة التي لم أسبق الى مثلها ككتاب الفتوحات القدوسية في الخرفة العبدروسية
وهو كتاب نفيس لم يؤلف قبله أجمع منه وهو مجلد ضخيم وقرطه جماعة من العلماء
الاعلام حتى بلغت تقاريطه كراريس ومن غريب الاتفاق ان نار يخم جاء مطابقا
لموضوعه وهو ليس خرقه وكتاب الحداثق الخضره في سيرة النبي عليه السلام
وأصحابه العشرة وهو أول كتاب ألفته وسننى اذ ذاك دون العشرين وكتاب
انحاف الخضره العزيزة بعيون السيرة الوجيزه وهو على نط الحداثق الا أنه
أصغر وكتاب المنتخب المصطفى في أخبار مولد المصطفى وكتاب المنهاج الى
معرفة المعراج وكتاب الانموذج اللطيف في أهل بدر الشريف وكتاب أسباب
النجاه والنجاح في أذكار المساء والصباح وكتاب الدر الثمين في بيان المهم من
الدين وكتاب الحوائى الرشيقه على العروة الوثيقه وكتاب منع البارى
بختم البخارى وكتاب تعريف الاحياء بفضائل الاحياء وباعته ان سيدى الشيخ
عبد الله العبدروس قال غفر الله لمن يكتب كلامى في الغزالي فرجوت أن
يتناولنى دعاؤه وأردت اسعاف والذى بتحقيق رجاءه فانى سمعته يقول ان أمهل
الزمان جمعت كلام الشيخ عبد الله في الغزالي في كتاب وأسبغ به الجوهر المتلالي
في كلام الشيخ عبد الله في الغزالي وكتاب عقد اللآل بفضائل الآل وكتاب
خدمة السادة بنى علوى باختصار العبد البوى وأرجو أن يوفقنى الله لاتمامه
وكتاب بغية المستفيد بشرح تحفة المرید وهو مختصر جدا وكتاب النفحة

العنبرية في شرح البيتين العدنيه وكاب غاية القرب في شرح نهاية الطلب
اعتنى به الناس كثيرا وحصلوا منه نسخا عديدة نحو الاربعين فيما علمت وشرح على
قصيدة الشيخ أبي بكر العيدروس صاحب عدن التونسية وكاب انخاف اخوان
الصفاء بشرح تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء وكاب صدق الوفاء بحق الاخاء
وكاب النور السافر عن أخبار القرن العاشر وتقرىظ على شرح قصيدة
البوصيري التي عارض بها بابت سعاد شيخنا شيخ الاسلام عبد الملك بن عبد
السلام دعسين الاموي النيني الشافعي وآخر على رسالة صاحبنا الشيخ العلامة
أحمد بن محمد بن علي البكري في تنزيه الامام مالك عن تلك المقالة الشنيعة التي نسبها
اليه من لاخلاق له واجازة للفقير الصالح أحمد بن الفقيه محمد باجابر ودنوان
شعر اسمه الروض الاريض والفيض المستفيض انتهى كلامه في حق نفسه
قال الشلى ومن مؤلفاته التي لم يذ كرها الزهر الباسم من روض الاستاذ حاتم
وهو شرح رسالة من السيد حاتم اليه وهو مطول نحو مجلدين وكاب قرة العين
في مناقب الولي محمد بن محمد باحسين قال في الزهر الباسم وشيخنا وامامنا في هذا
الشأن شيخ الاسلام العالم الرباني المربي شيخ بن عبد الله العيدروس فانه رباني بنظره
وغذا في سره وصدر في في مصكانه وشيخنا الثاني الشيخ الذي هو الاخ وابن العم
الانسان الكامل والجزء الذي هو الكل شامل ابوالارواح وشيخ الاشباح حاتم بن
أحمد الاهدل وهو الذي أسرع بأسرارنا حتى لحقت وفقق ألسنتنا حتى نطق
وشيخنا الثالث قطب الوجود وامام أهل الشهود وشمس الشموس الشيخ
عبد الله بن شيخ العيدروس صنوى والدي فانه حكمتي وألسني الخرقه ونصني
شيخا وذ كرسورة اجازته له وتحكيمه وشيخنا الرابع درويش حسين الكشميري
وشيخنا الخامس موسى بن جعفر الكشميري وذ كترجمة هذين واجازة الثاني
له وشيخنا السادس الولي الكبير القدوة الشهير محمد بن الشيخ حسن جشني انتهى
ولم يزل في أحمد اباد مستمرا على نفع العباد الى أن انتقل الى رحمة الله تعالى وكانت
وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف بمدينة أحمد اباد وعمره ستون سنة وقبرها مشهور
معروف يزار ويتبرك به

(عبد القادر) بن عثمان القاهري الحنفي الشهير بالطوري مفتي الحنفية بمصر
من بيت أئمة الحنفية ذوى حسب وكان عالما فاضلا فقيها أديبا وله وجهة ونباهة

الطوري

في أنواع العلوم وكان ملازماً على الاقتضاء والتدريس بجامع الأزهر وله تصانيف منها شرح على الكنت في الفقه وتكملة البحر الرائق وله كتاب في الأدب جمعه من نظمه ونثره سماه الفواكه الطورية وفي هذه التسمية لطف لانه الطور أكثر تلك الدائرة فأكهمة ويجبني ما كتبه اليه بعض الأدباء في طلب كتابه هذا وكان وعده بارساله اليه وذلك

يا ماما لقد حوى دررا * بكل نظم وكل منشور
غرست بالفضل روضة بسقت * ثمارها من طلائع النور
يشاق طرفي لان يشاهدها * فتلك عندي أجل منظور
وفؤادى العليل من قدم * يتنى فواكه الطور

وذكره الشهاب في الخبايا فقال في ترجمته والطور وكتاب مسطور الهو صديق لي تجر به المودة حلل الجبور روض مجد ناضر وبحر أدب وافر لكن طبعه أم الصقر مقلات تزور ولم يورق حتى احتضر ومضى بأمر عزيز مقتدر ثم أنشد له قوله تور من مني بلطيف صنع * معاني حسنة أضحت غزيره له قدر شقيق ثم جسم * عليه حين لاح رأيت نوره ثم تعقبه بما في تحريراته التحريف للصدقدي يقولون تور الرجل من النورة والصواب اتور وانتار ولا يقال تور الا اذا أبصر المنار ثم قال وما منعه صرح به غيره من أهل اللغة لكن المشهور هذا قلت ويشهد للأول ما في حماسة الطائي قال اعرابي لابنيه وقد دخلا الحمام فأحرقتهما النورة

نهيتهم عن نورة أحرقتهما * وحمام سوء ماؤه يتسعر
أجحد كما لم تعلم أن جارنا * أبا الحسل في الصحراء لا يتنور

على ان تور في كلام الطوري لا يتعين حمله على تعاطي النورة لاحتمال جعله نورا وقول الشهاب في حقه لكن طبعه أم الصقور الى آخره اشارة الى انه كان قليل الافادة والآثار وهو محل لقول النقيض الحماسي

بغات لطيرا أكثرها فراثا * وأم الصقر مقلات تزور

والمقلات بالفتح ناقة تضع واحدا ثم لا تحمل والوزر الناقة مات ولدها وتروم ولدها وقوله ويشهد للأول الى آخره هذه عبارة الطائي وقال الشريف في شرح المقامات روى ان عبيد بن قرط الاسدي دخل مع صاحبين له بلدا فيه خم فاحب

صاحباه دخوله فنهاهما عيدا فأبى الادخوله فلما دخلا رآياه رجلا يتنورأى
يستعمل النورة فسألاه عنها فأخبر بأذهابها الشعر فاستعملها فلم يحسنا فأحرقتهما
وأضرت بهما فقال عبيد

لعمرى لقد حذرت قرطا وجاره * ولا ينفع التحذير من ليس يحذر
نهبهما عن نورة أحرقتهما * وحمام سوء ناره تنسعر
فما منهما إلا أناني موقعا * به أثر من مسهما يتفسر
أجد كالم تعلم ان جارنا * ابا الحسل بالسداء لا يتنور
ولم تعلم حمامنا في بلادنا * اذا جعل الحرباء في الحدل يحضر
والنورة قيل انها ليست عربية في الاصل واشتقاقها يشابه اشتقاق العربي فزعم
قوم انها سميت بذلك لان أول من عملها امرأة يقال لها نورة وقد استعملتها العرب
في الشعر القديم قال الراجز

يارب ان كان بنو عمير * رهط التلب هؤلاء مقصوره
قد أجمعوا الخالعة مشهوره * واجتمعوا كأنهم قاروره
فابعث عليهم سنة فاشوره * شتلق المال اختلاق النوره
انتهى وقد تفحصت عن وفاة الطوري كثيرا فلم أظفر بها سوى اني رأيت في مجموع
يخط بعض الافاضل الادباء وكان ممن قرأ على الطوري انه كان موجودا في سنة ست
وعشرين وألف

الفاسي

(عبد القادر) بن علي بن يوسف بن محمد أبو السعود بن أبي الحسن بن أبي المحاسن
المغربي الفاسي المالكي الامام العلامة المحدث المفسر الصوفي البار ع في جميع
العلوم جميع من انتسب الى المغرب متفقون على جلالة وتوحيده وانه عديم النظير
وأوحد المشايخ والعلماء وشيخ الشيوخ وسلطان علماء الزمان وقد كان جامعاً بين
العلم الظاهر والباطن اشتهر ذكره من حال صغره وكثرة الثناء عليه وبعد صيته
في مشارق الارض ومغاربها وكثر أخذ الناس عنه بحيث ان تلامذته لا يحصون ولم
يحرم أحد منهم من العلم لسرفيه وفي آباءه وبركته مشهورة بحيث ان الطلبة تعصده
من البلاد النائية لذلك وقد جرب ذلك واشتهر عند أهل المغرب وكان عظيم الحفظ
محبيب الاملاء اذا قرأ كتابا استوفى ما فيه فان وجد فيه مسألة ناقصة تممها أو شيئاً
مستغلاً شرحه أو طويلاً اختصره دون أن يحل بشئ من معانيه أو مسائل مختلطة

رتبها أو وجد فيه خطأ بينه بغاية الادب بحيث لا يتقصص مصنفه وكان من الحلم
والبدل والصبر بحيث فاق أقرانه في ذلك خصوصاً مع بذرة ذلك في أهل المغرب
وكان من المهية بحيث تخافه الملوك وتحشى سطوته الامراء وكانت العلماء والعامة
منقادين لامره فيما يرومه مع وقوفه عند حده في سائر شؤونه وأدب نفسه ولسانه الى
ما هو عليه من حسن اللقاء وجيل المعاملة والاكرام جليلة وكان لجماله وبداعة
وجهه وحسن صورته لا يملأ الناس منه نظرهم وقد أفر دوله عبد الرحمن لترجمته
بجلد احافلا سماه تحفة الاكابر بمناب الشيخ عبد القادر ذكر فيه بعض أخلاقه
وعلمه الدنية والمكتسبة ومنازلاته وكراماته وأسراره ومعاملاته مع ربه سبحانه
وأشاراته عما ذكره بلسانه أو كتبه أو قرره في آية من كتاب الله عز وجل من عند
نفسه أو من حاصل ما حفظ ونقل وما تكلم به في بعض الاحاديث النبوية أو في بعض
الحقايق المنقولة عن أحد الصوفية وبعض كلامه في الحكم والحقايق وما قاله من
الشعر أو قيل فيه مما يتضمن ذكر الطريق وأهله الى غير ذلك مما يتعرف منه مبنى
طريقه وتبريزه في المعرفة والعلم وتحقيقه فقال ولد بالقصر الكبير عند زوال يوم
الاثنين ثاني شهر رمضان سنة سبع بعد الالف وتسمى هذه السنة بالمغرب سنة الفيل
وسبب ذلك ان في هذه السنة في شهر رمضان منها بعث السلطان أبو العباس
المنصور لولده المأمون هدية من مراكش الى فاس اشتملت على تحف وبعث معها
فيلة خرج أهل فاس كلهم للقائها بجانة ألف أوز يدون فغظم وقعها وكثر التعجب
منها ونشأ في حجر والده مصوناً عن عبث الصبيان ملازم الدار جده وبها ولدور في
محفوظات التدريج الرحمانى فقرأ على والده وتعلم القرآن وحفظه على معلمه غانم
السيباني ثم لازم القراءة على أخيه أبي العباس أحمد وقرأ أيضاً على الفقيه محمد
الزيات ومحمد الرفاس وعبد القوى كلهم من فقهاء القصر ثم رحل الى فاس بقصد
القراءة في أوائل رجب سنة خمس وعشرين وألف فنزل بالمدرسة المصباحية
واكب على الاجتهاد فكان كثيراً ما يجد نفسه في الطريق سائراً لتعلق قلبه بمجالس
العلم وخنيته الى اماكن القراءة في وقتها وفي غير وقتها فاتبع في أقرب مدة وقرأ على
جماعة من الاشياخ منهم عم أبيه العارف بالله أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ثم قرأ
على غيره من علماء فاس كالشيخ أبي القاسم بن أبي النعيم الغسان والامام الحافظ
أبي العباس أحمد بن محمد المقرئ التلمساني وأبي عبد الله محمد بن أحمد الجنان

الغرياني وأبي محمد عبد الواحدين أحمد بن عاشر وأبي الحسن بن الزبير السجستاني
 وقرأ في خلال ذلك وبعد على عمه العلامة أبي حامد محمد العربي ولازم في أول
 أمره بفاس أبا الحسن علي بن أبي القاسم بن القاضي في كثير من الامهات
 النحوية والرسومية والعروضية والحسابية وقرأ أيضاً في المنطق وغيره على
 أبي الحسن علي بن محمد المزني الشريف التلمساني وجود بفاس القرآن على الاستاذ
 المقرئ أبي عبد الله محمد الخروبي وأخذ العشر لنافع عن الفقيه أبي مهدى عيسى
 الشرفي وعن الاستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد السوسي وعن الفقيه الاستاذ أبي
 زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم القاضي وأخذ الشاطبية بمضمونها عما عن ابن
 عاشر المذكور فاشيخه أبو محمد عبد الرحمن فولده في الحرم سنة اثنتين وسبعين
 وتسعمائة وتوفي ليلة الأربعاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين
 وألف وقرأ على أخيه أبي المحاسن وعلى الفقيه المقتي الخطيب أبي زكريا يحيى بن
 محمد السراج والفقيه القاضي الخطيب أبي محمد عبد الواحدين أحمد الحمدي
 والامام المتقن الاستاذ أبي العباس أحمد بن علي المنجور والامام الاستاذ النحوي
 أبي العباس أحمد بن قاسم الغزوي والامام المحقق النظاري أبي عبد الله محمد بن قاسم
 القيسي القصار والامام المقرئ الجود أبي محمد الحسن بن محمد الدراوي وغيرهم
 وقد استوفينا مشايخه في ترجمته وأما والده فغن والده والسراج والحمدي والمنجور
 والغزوي وزاد عن الفقيه النوازي أبي راشد يعقوب بن يحيى البدرى ومولده
 سنة ثمان وتسعمائة وتوفي سنة تسع وتسعين وتسعمائة وأخذ عن أبي الحسن علي
 ابن هرون وأبي محمد عبد الرحمن سفيان وهما عن ابن غازي وغيره وزاد أيضاً
 عن أبي عبد الله بن مجير الساري وأبي عبد الله الترغي الساري وأبي النعمان رضوان
 ابن عبد الله الجنوي وأبي النجم مباركة بن علي المصمودي وغيرهم ومولده ابن مجير
 في أول العاشرة وتوفي في سنة خمس وثمانين وتسعمائة وأخذ عن ابن غازي وغيره
 وتوفي الترمي سنة تسع بعد الالف وأخذ عن أبي عبد الله الخروبي الطرابلسي من
 سيدي زروق وغيره وعن أبي القاسم بن محمد ابراهيم ومولده سنة ست وتسعين
 وثمانمائة وتوفي سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وأخذ عن ابن غازي وأبي العباس
 أحمد بن محمد بن يوسف الدقون وتوفي في مسهل شعبان سنة احدى وعشرين
 وتسعمائة عن أبي عبد الله المواق وتوفي في شعبان سنة سبع وتسعين وثمانمائة

عن المتورى بأسانيد التي في فهرسته ولد والده شيخنا في نصف رمضان سنة ستين
وتسعمائة وتوفي في عصر الجمعة السادس عشر من جمادى الاولى سنة ثلاثين وألف
وله ترجمة على حدة استوفينا فيها أحواله ومشايقه وأيامه الشيخ أبو حامد فولده
سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي رابع عشر شهر ربيع الثاني
سنة اثنين وخمسين وألف وأخذ عن والده الشيخ أبي المحاسن ومولده سنة سبع
وثلاثين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث
عشرة وألف وعن الامام القصار ومولده سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتوفي سنة
اثنى عشرة وألف وعن الامام أبي القاسم بن محمد بن القاضي ومولده سنة تسع
 وخمسين وتسعمائة وتوفي سنة اثنين وعشرين وألف وعن المقتي الخطيب أبي
عبد الله محمد بن أحمد المربي التلمساني ومولده بعد الخمين وتسعمائة وتوفي آخر
شعبان سنة ثمان عشرة وألف وعن الفقيه المشارك أبي الحسن علي بن محمد بن
أبي العرب السفياي وتوفي سنة ثمان عشرة وعن الاديب الفقيه أبي عبد الله محمد
ابن علي القطري القصري وتوفي في السارنج أيضا وعن القاضي أبي محمد
عبد العزيز بن محمد المركني الغراوي وتوفي سنة أربع عشرة وألف وعن عمه
الامام أبي محمد عبد الرحمن المتقدم وعن شقيقه الحافظ أبي العباس أحمد بن
يوسف ومولده في ذي الحجة سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتوفي في الحادى
والعشرين من ربيع الثاني سنة احدى وعشرين وألف وعن الامام أبي الطيب
الحسن بن يوسف الرزاق ومولده سنة ستين من العاشرة وتوفي سنة ثلاث وعشرين
وألف وأخذ والده عن البسميني وابن جلال وأبي زيد بن ابراهيم وعبد الوهاب
الرقاق والخباز وخروف وابن مجير والمصمودي وأسائدهم في ترجمته وترجمة أخيه
أبي محمد عبد الرحمن وأخذ القصار عنهم ماعد الخباز والمصمودي وزاد عن أبي
شامة بن ابراهيم وأبي الحسن الراشدي وأبي عبد الله بن هبة وأبي النعيم رضوان
وأبي العباس التسولي وبالأجازة عن أبي الطيب الغزي والبدر القرافي وأبي
زكريا الخطاب وزين العابدين البكري وأبي القاسم بن عبد الجبار القيجي
وأبي العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم وأسائدهم مذكورة في غير هذا وأخذ ابن
القاضي عن ابن مجير وأبي القاسم بن ابراهيم والقدي والسراج والمجدي
والبدر وغيرهم وأخذ المرى عن النجور وشيخه أبي القاسم بن ابراهيم وأخذ

ابن أبي العرب عن المنجور والقصار وأخذ القنطري عن أبي المحاسن القاسي
وأبي النعم رضوان والمنجور وأخذ المراكني عن ابن مجبر والمنجور والسراج
والحميدي والقديمي وأبي القاسم بن عبد الجبار وأبي القاسم بن سوذه وأما ابن أبي
النعم فولده في رمضان سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وتوفي في خامس ذي القعدة
سنة اثنتين وثلاثين وألف وأخذ عن ابن مجبر وعن السراج والحميدي والمنجور
والقديمي وقد تقدم ما وعن الفقيه المحدث أبي العباس أحمد بابا بن أحمد بن أحمد
ابن عمر بن أقيت السوداني وتوفي في سابع شعبان سنة ست وثلاثين وألف وأخذ
عن والده عن جماعة مشاركة ومغاربة وتوفي والده في سابع عشر شعبان سنة
أحدى وتسعين وتسعمائة ومولده في المحرم سنة تسع وعشرين وتسعمائة وأما
المقرئ فتوفي بمصر في منتصف رجب أو شعبان سنة إحدى وأربعين وألف وروى
عن القصار وقبله عن عمه المفتي أبي عثمان سعيد بن أحمد عن الرقاق والنوشرشي
وابن جلال وسفيان وابن هارون وخروف وسعيد المانوي وغيرهم وأما الحنان
فولده سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتوفي في آخر ذي الحجة سنة خمسين وألف وأخذ
عن ابن مجبر والقديمي والبدري والسراج والحميدي والمنجور وقد تقدم ما وعن
أبي عبد الله الحضري وتوفي سنة خمس عشرة وألف وهو عن الخروبي وقد تقدم وأما
ابن عاتق فعن القصار وابن أبي النعم وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عزيز النجفي
وأبي العباس أحمد بن محمد بن شقرون بن القاضي وأبي عبد الله محمد الهراوي
وبالمشرق عن سالم السهوري وعبد الله الدنوشي وبركات الخطاب والصفى
العزى وغيرهم وتوفي ابن عاتق ثالث الحجة سنة أربعين وألف وابن عزيز سنة ثلاث
وعشرين ومولده سنة أربع وخمسين وتسعمائة وهو يروى عن القديمي والمنجور
والحميدي والسراج وأبي اسحاق ابن عبد الجبار النجفي ومحمد بن علي الشامي
قالوا عن ابن غازي والثاني عن سفيان وأما ابن الزبير فعن الشيخ الورع الصالح
الكلبي أبي يزيد عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن عبد الله أعراب المكاسي وولده سنة
ثلاث وستين وتسعمائة وتوفي بعد الألف وتوفي ابن الزبير سنة خمس وثلاثين وألف
وأما أبو الحسن بن القاضي فتوفي سنة ست وثلاثين وألف عن خمس وأربعين
سنة وأخذ عن أبيه وعن ابن عمه أبي العباس بن شقرون وقد تقدم ما وعن عمه أبي
محمد عبد العزيز بن محمد بن القاضي وتوفي سنة ست وألف ومولده بعد الخمسين

وتسعمائة وأخذ أبوه وعمه وابن عمه جميعاً عن جدنا أبي المحاسن يوسف بن محمد
وأخذ أبو الحسن أيضاً عن أبي العباس أحمد حبيب عن الشيخ أبي المحاسن أيضاً
وأخذ أبو الحسن أيضاً عن الفقيه المحدث أبي الحسن علي الشربشي وتوفي ناسع
عشر ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وألف عن أبي النعيم رضوان بن عبد الله وتوفي
سنة إحدى وتسعين من العاشرة ومولده سنة اثنتي عشرة منها وأخذ عن سفيان
وغیره وأخذ أبو الحسن المری عن أبيه المقتي أبي عبد الله محمد وعن الحمیدی
والسراج وابن أبي النعيم والمقرئ وقد تقدم وأخذ عن القاسمي أبي الحسن علي بن
عبد الرحمن بن عمران وتوفي سنة ثمان عشرة وألف وأخذ عن الاستاذ الفقيه
أبي العباس أحمد بن محمد الزموري وتوفي سنة إحدى وألف عن الوثرشي
والزقاق وأبي القسم بن إبراهيم وغيرهم ولم يمكن بسط أسانيدهم وقد بسطناها
في غير هذا ولما أكمل القراءة شيخنا اقتصر على شيخه أبي محمد عبد الرحمن عم أبيه
بقصد التربية مظهر بالحقائق الربانية ولم يتسبب إلا إليه أن يربطه بعده بالشيخ
سیدی محمد بن عبد الله وكان في قبله رجالاً من أهل الله منهم الشيخ سيدی ابو القاسم
ابن الزبير المصباحي وكثيراً ما تردد إليه بالقصر قبل رحلته إلى فارس وكان جليل القدر
مخاطباً على رسوم الشريعة مع تغفل في دنياه وغيرة لا ينكر فيها من أحواله شيء وله
منازلات ومكاشفات توفي في مستهل المحرم سنة ثمان عشرة وألف وأخذ عن
الشيخ أبي محمد الحسن بن عيسى المصباحي من اكابر أصحاب الغزواني وعن والده
أبي محمد عيسى بن الحسن عن والده وعن أبي عبد الله الطالب وارث الغزواني
وأخذ والده أيضاً عن أبي عسيرة المصباحي ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى
الشريعي الفجاج وكان جليل القدر كثير المكاشفات وتوفي سنة اثنتين وعشرين
وألف وأخذ عن أبي عبد الله الصباغ القصري عن أبي الحسن فندير عن أبي
العباس الحسائي عن أبي الحسن علي صالح عن اتباعه وأخذ أيضاً عن سيدی
أبي شتاع عن سيدی الغزواني ومنهم الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الصرمي
وتوفي سنة سبع وعشرين وألف وأخذ عن أبي مهدي عيسى بن الحسن وعن أبيه
الذكرين ومنهم الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن أيوب الخاطي وأخذ عنهما أيضاً
فيما أظن ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد القميري القصري وكان صاحب حال عظيم
توفي سنة أربع وأربعين وألف وأخذ عن الشيخ الفقيه الصالح أبي محمد عبد الله

ابن حسون السلاقي دفن بسلا وتوفي سنة ثلاث عشرة وألف وهو عن سيدي عبد الله الهيطي وتوفي سنة ثلاث وستين وألف عن سيدي الغزواني وتوفي سنة خمس وثلاثين عن التباع وتوفي سنة أربع عشرة كلهم من العاشرة ومنهم الشيخ أبو الحسن علي المصمدي وتوفي سنة خمس وثلاثين وألف وأخذ عن أبي الحسن الجعدي وتوفي سنة ثلاث وعشرين وألف عن الشيخ أبي الحاج يوسف التليدي أحد وارف الغزواني وتوفي سنة ثمان وأربعين وتسعمائة واختص بعده بتلميذه سيدي منصور بن عبد المنعم ومنهم الشيخ سيدي عبد الرحمن الشريف وغيرهم ونشأ منذ صباه مستقيماً النفس على التزكية بالطاعات ففسر الله له العلم حتى كان يحفظ دون كثير قراءة فحدثنا من كان يقرأ معه في الصغرة كان ينظر في اللوح ويحرك شفاهه من غير أن يسمع له صوت ثم يعرض لوحه كما ينبغي ويدخل في طريق القوم وكان يحضر حزب أخيه أبي عسرية وغيره ثم دخل فأس فلزم عم أبيه قراءة وطلب منه الدخول في حزب أصحابه مع جماعة ممن يقرأ معه فأشار بالقبول ولكن شرط عليهم خلق الشعر وكان للشيخ شتوف اذ ذل فبادر الى حلقه وأغفل غيره احتقاراً للشرط فلما أكمل القراءة طوّل بالرجوع الى وطنه بعد كنه الاجازة عن شيخه أبي النعم وأستأذنه عم أبيه وذلك في جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وألف فقال له الشيخ لو كنت وحدك ما أطلقتك ولكن سر فلما وصل بعث اليه بالعوز ليا تيه فاختص به وكان يطالعه سائر يومه وربما خرج ليلا بحسب ما يحدث له من حال يتيه أو علم ينشره ولم يزل يلازمه الى وفاته مع ما كان يتوهمه ويشتي عليه ويشير اليه بالخصوصية ثم ظهر بعده الشيخ العارف الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله معان الاندلسي باخراج الجماعة له فاستخرجوه جميعاً لامرهم وضبط الحال لهم فصادفوا الاذن له في ذلك فأظهر ما كان خفي ولاحت أنواره ونزل له صاحب الترجمة فخدمه الى وفاته جميعاً للآراء ولم يزل الشيخ محمد المزبور يمين بعلم المترجم ويشير الى توفيقه واختصاصه من بين أهله بما هو أقوى من التصريح بتقديمه بعده فهمه وعرفه من سلم من شين الحسد وأخذ غيره بعمومات لا تغيد شيئاً لقوله الوقت غال وليس هذا وقت فقر انما نطلب أن نموت مسلمين وما علم ان هذا قاله الشيخ المجذوب قبله وقاله من المتقدمين كثير بل والشيخ وأشباهنا كانوا ينفون المشجة عنهم وعن أهل وقتهم ثم قال وكان أعلم أهل زمانه وأثبتهم وأضبطهم وأكثرهم تحريراً وكان يحفظ

ما يسمع لا يعتبره نسيان منذ زمن قراءته وكان لا يدع مشكلا في علم يسأل عنه ولا يتكلم منه في نازلة الا ويفكها ولا يتكلم معه في علم الا ويفيد ثمرته عن روية لا يتكاف مطالعة ولا ترد بعبارة سهلة لا يتكاف لها تأنقا ولا يلتزم لها خروجا عن لسان الوقت بل كان تدرسه على ذلك تارة بعبارة الوقت وتارة بالعربية المحضة فاذا كتب ظهرت الفصاحة والبلاغة على الوجه الذي يبلغ من استحضاره كل مبلغ ومارأينا تحصيلاً أتم من تحصيله مع التجرد في العلوم والجمع لادوات الاجتهاد وكان يعمل اليه الا انه يوفق بين رأيه ورأى أهل المذاهب حتى يصيره قولا جاريا على مشهور المذاهب ولا يقع في أجوبته بما يراه بنظره بل يستخرج من النصوص ويرده الى مفهومها وكان له التمكن العظيم مع قوة التذلل في التفسير والحديث ومعاني الكتاب والسنة وله في التصوف اليد البيضاء وأما العربية فهو أبو عذرها حتى كان يقول تلميذه الامام العلامة أبو العباس أحمد بن جلال كل من يحسن النحو بفاس ويرغم انه اخذ عن غير سيدي عبد القادر فهو كذاب وأما الاصول والمنطق والبيان فكان يقول تلميذه المذكور مارسنا العلماء فكان اذا أشكل علينا في المحلى أو السعد أو غيرها شئاً أتينا شيخنا أبا العباس أحمد بن عمران وهو البشار اليه معه في ذلك فأتانا فياخذ الكتب من أيدينا فتأملها ثم يجيبنا واذا أتينا سيدي عبد القادر وسألناه أجابنا على البديهة دون تأمل كآب وقد نفقت بضاعة سائر العلوم في عصره ببركته فتصلح بها تلامذته وتلامذة تلامذته حتى صاروا يلقون من يأتي بشئ منها مسارعين وبالجملة فهو أكمل أهل زمانه وكانت وفاته في سنة احدى وتسعين وألف

البغدادى

(عبد القادر) بن عمر البغدادى تزيل القاهرة الاديب المصنف الرحال الباهر الطريقة في الاحاطة بالمعارف والتذلل من ذخائر العلية وكان فاضلا بارعا مطالعا على أقسام كلام العرب النظم والنثر راويا لوقائعها وحر وهاويا لها وكان يحفظ مقامات الحريري وكثيرا من دواوين العرب على اختلاف طبقاتهم وهو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والاشعار والحكايات البديعة مع الثبوت في النقل وزيادة الفضل والانتقاد الحسن ومناسبة ايراد كل شئ منها في موضعه مع اللطافة وقوة المذاكرة وحسن المنادمة وحفظ اللغة الفارسية والتركية واتقانها كل الاتقان ومعرفة الاشعار الحسنة منهما وأخبار الفرس خرج من

بغداد وهو متعن لهذه اللغات الثلاث وورد دمشق وقرأ بها على العلامة السيد محمد بن كمال الدين نقيب الشام وعلى شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضي في العربية وأقام بدمشق في مسجد قبالة دار النقيب المذكور مدة سنة ثم رحل إلى مصر فدخلها في سنة خمسين وألف بعد فتح بغداد بعامين وأخذ العلوم الشرعية وآلاتها العقلية والعقلية عن جمع من مشايخ الأزهر أجلبهم الشهاب الخفاجي والسري الدوروي والبرهان المأموني والنور الشبرايملي والشيخ يس الحمصي وغيرهم وأكثر له منه كان للخفاجي قرأ عليه كثيراً من التفسير والحديث والآداب وأجاز به ذلك وولاهاته وكان الخفاجي مع جلالته وعظمته يراجع في المسائل الغربية لمعرفة مظاهرها وسعة اطلاعه وطول بابه حكى صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال قلت له لما رأيته من سعة حفظه واستحضاره ما أظن هذا العصر سمع برجل مثلك فقال لي جميع ما حفظته قطرة من غدير الشهاب وما استغدت هذه العلوم الأدبية إلا منه ولما مات الشهاب تلك أكثر كتبه وجمع كتباً كثيرة غيرها وأخبرني عنه بعض من لقته أنه كان عنده ألف ديوان من دواوين العرب العاربة وألف المؤلفات الفاتحة منها شرح شواهد شرح الكافية للرضي الاسترأبادي في ثمان مجلدات جمع فيه علوم الأدب واللغة ومتعلقاتها بأسرها إلا القليل ملكته بالروم وانتفعت به ونقلت منه في مجاميع إلى نفائس أبحاث يعز وجودها في غيره وله أيضاً شرح شواهد شرح الشافية للرضي أيضاً والحاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام وقد رأيت ما انتفعت منها بما بحث ونوادير كثيرة من جملتها المناسب يجوز له أن يذكر ما تقدم وإن يفرغ مجهوده فيما يدل على الصباية وافرط الوجد واللوعة والانحلال وعدم الصبر وما أشبه ذلك من التذلل والتوله ويجب أن يحتجب ما يدل على الإباء والعزّة والتخشن والجلادة كقول الحق الأعرج

فما يدل إلى ما رايتني * نزع تزوع الابن الكريم

فانه وصف نفسه بالجلد والافتناع والتسلي وهذا انقض الغرض وقبدا عاب عليه بعضهم فقال فبحه الله ما أحبها ساعة قط وكقول عبد الرحمن

إن تدارك لا أمل تذكرا * عليك مني رحمة وسلام

فهذا وإن كان معنى صحيحاً لكنه أثقل من رضوى ليس فيه لطف ولا عذوبة وهو

بالرثاء أشبه منه بالنسيب ثم ان مثله انما يخاطب به الامثال من الرجال وليس
ينبغي أن يخاطب به النسوان وربات الحجال اذ ليس فيه من الصنوبة والخلاعة
ما يجلب به مودتهن ومن المخاشنة قول طرفة

واذا تلتفتي ألسنها * انى لست بموهون فقر

ومن النهاية في المخاشنة قول الآخر

سلام ليت لسانا تطيق به * قبل الذى تألى من صوته قطعاً

فهذا قول عذ ومكاسر لا محب مكاسر وأقبح من هذا قول عبد بن الحسحاس
في الدعاء على محبوبته

وراهن ربى مثل ما قد ورنيتى * وأحى على أكادهن المكاويا

ومثله قول جنازة من حبها أتمنى أن يلاقينى * من نحو بلدتها ناعقنهاها
لكى يكون فراق لائقاه * وتضم النفس بأسمائها تسلاها

انتهى وله من التأليف أيضاً شرح الشاهدى الجامع بين الفارسي والتركي
وغير ذلك مما لم يصل الى خبره وكل تأليفه مفيدة نافعة وكان مع تجره في الآداب
ومعرفة الشعر لم يتفقه حتى طلبت من بعض المختصين به شيئاً من شعره
لا يشته في ترجمته فذكر لي فيما زعم انه لم يتفقه بشئ منه فرفع عنه ثم رأيت الشلي ذكر
له في ترجمته هذه الايات في هجاء طبيب يهودى يعرف بابن جميع

يا ابن جميع أصبحت تمنحن النحو ودعواك فيه منخوله

أملك ما بالها فقد ذهبت * مرفوعة الساق وهى مفعوله

فاعلمها الايرو هو منتصب * مسائل قد أتت لك مجهوله

والعين عطل وعين عصعصها * بنقطة الخصبين مشكوله

ودخل دمشق في سنة خمس وثمانين وألف وكان في صحبة الوزير ابراهيم باشا المعروف
بكتخد الوزير منصرفاً من حكومة مصر وسافر معه الى أدرنه راجعاً ان يحل من
الزمان محل الفريضة من العقد فدخل الى مجلس الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل
واستمكن منه واختص به ولما حلت أدرنه في ذلك العهد زرتة مرة في معهده
وكان بينه وبين والدى حقوق ومودة قديمة فرحب بي وأقبل على وكان اذا ذلك
في غاية من اقبال الكبراء عليه فلم يلبث حتى هجمت عليه علة قاسى منها ألا ما شديدة
ولم يبق طبيب حتى باثر معالجته وكان أمره في نيل أمانيه مأخوذاً على التراخي

فعا حله الملال والسامة وضاق به الامر فذهب الى معرة مصر وعاد مرة ثانية
وأنا بالروم فابتلى برمد في عينيه حتى قارب أن يكف فسا فر من طريق البحر الى مصر
فوصلها ولم تطل مدته بها حتى توفي وكانت ولادته ببغداد في سنة ثلاثين وألف وتوفي
في أحد الربيعين من سنة ثلاث وتسعين وألف رحمه الله تعالى

شيخ الحيا

(عبد القادر) بن محمد المعروف بابن سوار الدمشقي العاتكي شيخ الحيا بالشام واحد
الكبراء الصالحين أصحاب الشأن كان في ميسدا أمره يسافر الى القاهرة للتجارة
فحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وشيخه اذ ذاك الشيخ شهاب الدين البلقيني
فوقع همهله في خاطره ثم رجع الى دمشق فابتدأ بعمل الحيا في ليلة الجمعة بجامع
البروري بمحلة تبرعانة في رجب سنة سبعين وتسعمائة وكان يحضر معه رجلان أو
ثلاثة من جيرانه لا يزيدون فحضرهم ذات ليلة الشهاب بن البدر الغزي فاستحسن
فعلمهم وكان يعاودهم كثيرا واعتنى بهم جدا ومن لطائفه ما قاله في مدح الحيا
امانة نفسي في مطالعة الاحياء * وحياء روي في مشاهدة الحيا
فيارب هذا دأب عبدك دائما * ودينه مادام في هذه الدنيا
ولما طال تردده اليهم ذكر ذلك لوالده البدر فاستحسنه وأمره أن يأتي بالشيخ عبد
القادر اليه فلما جاء اليه أشار له بعمل الحيا في الجامع الاموي بالمشهد المعروف
ببن العايدين فامثل أمره وقوى قلبه وابتدأه في المحرم سنة احدى وسبعين
لرؤيا رآها هو ورجل يقال له بركات العنبراني موافقين لاشارة البدر وحدث
الشيخ عبد القادر انه في أوائل عمل الحيا دخل عليه الشيخ صالح خير الدين المصري
الحنفي فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخ علي الشوفي وهو أول
من عمل مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر والشيخ شهاب
الدين البلقيني وهو خليفته في المجلس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف
الشيخ عبد القادر امام الجامع البروري فقلت له نعم فقال اذهب اليه وقل له يعمل
الحيا على طريق الشيخين وأشار الى الشوفي والبلقيني ثم رأى الشيخ عبد القادر
نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له استعن على مجلسي بأصحابك ثم
التبس بعد مدة من الرؤيا من أصحابه مساعدته فلم يطعه منهم أحد وقالوا لا قدرة لنا
على شهر الليل فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقال له اما قلت لك
استعن على المجلس بأصحابك قال فقلت له ما أطاعني أحد فقال له أرسل اليك

جماعة يعا ونونك قال فبعد ان رأيت ذلك يسر الله لي جماعة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كثيرا ويحدث عن رؤياه فرما وقع بعض الناس الضعفاء فيه حتى اتفق للشيخ الفاضل البدر حسن بن عبد القادر محيي الدين البكري الصديقي وكان ممن ينكر ذلك عليه فرأى في منامه ان الجامع الاموي ملائمة من الناس وهم ينتظرون قال فقلت ما تنتظرون قالوا تنتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك دخل النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلوا عليه يقبلون يديه وكنت ممن قبل يده وقلت له من أنت ياسيدي قال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول الشيخ عبد القادر ابن سوار كثيرا انه يراني في منامه وقد جئت لحضور مجلسه فلما استيقظ تاب عن الانكار وصار يلزم مجلس ابن سوار ويعتقده ويقبل يده وكان للشيخ عبد القادر فضيلة وكان يقرأ القرآن مجودا وكان من أحسن الناس قراءة وله رواية عن البدر الغزي والشيخ أبي الحسن البكري والشهاب أحمد الطيبي الكبير قال النجم ورأيت في تاريخ ابن طولون بخطه هذه الايات منسوبة للشيخ عبد القادر بن سوار وهي هذه

لولا ثلاث لم أرد عبثة * أعيش فيها مدة العمر
محيا رسول الله ذخر الوري * من نوره أسنى من البدر
وصحبة الاخوان لي دائما * بالصدق والاخلاص والذكر
وتوبة تمحو الذي قد مضى * في الزمن الماضي من الوزر
فأسأل الرحمن تيسرها * فهو الهى ما لك الامر
وكنت استبعد ان تكون له فقلت له رأيت بخط ابن طولون هذه الايات منسوبة لكم فهل انتم قلتموها فقال لي وانما هي لأكبرك الشيخ شهاب الدين وكنت اتقر من ذلك حتى اخبرني الشيخ عبد القادر انه كان يتمثل بها فظن الشيخ شمس الدين بن طولون انه انظمه ونقلها الناس من خط ابن طولون منسوبة الى الشيخ عبد القادر حتى رأيتها بخط الداودي وغيره وكانت ولادة ابن سوار ليلة دخول السلطان سليم الى دمشق وهي ليلة الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وتوفي بكرة ليلة الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة أربع عشرة بعد الالف عن أحد وتسعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وصلى عليه في التوريزيه ودفن بمقبرة الدقاقين شرقها من جهة القبلة بمحلة قبر عائكة وقيل في تاريخ موته

قالوا قضي قطب الوري نخبه * وذلك عبد القادر المرتضى
فهل قضي الله له بالرضا * فقلت في تاريخه قد قضي

الفيومي

(عبد القادر) بن محمد بن أحمد بن زين الفيومي المصري الشافعي الامام الكبير المعروف وهو والد عبد البر صاحب المنتزه المتقدم ذكره لزم الشمس الرملی مدة ستين وثلاثة وأخذ عن الشهاب أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي وعن شيخ القراء الشيخ شحاذة البيني وأبي النجاس سالم السهوري والشمس محمد بنوفري والشيخ صالح البلقيني ومن مشايخه أيضا النور الزايد وتلقى الرياضيات عن السيد الشريف الطحان وفاق في الفنون فجمع بين المعقول والمنقول وكان فقيها محدثا فريضا صوفيا ويعرف الحساب والهيئة والميقات والموسيقى وغيرها وتصدر الافشاء والتدريس وانتفع به كثير من الطلبة واشتهر فضله وألف تأليف كثيرة منها شرحه الكبير لمنهاج النورى جمع فيه بين شرحي شيخه الرملی وشرحي الخطيب وابن حجر وهو عمدة في مذهبهم وله شرح عليه مختصر من هذا اسماء الروض المذهب في تحرير ما لخصته من فروع المذهب وكتب على شرح المنهج وشرح الهجعة وشرح الزهدة في الحساب ومن اللامع وشرح متن المقنع في الجبر والمقابلة وشرح المنظومة الشهيرة بالرحبية في الفرائض وله نظم يتعلق بالتصوف والعقائد ومن شعره مارثي به شيخه الشمس الرملی المذكور

واحر قلبى على حبيب قضي ومضى * لو كان يفدى فذته العين بالبصر
فالعين تدمع والقلب الحزين غدا * بجمرة أوقدت باللهب والشرر
لفقد شمس لدين الله سيدنا * ومن هدى الناس من بدو ومن حضر
محمد العالم المفضل من سطعت * به الفضائل في العلواء كالقمر
وكان له رتبة عليية بين الاولياء وكان يصدر عنه كرامات وأحوال باهرة منها انه مرض له ولد فزار الامام الشافعي فاجتمع بين العابدين المعاوى فقال له مصلحتك عند ذلك الرجل وأشار به الى رجل جالس في طاق من بيت فذهب اليه فوجده بعض أصحابه من العلماء فذكر له فدعا لولده فعموفي ومنها انه رأى مناماً عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام في طريق مطهرة الجامع الازهر فساله الدعاء فقال له بقي من عمرك ثلاثة أيام فذهب الى العارف بالله تعالى محمد بنوفري فقص عليه المنام فقال له من عمرك الذي مع المشقة والكدر فكان كذلك فعاش بعد

ذلك ما ينوف على ثلاثين سنة وسئل العارف بالله تعالى صالح البلعيني عن القطب فقال من أراد أن يرى القطب فلنظر إلى عبد القادر إلى غير ذلك من كراماته المشهورة بين علماء جامع الأزهر وكانت وفاته سنة اثنين وعشرين وألف وكان هياً قبره قبل موته بمدة جوار العارف بالله تعالى محمد بن الترحمان المشهور بخادم مقام السلطان فابتدأ بهجاء مصر

الطبري

(عبد القادر) بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محمد الدين بن رضى الدين بن محمد الدين ابن شهاب الدين بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن علي بن فارس بن يوسف بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن موسى ابن ابراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه الحسيني الطبري المسكي الشافعي امام ائمة الحجاز قد ترجم نفسه في بعض كتبه فقال بعد أن ذكر نسبه هكذا سرد نسبه هذا التار يخ والعلماء الاكابر وهو متعلق له كابران الحافظ العمدة سراج الدين عمر بن فهد مؤرخ مكة ترجم أبا بكر بن محمد الطبري ونسبه في كتاب التبيين في تراجم الطبريين بهذا النسب ووجد ذلك بخط الحافظ العمدة المحدث أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الوادى آشى وبخط الشيخ تقي الدين بن فهد وذكر انه وجد بخط الامام رضى الدين بن المحب الطبري وسرده كذلك السراج الفهري في معجمه وذيله على تاريخ الفاسي المسمى بالدر الكمين يذيل العقد الثمين عند ترجمة الامام محمد الدين الطبري وذكره في ترجمة المذكور أيضاً الشيخ العلامة عز الدين بن فهد في معجمه وفي كتابه المسمى زهرة ذوى الاحلام بأخبار الخطباء والائمة وقضاة بلاد الله الحرام وساقه أيضاً الشيخ الرحلة جارا لله بن فهد في معجمه المسمى نوافج النفع المسكي بمجم جارا لله بن فهد المسكي عند ترجمة شيخه الامام يحيى الدين الطبري وفي كتابه المسمى القول المؤتلف في الخمسة البيوت المنسوبين للشرف وصاحب هذه الترجمة ولد ونشأ بمكة وترعرع في حجر أبويه واكمل حفظ القرآن وهو ابن اثنتي عشرة سنة وصلى به التراويح في مقام ابراهيم عليه السلام وهو في هذا السن وحفظ عدة متون منها الاربعين النووية في الحديث والاشارات عليها والعقائد التسغية والفتية ابن مالك في النحو وثلاث المنهج للشيخ الاسلام زكريا في الفقه وعرض جملة ما على عدة مشايخ في سنة احدى وتسعين وتسعمائة منهم شافعي عصره الشمس محمد الرملى المصرى

الشافعي والعلامة المقتنى شمس الدين محمد النخعي الحنفي والقُدوة المفيد
عبد الرحمن الشربيني الخطيب والشيخ الامام العمدة علي بن جابر الله بن ظهيرة
الحنفي والشيخ الصالح العالم يحيى بن محمد الخطاب المالكي وجماعة كثيرون
واجازوه بحفظاته اجازة رواية وكتبوا له ما يكتب مثله في العادة من الاجازة
وشرع من هذا العام في الاشتغال وحل المتون على المشايخ فلزم دروس الرملة
في مجاورته تلك السنة بمكة تبركا وشرع في حل المنهج على الشربيني وانتهى فيه
الى شروط الصلاة ولازم دروس الشيخ الجليل المقتنى المفيد عبد الرحمن بن أبي بكر
ابن حسان الحنفي وأخذ عنه النحو والصرف وأخذ النحو والعروض عن الاديب
الاعلى جمال الدين بن اسماعيل العصامي والمنطق عن أخى المذكور على
العصامي وحضر عنده قراءة شرح آداب البحث للملاحنفي وقطعة من أوائل المفتي
لابن هشام وقطعة من شرح الجاسمي على الكافية وحضر قراءة جانب من شرح
المنهج على الشيخ القدوة أبي البقاء الغمري وحضر عنده أيضا قراءة شرح
الورقات للمحلي وقرأ قطعة من أوائل شرح المنهج على الشيخ الصالح نصر الله بن
محمد وجانباً منه أيضاً على الشيخ المفيد محمد بن عبد العزيز الزمزمي وقرأ جانباً من
متن المنهاج على الشيخ الجامع المطلع محمد البهنسي وقرأ جانباً من متن الشاطبية بعد
حفظ نصفها على الشيخ المقتنى على الهروي وجمع عليه للقراء السبعة سورة البقرة
بكمالها وقرأ جانباً من تهذيب المنطق للقاضي زكريا على الشيخ علي بن ظهيرة ولازم
ودأب وأعانته فهمه الثاقب فتصرف في النظم والانشاء وانشاء الرسائل البديعة
والطلع على العلوم العربية الادبية فانقادت له طائفة ثم ترقى الى ما هو أصعب مسلك
فاهتم بقراءة جانب من شرح الجعفي في الهيئة وقطعة من أوائل شرح التجريد
للمتلا على القوشجي على العلامة الجليل نصير الدين بن محمد غياث الدين منصور
وقرأ عليه قطعة من رسالة الاسطرلاب وقرأ جانباً من كتابات شرح الموجز في
الطب للنخيسي على الفاضل الكامل يوسف السكياتي وقرأ جانباً من شرح هداية
الحكمة لمير قاضي حسين على السيد الجليل غصنفر ثم صنف وأجاد كتباً عديدة منها
مقامة سماها درة الاصداف السنية في ذروة الاوصاف الحسنية وكتب مشتمل
على زبدة أربعين علماً سماه عيون المسائل من أعيان الرسائل وشرح على
الدريده سماه الآيات المقصورة على الايات المقصورة وشرح على سيرته التي

نظمها سماء حسن السريرة في حسن السيرة وشرحه على قطعة من ديوان
المتنبى سماء الكام الطيب على كلام أبي الطيب وعلو الجعة بتأخير أبي بكر بن
حجه وله رسائل عليه منها قطعة على أوائل صحيح البخاري سماها الحقام البخاري
في افهام البخاري ورسالة سل السيف على حل كيف ورسالة فسر بها قوله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت سماءها عرائس الابكار
وغرائس الافكار ومنها شرح على كتاب الكافي في على العروض والقوافي
سماء كشف الخافي من كتاب الكافي ولم يزل منهمكا على العلم بما خافيه معروفا
به وله الاشعار الرائقة الخلوة فن ذلك قوله يمدح الشريف حسن بن أبي نعيم

بدت تجر ذبول التيه والخيل * في روضة العجب حتى قلت حتى على
خود تجر ديصا من لواظها * فتترك الاسد في ساحاتها قتلى
وتشنى بقوام زانه هيف * فتجعل الغصن تعديلا كذا ميلا
ما اطلعت لي هلالا من مبرقعها * الا وعائنته بد را فلا أفلا
ولا رنت لي بلحظ قتره كسلا * الا وقد بعثت جوف الحشار سلا
يا حسن منها من فتاة حل مبسمها * ظلم يفوق على لذاته العسلا
ورضعته لآل حول منبتها * زمرد الوشم يا لله من فعلا
نا ديتها ورماح الحى معلنة * باطية الحى هل ما يبلغ الاملا
لواله عبثت أيدي الغرام به * أما ترى شأنه أن يبدع الغزلا
قالت صدقت ولكن ذاك توطئة * لمدح أفضل من في الارض قد عدلا
السيد الحسن الملك الهمام ومن * تراه بالحق للعبوزاء متعلا
سلطان مكة حامى البيت من شهدت * بعدله الارض لما مهد السبلا
مؤيد الدين بالفهم الذى اقترنت * به السعادات في حالاته جملا
ليث الكتبية مروى الشرفية من * ذم العدا منه لا اذا رعى الاسلا
صاد الصناديد يوم الحرب ما بطل * رأى عجائبه الا وقد بطلا
كمذا أبانت عن العلياء همته * وكم أبادت معا لى عزمه رجلا
وكم محاسيفه أهل الفساد وأرباب العناد بخارى سبيفه الاجلا
فأصبحوا لا ترى الاماكنهم * بلا قعا قد كساها الذل ثوب بلى
وليس بدعا فهذا شأن والده * على المرتضى السامى بفضل ولا

فسل حينئذ وسل بدر أو سل أحدا * والنهر وان وسل صفين والجملا
 فيما ابن طه علوت الناس مرتبة * وجل قدرك أن تحكي له مثلاً
 هل أنت ملك عظيم الخلق أم ملك * ابن فأمرك هذا حير العقلا
 جمعت كل صفات الحسن أعظمها * جبر الخواطر للعاني ومن وصلا
 لا سيما من عبيد غرس نعمتكم * أبأوجدنا فن ذا أصبحوا أصلاً
 لذا حثت مطايا العزم مسرعة * الى فذاك كينا أبلغ الاملا
 منها فما ينفذ حكم الشرع دام سوى * ذات الشريف وما عنه نرى حولاً
 أدامه الله في سعد يسره * وزاد دعاء لكل الخلق قد شملوا
 ثم الصلاة على المختار من مضر * والآل والعجب ما مدح الشريف حلاً
 ولما وقف على قول البدر الدماميني

يا ساكني مكة لا زلت * أنسا لنا اني لم أنسكم
 ما فيكم عيب سوى قولكم * عند اللقاء أوحشنا انسكم
 قال مجيباً ما عينا هذا ولكنه * من سوء فهم جاء من حدسكم
 لم نعن بالايحاش عند اللقاء * بل ماضى فابكوا على نفكم
 وحذا حذوه ولده زين العابدين المتقدم ذكره فقال
 يا منظر العيب على قولنا * عند اللقاء أوحشنا انسكم
 ما قصدنا ما قد جنحت له * من خطأ قد جاء في فهمكم
 فقولنا المذكور جار على * حذف مضاف غاب عن حدسكم
 والقصد فقد الانس فيما مضى * لا ضده الواقع في وهمكم
 فالانس لم يوحش بل فقدته * هو الذي يوحش من مثلكم
 وبعد ان بان لكم فاجزموا * بنسبة العيب الى نفسكم
 وحين وقف على ما قاله العلامة أحمد بن عبد الرؤف قال مجيباً ومعتذراً عن الدماميني

صونا موالى الفضل بن الوري * للبدر ان تدركه شمسمكم
 وجلالوه بعباء الاخا * فانه الانسب من قدسكم
 فانه الكنز ونيانه * مؤسس قدما على أسكم
 كأنه أضمر أن شانسكم * صناعة الايهام في لفظكم
 فاستعمل النوع الذي انتم * أدري به كي يجتني غرسكم

ولم يسعه كونه منكرا * مثل هذا الخلق من مثلكم
فان هذا سائق شائع * برهانه أو حشنا انكم
وكانت ولادة صاحب الترجمة آخر نهار السابع والعشرين من صفر سنة ست
وسبعين وتسعمائة بمكة ونوفى في سنة ثلاث وثلاثين وألف وتوفى والده الامام محمد
ابن يحيى سنة ثمان عشرة وألف وسبب موت صاحب الترجمة انه لما كان ليلة
الاربعا سلخ شهر رمضان أمر حيدر باشا متولى اليمن أن لا يخطب العيد في هذا
العام الا خطيب خفي وكانت النوبة لصاحب الترجمة وكان قد تهيأ للخطبة وأخذ
جميع ما يحتاجه من السباط والحلوى على عادة خطيب العيد بمكة فراجع
حيدر باشا في ذلك فلم يفعل وشدد في منعه مباشرة خطبة العيد فذهب لذلك تعباً
شديداً فأتته فجأة وصلى عليه بعد صلاة العيد من يومه والطبريون بيت علم وشرف
مشهورون في مشارق الارض ومغاربها وهم أقدم ذوى السيوف بمكة فان الشيخ
نجيم الدين عمر بن فهد ذكر ذلك في كتابه التبئين بترجم الطبريين وقال ان أول
من قدم مكة منهم الشيخ رضى الدين أبو بكر محمد بن أبي بكر بن علي بن فارس
الحسيني الطبري قبل سنة سبعين وخمسائة أو في التي بعدها واطع بها وزار
النبي صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى عنده أولاد العلماء هداة مرضيين
فولده سبعة أولاد وهم محمد وأحمد وعلي وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب
وكانوا كلهم فقهاء علماء مدرسين وكان دخول القضاء وإمامة مقام إبراهيم في بينهم
سنة ثلاث وسبعين وستمائة كما ذكره النجيم بن فهد في تاريخه التحاف الوري
بأخبار أم القرى وذكره القاسم في تاريخه العقد الثمين في تاريخ بلد الله الامين
ولم تزل إمامة المقام المذكور مخصصة بهم لا مدخل معهم في ذلك لاجنبى وكل من
كمل منهم للباشرة مباشرة ولا يحتاج الى اذن جديد لوقوع الاذن المطلق لهم من
زمن السلاطين السابقين والاشراف المتقدمين واتفق في عام احدى وأربعين
وألف ان اناسا نارام الدخول معهم في ذلك ووقع كلام طويل في ذلك ثم منعه
الشريف عبد الله بن الحسن ثم ورد أمر من وزير مصر حينئذ محمد باشا بجمع المذكور
أيضا واستمر ذلك الى الآن وما زالت المناصب العلية في أيديهم يتلقونها كبرا
عن كبر ويعقدون علمها في مقام الافتخار بالخصا من القضاء والفتوى
والتدريس والامامة والخطابة ببلد الله النفيس وكان منصب الخطابة قديما

ينتقل بمكة في ثلاثين يومين والطهريين والظهيريين والتويريين وبيت الطبري
أقدمهم في ذلك كما يعلم من كتب التواريخ القديمة ومن خطباء الطبريين المحب
الطبري والهباء الطبري ثم انه في حدود الثلاثين وألف جدد خطيب مالكي ثم حنبلي
ثم آخر حنبلي في عام ثلاث وأربعين وكان منصب الخطابة محفوظا عن أحداث
الناس فلا يقلده الا العظيم علما أو نسبيا وانفق في عام إحدى وأربعين ان باشر
الخطابة الشيخ محمد المتوفي فوراً من وزير مصر مخا طبا به صاحب مكة وقاضيا
وشيخ حرمها بمنع من ذلك فلما جاءت نوبته امتنع قاضي مكة اذ الشكر الله افندي
من الصلاة خلفه فأرسل الى الشريف زيد وكان بمصلا بالمسجد الحرام وقد صعد
المنبر وخطب فأرسل اليه الشريف ومنعه من الصلاة وأشار الى غيره فصلى
بالناس ثم الخطباء في زماننا بغاية الكثرة بحيث انه لم يصل الواحد منهم الى نوبته
الا بعد مضي سنة ولتبي الطبري خريد التقوى والورع والصلاح وتوفر أسباب الخير
والفلاح وزيادة الالفة بينهم وبين ولاية مكة الشرف والترسل بينهم بالاشعار الحسنة
اللطيفة مما هو مذكور في التواريخ المذكورة وغيرها حتى ان تلك الالفة بينهم
اقتضت المواصلة بالمصاهرة وأكملت ما هو من أسباب المفارقة فقد نقل الفاسي
ان زينب بنت قاضي مكة الشهاب أحمد بن قاضيها أيضا الجمال محمد الطبري كانت
زوجة لأشرف عجلان صاحب مكة سنة سبعين وسبع مائة ثم اختلعت منه لتسريه
عليها ومن طالع العقد الثمين علم ما لهم من المناقب وما شتموا عليه من المناصب
وناهيك بالمقامة التي أنشأها الخافظ جلال الدين السيوطي مهنة المحب الطبري
التأخر لما عزل أبا السعادات وأبا البركات ابني طهيرة عن خطة القضاء وولى ذلك
بمفرده مع ما أضيف اليه من المناصب بسعاية الشريف أبي القاسم بن حسن بن
عجلان صاحب مكة ومن جملة المقامة

ان القضاء بمكة ثلاثة * طبقا لما قد جاء في الاخبار

شيخ المقام وقد مضى في جنة * والقاضيان كلاهما في النار

وذكر الخافظ نجسم الدين عمر بن فهد في تذكرة السهامة نور العيون بما تفرق من
الفنون قال لما كنت بالقاهرة المحروسة سنة ست وثلاثين وثمانمائة ورد اليها
القاضي أبو البركات بن علي بن طهيرة ساعيا لاختيه أبي السعادات في عودته لمنصبه
قضاء الشافعية وصحبته سؤالان معناهما ان رجلين من طلبه العلم الشريف بها

تنازع في مسألة فرضية فقصد أحدهما بالسؤال عنها أخاه أبا السعادات وامتنع الآخر خلف الأول بالطلاق الثلاث انه ليس بمكة وأعمالها أحد أعلم منه فهل يقع على الخالف حنث أم لا وهل بالبلد من يساوى المشار اليه في العلم أو يفوقه فأجاب شيخ الاسلام الحافظ الشهاب أحمد بن حجر العسقلاني الكفائي والامام السنباطي بعدم الحنث وأطلق الأول بانفراده في وقته وعدم مساواته فضلا عن ان يفوقه أحد في بلده وقيده الثاني بأنه اذا سئل في الفقه أجاب في الحال من الرافعي والروضة أو في الأصول فمن ابن الحاجب والبيضاوي وكذا الحديث والتفسير كما شاهدته منه في مجاورته بيادته فلما اطلع على السؤالين وجوابهما الامام أبو المعالي المحب الطبري كتب في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة تصيدة لامية من نظمته الى الحافظ ابن حجر مضمونها الانكار عليه وعلى السنباطي في القبا وهي هذه

يقبل الارض عبد قد أحبك * طفلا وفي كبر في الحب ما عدلا
ويسأل الله أن يحطسي برويتكم * على الصفا فعبسى أن يبلغ الاملا
يا واحد العصر خذ من امر اسلة * تشكولما قد حكي عنكم وما حصل
من مكة صدرت تشكولما لتهما * أيضا وروى لكم عن السن الفضلا
ما بال سيدنا زلت أنامله * والله تلك لعمرى زلة العقلا
جاءت لك قتيبا قد جرت بها * بأن أفضلها هذا الذي خذلا
وقلت هذا طلاق لم يقع ولقد * قال الحق طلاق الاحق اتصلا
ان كان أعلمها من قد ذكرت فقد * صارت بلا عالم والعلم قد هزلا
رام الترقى الى العليا فأنزله * ذا الدهر من طيشه لا زال مستغلا
قد أوقع الخبر فيما ليس شيمته * كان الامام عن التحريف متعزلا
ارجع هذا الذي أعطاك منزلة * عن ذي المقالة والامر الذي نقل
ما يحمد الله في الدين الهوى ولقد * ذم الذي بالهوى قد كان مستغلا
هلا كتبتم أدام الله دولتكم * مثل السباطي اذ من أكلة وحلا
خذنا ذلك الله حرصا ذكسيرته * عن واحد لم يزد فيها ولا جهلا
أبو السعادات هذا من شيبته * وفي ككه ولته ما حاز قط علا
لم يأخذ العلم عن شيخ يعرفه * وجه الصواب ولا أصغى ولا قبلا
يفقى من الكتب ان أخطأ فعدته * وان أصاب فوجه الادم ما جهلا

والنحو لم يدرفيه قط مسألة * مثل الحمار اذا ما فيه قد سئل
 كذا الاصول اذا ما قلت مجبته * ينشئ الرياسة اذ كانت له شغلا
 علم الفرائض لم يحسن لمسئلة * منه ولا لحساب الاصل قد عملا
 قد ضيع العمر حسد اللالولة * عجب وكبر وحقد بشما فعلا
 أضحى بمكة يؤذي الخلق من حق * وليس في الناس شخص من اذا م خلا
 له مثالب أخرى غير ما ذكرت * انى عقلت لسانى عنه فانه عقلا
 جميع جيران بيت الله يعقلها * ان اتهمت فسل عن ذال من عقلا
 فكيف ينسب من هذا له صفة * بأنه عالم والحال ما نقلا
 فكفر رعا لاله اليوم معتذرا * عما جنت وقل والله قد جهلا
 الله يبق لنا هذا المليك لقد * أراح مكة من أحكام من عزلا
 كانت ولايته للحكم نازلة * والحمد لله هنا زال ما نزل
 أستغفر الله في تقصيرها قلعد * جاءت بذب لما بالناس قد حصلا
 وصل رب على المختار من مضر * وآله وأجب يا خير من سئلا
 كذلك العجب والاتباع ما طلعت * شمس ولا حضياء الا فوق أو أفلا
 وقد أطلعنا عنان القلم في ميدان المداد وان كان ليس من شرطنا المراد اذا الحديث
 شجون والكلام يحجر بعضه بعضا هذا وقد قال الحافظ ابن حجر العسقلانى المذكور
 فى بعض كتبه ان قول الاقران بعضهم فى بعض غير مقبول قال وما علت عصرا
 سلم أهله من ذلك غير عصر الصحابة والتابعين انتهى كلامه قلت وفى قوله غير عصر
 الصحابة والتابعين تأمل اذ لم يسلوا أيضا من ذلك كما يعرفه من طالع سيرهم
 فالظاهر العموم ولعل كلامه مبنى على الاكثر والغالب لقلته فيهم بالنسبة لمن
 بعدهم والله تعالى أعلم

(عبد القادر) بن محمد أبى الفيض السيد الافضل أبو محمد المعروف بابن قضيبة
 البان يتصل نسبه بأبى عبد الله الحسين قضيبة البان الموصلى من أولاد موسى
 الجون بن عبد الله المحض بن الحسن الثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين على
 ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين والحسين قضيبة البان المذكور
 صاحب الكرامات المشهورة ذكره كثير من النساب والمؤرخين وهو الذى كان
 صحب الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره وزوج الشيخ عبد القادر بته السمتة

ابن قضيبة
 البان

بخديجة السمينة لابي المحاسن على ولد الشيخ قضيبة البان المذكور وكانت قبل
 تحت ولد الشيخ عبد الرحمن الطنوشجي فان عنها جده وتزوجها بعده
 أبو المحاسن على المذكور واستولدها ذلك عبد الله بن سعد اليافعي وشيخ
 الشرف في كتابهما فيكون نسب السيد عبد القادر صاحب الترجمة متصلاً بحضرة
 الشيخ عبد القادر الكيلاني من ابنته خديجة السمينة وبحضرة الشيخ قضيبة البان
 من ولده أبي المحاسن على المطور وهذا السيد هو أكبر أهل وقته وفريد أقرانه
 ولد بجما وهاجر به أبوه الى حلب وتوطن بها الى سنة ألف وفيها حج الى بيت الله
 الحرام وجاور بمكة الى حد ودسنة اثنتي عشرة بعد ألف ومنه ما توجه الى القاهرة
 بإشارة القطب وكان شيخ الاسلام يحيى بن زكريا قاضيا بمصر فزاره وكان معتقدا على
 المسابيح والاولياء فبشره بمشيخة الاسلام وبإياديه على الطرق الثلاثة النقشبندية
 والقادرية والخلوتية ثم أقره على طريق النقشبندية وأمره بالاشتغال بالذكر القلبي
 وله معه كرامات ومكاشفات ولما ولي الافناء وجه اليه نقابة حلب وديار بكر وما
 والاها مع قضاء حماه بطريق التأييد بركة مكة المكرمة فلم يقبل القضاء والرتبة
 واعتذر عن عدم قبوله وقبل النقابة لكونها خدمة آل الرسول صلى الله عليه وسلم
 واستمر نقابا بحلب الى أن مات وكان له كرامات شهيرة وأحوال باهرة وألف
 التأليف الحسنة الوضع الدالة على رسوخ قدمه في التصوف والمعارف الالهية من
 جملتها الفتوحات المدنية الفها على وتيرة الفتوحات المكية والمدنية للشيخ الاكبر ابن
 عربي وفيها يقول شيخ الاسلام ابن زكريا المذكور مقرضا عليهما بقوله
 فتوحات شيجي عادة مدنية * كسرتها نفقات العلوم ملاسا
 فلا عجب لو تشتمها نفوسنا * وابحائها أبدت النافئنا
 فلهذا الشيخ أكبر عصره * بأنفاسه لازال يحيي المجالسا
 وله كتاب نهج السعادة في التصوف وبقوس الطباع في أسرار السماع
 وشرح أسماء الله الحسنى ورسالة في أسرار الحروف وكتاب مقاصد القصائد
 ونفحة البان وخديجة اللآل في وصف الآل وكتاب المواظف الالهية وعقيدة
 أبواب الخواص وغير ذلك ما ينوف على أربعين تأليفا وله ديوان شعر كاه في لسان
 القوم وله تائيه عارض بها تائيه ابن الفارض وقد شرحها العلامة ابراهيم بن المنلا
 المقدم ذكره شرحا لطيفا ومن لطائف شعره قوله

أرى للقلب نحوكم انجذابا * لا سمع من جنابكم خطابا
فكم ليل بقر بكم تقضى * الى سحر سجودا واقترابا
وكم من نشوة وردت نهارا * فلا خطأ وعيت ولا صوابا
وكم سمحت علينا من ندائكم * غيوت لا تقارنا انسكابا
وكم نفحات أنس أسكرتنا * بها حضر الصفا والقبح غابا
توافقت القلوب على النداني * فلم نشهد به منهكم حجابا
لقد حاز الولي بكل حال * من الرحمن فيضاً مستطابا
تراه بين أهل الأرض أضهى * لداعي الحب أسرهم جوابا
وغير الله ليس له مراد * وغير حماه لا يرجو انتسابا
ومن رقيقه قوله

سقاى الحب من خمر العيان * فتهت بسكر في بين الدنان
وقلت لرفقتي رفقا بقلبي * وخالطت الحبيب بلا لسان
شربت لحبه خمر استقاني * كصحبي فانتشيت منها جفاني
شطحت بشر به بين الندائي * ورشدي ضاع مما قد دهاني
فأكرمني وتوجني بتاج * يقوم بسره قطب الزمان
وأمرني على الاقطاب حتى * سرى أمرى بهم في كل شان
وأطلعني على سر خفي * وقال السترم سر المعاني
فهام أولوالهني من بعد سكري * وغابوا في الشهود عن المسكان
مریدی لا تحف واسطح بسري * فقد أذن الحبيب بما حاجاني
وقوله نظرت اليك بعين الطلب * ومنك أذن طلبي والسبب
رأيتك في كل شيء بدا * وليس سواك لعيني حجب
فأنت هو الظاهر المرتجى * وأنت هو الباطن المرتقب
وأنت الوجود لاهل الشهود * وأنت الذي كل شيء وهب
وعيني بعينك قد أبصرت * لعينك في كل تلك التسبب
ومن بقا طبعه قوله

ولقد شكوتك في الضمير الى الهوى * وعبت من حنق عليك نخنا
منيت نفسي في هواك فلم أجد * الا المنية عند ما هجم المنا

وقوله اذا امتد كف الانام بحاجة * فقوتها من عادة المهمة السفلى
ومن يك يستغنى عن الخلق جملة * فيغنيه رب الخلق من فضله الاعلى
وقوله اذا أسأت فأحسن * واستغفر الله تنجو
وتب على القور وارجع * ورحمة الله فارجو
وله غير ذلك من لطائف القول وكم كانت ولادته بحماة في سنة احدى وسبعين
وتسعمائة وتوفي في حدود سنة أربعين وألف بحلب

العلی

(عبد القادر) بن محمد بن عمر العلي المقدسي بن العارف بالله تعالى الشيخ محمد العلي
وقد تقدم ذكره نسبه كان عبد القادر هذا من الصالحاء الاجلاء وكان من محاسن
وقته ونوادره في لطف الطبع والتواضع والمعرفة وكان مشهورا بالصلاح واليه
كتب الامام خير الدين الرملی في صدر كتاب قوله
لخضرة القطب وابن القطب سيدنا * مختارنا العلي دامت فضائله
منى سلاما كعدا القطر أخصره * وذالترزاذا نصت شمائله
وكانت وفاته نهار الاحد ودفن نهار الاثنين ثاني جمادى الاولى سنة تسع وسبعين
وألف بمدينة لدنضم اللام وتشديد الدال وهي القرية المشهورة قرب مدينة الرملة
من نواحي البيت المقدس فيها يقتل الدجال فيما يزعمون

الصفوري

(عبد القادر) بن مصطفى الصفوري الاصل دمشقي الشافعي المحقق الكبير
كان من أساطين أفاضل عصره مشهورا بذكره عديد الصيت اتفق أهل عصرنا على
جلالاته وعظم شأنه ودينه وورعه وصيافته وأمانته وكان فقها مفسرا محدثا أصوليا
نحويا وعنده فنون كثيرة غيرها او كان منقطعاعن الناس كثيرا بلوى والأمراض
أخذ به دمشق عن الشمس الميداني وغيره ثم رحل في صباه الى مصر وأخذ بها عن
البرهان اللقاني وأبي العباس المقرئ والشيخ محمد بن النقيب البيري وقى نزله دمياط
وجمع لنفسه متجعة رأيتها وعلما خطه وأكثر الرواية فيها عن ابن النقيب المذكور
ثم رجع الى الشام ودرس بها وأفاد وانتفع به جماعة ثم سافر الى الروم ومكث بها
زمانا ولم يحصل على أمانته فورد دمشق وأعطى بعد ذلك المدرسة البخعية ودار
الحديث الاشرفية فسكنها ودرس بها مدة حياته وكان يدرس بالجامع الاموي
فيحضره أعيان الطلبة الشافعية وأجل من انتفع به وحصل ودأب مولانا الشيخ

العالم الصالح الورع تقي الدين بن شمس الدين السيد الحصني نفع الله به فإنه لازمه
سنتين ومن أخذ عنه صاحبنا الفاضل أحمد بن محمد الصفدي امام الدرويشية
المقدم ذكره وصاحبنا الايب الفاضل زين الدين بن أحمد البصراوي وغيرهم وله
تجريدات ورسائل كثيرة ووقفت له على تحرير علقه على عبارة الغزالي المشهورة
فذكرتها هنا لما فيها من الفائدة والعبارة هي قوله ليس في الامكان أبدع مما كان
وكان بعض الطلبة سأله عنها فأجاب بما نصه اعلم أيها الاخ ان المحال على قسمين
أحدهما محال لذاته والثاني محال لغيره فان الممكن قد يصير محالا لغيره أو واجبا لغيره
مثاله بعث الموتي من قبورهم يمكن في حد ذاته لانه اذا دخل العقل ونفسه حكم بجوازه
لكن لما أخبر سبحانه صار واجب الوقوع بالنظر الى خبر الله تعالى لا يتخلف عنه
وصار محالا لغيره بهذا الاعتبار اذا تقرر لك هذا علمت ان ما قاله حجة الاسلام حق
وايضاحه انما هو بعد ان تعلم ان علم الله تعالى قديم وانه تعلق في الازل بأن الممكن
الذي وجد يوجد في أي زمان وفي أي مكان وعلى أي صفة وحينئذ فوقعه على
خلاف ما تعلق به العلم محال لغيره لانه لو وقع على خلاف ذلك لزم انقلاب العلم جهلا
وانه محال في حق الحكيم الخبير العليم القديم والارادة والقدرة تعلقهما بالممكن
انما يكون على وفق تعلق العلم القديم به وحينئذ تعلم ان عدم امكان أبدع مما كان
ليس فيه نسبة الجهل ولا نسبة العجز الى الملك الديان وكيف يظن ذلك بحجة
الاسلام التي ملأت معلوماته الدنيا بل عدم امكانه انما هو لعدم تعلق الارادة
والقدرة به لما يلزم عليه من المحال فتدبر ذلك يندفع عنك خيال أو هام من لم يعلموا
مواقع الكلام ولم يدققوا في دقائق العلوم بل مطمح أنظارهم اعتراض أكرام العلماء
والطعن على ورثة الانبياء كأنهم صاروا والهم ضد اقصى الله تعالى اذهابهم عن
الوصول الى غوامض المعاني وتمسكوا بنظواهر المباني ومن أجاب بأن ما موصولة
لم يصادف محال لان المنقول عن الامام انه قال ليس في الامكان الى آخره وجواب
هذا المجيب مبني على ان كلام الحجة ما في الامكان الى آخره وليس هو الا ليس كما نقله
عنه بعض المتأخرين وتكلم عليه بكلام طويل أيضا وقفت عليه بعد كتابي ما تقدم
ورأيت نقل كلام الحجة ومن جملة ما نقله ان البذر الزر كشي تكلم على هذه الكلمة
في تذكرته ونقل كلام بعض من تقدمه فيها هذا آخر ما حرره بفسكره وله ذيل نقله عن
الامام الغزالي وانما ذكرت هذا التحرير لكثرة تداول الناس هذه العبارة وبالله

التوفيق وكانت ولادة الصفوري في سنة عشرة بعد الالف وتوفي في شهر رمضان سنة احدى وثمانين و ألف ودفن بمقبرة باب الصغير

العجل

(عبد القادر) بن المعروف بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الحسين بن أحمد بن موسى المشرع بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد أخى سيدى الفقيه أحمد بن موسى بن موسى المشرع الصوفى العجل أحد الصوفية السالكين طريقة الاسلاف المتكئين في المعرفة الملازمين للعبادة وكان ممن كمله الله في خلقه وخلقه وكرم طبعه وحسن طريقته وكانت له مهابة في القلوب مع خلق جميل وأدب وبراعة واحسان وكان المذمومون عليه اذا سقطت عينهم عليه يفرون منه فرار الوحوش من الاسد ولا يسلط معهم اذا بلغه ذلك الا الفعل الاسد وله ثبات على ظهور المقربات ويد طولى في على المقامات وتواترت منه الكرامات التى اشتهرت ووضحت وكان متواضعا حسن المعاملة للمسلمين ولا ينزل نفسه منزلتها وله عناية بكتب الصوفية وميل لعلوم الشريعة وكان قائما بخدمة منصب آباءه وله في بيت جده الفقيه أحمد بن موسى العجل ظهور تام ومنزلة عليه ونفوذ كلمة عند الامراء والحكام وكان من الكرم في ذرته العالية وتلمس بركته من الاقطار وكان من الملازمين للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في خلواته وجلواته على طريقة جده فان له فيها طريقا راسخة وكانت وفاته نفع الله تعالى به في نف وستين و ألف ميلاده بيت الفقيه ابن عجل ودفن في قبة آباءه وخلفه في منصبه الشيخ عبد الرزاق العجل

ابن ميمى

(عبد القادر) بن ميمى البصرى الحنفى الاديب الفاضل الشاعر عرقى به المرحوم السيد عبد الله بن حجازى الحلبي روح الله تعالى روحه وكنت رأيت ترجمته الذى ترجمه بها في التأليف الذى أراد أن يذبل به على الريحانة وقد أتى عليه وصفه بالادب والفضل ورأيت خبره في تعاليق الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله فقال في حقه كان اماما عالما فاضلا أخذ من علماء بلده وقرأ على المنلا ابراهيم بن حسن الكردي نزيل المدينة المنورة وله تأليف منها رسالة في المنطق وأخرى في العروض وأخرى في التصريف وحاشية على تلويح السعد وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس وثمانين و ألف رحمه الله

صاحب

كوكبان

(السيد عبد القادر) بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام يحيى شرف الدين صاحب كوكبان أحد أفراد الزمان المجمع على جلالته مولده

كوكبان وبهانشأ وقرأ القرآن وأخذ بها عن أكابر العلماء الاعيان ولم يزل
يكتسب الفضائل ويبحث في تحصيل دقيق المسائل حتى نال ما ناله ثم تولى بعده والده
ملك كوكبان وما والاها من البلاد وعلا شأنه وقصد وحطت عنده رجال
أهل الآمال وكانت حضرته مجمع الادباء وحلبة الشعراء وهمته مقصورة
على مجديشيد وانعام يبيدده وفضل يصطنعه وخامل وضعه الدشرفي صنعه
وبالجملة فانه فاق في عصره باليمن على الاقران وساد الاعيان فلا يدانيه مدان
مع ما يضاف الى ذلك من منظر وسم ونخب **كريم** وخلا ترقق وراقت
وطرائق علت وفاق وفضائل ضفت مدارعها وثمانل صفت مشارعها
وسودت تنني به عقود الخناصر وبتى عليه طيب العناصر وللقية العارف صالح
ابن الصديق التمازي الخزرجي أرحوزة سرد فيها نسب جد صاحب الترجمة الامام
الموكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين وأضاف القاضي الفاضل العلامة
أبو الفضل عماد الدين يحيى بن الحسن الحيمي نسب صاحب الترجمة الى الامام
شرف الدين فلندكر أولاً آيات الحيمي ثم نعلقها بآيات التمازي فطلع الاولى
هو قوله أقول بعد الحمد في مقالتي * والشكر للخالق ذي الجلال
وبعد ان أهدي الصلاة سرمداً * ثم السلام قاصداً محمداً
الى أن يقول

معطى الجزيل ذي النوال الغامر * مولاي عبد القادر بن الناصر
سليل عبد البر ذي المكارم * نجل علي صفوة الاكرام
سليل شمس الدين ذي الكمال * رافع بيت المجد والعالى
ابن الامام الخبر ذي العلوم * كهف اللهيف كافل البتيم
يحيى بن شمس الدين من ساد الورى * ومن حديث مجده لن يفترى
هيمات ان تحصى له **مكارم** * أو ان تكون مثله الاكرام
دعاً الى الله بعزم صادق * وقام بالفرض وحق الخالق
ومهد الاقطار والبلاد * وأصلح الناس به العبادا
أحياء من العلم بدرس مدرس * واتبع الناس هدى ذاك القبس
وهالك ما أوردت في ايجازى * متما ما نظم التمازي
في نظمه سلسلة الابريز * وسردها في النسب العزيز

الحمد لله العلى الاحد * القادر الفرد العزيز الصمد
 ذى الطول والاجلال والاكرام * والفضل والاحسان والانعام
 أحمده على توالى النعم * وأسمده صنوف الحكم
 وبعده فأفضل السلام * على النبي سيد الانام
 محمد وآله الكرام * سفن النجاة أنجم الظلام
 وهذه أرجوزة شريفه * نظمت فمها نسب الخليفة
 الجوهر المفرد فى الكمال * لما حوى من أكل الخصال
 فى ذاته العظمى وفى الاصول * وفى حواشيه وفى الفصول
 فخاله فى الناس من نظير * شهادة من عارف خبير
 ألبسه الله حلى الخلافة * فصانها بالعدل والعفافه
 كعبته أهل الفضل والعلوم * وحجة الله على العموم
 أحياه الله أموراجه * من درجات الآل والائمة
 وكم لهم من آية وحجة * دعاهم الناس الى المحجة
 ليهتدوا فمن أجاب الداعى * فهو على الحق بلا دفاع
 وقفه الرحمن للاجابة * ولقبول الحق والانابة
 ومن عصاه فى شقا سمرمدى * فى هذه الذنبا وفى يوم غد
 ما بين مقتول ومستهان * وبين مطرودمدى الزمان
 وهذه من أعظم الآيات * عند جميع العلماء الاثبات
 فى كل حين منه بنة فاد * علم به يتضح الرشاد
 رايته محفوفة بالسعد * يحيى بن شمس الدين نجل المهدي
 أحمد أعني نجل يحيى الحجة * نجل الامام المرتضى المحجة
 ابن الجواد أحمد بن المرتضى * ابن مفضل بن منصور الرضا
 ابن مفضل بن حجاج العلى * لله من قوم أولى فضل جلى
 ابن على نجل يحيى الكامل * وذال نجل القاسم الخلاجل
 نجل الامام يوسف الداعى الى * هدى الاله نجل يحيى ذى العلى
 ابن الامام الناصر بن الهادى * يحيى امام الحق والرشاد
 ابن الحسين بن الامام القاسم * سليل ابراهيم ذى المسكارم

سليلاً اسمعيل ذى الذكرا الحسن * سليل ابراهيم أغنى بن الحسن
هو المثنى نجل سبط المصطفى * ابن أمير المؤمنين المقتضى
أغنى سليل الدرّة البتول * بنت النبي المصطفى الرسول
محمد خير الانام طراً * اكرم به من نسب أغراً
وسمته سلسلة الاريز * والجواهر المرتفع العزيز
ورقية لكل داء معضل * في الدين والدنيا فخذها تعلى
وقد سألت الله بالجميع * وبالنبي المصطفى الشفيع
سؤال من يستيقن الاجابه * ويرتجى في ذلك الانابه
العفو والقبول والانابه * والفهم والتوفيق والاصابه
وجلام مضمرة في النفس * مقدورة قطعاً بغير لبس
والله ذو الجلال والاكرام * يعلمها ويعلم اعتصامى
بهؤلاء السادة الاعلام * أولى بها والتيل والاحلام
حاشا لجلال الله ان يرذاً * يدأى صفراً بعد أن عمداً

وشرح هذه الارجوزة شرحاً وجيزاً الطيف السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن أحمد
ابن ابراهيم الوزير جمع فيه سير المذكورين فيها وبعض فضائلهم وقد استوفى
أخبار الامام شرف الدين السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الامام شرف
الدين في تاريخ لطيف سماء روح الروح وذكروا قاعه مع الترتيب وما جرياته * رجع
الى ذكر المترجم ومن شعره قوله

قد طار قلبى الى من لا أحميه * وان تناسى الوفا فالله يحميه
مهة هف ماد من تيه ومن جذل * فكاد قد قضيب البان يحكيه
بدرت كاد بدور التمشيه * والطبي حاكاه لكن ما يساويه
ذومقلا يعرف السحر الحلال بها * قلبى بها يتدفق فى نظليه
كم أكنم الحب فى قلبى وأضمه * لكن مدامع عني ليس تخفيه
أبيت أرى نجوم الليل منزحها * ألتاع شوقاً وفى قلبى الذى فيه
لى نار وجدواشواق أكبدها * لله قلبى فيه كهم يقاسيه
البرق يذهله والريح تدهشه * والشوق ينشره حنا وبطويه
وكانت وفاته فى المحرم سنة سبع وتسعين وألف بكوكان وكان مرضه ثلاثة أيام

القيصري

(السيد عبد القادر) القيصري نقيب الاشراف بالسما لك العثمانية من بيت معروف بجمعة النسب في مدينة قيصريه دخل دار السلطنة في ابتداء أمره وجد واشتغل ثم لازم من المولى بهاء الدين زاده وسلك طريق القضاء فولى قضاء بلدته قيصريه وما انزل عنها بقرى حتى طلب من طرف السلطنة وأعطى نقابة الاشراف بالممالك وكان النقيب اذا ذاك السيد يحيى قدمات وكان ذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثمان بعد الالف فاستمر نقيا الى أن مات وكان فاضلا أديبا شاعرا ومخلصه على قاعدتهم قدرى ذكره ابن نوحى في ذيله وقال كانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وألف وولى النقابة بعده السيد ياوز المعروف بياوز أمير

قدرى

(عبد القادر) قاضى العسكر الشهير بقدرى وهو صاحب الفتاوى المشهورة بفتاوى قدرى ويطلق عليها لفظ المجموعة وهي الآن عمدة الحكم فى أحكامهم والمفتين فى فتاويهم وبالجملة فانها مجموعة نفيسة أكثر مسائلها وقائع كانت تقع أيام المفتى يحيى بن زكريا وكان هو فى خدمة المفتى المشار اليه موزع الفتوى وموزع الفتوى عندهم عبارة عن رجل يجمع الفتاوى التى كتبت أجوبتها ويدعها الى يوم الثلاثاء من كل أسبوع فهذه اليوم التوزيع فيقف فى مكان من دار المفتى المعين وينادى بأسماء أصحاب الفتاوى وأسماء مؤلفيها مكتوبة على ظهر قرطاس الفتوى فهذه خدمة الموزع وأمين الفتوى هو الذى يراجع المسائل من محالها وينزل عليها الوقائع واستمر عند ابن زكريا بهذه الخدمة زمانا طويلا وكان من ذلك العهد موصوفا بالتقى والاقبال على أمر الآخرة وفيه صلاح واثابة ومن هنا يحكى أن المفتى المذكور كان أعرف أهل زمانه واجتمع عنده من الحفدة أرباب المعرفة ما لم يجتمع عنده غيره فكان اذا أراد المفاوضة مع أحد فى أمر الدنيا والدولة وأحوال الناس قدم المولى محمد بن عبد الحليم البورسوى الذى صار آخر أمفتيا الآتى ذكره وكان عنده أمين الفتوى وأقرب المقرين فيتفاوض معه فى هذه الأمور لكمال فطنته ودربته ومعرفته بأحوال الناس واذا أراد المذاكرة فى مشكلات الفقه والمسائل اختار المولى أوزون حسن أى الطويل وكان من خواصه واذا أراد المباحثة فى أنواع الفنون العقلية ربح المولى مصطفى البولوى الذى صار آخر أمفتيا وكان من خواصه واذا أراد المناقشة فى الادب والشعر ميز المولى محمد بن فضل الله الشهير بعصمتى الذى صار آخر قاضى العساكر وكان من يدائه واذا أراد المفاكرة

في أمر الآخرة وأحوال المعاد والجنة والنار استدعى صاحب الترجمة وعلى كل حال فهو من خيار الموالى العظام ولحقه قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين مرات وكان عالماً فاضلاً وقوراً عليه مهابة العلم والصلاح وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وألف بقسطنطينية ودفن خارج باب أدرنه

الشاهوى

(عبد الكريم) بن العالم الولى أبى بكر الشهير بالمصنف ابن السيد هداية الله الحسينى الكوراني الشاهوى الشيخ الامام العلامة المفيد أخذ عن والده ثم رحل الى الفاضل المتلا أحمد الكردي المجلى بضم الميم ثم جيم مقفوحة على وزن صرد قبيلة من الاكراد قاله بعضهم وقال آخرا انه نسبة الى مجلان قرية تليد المتلا حبيب الله الشهير بجير زاجان الشيرازى تليد جمال الدين محمود الشيرازى بليد جلال الدين محمد الدواني فقرأ عليه اثبات الواجب وشرح حكمة العين وشرح مختصر ابن الحاجب للقاضى عضد الدين ثم عادوا أبوه موجود وأقام على بث العلم ونشره وله من التصانيف تفسير القرآن وصل فيه الى سورة النحل في ثلاث مجلدات وكتاب في المواعظ وعنه أخذ علامة الوجود الامام الكبير المتلا ابراهيم بن حسن الكردي الكوراني نزبل المدينة المنورة وكانت وفاته في سنة خمسين بعد الالف

القطبي

(عبد الكريم) بن أكمل الدين بن عبد الكريم بن محب الدين بن أبى عيسى علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضى خان وهذا قاضى خان غير صاحب الفتاوى بن بهاء الدين يعقوب بن اسماعيل بن على بن القاسم ابن الفقيه محمد بن ابراهيم بن اسماعيل العدنى ثم البجاورى ثم النهروانى الحنفى المعروف بالقطبي وسيأتى جده عبد الكريم قرياً كان هذا من أعيان الفضلاء بمكة ومن أجلاء الصوفية المجللين ولد بمكة وأخذ عن والده وغيره وأخذ الطريق عن الشهاب أحمد الشناوى ولازم بعده تليده السيد الجليل سالم بن أحمد شيخان وفتح الله تعالى عليه بفتوحات وتحقق بمعرفة الوحدة الوجودية وله شرح على فصوص القونوى واعتراه في آخر أمره جذب كل يغيب فيه احياناً عن وجوده مع حفظ المراتب الشرعية وكانت وفاته ليلة الاربعاء بين العشاءين عاشر شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وألف بمكة ودفن صبيحة يومه بالعلاء

الخالدى

(المتلا عبد الكريم) بن المتلا سليمان بن مصطفى بن حسن القاضى بديورة وسنده ابن عبد الوهاب الكردي الشامى الخالدى الشافعى نزبل دمشق العالم

الكبير الزاهد العابد كان من أمره انه قرأ بيلاذه واجتهد وأخذ عن كبار المحققين
ومشايخه كثير وفمن أخذ عنه الحديث عمه محمد عن ميرزا محمد الكوراني وهو
عن أبيه عبد اللطيف عن المنلا الياس من كلاله من كوران صاحب التسهيل
على العوامل وهو أخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بأسانيد المشهورة وأخذ
الفقه عن المنلا أحمد العمر آبادي وهو أخذ عن المنلا الياس الثاني البروزي وهو
أخذ عن المنلا الياس المتقدم بسنده المتقدم والتفسير عن المنلا يوسف الكوراني
عن الشيخ عبد الكريم الشهرزوري الكركدري عن المنلا الياس المذكور
بسنده وأخذ تفسير البضاوي عن المنلا محسن بن المنلا سليمان الدشاني قراءة
لبعضه وسما عا لباقيه في الروضة الشريفة وهو أخذ عن السيد ميرزا ابراهيم
الهمداني وعن المنلا أحمد المجلي تلميذ ميرزا جان وأخذ الفرائض عن القاضي
شكر الله الشقري عن الشيخ بدر الدين الطائي عن المولى الياس المذكور بهذا
السند والنحو عن المنلا عبد الصمد الموجشي نسبة الى قرية موجش من قرى
كوران وله روايات غيره هذه وتمكن في العلوم والمعارف كل التمكن وورد دمشق
وأقام بها وأخذ عنه بها غالب فضلائها الذين بهروا واشتهروا منهم العلامة السيد
محمد بن كمال الدين النقيب والشيخ محمد العبيشي وشيخنا ابراهيم القتال والسيد العالم
شمس الدين محمد الحصني وكان صاحب قدم راسخة في الولاية وصدرت عنه كرامات
ومكاشفات كثيرة منها انه صار يوماً الى ربوة دمشق ومعه تلامذته المذكورون
وكان الشمس العبيشي احتلم في ليلته تلك وغفل عن الاغتسال فلما قاموا للصلاة الظهر
نوضاً وأراد الشروع في الصلاة فحذبه المنلا عبد الكريم من كنفه وقال له امض
اغتسل ثم صل فذهب واغتسل ثم عاد وصل ولهم من هذا القبيل أشياء وكانت وفاته
رحمه الله تعالى

تم الجزء الثاني ويليهِ الجزء الثالث أوله (عبد الكريم بن سنان المنشي)



* فهرست الجزء الثاني من خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر *

صفحة	صفحة
٢	حسن بن أبى نعى شريف مكة
١٤	حسن باشعيب الحضرمى
٢٤	الواسطى الشافعى
٢٦	حسن الدمشقى المعروف بابن
٢٨	البحار
٢٩	حسن باشا الامير حاكم غزة
٣٤	حسن الاسطوانى الدمشقى
٣٦	الحنفى رئيس كتاب محكمة الباب
٣٨	الحسن الحيمى البغدى
٣٩	حسن الجلال البغدى
٤٠	حسن الرومى القسطنطينى
٤١	الشهير بابى سنان زاده الخلوقى
٤٥	حسن المقدسى العرورى
٥١	حسن العاملى الشهير بالشامى
٥١	حسن بن شذقم المدنى الحينى
٥١	الاديب
٥١	حسن باشا المعروف بشور بزه
٥١	حسن الرومى الحنفى المعروف
٥١	باوزون حسن
٥١	حسن القسطنطينى الشهير بابن
٥١	الحنافى صاحب التذكرة
٥١	حسن المؤيدى امام اليمن
٥١	حسن العاملى الكونينى الشهير
٥١	بالحنافى
٥١	الحسن الهبل البغدى الاديب
٥١	حسن النعمى الصنعائى الاديب
٥١	حسن النعمى الحنفى
٥١	حسن الشرنبلالى الفقيه الحنفى
٥١	المصرى
٥١	الحسن ابن الامام القاسم من
٥١	ملوك اليمن
٥١	حسن باشا الوزير نائب الشام
٥١	حسن الشهير بابن الاعوج امير
٥١	حملة الاديب
٥١	حسن بن رالدين البورى
٥١	الدمشقى العلامة الاديب
٥١	حسن المبدانى الموصلى الشيبانى
٥١	قاضى الشافعية بدمشق
٥١	حسن الصهرافى النورى
٥١	الشافعى الكردى
٥١	حسن المنير الحموى الفقيه
٥١	الشافعى
٥١	حسن الدمشقى الحنفى المعروف
٥١	بابن عطيف
٥١	الحسن بن المهلا الشرقى
٥١	حسن باشا المعروف ببالجى
٥١	حسن باشا الطواشى الوزير
٥١	الاعظم
٥١	حسن باشا الشهير بيمشجى
٥١	حسن باشا الوزير صاحب اليمن

صحيحه	صحيحه
٧٦ حسن المجذوب المعروف بالغريق تزيل دمشق	٧٦ بابن الشعاع صاحب القصيدة القرمحشية
٧٨ حسن الدير عطافي الدمشقي	٩٩ الحسين الوادي البني الاديب
٧٨ حسن الكردى العمادى	١٠١ حسين الحيارى أمير العرب
الشافعى تزيل دمشق	١٠٢ حسين المغربي الجوزى المالكي
٧٨ حسن باشا التاجم على الدولة العثمانية	العتيبي الدرعي الاديب
٧٩ حسن الصفدى العلبونى	١٠٤ الحسين بن الامام القاسم العتيبي
الشاعر	١٠٥ حسين كمال الدين أحمدي حمزة
٨٠ حسين ابن السقاف البني العتيبي	١٠٨ حسين البيمار سنياني قتيبي
٨١ حسين المعروف بابن الجزرى	الاشراف بحلب
الشاعر الحلبي	١٠٩ حسين الحضرمي التريمي
٨٤ حسين باشا ابن جانب ولاذ الكردى	١٠٩ حسين المعروف بأخيه زاده مفتي دار السلطنة
أمير الامرا بحلب	١١١ حسين الدمشقي المعروف بابن فرقة المجذوب
٨٧ حسين الغريبي البحراني فقيه البحرين	١١٣ حسين الدمشقي الحنفي المعروف بالقاري الاديب
٨٨ حسين باشا كحفة	١١٣ الحسين بأفضل البني
٨٩ حسين باشا الرومي الشهير بياشا زاده تزيل مصر	١١٦ حسين العدوي الزوكارى
٩٠ حسين البقاعي الكركي الاديب	الصالحى القاضي الفقيه الاديب
٩٤ حسين ابن العبدروس الحضرمي	١١٨ حسين المعروف بالقاطر
٩٤ حسين المعروف بابن النخالة مفتي الشافعية بغزة	١١٨ حسين أفندي الدمشقي
٩٥ حسين المولود تزيل دمشق	المعروف بابن قرتق
٩٨ حسين الحلبي الدمشقي المعروف	١٢٠ حسين الاشقر العقيلي الحموي الحنفي
	١٢١ حسين بن سيف الامير

صحيفه	صحيفه
١٢١	حسين الكفوى أحد موالى
١٣٤	خير الدين الرسللى الامام الحنفى
	المشهور
	الروم
١٢٢	حسين الحسينى الخنالى
١٢٢	حسين الجنبى قاضى العسكر
١٤٠	داود الرحمانى الشافعى المصرى
١٢٣	حسين باشا الدالى نديم السلطان
١٤٠	داود الاكسه الانطاكي نزيل
	القاهرة الطيب المشهور
	مراد
١٢٤	حسين باشا المعروف بصارى
١٤٩	درويش محمد الطالوى الارتقى
	الدمشقى الحنفى الاديب
	حسين
١٢٥	حمزة الحسينى الدمشقى الحنفى
١٥٥	درويش محمد المعروف بياض
	القاطر
١٢٦	حنيف الدين العمري الحنفى
١٥٦	المسكى مفتى الخنفية بالجاز
	درويش محمد سبط القاضى تاج
	الدين الدمشقى الحنفى
١٢٨	حيدر الحميدى أحد موالى الروم
١٥٦	(حرف الخلاء المعجمة)
	خالد الجعفرى المغربى المكي
١٢٩	خد اوردى أحد كبراء جند
١٥٧	درويش الجركسى الشهير
	بدا الى درويش
	الناس
١٢٩	خضر الماردى نى سبط الهندى
١٥٧	درويش محمد باشا الجركسى
	الوزير الاعظم
	شارح الكافية
	(حرف الذال المعجمة)
١٣١	خضر الموصلى نزيل مكة الاديب
١٥٨	ذهل الغبى الحشبرى
	الشافعى الاديب
١٣٢	خليل الاخشافى الدمشقى
١٥٩	ربيع النباطى نزيل مكة
١٦٠	رجب الحسرى الجمعى
	الدمشقى الشاعر الزجال
١٣٣	خليل السعسانى مفتى الشام
١٦١	رجب الحموى الدمشقى الميدانى
	أمير الحاج الشامى
	الشافعى القلدى

صفحة	صفحة
١٦٢ رجب العجى الكاتب	١٨٩ زين الدين الاشعافى الحلبى
١٦٢ رحمة الله السكى شهرى القاضى	الشافعى الاديب
١٦٤ رشيد بن على الملك المؤيد ملك المغرب	١٩٠ زين الدين الترمي
١٦٤ رضوان الكرجى أمير الحجاج المصرى	١٩١ زين الدين العاملى الشامى
١٦٦ رضا الدين الهيمى السعدى المصرى	١٩٣ زين العابدين الدمشقى الحنفى
١٦٧ رمضان العكارى الدمشقى الحنفى	١٩٣ زين الدين العامرى الدمشقى الشافعى
١٦٨ رمضان الدمشقى الحنفى المعروف بابن عطف الاديب	١٩٣ زين العابدين بن عبد الرؤف المناوى القاهرى الشافعى
١٧١ روح الله الشروافى القاضى	١٩٥ زين العابدين الطبرى المكى الشافعى
١٧٢ روحى البغدادى الشاعر	١٩٦ زين العابدين البكرى القاهرى الشافعى
١٧٢ ريجان الحبشى الشافعى	١٩٩ زين العابدين السبكى الشافعى
(حرف الزاى)	حفيد القاضى زكريا الانصارى
١٧٢ زكريا المعرى المقدسى الحنفى	١٩٩ زين العابدين الصفدى الفقيه الحنفى
١٧٣ زكريا بن يرام المفتى	(حرف السين المهملة)
١٧٥ زكريا البوسنوى الدمشقى	١٩٩ سالم الصفى الحسنى
١٧٦ زكريا البقاعى العنتبى الفقيه الشافعى	٢٠٠ سالم بن شيجان جد الذى قبله
١٧٦ زيد شريف مكة الحسنى	٢٠٢ سالم الشببى الشافعى المصرى
١٨٦ زين المعروف بجمل الليل	٢٠٤ سالم السهورى المالكى المصرى
صاحب المدينة المنورة	٢٠٤ سرور بن سدين الحلبى الاديب
١٨٧ زين بن عمر صاحب مرباط اليمنى	٢٠٨ سعد الدين القبيبانى الجباوى
١٨٨ زين باعلاوى اليمنى	الشافعى الدمشقى
١٨٨ زين بن محمد الحدبلى اليمنى	٢٠٩ سعودى العامرى مفتى

تصنيفه	تصنيفه
٢٢١ شحاده الحلبي الشافعي تزيل القاهرة	الشافعية بدمشق
٢٢٢ شديد الامبرجا كم العرب	٢٠٩ سعيد القيد وفي الدعوى الشيباني
٢٢٢ شرف الدين السنيكي الشافعي	المكي الشافعي
٢٢٣ حفيد القاضي زكريا الانصاري	٢١٠ سقر النفاوي المصري الرلي
٢٢٣ شرف الدين المعروف بابن حبيب الغزي الحنفي	٢١٠ سلطان المزاحي المصري
٢٢٥ شرف الدين المعروف بدمشق الشافعي	الشافعي الامام المشهور
٢٢٥ شرف الدين العسيلي القدسي الاديب	٢١١ سليمان الداودي المقدسي
٢٢٦ شعبان البوسنوي التوسيلي تزيل القسطنطينية	الشافعي
٢٣٠ شعبان المعروف بأبي القرون	٢١٢ سليمان الشهير بطبراته
٢٣١ شعبان القيدومي الازهرى الشافعي	٢١٢ سليمان اليساري المصري
٢٣٥ شيخ بن عبدالله السقايف الشهير والده بالضعيف	٢١٢ سليمان البالي المصري الشافعي
٢٣٥ شيخ ابن العبدروس البيني	٢١٣ سليمان باشا الوز بر نائب الشام
٢٣٦ شيخ الجفري التريمي البيني (حرف الصاد الموهمة)	٢١٣ سليمان البوسنوي الشهير بمذاقي أحمد بلغاء الروم
٢٣٧ صادق الحنفي مفتي مكة	٢١٤ مهمل المعروف بجمل الليل البيني
٢٣٧ صالح البلقيني شيخ الحميا بالقاهرة	٢١٤ سنان باشا الوز ير صاحب الآثار العظيمة في البلاد
٢٣٧ صالح الشرواني القسطنطيني	٢١٧ سنان باشا حاكم اليمن
	٢١٨ سنان باشا المعروف بكوك جك
	سنان نائب الشام
	٢١٩ سنان باشا الدورلي الهرماني
	٢٢٠ سيف الدين الفضالي الشافعي
	المصري المصري
	(حرف الشين المعجمة)
	٢٢١ شاهين الارمناوي الحنفي

صحيحة	صحيحة
المعروف بظهوري	(حرف الطاء المهملة)
٢٣٨ صالح الكبيسي الدمشقي	٢٦٠ طعيمة الصعدي المصري
الشافعي ثم الحنفي	الصوفي
٢٣٨ صالح الصفي الحنفي مفتي صفد	٢٦٠ طه الديري المقدسي الحنفي
٢٣٩ صالح العلي الصوفي الدمشقي	المكي بأبي الرضا
القاضي	(حرف الظاء المعجمة)
٢٣٩ صالح التمرثاشي الغزي الحنفي	٢٦١ ظاهر الشافعي مفتي عانة
٢٤٠ صالح الدجاني المقدسي	والخرث من أرض العراق
٢٤٠ صالح الحكيم المعروف بابن سلوم	٢٦١ ظهير الدين الحلبي القاضي
٢٤٢ صالح الرومي القسطنطيني	الاديب
الشهير بدرس عام	(حرف العين المهملة)
٢٤٢ صالح باشا المستناري نائب	٢٦٢ عامر الشبراوي الشافعي
الشام	المصري
٢٤٣ صبغة الله البروجي النقشبندى	٢٦٣ عامر بن علي صاحب اليمن
نزير المدينة	٢٦٤ عامر بن محمد الصباحي اليمني
٢٤٤ صفى الدين الكيلاني الطبيب	٢٦٧ عباس شاه من ملوك الجعم
الاديب نزير مكة	٢٦٩ عبد الاحد الرومي نزير
٢٤٥ صلاح الصنعاني الاديب	القسطنطينية
٢٤٨ صلاح الدين الباعوف	٢٦٩ عبد الباري بن محمد الاهدل
٢٤٩ صلاح الدين الجفاف القاسمي	اليمني
الجبوري	٢٧٠ عبد الباقي بن أحمد الدمشقي
٢٥٢ صلاح الدين البكوراني الحلبي	المعروف بابن السمان
الشاعر الاديب	٢٨٣ عبد الباقي المزجاوي النخعي
٢٥٦ صنع الله شيخ الاسلام مفتي	الزيدي
التخت العثماني	٢٨٣ عبد الباقي الشهير بابن البدر ثم
٢٥٩ صنع الله المحبي عم المؤلف	بابن فقيه فسه

صحيفه	صحيفه
٢٨٥ عبد الباقي المقدسى المصرى	٣١٦ الشافعى الملقب زين الدين
امام الاشرفية	عبد الحق المرزبانى الاديب
٢٨٧ عبد الباقي بن يوسف الزرقانى	الخبلى الصوفى
المالكى	٣١٨ عبد الحكيم السلوكى الهندى
٢٨٧ عبد الباقي الرومى الشهير بياق	٣١٩ عبد الحليم الهنسى الدمشقى
الاديب الشاعر	المعروف بابن شغلها
٢٨٩ عبد الباقي الاسحاقى المنوفى	٣١٩ عبد الحليم القسطنطينى
الاديب صاحب التاريخ	المعروف بأخى زاده
٢٩١ عبد البر الفيومى العوفى الحنفى	٣٢٢ عبد الحليم الباغى المعروف
٢٩٨ عبد البر الاجهورى الشافعى	بالبازجى أحد الطغاة
٢٩٨ عبد الجامع بار جاء الحضرمى	٣٢٤ عبد الحليم التخلص بحليمى
٢٩٩ عبد الجليل الدمشقى الحنفى	الشهير بعجم زاده الرومى
المعروف بالشامى	٣٢٥ عبد الحميد بن أحمد البنى
٣٠٠ عبد الجليل الدمشقى الشافعى	٣٢٧ عبد الحميد السندى الفاروقى
المعروف بابن عبد الهادى	الحنفى تزيل مكة
٣٠١ عبد الجواد القناتى الخوانكى	٣٢٨ عبد الحى البعلى الدمشقى
المصرى الشافعى	المعروف بطرزالر بحان الاديب
٣٠٣ عبد الجواد المنوفى المكى الشافعى	٣٤٠ عبد الحى العسكرى الخبلى
الاديب	المعروف بابن العماد
٣٠٥ عبد الجواد البرلسى المصرى	٣٤١ عبد الحى المجبى الحنفى الدمشقى
خطيب الجامع الازهر	ابن عم والد المؤلف
٣٠٦ عبد الجواد المصرى الشافعى	٢٤٢ عبد الحى القسطنطينى المعروف
المجنوب تزيل دمشق	بابن القاف
٣٠٦ عبد الحفيظ المهلا الهدوى	١٤٣ عبد الحى الحلبي الحمصى الدمشقى
الشرقى	الحنفى الصوفى
٣١٠ عبد الحق الحمصى الدمشقى	٣٤٤ عبد الحى الكردى تزيل دمشق

صيفه	صيفه
٣٦١ عبد الرحمن الحضرمي المكي وزير شريف مكة	٣٤٤ عبد الرحمن المعلم
٣٦٢ عبد الرحمن كريشه	٣٤٥ عبد الرحمن الكردي المهرى الشافعي زيل ديار بكر
٣٦٣ عبد الرحمن قاضي الحيمة باليمن	٣٤٥ عبد الرحمن الدمشقي الحنفي المعروف بابن الزور
٣٦٣ عبد الرحمن جل الليل	٣٤٦ عبد الرحمن الوصلي البغدادي الشافعي
٣٦٤ عبد الرحمن الشعراي المصري	٣٤٦ عبد الرحمن بن أحمد البسبوس الملقب وجيه
٣٦٤ عبد الرحمن بن عقيل اليمني	٣٤٦ عبد الرحمن الادريسي الكلاسي المغربي زيل مكة
٣٦٥ عبد الرحمن باقيقه التريمي الحضرمي	٣٤٩ عبد الرحمن الخليلي الشافعي القحطاني
٣٦٦ عبد الرحمن باحسن الخليلي صاحب القارة اليمني	٣٥١ عبد الرحمن الكردي الشافعي زيل دمشق
٣٦٧ عبد الرحمن الحيارى الشافعي زيل المدينة	٣٥١ عبد الرحمن الرومي المعروف بحسام زاده المفتي
٣٦٩ عبد الرحمن العمري المرشدي الحنفي مفتي الحرم المكي	٣٥٧ عبد الرحمن مولى الدولة اليمني
٣٧٦ عبد الرحمن الحميدي المصري شيخ أهل الوراقه بمصر الاديب	٣٥٧ عبد الرحمن بن زين العابدين البكري المصري
٣٧٧ عبد الرحمن بن محمد البكري المصري	٣٥٨ عبد الرحمن المعروف باليمن الشافعي المقرئ
٣٧٧ عبد الرحمن السقاف التريمي	٣٥٩ عبد الرحمن بن السقاف مفتي الشافعية بمصر موت
٣٧٨ عبد الرحمن زين الدين الخطيب الشريفي الفقيه الشافعي	٣٦٠ عبد الرحمن الشعبي الخولاني الحراري
٣٧٨ عبد الرحمن القصري الفاسي	
٣٧٩ عبد الرحمن السقاف المحدث التريمي	
٣٨٠ عبد الرحمن الجحافي اليمني	

صفحة	صفحة
٢٨٠	عبد الرحمن العمادى الدمشقى
٢٨٩	الحنفى المقتى
٣٩٠	عبد الرحمن العبدروس الشهير بسقاف
٤٠٤	عبد الرحمن المعروف بابن النقيب الاديب
٤٠٥	عبد الرحمن الهوى الخبلى المصرى
٤٠٥	عبد الرحمن المحلى الشافعى نزيل دمياط
٤٠٦	عبد الرحيم المكي الحنفى الفقيه
٤٠٧	عبد الرحيم بن اسكندر أحد الموالى الرومية
٤٠٧	عبد الرحيم الدمشقى الحنفى
٤١٠	عبد الرحيم الشعرانى المصرى
٤١١	عبد الرحيم بن محمد مفتى الدولة العثمانية
٤١٢	عبد الرؤف المناوى الشافعى القاهرى
٤١٦	عبد السلام بن ابراهيم اللقانى
٤١٧	عبد السلام المرعشى نزيل دمشق
٤١٨	عبد الصمد باكير اليمنى الشاعر
٤٢١	عبد الصمد العلى القدسى
٤٢١	عبد العزيز المعروف بقره چاي زاده الرومى
٤٢٤	عبد العزيز التميمى البصرى الصعدى
٤٢٤	عبد العزيز التبريزى القسطنطينى
٤٢٥	عبد العزيز المغربى المعروف بالقشتالى
٤٢٦	عبد العزيز اليساوى الشيرازى الزهرى
٤٢٧	عبد على الخورى الاديب
٤٣٣	عبد الغفار القدسى الحنفى المعروف بالعجمى
٤٣٣	عبد القنى بن اسماعيل النابلسى الدمشقى الشافعى خال جد المؤلف
٤٣٤	عبد القنى الخافى الخبلى الحنفى الاديب نزيل المدينة
٤٣٤	عبد القنى الغزوى الدمشقى الفقيه الحنفى
٤٣٥	عبد القادر خطيب جدة الشافعى
٤٣٥	عبد القادر الدمشقى الحنفى الصوفى القادرى
٤٣٧	عبد القادر الغزوى الشافعى المعروف بابن الغصين
٤٣٧	عبد القادر العمرى الدمشقى

صحيفة	صحيفة
٤٣٨	المعروف بابن عبد الهادي
٤٣٩	عبد القادر المؤيد الرومي مفتي
٤٤٠	الدولة المعروف بشيخي
٤٤١	عبد القادر البكري الدمشقي
٤٤٢	عبد القادر الملقب محي الدين
٤٤٣	الحضرموني الهندي
٤٤٤	عبد القادر القاهري الحنفي
٤٤٥	الشهير بالطوري المفتي
٤٤٦	عبد القادر الفاسي المالكي
٤٤٧	عبد القادر البغدادي الاديب
٤٤٨	نزيل القاهرة
٤٤٩	عبد القادر الدمشقي شيخ الحجا
٤٥٠	المعروف بابن سوار
٤٥١	عبد القادر القيومي المصري
٤٥٢	الشافعي
٤٥٣	عبد القادر الطبري المكي الشافعي
٤٥٤	عبد القادر بن محمد المعروف بابن
٤٥٥	فضيل البان
٤٥٦	عبد القادر العلوي المقدسي
٤٥٧	عبد القادر الصفوري الدمشقي
٤٥٨	الشافعي
٤٥٩	عبد القادر بن المعروف العجيل
٤٦٠	الشافعي
٤٦١	عبد القادر البصري الحنفي
٤٦٢	الاديب ابن ميمي
٤٦٣	عبد القادر بن الناصر صاحب
٤٦٤	كوكبان
٤٦٥	عبد القادر القيصري نقيب
٤٦٦	الاشراف بالملك العثمانية
٤٦٧	عبد القادر الشهير بقدرى
٤٦٨	صاحب الفتاوى المشهورة
٤٦٩	عبد الكريم الشهير بالصف
٤٧٠	الكوراني الشافعي
٤٧١	عبد الكريم المعروف بالقطي
٤٧٢	عبد الكريم الكردي الشامي
٤٧٣	الحالدي الشافعي

تم فهرست الجزء الثاني